

دمحمد حسنين صبرة

مرجع الضمير فى القرآن الكريم



دار ضريب

للطباعة والنشر والتوزيع
بمكة المكرمة



مرجع الضمير في القرآن الكريم

مواضعه وأحكامه وأثره في المعنى والأسلوب

تأليف

الدكتور محمد حسنين صبر

أستاذ النحو والصرف والعروض

بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة

دار غريب
لطباعة والنشر والتوزيع
القاهرة



مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com



نحن لا نصور الكتب وإنما نعيد إنتاجها وتجميعها على شكل أرشيف

الكتاب : مرجع الضمير في القرآن الكريم

المؤلف : د / محمد حسنين صبرة

رقم الإيداع : ١٩٨١

تاريخ النشر : ٢٠٠٦

الترقيم الدولي : I.S.B.N. 977-215-548-6

حقوق الطبع والنشر والاقتباس محفوظة للناسخ ولا يسمح

بإعادة نشر هذا العمل كاملاً أو أي قسم من أقسامه ، بأي

شكل من أشكال النشر إلا بإذن كتابي من الناسخ

الناسخ : دار ضريب للطباعة والنشر والتوزيع

شركة ذات مسئولية محدودة

الإدارة والطابع : ١٢ شارع نوبار لاغوغلى (القاهرة)

ت : ٧٩٤٢٠٧٩ فاكس ٧٩٥٤٣٢٤

الستوزوع : دار غريب ٣.١ شارع كامل صدقي العجالة - القاهرة

ت ٥٩٠٢١٠٧ - ٥٩١٧٩٥٩

إدارة التسويق } ١٢٨ شارع مصطفى النحاس مدينة نصر - الدور الأول

ت ٢٧٣٨١٤٢ - ٢٧٣٨١٤٢

والعرض الدائم }

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على صفوة خلقه، وأفضحهم سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، وبعد.

فلقد كان هذا الكتاب فاتحة خير على، وعلى من قرأوه، فلقد كان سببا فى ترقيتى إلى درجة أستاذ مساعد بكلية دار العلوم (قسم النحو والصرف والعروض).

ولقد نفذت الطبعة الأولى بعد أشهر من صدوره، فعقدت العزم على إعادة طباعته بعدما فعلت فيه شيئين:

الأول : صححت فيه بعض الأخطاء والهنات التى وقعت فى الطبعة الأولى.

الثانى : زدت بعض الآراء والأفكار التى ظهرت لى بعد الطبعة الأولى. أسأل الله - سبحانه وتعالى - أن يضع به الطلاب والدارسين، إنه على ما شاء قدير.

المؤلف



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الطبعة الأولى

أحمد الله الذي وفقني لاختيار هذا الموضوع، فهو يتصل بالقرآن الكريم وإذا اتصل الموضوع بالقرآن الكريم فقد نال مؤلفه شرف خدمة القرآن الكريم، وقد خدم - تبعاً لذلك - اللغة العربية، وقد اطمأن قلبه وهدأت نفسه بقراءة القرآن والبحث فيه. وأحمد تعالى الذي وفقني في جمع معلوماته، وفي تخطيطه وفي إنجازته، وأصلى وأسلم على سيد الخلق وأكملهم وأفصحهم محمد بن عبد الله، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين وبعد.

فالذي دفعني إلى اختيار هذا الموضوع «مرجع ضمير الغائب في القرآن الكريم» عدة أسباب:

السبب الأول: أن ضمير الغائب كان جزء بحثي لنيل درجة الماجستير، وقد كنت أرجع إلى القرآن لأكشف عن مرجعه، أو أبين أثره في المعنى والأسلوب، وقد كنت أجد في بعض الأحيان صعوبة في الاهتداء إلى المرجع، لأن مرجع الضمير في القرآن - كما سأوضح في الدراسة - يأتي كثيرًا غير صريح، ومتعددًا وغير محدد، فأردت أن أبين هذه المراجع لقارئ القرآن الكريم، فقد كان لعود الضمير على مرجع دون آخر أثر على فهم الآية في كثير من المواضع.

السبب الثاني: أن الكلام عن مرجع الضمير متفرق في كتب التفسير وكتب إعراب القرآن وكتب النحو، فأردت أن أجمع الآيات التي وردت بها ضمائر غائب في كتاب واحد وأوضح مرجعها وقواعد هذا المرجع ليسهل الرجوع إليها.

السبب الثالث: أن من تعرض لمرجع الضمير في القرآن لم يرجعوا

مرجعاً على مرجع فى كثير من المواضع، فقد كنت أجتهد لأرجح مرجعاً على آخر من خلال القرآن نفسه، أو من أسباب النزول.

السبب الرابع: ولقد ذهبت إلى الحاسب فى مركز البحوث فى جامعة أم القرى، واتصل الحاسب بمركز الملك فيصل للمعلومات، فلم أجد كتاباً مخطوطاً أو مطبوعاً بهذا العنوان، وهذا ما دفعنى للمضى فيه.

ولقد ذكر السيوطى أن ابن الأبارى ألف مجلدين فى بيان الضمائر الواقعة فى القرآن^(١) لكنى لم أعثر على هذا المؤلف مخطوطاً أو مطبوعاً. ولقد تمثلت صعوبة هذا البحث فى أن البحث فى القرآن الكريم، وهو ما يقتضى مراعاة الدقة الكاملة فى نقل الآيات التى اشتملت على ضمائر الغائب ومراجعتها نقلاً سليماً، وفى أن البحث فى القرآن كله، وهذا ساقضى جهداً كبيراً ووقفاً طويلاً، وفى أن كثيراً من المراجع غير صريحة وغير محددة وغير متطابقة، فقد كنت أجد صعوبة فى الاهتمام إلى المرجع، وأجد صعوبة فى ترجيح مرجع على آخر، وفى ترجيح رأى أحد المفسرين على آخر.

وقد كان منهجى فى هذا البحث قائماً على الأمور الآتية:

١ - أنى سجلت الآيات التى ورد فيها ضمير الغائب، وتركت التى لم يرد فيها ضمير غائب، وحرصت على ذكر الآية التى بها المرجع حتى لو كانت قبل الآية التى ورد بها الضمير بكثير حرصاً على أمن اللبس وكمال الفائدة.

٢ - كنت أحكى المرجع على حالته الإعرابية فى كثير من المواضع وأضعه بين علامات تنصيص، إلا إذا كان غير صريح فإنى كنت أخضعه لما يقتضيه التركيب من الإعراب.

٣ - إذا تعدد مرجع الضمير كنت أرجح بعضها إذا وجدت وجهاً

(١) الإتيان فى علوم القرآن: ١/٥٠٦.

للترجيح، أما إذا لم أجد وجهًا - وذلك عند استواء المرجعين في القبول - فكننت لا أرجح، ويُعدُّ هذا مقصدًا من مقاصد بلاغة القرآن في ثراء المعنى والأسلوب، كما بينت ذلك عند الكلام عن المرجع غير المحدد.

٤ - كنت إذا اهتديت إلى مرجع الضمير لا أشير في الهامش إلى أى مرجع من كتب التفسير أو إعراب القرآن، أما في المراجع المشككة التي دار حولها خلاف فكننت أشير إلى الكتاب الذي رجعت إليه.

وقد اعتمدت - في الغالب - على الكتب التي عنيت بالنحو ومرجع ضمير الغائب وهي أمهات كتب مثل: «معاني القرآن» للفراء و«الكشاف» للزمخشري، و«إملاء ما من به الرحمن» للعكبري، و«البحر المحيط» لأبي حيان، و«روح المعاني» للألوسي و«تفسير» النسفي، و«الإتقان في علوم القرآن» للسيوطي، و«دراسات لأسلوب القرآن الكريم» للأستاذ محمد عبد الخالق عضيمة.

ولقد قسمت البحث قسمين :

الأول : دراسة حول مرجع ضمير الغائب -

الثاني : وبيان مرجعة في القرآن كله .

ولقد راجعت الآيات القرآنية مرتين، وراجعت ما كتبه ومع ذلك لا أزعم أن بحثي مبرأ من الخطأ أو النسيان فكلاهما جائر على الإنسان، خاصة في بحث طويل كهذا، وإني أتمثل في هذا المقام بقول الأحنف بن قيس: «ولئن أخطأنا سبيل إرشادكم، فما أخطأنا سبيل حسن النية فيما بيننا وبينكم»^(١) وإني أدعو الله أن يغفر لي ما أخطأت فيه، وأن يكون بحثي هذا نافعا في حقل الدراسات القرآنية، إنه أكرم مسئول، وعلى الإجابةقدير.

المؤلف

القسم الأول

دراسة حول مرجع الضمير

(١)

مَكْتَبَةُ لِسَانِ الْعَرَبِ

أ. علاء الدين شوقي

رابطہ بدیل
lisanerab.com

www.lisanarb.com



تمهيد

ضمير الغائب له صيغ كثيرة فى اللغة العربية والقرآن الكريم، وهى على النحو الآتى:

١ - ما كان ضميرًا بارزًا صيغته مبنية على حرف الهاء سواء أكان منفصلاً أم متصلاً، وسواء أكان فى محل رفع أو نصب أو جر، فمن ضمائر الرفع المنفصلة ما ورد فى الآيات الآتية:

* قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِى الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾^(١).

* وقوله تعالى: ﴿قَالُوا أَوْعِدْ لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِىَ﴾^(٢).

* وقوله تعالى: ﴿وَهُمَا يَسْتَنِيئَانِ اللَّهَ﴾^(٣).

* وقوله تعالى: ﴿هُمَّ دَرَجَتٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾^(٤).

* وقوله تعالى: ﴿مَنْ يَأْسَ لَكُمْ﴾^(٥).

ومن ضمائر النصب المنفصلة ما يأتى:

* قوله تعالى: ﴿وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ سَابِقُونَ﴾^(٦).

* وقوله تعالى: ﴿فَتَحْنُ نَزَّلُكُمْ وَإِنَّا لَهُمْ﴾^(٧).

ومن ضمائر النصب المتصلة، الآيات الآتية:

* قوله تعالى: ﴿لَا تَأْخُذْكُمْ سِنَةٌ﴾^(٨).

(١) البقرة: ٢٩.

(٢) البقرة: ٦٨.

(٣) الأحقاف: ١٧.

(٤) آل عمران: ١٦٣.

(٥) البقرة: ١٨٧.

(٦) الأنعام: ١٥١.

(٧) البقرة: ١٧٢.

(٨) البقرة: ٢٥٥.

- * وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا بِقَسْرَةٍ صَفْرَاءٌ﴾^(١)
 * وقوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ﴾^(٢)
 * وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ﴾^(٣)
 * وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتَهُمْ مَّنْعَانَا﴾^(٤)
 ومن ضمائر الجزر الآيات الآتية:

- * قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَسَتْ آدَامُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ كَانَتْ﴾^(٥)
 * وقوله تعالى: ﴿جَنَّتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾^(٦)
 * وقوله تعالى: ﴿فَوَسَّوَسَ لَهَا الشَّيْطَانُ﴾^(٧)
 * وقوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ﴾^(٨)
 * وقوله تعالى: ﴿وَسُئِلُنَّ أَتَنُورٌ يُرَوِّجُهُنَّ﴾^(٩)

٢ - ما كان ضميراً بارزاً ولم يكن مبنياً على الهاء مثل ألف الإثنين المتصلة بالماضي أو المضارع المسندين إلى غائب كما في قوله تعالى: ﴿وَلَوْعَا يُغِثِقَانِ﴾^(١٠)

ومثل واو الجماعة المتصلة بالماضي أو المضارع المسندين إلى غائب كقوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ﴾^(١١)

(١) البقرة: ٦٩.

(٢) البقرة: ٣٦.

(٣) النساء: ٨٣.

(٤) الأحزاب: ٥٣.

(٥) البقرة: ٣٧.

(٦) آل عمران: ١٥.

(٧) الأعراف: ٢٠.

(٨) الأعراف: ٤٣.

(٩) البقرة: ٢٢٨.

(١٠) الأعراف: ٢٢.

(١١) النحل: ٣٠.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾^(١).

ومثل نون النسوة المتصلة بالماضى أو المضارع المسندين إلى غائب مثل قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾^(٢).

٣ - ما كان ضميرًا مستترًا فى الماضى أو المضارع المسندين إلى غائب أو غائبة، مثاله فى الماضى المسند إلى غائب قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَتَّعَ مَسْجِدَ اللَّهِ﴾^(٣).

ومثاله فى الماضى المسند إلى غائبة قوله تعالى: ﴿وَلَا أُمَّةٌ قَدَّ خَلَّتْ﴾^(٤).

ومثاله فى المضارع المسند إلى غائب قوله تعالى: ﴿وَمِمَّنَ الْتَابِينَ مَن يَلْبِغُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا﴾^(٥).

ومثاله فى المضارع المسند إلى غائبة قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ﴾^(٦).

لكننى سأقتصر إن شاء الله على ضمير الغائب الذى تبين صيغته على الهاء كما سبق فى رقم (١) وذلك للأسباب الآتية:

١ - لأن ضمير الغائب المبني على الهاء واضح الدلالة على الغياب.

٢ - ولأن الآية التى تشتمل على ضمائر الغيبة التى ليست مبنية على الهاء غالبًا ما يكون فيها ضمير غائب مبني على الهاء، مثال ذلك ما باتى:

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾^(٧).

(١) النحل: ٢١.

(٢) البقرة: ٢٢٨.

(٣) البقرة: ١١٤.

(٤) البقرة: ١٣٤.

(٥) البقرة: ١٦٥.

(٦) المجادلة: ١.

(٧) البقرة: ١٣٠.

ففى «يرغب، وسفه» ضميران مستتران وهما للغائب وليسا مبنيين على الهاء، وفى «نفسه» ضمير غائب مبنى على الهاء، وهذه الضمائر لشخص واحد، ومثل هذه الآية قوله تعالى: ﴿وَلَا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ (٢).

فالضمائر فى «تابوا وأصلحوا وبيَّنوا» ليست هاء وإنما هى واو جماعة للغائب، ولكن الضمير فى «عليهم» مبنى على الهاء، ومثل هذه الآية قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلُلٍ مِّنَ السَّمَاءِ﴾ (٣) ومن ذلك الآيات التى وردت فى سورة يونس رقم: ٩، ١٣، ١٩، ٢٦، ٣٣ وفى سورة هود: ١٦٧، ١٧١، ١٠٦، وفى سورة يوسف رقم: ٢٢، ٣٠، ٥٨ وغير ذلك كثير.

٣ - ولأن الضمير المبنى على الهاء كثير جداً فى القرآن وكاف بالفرض الذى سبق من أجله البحث، ولو تعرضت لضمائر الغائب التى ليست هاء لما زاد البحث شيئاً.

٤ - ولأن الذين قعدوا لمرجع ضمير الغائب لم يتعرضوا لضمير الغائب غير المبنى على الهاء إلا نادراً إيماناً منهم أن الذى ينطبق على هذا ينطبق على ذلك.

وليس معنى ذلك أننى لن أتعرض للضمائر التى ليست هاء أبداً وإنما قد أتعرض لها فى معرض الكلام عن ضمير الغائب الذى هو هاء. ولقد كثرت ضمائر الغائب فى القرآن الكريم على اختلاف صيغها ومواقعها الإعرابية وكان أكثرها ما كان متصلاً، وذلك لأن ضمير الغائب

(١) البقرة: ١٣٤.

(٢) البقرة: ١٦٠.

(٣) البقرة: ٢١١.

يحل محل الاسم الظاهر رغبة في الاختصار الذي هو من مرامى إعجاز القرآن الكريم، يقول السيوطي: «ولهذا قام قوله تعالى: ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾^(١) مقام خمسة وعشرين كلمة لو أتى بها مظهرة»^(٢) ولأن الضمير المتصل أخصر من الضمير المنفصل، قال مكي عن الآية: ﴿وَأَنَّ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِقَضَائِنَا مِنَّا أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(٣) ليس في كتاب آية اشتملت على ضمائر أكثر منها، فإن فيها خمسة وعشرين ضميرًا^(٤).

هذا وأن ضمير الغائب قد استعمل استعمال اسم الإشارة في القرآن الكريم؛ لما بينهما من صلة من حيث البنية والمعنى والاستعمال، ولقد وضحت هذه الصلة في رسالة الماجستير^(٥).

ومن الآيات التي استعمل فيها ضمير الغائب استعمال اسم الإشارة قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِمَ يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَعْبُدُهُمْ إِذْ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَإِنَّا لَخَائِفُونَ﴾^(٦)؛ فالضمير في «تأويله جرى مجرى اسم الإشارة، والمشار إليه هو ما رآه الملك.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا لَمَن قَالُوا بِالطَّبَاطِيبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ إِذْ أَنْتُمْ حَيُّونَ وَأَمْوَالُكُمْ إِتْمَانًا كَانَتْ حُوبًا كَبِيرًا﴾^(٧) الضمير في «إنه» عائد إلى الأكل؛ لقربه ويجوز أن يعود على التبديل، أو عليهما كأنه قيل إن ذلك^(٨) وستأتي أمثلة كثيرة أثناء البحث.

(١) الأحزاب: ٣٥.

(٢) الإتيان في علوم القرآن: ٥٠٦/١.

(٣) النور: ٣١.

(٤) الإتيان: ٥٠٦/١.

(٥) الميهمات الثلاثة، الضمير والإشارة والموصول رسالة ماجستير للمؤلف ص ١٢.

٢١

(٦) يوسف: ٤٥.

(٧) النساء: ٢.

(٨) البحر: ١٦١/٣.

ونلاحظ أن ضمير الغائب حينما يستعمل استعمال اسم الإشارة نجد أن المرجع غالبًا ما يكون متعددًا، نرى ذلك في الآية الثانية من سورة النساء ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا الْبَغْيَ...﴾ الآية. ونرى في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَحَمَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مِّنْ لَّهِ عَذْرٌ اللَّهُ يَأْتِيكُم بِذُرِّهِ﴾ (١) فهنا ثلاثة مراجع هي أخذ السمع وأخذ البصر والختم على القلوب، وقد أعاد عليها ضمير المفرد المذكور، قال الزمخشري «أى يأتيكم بذلك إجراء للضمير مجرى اسم الإشارة» (٢).

و من ذلك قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ زُفَّتْ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْذُوهُمْ وَليَسْلُبُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَكَلُوهُ﴾ (٣) يمكن أن يعود الضمير في «فعلوه» إلى «ما زين لهم من القتل» أو «لما فعل الشيطان» أو «الإرداء» أو «اللبس» أو لجميع ذلك إن جعلت الضمير جاريًا مجرى اسم الإشارة (٤).



(١) الأنعام: ٤٦.

(٢) الكشاف: ١٩/٢.

(٣) الأنعام: ١٣٧.

(٤) الكشاف: ٥٤/٢، ودراسات لأسلوب القرآن للأستاذ عبد الخالق عضية

ق ٣/١٠١: ص ٤٩، ٥٠.

الفصل الأول

صور مرجع ضمير الغائب

فهد القوائ الكوير

مرجع ضمير الغائب له صور عديدة في القرآن، وهذا التعدد لا نجده في غير القرآن من الحديث النبوي أو الشعر أو غير ذلك من النصوص، وأعتقد أن من وراء ذلك غرضًا بلاغيًا عظيمًا جاء به منزل القرآن - سبحانه وتعالى - ليكون المعجزة الكبرى لرسول الله ﷺ فإن الذين نزل فيهم القرآن أهل فصاحة صناعتهم الكلام والتفنن فيه.

وفيما يلي صور مرجع ضمير الغائب في القرآن:

أولاً: المرجع المحدد

المرجع المحدد هو ما كان كلمة واحدة يرجع إليها الضمير، وهذا المرجع ينقسم قسمين: مرجع صريح، ومرجع غير صريح، وفيما يأتي بيان كل منهما، والأمثلة التي جاءت عليه:

أ - المرجع الصريح:

أقصد بالمرجع الصريح المرجع الواضح الذي يهتدى إليه إنسان متوسط الثقافة، مرجع لا يحتاج إلى إعمال فكر ولا طول نظر لأنه لا لبس فيه ولا خفاء، ومن أمثلة هذا المرجع ما يأتي:

* قوله تعالى: ﴿قُلْ أَتَمَّاجُوتَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ﴾^(١)؛ فالضمير «هو» مرجعه كلمة «الله» وهو مرجع ظاهر واضح، ومثل ذلك المراجع الآتية:

* قوله تعالى: ﴿مَلَأْنِي مَادَمٍ مِنْ رَيْدِي كَلَيْتُو قَنَابَ عَلَيَّ﴾^(٢).

(١) البقرة: ١٣٩.

(٢) البقرة: ٣٧.

- * وقوله تعالى: ﴿بِتَلْوَاكَ عَنِ الْأُولَىٰ قُلْ هِيَ مَوَدَّةُ النَّاسِ وَالصَّحِيفِ﴾ (١).
- * وقوله تعالى: ﴿فَأَدْعُ لَنَا وَرَبِّكَ يُخْرِجُ لَنَا مِمَّا تُثْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقَائِهَا﴾ (٢).
- * وقوله تعالى: ﴿بِتَلْوَاكَ عَنِ الْحَمْرِ وَالْمَبِيسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِتْمَ كَبِيرٌ﴾ (٣).

* وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ (٤).

- * وقوله تعالى: ﴿بِتَلْوَاكَ عَنِ الْأُولَىٰ قُلْ هِيَ مَوَدَّةُ النَّاسِ وَالصَّحِيفِ﴾ (٥).
- * وقوله تعالى: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ يَتْلُو الصِّيَامِ الرَّفْعُ إِلَىٰ نَسَائِكُمْ مِنْ لِيَالٍ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَالٍ لَمْ تَعْلَمُوا اللَّهُ أَنْكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَفَتُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْتَزَمْتُمْ بِشُرُوعِهِ﴾ (٦).

ومن المهم أن أقول: إن هذا المرجع (أقصد المرجع الصريح) هو الغالب في القرآن الكريم إذا قورن بالمراجع الأخرى، ويتضح للمتصفح لبحثي هذا والذي سجلت فيه الآيات التي وردت فيها ضمائر الغائب.

ب - المرجع غير الصريح:

أقصد بالمرجع غير الصريح ذلك المرجع المفهوم من الكلام والذي يحتاج إلى إعمال الفكر وطول نظر، والذي لا يهتدى إليه إلا إنسان نال حظاً كبيراً من الثقافة اللغوية وطال تمرسه بالتراكيب العربية والمقامات التي قيلت فيها وما يطرأ عليها من ذكر وحذف وما إلى ذلك، ولهذا المرجع صور عديدة نراها فيما يأتي:

(١) البقرة: ١٨٩.

(٢) البقرة: ٦١.

(٣) البقرة: ٢١٩.

(٤) البقرة: ١٦١.

(٥) البقرة: ٢٥٣.

(٦) البقرة: ١٨٧.

١ - أن يعود الضمير على غير المذكور، وتجد في التركيب كلمة أو أكثر تدل على المرجع وتشير إليه، وأكثر ما يكون ذلك حينما يكون المرجع المفهوم هو «القرآن» أو «الكفار ومشركو مكة» أو «تبليغ الرسالة».

مثال ما جاء في القرآن الآيات الآتية:

* قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ . إِنَّهُ هُوَ الْوَعْدُ الْحَقُّ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ إِنَّ لَكُمُ عَلَيْهُ بِئْرًا مُخْرَجَةً وَإِنَّهُ لَمِنَ الْأَعْيُنِ مَا يَخْتَفُونَ﴾ (١) فالضمائر في «عليه»، وهو، ونبأه، تعود على «القرآن» وهو مفهوم من خطاب الله تعالى للنبي ﷺ بقوله «قل»، ومن قوله: «ذكر للعالمين».

* وقوله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ ذِكْرًا مِمَّا أَلْفَضْتَهُ لَكَ لعلَّكَ تُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ (٢) ؛ فالضمير في «يسرناه» يعود على «القرآن» وقد فهم ذلك من قوله «يسرناه» ومن أفراد الضمير وتذكيره، ومن كلمة «السان» ومن خطاب النبي ﷺ.

* وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (٣) ؛ فالضمير في «أنزلناه» يعود على «القرآن» ذلك لأن الفعل «أنزل» يقتضى شيئاً منزلاً والضمير «نا» يدل على أنه منزل من عند الله، أيضاً ذكر ليلة القدر تدل عليه، فهناك آيات أخرى في القرآن فيها كلمة «ليلة» وُضِّح فيها بكلمة «كتاب» ويعدها الفعل «أنزل»، وهى قوله تعالى: ﴿حَمِّمُوا لَكُمْ أَنْزَلَ الْقُرْآنَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (٤).

وهناك آيات أخرى كان المرجع المفهوم هو القرآن، سأكتفى بذكر السورة ورقم الآية، وهى الشعراء، الآيات رقم: ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ،

(١) سورة ص: ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ .

(٢) اللخان: ٥٧ ، ٥٨ .

(٣) القدر: ١ .

(٤) اللخان: ١ - ٣ .

١٩٠ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ويس رقم: ٦٩ وقُضِلت: الآيات رقم: ٤٥ ، ٥٢ ،
 ٥ ، والطور رقم: ٣٣ ، ٣٤ ، والنجم رقم: ٣ ، ٤ والحاقة، رقم: ١٦ ،
 المرسلات رقم: ٥٠ ، وعيس رقم: ١١ ، ١٢ ، والتكوير رقم: ٢٧ ،
 ٢ ، ١٩ ، والبروج رقم: ٢١ ، ٢٢ ، والطارق رقم: ١٤ ، ١٣
 ومن رجوع الضمير إلى «الكفار والمشركين» الآيات الآتية:

• قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْتُهُ إِذْ يَادُوَ الْآبِ أَوْ يَزِيدُونَ . فَاسْتَوْثُوا مَبْعَظَتَهُمْ إِذْ
 جَاءُوا . فَاسْتَفْتِهِمْ أَزْوَاجُ النَّبَاتِ وَلَهُمُ الْبُتُورُ . أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنْتًا وَهُمْ
 شَاهِدُونَ . أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ . وَلَدَّ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾^(١) .

فالضمير في «متعناهم» يعود على «مائة ألف» هم قوم يونس عليه
 السلام، لكن الضمائر في «استفتهم، ولهم، وهم، وإنهم، في الموضوعين،
 وإفكهم» تعود على «مشركي مكة» وقد فهم ذلك من خطاب النبي ﷺ ،
 ومن نسبة النبات لله - سبحانه - ومن «ولهم النبات» وأن الملائكة إناث،
 وأن الله ولد.

• وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَمْ يَنْصُرْهُ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي
 أُنْفُاقٍ . وَإِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا
 تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّيهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ
 هَلْ هُنَّ مُمْسِكَتُ رَحْمَتِي قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾^(٢) .

الضمير في «سألتهم» يرجع على «المشركين»؛ وقد فهم ذلك من خطاب
 النبي ﷺ ، ومن عبادتهم الأصنام، وأنها لا تستطيع أن تكشف الضر أو
 تمسك رحمة الله .

• وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبَإً مِنَ الْمَثَلِ وَالْقُرْآنَاتِ الْعَظِيمِ . لَا تَمُدَّنَّ

(١) الصافات: ١٤٧ - ١٥٢ .

(٢) الزمر: ٣٧ - ٣٨ .

عَيْنِكَ إِنَّ مَا مَتَعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِثْلَهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ ﴿١﴾ فالضيران في «منهم» وعليهم» يعودان على «مشركي مكة»، وبين ذلك الزمخشري بقوله: «أى لا تطمح ببصرك طموح راغب فيه متمن له إلى ما متعنا به أزواجا منهم أصنافا من الكفار، فإن قلت: كيف وصل هذا بما قبله؟ قلت: يقول لرسوله ﷺ: قد أوتيت النعمة العظمى التي كل نعمة وإن عظمت فهي إليها حقيرة ضئيلة وهي القرآن العظيم؛ أن تستغنى به ولا تمدن عينيك إلى متاع الدنيا» (٢).

وهناك آيات أخرى كان المرجع المفهوم منها هو «الكفار» منها الزخرف رقم: ٢١٧، والمؤمنون: ٦٣، ٦٤، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، والشعراء رقم: ٤، ٥، ٦، ٨، ٦٩، ١٩٨، والقصاص: ٦٢، والعنكبوت رقم: ٥١، ٦٣، ٦٥، ٦٦، ٦٧، وسبأ رقم: ٤٠، ٤١، وفاطر رقم: ٢٥، ٥١، ٦٣، ٦٥، ٦٦، ٦٧، وسبأ رقم: ٤٠، ٤١، والصفات رقم: ١١، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، وفصلت رقم: ٤٧، ٤٨، ٥٣، ٥٤، والدخان رقم: ٥٨، ٥٩.

ومن رجوعه على «تبليغ الرسالة» الآيات الآتية:

﴿إِذْ قَالَ لَمَنْ أَخُوهُ نُوحٌ أَلَا نُنْقِذُكَ . إِنْ لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ . فَانْقُذُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّي الْعَلِيمِينَ﴾ (٣) فالضمير في «عليه» يعود على «التبليغ» (٤) وليس مذكورًا في الكلام؛ وإنما هو مفهوم من قوله تعالى: ﴿إِنْ لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ ، ومن أمره إياهم بتقوى الله وطاعته.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا . قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ

(١) الحجر: ٨٧، ٨٨.

(٢) الكشاف: ٣٩٧/٢، ٣٩٨.

(٣) الشعراء: ١٠٦، ١٠٩.

(٤) تفسير الجلالين: ٣١٠.

إِلَّا مَنْ شَكَآ أَنْ يَحْجِذَ بِكَ زَيْدٌ سَبِيلاً^(١)؛ فنجد أن الضمير في «عليه» يعود على «تبليغ الرسالة» وقد فهم ذلك المرجع من قوله تعالى: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا».

وقوله تعالى: «أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَ وَالنَّبُوءَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَسُوا بِهَا بِكَفِيرِينَ . أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدْهُمْ أَقْبَدَهُ قُلْ لَا أَشْتَكُمُ عَلَيْهِمْ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ^(٢)» فالضمير في «عليه» يعود على «الدعاء إلى القرآن وتبليغ ما جاء فيه^(٣)» وقد فهم هذا من قوله تعالى: «الْكِتَابَ وَالْحِكْمَ وَالنَّبُوءَ» ومن قوله بعد هذه الآية: «وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ^(٤)».

وهناك آيات أخرى كان المرجع المفهوم هو التبليغ، منها: هود رقم: ٢٩، ٥١، ويوسف رقم: ١٠٣، ١٠٤، والشعراء رقم: ١٢٧، ١٤٥، ١٦٤، ١٨٠، والشورى رقم: ٢٣ .

واعتقد أن حذف هذه المراجع الثلاثة «القرآن، والكفار، والتبليغ»؛ راجع إلى رسالة النبي ﷺ أو أي رسول غيره تدور حول رسالة أو كتاب: الرسول مأمون على تبليغهما إلى قوم يؤمنون بهذه الرسالة أو يناهضونها. ٢ - ومن المراجع المفهومة أن يتقدم فعل أو شبه فعل ثم يعاد الضمير على مصدر ذلك الفعل أو شبهه، مثال تقدم الفعل قوله تعالى: «وَإِنْ تَنْهَوُا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ^(٥)» فالضمير «هو» يعود على «الانتهاء» المفهوم من الفعل «انتهاوا».

(١) الفرقان: ٥٦، ٥٧.

(٢) الأنعام: ٨٩، ٩٠.

(٣) البحر المحيط: ١٧٦/٤ وروح المعاني: ١٨٩/٧.

(٤) الأنعام: ٩١.

(٥) الأنفال: ١٩.

ومثال شبه الفعل قوله تعالى: ﴿إِذْ قَسَمَ الْفِجُورُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (١) فالضميران في «جعلته» و«به» يعودان على الإمداد المفهوم من «مُؤَيَّدًا» (١)، ولهذا المرجع نظائر كثيرة مبثوثة في البحث.

٣ - أن يتقدم على الضمير نظير المرجع فيذكر هذا النظير بالمرجع المسكوت عنه، كالأية: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾ (٢) الضمير في «عمره» راجع إلى نظير «معمرا» السابق، أي عمر معمر آخر، فليس من المعقول - بحسب الظاهر - أن يكون التعمير والنقصان في عمر إنسان واحد، وقد وفيت هذا الموضع حقه أثناء الكلام عنه في صورته.

٤ - أن يعود الضمير على بعض ما تقدم، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالنَّالِقَاتِ لِيَتَّبِعْنَ فِي رَسُولِنَّاهُنَّ يَمْشَيْنَ بِنُفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِيلُ لهنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ باللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَوْلَهُنَّ مَنْ رَزَقْنَ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلهنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْنَ بِالْمَعْرُوفِ وَاللرِّجَالِ عَلَيْنَ دَرَجَةٌ﴾ (٤)؛ فالمطلقات عام في المبتوتات - أي: اللاتي تطلقن ثلاثاً وفي الرجعيات، والضميران في «بعولتهن» و«رذهن» خاص بالرجعيات، وهن بعض المطلقات، ورجح أبو حيان عود هذين الضميرين على مضاف محذوف، والتقدير عنده «وبعولة رجعياتهن» (٥).

وإني أرجح عودهما على بعض المطلقات وهن الرجعيات دون حذف

(١) الأنفال: ٩، ١٠.

(٢) تفسير النسفي: ٩٦/٢.

(٣) فاطر: ١١.

(٤) البقرة: ٢٢٨.

(٥) البحر: ١٨٨/٢.

مضاف؛ لأن لذلك نظائر في القرآن، في ضمير الغائب غير المبني على الهاء، والضمير المبني على الهاء، مثال الأول قوله - تعالى - : ﴿يُؤْمِرُكَ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلَ حَظِّ الْأُنثِيَّاتِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً﴾^(١) فتون النسوة ضمير غائب يعود على بعض الأولاد وهن النساء^(٢) ومثال الثاني قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾^(٣)؛ فالوالدان عام في المؤمنين والمشركين وقد عاد الضمير في «تطعهما» على «المشركين» فقط^(٤).

ثم إنني أرى أن الضمائر التالية لهذين الضميرين، وهي الضمائر في «لهن، وعليهن في الموضوعين» ترجع على النساء عامة المطلقات وغير المطلقات، أي: أنه رجع إلى العموم مرة أخرى.

٥ - وقد يعود الضمير على لفظ والمراد بهذا اللفظ غيره، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ. ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ﴾^(٥) فالإنسان المراد به آدم عليه السلام لأنه هو الذي خلق من سلالة من طين، أما الضمير في «جعلناه» - الذي يُظن بحسب الظاهر أنه راجع على الإنسان - فراجع على ولد آدم؛ لأنه هو الذي جعل في قرار مكين^(٦). ورأى أبو حيان أن هذا الضمير - راجع على مضاف محذوف، والتقدير عنده: «جعلنا نسله»^(٧)، وقال الزمخشري: «فإن قلت: ما معنى جعلنا الإنسان نطفة قلت: معناه أنه خلق جوهر الإنسان أولاً طيناً، ثم جعل

(١) النساء: ١١.

(٢) الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي: ٥٠٧/١.

(٣) العنكبوت: ٨.

(٤) البحر: ١٨٨/٢.

(٥) المؤمنون: ١٢، ١٣.

(٦) راجع النحو القرآني: قواعد وشواهد، للدكتور جميل أحمد ظفر، ص: ١٥.

(٧) البحر: ٣٩٨/٦.

جوهره بعد ذلك نطفة»^(١).

ومن ذلك قوله: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ وَإِنْ سَأَلْتُمْ عَتَا جِئَ يُسْأَلُ الْفَرَّانُ يُبَدِّ لَكُمْ عَمَّا اللَّهُ عَتَا وَاللَّهُ عَفُورٌ حَلِيمٌ . قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ﴾^(٢) الضميران في «سألها، وبها» يعودان على «أشياء» والمراد غيرها، أى : أشياء أخر مفهومة من لفظ أشياء السابقة^(٣).

وقال الزمخشري: «فإن قلت: كيف قال: (لا تسألوا عن أشياء) ثم قال (قد سألها)، ولم يقل قد سأل عنها؟ قلت: الضمير في سألها ليس براجع إلى أشياء حتى تجب تعديته بـ«عن»، وإنما هو راجع إلى المسألة التي دل عليها لا تسألوا»^(٤).

٦ - وقد يعود الضمير على ملابس ما هو له، كما في قوله تعالى: ﴿كَانَتْ يَوْمَ يَأْتِيكُمُ الْمَلَأَةُ لِيَلْبَسُوا مِنَ الْإِبْرَةِ أَوْ يَلْبَسُوا﴾^(٥) أى: ضحى يومها لا ضحى العشيبة نفسها؛ لأن العشيبة لا ضحى لها، قال أبو حيان: «وأضاف الضحى إلى العشيبة؛ لكونهما طرفي النهار، بدأ بذكر أحدهما فأضاف الآخر إليه؛ تجوزاً واتساعاً»^(٦).

٧ - وقد يعود ضمير الغائب على المخاطب بالكاف أو غيرها، مثال عوده على المخاطب بالكاف قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ يَنْكُرُ لِمَنِ الْبَيْتُ إِنَّ أَسْبَتَكُمْ مِصْبِيَّةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا﴾^(٧) فالضمير في «معهم»

(١) الكشاف: ٢٧/٣.

(٢) المائدة: ١٠٦-١٠٢.

(٣) الإيقان: ٥٠٨/١.

(٤) الكشاف: ١: ٦٤٨، ٦٤٩.

(٥) النازعات: ٤٦.

(٦) البحر: ٤٢٤/٨.

(٧) النساء: ٧٢.

يعود على مفهوم من الكاف في «منكم، واصابتكم»، وهو الرسول وأصحابه المؤمنون المخلصون له، أما المتكلم في «على، وأكن» فهو المنافق^(١)، ومثال عوده على المخاطب بغير الكاف قوله تعالى: ﴿آلَا إِنَّكَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ وَيَوْمَ رَٰجِعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا﴾^(٢) فالضمير في «ينبئهم» يعود على المخاطبين بالضمير «أنتم»^(٣) ولهذا المرجع نظائر كثيرة في البحث.

٨ - ومن المراجع غير الصريحة عوده على مضاف محذوف، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بِأَسَآءٍ بَيْنًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾^(٤) فالضميران في «أهلكناها وجاءها» يعودان على «لفظ قرية» لأن لفظها مفرد مؤنث، أما الضمير «هم» فغير مطابق للفظها، لأنه عائد على مضاف محذوف، والتقدير: فجاء أهلها أو هم قائلون^(٥) ولقد صرح بهذا المضاف في آيات أخرى كقوله تعالى: ﴿فَأَنطَلَقْنَا حَتَّىٰ إِذَا آتَيْنَا أَهْلَ قَرْبَةٍ اسْتَفْعَمْنَا أَهْلَهَا﴾^(٦).

٩ - ومن هذا عود الضمير على المعنى، وشاهد ذلك قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلٰٓئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾^(٧) الضمير في «اسمه» يعود على «معنى كلمة» ومعناها مذكر، إذ المعنى يشرك بمكوّن أو مخلوق^(٨).

(١) الكشاف: ١/٥٤١.

(٢) النور: ٦٤.

(٣) تفسير السفي: ٣/١٥٧.

(٤) الأعراف: ٤.

(٥) الكشاف: ٢/٧٢.

(٦) الكهف: ٧٧.

(٧) آل عمران: ٤٥.

(٨) إملاء ما من به الرحمن: ١/١٣٤.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَنَا رَأَيْتُ الَّذِينَ يَجُودُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾^(١) الضمير في «غيره» يعود على معنى «آيات»؛ لأن معناها حديث وقرآن^(٢) ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَخَذُوا مَا نَبِيٍّ وَمَا أَنْذَرُوا هُرُوجًا. وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسَى مَا قَدَّمَتْ يَدَاؤُنَا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾^(٣) فالضمير في «يفقهوه» راجع إلى معنى الآيات وهو القرآن^(٤).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةٌ مَا فِي السُّحُفِ الْأُولَى . وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِمْ لَقَالُوا . . .﴾؛ الضمير في «قبله» يعود على معنى «بينة»؛ لأن معناها برهان ودليل^(٥).

وهكذا نجد المرجع غير الصريح كثيرًا في القرآن، ويدل هذا - كما أشرت من قبل - الاعتماد على ذكاء العرب الذي نزل فيه القرآن الكريم، لكن لم يصل عدم التصريح إلى درجة التعمية؛ بل كانت هناك أدلة معنوية ولفظية ترشد القارئ إلى المرجع كما بينت.

إلى جانب ذلك أن عدم ذكر المرجع فيه إيجاز واختصار، وذلك مقصد من مقاصد إعجاز القرآن، وقد مثلت لذلك بعدم ذكر «القرآن والكفار» وتبليغ الرسالة أحيانًا.

ثانيًا: المرجع غير المحدد

أقصد بالمرجع غير المحدد أن يسبق ضمير الغائب مرجعان أو أكثر، ويجوز أن يرجع الضمير إلى كل واحد منها، وإن ترجع - في بعض

(١) الأنعام: ٦٨.

(٢) الإمام: ١/١٣٨، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم للأستاذ محمد عبد الخالق عضية: ق ٣/١٦٠ ص: ٥٤، ٥٥.

(٣) الكهف: ٥٦، ٥٧.

(٤) الكشف: ٢/٤٨٩، ودراسات لأسلوب القرآن: ق ٣ ج ١: ٤٤، ٥٠.

(٥) الكشف: ٢/٥٦٠، ودراسات لأسلوب القرآن: ق ٣ ج ١: ٥٥.

الأحيان - أن يرجع إلى واحد منها، من ذلك ما يلي:
 قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾^(١) فقد قيل إن الضمير في «ترونها» عائد إلى «السموات» أى تشاهدوا السموات، وقيل إن الضمير يعود على «عمد» أى بغير عمد مرئية، وتكون الجملة في محل جر صفة لعمد^(٢).

ومنه قوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا. أَلَسْنَا مُنْفِطِرًا بِكُمْ كَأَنَّ وَعَدُّهُ مَقُولًا﴾^(٣) الضمير في «وعده» قيل: إنه يعود على «يوما»؛ من إضافة المصدر إلى مفعوله، وقيل إنه يعود على «الله» - وإن لم يجز له ذُكر قريب؛ لأنه معلوم أن الذى هذه مواعيده هو الله تعالى، ويكون من إضافة المصدر إلى فاعله^(٤).

ومن ذلك قوله: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِمَّنْ آتَيْنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ﴾^(٥) الضميران في «جعلناه» و«به»، قيل: إنهما يعرودان على «روحنا»، وقيل على: «الكتاب»، وقيل: على «الإيمان» وهو أقرب مذكور، وقيل: على «الكتاب والإيمان»، لأن مقصدهما واحد^(٦).

ولقد كثرت هذه الظاهرة في القرآن الكريم - أعنى أن تتقدم عدة مراجع على الضمير ويجوز أن يعود على كل منها، وسأذكر مدلول ذلك في الفصل الثالث - إن شاء الله.

وهناك ظاهرة أخرى لاحظتها على مرجع الضمير في القرآن، وهى أن

(١) الرعد: ٢.

(٢) الكشاف: ٢/٣٤٨، ٣٤٩، والبحر: ٥/٣٥٩.

(٣) المزمّل: ١٧، ١٨.

(٤) البحر: ٨/٣٦٦.

(٥) الشورى: ٥٢.

(٦) البحر: ٧/٥٢٨، ودراسات لأسلوب القرآن: ق ٣ ج ١: ٢٠.

يتقدم مرجع ويعود عليه ضميره، ثم ينتقل القرآن إلى مرجع آخر ويعود عليه ضميره، ثم نجد ضميرًا يعود على المرجع الأول، من ذلك قوله تعالى في سورة ق، بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿الْيَاقِا فِي حَبَمِّ كُلِّ كَفَّارٍ عَيْنِي . نَمَّاعٌ لِلخَبَرِ مُعْتَمِرٌ مُرِيبٌ . الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ . قَالَ فَبِئْسَ مَا أَطَمَيْتَهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ . قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيْهِ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيْهِ وَمَا أَنَا بِظَلَمٍ لَقِيْدٍ . يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَنَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ وَأَزَلْتِ . الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرِ بَعِيدٍ . هَذَا مَا وَعَدُونَهُ لِكُلِّ أُولِي حَفِظٍ . مَنْ حَسِبِ الرَّحْمَنَ بِالْعَيْبِ وَجَاءَهُ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ . ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ . لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ . وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا ﴾ ؛ فالمرجع الأول هو «كل كفار» ، وأعاد الضمائر في «القياه» وقرينه، وأطغيته» على لفظه، والمرجع الثاني هو «المتقين» وأعاد عليه الضمير في «لهم ما يشاءون» ثم أعاد الضميرين في «قبلهم» و«منهم» على معنى «كل كفار» . ومن ذلك قوله تعالى في سورة التكويد ، بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوَّةٍ يندُ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ . تُطَاعُ نَمَّ أَمِينٍ . وَمَا سَاجِدُكُمْ بِمَسْجُودٍ . وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأَفْقِ الْأَيْمَنِ . وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ . وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيبٍ ﴾ المرجع الأول مفهوم من الكلام وهو القرآن وأعاد عليه الضمير في «إنه» ، المرجع الثاني «رسول كريم» وأعاد عليه الضميرين في «رآه» ، وهو الأول» ، ثم أعاد الضمير «هو» الثاني على القرآن .

وأعتقد أن السبب في هذه الظاهرة هو أن المرجع الأول هو الأساس في الحديث، وغيره من المراجع جاء عرضًا في سياق الحديث .



الفصل الثالث

قواعد عود الضمير على موجهه

أولاً: عوده على أقرب مذكور.

الأصل في اللغة أن يعود ضمير الغائب على أقرب مذكور إذا تعدد المرجح^(١) ليزول إبهامه ولأن اللغة العربية، وكذلك المتحدثين بها يعملون دائماً إلى أمن اللبس؛ ولذلك تجد المفسرين يلجئون إلى هذه القاعدة إذا تعددت المراجع ما لم يكن هناك دليل آخر يرجح عوده على غير الأقرب. ومن رجوعه على الأقرب الآيات الآتية:

قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾^(٢) فقد أخرج المفعول الأول (شياطين الإنس والجن) على المفعول الثاني (لكل نبي) ليعود الضمير في «بعضهم» على أقرب مذكور، وهو «شياطين الإنس والجن»^(٣).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَالْتَحَلَّ الزَّرْعَ وَالتَّحَلَّى أَكَلَهُ﴾^(٤) الضمير في «أكله» يعود على «الزراع»؛ لأنه أقرب مذكور^(٥).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ أَيُّهَا لَمْ تَجْرَى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَقَاقَةٌ﴾^(٦) الضمير في «منها» يعود على «نفس» الثانية؛ لأنها أقرب مذكور^(٧)، وهناك مواضع أخرى مثل هذه المواضع منتشرة في البحث،

(١) دراسات لأسلوب القرآن ق ٣ ج ١ ص: ٨٠.

(٢) الأنعام: ١١٢.

(٣) الإتيان في علوم القرآن: ١/٥٠٨.

(٤) الأنعام: ١٤٦.

(٥) البحر: ٤/١٣٦، ودراسات: ق ٣ ج ١: ١٨.

(٦) البقرة: ٤٨.

(٧) الكشف: ١/٢٧٩.

رجحت عود الضمير على المرجع الأخير؛ لأنه الأقرب.

وقد يعود الضمير على المرجع الأبعد، وذلك في الموضعين الآتين:
الأول: إذا كان هناك دليل من اللغة أو المقام، مثال الدليل اللغوي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَخْفَضُوا أَلْيَهَا﴾^(١) فقد عاد الضمير في «إليها» على التجارة وهي الأبعد، والدليل على ذلك المطابقة بين الضمير ومرجعه.

ومثال عوده على الأبعد؛ رعاية للمقام الذي ورد فيه - ما جاء في قصة إبراهيم عليه السلام حيث قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْوِيهِ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَعْبُدُوا اللَّهَ﴾^(٢) ثم قال بعد ذلك: ﴿فَقَامَنَ لَّهُ لُوطٌ﴾^(٣) ثم قال: ﴿وَوَقَيْنَا لَهُمْ إِيحَاقَ وَعَمَقُورَ وَجَمَلَنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النَّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ﴾^(٤)؛ فالضمير في «ذريته» يعود على «إبراهيم»، وهو الأبعد لا على لوط وهو الأقرب؛ لأن إبراهيم هو المتحدث عنه من أول القصة^(٥).

الموضع الثاني: إذا كان المرجع مضافاً^(٦)، مثل قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَسْتَدُوا فَيَمَتَّ أَلْفٌ لَا تَحْصُوهَا﴾^(٧) فقد عاد الضمير في «تحصوها» على الأبعد، وهو «نعمة»؛ لأنه مضاف.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَجَرِّبِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْسُوتُونَ﴾^(٨)؛ فقد عاد الضمير في «فيه» على «عذاب»، وهو الأبعد؛

(١) الجمعة: ١١

(٢) العنكبوت: ١٦.

(٣) العنكبوت: ٢٦.

(٤) العنكبوت: ٢٧.

(٥) راجع البرهان في علوم القرآن: ٤٩/٤، ٥٠، والهمج: ٦٥/١.

(٦) الإتيان: ٥٠٨/١.

(٧) إبراهيم: ٣٤.

(٨) الزخرف: ٧٤، ٧٥.

لأنه مضاف^(١).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَقَا حُقَرَوْرٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِّنْهَا﴾^(٢)؛
فمعنا فى هذه الآية ثلاثة مراجع هى: الشفا والحفرة والنار، قال
المفسرون: يجوز أن يعود الضمير فى «منها» على الحفرة أو على النار أو
على الشفا، وقد اكتسبت الشفا التأنيث من الإضافة^(٣)، وقال أبو حيان:
«أقول: لا يحسن عوده إلا على الشفا، لأن كينوتتهم على الشفا هو أحد
جزئى الإسناد، والضمير لا يعود إلا عليه، وأما ذكر الحفرة فإنما جاءت
على سبيل الإضافة، ألا ترى أنك إذا قلت: كان زيد غلام جعفر لم يكن
جعفر محدثاً عنه وليس أحد جزئى الإسناد فالإنقاذ من الشفا أبلغ من الإنقاذ
من الحفرة ومن النار»^(٤).

وقد يعود الضمير على المضاف إليه مثل قوله تعالى: ﴿فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَهِ يُرِي
مُوسَىٰ وَآلِيَهُ لَأَنْظُهُمْ كَعَذَابًا﴾^(٥) فقد عاد الضمير فى «أظنه» على «موسى»
وهو مضاف إليه^(٦).

ثانياً: التوتيد بين الضمير وموجهه

١- عود الضمير على متقدم لفظاً ورتبة:

يقصد بتقدم المرجع لفظاً أن يسبق المرجع ضمير الغائب بلفظه، ويقصد
بتقدمه فى الرتبة أن تكون رتبته التقديم مثل الفاعل أو نابه أو المبتدأ أو ما
أصله المبتدأ مثل اسم كان واسم إن. والأصل فى رجوع الضمير أن يعود

(١) دراسات ق ١٦٣ ص: ٣

(٢) آل عمران: ١٠٣.

(٣) الكشاف: ١/٤٥١، ودراسات ق ٣ ج ١ ص: ٢٢، ٣٠.

(٤) البحر: ٣: ١٩، ودراسات، ق: ٣، ج ١ ص: ٢٣.

(٥) غافر: ٣٧.

(٦) الإيقان: ١/٥٠٨.

على متقدم لفظاً ورتبة، وعود الضمير بهذه الصفة كثير في تراكيب القرآن الكريم، ومن ذلك الآيات الآتية:

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ﴾^(١) الضمير يعود على الفاعل، وقوله تعالى: ﴿قِيلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرُوا﴾^(٢) يعود على نائب الفاعل، وقوله تعالى: ﴿فَاتَّخَذْنَا لَكَ ذِيكَ يُضْحِكُ لَنَا مِنَّا قُلْتُ الْأَرْضُ مِنِّي بِقِيلِهِمَا﴾^(٣) يعود على الفاعل، وقوله تعالى: ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَهُنَّ﴾^(٤) يعود على الفاعل، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا إِذْ لَقَاكَ اللَّهُ وَجِدَّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾^(٥) على المبتدأ، وقوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾^(٦)؛ على المبتدأ، وقوله تعالى: ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾^(٧) على اسم كان، وقوله: ﴿إِنَّ الصَّغَا وَالْمَرْوَةَ مِن سَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَمَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾^(٨) الضمير في «بهما» يعود على اسم إن، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا﴾^(٩)؛ على اسم إن، وهناك مواضع كثيرة غير هذه.

٢ - عوده على متقدم لفظاً متأخر رتبة:

المتأخر رتبة: الخبر أو المفعول به أو المجرور بالحرف، وقد لاحظت أن ذلك كثير في القرآن كثرة عوده على متقدم لفظاً ورتبة، مثال عوده على الخبر قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ الَّتِي كَفَرُوا بِهَا﴾^(١٠)، وقوله تعالى:

(١) البقرة: ٦٠.

(٢) عبس: ١٧.

(٣) البقرة: ٦١.

(٤) البقرة: ٦٠.

(٥) البقرة: ١٦٣.

(٦) الفتح: ٢٩.

(٧) الإسراء: ٢٧.

(٨) البقرة: ١٥٨.

(٩) البقرة: ١٦٦.

(١٠) البقرة: ١٣٤، ١٤١.

﴿يَلِكِ الرُّسُلُ فَضَلْنَا بَعْضَهُم عَلَى بَعْضٍ﴾^(١) وقوله ﴿يَلِكِ أَيْبَسْتُ اللَّهُ تَسْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ﴾^(٢) قوله تعالى: ﴿مَأْوِيَّتُكُمُ النَّارُ مِنْ مَوْنِكُمْ﴾^(٣) ومثال ما أصله الخبر قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ﴾^(٤) وقوله تعالى: ﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَاقِرًا فَإِنَّهُ أُولَىٰ بِيَسَاءٍ﴾^(٥) وقوله: ﴿وَإِنَّهُ لَكِنْتُ عَزِيْزٌ. لَا يَأْتِيهِ الْبُطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾^(٦).

ومثال عوده على المفعول به قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَاتَّخِذْ بِهِ مِنْ الشَّرَابِ رِزْقًا لَكُمْ﴾^(٧) وقوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾^(٨) قوله: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَدْوٍ مِيسِقِيهِ﴾^(٩) وقوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾^(١٠) ، وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ أَخَذْنَا مِنَ الْجَبَلِ مِنْ بَدْوِهِ﴾^(١١) ، وقوله تعالى: ﴿أَضْرِبْ بِمِصْرِكَ الْحَبْرَ فَأَنْقَضَرْتُمِنْهُ أَفْنَا عَشْرَةَ حَيْثَا﴾^(١٢) ، وهناك مواضع هي في:

البقرة: ٦٣ ، ٦٥ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٣٣ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٧٠ ، ١٧٢ . . . إلخ .

(١) البقرة: ٢٥٣ .

(٢) البقرة: ٢٥٢ ، وآل عمران: ١٠٨ .

(٣) الحديد: ١٥ .

(٤) النساء: ١١ .

(٥) النساء: ١٣٥ .

(٦) فصل: ٤١ ، ٤٢ .

(٧) البقرة: ٢٢ .

(٨) البقرة: ٢٤ .

(٩) البقرة: ٢٧ .

(١٠) البقرة: ٣١ .

(١١) البقرة: ٥١ .

(١٢) البقرة: ٦٠ .

ومن ذلك المجرور بحرف جر، وهو مفعول به من حيث المعنى، من ذلك قوله تعالى: ﴿مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾^(١) وقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَأْتُونَهَا مِنْ قَبْلِهِ. مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَحْتَمِلُهُ يَمِينُكَ﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيْبَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾^(٣) وقوله تعالى: ﴿وَمَا تَقْوُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَجِدُوهُ﴾^(٤) وقوله تعالى: ﴿وَاتَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَنِيْمَتٌ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ حُكْمَهُ﴾^(٥) وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَفُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾^(٦) وقوله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثَرَاتٍ﴾^(٧)، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا﴾^(٨)، وقوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا وَرَسُولِهِ كُنتُمْ سَاهِبُونَ﴾^(٩)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^(١٠) إلخ.

إذن نستنتج من ذلك أن المفعول عليه في مرجع الضمير هو التقدم في اللفظ سواء جاء معه التقدم في الرتبة أم لا.

٣ - عوده على متأخر في اللفظ متقدم في الرتبة:

ولقد لاحظت أن عود الضمير على متأخر في اللفظ متقدم في الرتبة - نادر في القرآن، فلم أجد في القرآن كله إلا ثلاث آيات شاهدة على ذلك،

(١) البقرة: ١٠٦.

(٢) المنكيات: ٤٨.

(٣) الحجر: ٤.

(٤) البقرة: ١١٠.

(٥) الأنفال: ٤١.

(٦) النساء: ١٠٧.

(٧) الأنعام: ١٦٠.

(٨) الأعراف: ٣٦.

(٩) التوبة: ٦٥.

(١٠) النور: ٦٢.

الآية الأولى قوله تعالى: ﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّؤْتِنًا ﴾^(١) فالضمير في «نفسه» يعود على متأخر في اللفظ وهو «موسى»، لكنه متقدم في الرتبة؛ لأنه فاعل. الآية الثانية قوله تعالى: ﴿ وَلَا يُنْتَلَىٰ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ الضمير في «ذنوبهم» يعود على متأخر في اللفظ وهو «المجرمون»^(٢) لكنه متقدم في الرتبة لأنه نائب فاعل. الآية الثالثة: هي: ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُنْتَلَىٰ عَنْ ذَنُوبِهِ إِفْسٌ وَلَا جِئَانٌ ﴾^(٣) الضمير في «ذنبه» يعود على متأخر في اللفظ وهو «إنس» لكنه متقدم في الرتبة؛ لأنه نائب فاعل.

٤ - عوده على متأخر لفظًا ورتبة: .

أيضًا عود الضمير على متأخر لفظًا ورتبة نادر في القرآن؛ فالمواضع التي يعود الضمير فيها على متأخر لفظًا ورتبة - كما عددها النحاة - سبعة^(٤) فلم أجد في القرآن إلا موضعين في الضمير المبني على الهاء^(٥)، الموضع الأول: ضمير الشأن أو القصة؛ كما في قوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾^(٦) الضمير «هو» يعود على مضمون الجملة بعده، وكما في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾^(٧) الضمير «هي» يعود على مضمون الجملة بعده. الموضع الثاني: إذا كان ضمير الغائب مبتدأ مُفسَّرًا بالخبر، مثل قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيْكَاتُنَا الَّتِي نَقُولُ ﴾^(٨) فالضمير (هي)

(١) طه: ٦٧.

(٢) القصص: ٧٨.

(٣) الرحمن: ٣٩.

(٤) راجع شرح شذور الذهب، لابن هشام: ١٣٦.

(٥) وهناك موضع ثالث وهو الضمير المستتر في ((بش)) المفسر بنكرة مثل قوله تعالى: ((بش)) للظالمين بدلًا.

(٦) الإخلاص: ١.

(٧) الأنبياء: ٩٧.

(٨) المؤمنون: ٣٧.

مفسره خبره وهى الحياة الدنيا^(١) ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ هِيَ إِلَّا مَوْتُنَا الْأُولَى﴾^(٢) الضمير (هى) مفسره خبره وهو موتنا الأولى.

وإنى أعتقد أن سبب ندرة وجود ضمير الغائب عائداً على متأخر فى اللفظ سواء أكان متقدماً فى الرتبة أيضاً أو متأخراً، أن سبب ذلك المخالفة للمعهود، وهو أن يعود الضمير على ما قبله، وهو مفهوم كلمة «مرجع» و«عود، ويعود»؛ فالمفهوم من هذا هو الرجوع إلى الوراء أو لما قبله، فإن ضمير الغائب مجهول؛ فينبغى أن يسبقه ما يعين المراد منه، أما أنه يرجع إلى غير المذكور، أو يرجع على متأخر - فهذا نادرٌ ويكون من ورائه غالباً نكتة بلاغية، ومن هنا ندرك كثرة ضمير الشأن فى القرآن؛ فهو يفيد نوعاً من تفخيم المعنى، ونوعاً من القصر، ولقد تناولت هذه النقطة فى رسالة الماجستير «المبهمات الثلاثة: الضمير والإشارة والموصول»^(٣).

ثالثاً: توافق الضمائر مع المرجع

قال السيوطى من تعرض لتفسير القرآن وإعرابه: إنه إذا وجدت عدة ضمائر وعدة مراجع يصلح أن يعود بعض الضمائر على بعض المراجع ويصلح بعضها أن يعود على بعضها الآخر كان الأفضل أن تعود على مرجع واحد؛ لأن توافق الضمائر فى المرجع أولى من اختلافها وهذا أليق بنظم القرآن وإعجازه^(٤).

نرى ذلك فى قوله تعالى: ﴿إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مَا بُرِّحِنَ. إِنْ أَنْذَرْتَهُ فِي التَّابُوتِ فَاقْرَأْ فِيهِ فِي آيَاتِهِ فَلْيَلْقِهِ أَيَّامٌ وَأَلْسَانٌ يَأْخُذُهُ صَدُوءٌ لِي وَعَدُوٌّ لَكَ﴾^(٥) قيل: إن الضميرين فى «اقذفه الثانية، ويلقه» عائدان إلى «التابوت»؛ لأنه أقرب

(١) راجع تفسير النسفى ٣/١١٩، ١٢٠.

(٢) الدخان: ٣٥.

(٣) ص: ١٦٩، ١٧٠.

(٤) الإلتقان: ١/٥٠٩.

(٥) طه: ٣٨، ٣٩.

مذكور، وبقيّة الضمائر راجعة إلى «موسى»، وقيل: إن جميع الضمائر راجعة إلى موسى؛ مراعاة لتوافق الضمائر، ولأن موسى هو المتحدّث عنه، والتابوت فضلة؛ فلا يلتفت إليه^(١)، ويقول الزمخشري: «فإن قلت: المقذوف في البحر هو التابوت، وكذلك الملقى إلى الساحل. قلت: ما ضرك لو قلت: المقذوف والملقى هو موسى في جوف التابوت؟! حتى لا تفرّق الضمائر فيتنافر عليك النظم الذي هو أم إعجاز القرآن»^(٢).

ونراه في قوله: ﴿إِتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الْقُرْآنَ لِقُرْآنٍ ذِكْرًا وَتُحْذَرُ الْغُفْرَةُ﴾، قيل إن الضميرين في «تعزروه وتوقروه» للرسول ﷺ، وإن الضمير في «تسبحوه» لله تعالى، وقيل: إن جميع الضمائر لله تعالى؛ مراعاة لتوافق الضمائر والمراد بتعزير الله: تعزير دينه ورسوله ﷺ^(٤).

ونرى ذلك في قوله: ﴿إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ. إِنَّهُمْ لَيْسَ لَمْ سُلْطَنٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ. إِنَّمَا سُلْطَنُكُمْ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾^(٥)؛ الضميران في «سلطانه» ويتولونه» للشيطان، أما الضمير في «به» قيل: إنه يعود على «ربهم» وقيل: إنه للشيطان - أيضًا - مراعاة لتوافق الضمائر؛ وتكون الباء في به للسمية أي: يشركون بالله بسببه^(٦).

ومن ذلك - أيضًا - قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا. لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا وَنُقِيمُمْ فِيهَا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾

(١) دراسات: ق ٣ ج ١ ص: ١٦.

(٢) الكشاف: ٥٣٦/٢.

(٣) الفتح: ٩.

(٤) الكشاف: ٥٤٢/٣، والإنتان: ٥٠٩/١.

(٥) النحل: ٩٨ - ١٠٠.

(٦) التبيان: ٨٠٦/٢، والكشاف: ٤٢٨/٢.

أَهْمًا وَأَنَابِيَّ كَثِيرًا . وَلَقَدْ صَرَّفْتَهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَكَّرُوا فَأَلْفَ أَعْرَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا كَثُورًا
وَلَوْ شِئْنَا لَمَتَّعْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا . فَلَا تُطِيعُ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِوَجْهَادِكَ
كَثِيرًا ﴿^(١)﴾؛ الضمير في «صرفناه» قيل إنه عائد على الماء، والضمير في
«به» الثانية يعود على القرآن؛ وقيل إن الضميرين يعودان على القرآن مراعاة
لتوافق الضمائر^(٢).

هذا رأى أغلب من تعرض لهذا الموضوع من العلماء، ولكن السيوطي
أورد عقب ذلك من الآيات ما تختلف فيه الضمائر مع مراجعها، من ذلك
قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾^(٣). قال السيوطي: «إن
ضمير «فيهم» لأصحاب الكهف، و«منهم» لليهود، قاله ثعلب والمبرد،
ومثله: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا بَيِّنَةً يَوْمَ وَقَّاهُ لُوطًا﴾^(٤) قال ابن عباس:
«ساء ظننا بقومه وضاق ذرعًا بأضيافه».

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِلَّا نُنصِرُهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ
كَفَرُوا ثَانِيًا أَنْتَبِهْ إِذْ هُمْ فِي الْفَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَخْرُجْ إِنَّ
اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيْدِيَهُمْ يَجُودُونَ لَمْ تَرَوْهَا﴾^(٥) الضمائر
في «نصروه»، و«نصره»، وأخرجه وصاحبه، وأيده» للرسول ﷺ، لكن
الضمير في «عليه» لصاحبه أبي بكر، لأن الرسول ﷺ لم نزل عليه
السكينة، ولأن أبا بكر هو الذي كان منزعجا.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي
كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الَّذِينَ الْفِيئِمُّ

(١) الفرقان: ٤٨ - ٥٢.

(٢) البحر/٦: ٥٠٦، والبيان: ٩٨٨/٢، ودراسات: ق ٣ ج ١ ص: ٢٥.

(٣) الكهف: ٢٢.

(٤) هود: ٧٧.

(٥) التوبة: ٤٠.

فَلَا تَقْلِبُوا فِيهِمْ أَنْفُسَكُمْ^(١) الضمير فى «منها» يعود على «اثنا عشر»،
والضمير فى «فيهن» يعود على «أربعة»^(٢) ويؤيد ذلك أن الأربعة أقل من
العشرة فهو يشبه جمع القلة فى جمع التكسير.

إذن نستطيع أن نقول إن توافق الضمائر فى المرجع أولى من اختلافها ما
لم توجد قرائن معنوية أو لفظية تخالف هذا الأصل.

وأيضاً: صور القراءات فى ضمير الغائب

وردت قراءات فى ضمير الغائب نفسه بالحذف أو الزيادة، أو تغيير
صيغته، ووردت قراءات فى كلمات أخرى فغيرت مرجع الضمير، أو
رجحت مرجعاً على آخر، أو أثرت فى معنى الآية، أو أضافت وجهاً آخر
لما قاله بعض النحاة، وسأتناول أولاً القراءات التى تناولت اللفظ، ثم أبين
بعد ذلك القراءات التى أثرت فى المعنى.

(١) دور القراءات فى اللفظ:

أ - القراءة تُنقص من ضمائر الغائب: مثال ذلك قوله تعالى: ﴿لِيَأْكُلُوا
مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾^(٣) قرأ أبو بكر وحزمة والكسائى بغير هاء فى
«عملته»، حذفوا الهاء من صلة «ما» لطول الاسم وهى مُراداة مقدرة،
و«ما» - مع بقاء الهاء - يجوز أن تكون موصولة، وأن تكون نكرة
موصوفة، وأن تكون نافية. وهى - مع حذف الهاء - يجوز فيها الأوجه
الثلاثة إلا أن كونها نافية ضعيف لأن «عملت» لم يذكر لها مفعول^(٤).
ومن ذلك قوله تعالى: ﴿كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾^(٥) قرأ

(١) التوبة: ٣٦.

(٢) الإتيان: ٥٠٩/١.

(٣) يس: ٣٥.

(٤) التبيان، والهامش عليه: ١٠٨٢ / ٢، والبيان: ٢٩٥ / ٢.

(٥) الإسراء: ٣٨.

الكوفيون وابن عامر بإضافة السيء إلى هاء المذكر، والهاء مضمومة مع الهزمة لأن السيء اسم كان، وقرأ الباقون «سيسة» غير مضاف منصوباً منوناً مؤنثاً، واسم كان مستتر، وذُكر «مكروها» على لفظ كل أو لأن التانيث غير حقيقى (١).

ب - القراءة تغير المرجع مثل قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ نَقَّلْنَا بَلْ لَّا يَوْمُونَ﴾. فَيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ (٢) القراءة المشهورة بتنوين كلمة «حديث» بالكسر، ويكون الضمير في «مثله» عائداً على القرآن، وقرأ الجحدري «بحديث مثله» بإضافة حديث إلى مثله، ويكون الضمير في «مثله» عائداً على النبي ﷺ (٣).

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ يَوْمَهُمْ بِمَجْهَتٍ يُؤْمِنُونَ يَوْمَهُمْ يَنْذَكُرُ الْإِنْسَانَ وَأَنَّ لَهُ الذُّكْرَى . يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي . فَيَوْمَهُمْ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا﴾ (٤) قراءة حفص بكسر الذال والفاء في «يعذب، ويوتق» وقرئ بالفتح فيهما، ويوجه ابن الأنباري هاتين القراءتين بقوله «فمن قرأ بكسر الذال والفاء كان تقديره لا يعذب أحدًا مثل عذابه، ولا يوتق أحدًا وثاقاً مثل وثاقه، والهاء تعود إلى الله تعالى، وإن لم يجر له ذكر لدلالة الحال عليه، وعذابه ووثاقه منصوبان على المصدر، والمصدر مضاف إلى الفاعل، وأحد مرفوع لأنه فاعل. ومن قرأ بفتحهما كان تقديره: لا يعذب أحد مثل عذابه، ولا يوتق أحد مثل وثاقه، والهاء تعود على الإنسان لتقدم ذكره، والمصدر مضاف إلى المفعول، وأحد مرفوع لأنه مفعول ما لم يسم فاعله (٥).

(١) التبيان: ٢/ ٨٢٢.

(٢) الطور: ٣٣، ٣٤.

(٣) المحتسب لابن جنى: ٢/ ٢٩٢.

(٤) الفجر: ٢٣ - ٢٦.

(٥) البيان: ٢/ ٥١٣.

ج- القراءة تغير المرجع وتزيد وجهًا آخر على أقوال النحاة، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْمًا فَلَمْ أَنْفَضُوا إِلَيْهَا﴾^(١) قرأ ابن أبي عجلة «إليه» بضمير «اللهم»، وقرأ غيره «إليهما» بضمير «التجارة واللهم»، والمعروف أنه إذا عُطف بـ «أو» شيان عاد الضمير على أحدهما، كما سيأتي، ولكن هذه القراءة تزيد وجهًا ثالثًا، وهو صحة عوده عليهما، وهذا ما نص عليه الفراء^(٢).

د - القراءة ترجح مرجعًا على آخر، من ذلك قوله: ﴿وَلَقَدْ يَكَادُمُ اسْتَكْنُ أَنْتَ وَرَبُّكَ الْجَنَّةَ وَكَلَّا مِنْهَا رَحَدًا حَيْثُ شِئْتُمْ وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ . فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا﴾^(٣) فمرجع الضمير في «هنا» هو «الشجرة» ويكون المعنى فحملهما الشيطان على الزلة بسببها، ومعنى الزلة هنا: الخطأ، أو يكون مرجعه «الجنة» ويكون معنى أزلهما: أذهبهما وأبعدهما، ويؤيد ذلك قراءة حمزة «فأزلهما». الله^(٤).

(٢) دور القراءات في المعنى .:

في الحقيقة أننا لا نستطيع أن نفصل بين دور قراءات الضمير في اللفظ وبين دورها في المعنى، وأوضح مثل على ذلك الآية السابقة ﴿وَلَقَدْ يَكَادُمُ . . .﴾ الآية ولكن الأغلب على ما مضى في أولاً اللفظ والغالب على ما سيأتي المعنى، ومن أمثلة دور قراءات الضمير في المعنى ما يأتي:

* قوله تعالى: ﴿عِنْدَ يَدَيْهِ أَلْسِنَةٌ . يَدْعَا بِجَنَّةِ النَّارِ﴾^(٥)، القراءة المشهورة «جنة» بناء التانيث المربوطة، وقرأ على عليه السلام وابن الزبير وغيرهما «جنه» بهاء الغائب، أي ستره المأوى مثل جن عليه الليل وأجنه،

(١) الجمعة: ١١.

(٢) معاني القرآن: ٢٨٧/١.

(٣) البقرة: ٣٥، ٣٦.

(٤) تفسير النسفي: ٤٣/١.

(٥) النجم: ١٤، ١٥.

وقال ابن جنى «فقالت عائشة رحمة الله عليها: من قرأ جنة المأوى، يريد جن عليه فأجته الليل»^(١).

وقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ آتَانَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِمْ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٢) قال السيوطى «وقراءة جابر: «فإن الله من بعد إكراههم لهن غفور رحيم» فهذه الحروف وما شاكلها قد صارت مفسرة للقرآن» ثم يقول: «وقد اعتنيت فى كتابى أسرار التنزيل ببيان كل قراءة أفادت معنى زائداً على القراءة المشهورة»^(٣).
وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾^(٤) ولقد ورد فى «كذبوا» القراءات الآتية:

القراءة الأولى: قرأ الكوفيون «كُذِبُوا» بضم الكاف وكسر الذال المخففة.

القراءة الثانية: قرأ الباقون «كذبوا» بضم الكاف وكسر الذال المشددة.

القراءة الثالثة: «كذبوا» بفتح الكاف والذال المخففة بالبناء للفاعل.

القراءة الرابعة: «كذبوا» بفتح الكاف والذال المشددة بالبناء للفاعل.

والمعنى على القراءة الأولى: إما أن يكون: وظن الرسل أنهم أخلفوا ما وعدهم الله من النصر، وأيد هذا المعنى ابن عباس بقوله: وظنوا حينما ضعفوا وغلبوا أنهم أخلفوا ما وعدهم الله من النصر، وقيل كانوا بشرًا، وتلا قوله تعالى: ﴿وَدُرِّبُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ أَقْوَمٍ﴾^(٥).

ويعلق الزمخشري على قول ابن عباس بقوله: «فإن صح هذا عن ابن عباس فقد أراد بالظن ما يخطر بالبال ويهجس بالقلب من شبه الوسوسة وحديث النفس على ما عليه البشرية وأما الظن الذى هو ترجيح أحد الجائزين على

(١) المحتسب: ٢٩٣/٢.

(٢) النور: ٣٣.

(٣) الإتيان: ٢٩٩/١.

(٤) يوسف: ١١٠.

(٥) البقرة: ٢١٤.

الآخر فغير جائز على أحد من المسلمين، وإما أن يكون المعنى: وظن المرسل إليهم أنهم كذبوا من جهة الرسل، أى كذبتهم الرسل فى أنهم يُنصرون عليهم ولم يصدقوهم فيه.

والمعنى على القراءة الثانية: وظن الرسل أنهم قد كذبتهم قومهم فيما وعدوهم من العذاب والنصرة عليهم.

والمعنى على القراءة الثالثة: إما أن يكون: وظن الرسل أنهم كذبوا فيما حدثوا به قومهم من النصرة، وإما أن يكون: وظن المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوا.

والمعنى على القراءة الرابعة: وظن الرسل أن قومهم كذبوهم فى موعدهم ومرجع الضمير فى «أنهم» يحتمل أن يعود على «المرسل إليهم» فى القراءة الأولى والرابعة، ومرجعه «الرسل» فى القراءة الثانية والثالثة^(١).

خامساً: المطابقة بين الضمير وموجبه

الشق الأول: ما تحققت فيه المطابقة:

الملاحظ فى أسلوب القرآن الكريم أن ضمير الغائب يتطابق مع مرجعه فى النوع والعدد فى أغلب المواضع التى ورد فيها ضمير الغائب، ومن ذلك ما ورد فى الآيات الآتية:

- ١ - فى الإفراد والتذكير قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ﴾^(٢).
- ٢ - فى الإفراد والتأنيث قوله تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدْيَنَةِ أَمْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرْوَدُ فَتَنْهَى﴾^(٣).
- ٣ - فى التثنية والتذكير قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ قَالَ

(١) الكشاف: ٣٤٧/٢، والبيان: ٧٤٧/٢.

(٢) يوسف: ٤.

(٣) يوسف: ٣٠.

أَحَدُهُمَا ﴿١﴾ ولا تختلف الثانية في التأنيث في مرجع الضمير.

٤ - في الجمع والتذكير قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ إِخْوَهُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَّفَهُمْ﴾ (٢).

٥ - في الجمع والتأنيث قوله تعالى: ﴿مَا بَالُ الْيَسْرَةِ الَّتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ (٣).

فأنت ترى أن صور العطفية تحققت في سورة واحدة هي سورة يوسف.

الشق الثاني: ما لم تتحقق فيه المطابقة:

وردت آيات كثيرة لم يتطابق فيها ضمير الغائب مع مرجعه، ولكن هذه الآيات قليلة إذا قيست بالآيات التي ورد فيها هذا الضمير متطابقاً مع مرجعه.

واختلاف المطابقة كما لاحظته ورتبته يرجع إلى سببين:

الأول: الحمل على المعنى. الثاني: طبيعة اللغة تجاه بعض الألفاظ من حيث المطابقة أو عدمها، غير الحمل على المعنى، وسأتناول في الصفحات التالية هذين السببين وما يصدقان عليه والله المستعان:

السبب الأول: الحمل على المعنى:

الحمل على المعنى نجده في التراكيب، ونجده في الألفاظ:

(١) الحمل على المعنى في التراكيب: وشاهد ذلك الآيات الآتية:

قوله تعالى: ﴿يَتْلِفُونَكَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْسُوَكُمْ وَاللَّهُ وَّرَسُولُهُ أَحْسَنُ أَنْ يُرْسُوهُ﴾ (٤) فمعنا في هذه الآية مرجعان هما الله ورسوله، فكان المنتظر أن يأتي الضمير في «يرسوه» مثنى مذكراً، ولكنه أتى به مفرداً نظراً إلى

(١) يوسف: ٣٦.

(٢) يوسف: ٥٨.

(٣) يوسف: ٥٠.

(٤) التوبة: ٦٢.

المعنى، فالضمير عائد إلى الرسول فقط إما لأن رضا رسول الله رضا لله لأن الدائرة الإيمانية واحدة مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ثَمَّ يُطِيعُ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾^(١) أو لأن الله تعالى ذكر مع الرسول تعظيماً وتشريفاً والمعنى للرسول ﷺ^(٢) كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾^(٣).
ومثل هذه الآية قوله تعالى: ﴿وَمَا تَقْشَرُوا إِلَّا أَنْ أَعْنَدَهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ قَبْلِهِ﴾^(٤)، وقوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عُنُقَهُ﴾^(٥).

ومن شواهد الحمل على المعنى فى التراكيب أيضاً قوله تعالى: ﴿فَمَا مَأْمَنَ لِيُوسُفَ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ﴾^(٦) الضمير فى «ملئهم» يعود على «فرعون» فكان الموافق لمرجع الضمير أن يقول «وملئهم» ولكن عاد عليه بصيغة الجمع؛ وذلك حملاً على المعنى، يوضح الفراء ذلك بقوله: «وإنما قال: وملئهم وفرعون واحد، لأن الملك إذا ذكر بخوف أو بسفر أو قدوم من سفر ذهب الوهم إليه وإلى من معه، ألا ترى أنك تقول: قدم الخليفة فكثير الناس، تريد: بمن معه، وقدم فغلت الأسعار، لأنك تنوى بقدومه قدوم من معه، وقد يكون أن تريد بفرعون آل فرعون وتحذف الآل فيجوز، كما قال: ﴿وَمَثَلِ الْقَرَوِيِّ﴾^(٧) تريد أهل القرية والله أعلم^(٨)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿بِأَيِّهَا النَّحْيُ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلْيَقُوهُنَّ

(١) النساء: ٨٠.

(٢) معانى القرآن للفراء: ٤٣٤/١، وروح المعانى للالوسى: ١١٤/١٠، ١١٥، والخواطر الإيمانية للشيخ محمد متولى الشعراوى، التى تذاق يوم الجمعة بمصر.

(٣) الأحزاب: ٣٧.

(٤) التوبة: ٧٤.

(٥) الأنفال: ٢٠.

(٦) يونس: ٨٣.

(٧) يوسف: ٨٢.

(٨) معانى القرآن: ٤٧٦/١، ٤٧٧.

لِعَدَّتَيْنِ»^(١).

ومن ذلك قوله تعالى: «وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُفْقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ»^(٢) ففى هذه الآية مرجعان هما «الذهب والفضة» وقد عاد الضمير فى «يفقونها» مفردًا مؤنثًا، والسبب فى ذلك الذهاب إلى المعنى دون اللفظ لأن كل واحد منهما جملة وافية وعدة كثيرة ودنانير ودرهم فهو كقوله تعالى: «وَلَمَّا تَخَيَّرَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْتَارُوا»^(٣).

ومنه قوله تعالى: «وَلَمَّا أَرَادْتُمْ أَنْ تُستَبَدَّلَ زَوْجَ مَحَكَاتِ زَوْجٍ وَمَا تَشْتَدُّ إِحْدَثُهُنَّ فِتْنَارًا»^(٤) فمعنا فى هذه الآية مرجعان هما «زوج» و «زوج» ومع ذلك أعاد عليه الضمير جمعًا مؤنثًا، والسبب فى ذلك أن المراد بالزوج الجمع لأن الخطاب لجماعة الرجال، وكل منهم قد يريد الاستبدال^(٥).

(٢) الحمل على المعنى فى المفردات:

اختلفت المطابقة هنا بسبب أن بعض المفردات يعود عليها الضمير مراعى فيه لفظها فى بعض المواضع، ومراعى فيه معناها فى مواضع أخرى، من هذه المفردات ما يأتى:

مَنْ (سواء الموصولة أم الشرطية)، من الألفاظ التى لفظها مفرد ولكن معناها قد يكون مثنى أو جمعًا، ويراعى لفظها فقط فى بعض المواضع مثل قوله تعالى: «قَالَ وَنَنْ كَفَرًا فَنُتَبِعُهُ قَلِيلًا»^(١) ويراعى معناها فقط فى ضمير

(١) الطلاق: ١ ، ويريد الفراء من الاستشهاد بهذه الآية أن الله نادى النبي وحده، ثم خاطبه ومعه المؤمنون.

(٢) التوبة: ٣٤.

(٣) الحجرات: ٩.

(٤) النساء: ٢٠.

(٥) الكشاف: ١٧٩/٢.

(٦) البقرة: ١٢٦.

الغائب غير المبني على الهاء مثل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ (١) فقد رجعت الواو في «يستمعون» على معنى من. ويراعى معناها بعد لفظها مثل الآية: ﴿بَلْ مَنْ كَسَبَ سَئِفَةً وَأَحْطَتْ بِهٖ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (٢) الضميران في «به»، وخطيته» روعى فيهما لفظ من، والضمير «هم» روعى فيه معناها. ولقد روعى أولاً لفظها، ثم روعى ثانياً معناها، ثم روعى بعد ذلك لفظها نجد ذلك في الآية: ﴿وَمَنْ يَتَّشَّ عَن ذِكْرِ الرَّحْمٰنِ نُفِيضٌ لَّمْ يَشِطْكُنَا فَهٗو لَمْ يَرٰنِ. وَإِنَّمَا لِيَصُدُّوهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهُتَدُونَ. حَقَّٰٓ إِذَا جَاءَنَا...﴾ (٣) فالضمير في «له» الأولى يعود على لفظها (٤)، والضمير في «يصدونهم» يعود على معناها، والضمير المستتر في «جاءنا» يعود على لفظها، قال النسفي: «وإنما جمع ضمير من وضمير الشيطان لأن «من» مبهم في جنس العاشي، وقد قيض له شيطان مبهم من جنسه فجاز أن يرجع الضمير إليهما مجموعاً» (٥).

وقد لاحظت من خلال استقراي للضمائر الراجعة إليها في سورة البقرة وآل عمران لاحظت أن مراعاة لفظها فقط هو الأكثر فقد عدت عشرين موضعاً روعى في الضمير لفظها فقط، وعاد الضمير عليها مراعى فيها لفظها أولاً ثم معناها ثانياً في عشرة مواضع، أما مراعاة معناها فقط فلم أجده في هاتين السورتين.

إذن نستطيع أن نخرج بنتيجة في عود الضمير على «من» وهي أن مراعاة لفظها هو الأكثر، يلي ذلك مراعاة معناها بعد لفظها، يلي ذلك مراعاة

(١) يونس: ٤٢.

(٢) البقرة: ٨١.

(٣) الزخرف: ٣٦ - ٣٨.

(٤) راجع البحر: ١٦/٨، والإنقان: ٥١٢/١.

(٥) تفسير النسفي: ١١٨/٤، ١١٩.

لفظها ثم معناها ثم لفظها، يلي ذلك مراعاة معناها فقط.
 أما مراعاة معناها أولاً ثم لفظها فلم أجده في القرآن وأجمع النحاة على منعه، وعلوه بأنه يكون الأساس بعد البيان، بخلاف اعتبار اللفظ ثم المعنى فإنه يكون تفسيراً^(١) ولأن المعنى أقوى من اللفظ فلا يجوز الرجوع من الأقوى إلى الأضعف^(٢).
 كُلّ:

وردت كل في القرآن الكريم مضافة إلى معرفة، ومضافة إلى نكرة، ومقطوعة عن الإضافة، وقد لاحظت أنها حينما تضاف إلى معرفة يجوز مراعاة لفظها في الأفراد والتذكير، ويجوز مراعاة معناها، وقد اجتمعت المراحاتان في قوله تعالى: ﴿إِنَّ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا. لَقَدْ أَحْصَيْنَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا. وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾^(٣) فقد روعى لفظها في قوله «آتِيهِ» وروعى معناها في «أحصاهم، وعدهم، وكلهم»^(٤).
 أما إذا أضيفت إلى نكرة فيجب مراعاة معناها^(٥) من ذلك قوله تعالى: ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَفْرَقَهُمْ﴾^(٦) وقوله تعالى: ﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾^(٧)، وقوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِنْ رَبِّهِمْ تَرْجُمُهُمْ﴾^(٨).

وإذا قُطعت عن الإضافة جاز مراعاة لفظها أو معناها، فمن مراعاة

(١) حاشية الصبان: ١٥٣/٢.

(٢) الإتيان: ٥١٢/١.

(٣) مريم: ٩٣ - ٩٥.

(٤) الإتيان: ٤٥٦/١.

(٥) السابق: نفس الصفحة.

(٦) البقرة: ٦٠.

(٧) آل عمران: ٢٥.

(٨) الأنعام: ١٠٨.

لفظها قوله تعالى: ﴿قُلْ كَلِّبْتُمْ عَلَىٰ شَاكِلَيْهِ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿كُلُّ قَدِّ عِلْمٍ صِلَانُهُ وَقَسِيحَتُهُ﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ﴾^(٣) ومن مراعاة المعنى قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ رِجَالًا يَعْلَمُونَ مَا وَعَدْتُمْ أَنَّكُمْ لَهُمْ وَهُمْ لَا يُظَاهَرُونَ﴾^(٤).

طائفة:

لاحظت في رجوع الضمير إليها أنه يُراعى معناها، فيرجع الضمير إليها مجموعاً مذكراً، وهذا هو الأكثر، لكن ورد مراعاة لفظها، فمن مراعاة معناها قوله تعالى: ﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾^(٥)، وقوله تعالى: ﴿فَلَنَقُصَّ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوا آسَلِحَاتِهِمْ﴾^(٦)، وقوله تعالى: ﴿تُعَذِّبُ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ كَانُوا يُجْرِمُونَ﴾^(٧).

ومن مراعاة لفظها قوله تعالى: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا﴾^(٨).

ولقد اجتمعت المراعاتان في قوله تعالى: ﴿وَإِن طَّائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ إِقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾^(٩) فقد روعي المعنى في «اقتتلوا» وروعي اللفظ في «بينهما».

أمة:

(١) الإسراء: ٨٤.

(٢) التور: ٤١.

(٣) المنكيات: ٤٠.

(٤) الأحقاف: ١٩.

(٥) آل عمران: ١٥٤.

(٦) النساء: ١٠٢.

(٧) التوبة: ٦٦.

(٨) آل عمران: ١٢٢.

(٩) الحجرات: ٩.

رجع ضمير الغائب إلى كلمة «أمة» مراعى فيه لفظها، فجاء الضمير مفردًا مؤنثًا، ومراعى فيه معناها فجاء بصيغة جمع المذكر، وقد اجتمعت المراعاهتان في قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ أَرْسَلْنَا فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لَتَتْلُوا عَلَيْهِمُ آلِذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ﴾ (١).

ومن مراعاة لفظها فقط قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ (٢). ويراعى معناها في الضمير المبني على غير الهاء مثل قوله تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ (٣) وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ قَوْمٍ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ﴾ (٤).

المعرف بأل الجنسية:

المعرف بأل الجنسية قد يعود عليه الضمير بصيغة جمع المذكر مثل كلمة «الإنسان». ففي قوله تعالى: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْتَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا. فَوَرَّيْكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ﴾ (٥) عاد الضمير في «نحشرنهم» جمعًا مراعى فيه معناه، وكذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَحِجَّ بِهِآ وَإِنْ نُضِيبُهُمْ سَيْئَةً بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيَهُمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ﴾ (٦) عاد الضمير عليه في «تضيبهم» وأيديهم» مجموعًا، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ. وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَلِكٍ لَّشَهِيدٌ. وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ. أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ إِلَىٰ فِي الْقُبُورِ. وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ. إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ (٧) عادت الضمائر في «ربه، وإنه في الموضعين» مفردًا وعاد الضميران في «ربهم،

(١) الرعد: ٣٠.

(٢) فاطر: ٢٤.

(٣) آل عمران: ١٠٤.

(٤) الأعراف: ١٥٩.

(٥) مريم: ٦٧، ٦٨.

(٦) الشورى: ٤٨.

(٧) العاديات: ٦ - ١١.

وبهم» مجموعًا نظرًا إلى المعنى^(١).
الذي:

واسم الموصول «الذي» قد يُراد به الجنس فيعود الضمير عليه بصيغة الجمع من ذلك قوله تعالى: ﴿ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَزَرَّهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴾^(٢) فقد عاد الضمير في «حوله» على لفظ «الذي»، وعاد الضميران عليه في «نورهم»، وتركهم» بصيغة الجمع مرادًا به المعنى^(٣)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾^(٤) فالضمير «هم» عائد على «الذي» لأنها بمعنى «الذين»^(٥).

السموات والأرض:

كلمة السموات إذا عطف عليها كلمة الأرض قد يعود الضمير عليهم بصيغة العثنى كما لو كانت كلمة السموات مفردة مع كلمة الأرض فيكون معناها مفردًا على التأويل بجماعة أو طائفة؛ ويكون لفظها جمعًا، ولقد اعتبر معناها في قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾^(٦)، وقوله تعالى: ﴿ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾^(٧).

واعتبر لفظها المجموع مع كلمة الأرض فعاد الضمير إليهما بصيغة جمع المؤنث في قوله تعالى: ﴿ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ ﴾^(٨)، وقوله

(١) تفسير الجلالين: ٥١٧.

(٢) البقرة: ١٧.

(٣) الكشاف: ١/٢٠٠.

(٤) الزمر: ٣٣.

(٥) تفسير الجلالين: ٣٨٨.

(٦) المائدة: ١٧.

(٧) مريم: ٦٥.

(٨) المائدة: ١٢٠.

تعالى: ﴿قَالَ يَا زَكُّورُ رَبُّكَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ﴾^(١).

ولقد لاحظت أن مراعاة المعنى السابق أكثر من مراعاة اللفظ المجموع، فقد عدت ثمانية عشر موضعاً روعى فيها المعنى، في حين بلغ مراعاة اللفظ ثمانية مواضع فقط فيما عدت.

النكرة في سياق النفي:

والنكرة إذا وقعت في سياق النفي فإنها تُعمَّم، فيجوز أن يعود الضمير إليها مجموعاً، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَنْقُضُوا يَوْمَئِذٍ أَنْفُسَ عَنْ أَنْفُسِكُمْ وَلَا تَقْبَلُوا مِنْهَا شَفَعَةً وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُصْرَوْنَ﴾^(٢) عاد الضميران في «منها في الموضعين» على لفظ نفس، وعاد الضمير «هم» على معناها لأنها نكرة وقعت في سياق النفي، وذكر الضمير الراجع إليها لأنها بمعنى العباد والأنبياء كما تقول ثلاثة أنفس^(٣).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ تَوَلَّى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُصْرَوْنَ﴾^(٤) عاد الضمير على «المولى» بصيغة الجمع لأنه نكرة وقعت في سياق النفي، وقال الزمخشري: «الضمير للموالى لأنهم في المعنى كثير لتناول اللفظ على الإبهام والشيعاء كل مولى»^(٥).

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا الْمُؤْمِنَاتِ إِذَا قَضَى اللَّهُ رِسْوَتهُمْ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمْ لِحْزَبَةٌ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾^(٦) عاد الضميران في «لهم»، وأمرهم» على «مؤمن أو مؤمنة» بصيغة الجمع لأن كلاً منهما نكرة وقعت في سياق النفي، يقول الزمخشري: «فإن قلت: كان من حق الضمير أن يؤخذ كما تقول ما

(١) الأنبياء: ٥٦.

(٢) البقرة: ٤٨.

(٣) الكشاف: ١/٢٠٠.

(٤) الدخان: ٤١.

(٥) الكشاف: ٣/٥٠٦.

(٦) الأحزاب: ٣٦.

جاءني من رجل ولا امرأة إلا كان من شأنه كذا. قلت: نعم ولكنهما وقعا تحت النفي فعما كل مؤمن ومؤمنة فرجع الضمير على المعنى لا على اللفظ^(١).

السبب الثاني: طبيعة اللغة تجاه بعض الألفاظ:

وردت ألفاظ في القرآن عاد الضمير عليها مطابقاً أو غير مطابق، ووردت ألفاظ منعت اللغة معها المطابقة:

(١) ما أجازت اللغة معه المطابقة أو عدمها:

من هذه الألفاظ جمع التكسير، فقد وردت في القرآن جموع تكسير للقلة، وجموع تكسير للكثرة، والذي لاحظته، والذي قرره علماؤنا الأفاضل أن جمع التكسير إذا جاء على وزن من أوزان القلة فالأكثر أن يعود عليه الضمير بصيغة جمع المؤنث، من ذلك قوله تعالى: ﴿الْمَحْجُ أَشْهُرٌ مَمْلُوءَةٌ مِمَّنْ فَرَّانَ فِيهِمْ مَلْحٌ فَلَا رَفَثَ...﴾^(٢) فأشهر على وزن أفعل وهو من جموع القلة وعاد عليه ضمير جمع المؤنث في «فيهن» أما إن كان جمع التكسير للكثرة فالأكثر والأفصح عود الضمير إليه بصيغة المفردة المؤنثة من ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾^(٣)، فاليوت على وزن فعول وهو من جموع الكثرة، فعاد الضمير عليه بصيغة المفردة المؤنثة في «ظهورها» ولقد اجتمعت القلة والكثرة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الَّذِينَ الْغَنِمُ فَلَا تَطْلُبُوا فِيهِمْ أَنْفُسَكُمْ﴾^(٤) فالضمير في «منها» يعود على «اثنا عشر شهراً» فهي فوق العشرة، إذن هي

(١) الكشاف: ٢٦٢/٣.

(٢) البقرة: ١٩٧.

(٣) البقرة: ١٨٩.

(٤) التوبة: ٣٦.

جمع كثرة، والضمير في «فيهن» يعود على «أربعة» فهي أقرب مذكور، وهي دون العشرة فهي جمع قلة.

ويجوز على غير الأكثر أن يعود على جمع القلة ضمير المفردة المؤنثة، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ﴾^(١) فالضمير في «كلها» راجع إلى الأسماء، وهي وزن «أفعال» وهو من أوزان جمع القلة بدليل قراءة عبد الله (ثم عرضهن) فقد أعاد عليها جمع الإناث.

ويجوز على غير الأكثر أن يعود على جمع الكثرة غير ضمير المفردة المؤنثة، فقد قرأ أبي آية: ﴿فَلَنَأْيِسُّنَهُمْ بِمِثْرِ هَبِّهَا﴾^(٢) (لا قبل لهم بهم)^(٣).

ومن هذه الألفاظ المشى، فلقد وردت مشيات في القرآن وكان الأغلب في رجوع الضمير إليه المطابقة في التثنية، من هذه الآيات قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ نَبَأَ آتَى آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا﴾^(٤) فقد رجع الضمير في «أحدهما» مطابقاً لـ «ابني آدم» وقوله تعالى: ﴿وَيَكَادُمُ اسْتَكْنُ أَنْتَ وَرَبُّكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ. فَوَسَّوَسَ لِمَا أَشْجَطْنُ﴾^(٥) فقد ورد الضمير في «لهما» مطابقاً لآدم وزوجه، وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّكَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الزَّعَاظُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ. فَسَقَى لَهُمَا﴾^(٦) الضمير في «لهما» ورد مطابقاً

(١) البقرة: ٣١.

(٢) النمل: ٣٧.

(٣) راجع معاني القرآن: ١/٤٣٥، والبحر: ١/١٤٦، ٢/٨٧، ٧/٨٤، ودراسات: ٣٦ - ٦٤.

(٤) المائدة: ٢٧.

(٥) الأعراف: ١٩، ٢٠.

(٦) القصص: ٢٣، ٢٤.

فى التثنية ل (امرأتين)، وهناك آيات أخرى مثل هذا فى المطابقة .

أما قوله تعالى: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَمْكُتَانِ فِي الْمَرْثِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحَكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾^(١) فقد ورد فيه ضمير الجمع فى «حكهم» على المثنى وهو داود وسليمان، وهذا دليل على أنه يجوز أن يعود ضمير الغائب على المثنى بصيغة الجمع كما فى هذه الآية .

وقال العكبرى: «و (لحكهم) يعنى الذين اختصموا فى الحرث، وقيل: الضمير لهم ولداود وسليمان، وقيل: هو لداود وسليمان خاصة، وجمع؛ لأن الاثنين جمع»^(٢) .

وانى أرجح القول الثالث كما قلت، أما أنه يعود على الذين اختصموا فبعيد لأن داود وسليمان هما اللذان حكما، ولأنه أعاد عليهما ضمير التثنية فى «يحكمان» .

أما أنه أعاد ضمير الجمع على الذين اختصموا وعلى داود وسليمان فيرد عليه الأستاذ عضية بقوله: «المصدر للحاكمين وهما داود وسليمان والمحكوم عليهم، وهذا يلزم عليه أن يضاف المصدر إلى فاعله ومفعوله دفعة واحدة، وهو إنما يضاف لأحدهما فقط، وفيه الجمع بين الحقيقة والمجاز، فإن الحقيقة إضافة المصدر لفاعله، والمجاز إضافة لمفعوله»^(٣) .

والذى يؤيد أن التثنية جمع أن سبويه يردد ذلك فى كتابه، ومن ذلك قوله: «هذا باب ما لفظ به مما هو مثنى كما لفظ بالجمع، وهو أن يكون الشيطان كل واحد منهما بعض شىء مفردًا من صاحبه وذلك قولك:

(١) الأنبياء: ٧٨ .

(٢) التبيان: ٢/٩٢٣ .

(٣) دراسات لأسلوب القرآن: ق ٣ ج ١ ص: ٦٨ .

ما أحسن رءوسهما، وأحسن عواليهما، وقال عز وجل: ﴿إِنْ نُوَبَّأَ إِلَىٰ آلِهِ فَذَكَرْتُمْ قُلُوبُكُمْ﴾^(١) ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾^(٢) فرقوا بين المثنى الذى هو شيء على حده وبين ذا، وقال الخليل: نظيره قولك: فعلنا، وأنتم اثنان، فتكلم به كما تكلم وأنتم ثلاثة، ولقد قالت العرب فى الشيتين اللذين كل واحد منهما بعض شيء كما قالوا فى ذا، لأن التثنية جمع فقالوا كما قالوا فعلنا^(٣).

(٢) ما منعت اللغة معه المطابقة:

من خلال قراءتى للآيات التى عطف فيها بـ «أو» وعاد بعد المعطوف بها ضمير الغائب، ومن خلال قراءتى فى كتب التفسير وكتب إعراب القرآن وجدت أنه إذا عطف بأو شيئين أو أشياء وعاد عليها ضمير الغائب روعى فيه أحد هذين الشيتين أو أحد هذه الأشياء فيجوز أن يراعى به الأول أو الثانى أو الثالث، أما أن يأتى مطابقاً لها فى التثنية أو الجمع فلا.

مثال ما روعى فيه الأول: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تَحِيْرَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوْا إِلَيْهَا﴾ ومما روعى فيه الأول أيضاً قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ رَجُلٌ يُوْرَثُ كَلَلَةً أَوْ أَمْرَةً وَلَهُ أَوْ أُخْتٌ﴾^(٤) الضمير فى «له» روعى فيه الأول وهو كلمة رجل.

ومثال مراعاة الثانى: قوله: ﴿وَمَنْ يَكْتِيبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرَوْا يَدِيْهِ بَرِيئًا﴾^(٥) الضمير فى «به» يعود على «الإثم» وهو الثانى ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ﴾^(٦)

(١) التحريم: ٤.

(٢) المائدة: ٣٨.

(٣) الكتاب: ٣/٦٢١، ٦٢٢.

(٤) النساء: ١٢.

(٥) النساء: ١١٢.

(٦) البقرة: ٢٧٠.

عاد الضمير في «يعلمه» على «النذر» وهو الثاني.

ومثال ما روعى فيه الثالث قوله تعالى: ﴿قُلْ لَّا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ﴾^(١) الضمير في «إنه» عائد على الثالث وهو لحم خنزير.

وقد يراعى فيه المعطوف أو المعطوف عليه دون تعيين أحدهما، مثل قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا قَمَلُوهُمْ﴾^(٢) الضمير في «فعلوه» يعود على أحد المصدرين المفهومين من قوله تعالى: (اقتلوا أو أخرجوا)^(٣). أما قوله تعالى: ﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾^(٤) فظاهره أنه خالف القاعدة السابقة في المعطوف بـ «أو»، حيث جرى بالضمير مطابقاً في التثنية للغنى والفقير، وكان المتظر أن يقال: فالله أولى به.

وقد حَرَجَ ابن الأنباري هذه الآية على أربعة أوجه:

الأول: أنه محمول على المعنى، فلما كان المعنى: إن يكن الخصمان غنيين أو فقيرين قال (فالله أولى بهما).

الثاني: أنه لما كان المعنى: فالله أولى بغنى الغنى وفقير الفقير رد الضمير إليهما.

الثالث: إنما رد الضمير إليهما لأنه لم يقصد قصد غنى بعينه ولا فقير بعينه.

الرابع: أن «أو» بمعنى الواو، والواو لإيجاب الجمع بين الشئين أو

(١) الأنعام: ١٤٥.

(٢) النساء: ٦٦.

(٣) راجع البحر المحيط: ٣٢٢/٢، ١٨٩/٣، ٢٤١/٤، والنهر الماد من البحر: ٣/

٢٨٤، والبيان: ٢٤٥/١، ٢٦٧، ودراسات لأسلوب القرآن: ق ١ ج ١ ص: ٥.

(٤) النساء: ٣٥.

الأشياء، فلهذا قال (أولى بهما)، وأو بمعنى الواو فى مذهب أبى الحسن الأخفش والكوفيين^(١).

وانى أرجح رأى الأول، وذلك لأمرين:

الأول: لأن ذلك ما ذهب إليه علماء آخرون، منهم الفراء^(٢) والسيوطى^(٣)، ومنهم الزمخشرى حيث يقول: «فإن قلت: لم تنى الضمير فى أولى بهما، وكان حقه أن يوحد، لأن قوله إن يكن غنياً أو فقيراً فى معنى إن يكن أحد هذين؟، قلت: قد رجع الضمير إلى ما دل عليه قوله: إن يكن غنياً أو فقيراً، لا إلى المذكور، فلذلك تنى ولم يفرد وهو جنس الغنى وجنس الفقير، كأنه قيل: فالله أولى بجنس الغنى والفقير، أى بالأغنياء والفقراء^(٤).

الأمر الثانى: أن الضمير رجع بصيغة الجمع، فقد قرأ أبى (بهم) وهذه القراءة تدل على أن المقصود جنس الغنى والفقير^(٥).



(١) البيان: ٢٦٩/١.

(٢) معانى القرآن: ٢٨٧/١.

(٣) الإتيان: ٥٠٧/١.

(٤) الكشاف: ٥٧٠/١.

(٥) معانى القرآن: ٢٨٧/١، والكشاف: ٥٧٠/١.

الفصل الثالث

مقارنة بين أسلوب القرآن

وأسلوب غيره فك مرجع الضمير

هذه مقارنة بين أسلوب القرآن، وأسلوب غيره من الشعر، لم أقصد بها أن أسوى بين كلام الله وكلام غيره، فهذا لم يخطر لى على بال، وإنما أقصد شيئين، الأول: بيان مقدار موضوعات المقارنة فى القرآن وفى غيره، الشيء الثانى: إظهار بلاغة القرآن وإعجازه، وسأقارن فى ثلاث نقاط: الأولى: فى المرجع غير الصريح. الثانية: فى المرجع غير المحدد. الثالثة: فى المطابقة بين الضمير ومرجعه.

أولاً: فك المرجع غير الصريح

١ - فى رجوع الضمير على غير مذكور:

ورد الضمير عائداً على غير مذكور متسماً بثلاث سمات:

الأولى: كثرة وروده فى القرآن، فقد عدت تسعة وسبعين موضعاً عاد الضمير فيها على غير مذكور توزعت على «القرآن، وتبليغ الرسالة والكفار» هذا عدا المراجع الأخرى غير هذه الثلاثة.

السمة الثانية: أن القرآن كان يترك دليلاً لفظياً أو معنوياً يدل على المرجع فمثلاً قوله تعالى: ﴿فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ. إِنَّمَا يَسْتَرْثِيهِ بِلِسَانِكَ لَمَّا هُم يَتَذَكَّرُونَ﴾^(١)

فالضمير فى «يسرناه» يرجع على «القرآن» وقد فهم ذلك من قوله «يسرناه» ومن كلمة «لسان» ومن خطاب النبى ﷺ، ومن كونه سبباً فى تذكر

الذين نزل فيهم .

السمة الثالثة: أنه كان من وراء عدم ذكر المرجع صريحاً غرض بلاغى، ففى قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتَرَفُّونَهُ كَمَا يَبْرَفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾^(١)؛ فالضمير فى «يعرفونه» يعود على الرسول ﷺ، وجاز الإضمار وإن لم يجز له ذكر لأن الكلام يدل عليه ولا يلتبس على السامع، ومثل هذا فيه تفخيم وإشعار بأنه لشهرته وكونه علماً معلوم بغير إعلام^(٢)، ومثل ذلك فى قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾، فالضمير يعود على القرآن ولم يذكر لنباهة ذكره^(٣).

ولما رجعت إلى كتب النحو لم أجد إلا بيتاً واحداً رجع فيه الضمير على غير مذكور، هو قول حاتم الطائي:

أماوتى ما يفتى الثراء عن الفتى إذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدر
فالضمير فى «بها» يعود على «الروح» وقد فهم ذلك من ذكر «الفتى» والحشرجة وضيق الصدر بها^(٤) لكن ليس من وراء ذلك غرض بلاغى .

وحينما رجعت إلى ديوان المتنبي وجدت عدة أبيات عاد الضمير على غير مذكور منها قوله:

هنيئاً لأهل الثغر رأيك فيهم وأنك جزب الله صيرت لهم جزباً
وأنك رعت الدهر فيها ورئيه فإن شك فليحدث بساحتها خطباً
ف نجد أن الضميرين فى البيت الثانى فى «فيها»، وساحتها» يقول عنهما
العكبرى: «والضميران فى «فيها» و «ساحتها» للأرض، وهى غير مذكورة
كما يقال ما عليها أكرم من زيد، والعرب تضمير لغير مذكور. قال تعالى:

(١) البقرة: ١٤٦.

(٢) الكشاف: ٣٢١/١.

(٣) السابق: ٢٧٣/٤.

(٤) شرح التسهيل، لابن مالك: ١٧٤/١.

﴿فَوَسَّطَنَ بِهِ جَمْعًا﴾^(١) أي بالوادي وهو غير مذكور. ^(٢) لكن الشاعر لم يذكر دليلاً على ذكر الأرض، ولولا أن العكبري ذكر المرجع لما اهتدى القارئ إليه، ولتقارن ذلك بقوله تعالى: ﴿مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِكَ مِنْ دَابَّةٍ﴾^(٣) فنجد أنه ذكر كلمة «ظهر» وكلمة «دابة» تدل على مرجع الضمير، وهو الأرض.

ومنها:

وأنت المرء تُمرضه الحشائيا لهمة وتشفيه الحُزوب
وما بك غير حُبك أن تراها وعشيرها لأرجلها جنيب
قال العكبري: «الضمير في «تراها» عائد إلى الخيل ولم يجر لها ذكر، إلا أنه قد تقدم عليها من ذكر الحرب والطعان، ثم ذكر بعدها ما يدل عليها، والعشير الغبار»^(٤) ولكن أرى أنه ليس من وراء ذلك غرض بلاغي. ومنها قوله في أول بيت من قصيدة يمدح بها أبا الهيجاء عبد الله بن سيف الدولة:

لا الحلم جاد به ولا بمثاله لولا اذكار وداعه وزباله
قال العكبري: «والضميران في المصراع الأول، والضميران في المصراع الثاني... للحبيب، وإن لم يجر له ذكر للعلم به عند السامع»^(٥) إن المشهور عن المتنبي من الأغراض الشعرية هو المدح لا الغزل، فالقارئ لهذا البيت يظن أن هذه الضمائر للممدوح، والذي يرجح المدح أن الشارح قال: وقال يمدحه، وذكر هذا البيت:

(١) العاديات: ٥.

(٢) ديوان المتنبي، بشرح العكبري ١/٦٢، ٦٣.

(٣) فاطر: ٤٥.

(٤) ديوان المتنبي: ١/٧٣.

(٥) ديوان المتنبي: ٣/٥٣.

وقال أبو كبير الهذلي:

ولقد سَرَيْتُ عَلَى الظَّلامِ بِمَفْشَمٍ جَلْدٍ مِنَ الفَتِيانِ غَيْرِ مُثَقَّلٍ
مَمَّنْ حَمَلْنِ بِهِ وَهَنْ هَوَاقِدَ حُبِّكَ النُّطَاقِ فَشَبَّ غَيْرَ مُهَيَّلٍ
قال المرزوقي: «الضمير في (حملن وهن) للنساء ولم يجر لهن ذكر،
ولكن لما كان المراد مفهوماً جاز إضمارها»^(١) إذا كان المرجع مفهوماً من
الكلام، وعليه دليل في البيت، فليست «النساء» مشهورات بـ «الحمل» شهرة
الرسول ﷺ، أو شهرة القرآن، هذا إلى أنني قرأت القسم الأول من شرح
ديوان الحماسة، ولم أجد غير هذا البيت.

٢ - في رجوع الضمير إلى المصدر:

لاحظت أن رجوع الضمير على المصدر المفهوم من الفعل أو شبهه قد
ورد كثيراً في القرآن، فقد أورد الأستاذ عبد الخالق عزيمة أربعة وأربعين
موضعاً عاد الضمير فيها على مصدر مفهوم مما قبله^(٢) وهذا يدل على أن
القرآن راعى ذكاء الذين نزل فيهم كما قلت سابقاً، كما أن فيه إيجازاً، فقوله
تعالى: ﴿اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ أَوْجَزُ مِنْ اعدلوا فالعدل أقرب للتقوى،
وإن قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَنهَوْا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ أَوْجَزُ مِنْ، وَإِنْ تَنهَوْا فالانتهاه
خير لكم، لأن الضمير أخصر من الاسم الظاهر، خاصة إذا كان الضمير
بضميراً متصلاً.

في حين لم أجد في كتب التفسير وكتب إعراب القرآن، وكتب النحو،
وما لدى من دواوين، لم أجد سوى ثلاثة أبيات، الأول قول الشاعر:
إذا نُهي السَّفِيهُ جَرَى إِلَيْهِ وَخَالَفَ وَالسَّفِيهُ إِلَى خِلَافِ
فَالهَاءُ مِنْ إِلَيْهِ عَائِدَةٌ إِلَى «السفه»، فإنه جزء مدلول «السفيه»^(٣)، والثاني

(١) شرح ديوان الحماسة، للمرزوقي: ٨٤/١، ٨٥.

(٢) دراسات لأسلوب القرآن: ق: ٣ ج ١ ص ٢٦ - ٣٨.

(٣) معاني القرآن: ١٠٤/١، وشرح التسهيل: ١٧٥/١، والبحر: ١٢٨/٣.

قول كعب الغنوي:

وَإِذَا سُئِلَتْ الْخَيْرَ فَاعْلَمْ أَنَّهَا حُسْنِي تُخَصُّ بِهَا مِنَ الرَّحْمَنِ
فَالضَّمِيرُ فِي «أَنَّهَا» يَعُودُ عَلَى «الْمَسْأَلَةِ»؛ لِأَنَّهَا جِزَاءُ مَدْلُولِ سُنْتُ (١)،
وَالثَّلَاثُ قَوْلُ الْقَطَامِيِّ:

هُمُ الْمُلُوكُ وَأَبْنَاءُ الْمُلُوكِ لَهُمُ وَالْآخِذُونَ بِهِ وَالسَّاسَةُ الْأُولَى.
فَالضَّمِيرُ فِي «بِهِ» يَعُودُ عَلَى «الْمَلِكِ» الْمَفْهُومِ مِنَ «الْمُلُوكِ» (٢).

٣ - في عود الضمير على بعض المرجع السابق، فقد ورد في القرآن

ست مرات هي قوله تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾ (٣)

لأن الجناح على الزوج فقط، وقوله تعالى: ﴿يَمْرُجُ مِنْهَا اللَّزْلُ وَالْمَرْجَاتُ﴾ (٤)

وإنما يخرج اللزول والمرجان من الملح لا من العذب، وقوله تعالى: ﴿نَيْسِيَا

حَوْثُمًا﴾ (٥) وإنما الناسى صاحب موسى وحده، وقوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا

الإنسان بوالديه حسنا وإن جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا

تطعهما﴾ فالوالدان عام في المؤمنين والمشركين، وقد عاد الضمير في

«تطعهما» على المشركين فقط ومثل ذلك قوله في سورة لقمان: ﴿أَنْ

أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْكَصِيرِ. وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ

عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾، وقوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا

يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَنْفُسِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَهُوَ لَهُنَّ

أَجْرٌ بِرَبِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ﴾.

هذه الظاهرة لم أجد لها في الشواهد الشعرية التي أوردتها النحاة،

والمفترض أنهم استقرأوا النصوص، ولم أجد لها أيضا فيما قرأت من

(١) شرح التسهيل: ١٧٥/١.

(٢) معاني القرآن: ١٠٤/١.

(٣) البقرة: ٢٢٩.

(٤) الرحمن: ٢٢.

(٥) الكهف: ٦١.

أشعار، ثم انظر إلى الآية الأخيرة نجد الضمير في «بعولتهن» يعود - كما وضحت في الفصل الأول - على بعض المطلقات وهن الرجعيات، ثم ترى الضمير في ولهن مثل الذي عليهن يعود على عموم المطلقات مرة أخرى، هل رأيت يا أخى مثل ذلك في غير القرآن؟!.

وإذا تبعت المراجع غير الصريحة في القرآن تستطيع أن تحكم - بصفة عامة - بأن معظمها لم يرد في الشعر، وإذا ورد يكون وروده قليلاً وليس وراءه غرض بلاغى يُذكر إذا قورن بما جاء في القرآن.

ثانياً: **فد المرجع غير المحدد.**

المرجع غير المحدد - كما ذكرت - أن تذكر عدة مراجع، ويذكر بعدها ضمير يجوز أن يعود على كل واحد منها، وقد رصدت مواضعها في القسم الثاني من البحث. وأوردت عليها أمثلة في القسم الأول. ولقد اتسمت هذه الظاهرة بثلاثة أشياء:

الأول: أنها وردت كثيراً في القرآن، يلحظها من قرأ المواضع التي وردت في سورة البقرة فقط، ولقد عبر الأستاذ عبد الخالق عزيمة عن هذه الكثرة بقوله: «ومن ذلك صلاحية ضمير الغائب لأن يعود على أشياء متنوعة سبقته، وقد ذكرت كثيراً من الشواهد فيما مضى، وأضيف إليه هذه المواضع» وأورد بعد ذلك ثمانية ومائة موضع^(١).

الشيء الثاني: أن المتأمل في المواضع التي ورد فيها هذا التعدد يكاد يعتقد أن هذا التعدد مقصود، فلا يعقل أن تتعدد هذه المراجع - مع عدم القدرة على القطع بأن الضمير يعود على أحدها - لا يعقل أن تأتي هكذا بدون قصد، تأمل معي - أيها القارئ - قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَآئِنًا مَوْصَىٰ الصِّبْيَانَ أَنِ اجْلِسُوا لِحَدِيثِ الْكَافِرَيْنِ أَصْحَابِ الْأَنْبِيَاءِ﴾^(٢) فهل يكون الضمير في «لقائه» عائداً

(١) دراسات لأسلوب القرآن ق ٣ ج ١ ص: ٨٠ - ١٠٣.

(٢) السجدة: ٢٣.

إلى «الله» أى من لقاء موسى الله، أو يكون عائداً على «موسى»، أو يكون عائداً على «الكتاب»؟، وهل تستطيع أن تقطع بوجهه وتستبعد الوجهين الآخرين؟ وانظر إلى قوله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾^(١) فالضمير فى «نبرأها» قال الزمخشري عنه «يعنى الأنفس أو المصائب»^(٢) وقال أبو حيان: «الظاهر أنه يعود على المصيبة لأنها هى المحدث عنها... وقيل يعود على الأرض، وقيل على الأنفس، وقيل على جميع ما ذكر»^(٣) وكان الله سبحانه يريد من وراء ذلك أن يفتح الاجتهاد أمام العلماء، كما أخفى الصلاة الوسطى، وليلة القدر، والقدر الذى يمسح من الرأس عند الوضوء.

الشيء الثالث: أن من وراء هذه الظاهرة غرضاً بلاغياً، هو تعجيز هؤلاء الذين نزل فيهم القرآن أن يأتوا بمثله، وفيه ثراء للأسلوب، فقد وصلت أوجه التعدد إلى أربعة وخمسة أوجه. انظر إلى قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا﴾^(٤) فالضمير فى «جعلناه» يجوز أن يكون عائداً على «روحاً أو الكتاب أو الإيمان، أو الكتاب والإيمان معاً»^(٥). وانظر إلى قوله تعالى: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُبَدِّلَكُمْ رَيْبَكُمْ بِثَلَاثَةِ آفَافٍ مِنَ الْكَلِمَةِ مُنَزَّلِينَ. بَلَىٰ إِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا وَأَتَوْكُم مِّنْ قُدْرِهِمْ هَذَا يُبَدِّلْكُمْ رَيْبَكُمْ بِمِثْقَلِ ذَرَّةٍ مِنَ الْكَلِمَةِ مُسَوِّمِينَ. وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرًا﴾^(٦) الضمير فى «جعله» قيل إنه يعود على «الإمداد» المفهوم من «يبددكم» أو على التسويم أو على النصر أو على

(١) الحديد: ٢٢.

(٢) الكشاف: ٦٦/٤.

(٣) البحر: ٢٢٥/٨.

(٤) الشورى: ٥٢.

(٥) البحر: ٥٢٨/٧ ودراسات لأسلوب القرآن: ق ٣ ج ١ ص: ٢٠، ٢١.

(٦) آل عمران: ١٢٤ - ١٢٦.

العدو أو على الوعد^(١)، يقول الأستاذ عبد الخالق عضية: «أسلوب القرآن معجز لا يستطيع أحد أن يحيط بكل مراميهِ ومقاصده فاحتمل كثيراً من المعاني وكثيراً من الوجوه ومن ذلك صلاحية ضمير الغائب لأن يعود على أشياء متنوعة سبقته^(٢)».

ولقد قرأت ديوان عترة، وديوان حسان بن ثابت، والقسم الأول من شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، والجزء الأول من ديوان المتنبي، والمتنخب من أدب العرب للدكتور طه حسين وآخرين، فلم أجد إلا ثلاثة مواضع هي:

الموضع الأول: في شعر المتنبي، حيث يقول:

فَعُوْضُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الأَجْرُ إِنَّهُ أَجَلٌ مِثَابٌ مِنْ أَجَلِ مُثِيبٍ .
يقول المكبري: «الضمير في «إنه» للأجر، ويكون «المثاب» مصدرًا بمنزلة الثواب، والمثيب: الله تعالى، فكأنه قال: إن الأجر أجل ثواب الله، الذي هو أجل مثيب، ويجوز أن يكون الضمير لسيف الدولة، ويكون المثاب مفعولاً من الإثابة، يعني أنه أجل من أثيب من عند الله تعالى^(٣)».

الموضع الثاني: قول المتنبي:

يَا حَادِيْنَ عِيْرَهَا وَأَحْسَبُنِي أَوْجَدَ مَيْثًا قُبَيْلَ أَفْقِدْهَا
قِفَا قَلِيلاً بِهَا عَلِيٌّ قَلَاً أَقَلَّ مِنْ نَظْرَةِ أَرْوَدْهَا .
قال المكبري: «والضمير في «بها» يعود على المحبوبة، وإن شئت على العير^(٤)».

(١) الكشف: ٤٦٢/١، والبحر: ٥١/٣، ودراسات لأسلوب القرآن: ق ٣ جا ٣١: ص ٣١.

(٢) دراسات لأسلوب القرآن: ق ٣ جا ١ ص ٨٠.

(٣) ديوان المتنبي: ٣/١

(٤) ديوان المتنبي: ٢٩٦/١.

الموضع الثالث: قول تأبط شرًا:

إذا المرء لم يحتلّ وقد جدّ جدّه أضعاف وقاسى أمره وهو مُدْبِرٌ.
قال المرزوقي: «وقوله: وهو مدبر، يجوز أن يكون الضمير للأمر،
والمعنى: قاسى أمره، أى شقى به، وهو مولٌ فائت، ويجوز أن يكون
الضمير للمرء والمعنى: عالج أمره وكابده مدبرًا فيه غير مقبل ولا
منصور»^(١).

فأنت ترى أن هذه الظاهرة قليلة الوجود فى الشعر، وليست مقصودة،
فليست مثلاً مقصودة مثل ظاهرة التصغير فى شعر المتنبي، وإنما جاء التعدد
عفوًا، وليس من وراء هذه الظاهرة فى هذه الأبيات غرض بلاغى بسبب
كونها غير مقصودة، ولأن المراجع لم تتعدد كما تعددت فى أسلوب
القرآن، فقد بلغت مراجع الضمير فى القرآن خمسة، وكانت فى الشعر اثنين
كما رأينا.

ثالثاً: فه المطابقة بين الضمير ومرجعه

قلت فى الفصل الثانى : إن الغالب فى أسلوب القرآن أن يتطابق الضمير
مع مرجعه، ولقد وردت صور المطابقة كلها فى سورة واحدة هى سورة
يوسف. لكن قد وردت مواضع كثيرة لم يتطابق فيها الضمير مع مرجعه،
وأقول مرة أخرى : إن عدم التطابق اتسم بثلاث سمات: الأولى: أنه ورد
كثيراً فى القرآن. فقد عددت تسعة وتسعين موضعاً اختلفت فيها المطابقة
بين الضمير ومرجعه، وكانت أظهر المواضع، وتعددت حولها أقوال
المفسرين ومعربى القرآن، ولقد أوردت جملة كبيرة من الآيات - فى
الفصل الثانى - التى اختلفت فيها المطابقة، فأغنى عن إعادتها هنا.
السمة الثانية: أن هذا الاختلاف فى التطابق كان مقصوداً، وذلك

(١) شرح ديوان الحماسة: ١/٧٤، ٧٥.

لسبيين: الأول: أن أسلوب القرآن محكم لا مكان فيه للارتجال وهذا سر إعجازه، يقول الله تعالى: ﴿كَتَبْنَا أُكْرَهْتَ ءَايَتُنَا ثُمَّ فُجِئَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾^(١). السبب الثاني: أن الذي يدل على ذلك أنه وردت ثلاثة مواضع على صورة واحدة من الاختلاف، وهي أن يذكر «الله ورسوله» ويعاد الضمير عليهما مفردًا، ورد ذلك في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾، وقوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ﴾.

السمة الثالثة: أنه كان لعدم التطابق أغراض بلاغية، ويدل على ذلك أن اختلاف المطابقة كان في معظمه محمولاً على المعنى، وكان الله يريد أن يحرك عقول عباده ليفكروا ويدبروا آياته ويجهتدوا، وقد فعلوا ذلك فعلاً، وأوردت أقوالهم واجتهاداتهم في سورة الأنفال، وسورة التوبة، وسورة يونس، وغيرها من السور التي ورد فيها عدم المطابقة، فقد بلغت الآراء حول موضع واحد خمسة آراء.

وتعجبنى الأقوال والوجوه البلاغية الآتية حول بعض الآيات التي ورد فيها عدم المطابقة:

١- حول آية: ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ﴾ أعجبنى قول الفراء: «وإن شئت جعلت الله - تبارك وتعالى - في هذا الموضع ذكر لتعظيمه والمعنى للرسول ﷺ كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَقُولُ لِذِي النُّعْمِ اللَّهُ عَلَيْهِ وَانْعَمْتْ عَلَيْهِ﴾ ألا ترى أنك تقول لعبدك: قد اعتنك الله واعتنك فبدأت بالله تبارك وتعالى تفويضاً إليه وتعظيماً له، وإنما يقصد قصد نفسه»^(٢).

وقول الألويسي: «وإنما لم يثن نادباً لثلاثاً يجمع بين الله تعالى وغيره في ضمير تشنية»^(٣).

(١) هود: ١.

(٢) معاني القرآن: ١/٤٣٤.

(٣) روح المعاني: ١٠/١١٤.

٢ - حول آية: ﴿فَمَا ءَامَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّتَهُ مِنْ قَوْمِهِ. عَلَىٰ حَرْفٍ تَيْنِ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ﴾ قول الفراء: «وإنما قال وملئهم وفرعون واحد لأن الملك إذا ذكر بخوف أو بسفر أو قدوم من سفر ذهب الوهم إليه وإلى من معه. ألا ترى أنك تقول: قدم الخليفة فكثر الناس، تريد: بمن معه، وقدم فغلت الأسعار، لأنك تنوى بقدمه قدوم من معه»^(١).

٣ - حول آية: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾^(٢) قول الزمخشري: «وقال: ليسكن فذكر بعد ما أنت في قوله: «واحدة، ومنها زوجها» ذهاباً إلى معنى النفس ليبين أن المراد بها آدم، ولأن الذكر هو الذي يسكن إلى الأنثى ويتغشاها، فكان التذكير أحسن طباقاً للمعنى»^(٣).

٤ - حول آية: ﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾^(٤) قول ابن الأنباري: «ولم يقل لتسكنوا فيهما، لأن السكون إنما يكون بالليل لا بالنهار، والابتغاء للرزق إنما يكون بالنهار في العرف والعادة»^(٥).

٥ - حول آية: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾^(٦)

قال الشيخ محمد متولى الشعراوى: رجع ضمير الجمع في «اقتتلوا» إلى الطائفتين لأنهما حينما اقتتلوا اختلطوا فصاروا جماعة واحدة، فساغ عود ضمير الجمع عليهما، ورجع إليهما الضمير مثني في «بينهما» لأنهما حينما جلسوا للصلح جلست كل واحدة في جانب، فساغ عود ضمير المثني

(١) معاني القرآن: ٤٧٦/١، ٤٧٧.

(٢) الأعراف: ١٨٩.

(٣) الكشف: ١٣٦/٢.

(٤) القصص: ٧٣.

(٥) البيان: ٢٣٦/٢.

(٦) الحجرات: ٩.

إليهما^(١).

وحيثما بحثت - قدر استطاعتي - فى دواوين الشعر - وكتب إعراب القرآن عن الأبيات التى اختلفت فيها المطابقة بين المرجع وضمير الغائب المبني على الهاء وجدت ستة أبيات فقط، وقد دخلت جميعها من اللغات البلاغية بالرغم أنها محمولة على المعنى، ويتضح ذلك من تعليق صاحب الكتاب الذى أخذتها منه، وهى ما يأتى:

١ - قول الشاعر:

فلو رَفَعَ السماءَ إليه قومًا لجِئْنَا بالسماءِ مَعَ السحابِ.
الضمير فى «إليه» يعود إلى «السماء» يقول الفراء: «ومن العرب من يذكر السماء لأنه جمع كأن واحده سماوة أو سماء»^(٢).

٢ - قول الشاعر:

مثل الفراخ تَنَقَّتْ حواصله.

قال الفراء: «ولم يقل: حواصلها، وإنما ذكر لأن الفراخ جمع لم يُبَيَّن على واجده فجاز أن يذهب بالجمع إلى الواحد»^(٣).

٣ - قول الأسود بن يعفر:

إن المنية والحتوف كلاهما بوفى المخارم يرقبان سَوَادِي.
الضمير فى «كلاهما» يعود على «المنية والحتوف» والحتوف جمع فكأن المتوقع أن يقول «كلهن»، قال أبو حيان: «لأنه أراد النوعين»^(٤).

٤ - قول رؤبة:

فيها خطوط من سَوَادٍ وَبَلَقُ كَأَنَّهُ فى الجِلْدِ تَوَلِيحُ البَهَقِ.

(١) الخواطر الإيمانية للشيخ محمد متولى الشعراوى، التى تذاع فى التليفزيون المصرى يوم الجمعة.

(٢) معانى القرآن: ١/١٢٨.

(٣) المرجع السابق: ١/١٣٠.

(٤) البحر: ٦/٣٠٨.

الضمير في «كأنه» مفرد، وقبله مرجعان، وهما «سواد وبلق» قال العكبري في تفسير ذلك: «أى كان المذكور»^(١).

٥ - قول الحطيئة:

لِزُعْبِ كَأَوْلَادِ الْقَطَا رَاثَ خَلْفِهَا عَلَى عَاجِزَاتِ النَّهْضِ حُمْرِ حَوَاصِلِهِ
الضمير في «حواصله» عائد على «عاجزات النهض» فكان المتوقع أن يقول «حواصلها» وتأول العكبري المرجع بـ «المذكور» أيضًا^(٢).

٦ - قول المتنبي:

كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدِّمَاءِ حَرَامٌ شَرِبُهُ مَا خِلا دَمِ العَنْقُودِ
فَاسْقِينِيهَا: فِدَى لِعَيْنَيْكَ نَفْسِي مِنْ غَزَالٍ وَطَارِفِي وَتَلِيْدِي
الضمير في «اسقنيها» راجع إلى «دم العنقود» فكان الأولى أن يقول «فاسقنيه» وفسر ذلك العكبري بقوله: «أنت الضمير في «اسقنيها» لأنه أراد بالدم الخمر»^(٣).

وإن المتأمل في قول زهير^(٤):

وَمَنْ لَمْ يَصْنَعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ يُضْرَمْنَ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأُ بِمَنْسَمٍ
وَمَنْ يَجْعَلِ المَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عَرْضِهِ يَفْرَهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِي الشُّتْمَ يَشْتَمُ
وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْتَخُلُ بِفَضْلِهِ عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَفَنُّ عَنْهُ وَيُذَمُّ
وَمَنْ هَابَ سَبَابَ المَنْيَا يَنْلُثُهُ وَإِنْ يَزُقُ سَبَابَ السَّمَاءِ يَسْلَمُ
وَمَنْ يَغْتَرِبُ بِحَبِيبِ عَدُوٍّ صَدِيقُهُ وَمَنْ لَا يَكْرَمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرَمُ
إن المتأمل في هذه الأبيات يجد زهيراً يكرر «من» الشرطية سبع مرات، ولم يراع معناها في واحدة منها، كما لم أجدها في شعر غيره - فيما قرأت - مراعى فيها معناها، في حين روعى معناها في القرآن خمسين مرة.

(١) ديوان المتنبي: ٢٥١/١.

(٢) النبيان: ٨٠٠/٢.

(٣) ديوان المتنبي: ٣١٨/١.

(٤) ديوانه: ٣١، ٣٢.

القسم الثاني

بيان مرجع الضمير
في القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

- مرجع الضمير في سورة الفاتحة

بسم الله الرحمن الرحيم - قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [٧].

مرجع الضمير في عليهم هو اسم الموصول (الذين).

* قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَنْصُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [٧].

مرجع الضمير في (عليهم) هو «ال» لأنها اسم موصول بمعنى (الذين) أى الذين غضب عليهم، وهذا على مذهب الجمهور^(١).

* * *

مرجع الضمير في سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم - قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ . الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ . وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ . أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [٢-٥].

الضمير في «فيه» يعود على «الكتاب» والضمائر في «رزقناهم»، وهم في الموضوعين، و«ربهم» تعود على «المتقين».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [٦].

مرجع الضمير في «عليهم»، وأنذرتهم، وتذرهم» هو: «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿حَتَّمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [٧].

مرجع الضمير في «قلوبهم»، سمعهم، أبصارهم، لهم» هو: الذين كفروا. في الآية السابقة.

* قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [٨].

مرجع الضمير (هم) هو «معنى من» في «من يقول» والمراد بهم المنافقون^(١).

* قوله تعالى: ﴿يُخَذِّعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يُخَذِّعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ﴾ [٩].

مرجع الضمير في (أنفسهم) هو اسم الموصول (من) في الآية الثامنة.

* قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَمَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَمَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

[١٠].

مرجع الضمائر فى «قلوبهم، فزادهم، ولهم» هو اسم الموصول «من» فى الآية الثامنة.

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [١١].

مرجع الضمير فى «لهم» هو اسم الموصول «من» فى الآية الثامنة.

* قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾ [١٢].

مرجع الضمير فى «إنهم» والضمير «هم» هو اسم الموصول (من) فى الآية الثامنة.

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ الشُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الشُّفَهَاءُ﴾ [١٣].

مرجع الضمير فى «إنهم» والضمير «هم» هو اسم الموصول «من» فى الآية الثامنة.

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَعَنُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا بِكُ شَيْطِينِهِمْ﴾ [١٤].

مرجع الضمير فى «شياطينهم» هو اسم الموصول «من» فى الآية الثامنة.

* قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [١٥].

مرجع الضمير فى «بهم، يمدهم، وطغيانهم» هو اسم الموصول «من» فى الآية الثامنة.

* قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَىٰ قَمَا رَحِمَتْ يَجْتَرُّهُمْ﴾ [١٦].

مرجع الضمير فى «تجارتهم» هو اسم الموصول «من» فى الآية الثامنة.

* قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَزَرَّهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [١٧].

مرجع الضمير فى «مثلهم» هو اسم الموصول «من» فى الآية الثامنة.

ومرجع الضمير في «حوله» هو اسم الموصول «الذي» في ﴿الَّذِي أَسْتَوَقَّدَ نَارًا﴾ [١٧] وهو عائد على لفظ «الذي» لأن معناه جمع ليكون تمثيل الجماعة بالجماعة.

ومرجع الضمير في «بنورهم، وتركهم» هو معنى «الذي» فإن معناه جمع^(١).

وقال الفراء: قال: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي أَسْتَوَقَّدَ نَارًا﴾ ولم يقل الذين استوقدوا لأن ضرب المثل لا لأعيان الرجال، وإنما هو مثل للتناق كما قال الله: ﴿تَدْوُرُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُضَيِّقُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾ [الأحزاب: ١٩] وإنما قال الله عز وجل: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ لأن المعنى ذهب إلى المنافقين فجمع لذلك، ولو وحده لكان صواباً كقوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ طَعَامٌ لِلْأَيْبِيِّ . كَأَلْهَلٍ يَغِي فِي الْبُطُونِ﴾ [الدخان: ٤٣ - ٤٥] و«تغلى»، فمن أنت ذهب إلى الشجرة، ومن ذكر ذهب إلى المهمل^(٢).

وبناء على كلام الفراء يكون الضمير في «حوله» عائد إلى «الذي»، أما الضمير في «نورهم، وتركهم» بصيغة الجمع عائد على معنى «من» في الآية الثامنة وهو المنافقون، وإذا كان بصيغة المفرد فيعود على «الذي» في هذه الآية.

* قوله تعالى: ﴿عَمَّ بَيْنَكُمْ عَمِيَ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [١٨].

مرجع الضمير «هم» هو معنى اسم الموصول «من» في الآية الثانية.

* قوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَنُقُبٌ يَمْشُونَ أَمِيعًا فِي آذَانِهِمْ مِنَ السَّمَاءِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ [١٩].

أصل تركيب هذه الآية: أو كمثل ذوى صيب، فحذف «مثل» لسبق ذكره ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي أَسْتَوَقَّدَ نَارًا﴾، وحذف «ذوى» للدلالة «يجمعون عليه»

(١) تفسير النسفي: ٢٣/١، ٢٤.

(٢) معاني القرآن: ١٥/١.

فيكون مرجع الضمير في «فيه» للصيب وهو المطر أو السحاب ويكون مرجع الضمير في «أصابعهم، وأذانهم» لأصحاب الصيب المضروب بهم المثل^(١).

* قوله تعالى: ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْلَقُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾ [٢٠].

الضمير في «أبصارهم، وعليهم، وسمعهم، وأبصارهم» لأصحابه الصيب والضمير في «فيه» يعود على البرق.

* قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ﴾ [٢٢].

الضمير في «به» راجع إلى الماء.

* قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَيَّ عَبْدَنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾ [٢٣].

قيل إن الضمير في «مثله» عائد إلى «عبدنا» لأن الضمير يرجع إلى أقرب مذكور، أي فاتوا ممن هو على حاله من كونه أميًا لم يقرأ الكتب ولم يأخذ من العلماء، وقيل إن الضمير راجع إلى (مما نزلنا) أي فاتوا بسورة مما هو على صفته في البيان وحسن النظم، وعود الضمير إلي المنزل أولى لقوله تعالى: ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾ [يونس: ٣٨]، وقوله تعالى: ﴿فَأْتُوا بِمَثَلٍ سُوْرَةٍ مِثْلِهِ﴾ [هود: ١٣]، وقوله تعالى: ﴿عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ﴾ [الإسراء: ٨٨]، ولأن الكلام مع رد الضمير إلى المنزل أحسن ترتيبًا، وذلك أن الحديث في المنزل لا في المنزل عليه وهو مسوق إليه فإن المعنى وإن ارتبتم في أن القرآن منزل من عند الله فهاتوا نُبْدًا مما يماثله، ولو كان الضمير راجعًا إلى محمد ﷺ لقليل وإن ارتبتم في أن محمدًا

منزل عليه فهاتوا قرآناً من مثله^(١). وقد يعود الضمير على المرجع الأبعد كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ الْأَنْبِيَاءَ﴾^(٢) فالضمير في ذريته عائد إلى إبراهيم وهو غير الأقرب لأنه المتحدث عنه من أولا القصة إلى آخرها^(٣).

* قوله تعالى: ﴿إِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَكِنْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [٢٤].

مرجع الضمير في (وقودها) هو «النار».

* قوله تعالى: ﴿وَيَسِّرِ الْيُسْرَى أَمْنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّ لَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَنُوتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [٢٥].

مرجع الضمائر في «فهم»، ولهم الثانية، وهم» هو (الذين آمنوا)، ومرجع الضمائر في «تحتها، ومنها، وفيها» هو «الجنات»، ومرجع الضمير في «به» هو «الذي رزقنا» أى ما رزقوه في الدنيا والآخرة، كان يُؤتى لهم بشمار الدنيا والآخرة يشبه بعضها بعضاً، فى اللون لكن الطعم مختلف، فعن النبى ﷺ: «والذى نفس محمد بيده إن الرجل من أهل الجنة ليتناول الثمرة ليأكلها فما هى بواصلة إلى فيه حتى يبدلها الله مكانها مثلها فإذا أبصروها والهيئة هيئة الأولى قالوا ذلك» أى قالوا: «هذا الذى رزقنا من قبل»^(٤).

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الْيُسْرَى أَمْنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ

(١) راجع تفسير النسفى: ٣١/١، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج.

(٢) العنكبوت: ٢٦.

(٣) الهمع: ٦٥/١.

(٤) راجع معانى القرآن: ٢٠/١، وتفسير النسفى: ٣٤/١، ٣٥.

إِلَّا الْفٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾.

مرجع الضمير في «أنه» هو (ضرب المثل بالبعوضة).

ومرجع الضمير في «به» في المواضع الثلاثة هو «مثلاً»

ومرجع الضمير في «ربهم» هو «الذين آمنوا»^(١).

* قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَدَلٍ مِثْقَلِ ذَرَّةٍ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ

اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفِيدُونَ فِي الْأَرْضِ أَوْلِيَّكَ هُمُ الْخٰسِرُونَ﴾ [٢٧].

مرجع الضمير في «ميثاقه» هو «عهد الله»^(٢).

ومرجع الضمير في «به» هو «ما» في «ما أمر الله» وهو صلة الأرحام، أو

ما بين الأنبياء. ومرجع الضمير «هم» هو «الذين ينقضون عهد الله...».

* قوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ

يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [٢٨].

مرجع الضمير في «إليه» هو «اسم الله تعالى».

* قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَىٰ

السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوٰتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [٢٩].

مرجع الضمير «هو» في الموضعين هو «الله» في الآية: ٢٨ .

ومرجع الضمير في «فسواهن» هو «السماء» لأن السماء في معنى جمع

لأنه معروف أنهن سبع سموات^(٣).

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا

أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا﴾.

الضمير في «فيها» في الموضعين راجع إلى الأرض.

* قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلٰٓئِكَةِ﴾ [٣١].

(١) راجع تفسير النسفي: ٣٦/١، ومعاني القرآن: ٢٣/١.

(٢) تفسير النسفي: ٣٨/١.

(٣) معاني القرآن: ٢٥/١.

الضمير المتصل بـ «كل» يعود على «الأسماء» والمراد أسماء المسميات فحذف المضاف إليه، لكونه معلوماً مدلولاً عليه بذكر الأسماء إذ الاسم يدل على المسمى وعوض عنه باللام كقوله تعالى: ﴿وَأَسْتَعَلُّ الرُّؤُسَ سُجُودًا﴾ [مريم: ٤٠] والضمير في «عرضهم» يعود على «المسميات» وهي المخلوقات وإنما ذُكر فقال عرضهم ولم يقل عرضها لأن في المسميات عقلاء فغلبهم^(١).

* قوله تعالى: ﴿قَالَ يَكَادُمُ الَّذِينَهُمْ يَاإِسْمَائِيُمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [٣٣].

مرجع الضمير في «أنبئهم وأنبأهم» هو «الملائكة» في الآية: ٣١ ، ومرجع الضمير في «بأسمائهم» في الموضعين هو «هؤلاء» في قوله تعالى: ﴿فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ﴾ في الآية: ٣١ .

* قوله تعالى: ﴿وَقَلْنَا يَكَادُمْ أَتُكِنُّ أُنْتِ وَرُؤُوكَ الْجَنَّةَ وَكَلَّا مِنْهَا رَعَدًا حَيْثُ يَشْتُمُونَ وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ [٣٥].

الضمير في «منها» يعود إلى «الجنة».

* قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ [٣٦].

مرجع الضمير في «أزلهما وأخرجهما» هو آدم وزوجه، ومرجع الضمير في «عنها» هو «الشجرة» في الآية، ٣٥ ويكون المعنى: فحملهما الشيطان على الزلة بسببها، ومعنى الزلة هنا: الخطأ، أو يكون مرجعه الجنة ويكون معنى أزلهما: أذهبهما وأبعدهما، ويؤيد ذلك قراءة حمزة: فأزلهما^(٢).

* قوله تعالى: ﴿فَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّارَ مِنْ قَبْلُ هِيَ الَّتِي لَكُمْ هِيَ الَّتِي لَكُمْ هِيَ الَّتِي لَكُمْ﴾ [٣٧].

الضمير في «به، وعليه» يعود على «آدم».

(١) تفسير النسفي: ٤١/١.

(٢) تفسير النسفي: ٤٣/١.

والضميران في «إنه هو» يعود على «الرب».

* قوله تعالى: ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِنَّا يَا أَيُّكُمْ مِنِّي هُدَىٰ فَمن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [٣٨].

الضميران في «عليهم» والضمير «هم» يعودان على اسم الموصول (من) في (فمن تبع هداي).

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [٣٩].

الضمير (هم) يعود على اسم الموصول «الذين كفروا...».

والضمير في «فيها» يعود على «النار».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا أَمْثَلُ مَا أَنْزَلْنَا مَصَدَقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أُولَٰئِكَ كَافِرِينَ﴾ [٤١].

مرجع الضمير في «به» هو اسم الموصول «ما أنزلت» والمراد به القرآن^(١).

* قوله تعالى: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ [٤٥].

الضمير في «وإنها» قيل إنه راجع على «الصلاة» أي إن الصلاة لكبيرة أي ثقيلة إلا على الخاشعين كقوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٤٣]، وقيل إنه يعود إلي المصدر المفهوم من قوله «استعينوا» وهو الاستعانة أي أن الاستعانة لكبيرة إلا على الخاشعين كما قال: من كَذَّبَ كان شِرًّا له^(٢).

وانى أرجح عوده إلى «الصلاة» وذلك لأنها مفرد مؤنث وصيغة هذا الضمير للمفرد المؤنث، ولأن القاعدة العامة في مرجع الضمير أنه يعود

(١) تفسير النسفي: ٤٥/١.

(٢) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج: ٥٥٣/٢.

على أقرب مذکور، وأن الخشوع لا يكون إلا في الصلاة كما قال الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ. الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ [المؤمنون: ١، ٢].
 * قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقَوْنَ رَبَّهُمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [٤٦].
 مرجع الضمائر في «أنهم، وربهم، وأنهم» هو اسم الموصول الذين يظنون الموصوف به «الخاشعين».

ومرجع الضمير في «إليه» هو «رب» في ربهم.
 * قوله تعالى: ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا لَا تَجْرَىٰ نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ [٤٨].

الضمير في «منها» في الموضعين يعود على لفظ «النفس» الثانية فجاء مفرداً والضمير «هم» يعود على معنى «النفس» لدلالة النفس المنكرة على النفوس الكثيرة، وجاء بلفظ المذكر على معنى العباد أو الأناسي^(١).
 قوله تعالى: ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِيهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾.

الضمير في «بعده» يرجع إلى «موسى».
 * قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يُقَوْمِ إِنكُمْ تَلَظَّتُمْ أَنْفُسَكُمْ إِنْ أَمَّا ذِكُّمُ الْعِجْلِ فَثَوَّبُوا إِلَىٰ بَارِيكُمْ فَأَقْبَلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ فَثَابِعَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْوَأَبُ الرَّحِيمُ﴾ [٥٤].

الضمير في «قومه» يعود إلى «موسى».
 والضميران في «إنه هو» يعودان إلى «باريء» في «بارئكم».
 * قوله تعالى: ﴿وَمَا تَلَظَّتُمْ وَاكِن كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [٥٧].
 الضمير في «أنفسهم» يعود إلى «قوم موسى» في الآية: ٥٤.
 * قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ

رَعَدًا ﴿٥٨﴾.

مرجع الضمير في «منها» هو «القرية».

* قوله تعالى: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾ [٥٩].

مرجع الضمير في «لهم» هو اسم الموصول «الذين ظلموا» والمراد بهم قوم موسى.

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَسْتَسْتَوِي مَوْسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ نَسْرًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ نَشْرَهُمْ﴾ [٦٠].

الضمير في «قومه» يعود إلى «موسى».

والضمير في «منه» يعود إلى «الحجر».

والضمير في «مشربهم» يعود إلى «كل أناس».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمُؤْمِنِينَ لَنْ نُنصِرَ عَلَىٰ طَعَامِهِمْ وَجِبْرِ قَادِحٍ لَنَا رِيْقٌ يُخْرِجُ لَنَا مِمَّا تُلْبَسُ مِنَ الْأَرْضِ مِنْ بَقْلِهَا وَقِشَاطِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْقُ بِالَّذِي هُوَ أَخْبَرُ أَمْ لَكُمْ مِمَّا سَأَلْتُمُ وَيُشْرِيَت عَلَيْهِمُ الرِّبَا وَالسَّكَنَةُ وَيَأْتُو بِمَغْسَبٍ مِنْ آفَةٍ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ آفَةٍ﴾ [٦١].

الضمائر في «بقْلِهَا وقِشَاطِهَا وفُومِهَا وعدَسِهَا وبصلِهَا» تعود إلى «الأرض».

والضمير «هو» في «الذي هو أدنى» يعود على «الذي» قبله.

والضمير «هو» في «بالذي هو خير» يعود على «الذي» قبله.

والضمير في «بانهم» يعود على «قوم موسى» في الآية: ٦٠.

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّبِيحِينَ مِنْ عَمَانٍ بِآلِهِ وَالْيَتِيمَ الْأَخِيرَ وَعَجِلَ سَلِيحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [٦٢].

الضمائر في «فلهم، وأجرهم، وربهم، وعليهم» والضمير «هم» تعود

جميعها على معنى اسم الموصول «من آمن» فإن معناه جمع.
 * قوله تعالى: ﴿ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [٦٣].

الضمير في «فيه» يعود على «ما آتيناكم»، والمراد به التوراة.
 * قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [٦٤].

مرجع الضمير في «رحمته» هو «الله».
 * قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُفُّوا قِرْدَةَ خَنزِيرِينَ ﴾ [٦٥].

مرجع الضمير في «لهم» هو اسم الموصول «الذين اعتدوا».
 * قوله تعالى: ﴿ جَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا ﴾ [٦٦].
 الضمائر في «جعلناها» و«يديها» و«خلفها» تعود على «المنسوخة أو العقوبة المفهومة» من قوله: ﴿ كُفُّوا قِرْدَةَ خَنزِيرِينَ ﴾ في الآية قبلها^(١).
 * قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَلْبِذُونَ هُرُوقًا ﴾ [٦٧].

الضمير في «قومه» يعود إلى «موسى».
 * قوله تعالى: ﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا مِنْ هُنَّ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِصٌ وَلَا يَكْرُءُ ﴾ [٦٨].

الضمير «هي» والضمير في «إنها» يعودان على «بقرة» في الآية: ٦٧.
 والضمير في «أنه» يعود على «رب» في «ربك».
 * قوله تعالى: ﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْثُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوثُهَا ﴾ [٦٩].

الضمائر في «لونها، وإنها، ولونها» تعود على «البقرة» في الآية: ٦٧
والضمير في «إنه» يعود على «رب» في «ربك».

• قوله تعالى: ﴿قَالُوا اذْعُ لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّنَ لَنَا مَا فِي﴾ [٧٠].

الضمير «هي» يعود على «البقرة» في الآية: ٦٧ .

• قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولَ تُبِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْمَرْثَ
مَسْلُمةً لَا شِيبَةَ فِيهَا فَمَالُوا التَّنَّ حِثَّ بِالْحَقِّ فَدَبَحُوهَا﴾ [٧١].

الضمير في «إنه» يعود إلى «ربك» في الآية: ٧٠ .

والضمائر في «إنها، وفيها، وذبحوها» تعود على «البقرة» في الآية: ٦٧ .

• قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَاتَلْتُمُ نَفْسًا فَادَرَأْتُمُ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ
تَكْفُرُونَ﴾ [٧٢].

الضمير في «فيها» يعود إلى «نفسا».

• قوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِمِصْبَاهٍ كَذَلِكَ يُعَذِّبُ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ الَّذِي كَفَرَ
بِآيَاتِهِ﴾ [٧٣].

الضمير في «اضربوه» يعود إلى «النفس» وذكر الضمير لتأويل النفس
بالشخص أو الإنسان، أو «القتيل» المدلول عليه بقوله تعالى: ما كنتم
تكتُمون في الآية السابقة^(١).

• قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسوةً
وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقُّ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ
مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [٧٤].

الضمير في «منه» يعود إلى اسم الموصول «ما» في «لما يتفجر».

والضمير في «منه» الثانية يعود إلى اسم الموصول «ما» في «لما يشقق».

ويكون اسم الموصول كناية عن «حجر» فيكون المعنى: وإن من الحجارة

حجرًا يتفجر منه الأنهار، وإن منها حجرًا يشقق فيخرج منه الماء .
وقال الفراء: «تذكير «منه» على وجهين، إن شئت ذهبت به - يعني «منه» - إلى أن البعض حجر وذلك مذكر، وإن شئت جعلت البعض جمعًا في المعنى فذكرته بتذكير بعض كما تقول للنسوة: ضربني بعضكن»^(١)
فكان الضمير في «منه» يعود على البعض المفهوم في «من» في «من الحجارة» و «إن منها» .

وإني أميل إلى عوده إلى اسم الموصول قبله لأن هذا الضمير هو العائد على اسم الموصول .

* قوله تعالى: ﴿أَنْتَظَمُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ قَرِيْبٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يَحْرَفُونَهُ مِنْ بَدِي مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ .

الضمير في «منهم» والضمير «هم» يعودان على قوم موسى في الآية: ٦٧ والضميران في «يحرفونه، وعقلوه» يعودان على «كلام الله» وهو التوراة^(٢) .

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنُوا وَإِذَا خَلَا بِعَضُوبِهِمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَنُحَدِّثُكُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ﴾ [٧٦] .

الضمير في «بعضهم» يعود على «قوم موسى» في الآية: ٦٧ .
والضمير في «به» يعود على اسم الموصول «ما» في «بما فتح الله» وهو الذى بينه الله من صفة النبى ﷺ^(٣) .

* قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُتِّيُونَ لَا يَمْلُؤُونَ إِلَا أَمَايِّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ [٧٨] .

الضمير في «منهم» والضمير «هم» يعودان إلى «قوم موسى» في الآية: ٧ .

(١) معانى القرآن: ٤٩/١ .

(٢) راجع تفسير النسفى: ٥٧/١ .

(٣) المصدر السابق: ٥٨/١ .

* قوله تعالى: ﴿قَوْلِيلٌ لِّلَّذِينَ يُكْفِّرُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا قَوْلِيلٌ لَهُمْ وَمَا كُنْتُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْفُرُونَ﴾ [٧٩].

الضمائر فى «أيديهم» فى الموضعين، و «لهم» فى الموضعين تعود على قوم موسى فى الآية: ٦٧ .

والضمير فى «به» يعود إلى «الكتاب».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارَ إِلَّا أَنْبَاءًا تَمْدُودَةٌ فَلَنْ نَأْخُذَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ﴾ [٨٠].

الضمير فى «عهده» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُ مَنْ كَسَبَ سِنْفَةً وَأَخْلَفْتَ بِهِ حَظِيئَتَهُ فَأَوْلِيَّتِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [٨١].

مرجع الضمير فى «به»، وخطيته» هو لفظ اسم الموصول «من».

ومرجع الضمير «هم» هو معنى اسم الموصول «من».

ومرجع الضمير فى «فيها» هو «النار».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [٨٢].

مرجع الضمير «هم» هو «الذين آمنوا».

ومرجع الضمير فى «فيها» هو «الجنة».

* قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقُولُونَ أَنفُسُكُمْ وَمُتْرَجُونَ فَرِيقًا مِّنْكُمْ مِّن دِكْرِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْفُجْرَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسْرَى تَقْتُلُوهُمْ وَهَلْ تُحَرِّمُ عَلَيْهِمْ إِخْرَاجَهُمْ﴾ [٨٥].

مرجع الضمير فى «ديارهم، وعليهم، وتقادوهم، وإخراجهم» هو معنى

كلمة «فريق» لأن معناه جمع.

ومرجع الضمير «هو» هو المصدر المفهوم من «تخرجون» أى

«الإخراج»، ثم قال: إخراجهم فبين ما عاد عليه «هو» فيكون إخراجهم بدلاً من الضمير، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَعِدُّوا لَهُمْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٨] أي «العدل» المفهوم من «اعدلوا»^(١).

ويجوز أن يكون «هو» ضمير شأن مبتدأ ومحرمٌ خير مقدم، وإخراجهم مبتدأ مؤخر والجملة خبر هو^(٢).

ولأنى أرجح الرأي الأول لأنه تبين فيه مرجع الضمير، ولأن ضمير الشأن لا يلجأ إليه ما أمكن غيره من الضمائر^(٣).

* قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يَخَفُ عَنْهُمْ مَذَابٌ وَلَا هُمْ يُصْرُونَ﴾ [٨٦].

المشار إليه بـ «أولاء» هم بنو إسرائيل في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ في الآية ٨٣.

ومرجع الضمير في «عنهم»

والضمير «هم» هو اسم الموصول «الذين» في ﴿الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا...﴾ والمراد بهم بنو إسرائيل في الآية: ٨٤^(٤).

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَنْفُسَ الَّذِينَ كَفَرْنَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [٨٧].

مرجع الضمير في «بعده» هو «موسى».

ومرجع الضمير في «أيدناه» هو «عيسى».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ﴾ [٨٨].

الضميران في «لعنهم» وكفرهم» يعودان على «بنى إسرائيل» في الآية ٨٤.

(١) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج/ ٥٥٤ ، ومعاني القرآن: ٥٠/١ ، ٥١ .

(٢) إملاء ما من به الرحمن: ٤٩/١ .

(٣) النحو الوافي: ٢٥٢/١ .

(٤) البحر المحيط: ٢٩٤/١ ، ٢٩٥ .

* قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾ [٨٩].
الضمائر في «جاءهم في الموضوعين، ومعهم» تعود على «بنى إسرائيل» في الآية: ٨٤ .

والضمير في «به» يعود على اسم الموصول «ما» في «ما عرفوا» .
* قوله تعالى: ﴿بَلَسَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَنِيَّ أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ. عَلَنَ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِي﴾ [٩٠].

الضمير في «به» يعود على «ما» سواء أكانت نكرة موصوفة أو بمعنى الذى، أى بشس شيئاً اشتروا به، أو بشس الذى اشتروا به^(١) .
والضمير في «أنفسهم» يعدو على «بنى إسرائيل» في الآية: ٨٤ .
والضمير في «فضله، وعباده» يعود على «الله» .

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا تَوْفِينُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَكَفَرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ﴾ .
الضميران في «لهم، ومعهم» يعودان على «بنى إسرائيل» في الآية: ٨٤ .
والضمير في «وراءه» يعود على اسم الموصول «ما» في «بما أنزل» وهو التوراة.

والضمير «هو» عائد إلى اسم الموصول «ما» في «بما وراءه» وهو القرآن أو مطلق يتناول كل كتاب^(٢) .

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَيْنُوهِ﴾ .

الضمير في «بعده» يعود إلى «موسى» .
* قوله تعالى: ﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بَلَسَا

(١) راجع إملاء ما من به الرحمن: ٥١/١ .

(٢) راجع تفسير السفي: ٦٢/٢ .

يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ ﴿٨٤﴾ .

الضميران في «قلوبهم وبكفرهم» يعودان على «بنى إسرائيل» في الآية: ٨٤ .

والضمير في «به» يعود على «ما» وهو عبادة العجل .

* قوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ .

مرجع الضمير في «يتمنوه» هو «الموت» في قوله تعالى: ﴿فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ٩٤] .

ومرجع الضمير في «أيديهم» هو «بنى إسرائيل» في الآية: ٨٤ .

* قوله تعالى: ﴿وَلَنَجْذِثُنَّهُمْ أَنْ يَرَوُكَ النَّاسَ عَلَيَّ حَيَوًا وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرَزَّزٍ مِنْ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ﴾ [٩٦] .

مرجع الضمير في «تجدنهم» هو «بنى إسرائيل» في الآية: ٨٤ .

ومرجع الضمير في «أحدهم» هو «الذين أشركوا» .

ومرجع الضمير «هو» قيل: هو «أحد»، ويكون المعنى: وما أحد يزحزحه من العذاب تعميمه، وقيل هو المصدر «التعمير» المفهوم من قوله «لو يعمر» ويكون التقدير: ما التعمير بمزحزحه من العذاب، وقوله «أن يعمر» بدل من «هو» .

ومرجع الضمير في «بمزحزحه» هو «أحد»^(١) .

* قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيْلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [٩٧] .

الضمير في «فإنه» يعود على «جبريل» .

والضمير في «نزله، يديه» يعودان على «القرآن» ولم يسبق له ذكر وهو نوع من الفخامة حيث يجعل لفرط شهرته كأنه يدل على نفسه ويكتفى عن

(١) راجع إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج: ٥٥٥/٢، وإيلاء ما من به الرحمن

اسمه الصريح بذكر شيء من صفاته وهو قوله: (على قلبك) (١).

* قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ [٩٨].

الضميران في «ملائكته ورسله» يعودان على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ﴾ [٩٩].

الضمير في «بها» يعود على «آيات».

* قوله تعالى: ﴿أَوْ كَلِمَاتٍ عَلَاهُمْ عَهْدٌ فَبَدَّلَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بِلِ أَيْدِيهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [١٠٠].

مرجع الضمير في «بئذه» هو «عهدا».

ومرجع الضميرين في «منهم، وأكثرهم» هو «بنى إسرائيل» السابق ذكرهم في الآية (٨٤).

* قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ بَدَّ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَأَوْا ظُهُورَهُمْ لَكَاظِمًا لَا يَمْلِكُونَ﴾ [١٠١].

الضمائر في «جاءهم، ومعهم، وظهرهم، كأنهم» هو «بنى إسرائيل».

* قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانٍ وَمَا كَفَرًا سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِ بَلْعَانَ وَمَنْزُوتٍ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرَا فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَرَجُلِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلَّمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَئِنَّ مَا شَرُّوا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [١٠٢].

الضمير في «منهما» عائد على الملكين لأنهما أقرب مذكور.
والضمير في «به» الأولى عائد على «ما» والمراد به «السحر».
والضمير في «به» الثانية عائد على «السحر».
والضمير في «به» الثالثة عائد على «السحر».
والضمير في «زوجه» يعود على «المرء».
والضمائر «هم» والضمير في «يضرهم»، وينفعهم» تعود على ما يدل عليه
«من أحد» وهم الناس.

والضمير في «اشتراه» قيل إنه يعود على السحر، أو الكفر، أو كتابهم
الذي باعوه بالسحر، أو القرآن لأنهم تعوضوا عنه بكتب السحر^(١).
وأرجح عوده إلى السحر لأن القصة تدور عليه ولأنه مرجع صريح.
والضمير في «له» يعود على لفظ «من».
والضمير في «أنفسهم» يعود على «الذين أوتوا الكتاب» في الآية:
١٠١ (٢).

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [١٠٣].
الضمير في «أنهم» يعود على «الذين أوتوا الكتاب» في الآية: ١٠١.
* قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَخْتَصِمُ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ
الْعَظِيمِ﴾ [١٠٥].

الضمير في «برحمته» يعود على «الله».
* قوله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِخْهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّثْلَهَا أَوْ
يُسْخِطُهَا﴾ [١٠٦].

الضمائر في «نسخها»، ومنها ومثلها» تعود على «آية».

(١) راجع تفسير البحر المحیط: ١/٣٣٣، ٣٣٤، وروح المعاني للالوسى: ١/٣٠٩-٣١٢.

(٢) راجع البحر: ١/٣٣٥، وروح المعاني: ١/٣١٢.

* قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.

الضمير في «له» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَوَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنَّا مِن بَدِ إِيْمَانِكُمْ كَمَا آتَا حَسَنًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِّن بَدِ مَا بَدِئْنَا لَهُمُ الْحَقَّ فَأَعْتَوْا وَأَصَفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾ [١٠٩].

الضميران في «أنفسهم» ولهم» يعودان على «أهل الكتاب».

والضمير في «بأمره» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا تَقْدِرُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَجِدُوهُ﴾ [١١٠].

مرجع الضمير في «تجدوه» هو «خير».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرِيًّا تِلْكَ

أَمَانِيُّهُمْ﴾ [١١١].

الضمير في «أمانيتهم» يعود على «أهل الكتاب» من اليهود والنصارى.

* قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ رَهْرًا حُسَيْنٌ فَلَهُ أَجْرٌ عِنْدَ رَبِّهِ

لَا حَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [١١٢].

الضمائر في «وجهه»، «وله»، «وأجره»، و«ربه» والضمير «هو» تعود على لفظ

«من».

الضمير في «عليهم» والضمير «هم» يعرذان على معنى «من».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصْرِيَّةُ عَلَىٰ سَنَىٰ وَقَالَتِ النَّصْرِيَّةُ لَيْسَتِ

الْيَهُودُ عَلَىٰ سَنَىٰ وَهُمْ يُثَلِّثُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ

يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [١١٣].

الضمير «هم» والضميران في «قولهم»، و«بينهم» تعود على «اليهود

والنصارى».

والضمير في «فيه» يعود على اسم الموصول «ما» في «فيما».

* قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَنَّ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي

خَرَابَهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾.

الضمائر في «فيها، وخرابها، ويدخلوها» تعود على «مساجد الله».

والضمير في «اسمه» يعود على «الله».

والضمير في «لهم» في المواضع الثلاثة يعود على معنى اسم الموصول «من» في «من منع».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ بَلْ لَمْ يَكُنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ كُلِّ لَمْ قَدِئُونَ﴾ [١١٦].

مرجع الضمائر في «سبحانه، وله في الموضعين» هو «الله».

* قوله تعالى: ﴿بَدِيعَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [١١٧].

مرجع الضمير في «له» هو «أمر».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشٰبَهَتْ قُلُوْبُهُمْ﴾ [١١٨].

الضميران في «قبلهم، وقولهم» يعودان إلى «الذين لا يعلمون».

والضمير في «قلوبهم» يعود إلى «الذين لا يعلمون والذين من قبلهم».

* قوله تعالى: ﴿وَلَنْ رَضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصْرٰنَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قَدْ إِتٰتَكَ هُدَىٰ اللّٰهُ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَمَدِّ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللّٰهِ مِنْ فِرَةٍ وَلَا نَصِيرَةٍ﴾ [١٢٠].

الضميران في «ملتهم، وأهواءهم» يعودان على «اليهود والنصارى».

والضمير «هو» يعود على «الهدى».

* قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتٰبَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخٰفِرُونَ﴾ [١٢١].

الضمير في «آتيناهم» يعود على «الذين».

والضمائر فى «يتلون»، وتلاوته، وبه فى الموضعين» تعود على «الكتاب».

والضمير «هم» يعود على معنى «من».

* قوله تعالى: ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا لَا تَجْرَىٰ نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ [١٢٣].

الضميران فى «منها، تنفعها» يعودان على لفظ «نفس».

والضمير «هم» يعود على ما تدل عليه نفس وهو أى نفس وهى تعم جميع الأنفس.

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَنْتَ إِبراهيمَ رَأْيُكَ بِكَلْبَتِكَ فَاتَّخَذْنَاكَ لِلْعَالَمِينَ﴾ [١٢٤].

الضمير فى «رأيه» يعود على «إبراهيم».

والضمير فى «فاتمهن» راجع إلى «الكلمات».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبراهيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَأَرْزُقْ أَهْلَهُ مِن الشَّرَاتِ مِن ءَامَنٍ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمْتِمُّهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَيُئْسُ الْمَصِيرُ﴾ [١٢٦].

الضمير فى «أهله» يعود إلى المشار إليه فى «اجعل هذا» أى هذا البلد أو هذا المكان^(١).

والضمير فى «منهم» يعود إلى «الأهل».

والضميران فى «فأتمته، وأضطره» يعودان إلى لفظ «من» «ومن كفر».

* قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَأَبْتٌ فِيهِمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ﴾ [١٢٩].

الضمائر فى «فيهم، ومنهم، وعليهم، ويعلمهم، ويذكهم» تعود على «ذرية إبراهيم وإسماعيل» فى قوله: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُّسْلِمَةٌ﴾ فى

الآية: ١٢٨ (١)، وقال العكبرى إنها راجعة على «الامة المسلمة» وذكر الضمائر على معنى الامة وهو جمع (٢).

* قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَا فِي الدُّنْيَا وَإِنَّا فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [١٣٠].
الضمير في «نفسه» يعود إلى لفظ «من».

والضميران في «اصطفيناه»، وانه «يعودان على إبراهيم».

* قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْتُ قَالَ أَسْلَمْتَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [١٣١]
الضميران في «له وربه» يعودان إلى «إبراهيم».

* قوله تعالى: ﴿وَوَعَىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ﴾ [١٣٢] الضمير في «بها» قيل إنه يعود على الملة في الآية: ١٣٠، وقيل إنه يعود على قوله: ﴿قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ في الآية: ١٣١، على التأويل بالكلمة أو الجملة (٣)، كما قال: ﴿رَبِّ أَرْحَمُونَ. لَعَلَّيْ أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾ (٤).

وقال أبو حيان ويأن عوده على الملة أجمع من عوده على الكلمة إذ الكلمة بعض الملة ومعلوم أنه لا يوصى إلا بما كان أجمع للفلاح في الدنيا والفوز في الآخرة (٥).

واني أميل إلى عوده على «الملة» لأنه مرجع صريح ولا يحتاج إلى تأويل وما لا يحتاج إلى تأويل أولى مما يحتاج إلى تأويل.

* قوله تعالى: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا

(١) معاني القرآن: ٧٩/١.

(٢) إملاء ما من به الرحمن للعكبرى: ٦٣/١.

(٣) روح المعاني: ٣٤٨/١.

(٤) المؤمنون: ٩٩، ١٠٠.

(٥) البحر: ٣٩٨/١.

تَعْبُدُونَ مِنْ بَدَىٰ قَالُوا نَبُذُ إِلَهَكَ وَإِلَهُ آبَائِكَ إِرْهَعَهُ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَجِدًا وَنَحْنُ لَكُمْ مُسَلِّمُونَ ﴿١٣٣﴾.

الضمير في «بنيه» يعود إلى «يعقوب».

والضمير في «له» يعود إلى «إله».

* قوله تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ﴾ ﴿١٣٦﴾.

الضمير في «لها» يعود إلى «أمة».

* قوله تعالى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ إِرْهَعَهُ وَلَا تَسْمِعِلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ وَمَا أَوْقَىٰ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أَوْقَىٰ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَكُمْ مُسَلِّمُونَ﴾ ﴿١٣٦﴾.

الضميران في «ربهم، منهم» يعودان إلى «النبیین».

والضمير في «له» يعود إلى «رب» في «ربهم».

* قوله تعالى: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَلَٰئِنْ قَوْلُوا فَلَإِنَّهُمْ فِي شِقَاقٍ مُّبِينٍ﴾ ﴿١٣٧﴾ وهو السَّيِّئُ الْمَكِيدُ.

قال المفسرون: إن ظاهر هذه الآية مشكل لأنه يوجب أن يكون لله مثل وتعالى الله عن ذلك، فقيل: إن الباء زائدة، ومثل: صفة مصدر محذوف، تقديره: فإن آمنوا إيماناً مثل إيمانكم، وزيادة الباء غير عزيز قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ يَمْثِلُهَا﴾^(١) والتقدير جزاء سيئة مثلها كقوله في الآية الأخرى: ﴿وَحَرَكُوا مِثْلَةَ سَيِّئَةٍ يَمْثِلُهَا﴾^(٢) وتكون «ما» مصدرية، ويكون مرجع الضمير هو ما رجع إليه الضمير في قوله: ﴿وَنَحْنُ لَكُمْ مُسَلِّمُونَ﴾ في الآية ١٣٦، وهو «رب». وقيل إن «مثل» زائدة، ويؤيده قراءة ابن مسعود رضى الله عنه: «بما آتتم به» وما بمعنى الذى بدليل قراءة أبى

(١) يونس: ٢٧.

(٢) الشورى: ٤٠.

«بالذی آمَنتُم» ويكون مرجع الضمير هو «ما» ويكون المراد بها هو الله وقد أطلقت ما على الله في قوله: ﴿وَأَلْتَمَأَ وَمَا بَنَنَهَا﴾^(١) أو يكون المراد بها محمد، وقد أطلقت ما على العاقل في قوله تعالى: ﴿مَا مَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِدْنِي﴾^(٢) أو يكون المراد بها «القرآن».

وإني أميل إلى القول الثاني وذلك لأن زيادة الباء في الإيجاب نادرة، ولأن زيادة «مثل» رجحتها قراءة ابن عباس وأبي^(٣).

والضمير «هم» في «فسيكفيهم» يعودان على ما عاد إليه الضمير في: ﴿وَقَالُوا كُفُّوا هَذَا أَوْ نَحْنُ نَرَىٰ﴾ في الآية: ١٣٥، والمراد بهم رؤساء اليهود وعلى نصارى نجران، لأنها نزلت فيهم^(٤)..

والضمير «هو» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ نُرِي عَيْدُونَ﴾ [١٣٨].

الضمير في «له» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ أَتَمَاجُوتُنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ وَنَحْنُ لَكُمْ مُخْلِصُونَ﴾ [١٣٩].

الضمير «هو» والضمير في «له» يعودان على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَبَ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّهِ اللَّهُ﴾ [١٤٠].

مرجع الضمير في «عنده» هو «من» في «من».

* قوله تعالى: ﴿وَلَيْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَتَبَتْ وَلَكُمْ مِمَّا كُتِبَتْ﴾ [١٤١].

(١) الشمس: ٥.

(٢) سورة ص: ٧٥.

(٣) راجع: البحر المحيط: ٤١٠/١، والإملاء: ٦٦٠/١ وتفسير النسفي: ٧٧/١.

(٤) البحر: ٤٠٠/١.

مرجع الضمير في «لها» هو «أمة».

« قوله تعالى: ﴿سَبَّوْا السُّفَهَاءَ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَنَّهُمْ عَن قَلْبِهِمْ أَلَّى كَأَوْأَعَلَيْهَا﴾ [١٤٢].

الضميران في «ولاهم» و«قلبتهم» يعودان على «النبي ﷺ والمؤمنين» فقد روى البخارى عن البراء بن عازب قال لما قدم رسول الله ﷺ المدينة فصلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً، وكان النبي ﷺ يحب أن يتوجه نحو الكعبة فأنزل الله تعالى: ﴿قَدْ رَأَى ثَقَلَبٌ وَجْهَكَ فِي السَّمَاوَاتِ﴾ الآية، فقال السفهاء من الناس وهم اليهود: ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها، فقال الله: ﴿قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ (١).

والضمير في «عليها» يعود على القبلة.

« قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنُعَلِّمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلٰنَ عَقِبَيْهِ﴾ [١٤٣].

الضمير في «عليها» يعود على «القبلة».

والضمير في «عقبه» يعود على «من».

« قوله تعالى: ﴿قَدْ رَأَى ثَقَلَبٌ وَجْهَكَ فِي السَّمَاوَاتِ فَلَنَوْبِكَ قِبْلَةً رَضِنَاهَا قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ﴾ [١٤٤].

الضمير في «رضاهها» يعود على «القبلة».

والضمير في «شطره» يعود على «المسجد الحرام».

والضمير في «أنه» يعود إلى التوجه والتحويل إلى المسجد الحرام وهو مصدر مفهوم من قوله: ﴿فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾.

وقيل يعود على محمد ﷺ أى يعلمون صدقه ونبوته ومرجعه هو ضمير

خطابه في «وجهك...»^(١).

واني أميل إلى الرأي الأول لأن مدار القصة هو تحويل القبلة.

والضمير في «ربهم» يعود إلى «الذين أوتوا الكتاب».

﴿قوله تعالى: ﴿وَلَيْنَ آتَيْنَ الَّذِينَ أُوْتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَمَثَلِهِمْ بِطَاغٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَدَىٰ مَا كَفَّكَ مِنْ الْمَلِئِمِ إِنَّكَ إِذَا لَئِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [١٤٥].

مرجع الضمائر في «قبلتهم، وبعضهم، وأهواءهم» تعود على «الذين أوتوا الكتاب».

﴿قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَسْلَمُونَ﴾ [١٤٦].

الضمائر في «آبناهم، وأبناهم، ومنهم» والضمير «هم» تعود على اسم الموصول «الذين»^(٢) والمراد بهم علماء اليهود والنصارى ممن آمن برسول الله ﷺ من اليهود كعبد الله بن سلام^(٣).

والضمير في «يعرفونه» يعود على ضمير المخاطب في قوله: ﴿قَدْ رَأَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾ والمراد به محمد ﷺ ويؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾ لأن معرفة الأبناء تناسب معرفته ﷺ ويؤيده أيضًا ما روى أن عمرسال عبد الله بن سلام رضى الله عنهما فقال: إن الله قد أنزل على نبيه: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ﴾ الآية، فكيف هذه المعرفة؟ فقال عبد الله: لقد عرفته حين رأيت كما أعرف ابني ومعرفتي بمحمد ﷺ أشد من معرفتي ابني، فقال عمر: وكيف ذلك؟ فقال: أشهد أنه رسول الله حقًا، وقد نعته الله في كتابنا ولا أدري ما يصنع

(١) البحر: ١/٤٣٠.

(٢) الإملاء: ١/٦٨.

(٣) البحر: ١/٤٣٤.

النساء، فقال عمر وفقك الله يا ابن سلام فقد صدقت.

وقيل يعود على «الكتاب» ويكون المراد به: القرآن.

وقيل يعود على «الحق» والمراد به التحويل إلى الكعبة^(١).

لكن الرأي الأول أظهر كما بينت.

﴿قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ وُجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّبُهَا﴾ [١٤٨].

الضمير «هو» يعود على لفظ «كل» ويؤيد هذا قراءة من قرأ «هو مولاها».

وقيل يعود على الله تعالى، أي: «الله موليا إياه».

والضمير في «موليا» يعود على «الوجهة» أي موليا وجهه فحذف أحد المفعولين^(٢).

﴿قوله تعالى: ﴿وَمِنَ حَيْثُ خَرَجْتَ قَوْلًا وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾ [١٤٩].

الضمير في «إنه» يعود إلى المأمور به وهو التولية واستقبال المسجد الحرام^(٣).

﴿قوله تعالى: ﴿وَمِنَ حَيْثُ خَرَجْتَ قَوْلًا وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ إِذَا يُكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾ [١٥٠].

الضميران في «شطره» يعود على المسجد الحرام.

والضميران في «منهم وتحشوهم» يعودان إلى «الناس».

﴿قوله تعالى: ﴿وَيَسِّرِ الْبَلَدِينَ﴾ [١٥٥] ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابْتُم مَّعِينَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [١٥٦].

(١) البحر: ٤٣٥/١، وتفسير النسفي: ٨٢/١.

(٢) تفسير النسفي: ٨٢/١.

(٣) البحر: ٤٣٩/١، وتفسير النسفي: ٨٢/١.

الضمير في «أصابهم» يعود على «الذين» والمراد به «الصابرين».

والضمير في «إليه» يعود على «الله».

« قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [١٥٧].

الضمان في «عليهم، وربهم، وهم» تعود على «الذين» في الآية: ١٥٦

« قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [١٥٨].

الضمير في «عليه» يعود على «من».

والضمير في «بهما» يعود على «الصفا والمروة».

« قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْمُنْكَرِ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ [١٥٩].

الضمير في «بيناه» يعود على اسم الموصول «ما» في «ما أنزلنا».

والضميران في «يلعنهم» في الموضعين يعودان على اسم الموصول في «إن الذين يكتمون».

« قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ [١٦٠].

الضمير في «عليهم» يعود على اسم الموصول في «إلا الذين تابوا».

« قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [١٦١].

الضمير «هم» والضمير في «عليهم» يعودان على «الذين كفروا».

« وقوله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ [١٦٢].

الضمير في «فيها» يعود على «لعنة الله»، في الآية قبلها، وقيل يعود على

«النار» لأنها أضمرت تخفيماً لشأنها وتهويلاً^(١). وإنى أرجح الرأي الأول لأن اللعنة مرجع صريح، وهو يتضمن العذاب فى النار.

والضمير فى «عنهم» والضمير «هم» يعودان إلى «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُمَّ إِنَّكَ لَإِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ﴾ [١٦٣].

والضمير «هو» يعود على «إلهكم».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَنْزِلِ الْمُنَى وَالنَّهَارِ وَاللَّيْلِ الْمُنَى فِي الْبَحْرِ مِمَّا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَخْبَا بِهِنَّ الْأَرْضَ بِعَدِّ مِقْوَةٍ وَسَبَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ صَاعِقَةٍ﴾ [١٦٤].

الضمير فى «به» يعود على «الماء».

والضميران فى «موتها»، وفيها» يعودان على «الأرض».

* قوله تعالى: ﴿وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ [١٦٥].

الضمير فى «يحبونهم» راجع على «الأنداد».

* قوله تعالى: ﴿إِذْ تَبَرَأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَأَوَّا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ [١٦٦].

الضمير فى «بهم» راجع إلى «الذين اتبعوا»، والذين اتبعوا».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأُ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأُوا وَإِنَّا لَكَاذِبُونَ﴾ [١٦٧].

الضمير فى «منهم» يعود على «الذين اتبعوا» وهم الرؤساء.

والضمائر فى «يربهم»، وأعمالهم، وعليهم، والضمير هم» تعود على «الذين اتبعوا» وهم الأتباع^(٢).

(١) البحر: ٤٦٢/١، والكشاف ٢١٠/١.

(٢) روح المعاني: ٣٢/٢.

«قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّوا مِنَّا فِي الْأَرْضِ حَلَاكًا مَّيْسًا وَلَا تَتَّبِعُوا
خُلُوفَ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [١٦٨].

الضمير في «أنه» يعود على «الشیطان».

«قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ
آبَاءَنَا أُولُو كَأْتِ هُمْ لَا يَفْقَهُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [١٧٠].

الضمير في «لهم»، و«آبائهم» يعود على «الناس» في الآية: ١٦٨ وعُدل
بالخطاب عنهم على طريق الالتفات، والضمير في «عليه» يعود على «ما»
في «ما أَلْفَيْنَا».

«قوله تعالى: ﴿وَمَثَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَتَّعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ
وَيَدَاءَ صُمٍّ بِكُمْ عُمِّيٌّ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [١٧١].

مرجع الضمير «هم» هو «الذين كفروا».

«قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُّوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا
لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [١٧٢].

مرجع الضمير في «إياه» هو «الله».

«قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْسَةَ وَالذَّمَّ وَالْعَمَّ الْخِزِيرِ وَمَا أُهِلَّ
بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ [١٧٣].

مرجع الضمير في «به» هو «ما».

مرجع الضمير «عليه» هو «من اضطر».

«قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيُسَدُّونَ
بِهِ فَمَّا قِيلَ أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [١٧٤].

الضمير في «به» يعود على «ما أنزل الله».

والضمائر في «بطونهم»، و«يكلّمهم»، و«يزكّيهم»، و«لهم» تعود على «الذين

يكتُمون ما أنزل الله».

* قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْمَذَابِ بِالسُّؤرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ [١٧٥].

الضمير في «أصبرهم» يعود على «الذين اشتروا الضلالة بالهدى».

* قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْآيَاتِ فَقُلْ أَضَلُّوا سُبُلًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْآيَاتِ لَسَاءُ أَهْلًا لِلْعَذَابِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَكْفِرُونَ﴾ [١٧٧].

الضمير في «جه» قيل: يعود على «الله» وقيل على «المال» وقيل على «الإيتاء»، وعلى هذه الأوجه الثلاثة يكون المصدر «حب» مضافاً إلى المفعول، ويكون «ذوى القربى» مفعولاً لآتى، وقيل يعود على «من» ويكون المصدر مضافاً للفاعل، ويكون «ذوى القربى» مفعولاً للمصدر ويكون التقدير: على حبه ذوى القربى^(١).

وإني أرجح عوده على «المال» لأنه أقرب مذكور، ولأن له نظيراً في قوله تعالى: ﴿وَيُطْمِئِنُّ الْقَلْمَ عَنِ حُبِّهِ﴾^(٢) وهو أبلغ في المعنى أى بالرغم من حاجتهم للمال وحبهم له يعطونه، ولأن المال محبوب بنص القرآن في قوله تعالى: ﴿وَتَحِبُّوا كَالنَّالِ حُبًّا جَمًّا﴾ [٢٠] [٣].

وقال أبو حيان: «والمعنى أنه يعطى المال محباً له أى حال محبته للمال واختياره وإيثاره وهذا وصف عظيم أن يكون نفس الإنسان متعلقة تعلق المحب بمحبوبه ثم يؤثر به غيره ابتغاء وجه الله كما جاء: «آن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى». والظاهر: أن الضمير فى حبه

(١) تفسير النسفى: ٩٠/١، والإملاء: ٧٧/١.

(٢) الإنسان: ٨.

(٣) الفجر: ٢٠.

عائد على المال؛ لأنه أقرب مذكور، ومن قواعد النحويين أن الضمير لا يعود على غير الأقرب إلا بدليل، أما عوده على المصدر المفهوم من آتى، أى حب الإيتاء فبعيد من حيث اللفظ ومن حيث المعنى، أما من حيث اللفظ فإنه يعود على غير مصرح به وعلى أبعد من المال وأما المعنى فلأن من فعل شيئاً وهو يحب أن يفعله لا يكاد يُمدح على ذلك لأن فعله ذلك هوى نفسه ومرادها، وقال زهير:

تراه إذا ما جشته متهللاً كأنك تعطيه الذى أنت سائله^(١)
والضمير فى «يعهدهم» يعود على «الموفون».

والضمير «هم» يعود على «الصابرين» لأن الله خصهم بالمنح ووصفهم بصفات خاصة بهم.

* قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا كَيْبَ عَلَيْكُمْ الْقَصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْمُرْتَابِ بِالْحَرْبِ وَالْمَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَى بِالْأُنثَى فَمَنْ عَفَى لَمْ مِنْ أُخِيهِ شَيْءٌ فَإِنِّياعُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَذَاءُ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنْ اعْتَدَى بِعَدَاةٍ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [١٧٨].

الضمير فى «له، وأخيه» يعودان على «من» والمراد به القاتل.
والضمير فى «إليه» يعود على «الأخ» وهو ولى الدم، ويكون المعنى على هذا: فمن عفى له من جهة أخيه شىء من العفو فليؤته القاتل بإحسان من غير بخس أو مماطلة، وليطلبه ولى الدم بالمعروف أى من غير تعنيف^(٢) وإن كان المراد بالأخ: المقتول أى من دم أخيه كان الضمير عائداً إلى مفهوم من الكلام وهو العافى لأن الفعل «عفى» تستلزم عافياً، فيكون نظير قوله تعالى: ﴿حَقٌّ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾^(٣) إذ فى العشى دلالة على منغيب

(١) البحر: ٥/٢.

(٢) الكشف للزمخشري ١/ ٣٣١، ٣٣٢، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ٥٥٨/٢.

(٣) سورة ص: ٣٢.

الشمس (١).

والضمير في «له» الثانية يعود على «من» الثانية.

« قوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ [١٨٠] ﴿ فَمَنْ بَدَّلَهُ بَدَمًا سِعْمًا فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ [١٨٢].

الضمائر في «بدله، وسمعه» تعود على «الإيصاء» المفهوم من الوصية، والضمير في «إثمه» على «التبديل» المفهوم من «بدل»^(٢).

« قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ [١٨٢].

الضمير في «بينهم» راجع على «الموصى لهم» وهم الوالدان والأقربون، ويدل على ذلك لفظ الموصى لما ذكر الموصى أفاذ مفهوم الخطاب أن هناك موصى له كما قيل في قوله تعالى: وأداء إليه أى إلى العاقبى، للدلالة من عفى له^(٣).

« قوله تعالى: ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ﴾ [١٨٤].

الضمير في «يطيقونه» يعود على «الصيام» فى قوله تعالى: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ . . . ﴾ [١٨٣].

والضمير «هو» يعود على «التطوع» المفهوم من «تطوع» أى فالتطوع خير له نحو ﴿ اَعْدِلُوا هُوَ اَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾^(٤).

والضمير فى «له» يعود على لفظ «من».

(١) شرح التسهيل لابن مالك: ١٧٦/١، والبحر: ١٤/٢.

(٢) راجع فى ٢٢/٢.

(٣) الكشاف: ٢٢٤/٢، والبحر: ٢٤/٢.

(٤) البحر: ٣٨/٢.

* قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالرَّقَائِبِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [١٨٥].

الضمير في «فيه» يعود على «شهر رمضان».

والضمير في «فليصمه» يعود على «الشهر».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [١٨٦].

مرجع الضمير في «لعلهم» هو «عبادي».

* قوله تعالى: ﴿أَجَلٌ لَّكُمْ لَيْلَةٌ اللَّيْلِ وَالنَّجْمِ الْوَهَّاجِ إِن يَسْأَلُكُمْ مِّن لَّيَالِي لَيْسَ لَكُمُ وَأَنْتُمْ لِيَّالٍ لَّهُنَّ عَلِيمٌ اللَّهُ أَنْزَلَ لَكُمُ الْقُرْآنَ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ فَالَّذِينَ بَشِرُوا بِمَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَأَشْرَبُوا حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضَ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ فَأَذِنُوا لِي لَعَلَّكُمْ أَتُونَ الْبَيْتَ وَلَا تَتَّبِعُوا هَمَزًا وَعَلَيْكُمْ فِي السَّجْدِ بِمَا لَكُمْ حُدُودٌ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَاللَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [١٨٧].

الضمائر في «هن، ولهن، وباشروهن، وتباشروهن» تعود على «نساءكم».

والضمير في «تقربوها» يعود على «حدود الله».

والضمير في «آيات» يعود على «الله».

والضمير في «لعلهم» يعود على «الناس».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدُلُّوا بِهَا إِلَىٰ الْحُكْمِ﴾ [١٨٨].

مرجع الضمير في «بها» هو «أموالكم».

* قوله تعالى: ﴿بَسْطَلُوكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلٌ مِّن مَّوَقِيتٍ لِّلنَّاسِ وَالْحَيِّجِّ وَبَسْطَلُوكَ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَسْبَابِهَا﴾ [١٨٩].

مرجع الضمير «هي» هو «الأهله».

مرجع الضمير في «ظهورها» هو «البيوت» الأولى.

مرجع الضمير في «أبوابها» هو «البيوت» الثانية.

* قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ. وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ فَتَنُوهُمْ وَأَفْرَجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالَّذِينَ أَشَدُّ مِنْ الْقَتْلِ وَلَا تَقْبَلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ [١٩٠، ١٩١].

مرجع الضمائر في «واقتلوهم»، وثقتموهم، وأخرجوهم، تقاتلوهم،

فاقتلوهم»، هو «الذين يقاتلونكم» في الآية: ١٩٠.

ومرجع الضمير في «فيه» هو «المسجد الحرام».

* قوله تعالى ﴿فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾

[١٩٤].

ومرجع الضمير في «عليه» هو «لفظ من».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْلِفُوا رُبُّوهُ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذَى مِّنْ رَأْسِهِ فَيَدِينَهُ مِنْ رَبِّهِ أَوْ صَدَقَةً أَوْ نُسُقًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَلَّعَ وَالْعَمْرَةَ إِلَى الْمَجْعِ مَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامٌ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْمَجْعِ وَسَعَوْا إِذَا رَجَسْتُمْ ذَلِكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِيَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾.

مرجع الضمير في «محله» هو «الهدى».

ومرجع الضمير في «به» هو لفظ «من».

ومرجع الضمير في «أهله» هو لفظ «من».

* قوله تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ رَمَسَ فِيهِمْ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَلْمَهُ اللَّهُ﴾ [١٩٧].

مرجع الضمير في «فيهن» هو «أشهر».

ومرجع الضمير في «يعلمه» هو «خير».

* قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَقَدْتُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْرِ الْعَرَائِ وَأَذْكُرُوا كَمَا هَدَيْتُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ﴾ [١٩٨].

مرجع الضمير فى «واذكروه» هو «الله».

ومرجع الضمير فى «قبله» هو «الهدى» المفهوم من «هداكم»^(١).

* قوله تعالى: ﴿فَمِنْ أُنْكَاسٍ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آئِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَنَا فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾ [٢٠٠].

مرجع الضمير فى «له» هو لفظ «من».

* قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آئِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [٢٠١].

مرجع الضمير فى «منهم» هو «الناس» فى الآية: ٢٠٠.

* قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا﴾ [٢٠٢].

مرجع الضمير فى «لهم» هو «الناس» فى الآية: ٢٠٠.

* قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَمْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [٢٠٣].

مرجع الضمير فى «عليه» الأولى هو لفظ «من» الأولى.

ومرجع الضمير فى «عليه الثانية» هو لفظ «من» الثانية.

ومرجع الضمير فى «إليه» هو «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجِيبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ، وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ [٢٠٤].

مرجع الضمائر فى «قوله، قلبه، وهو» هو لفظ «من».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَوْلُكَ سَكَتٌ فِي الْأَرْضِ يُنْفَسِدَ فِيهَا﴾ [٢٠٥].

مرجع الضمير في «فيها» هو «الأرض».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ

جَهَنَّمَ﴾ [٢٠٦].

مرجع الضمائر في «له»، «وأخذته»، و«حسبه» هو لفظ «من» في الآية: ٢٠٤.

* قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَهْرًا

اللَّهِ﴾ [٢٠٧].

مرجع الضمير في «نفسه» هو لفظ «من».

* قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْخُلُوا فِي النَّارِ كَأَنَّهُ وَلَا

سَتَعُمُّوا خُطُوبَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [٢٠٨].

مرجع الضمير في «إنه» هو «الشیطان».

* قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلُلٍ مِّنَ السَّمَاءِ

وَالْمَلَائِكَةُ وَفُضِيَ الْأَمْرُ﴾ [٢١٠].

الضمير في «يأتيهم» يعود على «الزَّالِمِينَ» وهم التاركون للدخول في

السلم المتبعون خطوات الشيطان، وفيه التفات من ضمير الخطاب إلى ضمير

الغيبة^(١).

* قوله تعالى: ﴿سَلِّ بِنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا ءَاتَيْنَاهُمْ مِّنْ ءَايَةٍ بَيْنَهُ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ

اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [٢١١].

مرجع الضمير في «آتيناهم» هو «بنی إسرائيل».

ومرجع الضمير في «جاءته» هو لفظ «من».

* قوله تعالى: ﴿زَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَسَحَرُونَ مِّنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا

وَالَّذِينَ ءَاتَقُوا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [٢١٢].

(١) راجع: البحر: ١٤٢/٢، وتفسير الطبري: ١٩٢/٢.

مرجع الضمير في «فوقهم» هو «الذين كفروا».

﴿قوله تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ الَّذِينَ فِيهَا أَخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا أَخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَدَلٍ مَا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ فَهَكَذَا اللَّهُ الَّذِي بَعَثَنَا لِنَاخْتَلِفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِآيَاتِهِ﴾ [٢١٣].

الضمير في «معهم» يعود على «النبين».

والضمير في «فيه» الأولى يعود على اسم الموصول «ما».

والضمير في «فيه» الثانية يعود على ما عاد عليه الضمير الأول وهو «ما» والمراد به الحق.

والضمير في «أوتوه» يعود على «الكتاب».

والضمير في «بينهم» يعود على «الذين أوتوه».

والضمير في «فيه» الثالثة يعود على «ما» في قوله ﴿فَهَكَذَا اللَّهُ الَّذِي بَعَثَنَا لِنَاخْتَلِفُوا فِيهِ﴾ والضمير في «بآياته» يعود على «الله»^(١).

﴿قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْتِمُ الْبُاسَاءِ وَالضَّالَّةِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَقَوْلُ الرَّسُولِ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ سَوَاءٌ أَعْرَبُوا﴾ [٢١٤].

الضمير في «مستهم» راجع إلى «الذين من قبلكم».

والضمير في «معه» راجع إلى «الرسول».

﴿قوله تعالى: ﴿وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [٢١٥].

الضمير في «به» راجع إلى «خير».

﴿قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ﴾ [٢١٦].

الضمير «هو» الأول راجع إلى «القتال».

والضمير «هو» الثاني راجع إلى «شيئا» الأول.

والضمير «هو» الثالث راجع إلى «شيئا» الثاني.

* قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْهَرَامِ فَقُلْ فِيهِ قُلٌّ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ
وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ
وَالْيَسْتَنُّ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَرَأُونَ يَنْفِلُونَكَ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِن
اسْتَقْلَمُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَن دِينِهِ فَمَا كَانَ مِنَّاهُ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ
أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ﴾ [٢١٧].

الضميران في «فيه» في الموضعين راجعان إلى «الشهر الحرام».

والضمير في «به» راجع إلى «الله».

والضميران في «أهله ومنه» راجعان إلى «المسجد الحرام».

والضميران في «دينه وهو» راجعان إلى لفظ «من».

والضميران في «أعمالهم وهم» راجعان إلى معنى «من».

والضمير في «فيها» راجع إلى «النار».

* قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ
وَمَنْفِعٌ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمَا آكْرَبُ مِنَ نَفْعِهِمَا﴾ [٢١٩].

الضمان في «فيهما، وإنهما، ونفعهما» ترجع إلى «الخمير والميسر».

* قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ
فَأَخْرَجُوا﴾ [٢٢٠].

الضميران في «لهم، وتخالطوهم» راجعان إلى «اليتامى».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ لَئِنْ دُعُوا إِلَى النَّارِ
وَأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ يَذُوبُوا وَبَيْنَ أَيْدِيهِمْ سُرَّتَانِ مَلَأَهُم بِتَذْكَرُونَ﴾ [٢٢١].

الضميران في «بإذنه، وآياته» راجعان إلى «الله».

والضمير في «لعلهم» راجع إلى «الناس».

« قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَدْنَىٰ مِمَّا فَاعْتَرَلُوا النَّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾ [٢٢٢]. »

الضمير «هو» راجع إلى «المحيض».

والضميران في «تقربوهن، وأتوهن» راجعان إلى «النساء».

« قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيُعْلَمَنَّ أَنَّهُنَّ بَرِيءَاتٌ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ [٢٢٨]. »

الضمائر في «أنفسهن، ولهن، وأرحامهن، وبعولتهن، وبردهن، ولهن، وعليهن» ترجع إلى «المطلقات».

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُعَيِّبَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُعَيِّبَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ ذَلِكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَتَدَوَّعَهَا وَمَنْ يَتَدَوَّعَهَا فَإِنَّ اللَّهَ فَاعِلُهَا هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [٢٢٩]. »

الضمير في «آتيتموهن» يعود على «المطلقات» في الآية: ٢٢٨.

والضمير في «عليهما» راجع إلى «الزوجين» وهو مفهوم من قوله تعالى: ﴿تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ﴾.

وكيف قال: «ولا جناح عليهما» وإنما الجناح على الزوج فقط؟ قال الفراء: كيف قال فلا جناح عليهما، وإنما الجناح - فيما يذهب إليه الناس - على الزوج لأنه أخذ ما أعطى؟ ففي ذلك وجهان:

أن يراد الزوج دون المرأة، وإن كانا قد ذكرا جميعاً؟ ففي سورة الرحمن

﴿يَخْرُجُ مِنْهَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ وإنما يخرج اللؤلؤ والمرجان من الملح لا من العذب، ومنه ﴿نَيْسًا حَوْثُهُمَا﴾^(١) وإنما الناسى صاحب الحوت وحده، ومثله فى الكلام أن تقول: عندى دابتان أركبهما وأستقى عليهما، وإنما يركب إحدهما ويستقى على الأخرى، وقد يمكن أن يكونا جميعًا تركبان ويستقى عليهما، وهذا من سعة العربية التى يُحتجُّ بسعتها . . .

والوجه الآخر: أن يشركا جميعًا فى ألا يكون عليهما جناح، إذ كانت تعطى ما قد نفى عن الزوج فيه الإثم، أشركت فيه لأنها إذا أعطت ما يطرح فيه المأثم احتاجت هى إلى مثل ذلك، ومثله قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾^(٢) وإنما موضع طرح الإثم فى المتعجل فجعل للمتأخر - وهو الذى لم يقصر - مثل ما جعل على المقصر^(٣).

والضمير فى «به» يعود على «ما».

والضمير فى «تعتدوها» يعود على «حدود الله».

والضمير «هم» يعود على معنى «من».

﴿قوله تعالى: ﴿إِن طَلَّقَهَا فَلَا حِجْلَ لَهَا مِنْ بَدَنٍ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرًا فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَرَاجَعَا إِن طَلَّأَ أَنْ يَعْيِمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [٢٣٠].

الضميران فى «طلقها» فى الموضوعين يعودان على مفهوم من الكلام وهو «الزوجة».

الضميران فى «له» وغيره» يعودان على مفهوم من الكلام وهو الزوج الذى طلق».

(١) سورة الكهف: ٦٦.

(٢) البقرة: ٢٠٣.

(٣) معانى القرآن: ١/ ١٤٤، ١٤٨ باختصار.

الضمير في «عليهما» يعود على «الزوج المطلق الثلاث وهذه الزوجة»^(١).

الضمير في «بينها» يعود على «حدود الله».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَنْتُنَّ أَجَلَهُنَّ فَأُنكِهُنَّ يُعْرَفْنَ أَوْ مَرَّحُوهُنَّ يُعْرَفْنَ وَلَا تُنكِهُنَّ ضِرَارًا لِيُعْتَدُوا وَمَنْ يَعْمَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَعْدُوا مَا بَاتَ اللَّهُ هُرُوقًا وَأَذْكُرُوا بِمَتَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعْظُرُ بِيَدِكُمْ﴾ [٢٣١].

الضمائر في «أجلهن، وأمسكوهن، وسرحوهن، وتمسكوهن» تعود على «النساء».

والضمير في «نفسه» يعود على لفظ «من».

والضمير في «به» يعود على «ما أنزل عليكم».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَنْتُنَّ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَضُلُوهُنَّ أَنْ يَكُونَنَّ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضُوا بَيْنَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [٢٣٢].

الضمائر في «أجلهن، تعضلوهن، أزواجهن» تعود على «النساء».

والضمير في «بينهم» عائد على «الخطاب والنساء»^(٢).

والضمير في «به» يعود على «المشار إليه» وهو ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَنْتُنَّ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَضُلُوهُنَّ أَنْ يَكُونَنَّ أَزْوَاجَهُنَّ﴾.

* قوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْمِيَ الرِّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَالِدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لِمَوْلِدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾ [٢٣٣].

(١) البحر المحيط: ٢٠٢/٢.

(٢) البحر: ٢١٠/٢.

الضمائر في «أولادهن، رزقهن، وكسوتهن» تعود على «الوالدات».

والضمير في «له» يعود على «ال» في المولود لأنها بمعنى الذي.

والضمير في «وسعها» يعود على «نفس».

والضمير في «ولدها» يعود على «والدة».

والضمير في «له الثانية» يعود على «مولود».

والضمير في «بولده» يعود على «المولود له».

والضميران في «منهما، وعليهما» يعودان على «الوالدة والمولود له»^(١).

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَرَوْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَزْوَاجَهُنَّ عَشْرًا وَعَشْرًا ۖ إِذَا بُلِّغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [٢٣٤].

الضمائر في «أنفسهن، وأجلهن، وأنفسهن» تعود على «الأزواج».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْتَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ ۖ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذُرْنَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تَوَاعِدُوهُنَّ يَسْرًا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَأَحْذَرُوهُ﴾ [٢٣٥].

الضمير في «به» يعود على «ما».

والضميران في «ستذرونهن، وتواعدوهن» راجعان إلى «النساء».

والضمير في «أجله» يعود على «الكتاب».

والضمير في «فاحذروه» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَقْرَبُوهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّوهُنَّ عَلَى التَّوْبِيعِ قَدَرًا وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدَرًا﴾ [٢٣٦].

الضمائر في «تمسوهن، ولهن، ومتعوهن» تعود على «النساء».

والضمير في «قدره» الأولى تعود على «الموسع».

والضمير في «قدره» الثانية تعود على «المقتر».

* قوله تعالى: ﴿وَأَن طَلَّقْتُموهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَن يَعْفُوكَ أَوْ يَعْفُوكَ الَّذِي يَدُوهُ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾ [٢٣٧].

الضمائر في «طلقتموهن»، و«تمسون»، و«لهن» تعود على «النساء» في الآية: ٢٣٦.

والضمير في «بيده» يعود على «الذي».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنكُم مَّن بَدَّوْا أَرْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِم مَّتَمًّا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِن خَرَجْتَ فَكَانَ بَيْنَكُم مَّا كَانَتْ فِي أَنفُسِهِم مِّن مَّعْرُوفٍ﴾ [٢٤٠].

الضمير في «أزواجهم» يعود على «الذين يتوفون».

والضمير في «أنفسهن» يعود على «الأزواج».

* قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [٢٤٢].

الضمير في «آياته» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِم وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الذُّمِّ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾ [٢٤٣].

الضمائر في «ديارهم»، و«هم»، و«لهم»، و«أحياهم» ترجع إلى «الذين خرجوا».

* قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [٢٤٥].

الضمير في «فيضاعفه» يعود على «القرض».

والضمير في «إليه» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَكِ مَن بَدَّ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَدِّ مُوسَى إِذْ قَالُوا

لِنَجُو لَهُمْ أَمْتَ كُنَّا مَلِكًا نُتَّقِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَكَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كَتَبَ
عَلَيْكُمْ الْقِتَالَ أَلَّا تَقْتُلُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا
مِنْ دِيَارِنَا وَأَسْبَأَنَا فَلَمَّا كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالَ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ﴿٢٤٦﴾.

الضمائر في «لهم، وعليهم، ومنهم» تعود على «بنى إسرائيل».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا
قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ
الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ
يُؤْتِي مَلَكًا مَّن يَشَاءُ﴾ [٢٤٧].

الضميران في «لهم، ونيهم» يعودان على «بنى إسرائيل» في الآية: ٢٤٦.

والضمائر في «له، ومنه، واصطفاه، وزاده» تعود على «طالوت».

والضمير في «ملكه» تعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ
التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ
هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [٢٤٨].

الضميران في «لهم، ونيهم» يعودان على «بنى إسرائيل» في الآية: ٢٤٦.

والضميران في «فيه، وتحمله» يعودان على «التابوت»^(١).

* قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّكُم مَّبْتَلِيكُمْ فَنَجُوهُ
فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَوْمِهِ
فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا
طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِطَالُوتَ وَجُودِيهِ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَغْنَوْا اللَّهَ كَمَا
مِن فَتَمَّ فَلَيْسَ غَلَبَتْ فِتْنَةٌ كَثِيرَةٌ يَأْتِي اللَّهُ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [٢٤٩].

والضمير في «أيدناه» يعود على «عيسى بن مريم».

والضمير في «بعدهم» يعود إلى «الرسل».

والضمائر في «جاءتهم، وفمنهم، ومنهم» تعود إلى «الذين من بعدهم»^(١).

• قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِنَّا رَزَقْنَاكُمْ مِمَّا قَبْلُ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ لَا بَرَجَ فِيهِ وَلَا حُلَّةٌ وَلَا شِفْعَةٌ ۗ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [٢٥٤].

الضمير في «فيه» راجع إلى «يوم».

والضمير «هم» راجع إلى «الكافرون».

• قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [٢٥٥].

الضميران «هو، الأول والثاني» والضمائر في «تأخذه، وله، وعنده، وإذنه، وعلمه، وكرسيه، ويتوده» ترجع إلى «الله».

والضميران في «أيديهم، وخلفهم» يعود إلى «ما في السموات وما في الأرض» لأن فيهما العقلاء^(٢).

والضمير في «حفظهما» راجع إلى «السموات والأرض».

• قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا﴾ [٢٥٦].

الضمير في «لها» يعود على «العروة الوثقى».

• قوله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۗ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَٰٓأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ يُخْرِجُوهُمْ مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ۗ أُولَٰئِكَ

(١) تفسير النسفي: ١/١٢٧.

(٢) تفسير النسفي: ١/١٢٨.

أَسْحَبُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥٧﴾.

الضمير في «يخرجهم» يعود على «الذين آمنوا».

والضمائر في «أولياؤهم»، «يخرجونهم»، وهم «راجع إلى «الذين كفروا».

والضمير في «فيها» يعود إلى «النار».

* قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَاجَّ إِبرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ ءَاتَهُ اللهُ الْمَلَكَ

إِذْ قَالَ إِبرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُبْعَثُ وَأُيْمِتُ قَالَ أَنَا أَنبِيءُ. وَأُيْمِتُ قَالَ إِبرَاهِيمُ فَإِنِّي

أَللهُ يَأْتِي بِالسَّمَنِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ ﴿٢٥٨﴾.

. الضمير في «ربه» يعود إلى «إبراهيم» أو إلى «الذي حاج» فهو ربهما.

والضمير في «آناه» يعود على «الذي حاج»، والتقدير: لأن آناه، يعني أن

إيتاء الملك أبطره وأورثه الكبر فحاج لذلك^(١).

والضمير في «بها» يعود إلى «الشمس».

* قوله تعالى: ﴿أَو كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْبَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى

يُجِئُ هَٰذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللهُ مَاتَهُ اللهُ مَاتَهُ اللهُ ثُمَّ بَدَأُ لَهُ كَمَا لَبِثَ قَالَ لَبِثْتُ

يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ لَبِثْتُ قَالَ لَبِثْتُ قَالَ لَبِثْتُ

يَكْسَنَهُ وَأَنْظَرْنَا إِلَى عِمَارِكٍ لِنَجْمِكَ ءَايَةُ لِلنَّاسِ وَأَنْظَرْنَا إِلَى الْعِظَامِ

كَيْفَ نُدْشِرُهَا ثُمَّ نَكْسُوها لِحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللهُ عَلَى كُلِّ

شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾.

الضمير «هي» والضميران في «عروشها»، وموتها» تعود على «قرية».

والضمائر في «أماتته»، وبعثه، وله» تعود على «الذي مر».

والضميران في «ننشزها»، ونكسوها» تعود إلى «العظام».

أما الهاء في «يتسنه» فقليل: هي هاء السكت، أو هاء الغائب، فإن كانت

هاء الغائب فقليل إنه عائد على الشراب ويكون قد حذف مثل هذه الجملة

الحالية من الطعام لدلالة ما بعده عليه، ويحتمل أن يكون الطعام والشراب أفرد ضميرهما لكونهما متلازمين فعوملا معاملة المفرد أو لكونهما في معنى الغذاء فكانه قيل وانظر إلى غذائك، وقال الشاعر:

وكان في العيين حَبُّ قَرْنُفُلٍ أَوْ سُبُلًا كَحَلَّتْ بِهِ فَانْهَلَتْ^(١).

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولَئِمُ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَئِن لِّيُطْمِئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْمَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا﴾ [٢٦٠].

الضمائر في «صرهن، ومنهن، وادعهن» تعود على «أربعة من الطير».

* قوله تعالى: ﴿تَشْتَلِ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾ [٢٦٠].

الضمير في «أموالهم» يعود على «الذين».

* قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذَىٰ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [٢٦٢].

الضمائر في «أموالهم، لهم، أجرهم، ربهم، عليهم، هم» تعود إلى «الذين».

* قوله تعالى: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذَىٰ﴾ [٢٦٣].

مرجع الضمير في «يتبعها» هو «صدقة».

* قوله تعالى: ﴿يَتَابِعُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يُطْلَؤُا صَدَقَتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَأَلَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاةَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابُهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا﴾ [٢٦٤].

الضميران في «ماله، ومثله» يعودان على «الذي».

والضمائر في «عليه، وأصابه، وتركه» تعود على «صفوان».

* قوله تعالى: ﴿وَمَثَلِ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتُرْبِيًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَشَجَرٍ طَيِّبٍ يَبْرِوؤُا أَصَابَهَا وَابِلٌ فَتَأْتِ أَكْطَاهَا ضِمَقَاتٍ فَإِنْ أَلَمَ لِيَصِيبًا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [٢٦٥].

الضميران في «أموالهم، وأنفسهم» يعودان على «الذين».

والضمائر في «أصابها، وأكلها، ويصيبها» تعود على «جنة».

* قوله تعالى: ﴿أَيُّدُ أَحَدِكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّجِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَةٌ ضَمَّاءٌ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾ [٢٦٦].

الضمائر في «له في المواضع الثلاثة، وأصابه» تعود على «أحد».

والضمير في «فيه» يعود على «إعصار».

قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِنْ طَلِبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَرْجَبْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا يُخَيَّبُوا مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِبَاطِلِينَ إِلَّا أَنْ تُخَيَّبُوا فِيهِ﴾ [٢٦٧].

الضمائر في «منه، وأخذه، وفيه» تعود على «الخبث».

* قوله تعالى: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا﴾ [٢٦٨].

الضمير في «منه» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ﴾ [٢٧٠].

الضمير في «يعلمه» يرجع إلى نذر، يقول أبو حيان: «إن هناك اسماً موصولاً دل عليه ما قبله، والتقدير أو ما نذرتهم من نذر كقول الشاعر:
امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء».

والتقدير: ومن يمدحه فحذفه لدلالة من المتقدمة عليه، وعلى هذا الذي تقرر من حذف الموصول فجاء الضمير مفردًا في قوله: فإن الله يعلمه لأن العطف بأو، وإذا كان العطف بها كان الضمير مفردًا لأن المحكوم عليه هو أحدهما وتارة يراعى به الأول في الذكر نحو زيد أو هند منطلق وتارة يراعى به الثاني نحو زيد أو هند منطلقة وأما أن يأتي مطابقًا لما قبله في التثنية أو الجمع فلا ولذلك تأول النحويون قوله تعالى: ﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَاقِرًا فَآلَهُ أُولَىٰ بَيْنًا﴾ بالتأويل المذكور في علم النحو.

وعلى المهيع الذي ذكرناه جاء قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرَوْهَا بَرِيًّا﴾. كما جاء في هذه الآية ﴿فَأَرَادَ اللَّهُ بِسَلْمَتِهِ﴾^(١).

إذن فالضمير في «يعلمه» راجع إلى «النذر» مراعى فيه الثاني وهو النذر لقربه، أو مراعى فيه اسم الموصول المحذوف.

* قوله تعالى: ﴿إِنْ تَبَدُّوا لَصَدَّقْتَ فَنِيصًا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ﴾ [٢٧١].

الضمائر في «هي»، وتخفوها، وتؤتوها» تعود على «الصدقات»، والضمير «هو» يعود على «الإخفاء» المفهوم من «تخفوها».

* قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [٢٧٢].

الضمير في «هداهم» يرجع إلى «الذين نهوا عن أن يمنوا على صدقاتهم وعن الأذى، وعن الإنفاق من الخيث».

* قوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْسِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ

لَا يَتَلَوْتُمُ النَّاسَ إِلَّا عَاقِبَاتُهَا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾.

الضمائر فى «يحسبهم، يعرفهم، بسماهم» تعود على «الفقراء».

والضمير فى «به» يعود على «خير».

* قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [٢٧٤].

الضمائر فى «لهم، وأجرهم، وربهم، وعليهم، وهم» تعود على «الذين ينفقون».

* قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّا الْبَائِعُونَ الرَّبِوَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [٢٧٥].

الضمير فى «يتخبطه» يعود على «الذى».

والضمير فى «بأنهم» يعود على «الذين يأكلون الربا».

والضمائر فى «جاءه، وربيه، وله، وأمره» تعود على لفظ «من».

والضمير فى «هم» يعود على «معنى من».

والضمير فى «فيها» يعود على «النار».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [٢٧٧].

الضمائر فى «لهم، وأجرهم، وربهم، وعليهم، وهم» تعود على «الذين آمنوا».

* قوله تعالى: ﴿إِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [٢٧٩].

الضمير فى «رسوله» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا

كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يَتْلُونَ ﴿٢٨١﴾.

الضمير في «فيه» يعود على «يوما».

والضمير في «هم» يعود إلى معنى «كل».

• قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينِكُمْ إِلَىٰ آجَلٍ مُّسَمًّى فَاتَّخِذُوهُ وَلْيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبًا بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلَأِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسَ مِنْهُ شَيْئًا فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَالِّيًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُبَيِّنَ لَهُ فَعَلَيْهِ لِيُؤْتِيَهُ بِالْعَدْلِ وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن رَضَوْنَ مِنَ الشَّهَادَةِ أَن تَصِلَ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ وَلَا يَأْبَ الشَّهَادَةَ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْمَعُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ آجَلِهِ ذَلِكُمْ أَفْسَسَ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمَ لِلشَّهَادَةِ وَأَدَقَّ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِن تَفَعَّلُوا فإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ ﴿٢٨٢﴾.

الضمائر في «فاكتبوه، ومنه، وتكتبوه، واجله» تعود إلى «الدين».

والضميران في «عليه الأولى، وربّه» يعودان على «الذي» الأولى.

والضمائر في «عليه الثانية، وهو، ووليه» تعود على «الذي» الثانية.

والضميران في «إحدهما الأولى والثانية» يعودان على «امرأتان».

والضميران في «تديرونها، وتكتبوها» يعودان إلى «التجارة».

والضمير في «فإنه» يعود على «الضرار» المفهوم من «ولا يضار».

• قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَيْنَ مَقْبُوسَةً فَإِنِ أَيْنَ بِعَضِّكُمْ بِضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِيَ مِنْهُمُ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُبُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آيِمٌ قَلْبُهُ ﴿٢٨٣﴾.

مرجع الضميرين في «أمانته، وربّه» هو «الذي أؤتمن».

ومرجع الضميرين في «فإنه، قلبه» هو «لفظ من».

* قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَيْدِيكُمْ أَوْ تَخَفُوهُ يُخَايِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ [٢٨٤].

مرجع الضميرين في «تخفوه»، وبه «ما».

* قوله تعالى: ﴿ءَأَمَّنَ الرَّسُولَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَأَمَّنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفِرُّ بِكَ أَحَدٌ مِنْ رُسُلِهِ﴾ [٢٨٥].

مرجع الضميرين في «إليه»، وبه «هو الرسول».

ومرجع الضمائر في «ملائكته»، وكتبه، ورسله «هو الله».

* قوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتُمْ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ [٢٨٦].

مرجع الضمائر في «وسعها»، ولها، وعليها «هو نفسا».

ومرجع الضمير في «حملته» هو «إصرا».

ومرجع الضمير في «به» هو «ما».

* * *

مرجع الضمير في سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الَّذِي الْقَرِيمُ﴾ [٢].

مرجع الضمير في «هو» هو «الله».

* قوله تعالى: ﴿زَلَّ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [٣].

الضمير في «يديه» يعود على «الكتاب».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ [٤].

الضمير في «لهم» يعود على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ [٥].

مرجع الضمير في «عليه» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَوِّدُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

الْقَرِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [٦].

الضميران: «هو» في الموضعين» يعودان على «الله» في الآية: ٥ .

* قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ تُحْكِمُكَ مِنْ أُمَّ الْكِتَابِ

وَأُخْرَى مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ

تَأْوِيلِهِ وَمَا يَشَأْكُمْ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ

رَبِّنَا﴾ [٧].

الضمير «هو» يعود على «الله» في الآية: ٥ .

والضمير في «منه» الأولى يعود على «الكتاب».

والضمير «هن» يعود على «آيات».

والضمير في «قلوبهم» يعود على «الذين».

والضمير في «منه» الثانية تعود على «الكتاب».

والضمائر في «تأويله» في الموضعين، وبه تعود على «المتشابه»^(١).

* قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [٩].

مرجع الضمير في «فيه» هو «يوم».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ﴾ [١٠].

الضمائر في «أموالهم»، وأولادهم، وهم» ترجع إلى «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿كَذَابٌ مَالٍ يَرْعُونَ وَالَّذِينَ يَنْبَغِيهِمْ كَذْبُوا بِمَا نَفَيْتُمْ فَأَخَذْتَهُمُ اللَّهُ يُذَوِّبُهُمْ﴾ [١١].

مرجع الضمير في «قبلهم» هو «آل فرعون»، ويجوز أن يكون راجعاً على الذين كفروا وهم معاصرو رسول الله ﷺ، لكنني أرجح عوده على آل فرعون لأنه أقرب مذكور.

ومرجع الضميرين في «فأخذهم، وبذنوبهم» هو «آل فرعون، والذين من قبلهم» ويجوز أن يكون الكلام قد تم عند آل فرعون، ويكون الذين من قبلهم مبتدأ، وكذبوا خبر ويكون الضميران عائدتين على «الذين من قبلهم».

* قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي يَسْتَبِيهِمُ التَّقَاتُ فَبِعَنَّا نَقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَخْرَجْنَا كَافِرًا يَرُونَهُمْ مَثَلَهُمْ رَأَى الْفَسِينَ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَكْتُمُ﴾ [١٣].

الضمير في «يرونها» يعود على «معنى الفتنة التي تقاتل في سبيل الله» وهم المسلمون.

والضمير في «مثليهم» يعود على «معنى الفتنة المسلمة» أي يرى الكافرون عدد المسلمين مثلى عدد المسلمين، أو يعود على «معنى الفتنة الكافرة» أي يرى الكافرون عدد المسلمين مثلى عدد أنفسهم (الكافرين).

والدليل على الثاني قراءة نافع: ترونهم: بالفاء أي ترون يا مشركي قريش المسلمين مثلي فتكم الكافرة، أو مثلي أنفسهم^(١).

قال الألوسي: ترى الفئة الكافرة الفئة المؤمنة مثلى عدد الكفار، وكانوا تسعمائة وخمسين، روى محمد بن الفرات عن سعيد بن أوس أنه قال: «أمر المشركون رجلاً من المسلمين فسأله كم كنتم قال ثلاثمائة وبضعة عشر قالوا: ما كنا نراكم إلا تضعفون علينا، وأرادوا ألفاً وتسعمائة وهو المراد من «يرونهم مثلهم»^(١).

والضمير في «نصره» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ مَتَكِّعُ الْحَيْلِوُ الَّذِينَ آتَيْنَا وَاللَّهُ عِنْدُ حُسْرِ الْمَعَابِ﴾ [١٤].

الضمير في «عنده» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ أُوْثِقْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [١٥].

مرجع الضمير في «ربهم» هو «الذين اتقوا».

ومرجع الضميرين في «تحتها، فيها» هو «جنات».

* قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [١٨].

مرجع الضميرين «هو في الموضعين» هو «الله».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ أَلْمَنُوا وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أَلْمَنُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْوَعْدُ بِمَا بَيْنَهُمْ﴾ [١٩].

مرجع الضميرين في «جاءهم، وبينهم» هو «الذين أوتوا الكتاب».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بِسَبِّ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْتِيَهُمْ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَيَكْتُمُونَ كَيْدَهُمْ بِكُذَّابٍ﴾ [٢١].

مرجع الضمير في «بشرهم» هو «الذين يكفرون بآيات الله».

* قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنَ النِّعَمِ﴾ [٢٢٢].

- مرجع الضميرين في «أعمالهم، ولهم» هو «الذين يكفرون بآيات الله».
* قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا كِتَابًا مِنْكَ مِنْ النَّبِيِّينَ يَنْهَوْنَ إِذَا كَتَبَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ بَيْنَهُمْ لَنْ يُتَوَلَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ [٢٢٣].

مرجع الضمائر في «بينهم، ومنهم، وهم» هو «الذين أوتوا...».
* قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ نَمُوتَ أَلَمْ نَكُنْ أَجْزَاءً مِمَّا تَمْدُونَهُمْ وَعَرَّاهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ [٢٢٤].

مرجع الضميرين في «غرمهم، ودينهم» هو «الذين أوتوا...» في الآية:
٢٣

* قوله تعالى: ﴿لَكَيْفَ إِذَا جُمِعْتُمْ لِيَوْمِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُعِدْتُمْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [٢٥].

مرجع الضميرين في «جمعناهم، وهم» هو «الذين أوتوا...» في الآية:
٢٣

ومرجع الضمير في «فيه» هو «يوم».
* قوله تعالى: ﴿لَا يَخْذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكُفْرَانَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ يَتَّخِذُوا مِنْهُ شُرَكَاءَ رَبَّهُمْ إِنَّ اللَّهَ بَرُّهُمُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ [٢٨].

مرجع الضمير في «منهم» هو «الكافرين».
ومرجع الضمير في «نفسه» هو «الله».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ تَحْسَبُوا مَا فِي سُودِكُمْ أَوْ يُشَدُّهُ بِمَا تَشَاءُ اللَّهُ﴾ [٢٩].

مرجع الضميرين في «تبدوه، ويعلمه» هو «ما».
* قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ

سَوْو قَوْو لَوْ أَنْ يَبِيْنَهَا وَيَبِيْنَهُ أَمَدًا مَّيْمِدًا وَيَمُوْرُكُمْ اللهُ نَفْسُهُ ﴿٣٠﴾.

الضمير في «بينها» يعود على «النفس».

والضمير في «بينه» يعود على «اليوم».

وقيل الضمير لـ (ما عملت) لقربه. ولأن اليوم أحضر فيه الخير والشر والتمتمى بعد الشر، لا ما فيه مطلقاً فلا يحسن إرجاع الضمير لليوم وإلى ذلك ذهب في البحر ورد بأنه أبلغ لأنه يود البعد بينه وبين اليوم مع ما فيه من الخير لثلا يرى ما فيه من السوء^(١).

* قوله تعالى: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [٣٤].

مرجع الضمير في «بعضها» هو «الذرية».

* قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [٣٦].

الضمير في «وضعتها».

قال الزمخشري: الضمير لما في بطني وإنما أنث على المعنى لأن ما في بطنها كان أنثى في علم الله أو على تأويل النفس أو النسمة^(٢).

وأنث الضمير في وضعتها أنثى، لأنه عائد على المولود على تأويل النفس والنسمة^(٣). وقيل التأنيث في الثاني للمسارعة إلى عرض ما دهمها من خيبة الرجاء وانقطاع حبل الأمل لأنها كانت تريد المولود ذكراً ليصلح لسدانة البيت^(٤).

والضمير في «سميتها» يعود على «الأنثى».

(١) روح المعاني: ١١١/٣، ١١٢.

(٢) الكشاف: ٣٥٥/١، والبحر: ٤٣٨/٢.

(٣) البحر: ٤٣٩/٢.

(٤) روح المعاني: ١١٨/٣، والكشاف: ٣٥٦/١.

والضميران في «أعيدها، وذريتها» يعودان إلى «مريم».

• قوله تعالى: ﴿فَلَقَبْنَاهَا رُبُّهَا يَقْبُولُ حَسَنًا وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا الْعِرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَنْزَيْلٌ لِّكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [٣٧].

الضمائر في «فتقبلها، وربها، وأنبتها، وكفلها، وعليها، وعندها» تعود على «مريم» في الآية: ٣٦.

والضمير «هو» يعود على «الرزق».

• قوله تعالى: ﴿هَذَا لَكَ دَمًا زَكَرِيَّا رَبُّهُ﴾ [٣٨].

الضمير في «ربه» يعود على «زكريا».

• قوله تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْعِرَابِ﴾ [٣٩].

الضمير في «فنادته» والضمير «هو» يعودان على «زكريا» في الآية: ٣٨.

• قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُ أَفْلَتَمْتُمْ أَنْتُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ [٤٤].

الضمير في «نوحيه» قيل إنه عائد إلى «ذلك» وذلك إشارة إلى ما تقدم ذكره من قصص امرأة عمران وبناتها مريم وزكريا ويحيى، وقيل إنه عائد على الغيب أي شأننا أننا نوحى إليك الغيب ونعلمك ولذلك أتى بالمضارع ويكون أكثر فائدة من عوده على ذلك إذ يشمل ما تقدم من القصص وغيرها التي يوحىها إليه في المستقبل إذ يصير نظير زيد يطعم المساكين فيكون إخبار بالحالة الدائمة والمستعمل في هذا المعنى إنما هو المضارع وإذ يلزم من عوده على ذلك أن يكون نوحيه بمعنى أوحيناه إلي لأن الوحي به قد وقع وانفصل فيكون أبعد في المجاز منه إذا كان شاملاً لهذه القصص وغيرها مما سيأتي^(١).

(١) روح المعاني: ١٤٠/٣، والبحر: ٤٥٧/٢، ٤٥٨.

الضمائر في «لديهم في الموضعين، وأقلامهم، وأبيهم» تعود على غير المذكور، بل على ما دل عليه المعنى أي وما كنت لدى المتنازعين كقوله تعالى: ﴿فَأَنْزَلْنَاهُ فِيهِ تَفْصِيلاً﴾ (١) أي بالمكان (١).

* قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [٤٥].

الضمير في «منه» يعود إلى «الله».

والضمير في «اسمه» يعود على «معنى كلمة» وهو مذكر إذ المعنى: يشرك بمكوّن أو مخلوق.

* قوله تعالى: ﴿إِذَا قَعْنَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [٤٧].

الضمير في «له» يعود على «أمرًا».

* قوله تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِسَابَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ [٤٨].

الضمير في «ويعلمه» يعود على «المسيح» في الآية: ٤٥ .

* قوله تعالى: ﴿أَنزِلْنَا إِلَيْكَ مِنَ السَّمَاءِ مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ كَمَا نُزِّلْنَا فِي نَبِيِّكَ فَاتَّبِعْ أَهْلَ الْبَيْتِ الَّذِي فِيهِ آيَاتٌ لِّعَلَّكُمْ تَهْتَكُونَ﴾ [٤٩].

قيل إن الضمير في «فيه» يعود على «الطين» (٢).

وقيل يعود على «معنى الهيئة» لأنها بمعنى المهيأ، ويجوز أن تعود على الكاف لأنها اسم بمعنى مثل، وأن يعود على الطير (٣)، وأرجح عودة على «الطين» لأنه مرجع صريح لا يحتاج إلى تأويل، ولأن «الطير» قبل النسخ فيه لم يكن طيراً.

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ﴾ [٥١].

مرجع الضمير في «فاعبدوه» هو «الله».

(١) البحر المحيط: ٤٥٨/٢، وروح المعاني: ١٤٠/٣.

(٢) معاني القرآن: ٢١٤/١.

(٣) الإملاء: ١٣٥/١.

* قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَابِي إِلَى اللَّهِ﴾ [٥٢].

مرجع الضمير في «منهم» هو «بنى إسرائيل» في الآية: ٤٩ .
* قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكَ مَرْجُومٌ فَلَمْ تَكُنْ فِيهِ تَخَلُّفٌ﴾ [٥٥].

الضمير في «فيه» يعود على «ما» .
* قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأَعَذِبْنَاهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ [٥٦].

الضميران في «فأعذبهم» و«لهم» يعودان على «الذين كفروا» .
* قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [٥٧].

الضميران في «يؤفهم» و«أجورهم» يعودان على «الذين آمنوا» .
* قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ﴾ [٥٨].
ذلك إشارة إلى ما تقدم من خير عيسى وزكريا وغيرهما، والضمير في «نتلوه» يعود على «ذلك» .

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقْنَاهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [٥٩].

الضميران في «خلقه» له» يعودان على «آدم» .
* قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْبُحْرِ فَقُلْ قَاتِلُوا﴾ [٦٠].
الضمير في «فيه» يعود على «عيسى» في الآية: ٥٩ .
* قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [٦٢].

هذا إشارة إلى ما تقدم من نبأ عيسى، والضمير هو يعود على «هذا» والضمير «هو» الثاني يعود على «الله» .

* قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَسَالَوْا إِلَىٰ صَلَاةِ سَوَامٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَسْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا﴾ [٦٤].

الضمير في «به» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿يَتَأَمَّلُ الْحَكِيمِ لِمَ تُعَاجِلُونَ فِي إِزْيِيمِهِ وَمَا أُنزِلَتْ الْقُرْآنُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنَّا بِدُورَةٍ أَمَّا تَتَّقِلُونَ﴾ [٦٥].

الضمير في «بعده» يعود على «إبراهيم».

* قوله تعالى: ﴿هَكَانُمْ هَكَؤُلَاءِ حَمَجَمْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُعَاجِلُونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾ [٦٦].

الضمير في «به» الأول يعود على «ما» الأولى.

والضمير في «به» الثاني يعود على «ما» الثانية.

* قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ أَوَّلُ الْتَّائِبِينَ بِإِذْنِهِمْ لَكُلِّ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾ [٦٨].

الضمير في «اتبعوه» يعود على «إبراهيم».

* قوله تعالى: ﴿وَوَدَّ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ وَمَا يُضِلُّوكُمْ إِلَّا أَنفُسُهُمْ﴾ [٦٩].

الضمير في «أنفسهم» يعود على «معنى طائفة» فإن معناها جمع.

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَا مُعَاذَ اللَّهِ الَّذِي أُنزِلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ مَنَافُتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ أَكْفَرًا وَأَكْفَرُوا مَا جَرُّوا لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [٧٢].

الضمير في «آخره» يعود على «النهار».

والضمير في «لعلهم» يعود على «الذين آمنوا».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ﴾ [٧٣].

الضمير في «يؤتيه» يعود على «الفضل».

* قوله تعالى: ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [٧٤].

مرجع الضمير في «برحمته» هو «الله» في الآية: ٧٣.

* قوله تعالى: ﴿وَمِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنَ إِنْ تَأَمَّنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنَ إِنْ تَأَمَّنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمُتِينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَيْدَ وَهُمْ يَسْمُوكَ﴾ [٧٥].

مرجع الضمير في «تأمنه» هو لفظ «من».

ومرجع الضمير في «يؤده» هو «قنطار».

ومرجع الضمائر في «منهم، وأنهم، وهم» هو «أهل الكتاب».

ومرجع الضمير في «تأمنه» هو لفظ «من الثانية».

ومرجع الضمير في «يؤده» هو «دينار».

ومرجع الضمير في «عليه» هو «اللفظ من الثانية».

* قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَن أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَأَتَىٰ اللَّهَ يُحِثُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [٧٦].

ومرجع الضمير في «بعهده» هو «اللفظ من».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ بَشَّرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَبْنَيْهِمْ ثُمَّ لَا يَبْتَلُونَ قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلْقَ لَهُمْ فِي الْأَخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْفِتْنَةِ وَلَا يُرْحَمُهُمْ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [٧٧].

مرجع الضمائر في «أيمانهم، ولهم في الموضوعين، ويكلمهم، وإليهم، ويزكيهم» هو «الذين يشتركون».

* قوله تعالى: ﴿وَلَٰنَ وَمِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُودُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِن عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِن عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَيْدَ وَهُمْ يَسْمُوكَ﴾ [٧٨].

مرجع الضمائر في «منهم، وألسنتهم، وهم» هو «أهل الكتاب» في

الآية: ٧٥ .

ومرجع الضمائر في «تحسبوه، وهو في المواضع الثلاثة» هو ما دل عليه

قوله:

يلوون ألسنتهم بالكتاب وهو «المحرف» ويجوز أن يراد: يعطفون

الستهم بشبه الكتاب لتحسبوا ذلك الشبه من الكتاب^(١).

* قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [٧٩].

مرجع الضمير في «يؤتيه» هو «بشر».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَوَعَدْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَتَنْصُرُنَّهُ﴾ [٨١].

مرجع الضميرين في «به»، و«لتنصرنه» هو «رسول».

* قوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [٨٢].

مرجع الضمير «هم» هو معنى «من».

* قوله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [٨٣].

مرجع الضميرين في «له»، و«إليه» هو «الله».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ أَمَّا مَنَا بِأَلَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أَنْزَلَ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ رَسُولٌ وَلَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَلَا نَسْأَلُهُمْ فِي شَيْءٍ مِنْهُمْ وَلَا نَحْنُ بِمَسْئُولِينَ﴾ [٨٤].

مرجع الضميرين في «ربهم»، و«منهم» هو «النبيون».

ومرجع الضمير في «له» هو «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ عَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَالِدِينَ﴾ [٨٥].

مرجع الضميرين في «منه»، و«هو» هو لفظ «من».

* قوله تعالى: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِسْمَائِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ [٨٦].

مرجع الضميرين في (إيمانهم، وجاءهم) هو «قوم».
 * قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ جَزَاءُهُمْ أَنْ عَلَيْهِمْ لَسْنَا اللَّهُ وَالْمَلَكُوتَ وَالنَّاسِ
 أَجْمَعِينَ. خَلِّينَ فِيهَا لَا يُغْنَى عَنْهُمْ الْمَذَابُ وَلَا هُمْ يَنْظُرُونَ﴾ [٨٧، ٨٨].
 مرجع الضمائر في «جزاؤهم»، وعليهم، وعنهم، وهم! هو «قوم» في
 الآية [٨٦].

ومرجع الضمير في «فيها» يعود على «اللجنة».
 * قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزَادُوا كُفْرًا لَنْ نَقْبَلَ
 تَوْبَتَهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمَسْأَلُونَ﴾ [٩٠].

مرجع الضميرين في «إيمانهم، وتوبتهم، وهم» هو «الذين كفروا».
 * قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُفَسَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ نِيلٌ
 الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ أَنتَدَعَا بِهِمْ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ لَعِيرِينَ﴾ [٩١].
 مرجع الضمائر في «هم، وأحدهم، ولهم في الموضوعين» هو «الذين
 كفروا».

ومرجع الضمير في «به» هو «ملاء الأرض ذهبا».
 * قوله تعالى: ﴿لَنْ نَنَالُوا آلَاءَ حَتَّى تُنْفِقُوا وَمَا تُنْفِقُونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ
 اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [٩٢].

مرجع الضمير في «به» يعود على «شيء»، و«من شيء» بيان لـ «ما»
 وعوده على «شيء» أرجح، فهو أقرب مذكور، ولأن المعنى: وما تنفقوا
 من أي شيء، سواء أكان طيبا أم خبيثا، فعوده على شيء أوفق.
 * قوله تعالى: ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِيَوْمِ إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلَ
 عَلَى نَفْسِهِ. مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ قُلْ فَأَتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ
 صَادِقِينَ﴾ [٩٣].

مرجع الضمير في «نفسه» هو «إسرائيل».
 ومرجع الضمير في «فاتلوها» هو «التوراة».

* قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَقْرَبَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [٩٤].

الضمير «هم» يعود على معنى «من».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ. فِيهِ مَائِدَتُكَ يَتَنَتَّ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَىٰ سَبِيلٍ﴾ [٩٦، ٩٧].

مرجع الضميرين في «فيه، ودخله» هو «البيت».

ومرجع الضمير في «إليه» هو «حج البيت».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ يَتَأَهَّلِ الْكِتَابَ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مِمَّنْ آمَنَ تَبَتُّونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ﴾ [٩٩].

مرجع الضمير في «تبتونها» هو «سبيل الله».

* قوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُنْفِلُونَ عَلَيْكُمْ مَائِدَتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ﴾ [١٠١].

مرجع الضمير في «رسوله» هو «الله».

* قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ [١٠٢].

مرجع الضمير في «تقاته» هو «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا يَسْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءَ فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [١٠٣].

مرجع الضمير في «نعمته» هو «لفظ الجلالة الأول».

ومرجع الضمير في «آياته» هو «لفظ الجلالة الثاني».

ومرجع الضمير في «منها» هو «النار».

* قوله تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [١٠٤].

مرجع الضمير «هم» هو «معنى أمة».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَيْنِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [١٠٥].

الضميران في «جاءهم، ولهم» يعودان على «الذين تفرقوا».

* قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ [١٠٦].

الضمير في «وجوههم» راجع إلى «الذين».

* قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ أُنِيعَتْ وُجُوهُهُمْ فَمِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [١٠٧].

الضميران في «وجوههم، وهم» راجعان إلى «الذين».

والضمير في «فيها» راجع إلى «رحمة الله».

* قوله تعالى: ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ﴾ [١٠٨].

الضمير في «تتلوها» راجع إلى «آيات الله».

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْ مَا مَكَ أَهْلَ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [١١٠].

الضمائر في «لهم، ومنهم، وأكثرهم» راجعة إلى «أهل الكتاب».

* قوله تعالى: ﴿ضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ الدَّلِيلُ أَيْنَ مَا تُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَصْبٍ مِنْ آتَائِهِ وَبِأُوهٍ يَغْضَبُ مِنَ اللَّهِ وَضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ السَّنَكَةَ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِفَاتِنَةِ اللَّهِ﴾ [١١٢].

الضمائر في «عليهم في الموضعين، وأنهم» تعود على «أهل الكتاب» في الآية [١١٠].

* قوله تعالى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَالِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ

الضمير «هم» يعود على «معنى أمة».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ﴾ [١١٥].

الضمير في «يكفروه» راجع إلى «خير».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُنْفِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [١١٦].

الضمائر في «عنهم»، وأموالهم، وأولادهم، وهم» تعود على «الذين» والضمير في «فيها» يعود إلى «النار».

* قوله تعالى: ﴿مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ مَرْجَاقًا ظَلَمًا أَنْفَسَهُمْ فَأَهْلَكَنَّهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [١١٧].

الضمير في «فيها» راجع إلى «ريح».

والضمائر في «أنفسهم في الموضعين، وظلمهم» تعود على «قوم».

* قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأُولُونَكُمْ خَبَالًا وَدُوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾ [١١٨].

الضميران في «أفواههم، وصدورهم» يعودان على «معنى بطانة».

* قوله تعالى: ﴿هَاتِئِمَّ أَوْلَاءَهُمْ مِجْرِبَاتُهُمْ وَلَا يُحِيبُونَكُمْ وَقَوْمُونَ بِآلِكِتَابٍ كُفِرُوا﴾

[١١٩]. الضمير في «تحبونهم» عائد على «معنى بطانة» في الآية [١١٨].

والضمير في «كله» عائد على «الكتاب».

* قوله تعالى: ﴿إِنْ تَسْتَكْتُمُوهَا سَتُّوهَا وَإِنْ يُبَيِّنْكُمْ سِتْنَتُهَا يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾ [١٢٠]. الضميران في «تسؤهم، وكيدهم» يعودان على «معنى بطانة» في الآية [١١٨]. والضمير في «بها» يعود على «سينة».

* قوله تعالى: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾

[١٢٢].

الضمير في «وليهما» يعود إلى «طائفتان».

* قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ إِنْ تَصِيرُوا تَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلْفِ نَفْسٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ [١٢٥]. الضمير في «فورهم» يعود على مفهوم من الكلام وهو المشركون^(١).

* قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِنُظَمِّنَنَّ قُلُوبَكُمْ بِهِ﴾ [١٢٦]. الضميران في «جمعه، وبه» يعودان على «الإمداد» المفهوم من «يمددكم» في الآية [١٢٥].

* قوله تعالى: ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْتُمِبُمْ﴾ [١٢٧].

الضمير في «يكتبهم» يعود على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَلَأَنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [١٢٨].

الضمائر في «عليهم، ويعذبهم، وإنهم» تعود على «الذين كفروا» في الآية [١٢٧].

* قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُبْفِثُونَ فِي الصَّرَاءِ وَالصَّرَاءِ وَالصَّكْبِيِّنَ وَالْمَتِّبِ وَالْمَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ. وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاَسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ فَمَا ظَلَمُوا وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ لِمَا يَشَاءُ وَاللَّهُ وَهُوَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَمَنْ يَشَأْ يُغْنِ عَنْهُ مِنَ الْقُرْآنِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ لِّالْتِقَاءِ جُنَّتْ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا...﴾ [١٣٣: ١٣٦].

الضمير في «عرضها» يعود على «جنة».

الضمائر في «أنفسهم، وذنوبهم، وهم، وجزاؤهم، وربهم» تعود على «المتقين».

والضميران في «تحتها، وفيها» يعودان على «الجنات».

* قوله تعالى: ﴿إِن يَمَسَّكُمْ فَرَحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ فَرِحَ تَوَلَّاهُ وَتَلَّاهُ الْأَيَّامُ نُدَاوِلَهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ [١٤٠]. الضمير في «مثله» يعود على «فرح الأولي».

والضمير في «نداولها» يعود على «الأيام».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ [١٤٣].

الضميران في «تلقوه»، و«رأيتموه»، عائدان إلى «الموت».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَن يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا﴾ [١٤٤].

الضمير في «قبله» يعود على «محمد» ﷺ. والضمير في «عقبه» يعود على «اللفظ من».

* قوله تعالى: ﴿وَأَكْفَيْنَ مِن نَّبِيِّ قَدْ تَلَّ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَيْفًا مَا وَهَبُوا لِمَا آسَأْتَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [١٤٦].

الضمير في «معه» يعود إلى «النبي». والضمير في «أصابهم» يعود على «ربيون».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا﴾ [١٤٧].

الضمير في «قولهم» تعود على «ربيون» في الآية [١٤٦].

* قوله تعالى: ﴿فَكَانَتْهُمْ أَلْفًا مِّنَ النَّاسِ وَكَانَ قَوْمُ الْأَخِرَةِ﴾ [١٤٨].

الضمير في «فأناهم» عائد إلى «ربيون» في الآية [١٤٦].

* قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴾ [١٥٠].

مرجع الضمير «هو» هو «الله».

* قوله تعالى: ﴿سَأَلَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا

بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَهُمُ النَّارُ﴾ [١٥١].

مرجع الضمير في «به» هو «ما».

ومرجع الضمير في «أوأهم» هو «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَفَرْنَا بِكُمْ اللَّهُ وَعَدُوهُ إِذْ تَحْسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّىٰ إِذَا قِيلَ لَهُمْ وَنَزَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرْسَلْنَا مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ كَرَفَعْنَا عَنْهُمْ إِيَّاتِكُمْ﴾ [١٥٢].

مرجع الضميرين في «وعده، وإذنه» هو «الله».

ومرجع الضميرين في «تحسونهم، وعنهم» هو «الذين كفروا» في الآية [١٥١].

* قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ مِنَ بَدْوٍ عَنَّا مَنَةً شِئْسَ يَفْسَهُنَّ مَلَأْنَاهُ مِنْكُمْ وَمَلَأْنَاهُ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِنْ مَضَىٰ إِلَيْهِمْ﴾ [١٥٤].

مرجع الضمائر في «أهمتهم، وأنفسهم، وأنفسهم الثانية» هو «الطائفة الذين أهداهم أنفسهم».

ومرجع الضمير في «كله» هو «الأمر».

ومرجع الضميرين في «عليهم، ومضاجعهم» هو «الذين».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [١٥٥].

مرجع الضميرين في «استزلهم، وعنهم» هو «الذين تولوا».

* قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُرَىٰ أَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْمَلَ اللَّهُ ذَلِكُمْ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [١٥٦].

الضميران في «إخوانهم، وقلوبهم» راجعان على «الذين كفروا» (١).

* قوله تعالى: ﴿فِيمَا رَحِمُوا مِنَ اللَّهِ لَيْتَ لَهُمْ وَكَو كُنْتَ فَطًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَسُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْتَفَ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [١٥٩].

الضمائر في «لهم في الموضوعين، وعنهم، وشاورهم» تعود على «المؤمنين»، وقد سبق ذكرهم في الآية [١٥٦] وما بعدها.

* قوله تعالى: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرْكُمُ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [١٦٠].

الضمير في «بعده» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْزَلْ يَأْتِ بِمَا عَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [١٦١].

الضمير «هم» يعود على «معنى كل».

* قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ أَتَّبِعَ يَضُونَ اللَّهُ كَفْرًا بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمَ﴾ [١٦٢].

الضمير في «مأواه» يعود على «من بآء بسخط».

* قوله تعالى: ﴿هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [١٦٣].

الضمير «هم» عائد على «معنى من» في الآية [١٦٢].

* قوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِسَابَ﴾ [١٦٤].

الضمائر في «فيهم، وأنفسهم، وعليهم، وزكيتهم، ويعلمهم» تعود على «المؤمنين».

والضمير في «آياته» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿أَوْ لِمَا أَصَبْتُمْ مَعْصِيَةَ قَدْ أَصَبْتُمْ نَفْسَكُمْ فَلَنْ هَذَا قُلُ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾ [١٦٥].

«هذا» إشارة إلى «معنى مصيبة» أو إلى «ما شاهدوه» في المعركة من غير تسمية بمصيبة^(١)، والضمير «هو» يعود على «هذا».

* قوله تعالى: ﴿وَلَيْعَلَّكَ الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُوا لِمَنِ كُفِّرُوا وَنَحْنُمْ نَافِقُونَ قَالُوا لِمَنِ كُفِّرُوا قَالُوا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْعُوا قَالُوا لَوْ نَدَعَا قَاتِلًا لَاتَّبَعْتَنَا هُمْ لِلْكَافِرِينَ يَوْمِئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [١٦٧].

الضمائر في «لهم، وهم، ومنهم، وبأفواههم، وقلوبهم» تعود على «الذين نافقوا».

* قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَمَّاغُوا مَا قُتِلُوا﴾ [١٦٨].

الضمير في «إخوانهم» تعود على «الذين».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [١٦٩].

الضمير في «رهبهم» يعود إلى «الذين قتلوا في سبيل الله».

* قوله تعالى: ﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [١٧٠].

الضمائر في «آتاهم، وربهم، خلفهم» تعود على «الذين قتلوا في سبيل الله».

والضمير في «فضله» يعود على «الله».

والضميران في «عليهم، وهم» يعودان على «الذين لم يلحقوا بهم».

* قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [١٧٢]. الضميران في «أصابهم،

ومنهم» يعودان على «الذين استجابوا».

* قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدِ جَمَعُوا لَكُمْ فَاتَّقَوْهُمْ

(١) روح المعاني: ٤/١٠٣.

فَزَادَهُمْ إِسْنًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾. الضميران فى لهم، وزادهم، راجعان على الذين.

والضمير فى فاخشوهم راجع إلى الناس الثانية.

* قوله تعالى: ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِّنَ اللَّهِ وَفَضَّلِ لَمْ يَمَسَّهُمْ سُوءٌ﴾ [١٧٤].

الضمير فى يمسهم يعود على الذين قال لهم الناس فى الآية [١٧٣].

* قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا مِن

كُفْرِهِمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [١٧٥]. الضمير فى أوليائه راجع إلى الشيطان.

والضمير فى تخافوهم راجع إلى الأولياء.

* قوله تعالى: ﴿وَلَا يَصْرُفْكَ الَّذِينَ يُدْعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَصْرِوْاَ اللَّهَ

شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ إِلَّا الَّا يَجْمَلَ لَهُمْ حَقًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [١٧٦].

الضمائر فى إنهم، ولهم فى الموضعين تعود على الذين يسارعون.

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَن يَصْرِوْاَ اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ

عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [١٧٧]. الضمير فى لهم تعود على الذين اشتروا.

* قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّ لَهُمْ لِيُذَادُوا إِفْسًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [١٧٨].

الضمائر فى لهم فى المواضع الثلاثة، وأنفسهم تعود على الذين

كفروا.

* قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ

الْحَقِيْقَ مِنَ الْكَلْبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْطِيَكَ عَلَى الْكَيْفِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَتَّبِعُ مِنْ رُّسُلِهِ مَنْ

يَشَاءُ فَاتَّبِعُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ [١٧٩].

الضمير فى عليه يعود على ما.

والضمير فى رسله الأولى يعود على الله فى ولكن الله.

والضمير فى رسله الثانية يعود على الله فى فآمنوا بالله.

* قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا أَنْتَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [١٨٠].

الضمائر في «آتهم»، ولهم في الموضعين» تعود على «الذين يبخلون» في «فضله» يعود على «الله». والضميران «هو في الموضعين» يعودان على «ما» الأولى. والضمير في «به» يعود على «ما» الثانية.

* قوله تعالى: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَوَّيٌّ وَخَنَّ أَعْيُنَاةَ مَسَكْنَتِكُمْ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ [١٨١]. الضمير في «قتلهم» يعود على «الذين قالوا».

* قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَاهَدَ إِلَيْنَا آلَا نؤْمِنُ لِرَسُولٍ حَقٍّ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا نَأْكُلُهُ النَّارُ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِ يَأْبَيْنَتِ وَإِلَى قُلْتُمْ قَوْلَهُ قَتَلْتُمُوهُمْ﴾ [١٨٣].

مرجع الضمير في «تأكله» هو «قربان». ومرجع الضمير في «قتلتموهم» هو «رسل».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَقُوا بِهِ نَمَنًا قَلِيلًا﴾ [١٨٧]. مرجع الضميرين في «لتبينه»، و«تكتُمونه» هو «الكتاب». ومرجع الضميرين في «نبدوه»، و«به» هو «ميثاق».

ومرجع الضمير في «ظهورهم» هو «الذين أوتوا الكتاب».

* قوله تعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَنَا وَيُحِبُّونَ أَنْ يَحْسَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [١٨٨].

مرجع الضميرين في «تحسبنهم»، ولهم» هو «الذين يفرحون».

* قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ [١٩١].

مرجع الضمير في «جنوبهم» هو «الذين» والمراد به «أولى الألباب».

* قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُذِخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَيْتَهُمْ﴾ [١٩٢].

مرجع الضمير في «أخزيته» هو «الفظ من».

* قوله تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَنَابٍ مِّنْكُمْ مِّمَّنْ ذَكَرْتُ
أَوْ أَنْتُمْ بِمَعْسِكُمْ مِّنْ أُمَّةٍ قَالِ الَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي
وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
فَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنُ الثَّوَابِ﴾ [١٩٣]. مرجع الضميرين في
«لهم وربهم» هو «أولوا الألباب».

ومرجع الضمائر في «ديارهم»، و«عنهم»، و«سيئاتهم»، و«لأدخلنهم» هو
«الذين هاجروا... إلخ».

ومرجع الضمير في «تحتها» هو «جنات». ومرجع الضمير في «عنده» هو
لفظ «الله» الثاني.

* قوله تعالى: ﴿لَا يَغُرُّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ﴾ ﴿مَتَّعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ
مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ﴾ [١٩٦-١٩٧].

مرجع الضمير في «أموالهم» هو «الذين كفروا» في الآية [١٩٦].
* قوله تعالى: ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [١٩٨].

مرجع الضميرين في «ربهم»، و«لهم» هو «الذين اتقوا».
ومرجع الضميرين في «تحتها»، و«فيها» هو «جنات».
* قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا
أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَشِيعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِعَاقِبَتِ اللَّهِ شَيْئًا قَلِيلًا أَوْلِيَاءَ لَهُمْ
أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [١٩٩].

مرجع الضمائر في «إليهم»، و«لهم»، و«أجرهم»، و«ربهم» هو «معنى من».

مرجع الضمير في سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَ مِنْ نَفْسٍ وَجِدٍ
وَخَلَقَ بَيْنَهُمَا رُجُومًا وَبَيْنَ يَدَيْهَا رَبًّا مِنْهَا رِسَالٌ كَثِيرًا مَنَاسِكًا وَالَّذِي خَلَقَ لَكُمْ
الذِّمَّةَ وَالَّذِي تَعْلَمُونَ بِهِ وَالَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِيُحِبَّ إِلَى بَيْنِكُمْ
وَأَلْفَاظًا﴾ [١].

مرجع الضمير في «زوجها» هو «نفس». ومرجع الضمير في «منهما» هو
«النفس الواحدة»، و«زوجها» والمراد بهما آدم وحواء. ومرجع الضمير في
«به» هو «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا آتَا الْبَلَاءُ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَبَدَّلُوا الْوَالِدَاتِ بِالْبَنَاتِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ
الَّتِي آتَاكُمْ اللَّهُ كَانَتْ حُوبًا كَثِيرًا﴾ [٢].

مرجع الضميرين في «أموالهم في الموضعين» هو «البنات».

ومرجع الضمير في «إنه» هو «الأكل» المفهوم من تأكلوا.

* قوله تعالى: ﴿وَمَا آتَا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ مِنْهُ لَنْ يُؤْتِيَهُنَّ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ
ذِكِيرٌ﴾ [٤].

الضمير في «صدقاتهن» يعود على «النساء». والضمير في «منه» يعود على
«الصداق» لأنه في معنى الصدقات^(١). والضمير في «كلوه» يعود على «شيء».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ مِنْهَا
وَأَكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ [٥].

الضمائر في «ارزقوهم»، و«أكسوهم»، و«لهم» تعود على «السفهاء».

والضمير في «فيها» يعود على «الأموال».

* قوله تعالى: ﴿وَابْتَلُوا الَّذِينَ حَرَّجَ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا
إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْفُرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ

(١) تفسير النسخ: ١/٢٠٦.

فَقِيْرًا قَلِيْلًا كُلِّ بِالْمَرْهُوْبِ فَلَاذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ ﴿٦﴾ .
 الضمان في «منهم»، وإليهم في الموضعين، وأموالهم في الموضعين،
 وعليهم «تعود على «اليتامى».

والضمير في «تأكلوها» تعود على «الأموال».

• قوله تعالى: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ﴾ [٧].
 الضمير في «منه» يعود على «ما ترك» (١).

• قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ فَأَنْزِقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ [٨].
 الضميران في «ارزقوهم»، ولهم» يعودان على «أولى القربى واليتامى
 والمساكين».

والضمير في «منه» يعود على «ما ترك الوالدان والأقربون» (٢).

• قوله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَةً يُحَافُوا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَسْأَلُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [٩].
 الضمير في «خلفهم» يعود على «الدين».

والضمير في «عليهم» يعود على «الذرية».

• قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾ [١٠].

الضمير في «بطونهم» يعود على «الذين».

• قوله تعالى: ﴿يُؤْتِيكَ اللَّهُ فِي الْأَمْوَالِ لَدَّاكَ مِثْلَ حَظِّ الْأُنثَىٰ لِأَنَّ كُنَّ نِسَاءً قَوْفٍ أَلْفَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا الشُّدُّ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ وَإِن لَّمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَتْهُ أَبَوَاهُ

(١) تفسير النسخي: ٢٠٨/١.

(٢) تفسير النسخي: ٢٠٩/١.

فَلَا يُؤْتِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَخْرِهِمْ شَيْئًا وَكَانَ اللَّهُ غَافِقًا ذَوِي عِلْمٍ عَالِمًا ﴿١١١﴾

الضمير «فلهن» عائد إلى «النساء». الضمير في «فلها» عائد إلى «واحدة».

الضمائر في «أبويه»، وله في المواضع الثلاثة، وأبواه، وأمه في الموضوعين، وورثته تعود على «الميت» المفهوم من الكلام عن الإرث. والضمير في «منهما» يعود على «الأبوين». والضمير في «بها» يعود على «الوصية». والضمير في «أيهم» يعود على «الآباء والأبناء».

* قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّلُثُ مِمَّا تَرَكَتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِي يَوْصِيكُمْ بِهَا أَوْ دِينٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلِئَلًا أَوْ امْرَأَةٌ وَهِيَ آخٌ أَوْ أُخْتُ فَلِكُلِّ وَجِدٍ مِمَّنْهَا شَرْكٌ فَإِنْ كَانَ أَكْثَرٌ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِي يَوْصِيكُمْ بِهَا أَوْ دِينٍ﴾ [١١٢].

الضمائر في «لهن» في المواضع الأربعة» تعود على «الأزواج» في «أزواجكم».

والضمائر في «بها» في المواضع الثلاثة كل ضمير منها يعود على كلمة «الوصية» قبله.

والضمير في «له» يعود على «الرجل» ووحد الضمير على الرغم من تقدم اثنتين وهما الرجل والمرأة؛ لأن ذلك ما يقتضيه العطف بأو، وأتى به مذكراً للخيار بين أن يراعى المعطوف أو المعطوف عليه، وقد روعي هنا المذكر لتقدمه ذكراً وشرافه، ويجوز أن يكون الضمير لواحد منهما والتذكير

للتغليب، ويجوز أن يكون مرجعه الميت أو الموروث^(١).

والضمير في «منهما» عائد إلى «الأخ والأخت».

والضمير في «فهم» عائد على «الأخوة، والأخوات» المدلول عليه بكلمة أخ أو أخت وكلمة أكثر^(٢).

* قوله تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِغِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [١٣].

الضمير في «رسوله» يعود على «الله». والضمير في «يدخله» يعود على «لفظ من».

والضميران في «تحتها، وفيها» يعودان على «الجنات».

* قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [١٤].

الضميران في «رسوله، وحدوده» يعودان على «الله». والضميران في «يدخله، وله» يعودان على «لفظ من». والضمير في «فيها» يعود على «النار».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي يَأْتِيكَ الْفِتْحَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاذْهَبْ بِهَا وَلْيَبْرُئِ مِنْكُمْ فَإِنْ مَتَّعْتَهُنَّ مَالًا فَغَيْرُ حَرَامٍ وَأَنْتُمْ عَلَيْهِنَّ حَرَامٌ فَإِنْ عَزَمُوا بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ذَلِكَ مَتَّعْتَهُنَّ بِمَالِكُمْ وَلِيُغْنِيَهُنَّ مِنْكُمْ يَوْمَ الْبُرُوجِ﴾ [١٥].

الضمائر في «عليهن، وامسكوهن، ويتوفاهن»، ولهن» تعود على «النساء».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَنَّاهُمْ مِنْكُمْ فَتَادُوهُمَا وَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا﴾ [١٦]. الضمير في «ياتيانها» يعود على «الفاحشة» في الآية [١٥].

(١) روح المعاني: ٢٠٦/٤.

(٢) السابق: ٢٠٧/٤.

والضميران في «فأذوهما، وعنهما» يعودان على «الذنان».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ [١٧]. الضمير في «عليهم» يعود على «الذين يعملون السوء».

* قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَصَرَ أَحَدُهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ يَا رَبُّ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَالَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كَمَا أُوتِيتَكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [١٨].

الضمير في «أحدهم» يعود على «الذين يعملون السيئات».

والضمير في «لهم» يعود على «الصفين المتقدمين: الذين يعملون السيئات، والذين يموتون».

* قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِيلُ لَكُمْ أَنْ تَرْثُوا نِسَاءَ كُرْبَمَا وَلَا تَمْلِكُوهُنَّ لِتَذَهَبُوا بِبَعْضِ مَا ءَاتَيْنَهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُّبِينَةٍ وَعَاشِرُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَمَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُنَّ سَيِّئًا وَيَجْمَلُ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [١٩].

الضمائر في «تعزلوهن، آتيتوهن، وعاشروهن، وكرهتموهن» تعود على «النساء».

والضمير في «فيه» يعود على «شيئا».

* قوله تعالى: ﴿وَلَنْ أَرَدْتُمْ أَنْتِبَدَّلَ زَوْجٍ مَحَكَاتِ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُهُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَنَاخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِنَّمَا طُبَيْتًا﴾ [٢٠].

الضمير في «إحداهن» عائد إلى «الزوجات»؛ لأن المراد بالزوج الجمع، ويدل على ذلك الخطاب لجماعة الرجال^(١). والضمير في «منه» يعود على «قنطارًا».

(١) البيان في إعراب القرآن: ٣٤٢/١.

والضمير في «أناخذونه» يعود على «شيئا».

* قوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمُ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْتُ مِنكُمْ مِيثَاقًا غَٰيظًا﴾ [٢١]. الضمير في «أناخذونه» عائد على «شيئا» في الآية [٢٠].

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ عَشْرَةً وَمَثَلًا وَسَاءَ مَثَلًا﴾ [٢٢]. الضمير في «إنه» يعود على «ما نكح آباؤكم».

* قوله تعالى: ﴿وَرَبِّبْتُمْكُمُ الَّذِي فِي حُجُورِكُمْ مِّنْ نِّسَائِكُمُ الَّذِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ [٢٣]. الضميران في «بهن في الموضوعين» عائدان على «النساء».

* قوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ يَكْتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَأُجْرٌ لَّكُمْ مَّا رَزَاةٌ لِّكُمْ أَن تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ لِحُومِينَ خَيْرٌ مِّنْ سَوْفِيَةٍ مِّمَّا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَيْنِ الرِّبَاطَةِ﴾ [٢٤].

الضمير في «به» يعود على «لفظ ما» وهي شرطية أو موصولة.

والضمير في «منهن» يعود على «المنكوحات»^(١).

ويدل على هذا المرجع قوله: ﴿وَأُجْرٌ لَّكُمْ مَّا رَزَاةٌ لِّكُمْ﴾، فقد حرم الله بعض النساء وأحل البعض الآخر. والضميران في «آتيتموهن، وأجورهن» يعودان على «معنى ما».

والضمير في «به» يعود على «ما تراضيتن».

* قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَحْكُمَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ الْمُؤْمِنَاتِ وَأَقْرَبُ عِلْمٍ بِأَيْمَانِكُمْ

بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَأَنْكِحُوا الَّذِينَ مِنْ أَهْلِيكُمْ وَأُولَئِكَ أَجُورُهُنَّ وَالْمَعْرُوفُ مُحْصَنَاتٌ
غَيْرَ مُسَفَّحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتٍ أَخْدَانٍ فَإِذَا أَحْسَنْتُمْ لِأَنْتُمْ بِمَنْجِسَاتٍ فَمَكِّتِينَ يَصِفُ
مَا عَلَّ الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْمَذَابِ ﴿٢٥﴾.

الضماير في «فانكحوهن، وأهلهن، وآتوهن، وأجورهن، وعليهن»
تعود على «الفتيات المؤمنات».

* قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ
تَارَةً﴾ [٣٠].

الضمير في «نصليه» يعود على «لفظ من».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضُكُمْ عَلَى الْبَعْضِ
نَصِيبٌ وَمِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا عَنْكُمْ مِنْ
فَضْلِهِ﴾ [٣٢].

الضمير في «به» يعود على «ما». والضمير في «فضله» يعود على «الله».
* قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ إِنَّكَ أَنْتَ عِنْدَ عَيْنِ رَبِّكَ فَاصْبِرْ
عَقَدْتَ أَيْمَانُكُمْ فَتَأْتُوهُمْ نَصِيحَةً﴾ [٣٣].

الضميران في «آتوهم، ونصيحهم» يعودان على «الذين».

* قوله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى
بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَأَلْفَلْجَةٌ قَاتِلَةٌ كُنْتِ كَافَّةً لِلنِّسَاءِ بِمَا حَفِظَ
اللَّهُ وَاللَّيُّ نَحْمَاتُونَ نَشْرُوهُنَّ يَعْظُمُوهُنَّ وَأَفْجُرُوهُنَّ فِي الْمَصَاجِعِ وَاسْتَرْوَهُنَّ فَإِنْ
أَفْطَنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾ [٣٤].

الضمير في «بعضهم» يعود على «الرجال والنساء»^(١).

والضمير في «أموالهم» يعود على «الرجال» بدليل تذكير الضمير.

والضماير في «نشروهن، وعظموهن، واهجروهن، واضربوهن،
وعليهن» تعود على «اللاتي».

• قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْصُرُوا حَكْمًا مِّنْ أَهْلِهِمْ وَحَكْمًا مِّنْ أَهْلِهِمَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّي اللَّهُ بَيْنَهُمَا ﴾ [٣٥].

الضمير فى «بينهما» يعود على «الرجل والمرأة» وهذا المرجع لم يجر له ذكر، ولكن ذكر ما يدل عليه، وهو الحديث عن الرجال والنساء. والضمير فى «أهله» يعود على «الرجل».

والضمير فى «أهلها» يعود على «المرأة».

والضمير فى «بينهما» يعود على «الرجل والمرأة»، وقيل: يعود إلى الحكمين، أى يوفق الله كلمتهما ويتساندان على طلب الوفاق، والأول أرجح؛ لأن المعنى الذى تدور عليه الآية هو الشقاق بين الزوجين، فينصرف المعنى إلى إزالة أسباب الشقاق بينهما.

• قوله تعالى: ﴿ وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْعًا ﴾ [٣٦].

الضمير فى «به» يعود على «الله».

• قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَخْلَوْنَ وَآمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [٣٧]. الضمير فى «آتهم» يعود على «الذين يبخلون».

والضمير فى «فضله» يعود على «الله».

• قوله تعالى: ﴿ مُهَيَّبًا وَأَلِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِحَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ فِسَاءً قَرِينًا ﴾ [٣٨].

الضمير فى «أموالهم» يعود على «الذين».

والضمير فى «له» يعود على «لفظ من».

• قوله تعالى: ﴿ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ﴾ [٣٩].

الضمائر فى «عليهم»، و«رزقهم»، و«بهم» تعود على «الذين يبخلون»، والذين ينفقون أموالهم رياء الناس؛ لأن ما تضمنته هذه الآية هو ما تضمنته

الآيات السابقة.

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [٤٠]. مرجع الضمير في «يضاعفها» هو «حسنة».

ومرجع الضمير في «لذنه» هو «الله».

* قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هَمَّ بِطُغْيَانِكُمْ بِرُسُلِهِمْ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَافِقُونَ﴾ [٤٢].

مرجع الضمير في «بهم» هو «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هَمَّ بِطُغْيَانِكُمْ بِرُسُلِهِمْ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَافِقُونَ﴾ [٤٦].

مرجع الضمير في «مواضعه» هو «الكلم».

ومرجع الضمائر في «الستهم، وأنهم، ولهم، ولعنهم، وكفروا» هو «الذين هادوا».

* قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هَمَّ بِطُغْيَانِكُمْ بِرُسُلِهِمْ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَافِقُونَ﴾ [٤٧].

مرجع الضميرين في «فردها، وأدبارها» هو «الوجوه».

ومرجع الضمير في «نلنهم» هو «الوجوه» إن أريد بهم الوجهاء، أو هو «الذين أتوا الكتاب» على طريقة الالتفات^(١).

ومحسن هذا الالتفات هو أنه تعالى لما ناداهم، كان ذلك تشريفاً لهم

وهذا لسماع ما يليق به إليهم، ثم ألقى إليهم الأمر بالإيمان بما نزل، ثم ذكر أن الذي نزل هو مصدق لما معهم من كتاب، فكان ذلك ادعى للإيمان، ثم ذكر الوعيد البالغ، فحذف المضاف إليه من قوله: من قبل أن نطمس وجوهنا، والمعنى وجوهكم، ثم عطف عليه قوله: أو نلعنهم، فأتى بضمير الغيبة؛ لأن الخطاب حين كان الوعيد بطمس الوجوه وباللعنة، ليس لهم ليقى التأنيس والهم والاستدعاء إلى الإيمان غير مشوب بمفاجأة الخطاب الذي يوجش السامع ويروع القلب، ويصير ادعى إلى عدم القبول، وهذا من جليل المخاطبة وبديع المحاوره^(١).

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَتَّخِذُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ [٤٨].

مرجع الضمير في «به» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزُكُّونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ [٤٩].

مرجع الضمير في «أنفسهم» هو «الذين».

* قوله تعالى: ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ يَقْتُرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَيْدَ وَكَيْفَ إِثْنَا

ثُبَيْتًا﴾ [٥٠].

الضمير في «به» يعود على «الافتراء» المفهوم من يفترون، وقيل: إنه

على «الكذب»^(٢).

وإني أرجح عوده على «الكذب»؛ لأنه مرجع قريب وصریح.

* قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ

بِالْحَيَاتِ وَالطَّافُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا

أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ نَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ [٥١، ٥٢].

الضمير في «لعنهم» يعود على «الذين أوتوا نصيبًا من الكتاب».

(١) البحر: ٢٦٧/٣، ٢٦٨.

(٢) البحر: ٢٧١/٣.

والضمير في «له» يعود على «لفظ من».

• قوله تعالى: ﴿ أَمْ لَمْ نَكْتُبْ لَكُمْ الْآيَاتِ فَإِذَا لَا يَأْتُونَ النَّاسَ نَبِيًّا ﴾ [٥٣].

الضمير في «لهم» يعود على «الذين أتوا نصيبًا من الكتاب».

• قوله تعالى: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا

أَالَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُدْكَ عَظِيمًا ﴾ [٥٤]. الضمير في «آتهم»

يعود على «الناس».

والضمير في «فضله» يعود على «الله». والضمير في «آتيناهم» يعود على

«آل إبراهيم».

• قوله تعالى: ﴿ فَيَتَّبِعُهُمُ مِّنَ آسَافٍ وَمِنْهُمْ مَّنْ صَدَّ عَنْهُ ﴾ [٥٥].

الضميران في «منهم في الموضعين» عائدان إلى «الذين أتوا نصيبًا من

الكتاب» في الآية [٤٧]، وهم اليهود، وهو ما رجحه الفراء والزمخشري

والجمهور^(١).

والضميران في «به، وعنه» راجعان إلى «آل إبراهيم». قال الفراء:

«هذه اليهود حسدت النبي ﷺ على كثرة النساء، فقيلوا: هذا يزعم أنه نبي

وليس له هم إلا النساء، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ

الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾ [٥٤]، وفي آل إبراهيم سليمان بن داود، وكان له

تسع مائة امرأة، ولداود مائة امرأة، فلما نليت عليهم هذه الآية كذب بعضهم

وصدق بعضهم، وهو قوله: ﴿ فَيَتَّبِعُهُمُ مِّنَ آسَافٍ وَمِنْهُمْ مَّنْ صَدَّ عَنْهُ ﴾ [٥٥]، بالنبا عن سليمان

وداود، ﴿ وَمِنْهُمْ مَّنْ صَدَّ عَنْهُ ﴾ بالتكذيب والإعراض^(٢).

وقيل: إن الضميرين راجعان إلى قوله: ﴿ بِمَا نَزَّلْنَا ﴾ في الآية [٤٧]، وهو

القرآن، وقيل: على «الكتاب» أو على «إبراهيم» أو على «محمد» ﷺ^(٣).

(١) البحر: ٢٧٣/٣، والكشاف: ٥٢٢/١.

(٢) معاني القرآن: ٢٧٥/١.

(٣) البحر: ٢٧٣، والإملاء: ١٨٣/١.

وانى أرجح الأول، وذلك لظهور سبب النزول .

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَأْتِيَنَّكَ سَوْفٌ تُصَلِّبُهُمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ [٥٦]. مرجع الضمائر فى «نصليهم، وجلودهم، وبدلناهم» هو «الذين كفروا».

ومرجع الضمير فى «غيرها» هو «الجلود».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَمْ يَمُوتْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ [٥٧].

مرجع الضمائر فى «سندخلهم، ولهم، وندخلهم» هو «الذين آمنوا».

ومرجع الضمائر فى «تحتها، وفيها فى الموضوعين» هو «جنتا».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نَبَأُ لَمُطَّلَعٌ بِهِ﴾ [٥٨].

مرجع الضمير فى «أهلها» هو «الأمانات». ومرجع الضمير فى «به» هو «ما» فى «نعماء».

* قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّنَزَعْتُمْ فِي مَعْرَةٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [٥٩].

مرجع الضمير فى «فردوه» هو «شئ».

* قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَرَضُّونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ صَلَكَأً بِصِلَاتِهِ﴾ [٦٠]. مرجع الضميرين فى «أنهم، ويضلهم» هو «الذين يزعمون». ومرجع الضمير فى «به» هو «الطاغوت».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَكُمْ تَمَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُتَنَفِّينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا﴾ [٦١]. مرجع الضمير فى «لهم» هو «الذين يزعمون» فى الآية [٦٠].

* قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا أَصَابْتَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [٦٢].

مرجع الضميرين في «أصابتهم، وأيديهم» هو «المنافقين» في الآية [٦١].

* قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعَظِّمْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِتْنَةٌ أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾ [٦٣].

الضمائر في «قلوبهم، وعنهم، وعظّمهم، ولهم، وأنفسهم» تعود إلى «المنافقين».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ [٦٤].

مرجع الضمائر في «أنهم، أنفسهم، ولهم» هو «المنافقين» في الآية [٦١].

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوْ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَنبِيحًا﴾ [٦٦].

مرجع الضمائر في «عليهم، ومنهم، وأنهم، ولهم» هو «المنافقين» في الآية [٦١].

ومرجع الضمير في «فعلوه» هو «أحد مصدرى الفعلين، وهو القتل أو الخروج»، ويجوز أن يكون هو «المكتوب» ودل عليه كتبنا، وإنى أرجح الأول لقرب المرجع.

ومرجع الضمير في «به» هو «ما».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَاقَيْتَهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا وَلَهَدَيْتَهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ [٦٧، ٦٨].

مرجع الضميرين في «الآتيناهم، ولهديناهم» هو «المنافقين» في الآية [٦١].

* قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُبْلِغْ إِلَهُهُ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ [٦٩].

الضمير في «عليهم» يعود على «الذين».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا يَنْفَعُ سَفَرًا لَنْ يَجِبَنَّ فَإِنْ أَصَبْتُمْ مَعْصِيَةَ اللَّهِ فَذَرُوا سَبِيلَ اللَّهِ إِنْ لَمْ يَأْتِكُمْ مَالٌ فَذَرُوا سَبِيلَ اللَّهِ إِنْ لَمْ يَأْتِكُمْ مَالٌ فَذَرُوا سَبِيلَ اللَّهِ إِنْ لَمْ يَأْتِكُمْ مَالٌ فَذَرُوا سَبِيلَ اللَّهِ﴾ [٧٢].

مرجع الضمير في «معهم» هو «الكاف» في منكم، والمراد به النبي ﷺ وأصحابه.

* قوله تعالى: ﴿وَلَيْنَ أَصَبْتُمْ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَكْتَسِبُنِي كُنتُمْ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [٧٣].

مرجع الضمير في «بينه» هو «لفظ من» في الآية [٧٢].

ومرجع الضمير في «معهم» هو «كاف الخطاب» في الآية [٧٢].

* قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُقْتَلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُفْتَلْ أَوْ يَغْرَبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [٧٤].

مرجع الضمير في «نؤتيه» هو «لفظ من».

* قوله تعالى: ﴿عَظِيمًا وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالسُّعْمَافِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ﴾ [٧٥]. مرجع

الضمير في «أهلها» هو «القرية».

* قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الذَّنْأَلُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً﴾ [٧٧].

مرجع الضمائر في «الهم، وعليهم، ومنهم» هو «الذين».

* قوله تعالى: ﴿أَيُّنَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي رُوحٍ مُسْتَدْرِكٍ وَلَنْ نُسَبِّحَهُمْ حَسَنَةً يَقُولُوا هَلْ يَدْرِكُهُمْ مِنَ اللَّهِ وَإِنْ نُسَبِّحُهُمْ سَبْحَةً يَقُولُوا هَلْ يَدْرِكُهُمْ مِنَ اللَّهِ وَإِنْ نُسَبِّحُهُمْ سَبْحَةً يَقُولُوا هَلْ يَدْرِكُهُمْ مِنَ اللَّهِ﴾ [٧٨].

مرجع الضميرين في «تصبيهم في الموضوعين» يعود على «اليهود»؛ لأن هذه الآية نزلت فيهم. يقول الفراء^(١): وذلك أن اليهود لما أتاهم النبي ﷺ بالمدينة، قالوا: ما رأينا رجلاً أعظم شوْماً من هذا، نقصت ثمارنا وغلّت أسعارنا، قال الله تعالى: إن أمطروا وأخصبوا، قالوا: هذه من عند الله، وإن غلّت أسعارهم، قالوا: هذا من قبل محمد ﷺ. يقول الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾ [٧٨].

* قوله تعالى: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ [٨٠].

مرجع الضمير في «عليهم» هو «معنى من» الثانية.

* قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّنُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَلَّى عَنَّا﴾ [٨١].

مرجع الضميرين في «منهم» و«عنهم» هو «المنافقين» لأنها نزلت فيهم^(٢).

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّعَوْا بِرِيٍّ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُ فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ لَآتَبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [٨٣].

الضمائر في «جاءهم» و«منهم» في الموضوعين. قال الزمخشري: إنها عائدة على ناس من ضعفة المسلمين الذين لم تكن فيهم خبرة بالأحوال ولا استبطان الأمور^(٣).

وقال أبو حيان: إنها عائدة على «المنافقين». قاله ابن عباس

(١) معاني القرآن: ٢٧٨/١.

(٢) راجع البحر المحيط: ٣٠٥/٣.

(٣) الكشاف: ٥٤١/١.

والجمهور^(١).

وإني أرجح عودها على ضعفة المسلمين، ويؤيد ذلك سياق الآية، فيقول الله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [٨٣]، فالله تعالى لا يفضل على المنافقين ولا يرحمهم، وهم متبعون للشيطان. والضمائر في «به»، و«ردوه»، وعلمه، ويستنبطونه» تعود على «الأمر». والضمير في «رحمته» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِّنْهَا﴾ [٨٥]. الضمير في «له» يعود على «اللفظ من الأولى». والضمير في «منها» يعود على «الشفاعة الحسنة». والضمير في «له» الثانية يعود على «اللفظ من الثانية». والضمير في «منها الثانية» يعود على «الشفاعة السيئة».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّبْتُمْ فَسَبِّحُوا بِحَسَنَاتِ مَا كُنْتُمْ تُرِيدُونَ﴾ [٨٦]. الضميران في «منها»، و«ردوها» يعودان على «تحية».

* قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْزِيَكَ إِلَى يَوْمِ الْبَيْتَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [٨٧].

الضمير «هو» يعود على «الله». والضمير في «فيه» يعود على «يوم القيامة».

* قوله تعالى: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُتَنَفِّينَ يُقَاتِلِينَ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾ [٨٨]. الضمير في «أركسهم» عائد على «المنافقين». والضمير في «له» عائد على «اللفظ من».

* قوله تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَسْخَرُوا مِنْهُمْ أُولَئِكَ حَتَّىٰ يُهَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَجَدِّدْهُمْ وَافْتَلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا

تَنَجَّدُوا مِنْهُمْ وَلَيْسَ وَلَا تَصِيرُوا ﴿٨٩﴾.

الضمائر في «منهم»، وخذوهم، واقتلوهم، وجدتموهم، ومنهم» تعود على «المتنافقين» في الآية [٨٨].

* قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءَتْكُمْ حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتِلُوكُمْ فَإِنِ اعْتَرَلُوكُمْ فَلَمَّ يُقَاتِلُوكُمْ وَالْقَوَا إِلَىكُمْ أَسْلَمَ مَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴿٩٠﴾.

الضمائر في «بينهم»، وصدورهم، وقومهم، وسلطهم، وعليهم» تعود على «قوم» الأولى.

* قوله تعالى: ﴿سَتَجِدُونَ كَافِرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلٌّ مَا رَدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَبُوا فِيهَا فَإِن لَّمْ يَعْزِلُوا يُرْتَلَكُوا فَمَا لِلنَّاسِ سُلْطَانٌ بِشَيْءٍ﴾ [٩١].

الضمائر في «قومهم»، وأيديهم، وخذوهم، واقتلوهم، وثقتموهم، وعليهم» تعود على «آخرين». والضمير في «فيها» يعود على «الفتنة».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانُوا إِيمَانِي أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَا وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةً وَوَيْةٌ مُّسْلِمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِيهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ قَوْمًا فَإِن كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَإِن كَانَ مِنَ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَرَيْدَةٌ مُّسْلِمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِيهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾ [٩٢]. الضمير في «أهله الأولى» راجع إلى «مؤمن».

والضمير في «أهله الثانية» راجع إلى «المقتول» المفهوم من «قتل». والضمير «هو» عائد إلى «المقتول» المفهوم من قتل. والضمير في «بينهم» عائد إلى «قوم».

* قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءُ دَمِهِ جَهَنَّمَ خَالِدًا

فِيهَا وَعْظٌ مِّنَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِ وَلَعْنَةٌ وَأَعْدَاءٌ لَهُمْ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾. الضمائر في «جزاؤه، وعليه، ولعنه، وله» تعود على «الفظ من». والضمير في «فيها» عائد على «جهنم».

* قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاتِلُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّىٰ أُقْتَلُوا أَوْ يَمُوتُوا وَاللَّذِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَمُوتُونَ أَوْ يُقْتَلُونَ أُولَٰئِكَ لَنُؤْتِيَهُمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [٩٥].

الضميران في «أموالهم وأنفسهم» يعودان على «المجاهدون» بالرفع. والضميران في «أموالهم وأنفسهم» الآخرين يعودان على «المجاهدين» بالنصب.

* قوله تعالى: ﴿وَرَجَعْتُ يَدَيَّ وَمَغْفِرًا وَرَحْمَةً﴾ [٩٦].

مرجع الضمير في «منه» هو «الله» في الآية [٩٥].

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَاتَلَكُمُ الْمَلَائِكَةَ ظَالِمِينَ أُنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ كَانُوا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا لَمْ نَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَسِعَةً فَنُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَوَازِينًا﴾ [٩٧].

مرجع الضمائر في «توفاهم، وأنفسهم، وماوأهم» هو «الذين».

ومرجع الضمير في «فيها» هو «أرض الله».

* قوله تعالى: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا . فَأُولَٰئِكَ عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَمْفُو عَنْهُمْ﴾ [٩٨، ٩٩]. مرجع الضمير في «عنهم» هو «المستضعفين».

* قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْوَيْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [١٠٠]. مرجع الضمائر في «بيته، ويدركه، وأجره» هو «الفظ من».

ومرجع الضمير في «رسوله» هو «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَأِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَقُمْ خَلَايَةً مِنْهُمْ﴾

مَعَكُمْ وَلِيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيَمَسُّوا مَعَكُمْ وَلِيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ﴿١٠٢﴾.

مرجع الضمائر في «فيهم»، ولهم، ومنهم، وأسلحتهم الأولى «هو أصحاب النبي ﷺ».

ومرجع الضمير في «حذرهم»، وأسلحتهم الثانية «هو طائفة أخرى».
 * قوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي آيَاتِ الْقُوَىٰ إِنْ تَكُونُوا تَأْمُونًا فَإِنَّهُمْ بِأَلْمُونَ كَمَا تَأْمُونَ﴾ [١٠٤].

مرجع الضمير في «أنهم» هو «القوم».
 * قوله تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَفُونَ أَنفُسَهُمْ﴾ [١٠٧].
 مرجع الضمير في «أنفسهم» هو «الذين».

* قوله تعالى: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُمْ مَعَهُمْ﴾ [١٠٨].

مرجع الضمير «هو» هو «الله». ومرجع الضمير «معهم» هو «الذين يختفون» في الآية [١٠٧].

* قوله تعالى: ﴿هَتَاتَتْ هَؤُلَاءِ جَدَلَتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلِ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَهَكِيلًا﴾ [١٠٩].

مرجع الضمير في «عنهم» في الموضعين، وعليهم «هو الذين يختفون».
 * قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَمَسَّ سُوءًا أَوْ يَطْلُبْهُ نَفْسُهُ نُدًّا يَسْتَغْفِرِ اللَّهُ يَجِدِ اللَّهُ عَفْوَكَ رَجِيمًا﴾ [١١٠]. مرجع الضمير في «نفسه» هو «لفظ من».

* قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْتِيبْ إِنَّمَا يَكْتِيبُ عَلَىٰ نَفْسِهِ﴾ [١١١].
 مرجع الضمير في «يكسبه» هو «إنما». ومرجع الضمير في «نفسه» هو «لفظ من».

* قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْتِيبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرَوْهَا بِيَدِهِ بَرِيئًا فَقَدْ أَحْتَلَّ بِهِنَّ وَإِنَّمَا تُبَيِّنُ﴾ [١١٢].

الضمير في «به» يعود على «إثم»؛ لأن العطف إذا كان بأو، كان المحكوم عليه أحد الشئيين: المعطوف أو المعطوف عليه، وإذا عاد عليهما ضمير عاد مفردًا، ويجوز أن يراعى به المعطوف أو المعطوف عليه. يقول أبو حيان عند قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهَا﴾: فجاء الضمير مفردًا في قوله تعالى: ﴿فَالِئِكَ اللَّهُ يَعْلَمُهَا﴾؛ لأن العطف بأو، وإذا كان العطف بهما، كان الضمير مفردًا؛ لأن المحكوم عليه هو أحدهما، وتارة يراعى به الأول في الذكر، نحو زيد أو هند منطلق، وتارة يراعى به الثاني، نحو زيد أو هند منطلق. وأما أن يأتي مطابقًا لما قبله فيالثنوية أو الجمع فلا، ولذلك تأول النحويون قوله تعالى: ﴿إِنْ يَكُنْ غَوِيًّا أَوْ فَجِيرًا فَإِنَّهُ أُولَىٰ بِنْتِهَا﴾^(١) بالتأويل المذكور في علم النحو، وعلى المصحح الذي ذكرناه جاء قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تَمَكُّرًا أَوْ لَهْوًا أَنْفَسُوا إِلَيْهَا﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْتَسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرَهَا يَรْتَبِهَا﴾ كما جاء في هذه الآية: ﴿فَالِئِكَ اللَّهُ يَعْلَمُهَا﴾^(٣).

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُعْذِلُوكَ وَمَا يُعْذِلُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ﴾ [١١٣].
مرجع الضمير في «رحمته» هو «الله».

ومرجع الضميرين في «منهم» وأنفسهم» هو «الناس» في الآية [١٠٨]^(٤).

* قوله تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ

(١) النساء: ١٣٥.

(٢) الجمعة: ١١.

(٣) البحر: ٣٢٢/٢.

(٤) تفسير النسفي: ٢٥٠/١.

تُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾.

مرجع الضمير في «نجواهم» هو «الناس»^(١).

ومرجع الضمير في «تؤتيه» هو «الفظ من».

* قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُضَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ. جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [١١٥].

مرجع الضمائر في «له»، ونوله، ونصله» هو «الفظ من».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ [١١٦]. مرجع الضمير في «به» هو «الله».

* قوله تعالى: ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَّا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا سَكْطًا تَمِيذًا﴾ [١١٧]. مرجع الضمير في «دونه» هو «الله» في الآية [١١٦].

* قوله تعالى: ﴿لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَوِيبًا مَفْرُوسًا﴾ [١١٨].

مرجع الضمير في «لعنه» يعود على «الشيطان» في الآية [١١٧].

* قوله تعالى: ﴿وَلَاؤُلَافَتَهُمْ وَلَا مِيتَتَهُمْ وَلَا أَمْرَهُمْ فَلْيُبْتِئِكُنَّ مَا ذَاكَ الْأَنْعَامِ وَلَا أَمْرَهُمْ فَلْيُعْمِرْكَ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا﴾ [١١٩]. الضمائر في «أولافلتهم»، و«أمرتهم»، و«لاؤفأتهم» تعود على «المؤمنين» تعود على «عباد» في الآية [١١٨].

* قوله تعالى: ﴿يَعِدُّهُمْ وَيُؤْتِيهِمْ وَمَا يَعِدُّهُمْ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [١٢٠].

الضمائر في «يعدهم في المؤمنين»، و«يمنهم» تعود على معنى «من» في الآية [١١٩].

* قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ مَاؤُنْهَمُ جَهَنَّمُ وَلَا يُخْرَجُونَ عَنْهَا يُحِيمًا﴾ [١٢١]. والضمير في «ماؤهم» يعود على «معنى من» في الآية [١١٩]. والضمير في «عنها» يعود على «جهنم».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ [١٢٢]. الضمير في «سندخلهم» يعود على «الذين آمنوا». والضميران في «تحتها، وفيها» يعودان على «جنتا».

* قوله تعالى: ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيْنَا وَلَا نَصِيرًا﴾ [١٢٣]. مرجع الضمير في «به» هو «سوء». ومرجع الضمير في «له» هو معنى «من».

* قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَبْرًا﴾ [١٢٤]. مرجع الضمير «هو» هو معنى «من».

* قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ [١٢٥].

مرجع الضميرين في «وجهه، وهو» هو «معنى من».

* قوله تعالى: ﴿وَتَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُنْفِخُكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتِمُّ النِّسَاءَ الَّتِي لَا تُوَفُّوهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَوَعَدْنَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَبِينَ مِنَ الْوَالِدَانِ وَأَنْ تَقْرُمُوا لِلْيَتَامَىٰ بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا﴾ [١٢٧].

الضمير في «فيهن» يعود على «النساء». والضمائر في «تؤتونهن، ولهن، وتنكحوهن» تعود على «يتامى النساء». والضمير في «به» يعود على «خير».

* قوله تعالى: ﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَوْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهَا أَنْ يُصَلِّحَا بَيْنَهُمَا سُلْحًا﴾ [١٢٨]. الضمير في «بعلها» يعود على امرأة». والضميران في «عليهما، وبينهما» يعودان على «المرأة وبعلها».

* قوله تعالى: ﴿وَلَنْ نَسْطَلِمُوا أَنْ تَمْدُلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا

تَبَيَّلُوا كُلَّ الْبَيْلِ فَتَدَرَوْهَا كَالْمَمْلُوقَةِ ﴿١٢٩﴾.

الضمير في «تدروها» يعود على مفهوم مما قبله، وهو المرأة التي مال عنها زوجها انفصارت كالمعلقة، أى ليس لها زوج وليست مطلقة^(١).

* قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَنْفَرَا بَيْنَ اللَّهِ كَلًّا مِنْ سَعَتِهِ﴾ [١٣٠].

الضمير في «سعته» يعود على محذوف، وهو ما أضيفت إليه «كل»، والتقدير: كل واحد^(٢).

* قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا كَوْنًا قَوْمِينَ بِالْإِقْتِسَابِ شَهَادَةً لِلَّهِ وَلَوْ عَلَيَّ أَنْفُسِكُمْ أَوْ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾ [١٣٥].

الضمير في «بهما» كان المفروض أن يأتي به موحدًا، فيقول: به؛ لأن العطف بـ «أو» وهى لأحد الشئيين، ولكنه أتى به مثنى، وذلك على أحد التأويلات الآتية:

١ - أن «أو» لتفصيل ما أبهم فى الكلام، وذلك أن كل واحد من المشهود عليه والمشهود له يجوز أن يكون غنيًا وأن يكون فقيرًا، فقد يكونان غنيين، وقد يكونان فقيرين، وقد يكون أحدهما غنيًا والآخر فقيرًا، فلما كانت الأقسام عند التفصيل على ذلك ولم تذكر، أتى بأو لتدل على هذا التفصيل، فعلى هذا يكون الضمير فى بهما عائداً على المشهود له والمشهود عليه على أى وصف كانا عليه، لا على صفة واحدة^(٣).

٢ - أن الضمير عائداً إلى ما دل عليه قوله: غنيًا أو فقيرًا، وهو جنس الغنى والفقير، كأنه قيل: فالله أولى بجنس الغنى والفقير، أى بالأغنياء والفقراء^(٤).

(١) تفسير النسفى: ٢٥٥/١.

(٢) تفسير النسفى: ٢٥٥/١.

(٣) الإملاء: ١٩٧/١.

(٤) تفسير النسفى: ٢٥٦/١.

ويؤيد ذلك القراء، فيقول: وقراءة أبي ﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمْ﴾، فإنها كقوله: ﴿وَكُرْ مِنَ الَّذِينَ فِي السَّمَوَاتِ لَا تَقْنِي شَفَعَتُهُمْ﴾ [النجم: ٢٦]، ذهب إلى الجمع، كذلك جاء في قراءة أبي؛ لأنه قد ذكرهم جميعًا، ثم وحد الغنى والفقير وهما في مذهب الجمع كما تقول: أصبح الناس صائماً ومفطراً، فأدى اثنان عن الجمع.

٣ - وروى عن الأخفش أنه قال: إن «أو» بمعنى الواو، فعلى هذا يكون الضمير في بهما عائداً على لفظ غنى وفقير^(١).

وإني أرجح التأويل الثاني، وذلك لأنه لا يقصد غنياً وفقيراً بصفتهما وإنما المقصود أحد هذين الجنسين.

* قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِأَلْفٍ بِأَلْفٍ وَرَسُولِهِمُ وَالْكِتَابُ الَّذِي نَزَّلَ عَلَيَّ رَسُولِهِمُ وَالْكِتَابُ الَّذِي نَزَّلَ مِن قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [١٣٦]. الضميران في «رسوله الأولى والثانية» عائدان على «الله».

والضمائر في «ملائكته وكتبه ورسوله» عائدة على «الله».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أزدَادُوا كُفْرًا لَأَن يَكُنِيَ اللَّهُ لِيَنفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيُؤْتِيَهُمْ سَبِيلًا﴾ [١٣٧]. الضميران في «لهم» ويهديهم» يعودان على «الذين آمنوا».

* قوله تعالى: ﴿يَسِّرُ الْمُنَافِقِينَ إِنَّ لَكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [١٣٨]. الضمير في «لهم» يعود على «المنافقين».

* قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْكُفْرَانَ أُولِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَلَيْسَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةُ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [١٣٩]. الضمير في «عندهم» عائد إلى «الكافرين».

* قوله تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يَكْفُرُ بِهَا

وَيَسْتَهْرَأُ بِهَا فَلَا لَقَعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِلَّا ذَا نِشَانِهِ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾. الضميران في «بها» في الموضوعين يعودان إلى «آيات الله».

والضميران في «معهم»، و«مثلهم» يعودان على «المنافقين والكافرين» في الآيتين [١٣٨، ١٣٩]. والضمير في «غيره» يعود على «حديث».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ [١٤٢]. الضمير «هو» يعود على «الله».

والضمير في «خادعهم» يعود على «المنافقين».

* قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلاَ تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً﴾ [١٤٣].

الضمير في «له» يعود إلى «لفظ من».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ التَّوَّابِينَ فِي الذِّكْرِ الْأَشْفَقِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيحاً﴾ [١٤٥].

الضمير في «لهم» يعود على «المنافقين».

* قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَسْلَمُوا وَاتَّصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا وَبِهِمْ﴾ [١٤٦].

الضمير في «دينهم» يعود على «الذين تابوا».

* قوله تعالى: ﴿إِنْ تُبْدُوا خَيْراً أَوْ تَخْفَوْهُ أَوْ تَعْفَوْهُ عَن سُوِّ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفْواً قَدِيراً﴾ [١٤٩].

الضمير في «تخفوه» يعود على «خيراً».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ [١٥٠]. الضمير في «رسله» في الموضوعين يعودان على «الله».

* قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا﴾ [١٥١].

الضمير «هم» يعود على «الذين يكفرون».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِمْ وَلَمْ يُعْرِضُوا بَيْنَ أَسْمَائِهِمْ وَأَوْلِيَّتِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُمْ﴾ [١٥٢].

الضمير في «رسله» يعود على «الله».

والضمان في «منهم، ويؤتيهم، وأجورهم» تعود على «الذين آمنوا».

* قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الْعَصْفَةُ يَظْلِمُهُمْ ثُمَّ أَخَذُوا الْحِجْلَ مِنْ بَدْوٍ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ [١٥٣].

الضمان في «عليهم، وأخذتهم، بظلمهم، وجاءتهم» تعود على «أهل الكتاب».

* قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ بَيْعَاتًا عَظِيمًا﴾ [١٥٤]. الضمان في فوقهم، وبميثاقهم، ولهم في الموضعين، ومنهم» تعود على «أهل الكتاب» في الآية [١٥٣].

* قوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقَضْتُمْ بَيْعَتَهُمْ وَكَفَرْتُمْ بِعَاقِبَةِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ﴾ [١٥٥].

الضمان في «نقضهم، وميثاقهم، وكفرهم، وقتلهم، وقولهم، ويكفرهم» تعود على «أهل الكتاب» في الآية [١٥٣].

* قوله تعالى: ﴿وَيَكْفُرْتُمْ عَنْ تَرِيحَةِ بَيْعَتِنَا عَظِيمًا﴾ [١٥٦]. الضميران في «كفرهم، وقولهم» يعودان على «أهل الكتاب» في الآية [١٥٣]. والضمير في «عليها» يعود على القلوب.

* قوله تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن سُبُّهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَبِئْسَ أَهْلًا لَّهُمْ يَوْمَ يُعْرَضُونَ عَلَيْهمُ الرِّسَالُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَيَكْفُرُنَّ بِهِمْ بِمَا كَانُوا سَاءَ فَعَلُوا﴾ [١٥٧].

الضميران في «قولهم، ولهم» يعودان على «أهل الكتاب» في

الآية [١٥٣].

والضماير في «قتلوه في الموضوعين، وصلبوه، وفيه، ومنه، وبه» تعود على «المسيح».

والضمير في «لهم» يعود على «الذين اختلفوا فيه».

* قوله تعالى: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْنَا﴾ [١٥٨]. الضمير في «رفعه» يعود على «المسيح» في الآية [١٥٧]. الضمير في «إليه» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [١٥٩]. الضمير في «به» يعود على «المسيح» في الآية [١٥٧].

والضمير في «موته» يعود على «أحد» المقدر والتقدير: وما من اليهود والنصارى أحد إلا ليؤمنن قبل موته بعيسى، عليه السلام، وقيل: يعود على «عيسى»، ويكون المعنى: وإن منهم أحد إلا ليؤمنن بعيسى قبل موت عيسى، وهم أهل الكتاب الذين يكونون في زمان نزوله، ويرجح الوجه الأول قراءة أبي: ﴿إلا ليؤمنن به قبل موته﴾^(١).

والضمير في «عليهم» يعود على «أهل الكتاب».

* قوله تعالى: ﴿فَقَطِّرْنَا مِنْ الْأَيْتِ هَادُوا حَرَمًا عَلَيْهِمْ مَلَيْتَ أُجَلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا﴾ [١٦٠]. مرجع الضماير في «عليهم، ولهم، وصددهم» هو «الذين هادوا».

* قوله تعالى: ﴿وَأَخَذَهُمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَتَّخِذُوا أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبِطْلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [١٦١].

مرجع الضماير في «أخذهم، وأكلهم، ومنهم» هو «الذين هادوا» في الآية [١٦٠].

* قوله تعالى: ﴿لَكِنَّ الرَّاكِبِينَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ

(١) راجع معاني القرآن: ١/ ٢٩٤، ٢٩٥، والإملاء: ١/ ٢٠٢، وتفسير النسفي: ١/

وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُسْتَوِينَ بِأَقْوَامِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦٢﴾.

مرجع الضمير في «منهم» هو «الذين هادوا» في الآية [١٦٠].

ومرجع الضمير في «سنؤتيهم» يعود على «المقيمين الصلاة».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ قَبْلِهِ﴾

[١٦٣]. مرجع الضمير في «بعده» هو «نوح».

* قوله تعالى: ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ

عَلَيْكَ﴾ [١٦٤].

الضمير في «قصصناهم» يعود على «رسلا» الأولى. والضمير في

«نقصصهم» يعود على «رسلا» الثانية.

* قوله تعالى: ﴿لَيْكِنَ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ أَنْزَلْنَاهُ بِحُكْمِهِ﴾ [١٦٦].

الضمير في «أنزله» يعود على «ما أنزل». والضمير في «علمه» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغَيِّرَ لَهُمْ وَلَا

يَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا﴾ [١٦٨].

الضميران في «لهم»، ويهديهم» يعودان على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ [١٦٩].

الضمير في «فيها» يعود على «جهنم».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا

إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا قَوْلَهُمْ أَنْتُمْ خَيْرُ لَكُمْ إِنَّمَا

اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَمْ يَكُنِ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ

وَكُنْ بِاللَّهِ وَكَيْلًا﴾ [١٧١].

الضمير في «كلمته» يعود على «الله».

والضمير في «ألقاها» يعود على «كلمته».

والضمير في «منه» يعود على «الله».

والضمير في «رسله» يعود على «الله».

والضمير في «سبحانه» يعود على «الله».

والضميران في «له» في الموضوعين يعودان على «الله».

* قوله تعالى: ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرْهُمُ إِلَهُ جَمِيعًا﴾ [١٧٢].

مرجع الضمير في «عبادته» هو «الله». ومرجع الضمير في «فسيحشرهم» يعود على «معنى من». ومرجع الضمير في «إليه» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [١٧٣].

مرجع الضمائر في «يؤففيهم»، «أجورهم»، و«يزيدهم» هو «الذين آمنوا».

ومرجع الضمير في «فضله» هو «الله» في الآية [١٧٢]. ومرجع

الضميرين في «يعذبهم»، و«لهم» يعودان على «الذين استنكفوا».

* قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّهُ وَفْقِيلٌ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمًا﴾ [١٧٥].

مرجع الضمائر في «به»، و«منه»، و«إليه» هو «الله».

ومرجع الضميرين في «سيدخلهم»، و«يهديهم» هو «الذين آمنوا».

* قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُنَبِّئُكُمْ فِي الْكَلْبَةِ إِنْ سَأَلْتَهُمْ لَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ بَنَاتٌ فَكَانَتْ أُمَّتَيْنِ فَلَهُمَا الشُّرَّانُ بِنَا تَرَكًا﴾ [١٧٦].

الضميران في «له» في الموضوعين يعودان على «امرؤ». والضمائر في «لها»

في الموضوعين، و«يرثها» تعود على «أخت». والضمير في «لها» على

«الأختان» ويدل على ذلك قوله: «وله أخت».

مرجع الضمير في سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا سَعَتَكُمْ اللَّهُ وَلَا الشُّهْرَ
الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَتْلَ وَلَا آيَاتِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَتَتَفَعُونَ قَسْلًا مِنْ رَبِّهِمْ
وَيُضَوِّكُوا﴾ [٢].

مرجع الضمير في «ربهم» هو «آمين البيت الحرام».

* قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ السَّبْتُ وَالذَّمُّ وَنَمُّ الْفُضَيْرِ وَمَا أَيْلَ يَنْتَرِ اللَّهُ بِهِ
وَالسُّنْحُفَةُ وَالْمَوْوَدَةُ وَالْمُرْدِيَةُ وَالنَّوَيْسَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى
النُّصَبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ ذَلِكَ فِسْقٌ الْيَوْمَ بَيْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَيْنِكُمْ فَلَا
تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَا﴾ [٣].

مرجع الضمير في «به» هو «ما». ومرجع الضمير في «تخشوهم» هو
«الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿يَسْتَأْذِنُكَ مَاذَا أَيْلَ لَمْ قُلْ أَيْلَ لَكُمْ الْبَيْتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنْ
الجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُؤَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾
[٤]. الضمير في «لهم» يعود على «الذين آمنوا»؛ لأنهم هم المخاطبون في
الآيات السابقة. والضمير في «تعلمونهن» يعود على «الجوارح». والضمير
في «عليه» يعود على «ما أمسكن».

* قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَيْلَ لَكُمْ الْبَيْتُ وَعَلَّمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَيْلَ لَكُمْ
وَعَلَّمَكُمْ حَيْلَ لَمْ وَالْمُحَصَّنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحَصَّنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ
إِذَا تَأْتَيْسُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مَحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْكِنِينَ وَلَا مَسْجِدِي أَهْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ
بِالْإِسْلَامِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِيرِينَ﴾ [٥].

الضمير في «لهم» يعود على «الذين أوتوا الكتاب». والضميران في
«آتينوهن أجورهن» يعودان على المحصنات من الجانيين. والضمير في
«عمله وهو» يعودان على «معنى من».

* قوله تعالى: ﴿وَأَن كُنْتُمْ تَرَاهُمْ فَمَنْ سَفِهَ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَائِبِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَسَبَّوْا صَوْبَهَا طَلِبًا فَمَا تَسْبُوهُنَّ يُوْجِرُكُمْ وَأَيُّدِيكُمْ يُشْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُظْهِرْكُمْ وَلِيُثَبِّتَ بِفَضْلِهِ عَلَيْكُمْ تِلْكَ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ [٦].

الضمير في «منه» يعود على «الصعيد». والضمير في «نعمته» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي دَخَلْتُمْ بِهٖ﴾ [٧].

مرجع الضمير في «ميثاقه» هو «الله». ومرجع الضمير في «به» هو «ميثاق».

* قوله تعالى: ﴿يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوِّمِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ ءَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [٨]. الضمير «هو» يعود على «العدل» المفهوم من «اعدلوا»^(١).

* قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [٩].

الضمير في «لهم» يعود على «الذين آمنوا وعملوا الصالحات».

* قوله تعالى: ﴿يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾ [١١].

الضميران في «أيديهم» في الموضعين يعودان على «قوم».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَ عَشَرَ نَبِيًّا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِن أَقْسَمْتُمْ الْعَسَاوَةَ وَءَاتَيْتُمُ الرِّكَوَةَ وَءَامَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكْفِرَنَّ عَنْكُمْ

(١) تفسير النسفي: ٢٧٤/١.

مِيثَاقِكُمْ وَأَلْطَمْنَاكُمْ جَنَّتْ تَجْرَى مِنْ قَهْرِكَ الْأَنْهَارُ ﴿١٢﴾.

الضمير في «منهم» يعود على «بنى إسرائيل». والضمير في «عزرتموهم» يعود على «رسلى». والضمير في «تحتها» يعود على «جنات».

* قوله تعالى: ﴿فِيمَا نَقُضِيهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَلْبًا مَكِينًا يَعْزِفُونَ الْكَلِمَةَ عَنِ مَوَاضِعِهِ، وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ، وَلَا نَزَالُ نَطْلُعُ عَلَيْكُمْ خَائِدَاتٍ لِيُنْهَكُوا مِنْكُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [١٣].

الضمائر في «نقضهم»، و«ميثاقهم»، و«لعناهم»، و«قلوبهم»، و«منهم» في الموضعين، و«عنهم» تعود على «بنى إسرائيل» في الآية [١٢].
والضمير في «مواضعه» يعود على «الكلم». والضمير في «به» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَسَكَّرْتُمْ أَحَدَنَا مِيثَاقَهُمْ فَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِنْ يَوُرُّ الْيَقِينُ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [١٤].

الضمائر في «ميثاقهم»، و«بينهم»، و«ينبئهم» تعود على «الذين قالوا إنا نصارى». والضمير في «به» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ بِرِضْوَانِكُمْ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [١٦].

الضمير في «به» يعود على «كتاب». والضمير في «رضوانه» يعود على «الله». والضمير في «يخرجهم»، و«يهددهم» يعود على «معنى من». والضمير في «بإذنه» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ

مَزِيمٍ وَأَمْكُرٍ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ شُلُكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا
بَيْنَهُمَا ﴿١٧﴾.

الضمير «هو» يعود على «الله». والضمير في «أمه» يعود على «المسيح».
والضمير في «بينهما» يعود على «السموات والأرض».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّونَهُ قُل فَلِمَ
يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ
شُلُكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [١٧].

الضمير في «أحباؤه» يعود على «الله». والضمير في «بينهما» يعود على
«السموات والأرض». والضمير في «إليه» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ لِقَوْمِي يَقْوِمُوا زِينَتَكُمْ أَفَمَسَاءُ اللَّهِ
عَلَيْكُمْ﴾ [٢٠].

مرجع الضمير في «قومه» هو «موسى».

* قوله تعالى: ﴿يَقْوِمُوا زِينَتَكُمْ أَفَمَسَاءُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَلَا تَرَوْا
عَلَىٰ آذَانِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ﴾ [٢١] ﴿قَالُوا يَمْشِي بَيْنَ يَدَيْهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن
نَدْخُلُهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾ [٢٢].

الضمائر في «فيها»، و«ندخلها»، ومنها في «المؤمنين» تعود على «الأرض
المقدسة».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنَّمَا اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا
عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَالِقُوا لِحْيَتَيْكُمْ سِيْرًا﴾ [٢٣].

مرجع الضمير في «عليهما» هو «رجلان». ومرجع الضمير في «عليهم»
هو «القوم الجبارين». ومرجع الضمير في «دخلتموه» هو «الباب».

* قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَمْشِي بَيْنَ يَدَيْهَا إِنَّا لَن
نَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا﴾ [٢٤].

مرجع الضميرين في «ندخلها»، و«فيها» هو «الأرض المقدسة» في
الآية [٢١].

* قوله تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ [٢٦].

مرجع الضمير في «إنها» هو «الأرض المقدسة» في الآية [٢٦]. ومرجع الضمير في «عليهم» هو «قوم موسى» في الآية [٢٦].

* قوله تعالى: ﴿وَأَتَىٰ عَلَيْهِمْ نَبَأٌ آتَقَ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [٢٧].

مرجع الضمير في «عليهم» هو «أهل الكتاب»^(١).

ومرجع الضمير في «أحدهما» هو «ابن آدم».

* قوله تعالى: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ. فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ﴾ [٢٩، ٣٠].

مرجع الضمائر في «له»، «نفسه»، «أخيه» هو كاف الخطاب في «إنمك». والمراد به «قابيل».

* قوله تعالى: ﴿بَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورَثُ سَوَاءً أَخِيهِ﴾ [٣١].

مرجع الضميرين في «يريه»، «أخيه» هو «قابيل» أيضاً.

* قوله تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُمْ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِعَثْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [٣٢].

الضمير في «أنه» ضمير الشأن ومرجعه هو مضمون الجملة بعده^(٢). والضمير في «أحياها» يعود على «نفس». والضمير في «جاءتهم» يعود على «بنو إسرائيل».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ

(١) تفسير النسفي: ٢٨٠/١.

(٢) المغني: ٤٩٠/٢، والنحو الوافي: ٢٥٣/١.

مَسَادًا أَنْ يُقَاتَلُوا أَوْ يُكَلَّبُوا أَوْ تُنْفَعْ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَوْ يُنْفَخُوا
مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ جِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ
عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾.

مرجع الضمير في «رسوله» هو «الله». ومرجع الضمائر في «أيديهم»،
و«أرجلهم»، ولهم في الموضعين» هو «الذين يحاربون الله ورسوله».
* قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْرَأَ عَلَيْهِمُ الْكُفْرَ أَنْ
اللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [٣٤].

مرجع الضمير في «عليهم» هو «الذين تابوا».
* قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ
وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [٣٥].

مرجع الضميرين في «إليه، وسبيله» هو «الله».
* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ
مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا لَقِيلَ لَهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [٣٦].
مرجع الضمائر في «لهم في الموضعين، ومنهم» هو «الذين كفروا».
ومرجع الضمائر في «مثله، ومعه، وبه» هو «ما في الأرض».
* قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوكَ مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا
وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِمٌ﴾ [٣٧].

مرجع الضميرين في «هم، ولهم» هو «الذين كفروا» في الآية [٣٦].
ومرجع الضمير في «منها» هو «النار».

* قوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ [٣٨].
مرجع الضمير في «أيديهما» هو «السارق والسارقة».
* قوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ
عَلَيْهِ﴾ [٣٩].

مرجع الضميرين في «ظلمه، وعليه» هو «لفظ من».

* قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَبْلَغْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [٤٠].

مرجع الضمير في «له» هو «الله».

* قوله تعالى: ﴿يَتَّابِعُهَا الرَّسُولَ لَا يَحْزَنَكَ الَّذِينَ يُسْكِرُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَكَّتُونَ لِلْكَذِبِ سَكَّتُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ بِحُجَّةٍ يَحْرِفُونَ الْكَلِمَةَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ. يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْتَدِ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [٤١].

مرجع الضميرين في «أفواههم، وقلوبهم» هو «الذين قالوا آمنا». ومرجع الضمير في «مواضعه» هو «الكلم». ومرجع الضميرين في «فخذوه، وتؤوه» هو «هذا»، والمراد المحرف والمزال عن مواضعه^(١). ومرجع الضميرين في «فتنته، وله» هو «لفظ من»..

«أولئك الذين» مراد به: الذين قالوا آمنا بأفواههم، وهم المنافقون، والذين هادوا، وهم اليهود، ويكون مرجع الضمائر في «قلوبهم، ولهم في الموضعين» هو «الذين» من قوله: «أولئك الذين».

* قوله تعالى: ﴿سَتَعْلَمُونَ الْكُذِبَ أَكَلُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَأَحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرَضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَكَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئاً وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ﴾ [٤٢].

مرجع الضمائر في «بينهم في الموضعين، وعنهم في الموضعين» هو «الذين هادوا» في الآية [٤١] بدليل قوله تعالى في الآية التالية: ﴿وَكَيْفَ يُحْكِمُوكَ وَعِنْدَهُمُ التَّورَةُ﴾ والتوراة نزلت على سيدنا موسى، الذي أرسل إليهم.

* قوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ يُحْكِمُوكَ وَعِنْدَهُمُ التَّورَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ﴾ [٤٣].

مرجع الضمير في «عندهم» هو «الذين هادوا» في الآية [٤١]. ومرجع الضمير في «فيها» هو «التوراة».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا الَّذِينَ هَادُوا وَالرَّسُولُونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّكَاسَ وَأَخْشَوُا اللَّهَ وَلَا تَشْرَوْا بِبَيْتِي مَتًّا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [٤٤].

مرجع الضميرين في «فيها، وبها» هو «التوراة».

ومرجع الضمير في «عليه» هو «كتاب الله».

ومرجع الضمير «هم» يعود على «معنى من».

* قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْمَتَّعَ بِالْمَتَنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالْيَسْنَ بِالْيَسَنِ وَالْجُرُوحَ فِصَامًا فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [٤٥].

مرجع الضمير في «عليهم» هو «الذين هادوا».

ومرجع الضمير «فيها» هو «التوراة» في الآية [٤٤].

ومرجع الضمير في «به» هو «القصاص».

ومرجع الضمير «هو» هو «التصدق» المفهوم من «تصدق».

ومرجع الضمير في «له» هو «لفظ من» الأولى.

ومرجع الضمير «هم» هو «معنى من» الثانية.

* قوله تعالى: ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ مَائِثِهِمْ بِمِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَءَاتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ﴾ [٤٦].

مرجع الضمير في «آثارهم» هو «النبيون الذين أسلموا» في الآية [٤٤] (١).

ومرجع الضميرين في «يديه، وأتيناها» هو «عيسى». ومرجع الضمير في «فيه» هو «الإنجيل».

ومرجع الضمير في «يديه» الثانية، قيل: هو «الإنجيل»، وقيل: هو «عيسى» أيضاً، ولكنى أرجح عوده على «الإنجيل»؛ لأنه أقرب مذكور، فيكون مصدقاً الأولى حالاً من «عيسى»، ومصدقاً الثانية حالاً من «الإنجيل»، فبعيسى صدق ما جاء في التوراة، والإنجيل قد صدق - بما جاء فيه - التوراة.

* قوله تعالى: ﴿وَلَيَحْكُرَنَّ أَهْلَ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَمَحْضْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [٤٧].

مرجع الضمير في «فيه» هو «الإنجيل». ومرجع الضمير «هم» هو «معنى من».

* قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّبًا عَلَيْهِمْ فَأَحْضَكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ يَكُلُ جَمَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَاوِلًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعْتُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَيْنَاكُمْ فَاسْتَمِيعُوا أَلْحَافَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [٤٨].

مرجع الضمير في «يديه» هو «الكتاب» الأول. ومرجع الضمير في «عليه» هو «الكتاب» الثاني.

ومرجع الضميرين في «بينهم، وأهواءهم» أصحاب الكتب السابقة على القرآن، وهم: الذين هادوا في الآية [٤١]، وهم الذين أنزلت في شأنهم التوراة، وأهل الإنجيل في الآية [٤٧].

ومرجع الضمير في «فيه» هو «ما».

* قوله تعالى: ﴿وَأَنْ أَحْكَمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتُرُوا عَلَيْكَ عَذَابًا بَعْضٌ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّا بِرُبِّهِمْ شَهِيدٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ [٤٩].

ذُنُوبِهِمْ ﴿٤٩﴾ .

مرجع الضمائر في «بينهم، وأهواءهم، واحذرهم، ويصيبهم، وذنوبهم» هو «أصحاب الكتب السابقة» من اليهود والنصارى.

* قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فإِنَّهُ مِنَّهُمْ ﴿٥١﴾ .

مرجع الضمائر في «بعضهم، ويتولهم، ومنهم» هو «اليهود والنصارى». ومرجع الضمير في «إنه» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿تَدْرَىٰ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسْتَعِثُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُغْصِبَهُمْ وَعَلَىٰ مَا أَسْرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ تَدِيرُونَ ﴿٥٢﴾ .

مرجع الضميرين في «قلوبهم، وأنفسهم» هو «الذين في قلوبهم مرض». ومرجع الضمير في «فيهم» هو «اليهود والنصارى».

* قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهْلَآءَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ جَعَدَ أَيْمَانُهُمْ أَنَّهُمْ كَعَمَلِكُمْ حَسَبَتْ أَعْمَالَهُمْ فَاصْبِرُوا خَيْرِينَ ﴿٥٣﴾ .

مرجع الضمائر في «إيمانهم، وإنهم، وأعمالهم» هو «الذين آمنوا بالله».

* قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ رَدَّدَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَيْنِهِمْ فَسَوِّفَ يَأْتِيَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُمْ أُولَئِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَحَبُّنَا عَلَى الْكَافِرِينَ يُكَلِّمُوكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ إِتْمَانًا وَلَا أَيْمَانًا ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ﴿٥٤﴾ .

مرجع الضمير في «دينه» هو «الفظ من».

مرجع الضمير في «يحبهم» هو «قوم».

مرجع الضمير في «يؤتيه» هو «فضل الله».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّا وَرَدِّعْنَا اللَّهُ لَكُمْ لِكُلِّ دِينٍ وَرَدِّعْنَا اللَّهُ لِكُلِّ دِينٍ يُعْتَمَدُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُفْعَلُونَ ﴿٥٥﴾ .

مرجع الضمير فى «رسوله» هو «الله».

ومرجع الضمير «هم» هو «الذين يقيمون الصلاة».

* قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُتَلَبِّثُونَ﴾ [٥٦].

مرجع الضمير فى «رسوله» هو «الله».

ومرجع الضمير فى «هم» هو «معنى حزب الله».

* قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوعًا وَلَمَّا مِنَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْكُتُبَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ. وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوا هُزُوعًا وَلَمَّا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [٥٧، ٥٨].

مرجع الضمير فى «اتخذوها» هو «الصلاة».

ومرجع الضمير فى «أنهم» هو «الذين أتوا الكتاب والكفار».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَقْمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُرْسِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنْ أَكْذَرُكُمْ فَتَقُونَ. قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِنْ ذَلِكَ شُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَاقَ وَالْحَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَامًا وَأَضَلُّ عَنِ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ [٥٩، ٦٠].

مرجع الضميرين فى «لعنه، وعليه» هو «لفظ من».

ومرجع الضمير فى «منهم» هو «معنى من».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ حَرَجُوا بِئْسَ﴾ [٦١].

مرجع الضمير «هم» هو «أهل الكتاب» فى الآية [٥٩].

ومرجع الضمير فى «به» هو «الكفر».

* قوله تعالى: ﴿وَرَزَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسْرِعُونَ فِي الْإِيمَانِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَأَكْلِهِمْ السُّحْتُ﴾ [٦٢].

مرجع الضميرين فى «منهم، وأكلهم» هو «أهل الكتاب» فى الآية [٥٩].

* قوله تعالى: ﴿لَوْلَا يَتَّبِعُهُمُ الْرَّحِيمُونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِ الْإِنَّمَا وَأَكْلِهِمُ الشَّحْتُ﴾ [٦٣].

مرجع الضمائر في «ينهاهم»، وقولهم، وأكلهم» هو «أهل الكتاب» في الآية [٥٩].

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ خَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلِمْوَأُ مَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُبْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَنَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُنَّ مَا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طَعْنًا وَكُفْرًا وَالَّذِينَ آمَنُوا بَيْنَهُمُ الْمَدُونَةُ وَالْبَعْضَةُ لَكَ يَوْمَ الْفِتْنَةِ كَلِمًا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ لَمَفَاها﴾ [٦٤].

مرجع الضمائر في «أرجلهم»، ومنهم، وبينهم» هو «اليهود».

ومرجع الضمير في «يداه» هو «الله».

ومرجع الضمير في «أطفاها» هو «نارا».

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَأَتَقَوْا لَكُنَّا لَهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا كُنَّا لَهُمْ جَنَّتِ النَّعِيمِ﴾ [٦٥].

مرجع الضميرين في «سيناتهم»، ولأدخلناهم» هو «أهل الكتاب».

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنزَلْنَا إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِمَّنْهُنَّ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَمْكُرُونَ﴾ [٦٦].

مرجع الضمائر في «إلهم»، وربهم، وفوقهم، وأرجلهم، ومنهم في الموضوعين» هو «أهل الكتاب» في الآية [٦٥].

* قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الرَّمْلُ يُبْفِقُ مَا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِن لَّدُنَّا لَمَفْعَلٌ مَّا بَلَغَتْ رَسُولُكَ﴾ [٦٧].

مرجع الضمير في «رسالته» هو «رب».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِالْتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَمَا أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَنَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُنَّ مَا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ

طَعَنَاتِكُمْ وَكُفْرًا ﴿٦٨﴾.

مرجع الضمير في «منهم» هو «أهل الكتاب».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّالِفِينَ وَالصَّادِقِينَ مِنَ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [٦٩].

مرجع الضميرين في «عليهم، وهم» هو «معنى من».

* قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَرَأَيْنَا آلِهِمْ رَسُولًا مَكْرًا جَاءَهُمْ رَسُولًا بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾ [٧٠].

مرجع الضمائر في «إليهم، وجاءهم، وأنفسهم» هو «بنى إسرائيل».

* قوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَصَمُّوا وَصَمُّوا ثُمَّ قَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾ [٧١].

مرجع الضميرين في «عليهم، ومنهم» هو «بنى إسرائيل» في الآية [٧٠].

* قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّكَ اللَّهُ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ بَنِيَّ إِنَّ رَبِّيَ اللَّهُ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّكُمْ مَن يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ﴾ [٧٢].

مرجع الضمير «هو» هو «الله».

ومرجع الضمير في «إنه» هو مضمون الجملة بعده؛ لأنه ضمير شأن.

ومرجع الضميرين في «عليه، ومأواه» هو «لفظ من».

* قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّكَ اللَّهُ تَالِكٌ تَلْبَسُ وَمَكَانٍ إِلَهُ إِلَّا إِلَهُ وَجِدْ وَإِن لَّمْ يَسْتَهْوُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَسَسَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابَ أَلِيمًا﴾ [٧٣].

مرجع الضمير في «منهم» هو «الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة».

* قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ﴾ [٧٤].

مرجع الضمير في «يستغفرونه» هو «الله».

* قوله تعالى: ﴿مَا السَّيِّحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأِنَّهُ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ كُنَّا نَاكِيلًا أَلَمْ نَأْمُرِكُمْ أَنْ تُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَتَتَزَكَّوْا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [٧٥].

مرجع الضمير في «الهم» هو «الذين قالوا أن الله ثالث ثلاثة» في الآية [٧٣].

* قوله تعالى: ﴿قُلْ أَصْبَرْتُمْ عَلَىٰ مَا لَا يَمْسِكُ لَكُمْ صَرًا وَلَا فَعْمًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [٧٦].

مرجع الضمير «هو» هو «الله».

* قوله تعالى: ﴿لِيُنذِرَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ . كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ . تَكَرَّأ كَثِيرًا مِنْهُمَ بَتَّوَلُوا الَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسَّرَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُمْ أَنْفُسَهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ﴾ [٧٨ - ٨٠].

مرجع الضمير في «فعلوه» هو «منكر».

ومرجع الضمائر في «منهم، ولهم، وأنفسهم، وعليهم، وهم» هو «بنو إسرائيل».

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِآتِ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَسِقُونَ﴾ [٨١].

مرجع الضمير في «إليه» هو «النبي».

ومرجع الضمير في «اتخذوهم» هو «الذين كفروا» في الآية [٨٠].

* قوله تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْحَكِيمُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَبَّلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنَّ مِنْهُمْ قَبِيلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ يَتَّخِذُونَ﴾ [٨٢].

مرجع الضمير في «أقربهم» هو «الناس».

ومرجع الضميرين في «منهم»، وأنهم» هو «الذين قالوا إنا نصارى».

* قوله تعالى: ﴿فَأَنْبَهُهُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [٨٥].

مرجع الضمير في «أنابهم» هو «الذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرَانِيٌّ» في الآية [٨٢].

ومرجع الضميرين في «تحتها»، وفيها» هو «جنات».

* قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا مِنَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ [٨٨].

مرجع الضمير في «به» هو «الله».

* قوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّرتَهُمْ إِطْعَامَ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفْرَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [٨٩].

الضمير في «كفارته» يعود على «العقد» بمعنى المعقود المفهوم من «عقدتم»^(١).

والضمير في «كسوتهم» يعود على «الأهلين».

والضمير في «آياته» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا لَنَنزِلُكَ بِالْقُرْآنِ وَالْبَيِّنَاتِ وَالْأَصَابِعِ وَالْأَنظَامِ يَتَّبِعُنَّ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [٩٠].

الضمير في «اجتنبوه» يعود على «الرجس»، وقيل: يعود على عمل الشيطان، ولكنى أرجح عوده على الرجس؛ لأن «من عمل الشيطان» بيان

(١) راجع الإلاماء: ١/ ٢٢٥، وتفسير السفي: ١/ ٣٠٠.

لجنس الرجس، وأن عمل الشيطان أعم من الرجس.

* قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَبُولُواكُمْ اللَّهُ بِشَوْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاكُم بِإِذْنِ اللَّهِ مَنْ يَخَافُ بِالْحَنَيْبِ فَمَنْ أَحْدَثَ مِنْ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [٩٤].

الضمير في «تاله» يعود على «الصيد». والضمير في «يخافه» يعود على «الله». والضمير في «له» يعود على «لفظ من».

* قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ تُتِمِّدًا فَجْرًا مَثَلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ بِحَيْثُ يَدُوٌّ عَدَلَ مِنْكُمْ هَذَا يَبْلُغُ الْكُتُبُ أَوْ كَثْرَةً طَعَامٌ مَسْكِينٍ أَوْ عَدَلَ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا مَلَكَ وَمَنْ عَادَ قَسَمَ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ [٩٥].

الضمير في «قتله» يعود على «الصيد».

والضمير في «به» يعود على «مثل ما قتل».

والضمير في «أمره» يعود على «من قتله».

والضمير في «منه» يعود على «من عاد».

* قوله تعالى: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلنَّسَائِرِ وَحُرْمٌ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرْمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَدْعُونَ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [٩٦].

الضمير في «طعامه» يعود على «صيد البحر». والضمير في «إليه» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ بُدِّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ وَإِنْ سَأَلْتُمْ عَنْهَا جِئَ بِسَرِّ الْفَرَعَانِ يُدُّ لَكُمْ عَنِ اللَّهِ عَنَّا﴾ [١٠١].

الضميران في «عنها» في الموضعين يعودان على «أشياء».

* قوله تعالى: ﴿قَدْ سَأَلْنَا قَوْمًا مِنْ قَبْلِكُمْ نَمُ صَبِرُوا بِهَا

كُفْرِيًّا﴾ [١٠٢].

الضمير في «سألها» يعود على «المسألة» التي دلت عليها لا تسألوا، أي قد سأل هذه المسألة، ولو كان الضمير يعود على أشياء، لقال: قد سأل

عنها. وقال أبو حيان: وقال مثل ذلك الزمخشري، وابن عطية، ولا يستقيم ما قاله إلا على حذف مضاف، وقد صرح به بعض المفسرين، فقال: قد سأل أمثالها، أى أمثال هذه المسألة، أو أمثال هذه السؤالات^(١) والضمير فى «بها» يعود على «المسألة» أيضا^(٢).

* قوله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَعِيرٍ وَلَا سَابِقٍ وَلَا وِصِيلَةٍ وَلَا جَاهِرٍ وَلَا كَنٍّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَقْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ وَأَكْثَرَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [١٠٣].
الضمير فى «أكثرهم» يعود على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَسَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَىٰ الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ مَآبِئَةً أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [١٠٤].

الضميران فى «الهم، وآبائهم» يعودان على «الذين كفروا» فى الآية [١٠٣].

والضمير فى «عليه» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصْبَحْتُمْ شُبُهَاتُ الْمَوْتِ يُحْسِنُنَّهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيَقْسِمَانِ بِاللهِ إِنْ أَرَبْتُمْ لَا نَشْرِي بِهِ شَيْئًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْآثِمِينَ . فَإِنْ حُزِرَ عَلَيْهِ أَثْمًا اسْتَحَقَّا إِذَا فَاخَرَانِ يَتُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ فَيَقْسِمَانِ بِاللهِ لَشَهَدْنَا أَحَقَّ مِنْ شَهَدَتِيهِمَا وَمَا احْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ . ذَلِكَ أَدْرَأَ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهَيْهَا أَوْ يَحْتَفُوا أَنْ تَرَدَّ أَيْدِي بَعْدَ آيَتِهِمْ﴾ [١٠٦-١٠٨].

الضمير فى «تحبسونهما»، قيل: إنه عائد إلى «آخران»، وقيل: راجع

(١) البحر: ٣٢/٤.

(٢) تفسير النسفى: ٣٠٥/١.

إلى مطلق اثنين من المسلمين أو غير المسلمين، وهذا ما رجحه أبو حيان وما أرجحه؛ لأن الحكم يعم كل شاهد.

والضمير في «به»، قيل: يعود على الله أو على القسم أو تحريف الشهادة، وأرجح عوده على القسم بالله، على تقدير مضاف، أى على صحة القسم، أى: لا نستبدل بصحة القسم بالله عرضاً من الدنيا بأن نزيل عنه وصف الصدق ونصفه بالكذب، وإنما رجحت عوده على القسم؛ لأن معنى الآية يدور حوله^(١).

والضميران في «أنتما» ومقامهما» يعودان على «الشاهدين الأولين». والضمير في «عليهم» يعود على «اسم الموصول». والضمير في «وجهها» يعود على «الشهادة».

والضمير في «أيمانهم» يعود على «الشهود»، وإنما جمع الضمير؛ لأنه لا يخص شاهدين بأعيانهما، وإنما يطلق على «الناس الشهود»^(٢).

* قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يٰبَنِي آدَمَ أَذْكُرُ بِمَا كَفَرْتُمْ وَعَلَىٰ ذُرِّيَّتِكُمْ إِذْ أَدْبَرْتُمْ بَدُونَكُمْ فِي الْمَهْدِ وَكُفَرْتُمْ إِذْ عَلَّمْتُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ الطَّيِّبِينَ الْهَيْبَةَ الطَّيِّبَةَ بِأَيْدِيهِمْ فَتَضَعُ فِيهَا فِتْنَةً طَبِئاً بِأَيْدِيهِمْ وَتُؤْتِيهِمُ الْأَكْثَمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِأَيْدِيهِمْ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ الْمَوْفِقِينَ بِالْأَيْدِيهِمْ وَأِذْ كَفَفْتُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ بَدُونَهُمْ إِذْ جَسَّدْتُمُ الْآلِهَةَ كَثُرُوا بَيْنَهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا آيَاتٌ مُّبِينَةٌ﴾ [١١٠].

الضمير في «فيها» يعود على الكاف؛ لأنها صفة للهية، وهى بمعنى «مثل»، ولا تعود على الهية؛ لأنها ليست من خلق عيسى^(٣).

ويكون التقدير: وإذ تخلق من الطين هبة مثل هبة الطير فتضع فيها، أى

(١) البحر المحيط: ٤٤/٤، وروح المعاني: ٤٣/٧.

(٢) البحر: ٤٧/٤، وروح المعاني: ٤٧/٧.

(٣) تفسير النسفي: ٣٠٩/١.

في الهيئة الموصوفة بالكاف المنسوب خلقها إلى عيسى^(١). وقال الألويسي: عائد إلى الهيئة المشبهة^(٢).

والضميران في «جنتهم، ومنهم» يعودان على «بنى إسرائيل». * قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ الْمَوَارِثُونَ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنهَا وَنَحْمِلَ أَثْقَالَهَا وَقَالَ اللَّهُ لَبِئْسَ مَا تَحْكُمُونَ﴾ [١١٢، ١١٣].

الضميران في «منها، وعليها» يعودان على «المائدة». * قوله تعالى: ﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنكَ وَارزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ. قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [١١٤، ١١٥].

الضمير في «منزلها» يعود على «المائدة». والضمير في «أعذبه» الأولى عائد إلى لفظ «من». والضمير في «أعذبه» الثانية عائد إلى «عذابا». * قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ مَا قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّي إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالُوا شُبِّحْتَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّهِ إِنْ كُنْتُ قُلْتُمْ فَقَدْ عَلِمْتُمْ﴾ [١١٦]. الضميران في «قلته، وعلمته» عائدان على «مقول القول» وهو «اتخذوني وأمي إلهين من دون الله»^(٣).

* قوله تعالى: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَوَجِّهْتُ كُنُوتِي لِلدِّمَشْقِ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَاللَّهُ يَخْتَارُ﴾ [١١٧].

(١) البحر: ٥٢/٤.

(٢) روح المعاني: ٥٠/٧.

(٣) راجع تفسير النسفي: ٣١٠/١.

الضمائر في «لهم» وعليهم في الموضعين، وفيهم» تعود على «الناس» في الآية [١١٦].

والضمير في «به» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿إِنْ تُذِيبَهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْيِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَزِيْرُ لِلْكَيْدِ﴾ [١١٨].

الضمائر في «تعذبهم»، فإنهم، ولهم» تعود على «الناس» في الآية [١١٦].

* قوله تعالى: ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [١١٩].

الضمائر في «صدقهم»، ولهم، وعنهم» تعود على «الصادقين».

والضميران في «تحتها»، وفيها» يعودان على «جنت».

والضمير في «عنه» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [١٢٠].

الضمير في «فيهن» يعود على «السموات والأرض».

والضمير «هو» يعود على «الله».

* * *

موجع الضمير في سورة الأنعام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ
النُّجُومَ وَالنَّوَارَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَتَوَلَّوْنَ﴾ [١].

الضمير في «ربهم» يعود على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَ
رَبِّكُمْ أَنْتُمْ تَعْتَرُونَ. وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ﴾ [٢، ٣].

الضميران «هو» في الموضعين، والضمير في «عنده» تعود على «الله» في
الآية [١].

* قوله تعالى: ﴿وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا
مُعْرِضِينَ﴾ [٤].

الضميران في «تأتيهم»، و«ربهم» يعودان على «الذين كفروا» في
الآية [١]؛ لأن الكلام بعد ذلك في شأنهم. والضمير في «عنها» يعود على
«آية».

* قوله تعالى: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَا نِبِيَّهُمْ أُتْبَكُوا مَا كَانُوا بِهِ
يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [٥].

الضميران في «جاءهم»، و«يأتيهم» يعودان على «الذين كفروا» في
الآية [١].

والضمير «به» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿أَمْ يَرَوْنَ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ
نُعْزِلْ لَهُمْ لَكَرًا وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِيًا مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ
بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَيْنِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ﴾ [٦].

الضمير في «قبلهم» يعود على «الذين كفروا» في الآية [١].

والضمائر في «مكناهم»، و«عليهم»، و«تحتهم»، و«أهلكناهم»، و«ذنوبهم»،

وبعدهم» تعود على معنى «قرن»؛ لأن معناه جمع، فإن معناه: أمة من الناس^(١)، وإن كان معناه مدة من الزمان^(٢)، فيكون المعنى على حذف مضاف والتقدير: أهل قرن.

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْ زُلْنَا عَلَيْكَ، كُنَّا فِي قُرْطَابٍ لَّمَسُوهُ يَأْتِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّشِينٌ﴾ [٧].

الضمير في «المسوه» يعود على «قرطاب».

والضمير في «يأتيهم» يعود على «الذين كفروا» في الآية [١].

* قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا مَلَكٌ لَّفَلَّحْنَا الْقَمْحَ وَالنَّمْلَ لَمَّا لَا يُنظَرُونَ. وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبَسُونَ﴾ [٨، ٩].

الضمائر في «عليه»، وجعلناه في الموضعين» تعود على «الكاف» في «عليك» في الآية [٧]، والمراد به الرسول، عليه الصلاة والسلام.

والضمير في «عليهم» عائد على «الذين كفروا» في الآية [٧].

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَسْتَهْزَأُوا بِرُسُلِهِمْ لَنُصَلِّبَنَّكَ إِكْرَامًا بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [١٠].

الضمير في «منهم» عائد إلى «الرسول». والضمير في «به» عائد إلى «ما» على أنها موصولة.

* قوله تعالى: ﴿قُلْ لَيْسَ لَنَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُدْرَةٌ قَدِ اللَّهُ كَذَّبَ عَلَى تَفْسِيرِهِ الرَّحْمَةَ لِيَجْمَعَكُمْ إِنْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا رَبَّ فِيهِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [١٢].

الضمير في «نفسه» عائد إلى «الله». والضمير في «فيه» عائد إلى «يوم القيامة».

(١) كلمات القرآن: تفسير وبيان للشيخ حسين محمد مخلوف: ٧٣.

(٢) تفسير النسفي: ٣/١.

والضميران في «أنفسهم، وهم» عائد إلى «الذين».

* قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّجِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [١٣].

الضميران في «لهم، وهو» عائدان إلى «الله» في الآية [١٢].

* قوله تعالى: ﴿قُلْ أَقْبِرْ أَمْوَالَهُمْ فَأَطِيعُوا أَمْرَ اللَّهِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُعْلِمُ وَلَا يُظْلَمُ﴾ [١٤].

الضمير «هو» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَجِمْتُمْ﴾ [١٦].

الضميران في «عنه، ورجمه» يعودان على لفظ «من».

* قوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَسْتَسْكِنَ أَفْئِدَةً يَشْرِي فَلَا كَافِرَ لَهُ، إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَسْتَسْكِنَ يَخْتَرِ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [١٧، ١٨].

مرجع الضمير في «له» هو «ضر».

ومرجع الضمير «هو» في الأربعة المواضع وفي «عباده» هو «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَأَرْضِ إِنْ حَلَا الْقُرْآنُ لَأَنْذِرَنَّهُمْ بِهِ وَمَنْ يَلْبَغْ إِلَيْكُمْ لَتَشْهَدُونَ آتٍ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةً آخَرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرَاءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [١٩].

مرجع الضمير في «به» هو «القرآن». ومرجع الضمير «هو» هو «الله».

* قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنَتْهُمْ كُتُبُهُمْ بِمَرْئِيَّتِهِمْ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [٢٠].

مرجع الضميرين في «آبائناهم، وأبناهم» هو «الذين» الأولى. ومرجع

الضمير في «يعرفونه» هو «الآباء» في «إنني» والمراد به النبي ﷺ. ومرجع

الضميرين في «أنفسهم، وهم» هو «الذين» الثانية.

* قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ آمَنَ بَعَثْنَا عَلَىٰ نَحْوِ كَيْدِهِمْ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [٢١].

الضميرين في «أنهم» هو «الذين» الثالثة.

مرجع الضمير في «آياته» هو «الله».

ومرجع الضمير في «إنه» هو مضمون الجملة بعده؛ لأنه ضمير شأن.
 * قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّا سُرْنَاكُمْ أَلدِّينَ كُنتُمْ زَعَمُونَ. ثُمَّ لَوْ كُنَّا فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ. انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَصَلَّ عَلَيْنَا مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [٢٤-٢٢].

مرجع الضمير في «نحشرهم» هو «من افترى على الله كذباً».

ومرجع الضمائر في «فتنهم»، وأنفسهم، وعنهم» هو «الذين أشركوا».
 * قوله تعالى: ﴿وَمَنْ مِّنْكُمْ مَّن يَسْتَعِجِ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَلْعَنُوا بِهَا حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْطُورٌ الْأَوَّلِينَ﴾ [٢٥].

مرجع الضمائر في «منهم»، وقلوبهم، وآذانهم» هو «الذين أشركوا» في الآية [٢٢].

ومرجع الضمير في «يفقهوه» هو «القرآن» في الآية [١٩].

ومرجع الضمير في «بها» هو «آية».

* قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْهَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [٢٦].

مرجع الضميرين «هم»، وفي أنفسهم» هو «الذين كفروا» في الآية [٢٥].

ومرجع الضميرين في «عنه» في الموضعين هو «القرآن» في الآية [١٩].

* قوله تعالى: ﴿بَلْ بَدَأْتُمْ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [٢٨].

مرجع الضميرين في «لهم»، وإنهم» هو «الذين كفروا» في الآية [٢٥].

ومرجع الضمير في «عنه» هو «ما».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا إِنَّمَا هِيَ إِلهَاتُنَا الْأَنْثِيَاءُ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوتِينَ﴾ [٢٩].

مرجع الضمير «هي» هو .

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَعُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَيْسَٰرٌ مِّنْذَٰلِكَ﴾ [٣٠].

مرجع الضمير في «ربهم» هو «الذين كفروا» في الآية [٢٥].

* قوله تعالى: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَقًّا إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَحْسِرُنَا عَلَىٰ مَا فَطَرْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِيدُونَ﴾ [٣١].

مرجع الضمائر في «جاءتهم»، وهم، وأوزارهم، وظهورهم» هو «الذين كذبوا».

ومرجع الضمير في «فيها» هو «الساعة» أي في شأنها والإيمان بها^(١).

* قوله تعالى: ﴿قَدْ نَلَمَ إِنَّهُمْ لَيَحْرُكُنَّ الَّذِي يَتْلُونَهَا لِيَسْمَعُوا لَعْنَهُمْ وَأَن يَكْفُرُونَ﴾ [٣٣].

مرجع الضمير في «إنه» هو مضمون الجملة بعده؛ لأنه ضمير شأن.

ومرجع الضمير في «لإنهم» هو «الذين كذبوا» في الآية [٣١].

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولًا مِّن قَبْلِكَ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَنَّهُمْ صَرَرُوا﴾ [٣٤].

مرجع الضمير في «أنهم» هو «رسل».

* قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ كِبَرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَمْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلْمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَاتِنَا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ﴾ [٣٥].

الضمائر في «إعراضهم»، وتأتيهم، وجمعهم» تعود على «الذين كذبوا بقاء الله» في الآية [٣١].

* قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [٣٦].

مرجع الضمير في «يبعثهم» هو «الموتى».

ومرجع الضمير في «إليه» هو «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَلَٰكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٣٧].

مرجع الضميرين في «عليه، وربّه» هو «الرسول» ﷺ، المفهوم من خطابه في «ليحزنك» في الآية [٣٣] وما بعدها.

أما الضمير في «أكثرهم»، فقال أبو حيان: قال ابن عباس: نزلت في رؤساء قريش، سألوا الرسول آية تعنتا منهم، وإلا فقد جاءهم بآيات كثيرة فيها مقنع. انتهى. والضمير في «وقالوا» عائد على «الكفار»^(١).

إذن الضمير في «أكثرهم» تعود على رؤساء كفار قريش، ويمكن أن نقول إنه عائد على «الذين كذبوا بقاء الله» في الآية [٣١]، فقد كان كفار قريش يكذبون بقاء الله.

* قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمٌّ آمِنَ الْكُفَرَاءِ مَا فَرَطْنَا مِنَ الْكُتُبِ مِنْ شَيْءٍ لِمَنْ لَمْ يَرْبُحْ بِهِنَّ يَوْمَ يُخْرَجُونَ مِنْهَا﴾ [٢٨].

مرجع الضميرين في «جناحيه» هو «طائر».

ومرجع الضمير في «ربهم» هو «الدواب والطيور» المفهوم من «وما من دابة» «ولا طائر».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سُوءَ وَبُحْمٍ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ وَمَنْ يَشَأِ يُجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [٣٩].

مرجع الضمير في «يضلله» هو لفظ «من» الأولى.

ومرجع الضمير في «يجعله» هو لفظ «من» الثانية.

* قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْتُمْ عَدَابَتِ اللَّهُ أَوْ أَنْتُمْ السَّاعَةُ أَعْبَرِ اللَّهُ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ﴾ [٤٠، ٤١].

مرجع الضمير في «إياه» هو «الله». ومرجع الضمير في «إليه» هو «ما».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْأَسْوَ وَالضَّرَّةِ لَعَلَّهُمْ يَضُرُّونَ﴾ [٤٢].

مرجع الضميرين في «أخذناهم»، و«لعلهم» هو «أمم».

* قوله تعالى: ﴿قُلُوا إِذَا جَاءَهُمْ بِأُسْنًا فَضَرَعُوا وَلَكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَمَكُونُ﴾ [٤٣].

مرجع الضمائر في «جاءهم»، و«قلوبهم»، و«لهم» هو «أمم» في الآية [٤٢].

* قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا سُوا مَا دُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِم أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بِنَتَّةٍ إِذَا هُمْ تُؤَلَّبُونَ﴾ [٤٤].
مرجع الضمير في «به» هو «ما».

ومرجع الضمائر في «عليهم»، و«أخذناهم»، و«هم» هو «أمم» في الآية [٤٢].

* قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَمَّ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ مِّنْ إِلَهِ غَيْرِ أَفَوْ يَأْتِيَكُمْ بِهِ أَنْظَرُ كَيْفَ نَصَرْتُ الْآيِنَةَ ثُمَّ هُمْ يَصْدُقُونَ﴾ [٤٦].

مرجع الضمير في «به» يعود على السمع والأبصار والقلوب، وقد أفرده بالرغم من أن المرجع جمع، إجراء للضمير مجرى الإشارة، كأنه قيل: يأتيتكم بذلك، أو يكون التقدير: بما أخذ وختم عليه^(١)، وإني أرجح الأول؛ لأن اسم الإشارة وضمير الغائب يأتي أحدهما مكان الآخر، وهناك شواهد على ذلك، مثل قول زائد بن صعصعة الفقعسي:

رمتني عن قوس العدو وباعدت عبيدة، زاد الله ما بيننا بعدا.
إذا ما انتسبنا لم تلدني لثيمة ولم تجدى من أن تقرى به بدا.

(١) البحر: ٤/١٣٢، والكشاف: ٢/٢٤.

فضمير «به» معناه «بهذا الكلام السابق» وهو قوله: لم تلدني لثيمة^(١)، ولأن اسم الإشارة يشار به إلى متعدد، كما في قوله تعالى: ﴿لَا فَاْرِضْ وَلَا يَكْرَهُ عَوَانًا بَيْنَ ذَلِكَ﴾^(٢) [٦٨].

ومرجع الضمير «هم» هو «المخاطبون» في «أرايتم»، والمراد بهم: كفار قريش الذين أرسل إليهم النبي ﷺ، عن ابن عباس، رضى الله تعالى عنهما، أشد لهذا المعنى قول أبي سفيان بن حرب:

عجبت لحكم الله فينا وقد بدا له صدقنا عن كل حق منزل^(٣).
* قوله تعالى: ﴿وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مَبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا حَرْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [٤٨].

مرجع الضمائر في «عليهم، وهم» هو معنى «من».
* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَسْمِئُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَسْمُئُونَ﴾ [٤٩].

مرجع الضمير في «يسمهم» هو «الذين كذبوا».
* قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ. وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْسِنُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ دُونَهُ وَرَبٌّ وَلَا سَفِيحٌ أَمْطَهُمْ بِتَقْوَاهُ﴾ [٥٠، ٥١].

مرجع الضمير في «به» ما يوحى إلى وهو «القرآن».
ومرجع الضمائر في «رهبهم، ولهم، ولعلمهم» هو «الذين يخافون».
ومرجع الضمير في «دونه» هو «رب».
* قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا

(١) فلسفة الضمير، للأستاذ على النجدي، بمجلة المجمع عدد: ٢٠، ٣٠.

(٢) البقرة: ٦٨.

(٣) روح المعاني: ١٣٢/٧.

عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٢﴾ .

مرجع الضمائر فى «رهبهم، وحسابهم، وعليهم، وتطردهم» هو «الذين يدعون ربهم» .

ومرجع الضمير فى «وجهه» هو «رب» .

* قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا﴾ ﴿٥٣﴾ .

قال الزمخشرى فى تفسير هذه الآية ﴿وكذلك فتنا﴾ ومثل ذلك الفتن العظيم فتنا بعض الناس ببعض، أى ابتليناهم بهم، وذلك أن المشركين كانوا يقولون للمسلمين: «أهؤلاء الذين من الله عليهم من بيننا»، أى أنعم عليهم بالتوفيق لإصابة الحق ولما يسعدهم عنده من دوننا ونحن المقدمون والرؤساء وهم العبيد والفقراء، إنكار لأن يكون أمثالهم على الحق وممنوناً عليهم من بينهم بالخير^(١). وقال أبو حيان: ابتلينا أشراف الكفار بضعفاه المؤمنين ليتعجبوا فى نفوسهم من ذلك، ويكون سبباً للنظر لمن هدى. وقال: «وهؤلاء» إشارة للمؤمنين^(٢).

إذن الضمير فى «بعضهم» راجع على غير مذكور وهو «الناس»، كما قال الزمخشرى، و«هؤلاء» إشارة إلى المؤمنين، كما قال أبو حيان، والضمير فى «عليهم» راجع إلى «هؤلاء» .

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنْتُمْ مِّنْ عِندِ رَبِّكُمْ سَوَاءٌ يَجْهَلُونَكُمْ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنْتُمْ حَقُّورٌ رَّحِيمٌ﴾ ﴿٥٤﴾ .

الضمير فى «نفسه» و «أنه» «الثانية» يعودان على «رب» .

(١) الكشاف: ٢/٢٨.

(٢) البحر: ٤/١٣٩.

والضمير في «بعده» عائد على «عمل السوء»^(١).

والضمير في «أنه» عائد على مضمون الجملة بعده؛ لأنه ضمير شأن.

* قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَاتٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِؤُوسِي مَا كُنْتُمْ لِئْتِمُونَ بِؤُوسِي إِلَّا لِقَوْلِ الْغَالِبِينَ﴾ [٥٧].

مرجع الضمير في «به» الأول هو «رب»، وقيل: التقدير في: على بينة من ربي هو: على حجة من جهة ربي وهو القرآن وكذبتم به، أى بالبينه وذكر الضمير على تأويل البرهان أو البيان أو القرآن، وإنى أرجح المرجع الأول لصحته وعدم حاجته إلى تقدير.

ومرجع الضمير في «به» الثاني هو «ما». ومرجع الضمير «هو» هو «الله».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ أَنِّي عِنْدِي مَا كُنْتُمْ لِئْتِمُونَ بِؤُوسِي لَأَمُرُّ بِتِي وَبَيْنِكُمْ وَأَقَّةٌ أَسْلَمُ بِالظَّالِمِينَ﴾ [٥٨].

مرجع الضمير في «به» هو «ما».

* قوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَعَلَّمَ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن رَّزْقِهِ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾ [٥٩].

مرجع الضميرين في «عنده»، وهو «الله» في الآية [٥٨].

ومرجع الضمير في «يعلمها» الثانية هو «ورقة».

* قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّنَا بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقَاسَ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ﴾ [٦٠].

مرجع الضمير «هو» والضمير في «إليه» هو «الله» في الآية [٥٨].

ومرجع الضمير في «فيه» هو «النهار».

* قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْغَايُّ تَوَقَّ عِبَادِهِ وَرُسُلُهُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُزِيلُونَ﴾ [٦١].

مرجع الضمير «هو» والضمير في «عباده» هو «الله» في الآية [٥٨].
 ومرجع الضمير في «توفته» هو «أحد». ومرجع الضمير «هم» هو «رسل».
 * قوله تعالى: ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ
 الْمُنْتَسِبِينَ﴾ [٦٢].

مرجع الضمير في «مولاهم» قيل: هو «العباد»، وجاءت الكاف في
 «عليكم» على سبيل الالتفات لما في الخطاب من تقريب الموعظة من
 السامعين^(١)، وقيل: يعود على «الكل» المدلول عليه بأحد وهو السرفى
 مجيئه بطريق الالتفات والإفراد أولاً والجمع آخرًا؛ لوقوع المتوفى على
 الانفراد والرد على الاجتماع.

وقيل: يعود على «الرسل» أى أنهم يموتون كما يموت بنو آدم^(٢)،
 ورجح أبو حيان عوده على العباد، ورجح الألوسى عوده على أحد، وقال:
 هو الذى عليه غالب المفسرين، وإنى أرجح عوده على أحد؛ لأنه أقرب
 من العباد، وهو ما رجحه غالب المفسرين، ولا يعود على رسل؛ لأن
 المعنى العام لا يؤيده إذ المعنى دائر على توفى الملائكة للعباد، وهم الذين
 سيردون إلى الله. ومرجع الضمير في «له، وهو» هو «الله».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً
 لَئِنْ أَجَبْنَا مِنْ هَدْيِهِ لَتَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [٦٣].

مرجع الضمير في «تدعوناه» هو «من».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ اللَّهُ يَنْجِيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ﴾ [٦٤].

الضمير في «منها» هو «الظلمات».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَكَ عَلَيْكُمْ جَدَابًا مِنْ قَوْفِكُمْ أَوْ مِنْ نَحْتِ
 أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلِيَسَّكُمْ شَيْعًا وَيُوقِىَ بَيْنَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ أَوْ يَنْزِلَ عَلَيْكُمْ حُمْلٌ مِنْ سَمَوَاتِكُمْ
 فَيَكْسِفُونَهَا حُكُمَاتٍ كَافَّةً﴾ [٦٥].

(١) البحر: ٤/١٤٩.

(٢) روح المعاني: ٧/١٥٣.

يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾.

مرجع الضمير «هو» هو «الله» في الآية [٦٤]. مرجع الضمير في «لعلهم» هو «كاف الخطاب» في: عليكم وما بعدها وذلك من قبيل الالتفات.
«قوله تعالى: ﴿وَكَذَّبَ بِرَبِّهِ قَوْمٌ وَهُوَ الْحَقُّ﴾ [٦٦].

مرجع الضميرين في «به» وهو «قيل»: هو القرآن، الذي جاء به نصريف الآيات، وقيل: هو العذاب، وقيل: هو الوعيد الذي تضمنته الآية، وقيل: هو النبي ﷺ، وهذا لقرب مخاطبته بالكاف^(١)، وإني أرجح عوده على العذاب؛ لأن معنى الآية يدور حوله وهو مرجع صريح.

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي مَائِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ [٦٨].

مرجع الضمير في «عنهم» هو «الذين يخوضون».
ومرجع الضمير في «غيره» هو «القرآن» الذي عبر عنه «بآياتنا»^(٢).
* قوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذَكَرُوا لَعْنَتَهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [٦٩].

مرجع الضميرين في «حسابهم» و«لعلهم» هو «الذين يخوضون» في الآية [٦٨]^(٣).

* قوله تعالى: ﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا فِيهِمْ لُبًّا وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْحَيَاةِ الْآخِرَةِ وَكَانُوا يَتَّبِعُونَ مَا كَتَبْتَ قَبْلَ أَنْ نَنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّهِمْ وَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا بِمَا تُنذِرُ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنْ أَهْلِ الْبَلَدِ لَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا بِمَا تُنذِرُ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنْ أَهْلِ الْبَلَدِ لَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا بِمَا تُنذِرُ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنْ أَهْلِ الْبَلَدِ لَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا بِمَا تُنذِرُ﴾ [٧٠].

مرجع الضميرين في «دينهم» و«غرتهم» هو «الذين».

(١) البحر: ٤/١٥١، ١٥٢.

(٢) تفسير النسفي: ١٧/٢.

(٣) تفسير النسفي: ١٧، ١٨.

ومرجع الضمير في «به» هو «القرآن» المدلول عليه بالآيات في الآية [٦٨].

ومرجع الضميرين في «لها، ومنها» هو «النفس».

ومرجع الضمير في «لهم» هو «الذين اتخذوا دينهم لعباً ولهواً».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ أَدْعُوا إِلَى دُوبِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَكُرِّدُ عَلَاقِ أَصْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانًا لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى أُوْتِنَا قُلْ إِنَّكَ هُدَى اللَّهُ هُوَ الْهُدَى وَأُوتِنَا لِيُسَلِّمَ رَبِّي الْمَلَائِكَةَ﴾ [٧١].

مرجع الضمائر في «استهوته، وله، يدعونه» هو «الذي استهوته الشياطين».

ومرجع الضمير «هو» هو «هدى الله».

* قوله تعالى: ﴿وَأَنْ أَقْبِمُوا الْمَسْأَلَةَ وَأَتَّقُوا وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُعْشَرُونَ﴾ [٧٢].

مرجع الضمائر في «اتقوه، وهو، وإليه» هو «رب العالمين» في الآية [٧١].

* قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي السُّورِ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةُ وَهُوَ الْمَكِينُ الْحَمِيدُ﴾ [٧٣].

مرجع الضمائر في «قوله، وله، وهو في الموضعين» هو «رب العالمين» في الآية [٧١].

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ إِذْزَأْتَجِدُكَ أَصْنَامًا إِلَهًا إِنِّي أَرَىكَ وَقَوْمَكَ فِي صُنْعِكُمْ مُبِينًا﴾ [٧٤].

الضمير في «أبيه» يعود على «إبراهيم».

* قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَبِأَنَّكَ مِنْ

الْمُوقِينَ. فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَمَا كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ
الْآلِيلِينَ ﴿٧٥، ٧٦﴾.

الضمير في «عليه» يعود على «إبراهيم».

* قوله تعالى: ﴿وَمَحَاجِرُهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحِبُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِي وَلَا أَخَافُ مَا
تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يُشَاءَ رَبِّي شَيْئًا﴾ [٨٠].

الضميران في «حاجه، وقومه» يعودان على «إبراهيم».

والضمير في «به» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمُ
بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا﴾ [٨١].

الضمير في «به» عائد إلى «ما».

* قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَرَرُّوا بِمَا آتَيْنَاهُمُ بِالْإِيمَانِ وَالَّذِينَ آمَنُوا
وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [٨٢].

الضمائر في «إيمانهم، ولهم، وهم» تعود على «الذين آمنوا».

* قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ﴾ [٨٣].

الضمير في «آتيناهما» يعود على «حجة». والضمير في «قومه» يعود على
«إبراهيم».

* قوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا
مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ
نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [٨٤].

الضمير في «له» يعود على «إبراهيم» في الآية [٨٣].

والضمير في «ذريته» يعود على «نوح»، وقيل: يعود على إبراهيم، وهذا
ضعيف؛ لأن يونس ولو طأ لم يكونا من ذرية إبراهيم^(١).

(١) الإملاء: ٢٥١/١، وتفسير النسفي: ٢١/٢.

* قوله تعالى: ﴿وَذَكِّرْنَا وَمَنْ عَيْسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلَّ مِّنَ الْمُرْسَلِينَ . وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُوشَعَ وَحُوتًا وَغُلَامًا وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ وَذَرِيَّتَهُمْ وَأَبَانَهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [٨٥ - ٨٧].

الضمائر في «آبائهم، وذريتهم، وإخوانهم، واجتبيناهم، وهديناهم» تعود على «الأنبياء الذين سبق ذكرهم» قبل هذه الآية.

* قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِرُوحِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْسَلُونَ﴾ [٨٨].

الضمير في «به» عائد إلى «هدى الله». والضمير في «عباده» عائد إلى «الله». والضمير في «عنهم» عائد على «عباد».

* قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَ لَمَّا بَكَرُوا بِهَا كُفْرًا فَكَذَّبُوا بِهَا فَوَلَّوْنَاهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ [٨٩].

أولئك إشارة إلى الأنبياء السابقين، والضمير في «آتيناهم» عائد إلى ما عاد إليه اسم الإشارة وهم الأنبياء السابقون.

والضمائر في «بها» في المواضع الثلاثة، قيل: عائد إلى «الكتاب والحكم والنبوة»، وقيل: عائد إلى «النبوة»^(١) وإنى أرجح الأول؛ لأن كفار مكة كفروا بجميع هذه الأشياء، وقالوا: إن القرآن أساطير الأولين.

* قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ فَبُهِدْتُهُمْ أَتَّذَرُؤْا قُلُوبًا لَّا أَسْمَعُ عَلَيْهَا جَهْرًا إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْمَلِئِكَةِ﴾ [٩٠].

أولئك: إشارة إلى الأنبياء السابقين، والضمير في «هداهم» راجع إلى ما رجع إليه اسم الإشارة وهم الأنبياء السابقون. والهاء في «اتَّذَرُؤْا» هاء الوقف.

والضمير في «عليه» لم يذكر مرجعه، وإنما يفهم من الكلام وهو «الدعاء

إلى القرآن، وتبليغ ما جاء فيه.

والضمير «هو» عائد إلى «القرآن» وهو مفهوم من الكلام أيضاً^(١).

﴿قوله تعالى: «وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْنَا بَشَرًا مِّنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ لِيَجْمَعُوا فِيهِ الْقُرْآنَ وَتُحَدِّثُوا بِهِ حَسْبَهُمْ وَمَا نَزَّلْنَاهُ مِنَّا إِلَّا قُرْآنًا مَّرجُومًا قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ» [٩١].﴾

الضمير في «قدره» عائد إلى «الله». والضمير في «تجعلونه» عائد إلى «الكتاب». والضمير في «تبدونها» عائد إلى «قراطين».

والضميران في «ذرهم» و«خوضهم» ليس لهما مرجع محدد، فقال الزمخشري: هم اليهود^(٢). وقال أبو حيان: نزلت في اليهود، أو في أفراد منهم^(٣)، وأنا أرجح هذا لأن الكلام قبل هذين الضميرين مخاطب به اليهود وهو قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى﴾ الآية.

﴿قوله تعالى: «وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ» [٩٢].﴾

الضمائر في «أنزلناه» و«يديه» و«به» تعود على «الكتاب». والضمير في «حولها» راجع على «أم القرى». والضمير «هم» والضمير في «صلاتهم» راجعان على «الذين يؤمنون بالآخرة».

﴿قوله تعالى: «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْقُرُونِ وَالتَّالِفَةَ بِأَيْسُوا أَيْدِيَهُمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْرَدُونَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ

(١) البحر: ١٧٦/٤ ، وروح المعاني: ١٨٩/٧.

(٢) البحر: ١٧٦/٤ ، وروح المعاني: ١٨٩/٧.

(٣) الكشاف: ٤٤/٢.

تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾.

الضمير في «إليه» يعود على «من افترى». والضمير في «الملائكة» يعود على «أيديهم». والضمير في «آياته» يعود على «الله».

• قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْتَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَرَكُمْنَا مَا جَعَلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ﴾ [٩٤].
الضمير في «أنهم» يعود على «شفعاء».

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ اللَّيْلِ وَالنَّوَىٰ يُفْرِجُ الْغَمَّ مِنَ النَّبِيِّ وَيُخْرِجُ النَّبِيَّ مِنَ ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَلْمِزُونَ . وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ . وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا مُخْرِجًا مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [٩٥ - ٩٩].

الضمير «هو» في المواضع الثلاثة يعود على «الله» في الآية [٩٥].
والضمير في «به» يعود على «ماء».. والضمير في «منه» الأولى يعود على «نبات».

والضمير في «منه» الثانية يعود على «خضرا». والضمير في «طلعها» يعود على «النخل».

والضميران في «ثمره، وينعه» يعودان إلي «ذلك» أي إلى ثمر ذلك، أي الزيتون والرمان، والمراد شجرتهما، و«ذلك» يشار بها إلى أكثر من واحد كما قال تعالى: ﴿لَا فَاَرَمَ وَلَا يَكْرُ عَوَانًا بَيْنَكَ ذَٰلِكَ﴾ (١).

* قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لَهُ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَكَ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ﴾ [١٠٠]:

الضمير في «خلقهم» راجع على «الجاعلين» والتقدير: وخلق الجاعلين لله شركاء^(١) والجاعلون هم «قوم» في قوله: «قوم يعلمون، وقوم يفقهون، وقوم يؤمنون». قال أبو حيان: لما ذكر تعالى: ما اختص به من باهر قدرته ومتقن صنعته وامتنانه على عالم الإنسان بما أوجد له مما يحتاج إليه في قوام حياته وبين ذلك آيات لقوم يعلمون ولقوم يفقهون ولقوم يؤمنون ذكر ما عاملوا به منشئهم من العدم وموجد أرزاقهم من اشتراك غيره له في عبادته ونسبته ما هو مستحيل عليه^(٢)، والمراد بهؤلاء الجاعلين: الكفار؛ لأنهم مشركون وأهل كتاب^(٣).

وقيل: الضمير راجع إلى «الجن»؛ لأنه أقرب مذكور^(٤) وإني أرجح ذلك.

والضميران في «له، وسبحانه» يعودان على «الله».

* قوله تعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَفَنُكُونُ لَهُمْ أَوْلَادٌ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [١٠١]:

الضمائر في «له» في الموضعين، وهو «ترجع على «الله» في الآية [١٠٠].

* قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلِقُ كُلَّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [١٠٢]:

الضمائر «هو» في الموضعين، وفي «اعبده» تعود على «الله».

(١) الكشاف: ٥٢/٢.

(٢) البحر: ١٩٣/٤.

(٣) البحر: ١٩٣/٤.

(٤) روح المعاني: ٢٠٩/٧.

* قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [١٠٣].

الضمائر في «تدرکه، وهو» في الموضعين تعود على «الله» في الآية [١٠٢].

* قوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَخَنَ أَبْصَرَ فَلَنْفَيْسُهُ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا﴾ [١٠٤].

الضمير في «نفسه» يعود على لفظ «من». والضمير في «عليها» يعود على «نفس».

* قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُنْصِرُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [١٠٥].

الضمير في «نبيه» قيل: إنه راجع إلى «القرآن» وإن لم يجر له ذكر؛ لأنه معلوم، وقيل: راجع إلى «الآيات»؛ لأنها في معنى القرآن، وإنى أرجح الأول؛ لأن الآيات تدل عليه.

* قوله تعالى: ﴿اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ [١٠٦].

الضمير «هو» يعود على «ربك».

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ [١٠٧].

الضميران في «عليهم» في الموضعين يعودان على «المشركين» في الآية [١٠٦].

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَلِمْتُمْ إِنْ رَبِّهِمْ تَرْجِعُهُمْ فَيَلْتَمِسْتُهُمْ بِمَا كَانُوا يَمْعَلُونَ﴾ [١٠٨].

الضمائر في «عملهم، وربهم، ومرجعهم، وينبتهم» تعود على «كل أمة».

* قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لِّيُؤْمِنُوا بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [١٠٩].

الضميران في «إيمانهم، وجاءتهم» يعودان على «الذين يدعون من دون الله» في الآية [١٠٨] (١).

والضميران في «بها، وأنها» يعودان على «آية».

* قوله تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَوْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوْ لَمْ يَمُرُّوْا وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [١١٠].

الضمائر في «أفئدتهم، وأبصارهم، ونذرهم، وطغيانهم» تعود على «الذين يدعون من دون الله» في الآية [١٠٨].

والضمير في «به» قيل: إنه يعود على «الله» أو «القرآن» أو «الرسول»، أو إلى ما طلبوا من الآيات، أو إلى التقلب المفهوم من «تقلب» (٢).

وقال الخطيب: «كما لم يؤمنوا به» أي بما أنزل من الآيات (أول مرة) أي التي جاء بها رسول الله ﷺ مثل انشقاق القمر وغيره من المعجزات الباهرات، وقيل: معجزات موسى وغيره من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، كقوله تعالى: ﴿أولم يكفروا بما أتى موسى من قبل﴾ وروى عن ابن عباس، رضى الله عنهما، أن المرة الأولى دار الدنيا، أي لو ردوا من الآخرة إلى الدنيا نقلب أفئدتهم وأبصارهم عن الإيمان كما لم يؤمنوا في الدنيا قبل مماتهم، كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوْا لَمَادُوا لِبَاءَهُمْ عَتَاً﴾ (٣).

وإني أرجح عوده على «القرآن» الذي جاء به النبي ﷺ، وهو مفهوم من الكلام، فهم لم يؤمنوا به أول مرة، ثم طلبوا آية، فقال الله: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ

(١) تفسير الطبري: ٢٠٩/٧.

(٢) البحر: ٢٠٤، /٤، روح المعاني: ٢٢٢، /٧، وتفسير الطبري: ٢١٥/٧.

(٣) تفسير الخطيب: ٤٢٦/١.

جَهَدَ أَيْمَانَهُمْ لِيَنِ جَاءَهُمْ آيَةٌ يُؤْمِنُونَ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْإِنسَانُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْرِكُمْ أَنَّهُمْ إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ . وَقَلْبُهُمْ آفَئْتَهُمْ وَابْصُرْهُمْ كَمَا لَا يُؤْمِنُوا بِهِ أُولَئِكَ سَرَوٰهُ ﴿١١٠﴾ [١١٠، ١١٠٩].

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا زَلْنَا إِلَيْهِمُ الْبُحْرَانَ وَكَأَنَّهُمْ الْنُورُ وَحَسْرَةً عَلَيْهِمْ كُلِّ شَيْءٍ فَبَلَغُوا أَجْلَهُمْ لَنُبَلِّغَنَّاهُمْ إِلَيْهِمْ لَئِن لَّمْ يَإْتُوا الْبُحْرَانَ لَيَبْغُضَنَّ إِلَىٰ أَنْ يَمُوتُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ [١١١].
الضمائر في «إليهم»، و«كلمهم»، و«عليهم»، و«أكثرهم» تعود على «الذين يدعون من دون الله» في الآية (١٠٨).

* قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْقَهُوْنَ﴾ [١١٢].

الضميران في «بعضهم»، و«ذرهم» يعودان على «شياطين الإنس والجن» أي يوسوس شياطين الجن إلى شياطين الإنس، وكذلك بعض الجن إلى بعض وبعض الإنس إلى بعض^(١).

والضمير في «فعلوه» راجع إلى «الإبحاء» المفهوم من الفعل «يوحى».
* قوله تعالى: ﴿وَاللَّصَفِ إِلَىٰ آفِيئَةِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلَيَرْمِيهُنَّ وَلَيَفْقَرْنَ مَا هُمْ مُّقْتَرِفُونَ﴾ [١١٣].

الضميران في «إليه»، و«يرضوه» راجعان إلى «زخرف القول».
والضمير «هم» يعود على «الذين لا يؤمنون بالآخرة».
* قوله تعالى: ﴿أَفَتَسْتَبْرَأُ أَنَّهُ وَهِيَ الْحَيَّةُ أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آمَنَتْهُمْ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ [١١٤].

الضمير «هو» يعود على «الله».

والضمير في «آبائهم» يعود على «الذين».

والضمير في «أنه» يعود على «الكتاب».

* قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْكَلِيمُ﴾ [١١٥].

الضميران في «كلماته، وهو» يعودان على «رب».

* قوله تعالى: ﴿وَلَنْ نُطِيعَ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ [١١٦].

الضمير «هم» يعود على «أكثر من في الأرض».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَصِلُ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [١١٧].

الضمائر «هو» في الموضعين وفي «سبيله» تعود على «ربك».

* قوله تعالى: ﴿تَلَكَّلُوا وَمَا ذِكْرُكُمْ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ﴾ [١١٨].

الضمير في «عليه» يعود على «ما». والضمير في «آياته» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ إِلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُررْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَاءِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [١١٩].

الضمير في «عليه» يعود على «ما». والضمير في «إليه» يعود على «ما». والضمير في «أهوائهم» يعود على «كثيرا». والضمير «هو» يعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿وَذَرُوا ظِلَهَرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾ [١٢٠].

الضمير في «باطنه» يعود على «الإثم».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِشْقٌ وَإِنَّ

الشَّيَاطِينَ يُؤَخِّرُونَ إِلَيْكَ آيَاتِهِمْ لِجِدَالِكُمْ وَإِنْ أطمَعْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ لَمَّسُونَ ﴿١٢١﴾.

الضمير في «عليه» يعود على «ما». والضمير في «أنه» يعود على «أكل» المفهوم من الفعل يأكلون. والضميران في «أوليائهم»، وأطعتموهم» يعودان إلى «الشياطين».

* قوله تعالى: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّسًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّارِ كَمَنْ تَلَامَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾ [١٢٢].

الضميران في «أحييناه، وله» يعودان على لفظ «من». والضمير في «به» يعود على «نورًا».

والضمير في «مثله» يعود على لفظ «من» الثانية. والضمير في «منها» يعود على «الظلمات».

* قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُّجْرِمِيهَا لِيَتَذَكَّرُوا فِيهَا وَمَا يَتَذَكَّرُونَ إِلَّا أَنفُسِهِمْ وَمَا يَشعُرُونَ﴾ [١٢٣].

الضميران في «مجريها، وفيها» يعودان على «قرية». والضمير في «أنفسهم» يعود على «أكابر مجريها».

* قوله تعالى: ﴿وَلِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِحَتَّىٰ تَأْتِيَنَا آيَةٌ مِّمَّا تُرْسَلُ وَأُولَئِكَ يَرْسَلُ اللَّهُ إِلَهُهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [١٢٤].

الضمير في «جاءتهم» يعود على «أكابر مجريها». والضمير في «رسالته» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يُرِِدْ أَن يَهْتَدِيَ يَسْرِعْ سَعْدَةً لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ سَعْدَةً مَّسِيئًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَقُ فِي السَّمَاءِ﴾ [١٢٥].

الضميران في «يهديه، وصدرة الأولى» يعودان على لفظ «من» الأولى. والضميران في «يضله، وصدرة الثانية» يعودان على لفظ «من» الثانية.

* قوله تعالى: ﴿وَهَذَا صِرَاطٌ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ.

لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَرِثَتُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [١٢٦، ١٢٧].

الضامات في «لهم، وربهم، ووليهم» تعود على «قوم يذكرون» .
والضمير «هو» يعود على «رب» .

* قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَمَعَشَرَ الْجِنَّ قَدِ اسْتَكْبَرُوا مِنَ الْإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا آلَافًا مِّنَ الْأُمَّةِ وَكَلَّمْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُكْفَرُونَ فَأَلَّيْنَا أَنفُسَهُمْ فَأَنسُوا﴾ [١٢٨].

الضمير في «يحشرهم» راجع إلى «الثقلين» من الجن والإنس، كما هو واضح من مفهوم الآيات^(١).

والضمير في «أولياؤهم» يعود على «معشر الجن». والضمير في «فيها» يعود على «النار» .

* قوله تعالى: ﴿يَمَعَشَرَ الْجِنَّ وَالْإِنسِ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِكُمْ لِيَدْعُوَنَّكُمْ لِطَأْثُرِهِمْ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَيَقُولُوا سَوَاءٌ مَّا نَدْعُوا بِمَن دُونِكُمْ لَا يُؤْتِيهِمُ اللَّهُ مَوْلًى وَّهِيَ كَأَنَّهُمْ كَالْإِنسِ الَّذِينَ كَفَرُوا يَدْعُونَ أَشْجَارًا وَمَثَلَةً بِنَاسِهِمْ فَأَسْفَلُ السَّافِلِينَ﴾ [١٣٠].

الضامات في «عزتهم، وأنفسهم، وأنهم» تعود على «معشر الجن والإنس» .

* قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْفَرَىٰ بَطْلًا وَأَهْلًا عَدُوًّا﴾ [١٣١].

الضمير في «أهلها» يعود على «القرى» .

* قوله تعالى: ﴿قُلْ يَتُوبَ إِلَى اللَّهِ مَنْ يَشَاءُ لِيَمْسَخَ لِمَن يَشَاءُ مِنْكُمْ أَجْرًا وَسَوْفَ تَمْلِكُونَ مِنْ تِغَابِهِمْ وَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُرْتَبِدُونَ﴾ [١٣٥].

الضمير في «له» يعود على «لفظ من» .

والضمير في «أنه» ضمير شأن .

* قوله تعالى: ﴿رَجَعَلُوا إِلَىٰ مَا مِنَّا فَتَا مَن آتَيْنَاهُم مَّا يَشَاءُونَ﴾ [١٣٦].

فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِرِزْقِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَمَا يَصِيلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَمِيلُ إِلَىٰ شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٣٦﴾.

الضمائر في «زعمهم»، وشركائهم في الموضوعين «تعود على «الظالمون» في الآية [١٣٥] والمراد بهم الكفار^(١).

والضمير «هو» يعود على «ما» الثانية.

* قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ زُفِرَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ لِيُرَدُّوهُمْ وَلَيْسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرَّهُمْ وَمَا يُفْعَلُونَ﴾ [١٣٧].

الضمائر في «أولادهم»، وشركائهم، يردوهم، عليهم، دينهم» تعود على «كثير من المشركين».

والضمير في «فعلوه»، قيل: إنه عائد على «ما فعل الشركاء من التزيين أو الإرداء أو اللبس أو إلى جميع ذلك كله على إجراء الضمير المفرد مجرى اسم الإشارة، أي ما فعلوا ذلك^(٢). وقال أبو حيان: الظاهر عود الضمير على القتل؛ لأنه المصرح به والمحدث عنه^(٣)، وإنى أميل إلى ذلك. والضمير في «ذرهم» راجع على «الشركاء».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا هَذِهِ أَنعَمَةٌ وَحَرَتْ جِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَن نَّشَاءُ بِرِزْقِهِمْ وَأَنعَمَةٌ حُرِمَتْ لَظْهَرُهَا وَأَنعَمَةٌ لَا يُكْرَهُنَّ أَنعَمَةٌ عَلَیْهَا أَقْرَبُ مَلِيَّةٌ سَبَّغْتَهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [١٣٨].

الضمير في «يطعمها» يعود على «الأنعام» الأولى. والضمير في «ظهورها» يعود على «الأنعام» الثانية. والضمير في «عليها» يعود على

(١) تفسير السفي: ٣٥/٢.

(٢) الكشاف: ٧٠/٢، وروح المعاني: ٣٠/٨.

(٣) البحر: ٢٣٠/٤.

«الأنعام» الثالثة. والضميران في «زعمهم»، بجزئهم» يعودان على «الشركاء» في الآية [١٣٧]. والضمير في «عليه» يعود على «الله».

• قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا عَالِيَةٌ خَالِصَةٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَمُحَرَّمٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَإِنْ كَانَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَا لَا نَحْنُمُ بِهِمْ وَلَا يَرْجُوا لِقَاءَهُمْ أَلَيْسَ لِيَوْمِهِمْ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [١٣٩].

الضمير «هم» راجع على «الذكور والأزواج». والضميران في «بجزئهم»، و«وصفهم» راجعان على «الشركاء» في الآية [١٣٧]. والضمير في «أنه» يعود على «الله» في الآية [١٣٨].

• قوله تعالى: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ أَفَرَأَى عَلَى اللَّهِ كُفْرًا﴾ [١٤٠].

الضميران في «أولادهم»، و«رزقهم» يعودان على «الذين تنلوا أولادهم». • قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَصْنَافًا وَأَلْسِنَاتٍ أَلْسِنَاتٍ كَالرُّيُوتِ وَالزُّبُرِ وَالرَّيْحَانِ لَمَّا كُنْتُمْ فِيهَا تَتَخَبَّطُونَ وَكَانَ إِلَهُكُمُ اللَّهُ إِذْ أَنْتُمْ رِجَالٌ مُتَبَايِعِينَ بِأَرْحَامِكُمْ وَأَسْرَابٍ لَا تَصْبِحُ إِلَّا فِي رِعَابٍ﴾ [١٤١].

الضمير في «أكله» قيل: إنه عائد إلى «النخل» والزرع داخل حكمه؛ لكونه معطوفاً عليه^(١)، وقيل: إنه عائد على «الزرع» ويكون قد حذف حال النخل (مختلفاً) لدلالة هذه الحال عليها، والتقدير والنخل مختلفاً أكله والزرع مختلفاً أكله. ويحتمل أن يكون الحال مختصاً بالزرع: لأن أنواعه مختلفة الشكل جداً كالقمح والشعير والذرة والقطنية والسلت والعدس والجلبان والأرز وغير ذلك، بخلاف النخل، فإن الثمر لا يختلف شكله إلا بالصغر والكبر^(٢)، وإني أرجح ذلك؛ لأنه متفق مع الواقع.

(١) الكشاف: ٧٢/٢.

(٢) البحر: ٢٣٦/٤.

والضمان في «ثمره»، وحقه، وحصاده» تعود إلى كلمة «ذلك» المحذوفة، وهي مشار بها إلى كل ما تقدم، مما يمكن أن يوكل إذا أثمر وهو: النخل والزيتون والرمان^(١).

والضمير في «إنه» عائد على «الله» في الآية [١٤٠].

* قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَسَاتٌ مَّا كُنْتُمْ تُرِيدُونَ﴾ [١٤٢].
والضمير في «إنه» يعود على «الشیطان».

* قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نَبَّيْنَا لِلْإِنسَانِ إِذْ وَجَّهَ مِنَّا وَجْهَهُ أَنَّ يَنْتَهِبِ عَنَّا مِمَّا كُنَّا نُنزِلُ لَهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَيَّحَثُّ وَيَنْزِعُ مِنَ الْأَشْجَارِ وَأَعْلَىٰ السَّجَادِ مَا يُسَيِّئُ﴾ [١٤٣].

الضمير في «عليه» يعود على «ما» الموصولة المدغمة في «أم».

* قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْإِنسَانِ أُمَّةٌ أَلْمَنُوا بِآيَاتِنَا وَرَوَّعُوا بِهَا وُجُوهَهُمْ وَكَلَّمُوا بَشَرًا مِمَّنْ بَدَءَ لَهُمُ الْبَيِّنَاتِ﴾ [١٤٤].

الضمير في «عليه» يعود على «ما» الموصولة المدغمة في «أم».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أُعَذِّبُهُمْ فِي مَا كَفَرُوا وَلَٰكِنِّي أُعَذِّبُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ [١٤٥].

الضمير في «يطعمه» يعود على «مجرما».

والضمير في «إنه» يعود على «لحم خنزير».

والضمير في «به» يعود على «فسق».

* قوله تعالى: ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَجْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ كَمَا كُنْتُمْ تُكْفَرُونَ﴾ [١٤٦].

(١) راجع روح المعاني: ٢٠٨/٧، والبحر: ٤/٢٣٧.

اٰخْتَلَفَ بِمَظَلِّ ذٰلِكَ جَزَيْتَهُمْ بِغَيْبِهِمْ ﴿١٤٦﴾.

الضمائر في «عليهم، وجزيئناهم، وبغيبهم» تعود على «الذين هادوا».
والضميران في «شحومهما، وظهورهما» يعودان على «البقر والغنم».
* قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كَذَّبْتُمْ فَلَا تَزِيدُكُمْ دُرًّا رَحْمَةً وَرَبِّكُمْ لَا يُرِيدُ
بِأْسِكُمْ مِنَ الْقَوْرِ الْمُجْرِمِينَ﴾ [١٤٧].

الضمير في «بأسه» يعود على «رب».
* قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا
وَلَا حَرَمًا مِنْ بَيْنِنَا كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بِأْسَنَا قُلْ هَلْ
عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُنَا﴾ [١٤٨].

الضمير في «قبلهم» يعود على «الذين أشركوا».
والضمير في «تخرجوه» يعود على «علم».
* قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلُمْ شُهَدَاءُكُمْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا فَإِنْ
شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدُ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا
يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْدَبُون﴾ [١٥٠].

الضمير في «معهم» راجع إلى «شهداء».
والضميران «هم، وهم في ربهم» راجعان إلى «الذين كذبوا والذين لا
يؤمنون بالآخرة».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ تَكَلَّفُوا ثَمَلًا مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ،
سَيِّئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ مِمَّنْ تَرْتُفِكُمْ وَإِيْسَاهُمْ
وَلَا تُنْسَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلَا بَطْنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ
اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذٰلِكُمْ وَصَنَّمْ بِيَدِكُمْ لِقَوْلِهِمْ﴾ [١٥١].

الضمير في «به» يعود على «رب».
والضمير في «إياهم» يعود على «أولاد».
والضمير في «منها» يعود على «الفواحش».

«وذا» في «ذلكم» مشار به إلى جميع ما تقدمه في الآية، والضمير في «به» يعود على «ذا»^(١).

• قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَيْلِ وَالْيَتِيمَ الْيَقِظُ لَا تَكْلَفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصْنُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [١٥٢].

الضمير «هي» راجع على «التي».

والضمير في «أشده» راجع على «اليتيم».

والضمير في «وسعها» عائد على «نفسا». و«ذا» في «ذلكم» مشار به إلى جميع ما تقدمه في الآية، والضمير في «به» يعود على «ذا».

• قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا أَسْبَابَ نَفَرَكَ يَكْفُرُ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصْنُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [١٥٣].

الضمير في «فاتبعوه» يعود على «صراط».

والضمير في «سبيله» يعود على «الله» ويكون هنا التفات فياء المتكلم المراد بها «الله» تعالى، ثم أتى بضمير الغائب في «سبيله» على سبيل الالتفات من المتكلم في «صراطى» إلى الغيبة في «سبيله». والضمير في «به» يعود على «ذا» المشار به إلى ما تقدم عليه.

• قوله تعالى: ﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَىٰ الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّعَلَّهُمْ يَلْقَاءَ رَبَّهُمْ بِؤْمُونٍ﴾ [١٥٤].

الضميران في «العلم» و«ربهم» يعودان على مفهوم من الكلام وهو «بنو إسرائيل» المدلول عليهم بذكر موسى، عليه السلام، وإتياء الكتاب^(٢).

• قوله تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَأَتَّقُوا لَعَلَّكُمْ

(١) تفسير النسفي: ٤٠/٢.

(٢) روح المعاني: ٥٢/٨.

رُحْمُونَ ﴿١٥٥﴾.

الضميران في «أنزلناه، واتبعوه» راجع على «كتاب».
 * قوله تعالى: ﴿أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنزِلَ الْكِتَابُ عَلٰى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا
 عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَفَنَافِلِينَ﴾ [١٥٦].

الضمير في «دراستهم» يعود على معنى «طائفتين» فإن معناهما جمع.
 * قوله تعالى: ﴿أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ فَقَدْ
 جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِآيَاتِ اللَّهِ
 وَصَدَقَ عَنْهَا سَاجِدِينَ الَّذِينَ يَصْدُقُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَدَابِ بِمَا كَانُوا
 يَصْدُقُونَ﴾ [١٥٧].

الضمير في «منهم» راجع إلى معنى «طائفتين» في الآية [١٥٦].

والضمير في «عنها» راجع إلى «آيات الله».

* قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِ
 بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ
 أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ [١٥٨].

الضمير في «تأتيهم» راجع إلى «المخاطبين» في قوله: ﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ
 بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ وهم «كفار قريش»^(١).

والضميران في «إيمانها» في الموضعين راجع إلى «نفسا».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَقُوا فِيهِمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ فِي شَوْءٍ إِذًا
 أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [١٥٩].

الضمائر في «دينهم، ومنهم، وأمرهم، وينبئهم» تعود على «الذين».

* قوله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثَابِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْرَىٰ
 إِلَّا يَنْقَلِبُ وَهُمْ لَا يُظَلِّمُونَ﴾ [١٦٠].

الضمير في «له» يعود على لفظ «من».

(١) البحر: ٤/٢٥٧، وروح المعاني: ٨/٥٤.

والضمير في «أمثالها» يعود على «الحسنة».

والضمير في «مثلها» يعود على «السيئة».

والضمير «هم» يعود على كلا الفريقين: من جاء بالحسنة ومن جاء بالسيئة.

* قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. لَا شَرِيكَ لَهِ﴾ [١٦٢، ١٦٣].

الضمير في «له» راجع إلى «الله».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعْبُدُوا اللَّهَ أَيْنَ رَبُّنَا وَهُوَ رَبُّكُمْ كُلٌّ نَقِيسٌ إِلَّا عَلَىهَا وَلَا تُزَادُ وَازِدَةٌ وَزِدَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنشِرُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخَلِّفُونَ﴾ [١٦٤].

الضمير «هو» عائد إلى «الله».

والضمير في «عليها» راجع إلى «نفس».

والضمير في «فيه» راجع إلى «ما».

* قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَمَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ يُسَبِّحُكُمْ فِي مَا مَاءَنَنتُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَشَدِيدُ الرَّجِيمِ﴾ [١٦٥].

الضمير «هو» راجع إلى «رب» في الآية [١٦٤].

والضمير في «أنه» راجع إلى «رب» قبله.

* * *

مرجع الضمير في سورة الاعراف

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ﴿ كُنْتُ اَنْزِلُ اِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي سَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ
لِيُنذِرَ بِهِ وَيُذَكِّرَ لِلْمُؤْمِنِيْنَ ﴾ [٢].

الضميران في «منه، وبه» يعودان على «كتاب».

﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ اَتَّبِعُوا مَا اُنزِلَ اِلَيْكُمْ مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ
اَوْلِيَاءَ ﴾ [٣].

الضمير في «دونه» يعود على «رب».

﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَكَمْ مِّنْ قَرْيَةٍ اَهْلَكْنَاهَا فَمَا بَأْسًا بَيْنَا اَوْ هُمْ
قَابِلُونَ ﴾ [٤].

الضميران في «اهلكتناها، وجاءها» يعودان على معنى «كم»، وأنت
الضميرين لأن كم في المعنى قرى، وهنا مضافان محذوفان، والتقدير:
اهلكتنا أهلها فجاء أهلها.

والضمير «هم» يعود على «أهل» المحذوفة^(١).

﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ فَمَا كَانَ دَعْوَانَهُمْ اِذْ جَاءَهُمْ بِاْسًا اِلَّا اَنْ قَالُوْا اِنَّا كُنَّا
ظَالِمِيْنَ ﴾ [٥]:

الضميران في «دعواهم، وجاءهم» يعودان على «أهل» المحذوفة في
الآية [٤].

﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ فَلَنَنْتَقِلَنَّ الَّذِيْنَ اُرْسِلَ اِلَيْهِمْ وَلَنَسْتَلِكَ الْمُرْسَلِيْنَ ﴾ [٦].
الضمير في «إليهم» يعود على «الذين». يقول الزمخشري: ومعناه
فلنسالن المرسل إليهم وهم الأمم، يسألهم عما أجابوا عنه رسلهم كما
قال: ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُوْلُ مَاذَا اَجَبْتُمْ الْمُرْسَلِيْنَ ﴾ ويسأل المرسلين عما أجيبوا

(١) [إملاء ما من به الرحمن: ٢٦٨/١].

به، كما قال: ﴿يَوْمَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرَّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمْ؟﴾^(١).

* قوله تعالى: ﴿فَلَنَنْصَنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ﴾ [٧].

الضمير يعود على المرسل إليهم، والمرسلين^(٢).

* قوله تعالى: ﴿وَالْوَزْنَ بِوِزْنٍ الْحَقِّ فَذَنْ تَقَلَّتْ مُوزِنُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [٨].

الضمير في «موزينه» يعود على «الفظ من».

والضمير «هم» يعود على «معنى من».

* قوله تعالى: ﴿وَمَنْ حَفَّتْ مُوزِنُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ﴾ [٩].

الضمير في «موزينه» يعود على «الفظ من».

والضمير في «أنفسهم» يعود على «الذين».

* قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَى نَجْمَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعْيِشًا﴾ [١٠].

الضمير في «فيها» يعود على «الأرض».

* قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَى خَلْقْتَكُمْ ثُمَّ صَوَّرْتَكُمْ ثُمَّ قَلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ أَسْجُدُوا لِآدَمَ

فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ. قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِمَّنْ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُمْ مِنْ طِينٍ﴾ [١١، ١٢].

الضميران في «منه، وخلقته» يعودان على «آدم».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ فَاقْبِضْ بِهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا﴾ [١٣].

الضميران في «منها، وفيها» لم يتقدم لهما مرجع، فقيل: يعود على

الجنة، وكان إبليس من سكانها. وقال ابن عباس: كانوا في جنة عدن لا في

جنة الخلد، وخلق آدم من جنة عدن. وقيل: يعود على السماء التي هي

مكان المطيعين المتواضعين. وقيل: يعود على المنزلة والرتبة الشريفة التي

كان فيها في محل الاصطفاء والتقريب إلى محل الطرد والتعذيب.

(١) الكشاف: ٨٨/٢.

(٢) الكشاف: ٨٨/٢.

وقيل: يعود على زمرة الملائكة، أى أخرج من زمرة الملائكة المعززين، فإن الخروج من زمرةهم هبوط وأى هبوط^(١).

وانى أرجح عود هذين الضميرين (حيثما وقع فى القرآن الكريم على الجنة، وذلك لأمرين: الأمر الأول: هو كلام ابن عباس. الأمر الثانى: أن هذه القصة وردت فى سورة البقرة، وقد صرح فيها باسم الجنة، أما إبليس فورد مرة باسمه ومرة باسم الشيطان. يقول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا اِلَّا اِبٰٓلِيسَ اَنۡ وَّاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكٰفِرِيۡنَ . وَقُلْنَا يٰۤاٰدَمُ اسْكُنۡ اٰتَ وَاَزْوَاجَكَ الْجَنَّةَ وَلَا مِّنۡهَا رَجَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُوۡنَا مِنَ الظَّٰلِمِيۡنَ . فَاَزَلَهُمَا الشَّيْطٰنُ عَنْهَا فَاَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيْهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوۡا بَعْضُكُمۡ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمۡ فِي الْاَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَّعَ اِلٰكُمۡ حَيٰٓوًا . ويلاحظ ما فى آية [٢٧].

* قوله تعالى: ﴿قَالَ اَنْظِرْنِيۡ اِلٰك يَوْمٍ يُّبْعَثُوۡنَ . قَالَ اِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِيۡنَ . قَالَ وَمَا اَعْوَجَتۡنِيۡ لَاقِدَادًا لَّمۡ يَصِرْطٰكَ الْمُسْتَقِيۡمُ ثُمَّ لَاۤ اَتِيۡنَهُمۡرِيۡنَ بِيۡنَ اَيْدِيۡهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ اَيْمٰنِهِمْ وَعَنْ شَمٰٓئِلِهِمْ وَلَا يَجِدُوۡا اَكْثَرَهُمْ شٰكِرِيۡنَ . قَالَ اَتْرَجۡ مِيۡنَا مَدۡوۡمًا مَّتَّحُوۡرًا لَّئِنۡ نَّجَمَكَ يَتِمُّمَ لِآتٰنَاكَ حَتَّمٰ يَنۡكُمۡ اَجْمِيۡنَ﴾ [١٤ - ١٨].

قال أبو حيان فى البحر عند قوله تعالى: ﴿قَالَ اَنْظِرْنِيۡ اِلٰك يَوْمٍ يُّبْعَثُوۡنَ﴾: هذا يدل على إقراره بالبعث وعلمه بأن آدم سيكون له ذرية ونسل يعمرون الأرض، ثم يموتون، وأن منهم من ينظر فيكون طلبه الإنظار بأن يغويهم ويوسوس إليهم، فالضمير فى يبعثون عائد على ما دل عليه المعنى، إذ ليس فى اللفظ ما يعود عليه^(٢). إذن فالضمان فى الآتينهم، وأيديهم، وخلفهم، وإيمانهم، وشمائيلهم، وأكثرهم، ومنهم، تعود على ما دل عليه المعنى أيضاً، وهو آدم وذريته.

(١) الكشاف: ٩٠/٢، والبحر: ٢٧٤/٤، وروح المعاني: ٧٨/٨.

(٢) البقرة: ٣٤-٣٦.

(٣) البحر: ٢٧٤/٤.

والضمير في «منها» يعود على «الجنة» كما رجحت سابقاً.

* قوله تعالى: ﴿وَوَكَّادُمْ اَسْكُنُا اَنْتَ وَرَوْحِكَ الْجَنَّةَ لَكُلًّا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِيْنَ . فَوَسَّوَسَ لِمَا الشَّيْطَانُ يُلْبِسِيْ لِمَا بَا وُورِيْ عَنِّيْمَا مِنْ سَوَاءٍ بَيْنَهُمَا وَقَالَ مَا نَهَيْكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ اِلَّا اَنْ تَكُوْنَا مَلَكَئِيْمًا اَوْ تَكُوْنَا مِنَ الْخَالِدِيْنَ . وَقَاسَمْتُهُمَا اِنِّيْ لَكُمَا لِيْنِ الْغَيْبِيْنَ . فَذَلَمْتُهُمَا بِرُؤُوْفِنَا ذَاكَ الشَّجَرَةَ بَدَتْ لِمَا سَوَاءٍ بَيْنَهُمَا وَطَيْفًا بِخُصُفَانٍ عَلَيْهِمَا مِنْ رَوْقِ الْجَنَّةِ وَادَّبْتُهُمَا رِيْبَهُمَا اَوْرَ اَنْهَيْكُمَا عَنْ يَدِكُمَا الشَّجَرَةَ وَقُلْ لَكُمَا اِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِيْنٌ﴾ [١٩ - ٢٢].

الضمائر في «لهما» في المواضع الثلاثة، «وعنهما، وسواتهما في الموضوعين، وقاسمتهما، ودلاهما، وناداها، وربهما» تعود على «آدم وزوجه».

الضمير في «عليهما» يعود على «آدم وزوجه» كبقية الضمائر، ويكون في الكلام مضاف محذوف، والتقدير: على سواتهما أو على بدنهما، وقيل: يعود على سواتهما^(١).

وقال أبو حيان: والأولى أن يعود الضمير في «عليهما» على عورتها، لأنه قيل: يخصفان على سواتهما من ورق الجنة، وعاد بضمير الاثنين؛ لأن الجمع يراد به اثنان، ولا يجوز أن يعود الضمير على آدم وحواء؛ لأنه تقرر في علم العربية أنه لا يتعدى فعل الظاهر والمضمر المتصل المنصوب لفظاً أو محلاً في غير باب ظن وفقد وعلم ووجد لا يجوز زيد ضربه ولا ضربه زيد ولا زيد مر به زيد، فلو جعلنا الضمير في عليهما عائداً على آدم وحواء، للزم من ذلك تعدى يخصف إلى الضمير المنصوب محلاً، وقد رفع الضمير المتصل وهو الألف في يخصفان، فإن أخذ ذلك على حذف مضاف مراد جاز ذلك وتقديره يخصفان على بدنهما^(٢).

(١) روح المعاني: ٨٨/٨.

(٢) البحر: ٤/٢٨٠.

﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ قَالَ أَهْبَطُوا بِمَنكُرٍ لِّمَن يَعْنِي عَدُوٌّ وَلَكِنَّ فِي الْأَرْضِ مُسَمَّرًا وَمَتَّعَ إِنْ جِئْتُمْ. قَالَ فِيهَا نَحْيُونَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَفِيهَا نُخْرَجُونَ ﴾ [٢٤، ٢٥].

الضمائر في «فيها في الموضعين، ومنها» تعود على «الأرض».

﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ بَنِيَّ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُوْزَى سَوَآتِكُمْ وَرِثًا وَلِبَاسَ الْفَقْرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ [٢٦].

الضمير في «لعلهم» يعود على «بنى آدم»، ويكون ذلك من باب الالتفات بعد الخطاب في قوله: ﴿ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ ﴾.

﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ بَنِيَّ آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسًا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّكُمْ بَرْتَكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرْتَهُمْ إِنَّمَا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [٢٧].

الضمائر في «عنهما، ولباسهما، ويريهما، وسواتهما» تعود على «أبوى بنى آدم».

والضمائر في «أنه، وهو، وقبيله» ترجع إلى «الشیطان».

والضمير في «ترونهم» يعود على «الشیطان وقبيله».

﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا قَالُوا فَجِئْنَا فَأَنزَلْنَا عَلَىٰ آبَائِنَا اللَّهُ آمْرًا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَنْتَقُولُونَ عَلَىٰ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [٢٨].

الضميران في «عليها، وبها» يعودان على «الفاحشة».

﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ قُلْ أَسْرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الْإِيقِينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ [٢٩].

الضميران في «ادعوه»، وله» يعودان على «رب».

﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴾ [٣٠].

الضمائر في «عليهم، وإنهم في الموضعين» تعود على «الفريق الذي حق عليهم الضلالة».

* قوله تعالى: ﴿يَنْهَىٰ مَادَمَ حُدُوا زَيْتَكَ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [٣١].

الضمير في «أنه» يعود على «الله» في الآية [٣٠]، أو على «رب» في الآية [٢٩]، وهذا أفضل، فيكون الله تعالى أمر بأن يقيموا وجوههم، ويأخذوا زيتهم عند كل مسجد.

* قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ. وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [٣٢].

الضمير في «عباده» يعود على «الله». والضمير «هي» يعود على مجموع الزينة والطيبات، وأعاد الضمير عليها بصيغة المفرد المؤنث؛ لأنه مؤنث غير عاقل.

* قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَلَغَ وَالْإِنَّمِ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا﴾ [٣٣].

الضمير في «منها» يعود على «الفواحش». والضمير في «به» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أُمَّةٌ قَدْ جَاءَ لَهَا لَعْنَةٌ وَأَمَّا إِلَهُكُمْ فَلَا يَشْفَعُ عِنْدَهُمْ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [٣٤].

مرجع الضميرين في «عليهم، وهو» هو «معنى من».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [٣٦].

مرجع الضمير في «عنها» هو «الآيات». ومرجع الضمير في «فيها» هو «النار».

* قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَٰئِكَ يَتْلَوْنَ نَجْمَهُمْ فِي النَّارِ كَذِبًا إِنَّهُمْ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ لِنَارِ نَارًا كَذِبًا أَوْ يَدْعُونَ بِأَسْمَاءٍ مَا كَانُوا يَدْعُونَ بِهَا مِن دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَهُمْ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ قَالُوا كَفَرُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ﴾ [٣٧].

مرجع الضمير في «آياته» هو «الله».

ومرجع الضمائر في «ينالهم»، ونصيبهم، وجاءتهم، ويتوفونهم، وأنفسهم، وأنهم» هو «معنى من» في «من افترى على الله كذبا».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أَسْرٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَمَنَّا أُخْتَبَأَ حَوْرٌ إِذَا أَدَارَكُوا فِيهَا جَيْمًا قَالَتْ أَخْرَجْنَاهُ لِأَوْلَادِهِمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَصْلَحْنَا فَخَرَبْنَاهُمْ عَذَابًا صَمْفًا بَيْنَ النَّارِ﴾ [٣٨].

الضمير في «أختها» عائد على «أمة».

والضمير في «فيها» عائد على «النار».

والضميران في «أخراهم»، وأولاهم» راجعان على «الأمم».

والضمير في «فأتهم» راجع إلى «أولى الأمم» على المعنى؛ لأن معناها

جمع.

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ أُولَدْنَاهُ لِأَخْرَجْنَاهُ فَمَا كَانَتْ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ

فَضْلٍ﴾ [٣٩].

الضميران في «أولاهم»، وأخراهم» راجعان إلى «الأمم».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا نَفْعَ لَهُمْ آلُوهُمْ

السَّمَاوَاتِ﴾ [٤٠].

الضمير في «عنها» راجع إلى «آيات».

والضمير في «لهم» راجع إلى «الذين كذبوا».

* قوله تعالى: ﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ يَهَادٌ وَمِنْ قَوْعِهِمْ غَوَاشٍ﴾ [٤١].

الضميران في «لهم»، وقوعهم» راجعان إلى «الذين كذبوا».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نَكْفُفْ نَفْسًا إِلَّا

بِسْمِهَا أُولَئِكَ مَحَصَبُ الْبَنِيَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [٤٢].

الضمير في «وسمعا» يعود على «نفسا».

والضمير «هم» يعود على «الذين آمنوا».

والضمير في «فيها» يعود على «الجنة».

* قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلِيٍّ فِجْرِيٍّ مِنْ تَحْيِيمِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا لِمَ نَحْمَدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءتْ رَسُولَنَا رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَتُودَعُونَ أَنْ تُنكِرُوا الْبَيْتَ أَوْرَثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَمْسُكُونَ﴾ [٤٣].

الضمير في «صدورهم، وتحتهم» عائدان إلى «الذين آمنوا» في الآية [٤٢].

والضمير في «أورثتموها» عائداً إلى «الجنة».

* قوله تعالى: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبَّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ يُبَيِّنُ لَكُمْ اللَّهُ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [٤٤].

الضمير في «بينهم» راجع إلى «أفراد الفريقين»، أصحاب النار وأصحاب الجنة^(١).

* قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ﴾ [٤٥].

الضمير في «يبغونها» عائداً على «سبيل الله». والضمير «هم» يعود على «الظالمين».

* قوله تعالى: ﴿وَبَيْنَهُمَا جَبَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَرْعُونَ كَلِمًا يُبَيِّنُكُمْ وَقَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَمُوا عَلَيْكُمْ لَمَّا بَدَّخُوا وَمَنْ يَطْمَعُونَ﴾ [٤٦].

الضمير في «بينهما» قبل: إنه راجع إلى «الجنة والنار»، وقيل: هو راجع إلى «الفريقين» أصحاب الجنة وأصحاب النار، وإني أرجح الثاني؛ لأن الآية بعدها تتحدث عن «رجال الأعراف» وعن أصحاب الجنة وأصحاب النار، فناسب قوله تعالى: ﴿يَرْعُونَ كَلِمًا يُبَيِّنُكُمْ﴾.

والضمير في «بسيماهم» راجع على «كلا».

والضمير في «يدخلوها» عائد إلى «الجنة».

والضمير «هم» عائد إلى «رجال» وهم أصحاب الأعراف.

« قوله تعالى: ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ إِلَيْهَا أَحْزَبَ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [٤٧].

الضمير في «أبصارهم» راجع إلى «أصحاب الأعراف».

« قوله تعالى: ﴿وَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَعْرَافِ بِمَا لَا يَرْفِقُونَهُمْ بِسْمِئِهِمْ قَالُوا مَا أَفْقَى عَنْكُمْ جَعَلَكُمْ وَمَا كُنْتُمْ فَتَتَكَبَّرُونَ ﴾ [٤٨].

الضميران في «يعرفونهم، وبسيماهم» عائدان إلى «رجال».

« قوله تعالى: ﴿وَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَعْرَافِ أَنَّ أَيْضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [٥٠].

مرجع الضمير في «حرمهما» راجع إلى «الماء وما رزقكم الله».

« قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَيْسَ وَعْرَتُهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا قَالِيزَوْمَ نَسْنَهُتُمْ كَمَا سُوُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا ﴾ [٥١].

مرجع الضمائر في «دينهم، وغرتهم، ونسأهم، ويومهم» هو «الكافرين» في الآية [٥٠].

« قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْتَهُمْ بِكِتَابٍ فَصَلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْوٍ ﴾ [٥٢].

مرجع الضمير في «جئناهم» هو «الكافرين» في الآية [٥٠].

ومرجع الضمير في «فصلناه» هو «كتاب».

« قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ الَّذِينَ سُوءُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلًا مِنَّا بِالْحَقِّ فَمَنْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَيْرُوا أَنفُسَهُمْ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ [٥٣].

مرجع الضمائر في «تأويله في الموضعين، ونسوه» هو «الكتاب» في الآية [٥٢].

ومرجع الضميرين في «أنفسهم، وعنهم» هو «الذين نسوه».

﴿قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ رَبُّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُبْدِي أَلْبَانَ النَّهَارِ يَطْلُبُهُ حِينًا وَاللَّيْلَ وَالْقَمَرَ وَالشُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَلْحَادُ﴾ [٥٤].

مرجع الضمير في «يطلبه» هو «النهار» ومرجع الضمير في «أمره، وله» هو «الله».

﴿قوله تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُنْتَدِبِينَ﴾ [٥٥].

مرجع الضمير في «أنه» هو «رب».

﴿قوله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [٥٦].

مرجع الضمير في «إصلاحها» هو «الأرض».

ومرجع الضمير في «ادعوه» هو «رب» في الآية [٥٥].

﴿قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَّتْ سَحَابًا بِقَالَا سُقْنَاهُ لِيَكُو مِمَّنْ يَشَاءُ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ [٥٧].

مرجع الضمير «هو» والضمير في «رحمته» هو «الله» في الآية [٥٦].

ومرجع الضمير في «سقناه» هو «السحاب».

ومرجع الضمير في «به» هو «السحاب»، وتكون الباء سببية، وقيل: هو «بلد» فتكون الباء ظرفية، ويكون الضمير عائد على أقرب مذكور^(١)، وإني أميل إلى عوده إلى السحاب، فالحديث عن كون الماء سبب في الحياة أكثر من الحديث عن مكان نزول الماء.

ومرجع الضمير في «به» الثاني هو «الماء» وقد حدث فيه الخلاف

السابق، وإني أرجح عوده على «الماء» لما ذكرت في الأول.

* قوله تعالى: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾ [٥٨].

مرجع الضميرين في «نباته، وربّه» هو «البلد».

* قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [٥٩].

مرجع الضمير في «قومه» هو «نوح».

ومرجع الضمير في «غيره» هو «الله».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرُّكَ فِي سَلْبِلٍ مُّبِينٍ﴾ [٦٠].

مرجع الضمير في «قومه» هو «نوح» في الآية [٥٩].

* قوله تعالى: ﴿كَذَّبُوهُ فَأَخْبَتْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ﴾ [٦٤].

مرجع الضمير في «كذبوه، وأنجيناها، ومعه» هو «نوح» في الآية [٥٩].

ومرجع الضمير في «أنهم» هو «الذين كذبوا».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُودًا قَالَ يَبْقَرُونَ آعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [٦٥].

مرجع الضمير في «أخاهم» هو «معنى عاد» لأن معناها جمع.

ومرجع الضمير في «غيره» هو «الله».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرُّكَ فِي سَفَاهَةٍ﴾ [٦٦].

مرجع الضمير في «قومه» هو «هود» في الآية [٦٥].

* قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحَدُّهُ﴾ [٧٠].

مرجع الضمير في «وحده» هو «الله».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَعَصَبٌ أُتَّجِدُونَ بِهِ

فِتْ أَسْمَاءُ سَبَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَمَا بَأْسُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ﴾ [٧١].

مرجع الضميرين في «سميتموها، وبها» هو «أسماء».

« قوله تعالى: ﴿فَأَخْبَتْنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [٧٢].

الضميران في «أخبتنا، ومعه» عائدان على «هود» في الآية [٦٥].

« قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنَّهُمْ صَالِحٌ قَالَ يَنْتَوِرُوا عِبَادًا لِلَّهِ مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَ نَصْرُكُمْ بِنَجْوَةِ رَبِّكُم هُنَالِكَ نَادَاَهُ اللَّهُ لَكُمْ آيَةً فَذَرُّوها تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا يَسُورًا﴾ [٧٣].

الضمير في «أخاهم» راجع إلى «معنى نهود» لأن معناها جمع.

والضمير في «غيره» راجع إلى «الله».

والضميران في «ذروها، وتمسوها» يعودان على «ناقة الله».

« قوله تعالى: ﴿وَأذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ عَاوِ وَوَدَّأَكُم فِي

الْأَرْضِ تَتَّبِعُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا﴾ [٧٤].

الضمير في «سهولها» راجع إلى «الأرض».

« قوله تعالى: ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُوا

لِمَن آمَنَ مِنْهُمْ أَتْمَلُونَ أُنك صَالِحًا مَّرْسَلٌ مِن رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ [٧٥].

الضميران في «قومه، وربه» يعودان على «صالح» في الآية [٧٣].

والضمير في «منهم» يعود على «قوم».

والضمير في «به» عائد على «ما».

« قوله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ

كافِرُونَ﴾ [٧٦].

الضمير في «به» يعود على «الذي».

« قوله تعالى: ﴿فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَن أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾ [٧٧].

الضمير في «ربهم» يعود على «الذين استكبروا» من قوم صالح.

« قوله تعالى: ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الرِّجْفَ فَأَضَبَهُوا فِي أَعْيُنِهِمْ جَحْشِينَ قَتُولًا

عَنَّهُمْ ﴿٧٨، ٧٩﴾.

الضمائر في «أخذتهم، ودارهم، وعنهم» تعود على «الذين استكبروا» من قوم صالح.

﴿قوله تعالى: ﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحْوَجَ مِنْكَ الْغَالِيِينَ﴾ [٨٠].

الضمير في «قومه» يعود على «لوط».

والضمير في «بها» يعود على «الفاحشة».

﴿قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ بِنَظَرُونَ﴾ [٨٢].

الضمير في «قومه» يعود على «لوط» في الآية [٨٠].

والضميران في «أخرجوهم، وأنهم» يعودان إلى «لوط والذين آمنوا معه»^(١).

وقال الفراء: إنه لوط وابنتاه^(٢).

﴿قوله تعالى: ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [٨٣].

الضمائر في «أنجيناها، وأهله، وامراته» تعود على «لوط».

﴿قوله تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا قَانظِرًا كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ [٨٤].

الضمير في «عليهم» يعود على «الغابرين» وهم «قوم لوط».

﴿قوله تعالى: ﴿وَلِإِن مِّنْ مَّنزِلَةٍ أَنَاهُمْ شُعْبَابًا قَالَ يَنْفَوِرُ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [٨٥].

(١) تفسير السفي: ٦٣/٢.

(٢) معاني القرآن: ٣٨٥/١.

الضمير فى «أخاهم» يعود على «معى مدين» لأن معناها جمع .
والضمير فى «غيره» يعود على «الله» .

والضمير فى «إصلاحها» يعود على «الأرض» .

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ
اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِ وَتَبْغُؤْنَهَا بَغْوًا﴾ [٨٦] .

الضمير فى «به» يعود على «الله» . والضمير فى «تبغونها» تعود على
«سبيل الله» .

* قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ طَآئِفَةٌ مِّنْكُمْ ءَامَنُوا بِآيَاتِنَا وَأُزْمِئْتُ بِهِمْ
وَطَآئِفَةٌ لَّا يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ [٨٧] .
الضمير فى «به» يعود على «الذى» .

والضمير «هو» يعود على «الله» .

* قوله تعالى: ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ بِشَيْبٍ﴾
[٨٨] .

الضمير فى «قومه» يعود على شعيب فى الآية [٨٥] .

* قوله تعالى: ﴿قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ جَعَلْنَا اللَّهَ
رَبَّنَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يُشَاءَ اللَّهُ رَبَّنَا﴾ [٨٩] .

الضميران فى «منها، وفيها» يعودان على «الملءة» .

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِن قَوْمِهِ لِيَنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِذْ كَفَرْنَا
لَاخِرُونَ﴾ [٩٠] .

الضمير فى «قومه» يعود على «شعيب» فى الآية [٨٨] .

* قوله تعالى: ﴿فَأَخَذْتُمُ الرِّجْفَ فَاصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَنُودًا﴾ [٩١] .

الضميران فى «أخذتهم، ودارهم» يعودان على «الذين كفروا» من قوم

شعيب .

* قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا

كَايُوا هُمْ الْخَيْرِيَّةَ . فَنَوَّلْ عَنْهُمْ ﴿ [٩٢ ، ٩٣] .

الضمير في «فيها» يعود على «الدار» في الآية ﴿٩١﴾ .

والضمير «هم» والضمير في «عنهم» يعودان على «الذين كذبوا شعبيًا» .

* قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالصَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّحُونَ ﴾ [٩٤] .

الضمير في «أهلها» راجع على «قرية» .

والضمير في «لعلهم» راجع إلى «أهل» .

* قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ بَدَلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْمَسَّةَ حَتَّىٰ عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آيَاتُنَا الْقُرْآنَ وَالصَّرَّاءَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِنِقَّةٍ لَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [٩٥] .

الضميران في «أخذناهم» وهم «أهل القرى» .

* قوله تعالى: ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بِيَنَّاتِهِمْ ﴾ [٩٦] .

الضميران في «يأتيهم» وهم «أهل القرى» .

* قوله تعالى: ﴿ أَوَ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا شُحَّىٰ وَهُمْ يَلْمِزُونَ ﴾ [٩٨] .

الضميران في «يأتيهم» وهم «أهل القرى» .

* قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ أَهْلِهَا أَن لَّو شَاءَ أَصْبَحْتُمْ بَذُولِيهِمْ وَنَطَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [١٠٠] .

الضمير في «أهلها» راجع إلى «الأرض» .

الضمائر في «أصباهم» و«ذنوبهم» و«قلوبهم» وهم «تعود على» الذين يرثون الأرض» .

* قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ الْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِهَا كَذِبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ﴾ [١٠١] .

الضمير في «أبائها» يعود على «القرى».

أما الضميران في «جاءتهم، ورسلمهم» فإني أرى أنهما يعودان على مضاف إليه محذوف قبلهما، والتقدير: أبناء أهلها؟؟.

* قوله تعالى: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفُتْرِينَ﴾ [١٠٢].

الضميران في «أكثرهم، في الموضعين» راجعان إلى «أهل القرى السابق ذكرهم» الذي يدل عليهم قوله تعالى: ﴿تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا﴾. * قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَيْنِهِمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا﴾ [١٠٣].

الضمير في «بعدهم» يعود على «الرسول» في الآية [١٠١].

والضمير في «ملئه» يعود على «فرعون». والضمير في «بها» تعود على «الآيات».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَى يُفْرَعُونَ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ. حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَاتٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. قَالَ إِنْ كُنْتَ مِنْ أَتَابِقِ آيَاتِنَا فَآتِنَا بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِينَ. فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ﴾ [١٠٤ - ١٠٧].

الضمير في «بها» يعود على «آية».

والضمير في «عصاه» عائد على «موسى».

والضمير «هي» يعود على «العصا».

* قوله تعالى: ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَعِشَةٌ لِلنَّظِيرِينَ﴾ [١٠٨].

الضمير في «يده» يعود على «موسى». والضمير «هي» يعود على «اليد».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ. يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَأَصْبَحَ نَارُوتًا. قَالُوا آتِنَاهُ وَأَخَاهُ﴾ [١٠٩ - ١١١].

الضميران في «أرجه، وأجاه» يعودان على «هذا» وهو موسى عليه السلام.

* قوله تعالى: ﴿قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَبُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَأَنزَلَهُمْ﴾ [١١٦].

الضميران في «استرهبوهم» يعود على «الناس».

* قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَن آتِنَا عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ [١١٧].

الضمير «هي» يعود على «العصا».

* قوله تعالى: ﴿قَالُوا ءَأَمَّنَّا بِرَبِّ الْمَلَكِينَ . رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ . قَالَ فِرْعَوْنُ ءَأَمَّنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ ءَأَذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَكُفْرٌ فَكَّرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [١٢١ - ١٢٣].

الضمير في «به» عائد على «رب العالمين». والضمير في «مكرتموه» عائد على «المكر».

والضميران في «منها، وأهلها» عائدان على «المدينة».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَنُذِرْ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذُرْكُمُ الْهَمَّكَ قَالَ سَنَقْبَلُ أَبْنَاءَهُمْ وَسَنَتَّوِمُهُمْ بِنِسَاءِهِمْ وَإِنَّا لَفَوْقَهُم قَاهِرُونَ﴾ [١٢٧].

الضمير في «قومه» راجع إلى «موسى».

والضمائر في «أبنائهم، ونساءهم، وفوقهم» تعود على «موسى وقومه».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْعَبُونَا بِإِلَهِ وَأَصِيرُوا إِلَىٰ الْأَرْضِ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [١٢٨].

الضمير في «قومه» يعود على «موسى». والضمير في «يورثها» يعود على «الأرض».

والضمير فى «عباده» يعود على «الله».

«قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقِصَ مِنَ الشَّرَائِبِ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ. وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَن مَّعَهُ أَلَّا إِنَّمَا طَلَيْتُهُمْ عِندَ اللَّهِ وَلَكِن كَذَّبُوهُمْ لَا يَمْلِكُونَ . وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتَانَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ . فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالذَّمَ أَيْنَئِذٍ مُّفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكَبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ . وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَمْشَى آدَمُ بِنَا رَبَّنَا عِندَكَ لِيَن كَسَفَتْ عَنَّا الرِّجْزَ لِنُؤْمِنَ لَكَ وَلَتُرْسِلَنَّ مَعَك بَنِي إِسْرَائِيلَ . فَلَمَّا كَسَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِذْ أَجَلُ لَهُمْ بَلِّغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ . فَأَنْتَقْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا حَمِيلِينَ﴾ [١٣٠ - ١٣٦].

الضمائر فى «العلم»، و«جاءتهم»، و«تصبهم»، و«طائرهم»، و«أكرهم»، و«عليهم» فى الموضوعين، و«عنهم»، و«هم فى الموضوعين»، و«بينهم»، و«أغرقناهم»، و«أنهم» تعود على «آل فرعون».

والضمير فى «معه» يعود على «موسى».

والضمير فى «به» راجع إلى لفظ «مهما»، و«مه» أصلها ما الشرطية، زيدت عليها ما كما زيدت فى قوله: «إما يأتينكم»^(١) ثم أبدلت الألف الأولى هاء لثلا تتوالى كلمتان بلفظ واحد .

والضمير فى «بها» راجع إلى «معنى مهما» لأن معناها مؤنث فهى بمعنى آية^(٢).

والضمير فى «بالغوه» راجع إلى «أجل» . والضمير فى «عنها» راجع على «آيات».

(١) البقرة: ٣٨.

(٢) تفسير النسفى: ٧٢/٢.

* قوله تعالى: ﴿وَأُزِّنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَمُّونَ مَشْرِكَ الْأَرْضِ وَمَعْرِبَهَا الَّتِي بَنَرْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَرْنَا مَا كَانُوا يَتَّصِعُونَ فَرَعَوْتُمْ وَقَوْمَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ [١٣٧].

الضميران في «مغاربها، وفيها» يعودان على «الأرض».

والضمير في «قومه» يعود على «فرعون».

* قوله تعالى: ﴿وَجَوَّزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَمْكُونُونَ عَلَىٰ أَسْنَانِهِمْ قَالُوا قَالُوا يَمُوسَىٰ أَجْمَلُ لَنَا إِنَّهَا كَمَا لَمْ يَأْتِ الْإِهَةُ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ يَجْهَلُونَ. إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَّبِعُونَ مَا هُمْ فِيهِ وَيَطْلُبُوا مَا كَانُوا يُعْمَلُونَ﴾ [١٣٨، ١٣٩].

الضميران في «لهم في الموضعين» يعودان على «القوم الذين يعكفون على عبادة الأصنام».

والضمير «هم» راجع على «هؤلاء».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ أَغَيَّرَ اللَّهُ أَنْبِيَاءَكُمْ إِنَّهَا وَهْوِ

الْمَلَكِيَّةِ﴾ [١٤٠].

الضمير «هو» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْنَةٍ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَزْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ خَلْفِي فِي قَوْمِي﴾ [١٤٢].

الضمير في «أتمناها» راجع على «ثلاثين». والضمير في «ربه» يعود

على «موسى» الأولى.

والضمير في «أخيه» راجع على «موسى» الثانية.

* قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِيَمِيزَنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرِيكَ وَلَكِنْ نُنظِرُكَ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ نَرِيكَ فَلَمَّا جَعَلْنَا رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ سُوقًا﴾ [١٤٣].

الضمائر في «كلمة، وربه في الموضعين» تعود إلى «موسى».

والضميران في «مكانه، وجعله» يعودان على «الجبل».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ يَتُومِنُونَ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلِمَاتِي فَخُذْ مَا آتَيْنَاكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ. وَكَتَبْنَا لَهُمُ فِي الْأَلْوَابِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُر قَوْمَكَ بِأَخْذِهَا بِأَحْسَنِهَا﴾ [١٤٤، ١٤٥].
الضمير في «إنه» يعود على «موسى».

والضمير في «خذها» قيل: إنه يعود على «الألواح» على إضمار فقلنا، وقيل: على «كل شيء»؛ لأنها في معنى الأشياء، وقيل: يعود على «الرسالات»، وقيل: على «التوراة»^(١).

وإني أرجح عوده على «الألواح» لأنه مرجع صريح.
والضمير في «أحسنها» أي أحسن أجزائها أو أحسن ما اشتملت عليه، وأرجح عوده أيضًا على «الألواح» لما ذكرت.

* قوله تعالى: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْا كُفْلًا مَّآيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِن يَرَوْا سَيْدًا رَّشْدًا لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا سَيْدًا غَنِيًّا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾ [١٤٦].

الضمير في «بها» أرى أنه يعود على «كل آية» ويكون «كل» اكتسبت التانيث من «آية» مثل «قطعت بعض أصابعه».

والضمير في «يتخذوه» الأولى يعود على «سبيل الرشد».

والضمير في «يتخذوه» الثانية يعود على «سبيل الغنى».

والضمير في «عنها» يعود على «آيات».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِئِكَ الْأَخْرَجَ حَتَمْتُ أَعْمَالَهُمْ﴾ [١٤٧].

الضمير في «أعمالهم» يعود على «الذين كذبوا».

* قوله تعالى: ﴿وَأَتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَدْوِهِمْ مِنْ جُلَيْدِهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُمْ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ﴾ [١٤٨].

الضمير في «بعده» يعود على «موسى».

والضمائر في «حليهم، وركلمهم، ويهديهم» تعود على «قوم موسى».

والضمائر في «له، وأنه، واتخذوه» تعود على «العجل».

* قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [١٤٩].

الضميران في «أيديهم، وأنهم» يعودان على «قوم موسى» في الآية [١٤٨].

* قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَيْفًا قَالَ لِنِسَاءِ خَلْفَتَايَ مِنْ بَدْيٍ أَعْطَيْتُهُنَّ أَنْسَاءَ رَبِّيكنَّ وَأَلْقَى الْأَلْوَابَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ﴾ [١٥٠].

الضمائر في «قومه، وأخيه، وإليه» تعود إلى «موسى».

والضمير في «يجر» يعود إلى «أخيه».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيِّئًا لَّهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [١٥٢].

الضميران في «بنالهم، وربهم» يعودان على «الذين اتخذوا العجل».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَدْوِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَدْوِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [١٥٣].

الضميران في «بعدها في الموضعين» يعودان على «السيئات».

* قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَابَ وَفِي نُحُوتِهَا

هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ [١٥٤].

والضميران «هم، وفي ربهم» يعودان على «الذين».

* قوله تعالى: ﴿وَأَخْبَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ

الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلِ وَارِسْ أَهْلِكْنَا بِمَا فَعَلَ الشُّفَهَاءُ مِنَّا إِن هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن شَاءَ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ ﴿١٥٥﴾ .

الضميران في «أخذتهم، وأهلكتهم» يعودان على «سبعين رجلاً»
والضميران «هي، وفي بها» يعودان على «فتنة» .

* قوله تعالى: ﴿رَأَيْتُمْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُنَا
إِلَيْكُمْ قَالَ عَذَابٌ أُصِيبُ بِهِ مَن أَشَاءُ وَرَحْمَةٌ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَأَخَذْنَا
بِالَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ .

الضمير في «به» عائد على «العذاب» .

والضمير في «بها» يعود على «الرحمة» .

والضمير في «هم» يعود على «الذين» .

* قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوزًا
عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ
لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي
كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ
أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ .

مرجع الضمائر في «عندهم، ويأمرهم، وينهاهم، ولهم، وعليهم» في
الموضوعين، و«عنهم، وإصرهم» هو «الذين يتبعون الرسول» .

ومرجع الضمائر في «يجلدونه، وبه، وعزروه، ونصروه، ومعه» هو
«الرسول» .

ومرجع الضمير «هم» هو «الذين آمنوا به» .

* قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَاتٍ لِّئَلَّا تُكْفَرَ
بِالَّذِينَ كَفَرُوا لَئِن لَّمْ يَظْهَرُوا عَلَيْنَا لِيُظْهِرُوا مَا فِي الْبُطُونِ ﴿١٥٨﴾ .

مرجع الضميرين في «له، وهو» هو «لفظ الجلالة الأول» .

ومرجع الضمير في «رسوله» هو «لفظ الجلالة الثاني».

ومرجع الضمير في «اتبعوه» هو «الرسول».

* قوله تعالى: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَبْدُلُونَ﴾ [١٥٩].

مرجع الضمير في «به» هو «الحق».

* قوله تعالى: ﴿وَقَطَعْنَاهُمْ أَثَرَهُمْ أَثَرًا وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ يَضُرِبَ بِصَكَكَ الْعَجْرَ فَأَنْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرِبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَّ وَأَزَلْنَا عَنْهُمْ آلِهَتَهُمْ وَالشَّلَاقِئَ كُلَّوًا مِنْ طَبِئَتِ مَا رَزَقْنَاهُمْ وَمَا ظَلَمُوا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [١٦٠].

مرجع الضمير في «قطعناهم» هو «قوم موسى» في الآية [١٥٩].

ومرجع الضميرين في «استسقاها، قومه» هو «موسى».

* قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ الشُّرُوكِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [١٦٥].

* قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا عَزَا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [١٦٦].

الضمير في «الهم» يعود على الذين ظلموا من أهل القرية^(١).

* قوله تعالى: ﴿وَأَيُّ نَادَاتٍ رَبِّكَ لَبَّاتُنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْوَيْسَتِ مَنْ يُسْأَلُهُمْ سُؤَالَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَشَدِيدُ الرَّجِيمِ﴾ [١٦٧].

الضمير في «عليهم» راجع إلى «اليهود»، وعليه الجمهور^(٢)، وهم أخلاف اليهود الذين اعتدوا في السبت ويدل عليه قوله: ﴿إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾.

(١) البحر: ٤/٤١٣.

(٢) البحر: ٤/٤١٣.

* قوله تعالى: ﴿وَقَلَعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَسْمَاءً مِّنْهُمْ الَّذِينَ صَلَّحُوا وَوَدَّعُوا دُونَ ذَلِكَ وَيَلْمِزُهُمْ بِالْمُنْكَرَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [١٦٨].

الضمائر في قطعناهم، ومنهم في المومنين، وبلوناهم، ولعلمهم، تعود على «اليهود».

* قوله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَدْرِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَىٰ رِفْءًا لَّئِن سَفَعْنَا لَنَأْتِيَنَّكَ إِنْ يَمْشُرْ لَنَا وَإِنْ يَأْتِيَهُمْ عَرَضٌ مِّثْلَهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ﴾ [١٦٩].

الضمير في «بعدهم» راجع إلى «اليهود السابقين» الذين اعتدوا في السبت والذين عتوا عما نهوا عنه فمسخهم الله.

الضمير في «يأتهم» وعليهم، يعود على معنى «خلف» لأن معناه جمع؟

والضمير في «مثله» يعود على «عرض» الأولى؟

والضمير في «يأخذوه» يعود على «عرض» الثانية.

والضمير في «فيه» يعود على «الكتاب».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نُنَاقِ الْجِبَلِ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [١٧١].

الضميران في «فوقهم» وبهم» يعودان على «اليهود». والضميران في «كانه»، وأنه» يعودان على «الجبل»

والضمير في «فيه» يعود على «ما آتيناكم».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ . أَوْ قُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ . وَكَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [١٧٢ - ١٧٤].

الضمائر في «ظهورهم»، وذريتهم، وأشهدهم، وأنفسهم» تعود على «بنى آدم».

والضمير في «بعدهم» يعود على «الآباء».

والضمير في «لعلهم» يعود على «بنى آدم».

• قوله تعالى: ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَانْسَخْنَا مِنْهَا فَأَتَيْنَاهُ الشَّيْطَانَ فَكَانَ مِنَ الْقَارِينَ. وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَنَجْعَلُهَا لَعْنَةً لِّلَّذِينَ فِي الْأَرْضِ وَأَتَّبِعْهُنَّ فَتَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ تَحْمِلُ عَلَيْهِمْ ثِقَالَهُمْ إِنْ تَرَكْنَاهُمْ فَمَا يَلْمُوكَ ذَلِكَ مِثْلَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصِصْ الْقِصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [١٧٦، ١٧٥].

الضمير في «عليهم» يعود على من كان حاضرا مع النبي ﷺ من كفار اليهود وغيرهم (١).

الضمائر في «آتيناه»، وأتبعه، ورفعناه، ولكنه، وهواه، ومثله» تعود على «الذي آتيناه آياتنا».

والضميران في «عليه، وتركه» يعودان على «الكلب».

والضميران في «لعلهم» يعود على ما عاد عليه الضمير في «عليهم».

• قوله تعالى: ﴿مِثْلَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾ [١٧٧].

الضمير في «أنفسهم» يعود على «القوم».

• قوله تعالى: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِىٌّ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَا تَأْتِيكَ بِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ لَئِنْ سَأَلْتَهُ لَشِئْرٌ مُّبِينٌ﴾ [١٧٨].

الضمير «هو» يعود على «لفظ من»

والضمير «هم» يعود على «معنى من» الثانية.

• قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَنفُسٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَشْجَارِ أَلَّا يَسْمَعُوا سَمْعًا وَلَا يَرَوْنَ بَصِيرًا﴾ [١٧٩].

أَصْلٌ أَوْلَيْكَ هُمْ التَّنْفِيلُونَ ﴿١٧٩﴾.

الضمائر في «لهم في المواضع الثلاثة» تعود على «الكثير من الجن والإنس». والضمير في «بها» الأولى يعود على «القلوب».

والضمير في «بها» الثانية يعود على «العين».

والضمير في «بها» الثالثة يعود على «الآذان».

والضميران «هم» في الموضعين يعودان على «كثيرا من الجن والإنس».
 * قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ لَطِيفٌ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ فِي
 اسْتِجَابَةٍ ﴿١٨٠﴾.

الضميران في «ادعوه، وأسمائه» يعودان على «الله».

والضمير في «بها» يعود على «الأسماء الحسنى».

* قوله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَمْدُونَ ﴿١٨١﴾.

الضمير في «به» يعود على «الحق».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا
 يَمْلِكُونَ ﴿١٨٢﴾.

الضمير في «سنستدرجهم» يعود على «الذين كذبوا».

* قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا لَهُمْ بِئْسَ كَيْدِي مَبِينٌ ﴿١٨٣﴾.

الضمير في «لهم» يعود على «الذين كذبوا» في الآية [١٨٢].

* قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِّنْ حِجَابٍ إِن هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ
 مَّبِينٌ ﴿١٨٤﴾.

الضمير في «صاحبهم» يعود على «الذين كذبوا» في الآية [١٨٢].

والضمير «هو» يعود على «صاحب».

* قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ
 شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ إِلَيْهِمْ قِيَامُ يَوْمٍ يُؤْتُونَ ﴿١٨٥﴾.

الضمير في «إلهم» يعود على «الذين كذبوا» في الآية [١٨٢].

والضمير في «بعده» يعود على «القرآن»^(١) وتدل عليه «آياتنا» في الآية [١٨٢].

* قوله تعالى: ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَكَأَيِّ هَادِيٍّ لَمْ يَدْرِهِمْ لِي طَعْنِهِمْ يَعْهَوْنَ﴾ [١٨٦].

الضمير في «له» يعود على «لفظ من».

والضميران في «يذرهم، وطغيانهم» يعودان على «معنى من».

* قوله تعالى: ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجِيبُهَا لَوْفًا إِلَّا هُوَ نُنزِلُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بِنَهْلٍ يَسْتَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ [١٨٧].

الضمائر في «مرساها، وعلمها في الموضوعين، ويجلبها، ووقتها، وعنها» تعود على «الساعة».

والضمير «هو» يعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْسًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَكُنْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ . هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّيَا حَمَلًا حَقِينَا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَفَلَتْ دَعَا اللَّهُ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْنَا مِنْكَ بَشَرًا مِمَّنْ كَانْتُمُ اتَّقُونَ . فَلَمَّا ءَاتَيْنَاهَا صُلْبًا جَعَلَا لَمْ يَشْرَكَا فِيمَا ءَاتَيْنَاهُمَا فَتَعَلَّى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [١٨٨ - ١٩٠].

الضمير في «يشركون» يعود على «المخاطبين» في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ ويدل على ذلك قراءة السلمي: ﴿هما يشركون﴾ بالثناء خطاب للكفار، والمراد بهم المشركون؛ لأن الخطاب يشمل المشركين وغيرهم؛ لأن آدم عليه السلام منزّه عن الشرك إذ هو نبى مرسل وتكون

(١) الإملاء: ١/ ٢٩٠، وتفسير السفي: ٨٨/٢.

قصة آدم وحواء انتهت عند قوله: ﴿يِمَّا أَنهَمَا﴾ ثم استأنف تنزيه الله تعالى وتقديسه عما وقع من الكفار من الإشراك بالله ويدل عليه انتقال الكلام من قصة آدم وحواء إلى حال الكفار في الآيات الآتية بعد هذا ﴿يُشْرِكُونَ...﴾ (١).

والضمير «هو» يعود على «الله» في الآية [١٨٨] والضمائر في «منها، وزوجها، وإليها، وتغشاها» تعود على «النفس». والضمائر في «ربهما، أتاهما في الموضوعين» تعود على الزوجين المفهومين من «نفس، وزوج». والضمير في «له» يعود على «الله» في الآية [١٨٩].

﴿قوله تعالى: ﴿أَشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلِقُونَ﴾ [١٩١].

الضمير «هم» يعود على معنى «ما»، والمراد بها الأصنام، وقد أعاد عليها الضمير «هم» وهو لأولى العلم بناء على اعتقادهم فيها وتسميتهم إياها آلهة (٢).

﴿قوله تعالى: ﴿وَلَا يَسْتَطِيعُونَ مَبْصَرًا وَلَا أَسْمًا يَصُورُونَ. وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْمَدَى لَا يَسْمَعُوا سَوَاءً عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ﴾ [١٩٢، ١٩٣].

الضمير في «لهم» يعود على ما عاد إليه الضمير في «يشركون» في الآية [١٩٠] وهم الذين يعبدون الأصنام.

والضمائر في «أنفسهم، وتدعوهم، ودعوتهم» تعود على «معنى ما» في الآية [١٩١] والمراد بهم الأصنام.

﴿قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ بِنَادٍ أَنَّكُمْ قَادِعُوهُمْ فَلَيْسَ جِبْرًا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [١٩٤].

الضمير في «ادعوهم» يعود على «الذين تدعون».

﴿قوله تعالى: ﴿اللَّهُمَّ ارْزُقْهُمْ يَمْسُونَ يَبًا أَرَهُمْ أَنبِرَ يَبَطِشُونَ يَبًا أَرَهُمْ

(١) النهر الماد من البحر المحيط لأبي حيان: ٤/٤٤٠.

(٢) الكشاف: ٢/١٨٨، والبحر: ٤/٤٤١.

أَعْيُنٌ يَصِيرُونَ ﴿١٩٥﴾ بِهَا أَمْ لَهُنَّ مَآذِنٌ يَسْمُونَ بِهَا ﴿١٩٥﴾.

الضمائر في «لهم» في المواضع الأربعة تعود على «الذين تدعون». والضمير في «بها» الثانية يعود على «أيد». والضمير في «بها» الثالثة يعود على «أعين» والضمير في «بها» الرابعة يعود على «أذان».

﴿قوله تعالى: ﴿إِنَّ وَلِيََّ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ. وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَلِيمُونَ نَصْرَكُمُ وَلَا أَنفُسُهُمْ يَصُرُونَ﴾ [١٩٧، ١٩٦]. الضميران «هو، وفي دونه» يعودان على «الله». والضمير في «أنفسهم» يعود على «الذين تدعون».

﴿قوله تعالى: ﴿وإن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا وَتَرْتَهُمْ يَبْطِرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [١٩٨].

والضمائر في «تدعوهم، وتراهم، وهم» تعود على «الذين تدعون» في الآية [١٩٧].

﴿قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْزَعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ قَامَتْ وَذُ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [٢٠٠].

الضمير في «إنه» يعود على «الله».

﴿قوله تعالى: ﴿رَبِّكَ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَلِيفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ [٢٠١].

الضميران في «مسهم، وهم» يعودان على «الذين اتقوا».

﴿قوله تعالى: ﴿وَلِيخَوِّنَهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْفَنَىٰ ثُمَّ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [٢٠٢].

الضمير في «إخوانهم» يعود على «الشیطان» وجمع الضمير والشیطان مفرد لأن المراد به الجنس كله^(١).

﴿قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِنِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا...﴾ [٢٠٣].

الضمير في «تأتيهم» يعود على «إخوان الشياطين».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾ [٤٠٢].

الضمير في «له» يعود على «القرآن».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسَبِّحُونَهُ وَلَهُ

يَسْتَجِدُّونَ﴾ [٢٠٦].

الضمائر في «عبادته»، و«يسبحونه»، و«له» تعود على «رب».

* * *

موجع الضمير في سورة الأنفال

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿بِمَتَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [١].
الضمير في «رسوله» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [٢].
«الذين» نعت للمؤمنين، والضمائر في «قلوبهم»، و«عليهم»، وزادتهم، و«ربهم» تعود على «المؤمنون».

والضمير في «آياته» تعود على «الله».
* قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ. أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [٣، ٤].
الضمائر في «رزقناهم»، وهم، ولهم، و«ربهم» تعود على «المؤمنون».
* قوله تعالى: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنَ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَاذِبُونَ. يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾ [٥، ٦].

الضمير «هم» يعود على «المؤمنين».
* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِسْحٰى الطَّائِفِينَ أَنهَآ لَكُمْ وَوَدَّعَ أَن هَرَّ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُوْثٌ لَّكُمْ وَيُرِيْدُ اللَّهُ أَن يُّحْيِيَ الْحَقَّ بِكَلِمٰتِهِ وَيَقْطَعُ دَاوِرَ الْكٰفِرِيْنَ﴾ [٧].

الضمير في «أنها» تعود على «أحدى الطائفتين».
والضمير في «كلماته» يعود على «الله».
* قوله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَيْشِرُونَ رِبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِآلِ بْنِ الْمُكَتَمَةِ مَرْثِيَّةٍ. وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرًا وَبَطْلَمِينَ بِهِ قُلُوبِكُمْ وَمَا النَّصْرُ

إِلَّا مِنْ جُنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٩﴾ [١٠].

الضميران في «جعله، وبه» يعودان على «الأمداد» الذي دل عليه «ممدكم»^(١).

﴿قوله تعالى: ﴿إِذْ يُنَزِّلُ السَّمَاءَ مَاءً فَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يُطَهِّرُكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْسَ الشَّيْطَانِ وَيَلْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾ [١١].

الضمير في «منه» يعود على «الله» في الآية [١٠].

والضميران في «به في الموضوعين» يعودان على «الماء».

﴿قوله تعالى: ﴿إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنْ يَنْزِلُنَّ عَلَيْكُمُ الْمَاءَ مِنْ سَمَاوَاتٍ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَصْرَبُوا فَوْقَ الْأَعْتَابِ وَأَصْرَبُوا مِنْهُمْ كَلًّا بَانًا . ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ . ذَلِكَمْ فَذُرُّوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ﴾ [١٢ - ١٤].

الضميران في «منهم، وأنهم» يعودان على «الذين كفروا».

والضمير في «رسوله» الأول يعود على «لفظ الجلالة» الأول.

والضمير في «رسوله» الثاني يعود على «لفظ الجلالة» الثاني. «ذلكم»

مشار به إلى الضرب الذي دل عليه «أصربوا».

والضمير في «ذوقوه» يعود على «ذلكم».

﴿قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَيْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا دَعْوًا فَلَا يُؤَلِّمُهمُ الْأَدْبَارَ . وَمَنْ يُؤَلِّمهمُ يَوْمَئِذٍ دُورَهُمْ إِلَّا مَتَّعِينَا إِنْجَالًا أَوْ مُتَحِدِينَ إِلَيْكَ وَشَرٌّ فَقَدْ كَذَّبَ وَيَتَحَسَّبُ مِنَ اللَّهِ وَمَا وَدَّ جَهَنَّمَ وَلَيْسَ الْمَصِيرُ . فَلَمَّ تَفَشَّوْهُمْ وَلَمَّا كَرِهَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِلَّا رَمَيْتَ وَاللَّهُ رَمِيَّ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [١٥ - ١٧].

(١) تفسير السفي: ٩٦/٢.

الضمائر في «تولهم، ويولهم، وتقتلونهم، وقتلهم» تعود على «الذين كفروا».

والضميران في «دبره، وماواه» يعودان على «الفظ من».

والضمير في «منه» يعود إلى «الله».

«قوله تعالى: ﴿إِنْ كَسَبْتُمْ ذُنُوبًا فَمَا ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ كَاتِبٌ عَلَيْهَا إِنَّكُمْ لَكُمْ بِأَعْيُنِنَا ذُرِّيَّتًا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الْمَنَّانُ الَّذِي يَرِيءُ الْمُؤْمِنِينَ وَيَكْفُرُ بِالْكَافِرِينَ﴾ [١٩].

الضمير «هو» يعود على «الانتهاه» الذي يدل عليه «تنتهوا».

«قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُؤَلُّوا عَنَّهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ﴾ [٢٠].

الضمير في «رسوله» يعود على «الله».

والضمير في «عنه» قيل: يعود على «رسول الله ﷺ» لأن المعنى: وأطيعوا رسول الله كقوله: «وَأَلَّهٖ وَرَسُولُهُ أَحْسَنُ أَنْ يُرْشِدُوهُ»، ولأن طاعة الرسول وطاعة الله شيء واحد، كما قال تعالى: «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ» [النساء: ٨٠] فكان رجوع الضمير إلى أحدهما كرجوعه إليهما، كقولك: الإحسان والإجمال لا ينفع في فلان. وقيل: يرجع إلى الأمر بالطاعة، أي: ولا تتولوا عن هذا الأمر وامثاله وأن تسمعه^(١). وقيل: هو عائد على الله^(٢).

وإني أرجح الأول، وذلك للأسباب المعقولة التي استند إليها، ولأن هذا ما رجحه الشيخ محمد متولى الشعراوى في تفسيره للقرآن على شاشة التلفزيون أيام الجمع حيث قال: وحد الضمير؛ لأن الدائرة الإيمانية واحدة، فإن من تولى عن الرسول تولى عن الله.

«قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا

(١) الكشاف: ٢/٢٠٩.

(٢) البحر: ٤/٤٧٩.

يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾ .

«هم» يعود على «الذين» .

﴿قوله تعالى: ﴿إِنَّ سَرَّ الْأَرْوَاحِ عِنْدَ اللَّهِ الَّتِي أَنْتُمْ الَّذِينَ لَا تَعْلَمُونَ وَكَوْنَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ فِيَوْمٍ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَكَوْنَهُمْ أَنْتُمْ لَتَوْلُوا وَهُمْ مُنْجُونَ﴾ [٢٢، ٢٣] .

الضمائر في «فيهم» ، «أسمعهم في الموضوعين» ، وهم «تعود على «الضم» .
﴿قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [٢٤] .

الضمير في «قلبه» يعود على «المرء» .

والضميران في «أنه» ، «إليه» يعودان على «الله» .

﴿قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُغِيْبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَكِيدُ الْعُقَابِ . وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِبَصَرِهِ﴾ [٢٥ ، ٢٦] .

الضمير في «بصره» يعود على «الله» .

﴿قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا آمَاكُمُ أَوْلَادُكُمْ فَفِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [٢٨] .

الضمير في «عنده» يعود على «الله» .

﴿قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُبْسِتُواكَ أَوْ يُضْمِرُواكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِيْنَ . وَإِذَا ثَمَلَّ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ . وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ هَذِهِ حَقًّا مِنْ عِنْدِكَ فَانْمِطْ عَلَيْنَا جِسْمًا مِنْ السَّمَاءِ أَوْ انزِلْنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ . وَمَا كُنَّا اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كُنَّا اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ . وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُمْ إِنْ أَوْلِيَائِهِمْ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَمَا كَانُوا صَلَائِهِمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مَكَاةً وَتَصَدِيَةً فَذَرُّوا الْعَذَابَ بِمَا كَفَرُوا تَكْفُورًا ﴿٣٥ - ٣٥﴾.

الضمائر في «عليهم»، ويعذبهم في الموضوعين، وفيهم، ومعذبهم، ولهم، وهم في الموضوعين، وأكثرهم، وصلاتهم، تعود على «الذين كفروا».

الضمير «هو» يعود على «القرآن» الذي تدل عليه الآيات.

والضميران في «أولياؤه»، وأولياؤه» يعودان على «المسجد الحرام».

﴿قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ جَهَنَّمَ بُحْتُرُونَ. يُسَمِّرُ اللَّهُ الْخَيْثَ بَيْنَ الطَّيْبِ وَيَصَلِّ الْعَرِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُ جِمَاً فَيَجْمَلُهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْغَالِمُونَ﴾ [٣٦، ٣٧].

الضميران في «أموالهم»، وعليهم» يعودان على «الذين كفروا» الأولى. والضمير في «ينفقونها» يعود على «الأموال».

والضمائر في «بعضه، ويركمه، ويجعله» تعود على «الخيث». و«أولئك» إشارة إلى «الخيث» لأن معناه جمع، أي الفريق الخيث. و«هم» يعود على «أولئك».

﴿قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [٣٨].

الضمير في «لهم» يعود على «الذين كفروا».

﴿قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [٣٩].

الضمير في «قائلوهم» يعود على «الذين كفروا» في الآية [٣٨].

والضمير في «كله» يعود على «الدين».

• قوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ حُكْمَهُ﴾ [٤١].

الضمير في «خمس» يعود على «ما» في «أما».

• قوله تعالى: ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْمُدَّةِ الَّذِينَاءِ وَهُمْ بِالْمُدَّةِ الْعَمْرَىٰ وَالرَّكْبُ اسْتَفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ قَوَّامْتُمْ لَأَخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيمَةِ وَلَكِنَّ لِقَاضِيَ اللَّهِ أَمْرًا كَانَتْ مَقُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيْنِكُمْ وَيَبْقَىٰ مَنْ بَقِيَ عَنْ بَيْنِكُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَبِيحٌ عَلِيمٌ . إِذْ يُرِيكُمُ اللَّهُ فِي مَنَايِكُمْ قَيْلًا وَلَوْ أَرْسَلْتُمْ كَثِيرًا لَفِئَاتُهُ وَلَتَنْتَهَضَنَّ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ . وَإِذْ يُرِيكُمُ اللَّهُ إِذِ اتَّفَقْتُمْ فِي آعْيُنِكُمْ قَيْلًا وَقَالَ اللَّهُ بَلِّغُوا إِلَهُكُمْ لِقَاضِيَ اللَّهِ أَمْرًا كَانَتْ مَقُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ [٤٢ - ٤٤].

الضمائر «هم»، وفي: يريكم، وأراكم، ويريكموهم، وأعينهم» تعود على «الذين كفروا» في الآية [٣٨].

والضمير في «أنه» يعود على «الله».

• قوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [٤٦].

الضمير في «رسوله» يعود على «الله».

• قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِئَاسَةَ النَّاسِ وَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَمَّا يَمَعُلُونَ مُحِيطٌ . وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْقَوْمَانِ كَفَصَّ عَلَىٰ عِصْبِهِ﴾ [٤٧، ٤٨].

الضميران في «ديارهم»، ولهم» يعودان على «الذين خرجوا». والضمير في «عصبيه» يعود على «الشیطان».

• قوله تعالى: ﴿إِذْ يَكْفُرُ الْمُنَافِقُونَ وَأَلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَوَاهُ وَهُمْ يَبْهَمُونَ﴾ [٤٩].

الضمير في «قلوبهم» يعود على «الذين». والضمير في «دينهم» يعود على «هؤلاء».

﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَسْأَلُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ» ﴿٥٠﴾.

الضميران في «وجوههم» وأدبارهم» يعودان على «الذين كفروا». ﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى: «كَذَّابٌ مَّالِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ» ﴿٥١﴾.

الضمير في «قبلهم» يعود على «آل فرعون». والضميران في «فأخذهم» و«ذنوبهم» يعودان على «آل فرعون والذين من قبلهم».

﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُعْتَبِرًا بِمَا كَفَرُوا حَتَّىٰ يَبُذَرُوا مَا بَأَنفُسِهِمْ» ﴿٥٣﴾.

الضمير في «أنعمها» يعود على «نعمة». والضمير في «أنفسهم» يعود على «قوم». ﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى: «كَذَّابٌ مَّالِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ» ﴿٥٤﴾.

الضمير في «قبلهم» يعود على «آل فرعون». والضمائر في «ربهم» وأهلكتناهم» و«ذنوبهم» تعود على «آل فرعون والذين من قبلهم».

﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى: «إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ . الَّذِينَ عَاهَدَتْ مِنْهُمْ ثُمَّ يَفْضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَسْجِدٍ وَهُمْ لَا يَنْفَرُونَ . فَأَمَّا تَتَقَفْتُمْ فِي الْحَرْبِ فَتَرِدْ بِهِمْ مَنِ خَلَفْتُمْ لَعَلَّهُمْ بَدَّكُرُونَ» ﴿٥٥ - ٥٧﴾.

الضمائر في «هم» ومنهم» و«عهدهم» وهم» و«تتقفنهم» و«ربهم» و«خلفهم» و«لعلهم» تعود على «الذين كفروا».

﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَأَمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ» ﴿٥٨﴾.

الضمير فى «إيهم» يعود على «قوم».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنتَهُمْ لَا يَصْجُرُونَ﴾ [٥٩].

الضمير فى «إنتهم» يعود على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ أَلْيَدِ

قُرْهُيُونَ بِهِ. عِدَّوْا لِلَّهِ وَعِدُّوْكُمْ وَأَنْتُمْ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ [٦٠].

الضمير فى «لهم» عائد على «الذين كفروا المتقدمى الذكر فى الآيات السابقة، وهم المأمور بحربهم فى ذلك الوقت، ويعم من بعدهم فى الآية التالية.

الضمير فى «به» يعود على «ما استطعتم».

والضمير فى «دونهم» يعود على «عدو الله وعدوكم».

والضميران فى «تعلمونهم، ويعلمهم» يعودان على «آخرين».

* قوله تعالى: ﴿وَإِنْ جَاءُوا لِلسَّلَامِ فَاقْبَلْهُمَا وَنُكِّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّيِّعُ

الْعَلِيمُ﴾ [٦١].

الضمير فى «لها» يعود على «السلم».

والضميران فى «إنه، وهو» يعودان على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَدَّبَكَ بَصْرًا وَالْمُؤْمِنِينَ. وَاللَّيْلِ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [٦٢، ٦٣].

الضميران «هو، وفى: نصره» يعودان على «الله» فى الآية [٦٢].

والضمائر فى «قلوبهم فى الموضعين، وبينهم» تعود على «المؤمنين».

والضمير فى «إنه» تعود على «الله» فى الآية [٦٣].

* قوله تعالى: ﴿يَتَأَيَّأُ النَّبِيُّ حَرَضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ

عَشْرُونَ صَبْرًا يَفْلِحُوا بِإِثْنَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ يَأْتِيَنَّ يَفْلِحُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ

كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾.

الضمير في «أنهم» يعود على «الذين كفروا».

• قوله تعالى: ﴿مَا كَانَتْ لِيُنبِئَ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُخْرَىٰ حَتَّىٰ يُفْخِرَ فِي الْأَرْضِ﴾ [٦٧].

الضمير في «له» يعود على «نبي».

• قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَىٰ إِنْ عَلِمَ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَنِعْمَ لَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ رَحِيمٌ . وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [٧٠، ٧١].

الضمير في «منهم» يعود على «معنى من في أيديكم».

• قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَا وَنَصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَدَّعِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجَرُوا وَإِنْ اسْتَفْصَرْتُمْ فِي الَّذِينَ قَالَيْتُمْ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّبْثَقٌ﴾ [٧٢].

الضميران في «أموالهم»، وأنفسهم» يعودان على «الذين آمنوا وهاجروا».

والضمير في «بعضهم» يعود على «الذين آمنوا وهاجروا».

والضمير في «ولايتهم» يعود على «الذين آمنوا ولم يهاجروا».

والضمير في «بينهم» يعود على «قوم».

• قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِبَعْضِهِمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٌ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ فَوَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ [٧٣].

الضمير في «بعضهم» يعود على «الذين كفروا».

والضمير في «تفعلوه» يعود على «ما أمرتكم به» يقول النسفي في عود هذا الضمير: أي إلا تفعلوا ما أمرتكم به من تواصل المسلمين وتولى

بعضهم بعضاً^(١).

وأنا أوافق على ذلك ومما يؤيده قوله تعالى في الآية التي قبلها: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ فِيهَا مَا يَدْنَؤُونَ وَلَا يَسْتَنْصِرُكُمُ فِيهَا مَنْ يَتَّبِعُونَ﴾.

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَاؤُا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [٧٤].

الضميران «هم»، وفي لهم، راجعان على «الذين آمنوا وهاجروا».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولَئِكَ الْأَنْصَارُ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [٧٥].

الضمير في «بعضهم» يعود على «أولو الأرحام».

* * *

(١) تفسير النسفي: ١١٣/٢.

مراجع الضمير في سورة التوبة

• قوله تعالى: ﴿بِرَأْيِهِ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [١].
مراجع الضمير في «رسوله» هو «الله».

• قوله تعالى: ﴿وَأَذَانًا مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ إِنَّا بُنِيتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [٣].

مراجع الضمير في «رسوله» الأول هو «لفظ الجلالة» الأول.
ومراجع الضمير في «رسوله» الثاني هو «لفظ الجلالة» الثاني.

ومراجع الضمير «هو» يعود على «التوب» المفهوم من قوله: بنيت^(١).

• قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتُوا إِلَيْهِمْ عَاهِدُهُمْ إِلَىٰ مِدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [٤].

مراجع الضمائر في «إليهم»، «عاهدتهم»، و«مدتهم» هو «الذين عاهدتم من المشركين».

• قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَسْلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْصُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَفَتَلُوا سَبِيلَهُمْ﴾ [٥].

مراجع الضمائر في «وجدتموهم»، «خذوهم»، و«احصروهم»، و«لهم»، و«سبيلهم» هو «المشركين».

• قوله تعالى: ﴿وَإِن أَسَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ اتَّبِعْهُ مَأْمُومًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٦].

مراجع الضمائر «أجره»، و«أبلغه»، و«مأمنه» هو «أحد».
ومراجع الضمير في «أنهم» هو «المشركين».

﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقْتُمُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ ﴾ [٧].

مرجع الضمير في «رسوله» هو «الله».

ومرجع الضمير في «لهم» هو «المشركين».

قوله تعالى: ﴿ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْجُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْسُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأَنَّى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَسِيقُونَ ﴾ [٨].

الضمائر في «أفواههم»، و«قلوبهم»، و«أكثرهم» تعود على «المشركين» في الآية [٧].

﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ أَشْرَقُوا بِعَايَتِ اللَّهِ تَمَنَّا قَلِيلًا فَمَسَدُوا عَن سَبِيلِهِ إِتْنَهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. لَا يَرْجُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْتَدُونَ. فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَآمَنُوا بِأَيْمَانِنَا فِي الَّتِي نَقُصُّ عَلَيْكَ لَقَبَرٌ يَتْلَوْنَ. وَإِن لَّكَوْا أَيْمَانَهُمْ مِنَّا بَعْدَ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَبَلُوا أَهْمَةَ الْكَفْرِ إِنَّهُمْ لَأَبْغَىٰ لَهُم لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ﴾ [٩ - ١٢].

الضمير في «سبيله» يعود على «الله».

الضمائر في «إنهم»، و«هم»، و«أيمانهم»، و«عهدهم» تعود على «المشركين» في الآية [٧].

والضمائر في «إنهم»، و«لهم»، و«لعلهم» تعود على «أمة الكفر».

﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ أَلَا لَقَدْ جَاءَكُمْ قَوْمًا تَكْتُمُونَ أَيْمَانَهُمْ وَهَكُمُوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدُّوكُمْ أَوْلَىٰ مَرَّةً أَخَشَوْنَهُمْ فَإِنَّهُ أَهْوَىٰ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ. فَذَلُّواهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِيهِمْ وَيُنصِّرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِئْ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ. وَيُذْهِبَ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ ﴾ [١٣ - ١٥].

الضمائر في «أيمانهم»، و«هم»، و«تخشونهم»، و«قاتلوهم»، و«يعذبهم»، و«يخزهم»، و«عليهم» تعود على «قوماً» والمراد بهم أمة الكفر في الآية [١٢].

والضمير في «تخشوه» يعود على «الله».

والضمير في «قلوبهم» يعود على «قوم مؤمنين».

* قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَأَنْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَمَّةٍ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [١٦].

الضمير في «رسوله» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلشُّرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِم بِالْكَفْرِ أُولَئِكَ حِطَّتْ عَنْهُمْ سَبَأُهُمْ فِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ﴾ [١٧].

الضمائر في «أنفسهم، وأعمالهم، وهم» تعود على «المشركين».

* قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمَ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَيْسَبٌ مَقْبُورٌ . خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [٢٠ - ٢٢].

الضمائر في «أموالهم، وأنفسهم، وهم، ويبشِّرُهُم، وريهم، ولهم» تعود على «الذين آمنوا وهاجروا».

والضمير في «منه» يعود على «رب».

والضميران في «فيها في الموضعين» يعودان على «جنتان».

والضمير في «عنده» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَاُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [٢٣].

الضمير في «يتولَّهُم» يعود على «الآباء والإخوان».

والضمير «هم» يعود على «معنى من».

﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى: «فَلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ» [٢٤].

الضمير في «اقترفتموها» يعود على «أموال».

والضمير في «كسادها» يعود على «تجارة».

والضمير في «ترضونها» يعود على «مساكين».

والضميران في «رسوله، وسبيله» يعودان على «الله».

والضمير في «أمره» يعود على «لفظ الجلالة الأخير».

﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى: «ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا» [٢٦].

الضميران في «سكينة، ورسوله» يعودان على «الله».

والضمير في «تروها» يعود على «جنودا».

﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى: «يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ» [٢٨].

الضمير في «عامهم» يعود على «المشركون».

والضمير في «فضله» يعود على «الله».

﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى: «قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ مُنْتَضِرُونَ» [٢٩].

الضمير في «رسوله» يعود على «الله».

والضمير «هم» يعود على «الذين لا يؤمنون بالله».

﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَقَالَتِ الْيَهُودُ عِزَّىٰرُ بْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُسْهَرُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ

قَتَلَهُهُ اللَّهُ إِنَّ يَوْمَئِذٍ يُؤْفِكُونَ . أَخَذُوا أَسْبَارَهُمْ وَهَبْتُمْ أَزْيَابًا بَيْنَ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أَسْرَوْا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَكَ عَمَّا يُشْرِكُونَ يُرِيدُونَ أَنْ يُظْلِمُوا نُورَ اللَّهِ يَأْفَوْهُمَ وَيَأْتِ اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُعَذِّبَ قَوْمَهُمْ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٣٠ - ٣٢﴾ .

الضمائر في «قولهم، وأفواهم في الموضعين، وقتلهم، وأخبارهم، ورهبانهم» يعود على «اليهود والنصارى» .

والضميران «هو، وفي سبحانه» يعودان على «إلها واحدا» .

والضمير في «نوره» يعود على «الله» .

* قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَالنُّورِ وَالْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا. وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ ﴿٣٣﴾ .

الضميران «هو، وفي رسوله» يعودان على «الله» في الآية ﴿٣٢﴾ .

والضمير في «يظهره» يعود على «دين الحق» .

والضمير في «كفه» يعود على «الدين» .

* قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ وَالرَّهْبَانِ لِيَأْكُلُوا أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيُضْلُوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَلَا يُوَفُّوْنَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَيْرْتَهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ . يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَفَرْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُقُوا مَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ ﴿٣٤، ٣٥﴾ .

الضمير في «ينفقونها» مفرد مؤنث، والمرجع مثنى وهو الذهب والفضة، أحدهما مذكر وهو الذهب، والثاني مؤنث وهو الفضة، وكان الموافق لمرجع الضمير أن يقول: ينفقونها، فقال الفراء: ولم يقل: ينفقونها، فإن شئت وجهت الذهب والفضة إلى الكنوز، فكان توحيدها من ذلك، وإن شئت اكتفيت بذكر أحدهما من صاحبه، كما قال: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ

﴿مَوَآ أَنْفَعُوا لِآبِيَآ﴾^(١) فجعله للتجارة، وقوله: ﴿وَمَنْ يَكْتَسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ رَزِقْ بِهِ رِزْقًا﴾^(٢) فجعله - والله أعلم - للأنم، وقال الشاعر (وهو قيس بن الخطيم) في مثل ذلك:

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راضٍ والرأى مختلف
ولم يقل: راضون، وقال الآخر:

إني ضمنت لمن أتاني ما جنى وأبى وكان وكنت غير غدور
ولم يقل: غدورين، وذلك لاتفاق المعنى يكتفى بذكر الواحد.

وقوله: ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْمَوْهُ﴾^(٣) إن شئت جعلته من ذلك: مما اكتفى ببعضه من بعض، وإن شئت جعلت الله تبارك وتعالى في هذا الموضع ذكر لتعظيمه، والمعنى للرسول كما قال: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾^(٤) ألا ترى أنك قد تقول لعبدك: قد أعتقك الله وأعتقتك، فبدأت بالله تبارك وتعالى تفويضًا إليه وتعظيمًا له، وإنما بقصد قصد نفسه^(٥).

ويقول الزمخشري: الضمير راجع إلى المعنى؛ لأن كل واحد منهما دنانير ودرهم، فهو كقوله: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾^(٦) أو أريد الكنوز والأموال^(٧). وقال العكبري: ينفقونها، الضمير المؤنث يعود على الأموال أو على الكنوز المدلول عليها بالفعل، أو على الذهب والفضة؛ لأنها أقرب، ويدل ذلك على إرادة الذهب^(٨).

(١) الجمعة: ١١.

(٢) النساء: ١١٢.

(٣) التوبة: ٦٢.

(٤) الأحزاب: ٣٧.

(٥) معاني القرآن: ١/٤٣٤.

(٦) الحجرات: ٩.

(٧) الكشف: ٢/٢٦٨.

(٨) إملاء ما من به الرحمن: ١٤/٢.

واني أقول إن هذه الآراء جميعاً وجيهة ولها ما يبررها، ولها سند من اللغة، ولكنى أميل إلى رأى الزمخشري والعكبري اللذين يريان أنه أتى بالضمير مفرداً مؤنثاً؛ لأن كل واحد من الذهب والفضة دنانير ودراهم، أو لأنهما كنوز وأموال، وهى كلها مؤنث يصح أن يعود عليها المفرد المؤنث، ولأن الضمائر كثيراً ما تعود على المعنى فى القرآن؛ كأن تعود على معنى: من أوكل... إلخ.

والضمير فى «عليها، وبها» يعودان على ما عاد عليه الضمير فى «ينفقونها» على التفصيل السابق.

والضمائر فى «بشرهم، وجباههم، وجنوبهم، وظهورهم» تعود على الذين يكتزون الذهب والفضة.

﴿قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الَّذِينَ الْفِئْمٌ فَلَا تَطْلُبُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ [٣٦].

الضمير فى «منها» يعود على «اثنا عشر شهراً».

والضمير فى «فيهن» يعود على «أربعة حرم».

وهذا ما رآه الفراء، وله فى ذلك كلام طيب، يقول فيه: جاء التفسير: فى الاثنى عشر (يقصد مرجع الضمير فى: منها) وجاء (فيهن): فى الأشهر الحرم، وهو أشبه بالصواب - والله أعلم - ليشين بالنهى فيها عظم حرمتها كما قال: ﴿حَتِّظُوا عَلَى الْفِكَلَاتِ﴾^(١) ثم قال: ﴿وَالْفِكَلَةُ الْوُسْطَى﴾ فعظمت، ولم يرخص فى غيرها بترك المحافظة، ويدلك على أنه (يقصد الضمير «فيهن») للأربعة - والله أعلم - بقوله: فيهن، ولم يقل: فيها. وكذلك كلام العرب لما بين الثلاثة إلى العشرة تقول: لثلاث ليال: خلون،

وثلاثة أيام: خلون إلى العشرة، فإذا جزت العشرة قالوا: خلت، ومضت، ويقولون لما بين الثلاثة إلى العشرة (هن) و(هؤلاء) فإذا جزت العشرة قالوا: (هي، وهذه) إرادة أن تعرف سمة القليل من الكثير^(١).

* قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحْلِقُونَ عَامًا وَيَجْرِمُونَ عَامًا يُرَاطِفُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَحْلُقُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زُرُبًا لَهُمْ سَوَاءُ أَعْمَلِهِمْ﴾ [٣٧].

الضمائر في «به»، ويحلونه، ويجرمونه» تعود على «النسيء».

والضمير في «لهم» تعود على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَاسْتَوُوا مَا لَكُمُ إِذَا قِيلَ لَكُمُ أَنْزِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنَا قُلْنَا إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَّعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلًا. إِلَّا تَنْزِيلُوا بِعَذَابِنَا أَيْمًا وَتَسْتَبْدِلُ قَوْمًا بَعْدَ قَوْمٍ وَلَا تَنْصُرُوهُ شَيْئًا﴾ [٣٨، ٣٩].

الضمير في «تنصروه» يعود على «الله» في الآية [٣٨].

* قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَلَاثِينَ إِذْ هَمَّ فِي الْفَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَخْرُجْ إِنَّ اللَّهَ مَنَّانٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدُوهُ بِجُثُوبٍ لَمْ تَحْزَنْ وَأَجْعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [٤٠].

الضمائر في «تنصروه، نصره»، أخرجه، وصاحبه، وعليه، وأيده» تعود على «النبي ﷺ»، وإن لم يجر له ذكر، وإنما هو مفهوم من الدعوة إلى الجهاد في سبيل الله، ومن حديث الغار. والضمير «هما» يعود على «اثنين».

والضمير في «سكيتته» يعود على «الله».

والضمير في «تروها» يعود على «جنود».

والضمير «هي» يعود على «كلمة الله».

« قوله تعالى: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ. لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكُمْ وَلَكِنَّا بَعَدْنَا عَلَيْهِمُ الشَّقَّةَ وَنَحَيْلُهُمْ يَأْتِيهِمْ الشَّقَّةُ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَحَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ. عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَّبِعَ لَكَ الْأَلْبَنَاءَ صَدَقُوا وَعَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ [٤١ - ٤٣].

الضمائر في «عليهم، وأنفسهم، وإنهم، ولهم» تعود على جماعة من المتخلفين عن الجهاد مع رسول الله ﷺ، وهم المنافقون. يقول الآلوسی عند قوله تعالى: ﴿وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَحَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾: أي المتخلفون عن الغزو^(١) ويقول الفراء: وقد عدل المسلمون في غزوة تبوك وثقل عليهم الخروج لبعد الشقة، وكان أيضًا زمان عسرة وأدرك الشمار وطلب الظل، فأحبوا الإقامة فوبخهم الله، فقال عز وجل: ﴿يَتَأْتِيهِمَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتُمْ قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكُمْ﴾^(٢) ويقول أبو حيان عند قوله تعالى: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَّبِعَ لَكَ الْأَلْبَنَاءَ صَدَقُوا وَعَلَى الْكَاذِبِينَ﴾: قال ابن عطية هذه الآية في صنف مبالغ في الشقاق واستأذنوا دون اعتذار منهم عبد الله بن أبي والجد بن قيس ورفاعة بن الثابت ومن اتبعهم^(٣).

« قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَنْذِرُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ

(١) روح المعاني: ٩٥/١٠.

(٢) معاني القرآن: ٤٤١/١.

(٣) البحر: ٤٧/٥.

يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلَيْهِمُ بِالْمُتَّقِينَ ﴿٤٤﴾.

الضميران في «أموالهم، وأنفسهم» يعودان على «الذين يؤمنون بالله».
 * قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَفِذُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
 وَازْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهِيَ فِي رَبِّهِمْ بَرْدُوتٌ . وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً
 وَلَكِنَّ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ . لَوْ خَرَجُوا
 فِيكُمْ مَا زَادَكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا أُضْعَفُوا لِسَانَكُمْ يُفِئَتُكُمْ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمْعُونُ لَكُمْ
 وَاللَّهُ عَلَيْهِمُ بِالْقَدِيلِينَ ﴿٤٥ - ٤٧﴾.

الضمائر في «قلوبهم، وهم، وربهم، وانبعاثهم، وثبطهم، ولهم» تعود
 على «الذين لا يؤمنون» والمراد بهم المنافقون^(١).
 والضمير في «له» تعود على «الخروج».

* قوله تعالى: ﴿لَقَدْ آتَيْنَا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى
 جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ . وَنَسْتَهُمْ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِإِلَهِ رَبِّكَ
 فَتَنِيهِمْ أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ . إِنْ تُصِيبَكَ
 حَسَنَةٌ فَسُؤِهِمْ وَإِنْ تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرًا مِنْ قَبْلُ
 وَكَتَلْنَا وَهُمْ فَارِحُونَ ﴿٤٨ - ٥١﴾.

الضمائر «هم في الموضوعين، وفي: منهم، تسوءهم» تعود على «الذين
 لا يؤمنون بالله» في الآية [٤٥].

* قوله تعالى: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى
 اللَّهِ فَتِنَتُوكُمْ الْمُؤْمِنُونَ . قُلْ هَلْ تَرْتَضُونَ إِنَّمَا إِذَا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَتَحَرُّ
 تَرَبَّصْ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِندِهِ أَوْ يَأْتِيَنَّكُمْ فَتَرْتَضُوا إِنَّمَا
 مَعَكُمْ مُتَرْتَضُونَ . قُلْ أَنْفَعُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُقْبَلَ مِنْكُمْ إِلَّا كَمَنْ
 قَوْمًا فَتَافِينَ ﴿٥١ - ٥٣﴾.

الضمير «هو» يعود على «الله» فى الآية [٥١].

والضمير فى «عنده» يعود على «الله» فى الآية [٥٢].

* قوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ إِلَّا أَنْهَرُ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُؤْتُونَ إِلَّا وَهُمْ كَاهُونَ. فَلَا تُحِجُّكَ آمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزَهَقَ أَنفُسَهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ. وَتَخَلَّفُوا بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُمْ بِمِنكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَتَفَرَّقُونَ. لَوْ يَعِدُونَ مَلَجَاتٍ أَوْ مَعْرَبَاتٍ أَوْ مُدْخَلًا لَوْلَا إِلَهِهِمْ وَهُمْ يَجْحَدُونَ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْتَحْضِرُونَ. لَوْلَا أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهَهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ﴾ [٥٤ - ٥٩].

الضمائر فى «منعهم»، ومنهم فى الموضعين، ونفقاتهم، وأنهم فى الموضعين، وأنهم، وهم فى المواضع الستة، وأموالهم، وأولادهم، ويعذبهم، وأنفسهم، ولكنهم، وآتاهم» تعود على «الذين لا يؤمنون» فى الآية [٤٥].

والضمائر فى «رسوله» فى المواضع الثلاثة يعود كل منها على «لفظ الجلالة» قبله، والضمير فى «بها» قيل: إنه يعود على الأموال، وذلك لأن الله ألزمهم بدفع زكاتها والنفقة فى سبيل الله^(١) وقيل: يعود على الأموال والأولاد على التأويل بـ«زينة» وهذا ما يفهم من كلام الزمخشري؛ لأن الله يعذبهم أيضًا بسبب أولادهم، يقول: فلا تستحسن ولا تفتن بما أوتوا من زينة الدنيا كقوله تعالى: «وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ» فإن الله أعطاهم ما أعطاهم للعذاب بأن عرضه للتعظيم والسبب^(٢).

وإنى أرى أن الضمير راجع إلى المعنى، فإن كلا من «الأموال والأولاد»

(١) البحر: ٥٤/٥.

(٢) الكشاف: ٢/٢٨٠.

جمع تكسير (١).

والضمير في «إليه» يعود على «أحد الثلاثة» وهي المدجأ أو المغارات أو المدخل لأن المعطوف بأو يجوز عود الضمير على أحد الشئين أو الأشياء (٢).

والضمير في «منها» يعود على «الصدقات» .
والضمير في «فضله» يعود على «الله» .

* قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالسَّكِينِ وَالْمَسْكِينِ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ فِي الرِّقَابِ وَالْقَدِيرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنَّ السَّبِيلَ قَرِيبَةٌ مِّنْ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَمَن مِّنْهُمْ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٌ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ يُؤَدُّونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ . يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحْسَنُ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ . أَلَمْ يَسْلَمُوا أَنَّهُ مَن يُكَادِدُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَأَتَتْ لَهُ نَارُ جَهَنَّمَ خَلِيلًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْمُظْلِمُ ﴾ [٦٠ - ٦٣] .

الضمير في «عليها» يعود على «الصدقات» .

والضمير في «قلوبهم» يعود على «أل» في المؤلفة؛ لأنها بمعنى الذين .

والضمير في «منهم» يعود على «الذين لا يؤمنون» في الآية [٤٥] .

والضمير «هو» يعود على «النبي» . والضمير في «لهم» يعود على «الذين» .

والضمير في «رسوله» الأول يعود على «الله» .

والضمير في «يرضوه» يعود على «رسول الله»، وهذا ما رجحته في آية الأنفال: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ ﴾ [الأنفال: ٢٠] ، وقد عاد على رسول الله فقط؛ لأن في رضا رسول الله

(١) راجع: شرح المفصل: ١٠٦/٥ .

(٢) البحر: ٥٥/٥ .

رضا الله؛ لأن الدائرة الإيمانية واحدة، يقول الله تعالى: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ ويقول الألوسي: وتوحيد الضمير في «يرضوه» مع أن الظاهر بعد العطف بالواو التثنية؛ لأن إرضاء الرسول عليه الصلاة والسلام لا ينفك عن إرضاء الله تعالى، ومن يطع الرسول فقد أطاع الله فتلازمهما جعلاً كشيء واحد، فعاد إليهما الضمير المفرد - أو لأن الضمير مستعار لاسم الإشارة الذي يشار به إلى الواحد والمتعدد بتأويل المذكور وإنما لم يشن تأدياً لثلاثاً يجمع بين الله تعالى وغيره في ضمير تثنية، وقد نهى عنه على كلام فيه - أو لأنه عائد إلى «رسوله» والكلام جملتان، حذف خبر الأولى لدلالة خبر الثانية عليه كما في قوله:

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأى مختلف
 أو إلى الله تعالى على أن المذكور خبر الجملة الأولى وخبر الجملة
 الثانية محذوف واختار الأول في مثل ذلك التركيب سيويه لقرب جعل
 المذكور خبراً له مع السلامة من الفصل بين المبتدأ والخبر، واختار الثاني
 المبرد للسبق. وقيل: إن الضمير للرسول عليه الصلاة والسلام وإرضائه،
 فيكون ذكر الله تعظيماً له عليه الصلاة والسلام، فلذا لم يخبر عنه، وخص
 الخبر بالرسول عليه الصلاة والسلام^(١).

الضمير في «أنه» ضمير شأن.

والضمير في «رسوله» يعود على «الله».

والضمير في «له» يعود على «لفظ من».

والضمير في «فيها» يعود على «نار جهنم».

• قوله تعالى: ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ. وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا

كُنَّا نَحْنُ وَاللَّسْبُ قُلْ يَا آلِهَةَ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ قَسْتَهُمْ ﴿٦٤﴾ [٦٥].

الضمائر في «عليهم، قلوبهم، وسألهم» تعود على «المنافقون».

والضميران في «آياته، ورسوله» يعودان على «الله».

* قوله تعالى: ﴿لَا تَمْنُونَنَا قَدْ كَفَرْتُمْ بِمَا بِأَيْدِيكُمْ إِن تَكُفُونَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ فَغَابَتْ عَنْكُمْ آيَاتُنَا﴾ [٦٦].

الضمير في «آياتهم» يعود على «معنى طائفة».

* قوله تعالى: ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [٦٧].

الضمائر في «بعضهم، وأيديهم، ونسبهم» تعود على «المنافقين والمنافقات».

والضمير «هم» يعود على «المنافقين» الثانية.

* قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعْنَةُ اللَّهِ لَئِيمٍ غَدَابٌ مُؤِيمٌ﴾ [٦٨].

الضميران في «فيها، وهي» يعودان على «نار جهنم».

والضمائر في «حسبهم، ولعنهم، ولهم» تعود على «المنافقين والمنافقات والكفار».

* قوله تعالى: ﴿كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشْدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ آثَارًا وَآرَادُوا فَنَاءً فَأَنْتَمَعُوا بِعَلَانِيَتِهِمْ فَنَسْتَعْتَمُ بِظُلُومِكُمْ حَتَّىٰ آسَمَعُوا مِنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِعَلَانِيَتِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَشَاؤُهُمْ أَوْلِيَّكُمْ حَتَّىٰ غَابَتْ عَنْهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْأُولِيَّاءِ هُمُ الْخَائِرُونَ . أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَنَّهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [٦٩، ٧٠].

الضمائر في «خلافتهم الأولى، وآياتهم، وقبلهم» تعود على «المنافقين

والمناقصات والكفار».

والضمان في «خلافهم الثانية، وأعمالهم، وهم» تعود على «الذين من قبلكم».

والضمان في «انتم، ورسلم، ويظلمهم، وانفسهم» تعود على «قوم نوح وعاد وثمود وقوم إبراهيم وأصحاب مدين والمؤتفكات».

* قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضُهُمْ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [٧١].

الضميران في «بعضهم، ويرحمهم» يعودان على «المؤمنون، والمؤمنات».

والضمير في «رسوله» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسْكَنٌ طَيِّبٌ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَأَنْهَارٌ وَسْوَءٌ مِنْ أَنْهَارٍ كَبِيرٍ ذَلِكَ هُوَ الْقَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [٧٢].

الضميران في «تحتها، وفيها» يعودان على «جنت».

«ذلك» إشارة إلى الجزء المتقدم من الجنت والمسكن والرضوان وهو» يعود إلى «ذلك».

* قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّارُ جَهَنَّمَ وَالْكَافِرُ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَغْلَقَتْ عَلَيْهِمْ وَأَمَّوْنَهُمْ جَهَنَّمَ وَيَسَّى الْأَعْيُنُ﴾ [٧٣].

الضميران في «عليهم، وأمواهم» يعودان على «الكفار والمنافقين».

* قوله تعالى: ﴿يَجْلِسُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَتُّوا بِمَا لَزَّ يَنْتَالُوا وَمَا تَقَمُّوا إِلَّا أَنْ أَغْنَيْنَاهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا بِكَ حَبِيرًا سَتَرْنَا عَنْهُمْ إِنْ يَسْتَلُوا بِعَدَابَتِهِمْ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا كُنَّا فِي الْأَرْضِ مِنْ رَوْحٍ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [٧٤].

الضمان في «إسلامهم، وأغناهم، ولهم في الموضمين، ويعذبهم» تعود على «المتافقين».

والضمير في «رسوله» يعود على «الله».

والضمير في «فضله» يعود على «الله» أو على «الرسول» فالله هو السبب الأول لكل فضل، وقد أغنى الله أهل المدينة برسول الله ﷺ، يقول النبي ﷺ للأَنْصَار: «وكنتم عائلة فأغناكم الله بي»^(١) ووجد الضمير؛ لأن العائد على رسول الله كالعائد على الله، وقد تقدم الكلام في ذلك.

* قوله تعالى: ﴿وَمَنْ مِّنْ عِندِ اللَّهِ لَئِن مَّا كُنَّا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ. فَلَمَّا آتَاهُم مِّن فَضْلِهِ جَاءُوا بِهِمْ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُونَ. فَأَعْقَبَهُمْ نِقَافًا فِي قُلُوبِهِمْ إِنَّ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَلُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ. أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّمَهُ الْغَيْبُ﴾ [٧٥ - ٧٨].

الضمير في «منهم» يعود على «المتافقين» الآية [٧٣].

والضمير في «فضله» في الموضمين يعود على «الله».

والضمان في «آناهم، وهم، وأعقيهم، قلوبهم، وسرهم، ونجواهم» تعود على «معنى من».

والضمير في «به» يعود على محذوف وهو ما أعطاهم الله إياه.

والضمير في «يلقونه» قيل: إنه يعود على «جزاء فعلهم»، وذلك فرارًا من أن المتافقين سيلقون الله إذا عاد الضمير على الله، وذلك محل خلاف بين العلماء^(٢).

وإني أرى أن الضمير يعود على «الله» كما رجح أبو حيان - وإن اللقاء لا يتضمن الرؤية، وهناك آيات كثيرة يفهم منها أن الله تعالى غاضب على

(١) البحر: ٧٣/٥.

(٢) البحر المحيط: ٧٥/٥، وتفسير النسفي: ٣٧/٢.

الكفار؛ لأنهم كفروا بقلائه، فمن هذه الآيات: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِقَوْلِهِ
 اللَّهُ﴾^(١) ومنها: ﴿وَقَالُوا أَوَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ
 رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾^(٢) ومنها: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا
 وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ. أُولَئِكَ مَأْوَهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا
 يَكْسِبُونَ﴾^(٣) ومنها: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَكْسِبُوا مِنْ
 رَحْمَتِي﴾^(٤).

وأرى أن المراد من لقاء الله هنا هو حسابهم يؤيد ذلك قوله تعالى:
 ﴿يَقْضُونَ عَلَيْكُمْ مَائِنِي وَنُذِرُونَكَ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾^(٥) وقوله: ﴿وَالَّذِينَ
 كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أُعْمَالُهُمْ﴾^(٦) ولا شك أن ما يحدث في
 هذا اليوم هو الحساب، وهذا يقتضى أن يعود الضمير (ضمير الفاعل) في
 «عقبهم» يعود على الله أيضاً، لا على البخل المفهوم من بخلوا، إذ في
 عودهما على «الله» اتساق بين الضميرين، وانسجام للمعنى، ويكون قوله
 تعالى: ﴿بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ﴾ من وضع الظاهر موضع المضمرة، وقد
 وقع ذلك كثيراً في القرآن.

والضمير في «وعده» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي
 الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ
 أَلِيمٌ. اسْتَغْفِرَ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ
 بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [٧٩، ٨٠].

(١) يونس: ٤٥.

(٢) السجدة: ١٠.

(٣) يونس: ٧، ٨.

(٤) العنكبوت: ٢٣.

(٥) الأنعام: ١٣٠.

(٦) الأعراف: ٤٧.

الضميران في «جهدهم، ومنهم الأولى» يعودان على «الذين لا يجدون إلا جهدهم» ويفهم من كلام أبي حيان أن «الذين لا يجدون» معطوف على المطوعين كأنه قيل: يلزمون الأغنياء وغيرهم^(١) وأن «منهم» الأولى تعود عليهما معاً، ولكني أميل إلى أن عود الضمير الثاني إلى «الذين لا يجدون» فقط، فإن اللمز أنسب للتصدق بالكثير، والسخرية أنسب للتصدق بالقليل. والضمائر في «منهم الثانية، ولهم في المواضع الخمسة، وأنهم» تعود على «المنافقين».

والضمير في «رسوله» يعود على «الله».

«قوله تعالى: ﴿قَسِرَاحُ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ . فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ . فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوا لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ نَخْرُجََا مَعَكُمْ أَبَدًا وَلَنْ نَقْبِلُوا مَعَكُمْ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْبُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ . وَلَا تَسْأَلْ عَلَى أَعْوَابِهِمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِمْ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ . وَلَا تَجْنِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُضِلَّهُمْ فِي الدُّنْيَا وَتَزْهِقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ . وَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أَذِلَّةً أَوْ لُؤْلُؤًا مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَحْنُ مَعَ الْكَافِرِينَ﴾ [٨٦ - ٨١].

الضمائر في «مقعدهم، وأموالهم في الموضعين، وأنفسهم في الموضعين، ومنهم في المواضع الثلاثة». وإنهم، وهم في الموضعين، وأولادهم، ويعذبهم» تعود على «المخلفون».

والضمير في «قبره» يعود على «أحد».

والضمير في «رسوله» الأول يعود على «لفظ الجلالة» الأول.

والضمير في «رسوله» الثاني يعود على «لفظ الجلالة» الثاني .

والضمير في «بها» يعود - كما رجحت سابقاً - على معنى الأموال والأولاد، فمعناها جمع تكسير يصح أن يعود عليه ضمير المفرد المؤنث .

﴿قوله تعالى: ﴿لَيْكِنَ الرَّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأَوْلِيَتِهِمْ هُمْ الْحَبِيرَاتُ وَأَوْلِيَتِهِمْ هُمُ الْمُفْلِحُونَ . أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [٨٨، ٨٩].

الضمير في «معه» يعود على «الرسول» .

والضمائر في «أموالهم، وأنفسهم، ولهم في الموضعين، وهم» تعود على «الرسول ﷺ والذين آمنوا معه» .

والضميران في «تحتها، وفيها» يعودان على «الجنات» .

﴿قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [٩٠].

الضميران في «لهم، ومنهم» يعودان على «المعذرون» .

والضمير في «رسوله» يعود على «الله» .

﴿قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [٩١].

الضمير في «رسوله» تعود على «الله» .

﴿قوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِمْ قَوْلًا وَأَعْيُنُهُمْ فَوَاقِشٌ مِنَ الدَّمْعِ﴾ [٩٢].

الضميران في «تحملهم، وأعينهم» يعودان على «الذين إذا ما أتوك» .

والضمير في «عليه» يعود على «ما» .

﴿قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَقْبِلُوكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ . يَسْتَنْزِلُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَسْتَدْرِبُونَ لِيُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ بَيَّنَّا اللَّهُ لَكُمْ سَبِيلَ اللَّهِ وَسَبَّرَ اللَّهُ

عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تَرُدُّوْنَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنزِلُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ . سَيَعْلَمُونَ يَا اللَّهُ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِ لِيُتْرَضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِيحٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ . يَحْمِلُونَ لَكُمْ لِرَضْوَا عَنْهُمْ فَإِن تَرَضُوا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْفَاسِقِينَ ﴿٩٣-٩٦﴾ .

الضمائر في «هم في الموضعين، وقلوبهم، وإلهم في الموضعين، وعنهم في المواضع الأربعة، وإنهم، ومأواهم» تعود على «الذين يستأذنونك» وهم المنافقون .

والضمير في «رسوله» يعود على «الله» .

* قوله تعالى: ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ﴾ ﴿٩٧﴾ .

الضمير في «رسوله» يعود على «الله» .

* قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾ ﴿٩٨﴾ .

الضمير في «عليهم» يعود على «الأعراب» .

* قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ لِيُجِزِيَ قُرْبَىٰ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَّا يَأْتِيَ قُرْبَىٰ لَهُمْ سَلْبَطُهُمْ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ﴾ ﴿٩٩﴾ .

الضمير في «إنها» قيل: إنه عائد على «الصلوات» وقيل: إنه عائد على «النقات» وقال أبو حيان: وتحرير هذا القول إنه عائد على «ما» على معناها والمعنى قرينة لهم عند الله^(١) .

وإني أرجح ذلك؛ فإن معنى «ما» يجمع بين المرجعين .

والضميران في «لهم، ويدخلهم» يعودان على «الأعراب» . والضمير في

«رحمته» يعود على «الله».

قوله تعالى: ﴿وَالسَّيِّئُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ [١٠٠].

الضمير في «اتبعوهم» تعود على «المهاجرين والأنصار».

والضميران في «عنهم، ولهم» يعودان على «المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم».

والضمير في «عنه» يعود على «الله».

والضميران في «تحتها، وفيها» يعودان على «جنت».

* قوله تعالى: ﴿وَمَنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنْفِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَىٰ الْإِثْقَاءِ لَا تَعْلَمُهُمْ حَتَّىٰ تَعْلَمُهُمْ سَعَدِيهِمْ مَرَّتَيْنِ﴾ [١٠١].

الضمائر في «تعلمهم، وتعلمهم، وسعديهم» راجعة على «ممن حولكم، ومن أهل المدينة».

* قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجُوا مَنَافِقِيهِمْ يَخْرُجُونَ مِثْلُ آبٍ مُّخْرَجٍ مِّنَ بَيْتِ الْغَيْبِ يَخْرُجُ فِي الْغَيْبِ وَهُوَ يَخْفَىٰ عَلَىٰ السَّاعِدِينَ وَهُوَ يَخْفَىٰ عَلَىٰ اللَّهِ وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ [١٠٢].

الضميران في «ذنبهم، وعليهم» يعودان على «آخرون».

* قوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ [١٠٣].

الضمائر في «أموالهم، تطهرهم، وتزكيهم، وعليهم، ولهم» قيل: هي عائدة على «آخرون اعترفوا» قالوا: يا رسول الله، هذه أموالنا التي خلفتنا عنك فتصدق بها وطهرنا، فقال: ما أمرت أن آخذ من أموالكم شيئا فنزلت، وقيل: إنها عائدة على جميع الناس، والمراد بالصدقة الزكاة^(١)

وإني أرجح الأول؛ لأن صلّاته عليه الصلاة والسلام تكون على قوم معاصرين له.

والضمير في «بها» تعود على «صدقة»
 * قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَلْمِزُوا أَنْ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ
 الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [١٠٩].

الضميران «هو»، وفي عباده» يعودان على «لفظ الجلالة» الأول.

والضمير «هو» الثاني يعود على «لفظ الجلالة» الثاني.

* قوله تعالى: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا بِرَأْيِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ إِنَّهُ عَلَى السَّمْعِ وَالْبَصَرِ عَلِيمٌ﴾ [١٠٥].
 الضمير في «رسوله» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا خَرُوجُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَّا تَوْبَةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنَّ اللَّهَ يَتُوبُ
 إِلَيْهِمْ﴾ [١٠٦].

الضميران في «يعذبهم» و«عليهم» يعودان على «آخرون مرجون».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ
 الْمُؤْمِنِينَ وَإِزْكَارًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أُرْدْنَا إِلَّا الْحَسْبُ
 وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [١٠٧].

الضمير في «رسوله» عائد على «الله».

والضمير في «إنهم» يعود على «الذين اتخذوا مسجدا ضارا».

* قوله تعالى: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٍ أُسَسَّ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ
 أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحْسِبُونَ أَنْ يُنَظَّهُرُوا وَاللَّهُ يُحْسِبُ
 الْمُنَظِّهِينَ﴾ [١٠٨].

الضمير في «فيه» الأولى يعود على «مسجدا ضارا».

والضميران في «فيه» في الموضعين يعودان على «مسجد أسس على

التقوى».

* قوله تعالى: ﴿أَمَّا مَنْ أَسَفَ عَلَيْكُمْ عَلَى تَقْوَى مِنْ اللَّهِ وَرِشْوَانٍ حَيْرٌ أَمْ

مَنْ أَسْكَنَ بُيُوتَكُمْ عَلَىٰ شَفَا حَرْفٍ هَكَذَا فَاتَّخَذَ بِهِ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ ﴿١٠٩﴾.

الضمير في «بنيانه» الأول يعود على لفظ «من» الأولى.

والضمير في «بنيانه» الثاني يعود على لفظ «من» الثانية.

والضمير في «به» يعود على «من» الثانية.

﴿ قوله تعالى: ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ [١١٠].

الضمائر في «بنيانهم»، و«قلوبهم» في الموضعين» تعود على «الذين اتخذوا مسجدا ضرابا».

﴿ قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَدِّمُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبِشِرُوا بِهِ﴾ [١١٩].

الضمائر في «أنفسهم»، و«أموالهم»، و«لهم» تعود على «المؤمنين».

والضمائر في «عليه» يعود على «الله».

والضمير في «بعده» يعود على «الفظ من».

والضميران في «به»، و«هو» يعودان على «البيع».

﴿ قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانُوا لِلشَّيْءِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَشَرٍ مَا بَيَّنَّ كُفْرَهُمْ إِذْ هُمْ يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِمْ﴾ [١١٣].

الضمير في «لهم» يعود على «النبي والذين آمنوا».

والضمير في «أنهم» يعود على «المشركين».

﴿ قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانُوا اسْتَغْفَارًا لِزَيْبِهِ لِأَيْدِيهِمْ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِتْيَاءَهُ فَلَمَّا بَيَّنَّ لَهُمْ أَنَّهُمْ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُمْ﴾ [١١٤].

الضميران في «أبيه»، و«وله» يعودان على «إبراهيم».

والضمير في «وعدها» يعود على «موعدة».

والضمان في «إياه، وأنه، ومنه» تعود على «أبيه».

﴿قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَتْ أَلْفٌ لِّمَنْ يُّضِلُّ قَوْمًا يَمُودُ إِذْ هَدَيْتَهُمْ حَتَّىٰ يَسْتَوِيَتْ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾ [١١٥].

الضميران في «هداهم، ولهم» يعودان على «قوماً».

﴿قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَمَّ تِلْكَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [١١٦].

الضمير في «له» يعود على «الله».

﴿قوله تعالى: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْمُنْزَلِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُمْ بِهِمْ رُدُّوا﴾ [١١٧].

الضمير في «اتبعوه» يعود على «النبي».

والضمير في «منهم» يعود على «النبي والمهاجرين والأنصار».

والضميران في «عليهم، وبهم» يعودان على معنى «فريق» وتكون جملة «ثم تاب عليهم» ذكرت تأكيداً للتوبة الأولى^(١).

والضمير في «أنه» يعود على «الله».

﴿قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ خَلَّفُوا خَلْفًا إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَلَمُوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ﴾ [١١٨].

الضمان في «عليهم في المواضع الثلاثة، وأنفسهم» تعود على «الثلاثة».

والضمير في «إليه» تعود على «لفظ الجلالة» الأول.

والضمير «هو» يعود على «لفظ الجلالة» الثاني.

﴿قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ

(١) تفسير النسفي: ١٤٩/٢.

يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ
 ظُلْمًا وَلَا نَصَبٌ وَلَا عَمْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَّوِّتُ مَوَاطِنًا يَعِيبُ الْكُفَّارَ
 وَلَا يَتَّالُفُونَ مِنْ عَدُوِّ نَيْلًا إِلَّا كَيْبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ
 أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ. وَلَا يُفْقِرُونَ نَفَقَةَ صَوْبَةٍ وَلَا كَيْبَةً وَلَا يَطَّوِّتُونَ رَادِيًا إِلَّا
 كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَسْعَوْنَ ﴿١٢٠، ١٢١﴾.

الضمير في «حولهم» يعود على «أهل المدينة».

والضمائر في «أنفسهم»، وأنهم، ويصيبهم، ولهم في الموضعين،
 ويجزيهم» تعود على «أهل المدينة ومن حولهم».

والضمير في «نفسه» تعود على «رسول الله».

والضمير في «به» يعود على جميع ما تقدم إجراء للضمير مجرى اسم
 الإشارة، أى: بذلك^(١) واسم الإشارة يشار به لأكثر من واحد، وقيل:
 يعود على كل واحد مما تقدم؛ لأنه لما تكررت (لا) صار كل واحد منها -
 على البدل - مفردًا بالذكر مقصودًا بالوعد، ولذلك قال فقهاؤنا: لو حلف
 أحد لا يأكل خبزًا ولا لحمًا حنث بواحد منهما، ولو حلف لا يأكل لحمًا
 وخبزًا لم يحنث إلا بالجمع بينهما^(٢) وهذا رأى وجيه، لكنى أرجح الأول؛
 لأن اسم الإشارة يحل محل ضمير الغائب، ولأن هذا التأويل أبسط من
 التأويل السابق.

• قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَتِ الْمُؤْمِنُونَ لِيَسْتَفِرُّوا كَأَنَّكَ فَتْرَةٌ تَقْرَبُ مِنْ كُلِّ
 فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لَسَفَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ
 يَحْذَرُونَ﴾ [١٢٢].

الضمير في «منهم» يعود على «المؤمنون».

(١) البحر: ١١٣/٥.

(٢) روح المعاني: ٤٢/١١.

أما الضمائر في «يتفقهوا، وقومهم، ورجعوا» فقيل: يعود على معنى «طائفة» فإن معناها جمع، ويكون المقصود من هذه الآية: لا ينبغي أن ينفر جميع المؤمنين إلى الحرب، بل ينبغي أن تنفر طائفة أخرى قليلة ليتكفوا الفجأة في الدين ويتجشموا المشاق في تحصيلها لينذروا قومهم ويرشدوهم ليحذروا ما يجب اجتنابه.

وقيل: إن هذه الضمائر تعود على الفرقة الكثيرة الباقية، فقيل: إن رسول الله ﷺ كان إذا بعث بعثًا بعد غزوة تبوك بعدما أنزل في المتخلفين من الآيات الشداد استبق المؤمنون عن آخرهم إلى النفي (الحرب) وانقطعوا جميعًا عن التفقه في الدين، فأمروا أن ينفر من كل فرقة منهم طائفة إلى الجهاد ويبقى سائرهم يتفقهون حتى لا ينقطعوا عن التفقه الذي هو الجهاد الأكبر.

وعلى هذا الوجه تكون هناك جملة محذوفة دل عليها تقسيمها، أي فهلا نفر من كل فرقة منهم طائفة وقعدت أخرى ليتفقهوا^(١):
وإني أرجح الأول لظهوره وبعده عن التقدير.

أما الضميران في «إيهم، ولعلمهم» فعائدان على «قوم».
* قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَتَلَوُا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلَيَجِدُوا فِيكُمْ غِلظَةً وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ. وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [١٢٣، ١٢٤].

الضمير في «منهم» يعود على «الذين يلونكم من الكفار».
والضمير في «زادته» تعود على «أى».
والضميران في «زادتهم، وهم» يعودان على «الذين آمنوا».

(١) البحر: ١١٣/٥، ١١٤، والكشاف: ٣٦٣/٢.

* قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَرَأَدْتَهُمْ فَرَادَتْهُمْ وَجَسًا إِلَىٰ جَنَّتِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ . أُولَٰئِكَ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَاوَةٍ سَرَّةً أَوْ مَرَاتِينَ ثُمَّ لَا يَنْتَوُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ . وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً تَلَّهَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَكَذَا بَرَّانِكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ أَنْصَرَفُوا صَرْفَ اللَّهِ قُلُوبَهُمْ وَإِنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [١٢٥ - ١٢٧].

الضمائر في «قلوبهم في الموضعين، وزادتهم، وهم في الموضعين، وأنهم في الموضعين، وبعضهم» تعود على «الذين في قلوبهم مرض».

* قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَجِيمٌ﴾ [١٢٨].
الضمير في «عليه» يعود على «رسول».

* قوله تعالى: ﴿إِن تَوَلَّوْا فَقَدْ حَسِبَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْمَرْشِدِ الْعَلِيِّ﴾ [١٢٩].

الضمائر «هو في الموضعين، وفي عليه» تعود على «الله».

* * *

مراجعة الضمير في سورة يونس

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [٢].

الضمير في «منهم» يعود على كلمة «الناس» الأولى.

والضميران في «لهم» و«ربهم» يعودان على «الذين آمنوا».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ وَرَكُّهُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ

أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدِيرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ عِنْدِهِ ذَٰلِكُمْ اللهُ رَبُّكُمْ

فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [٣] تَذَكَّرُونَ إِلَيْهِ مَرَجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ اللهُ حَقًّا إِنَّكُمْ بَبَدَأُوا الْخَلْقَ ثُمَّ

يُعيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ

حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ [٤، ٣].

الضمير في «إذنه» يعود على «اللفظ الجلالة» الأول.

والضميران في «اعبده» و«إليه» يعودان على «اللفظ الجلال» الثاني.

والضمير في «إنه» يعود على «اللفظ الجلالة» الثالث.

والضمير في «يعيده» تعود على «الخلق».

والضمير في «لهم» يعود على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَمَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ

لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ﴾ [٥].

الضمير «هو» يعود على «اللفظ الجلالة» الثالث في الآية [٤].

والضمير في «وقدره» قيل: إنه راجع إلى «القمر» وحده؛ لأنه هو

المراعى في معرفة عدد السنين والحساب عند العرب.

وقيل: إنه يعود على الشمس والقمر؛ لأنه يعرف بهما معاً عدد السنين

والحساب، لكنه اجتزى بذكر أحدهما، كما قال تعالى: ﴿وَاللهُ وَرَسُولُهُ

أَسَىٰ أَنْ يُرْمَىٰ»^(١) وكما قال الشاعر (هو ابن أحمَر، أو هو الأزرق بن طرفة بن العمرد الفراسي):

رمانى بأمر كنت ووالدى برينا ومن جول الطوى رمانى.
(والجول: ناصية البثر، اللسان: مادة (جول). ويروى البيت: ومن أجل الطوى).

وقال الشيخ محمد متولى الشعراوى فى تفسيره فى أحاديث الجمعة فى التلفزيون: إنه عائد على مصدر «جعل».
وانى أرجح الرأى الأول؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿وَأَلْقَمَرَ قَدْرَتَهُ مَنَارِلَ﴾^(٢).

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ. أُولَٰئِكَ مَا لَهُمْ نَارًا﴾ [٧، ٨].
الضميران «هم»، وفى ماوهم» راجعان إلى «الذين لا يرجون لقاءنا». والضمير فى «بها» يعود على «الحياة الدنيا».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ. دَعْوَتُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَتِهِمْ أَنْ لِنُكْفُرَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [٩، ١٠].
الضمائر فى «يهديهم»، و«رهبهم»، وإيمانهم»، و«تحتهم»، ودعواهم فى الموضوعين، و«تحتيتهم» تعود على «الذين آمنوا وعملوا الصالحات».

والضميران فى «فيها فى الموضوعين» يعودان على «جنتات النعيم».
* قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْحَيْرِ لَقَضَىٰ إِلَيْهِمْ أَجْلَهُمْ فَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [١١].
الضمائر فى «استعجالهم»، وإليهم»، وأجلهم» تعود على «الناس».

(١) التوبة: ٦٢.

(٢) يس: ٣٩.

والضمير في «طغيانهم» يعود على «الذين لا يرجون لقاءنا».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَفَفْنَا عَنْهُ صُرُوفَهُمْ سَرَكَانَ لَهُ بَدْعُنَا إِلَىٰ صَرْفٍ مَّسْمُومٍ﴾ [١٢].

الضمائر في «جنبه، وعنه، وضره، ومسه» تعود على «الإنسان».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونََ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَنِيهِمْ لِنُنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ [١٣، ١٤].

الضمائر في «جاءتهم، ورسلمهم، وبعدهم» تعود على «القرون».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَنْتِ بِشَرِّ آيَاتٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ أَفَلَا مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَائِي فَأَدْبَسَ وَإِنْ أَنْجِي إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيْنَا إِنَّا لَنُفَاكُ إِنْ عَصَيْتَ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمَ عَظِيمٍ - قُلْ أَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُمْ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [١٥، ١٦].

الضمير في «عليهم» يعود على «المخاطبين» في قوله: «جعلناكم، وتعملون».

وهم من بعث إليهم النبي ﷺ^(١).

والضمائر في «أبدله في الموضعين، وتلوته، وبه، وقبله» تعود على «القرآن».

* قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَىٰ اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّكُمْ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ﴾ [١٧].

الضمير في «آياته» يعود على «الله».

والضمير في «أنه» ضمير شأن يعود على مضمون الجملة بعده.

* قوله تعالى: ﴿وَيَعْتَدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَنْتَبَهُتُ اللَّهُ بِمَا لَا يَمْلِكُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [١٨].

الضميران في «يضرهم، وينفعهم» يعودان على «الذين لا يرجون لقاءنا» وهم الذين تقدمت محاورتهم^(١).

والضمير في «سبحانه» يعود على «اللفظ الجلالة الأخير».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ النَّكَاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَفَرُوا وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَمْتَكِنُونَ﴾ [١٩].

الضمير في «بينهم» يعود على «الناس».

والضمير في «فيه» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا آيَةٌ مِنْ رَبِّنَا قُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانظُرُوا﴾ [٢٠].

الضميران في «عليه، وربه» يعودان على «المخاطب بالكاف في ربك» في الآية [١٩]، وهو النبي ﷺ.

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَتَّبَعْتَهُمْ إِذَا تَلَّوْا كَلِمَةً مَكَرًّا قُلْ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكَرًّا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ﴾ [٢١].

الضميران في «مستهم، ولهم» يعودان على «الناس».

* قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَوِّرُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَهْنَ يَمِ يَبِيعُ طَيْبَتَهُ وَقَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ لَيْنَ أَعْيُنُنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ. فَلَمَّا أَجَسْتَهُمْ إِذَا هُمْ يَبْعُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [٢٢، ٢٣].

الضمائر في «بهم في الموضعين، وجاءهم، وأنهم، وأنجاهم، وهم»

تعود على «المخاطبين» في قوله «وكنتم»، وهم الكائنون في الفلك وهو التفات من الخطاب إلى الغيبة^(١).

والضمير في «بها» يعود على «الريح».

والضمير في «جاءتها» قيل: إنه يرجع على «الفلك»؛ لأنها المحدث عنها في قوله «وجرين بهم»^(٢).

وقيل: إنه يرجع على «الريح»، على تأويل جاءتها، بتلقتها، وإنى أميل إلى الأول؛ لسلامته من التأويل.

* قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا لَتَدَّتْ الرُّبُوبُ أَرْضَهَا وَازْدَبَّتْ وَطَلَّتْ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِيحُونَ عَلَيْهَا أَنهَامَ أَهْرًا تَيْلًا أَوْ هَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبْ بِالْأَرْضِ﴾ [٢٤].

الضميران في «أنزلناه»، وبه» يعودان على «ماء».

والضمائر في «زخرفها، وأهلها، وعليها، وأناها، وجعلناها» تعود على «الأرض».

والضمير في «أنهم» يعود على «أهل».

* قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ أَحْسَنُوا لِمَسْئَةٍ وَزِيَادَةٍ وَلَا يَرَهُمْ وُجُوهُهُمْ قَرًّا وَلَا ذُلًّا أُولَٰئِكَ أَحْسَبُ لِمَسْئَةٍ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [٢٦].

الضميران في «وجوههم، وهم» يعودان على «الذين أحسنوا».

والضمير في «فيها» يعود على «الجنة».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِسَيِّئَةٍ لَّا يَرْجُؤُهُمْ ذُلٌّ مَّا لَمَسُوا مِنْ اللَّهِ مِنْ عَاصِرٍ كَأَنَّمَا أَغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قَطْمًا مِنْ أَلْبَلٍ مُّظْلِمًا أُولَٰئِكَ أَحْسَبُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [٢٧].

(١) البحر: ١٣٨/٥.

(٢) البحر: ١٣٩/٥.

الضمير في «بمثلها» يعود على «سينة».

والضمان في «ترهقهم، ولهم، ووجوههم، وهم» تعود على «الذين كسبوا السيئات».

والضمير في «فيها» يعود على «النار».

﴿قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَائِكُمْ فَرَوَيْنَا بَيْنَهُمُ وَقَالَ شُرَكَائِهِمْ مَا كُنْتُمْ إِلَّا نَارًا تَحْبِرُونَ. فَكُنْ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لِغَيْبٍ لِمَنْ نُنَادِيكُمُ لِلْغَيْبِ مِنْ هُنَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ قُوَّةٌ قَدْ أَتَتْكُمْ أُمَّتَكُمْ أُولَئِكَ أَسْلَفَتْ رُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَانُهُمُ الْحَقُّ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [٢٨ - ٣٠].

الضمير في «نحشرهم» قيل: إنه عائد على «من تقدم ذكرهم وهم الذين أحسنوا والذين كسبوا السيئات» في الآيتين [٢٦، ٢٧]، وقيل: هو عائد على الذين كسبوا السيئات فقط.

وإني أرجح الأول، فالله سبحانه وتعالى سيحشر الناس جميعًا من قدم خيرًا ومن قدم شرًا، ثم تكون هناك وقفة لله مع الذين كسبوا السيئات والكفار.

والضمير في «بينهم» يعود على «الذين أشركوا وشركاؤهم».

والضمير في «مولاهم، وعنهم» يعودان على «الذين أشركوا».

﴿قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ لِكَلِمَتِ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [٣٣].

الضمير في «أنهم» يعود على «الذين فسقوا».

﴿قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُمْ قُلِ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُمْ فَأَنْ تُوَفَّقُونَ﴾ [٣٤].

الضمير في كلمة «يعيده» الأولى يعود على كلمة «الخلق» الأولى.

والضمير في «يعيده» الثانية يعود على «الخلق» الثانية.

﴿قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ

أَمَّن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُنَجَّحَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ فَأَلَكُمُ كَيْفَ تَحْكُمُونَ. وَمَا يَنْجِي أَكْثَرُهُمْ إِلَّا طَلًا ﴿٣٥، ٣٦﴾.

الضمير في «أكثرهم» يعود على «الذين أشركوا» في الآية [٨].

﴿ قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْمَلْأِينِ﴾. أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأَنَّا بِسُورَةٍ نَسْخِيهِ وَأَدْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾. بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِطُوا بِإِلَهِهِ وَلَمَّا بَأْتَاهُمْ قَائِلُهُمْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿ [٣٧ - ٣٩].

الضمير في «يده، وفيه، وافتراه، ومثله» تعود على «القرآن».

والضميران في «بعلمه، وتأويله» يعودان على «ما» والمراد به القرآن الكريم والضميران في «ياتهم، وقبلهم» راجعان على «الذين أشركوا» في الآية [٢٨].

﴿ قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَن يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَن لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ﴾. وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلٌ وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِّتُونَ وَمَا عَمَلُ وَاَنَا بَرٌّ ﴿ وَمَا تَصَلُّونَ لَا قُدْرَتُهُمْ فَأَنْتَ بَرٌّ ﴿ مَن أَفَانَتِ الَّذِينَ وَمَا

الضمائر في «منهم» في المواضع الأربعة تعود على «الذين أشركوا» في

الآية [٢٨].

والضميران في «به» في الموضعين يعود على «القرآن».

الضمير في «أنفسهم» يعود على «الناس».

﴿ قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَسُوا إِلَّا سَآءَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ حَسَرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِإِلْقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾. وَإِنَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي تَدْعُمُ أَوْ نَتُوبَنَّكَ فَإِذَا نَا نَرَجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ﴿ [٤٥، ٤٦].

الضميران في «يحشرهم، وبينهم» يعودان على «الناس» في الآية [٤٤].

والضميران في «نعدهم، ومرجعهم» يعودان على «الذين كذبوا بقاء الله».

* قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولَهُمْ فُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يَظْلُمُونَ﴾ [٤٧].

الضمائر في «رسولهم، وبينهم، وهم» تعود على معنى «أمة» لأن معناها جمع.

* قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ صَلَاةَ لِيحْيِي صِرًا وَلَا نَهْمًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ يَكُلُّ أُمَّةٌ أُمَّةً إِذَا جَاءَ أُمَّةٌ لِبُلْغَتِهَا فَلَا يَسْتَفْرِغُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَفِيدُونَ﴾ [٤٩].

الضمير في «أجلهم» يعود على «كل أمة».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنزَلْنَا عَذَابًا بَيْنَنَا أَوْ بَيْنَكُمْ مَاذَا يُسْتَعِجِلُونَ﴾ [٥٠، ٥١].

الضمير في «عذابه» يعود على «الله» في الآية [٤٩].

والضمائر في «منه، وبه في الموضوعين» تعود على «العذاب».

* قوله تعالى: ﴿وَسْتَغِيثُونَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أُنشِرُ بِمُحْجِرِينَ﴾ [٥٣].

الضميران «هو» وفي «أنه» يعودان على «العذاب» في الآية [٥٠].

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ كُلَّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِمْ وَأَسْرُوا الْقَدَامَةَ لَنَا رَاوَا الْعَذَابَ وَفُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يَظْلُمُونَ. أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ. هُوَ عِجِّي وَبُيُوتٌ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [٥٤ - ٥٦].

الضمير في «به» يعود على «ما في الأرض».

والضميران في «بينهم، وهم» يعودان على «كل نفس ظلمت، ومن وقع عليه الظلم» لأن ذكر الظلم يقتضى ظالمًا ومظلومًا^(١). والضمير في «أكثرهم» يعود على «الظالمين» الذين تقدم ذكرهم والذين غفلوا على أن كل

شىء لله، والذين شكوا فى وعد الله. والضميران «هو، وفى إليه» يعودان على «الله» فى الآية [٥٥].

* قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ. قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ إِنذَارٌ لِّقَلْبِكُمْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [٥٧، ٥٨].

الضمير فى «رحمته» يعود على «الله».

و«ذلك» إشارة إلى «الفضل والرحمة»؛ لأن اسم الإشارة يشار به لأكثر من واحد.

والضمير «هو» يعود على «ذلك».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ آتَىٰ بَشَرًا مَّا أُنزِلَ اللَّهُ لَكُمْ مِن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ ءَلِلَّهِ أَذَىٰ لَّكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفَرُّوتُمْ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾ [٥٩، ٦٠].

الضمير فى «منه» تعود على «رزق»- والضمير فى «أكثرهم» يعود على «الناس».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ [٦١].

الضمير فى «منه» قيل: يعود على «شأن» «ومن قرآن» تفسير للضمير وخص من العموم؛ لأن القرآن هو أعظم شئونه عليه السلام، وقيل: يعود على «التنزيل» وفسر بالقرآن؛ لأن كل جزء منه قرآن، وأضمر قبل الذكر على سبيل التفخيم له، وقيل: يعود على «الله» تعالى أى وما تتلو من عند الله من قرآن^(١).

وانى أرجح الراى الأول؛ لوضوحه وعدم حاجته إلى تأويل.
والضمير فى «فيه» يعود على «عمل».

﴿ قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا يَبْدِيلُ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [٦٢ - ٦٤].

الضمائر فى «عليهم، وهم، ولهم» تعود على «أولياء الله».
و«ذلك» مشار به إلى «التبشير» المفهوم من كلمة «بشرى».
والضمير «هو» يعود على «ذلك».

﴿ قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْزَنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [٦٥].

الضمير فى «قولهم» يعود على «مفهوم مما تقدم» والمراد بهم الذين قالوا: إن الرسول افترى القرآن، فى الآية [٣٨]، (الذين كذبوا بقاء الله) والذين قالوا: (متى هذا الوعد إن كنتم صادقين) فى الآيتين [٤٥، ٤٨] (والذين يفترون على الله الكذب) فى الآية [٦٠].
والضمير «هو» يعود على «الله».

﴿ قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَسْتَعِينُونَ إِلَّا الظَّنُّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْآيَةَ لَنَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبِينًا﴾ [٦٦، ٦٧].

الضمير «هم» يعود على «الذين يدعون من دون الله شركاء».
والضمير «هو» يعود على «الله».
والضمير فى «فيه» يعود على «الليل».

﴿ قوله تعالى: ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَ اللَّهِ هُوَ الْعَزِيزُ لَمْ يَأْتِ فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ أَن يَقُولَ رَبَّنَا اللَّهُ إِنَّا نَنسُوا مَا لَنَا آلٌ وَإِنَّا لَهُ كَافِرُونَ﴾ [٦٨].

تَمَلُّونَ . قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ . مَنْعٌ فِي
الذَّنْبِ ثُمَّ إِنَّمَا مَرَّجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا
يَكْفُرُونَ ﴿٦٨ - ٧٠﴾ .

الضمائر في «سبحانه، وهو، وله» تعود على «الله» .
والضميران في «مرجعهم، ونذيقهم» يعودان على «الذين يفترون على
الله الكذب» .

* قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ تِبَاعًا تَوَجَّهَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَتَقَوْمِ إِن كُنتُمْ كَارِهِمْ
مَقَامِي وَتَذِكْرِي بِتَائِبٍ اللَّهُ فَمَلَى اللَّهُ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ
أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُون . فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ إِن
أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأَمِرتُ أَن أَكُونَ مِنَ السَّالِفِينَ . فَكَذَّبُوهُ فَجَبْنَهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي
الذَّنْبِ وَجَعَلْنَاهُمْ حَتَفَاتٍ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
الْمُذْنِبِينَ ﴿٧١ - ٧٣﴾ .

الضمير في «عليهم» يعود على «أهل مكة» الذين تقدم ذكرهم في
الآيتين [١، ١٤] من هذه السورة^(١) .

والضمائر في «كذبوه، ونجينا، ومعه» راجعة إلى «نوح» .

والضمير في «جعلناهم» راجع إلى «قوم نوح» .

* قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَأَخَذُوا مِمَّا بَيَّنَّتْ لِمَا كَانُوا
يُؤْمِنُونَ بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ نَطَّلِعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُتَمَكِّنِينَ ﴿٧٤﴾ .

الضمير في «بعده» يعود على «نوح» .

والضمير في «قومهم» يعود على «رسلاً» .

والضمير في «جاؤهم» يعود على «قوم» .

والضمير في «به» يعود على «ما» .

• قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَأْنَا مِنْ دُونِهِمْ لَوْمَةً وَغُرُوبًا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ . فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ . قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْعَلُ السَّحَرُونَ . قَالُوا أَجِئْتَنَا بِآيَاتِنَا عَمَّا وَعَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾ [٧٥ - ٧٨].

الضمير في «بعدهم» يعود على «رسلاً» في الآية [٧٤].

والضمير في «ملئه» يعود على «فرعون».

والضمير في «جاءهم» يعود على «فرعون وملئه».

والضمير في «عليه» يعود على «ما» في «عما».

• قوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتَأْتُونِي بِسِحْرِ عَالِمِينَ . فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى الْقُوا مَا أُنْتُمْ مُثْقَلُونَ . فَلَمَّا آفَقُوا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيَبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ . وَيُخَيِّئُ اللَّهُ الْحَقَّ لِلْكَافِرِينَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾ [٧٩ - ٨٢].

الضمير في «لهم» يعود على «السحرة».

والضمير في «به» يعود على «السحرة».

والضمير في «به» يعود على «ما».

والضمير في «سيبطله» يعود على «السحر».

والضمير في «بكللماته» يعود على «الله».

• قوله تعالى: ﴿فَمَا زَمَنَّ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةً مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَرَفٍ بَيْنَ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ لِمَنْ الْأَشْرَفِينَ﴾ [٨٣].

الضمير في «قومه»، قيل: إنه راجع إلى «موسى»، وقيل: إنه يعود على «فرعون»^(١)، وإني أرجح الأول؛ لأنه أقرب مذكور؛ ولأنه لو كان عائداً على فرعون لقال: على خوف منه.

(١) البحر: ١٨٣/٥ ، ١٨٤ .

أما الضمير في «ملئهم»، فقيل: إنه يعود على «فرعون». قال القراء: وإنما قال: (وملئهم) وفرعون واحد؛ لأن الملك إذا ذكر بخوف أو بسفر أو قدوم من سفر ذهب الهم إليه وإلى من معه، ألا ترى أنك تقول: قدم الخليفة فكثر الناس، تريد: بمن معه، وقد فعلت الأسعار؛ لأنك تنوي بقدمه قدوم من معه، وقد يكون أن تريد بفرعون آل فرعون، وتحذف الآل، فيجوز كما قال: ﴿وَسَّخِلَ الْقَرْيَةَ﴾^(١) تريد أهل القرية، والله أعلم. ومن ذلك قوله^(٢): ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقَتْهُ الْوَأَسَّةُ فَطَلَّقُوهُنَّ لِيَذَّبْنَ﴾^(٣) [١]، يريد أن الله خاطب النبي ﷺ بضمير الجمع.

وقيل: إنه يعود على «معنى ذرية» فإن معناها جمع، وقد كان الآباء (وهم أشراف بنى إسرائيل) يمنعون أعقابهم (الذرية) من الإيمان خوفاً من فرعون عليهم وعلى أنفسهم، والدليل على هذا جمع الضمير في «يفتتهم»، أى يعذبهم.

فيكون المعنى: إن الذرية آمنوا على خوف من فرعون وخوف من أشراف بنى إسرائيل^(٤).

وإني أرجح الرأى الثانى، وذلك لسلامته من التأويل الذى ورد فى الرأى الأول، ويدل على ذلك قوله تعالى بعد ذلك مباشرة: ﴿وَقَالَ ثَمُودُ يَقَوْمِ إِن كُنتُمْ مَآئِنُكُمْ بِآلِهِ فَآلِهِمْ تَوَكَّلُوا﴾.

والضمير فى «يفتتهم» يعود على «معنى الذرية» كما رجحت فى الرأى الثانى.

والضمير فى «إنه» يعود على «فرعون».

(١) يوسف: ٨٢.

(٢) الطلاق: ١.

(٣) معانى القرآن: ١/٤٧٧.

(٤) الكشاف: ٢/٣٦٣.

﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ مُوسَى يُعْرَمُ إِن كُنْتُمْ ءَامِنْتُمْ بِاللّٰهِ فَعَلَيْتُ نُوَكُّوْا إِن كُنتُمْ مُّسْلِمِيْنَ﴾ [٨٤].

الضمير في «فعليه» يعود على «الله».

﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُرُوكًا﴾ [٨٧].

الضمير في «أخيه» يعود على «موسى».

﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالَكَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَئَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوْا عَن سَبِيْلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلٰى أَمْوَالِهِمْ وَأَشْدُدْ عَلٰى قُلُوْبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوْا حَتَّىٰ يَرُوْا الْعَذَابَ الْاَلِيْمَ﴾ [٨٨].

الضمير في «ملا» يعود على «فرعون».

والضميران في «أموالهم» و«قلوبهم» يعودان على «فرعون وملائته».

﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَجَنَدُنَا بِبَنِي إِسْرٰٓءِيْلَ الْبَحْرَ فَأَتَيْنَهُمْ فِرْعَوْنَ وَجُنُوْدُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرْقُ قَالَ ءَامَنْتُ أَنْتُمْ لَا إِلٰهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتَ بِهٖ يٰبْنَآ إِسْرٰٓءِيْلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ﴾ [٩٠].

الضمير في «أتيتهم» يعود على «بنى إسرائيل».

والضميران في «جنوده» و«أدراكه» يعودان على «فرعون».

والضميران في «إنه» ضمير شأن.

والضمير في «به» يعود على «الذي».

﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرٰٓءِيْلَ مَبُوًّا صِدْقٍ وَرَزَقْنَهُمْ مِّنَ الطَّيِّبٰتِ فَمَا اخْتَلَفُوْا حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْاٰلَةُ اِنْ رَّبِّكَ يَقْضِيٰ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ فِىْمَا كَانُوْا فِيْهِ يَخْتَلِفُوْنَ﴾ [٩٣].

الضمائر في «رزقناهم» و«جاءهم» و«بينهم» تعود على «بنى إسرائيل».

والضمير في «فيه» يعود على «ما».

﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِيْنَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمٰتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُوْنَ. وَلَوْ

جَاءَهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّىٰ يَرُوْا الْعَذَابَ الْاَلِيْمَ﴾ [٩٦، ٩٧].

الضميران في «عليهم، وجاءتهم» يعودان على «الذين».

* قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ أَمَّنتْ فَفَتَحَهَا بِإِسْنِهَا وَإِلَّا قَوْمٌ يُونِسُ لَمَّا ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ ءَآذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [٩٨].

الضميران في «فتحتها، إيمانها» يعودان على «قرية».

والضميران في «عنهم، ومتعتاهم» يعودان على «قوم يونس».

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا﴾ [٩٩].

الضمير في «كلهم» يعود على «معنى من».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا كَأَن لِّتُنْفِيسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرِّيحَ عَلَ الْيَبْرِ لَآ يَعْقِلُونَ. قُلِ أَنْظِرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُنْفِى الْأَبْنُتُ وَالنُّجُودُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ. فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا مِثْلَ آبَائِهِمُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِهِمْ﴾ [١٠٠ - ١٠٢].

الضمير في «قبلهم» يعود على «قوم لا يؤمنون» وهم الذين لا يعقلون^(١).

* قوله تعالى: ﴿وَإِن يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِلَيْتُ يَرْدُكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِن عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [١٠٧].

الضمير في «له» يعود على «الضر».

والضمائر في «هو، وفضله، وعباده، وهو» تعود على «الله».

والضمير في «به» يعود على «الخير».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن أهدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَحْتَدِي عَنِّي﴾ [١٠٨].

الضمير في «نفسه» يعود على لفظ «من».

(١) راجع: تفسير السفي: ١٧٨/٢.

والضمير في «عليها» يعود على «نفس».

* قوله تعالى: ﴿وَأَتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِيَّاكَ وَأَصْبِرْ حَتَّىٰ يَخْرُجَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ

الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [١٠٩].

الضمير «هو» يعود على «الله».

موجع الضمير في سورة هود.

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿الرُّ كُنْتُ أَنْكَتَ بَابُكُمْ ثُمَّ قِيلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَيْرٍ . أَلَا تَتَذَكَّرُونَ إِلَّا اللَّهُ إِنِّي لَكُمْ إِنْتِهَ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ﴾ [١، ٢].

الضمير في «آياته» يعود على «كتاب».

والضمير في «منه» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَأِنْ أَسْتَفْرُوا رَبُّكُمْ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْنَا بِمَنْعِكُمْ مَنَّا حَسَنًا إِنَّ لَنَا أَعْيُنًا رَؤُوفًا كُلِّ ذِي فَضْلٍ فَضْلُهُ﴾ [٣].

الضمير في «إليه» يعود على «رب».

والضمير في «فضله» يعود على «كل ذي فضل».

* قوله تعالى: ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [٤].

الضمير «هو» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يُلُونُ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينًا يَسْتَفْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُبْسِرُونَ وَمَا يَأْتُونَ إِلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ يَذَاتِ السُّجُودِ﴾ [٥].

الضمائر في «إنهم»، و«صدورهم»، و«ثيابهم» تعود على بعض من بحضرة الرسول ﷺ من الكفار^(١) وهم المخاطبون في قوله: «مرجعكم» في الآية [٤].

والضمير في «منه»، قيل: إنه عائد على «الله» في الآية [٤]، وقيل: هو عائد على «الرسول» ﷺ، لكن الأول أرجح؛ لأنه الأنسب لبقية الآية.

والضمير في «إنه» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَسَّرْنَا مَسْرَفَهَا وَرُسُودَهَا كُلِّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [٦].

الضمائر في «رزقها»، و«مسرفها»، و«مستودعها» تعود على «دابة».

• قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَرَّاتٍ عَرَشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِن قُلْتُمْ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ. وَلَئِن أَخْرَأْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَهُ أَتَوْا مُتَعَدِّدِينَ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [٧، ٨].

الضميران «هو»، وفي عرشه «يعودان على «الله» في الآية [٦].

والضمائر في «يأتيهم»، و«عنهم»، و«بهم» تعود على «الذين كفروا».

والضمير في «يجسه» يعود على «العذاب».

والضمير في «به» يعود على «ما».

• قوله تعالى: ﴿وَلَئِن آذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَكْفُرُ بِكَفْرٍ. وَلَئِن آذَقْنَاهُ نِعْمَةً بَعْدَ ضَرْبٍ مِمَّا نَسْتَأْذِنُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتِ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ. إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [٩ - ١١].

الضمير في «نزعتها» يعود على «رحمة».

والضمائر في «منه»، وأنه في الموضعين، و«آذقناه»، و«مسته» تعود على

«الإنسان».

والضمير في «لهم» عائد إلى «الذين صبروا».

• قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا لَكَ تَارِكًا بِعَصَى مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ وَسَائِبًا بِهِ صَدْرَكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا كِتَابٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ. أَمْ يَقُولُونَ اقْرَأْهُ قُلْ فَأْتُوا بِمِثْرِ سُورَةِ يَسْأَلُونَ. مُفْتَرِينَ وَأَدْعُوا مَن أَسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. فَإِنَّمَا يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَأَعْلَمُوا إِنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ قَهْلَ أَنَّهُ تُسَلِّطُونَ﴾ [١٢ - ١٤].

الضمائر في «به»، و«افتراه»، و«مثله» تعود على «ما يوحى».

والضميران في «عليه»، و«معه» يعودان على «المخاطب في لعلك وإليك»

وهو النبي ﷺ.

والضمير «هو» يعود على «الله».

• قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا وَنَجْزِيهَا لَهَا يَجْزِيُونَ. أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحِطَّ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَنَدْبُلُ مَا كَانُوا يَمْعَلُونَ﴾ [١٦، ١٥].

الضمائر في «إليهم»، وأعمالهم، وهم، ولهم» تعود على «معنى من».
والضمائر في «زيتها»، وفيها» الأولى والثانية» تعود على «الحياة الدنيا».
والضمير في «فيها الثالثة» يعود على «الآخرة».

• قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَتِيمَةٍ مِن زَرْعِهِ وَاتَّبَعُوهُ شَاهِدٌ بَيْنَهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابٌ مُّوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ. وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَقٍ بَيْنَهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [١٧].

الضمير في «ربه» يعود على «لفظ من».

والمراد بالبينة البرهان وهو القرآن.

والضمائر في «يتلوه»، وقبله، وبه في الموضعين، ومنه الثانية، وإنه»
تعود على «القرآن».

والضمير في «منه» الأولى يعود على «رب».

والضمير في «موعده» يعود على «من» في «ومن يكفر».

• قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [١٨].

الضميران في «ربيهم» في الموضعين تعودان على «معنى من افترى».

• قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَسْعَوْنَهَا عَوًّا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ [١٩].

الضمير فى «يبغونها» يعود على «سبيل الله».

والضمير «هم» فى الموضوعين يعود على «الذين يصدون عن سبيل الله».
 * قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضَاعِفُ لَهُمْ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ﴾ [٢٠].

الضميران فى «لهم» فى الموضوعين يعودان على «الذين يصدون عن سبيل الله».

* قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ. لَا جَرَءَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ﴾ [٢١، ٢٢].
 الضمائر فى «أنفسهم، وعنهم، وأنهم، وهم» تعود أيضا على «الذين يصدون عن سبيل الله».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [٢٣].
 الضميران فى «ربهم، وهم» يعودان على «الذين آمنوا وعملوا الصالحات».

والضمير فى «فيها» يعود على «الجنة».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِذِي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ. أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَِّّي آخِافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ الْآسْرِ. فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرْنَكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرْنَاكَ إِلَّا الْآلِينَ هُمْ أَرَادُوا لَنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا رَأَىٰ لَكُمْ حَاطَاتِنَا مِنْ فَضْلِهِ بَلْ نَطَّلِكُمْ كَلْبِيبَةً﴾ [٢٥ - ٢٧].
 الضميران فى «قومه فى الموضوعين» يعودان على «نوح».

والضمير «هم» يعود على «الذين».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ بَقُولُوا لَهُمْ إِنْ كُنْتُمْ حَقًّا فَاسْتَجِبْ لَهُمْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ أَسْفُودٍ فَالَّذِينَ سَاءُوا عَمَلَهُمْ هُمْ فَسَقُوا﴾ [٢٨].

الضمير فى «عنده» يعود على «رب».

والضميران فى «أَنْلِزْكُمْوهَا، وَلَهَا»، قيل: إنهما يعودان على «البينة»، وقيل: يعودان على «الرحمة» بمعنى الرسالة، وقيل: عليهما؛ لأنهما بمعنى واحد.

وانى أرجح عودهما على «البينة» يدل على ذلك «فعميت» أى على الرغم من بيانها ووضوحها لكنها عميت عليهم، والله أعلم.

• قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُوا لَا آتَاكُمُ عَلَيْهِ مَا لَأَ إِن آجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلْتَقُوا رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَتْلُو مَا نَجْهَلُونَ. وَيَقُولُوا مَن يُصْرِي مِن اللَّهِ إِنْ طَرَفْتُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [٢٩، ٣٠].

الضمير فى «عليه» يعود على «تبليغ الرسالة» لأنه مفهوم قوله: ﴿إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ فى الآية [٢٥]^(١).

والضمائر فى «إنهم، وربهم، وطردتهم» تعود على «الذين آمنوا». قوله تعالى: ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [٣١].

الضمير فى «يؤتيهم، وأنفسهم» يعود على «الذين تزدري أعينكم». قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا نوحُ قَدْ جَدَلْنَاكَ فَأَكْثَرْتَ جِدْلَنَا فَأَيْنَا بِنَا يَا نوحُ إِن كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ. قَالَ إِنَّمَا بِأَيُّكُمْ يُوحي اللَّهُ إِن شَاءَ وَمَا أَنَا بِمُتَّبِعِينَ﴾ [٣٢، ٣٣].

الضمير فى «به» يعود على «ما» فى «بما تعدنا». قوله تعالى: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَن أُنصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [٣٤].

(١) راجع: تفسير النسفى: ١٨٥/٢.

الضميران «هو، وفي إليه» يعودان على «الله».

* قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ أَفَنرَنهُ قُلْ إِنْ أَفَنرَنهُ مَقَلَّ بِعَرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا يَجْحَرُونَ﴾ [٣٥].

الضميران في «افتراه، وافتريته» يعودان على «ما تعدنا» وهو العذاب في قوله: ﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَِّّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ أَلِيمٍ﴾.
* قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ﴾ [٣٦].

الضمير في «أنه» ضمير شأن يعود على مضمون الجملة بعده.
* قوله تعالى: ﴿وَأَصْنَعُ الْفَلَكَ بِالْعَيْنِ وَوَحِينًا وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ [٣٧].

الضمير في «إنهم» يعود على «الذين ظلموا».
* قوله تعالى: ﴿وَصَنَعُ الْفَلَكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنِّي فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ﴾ [٣٨].

الضمائر في «عليه، وقومه، ومنه» تعود على «نوح» في الآية [٣٦].
* قوله تعالى: ﴿كَسَوَفَ تَلْمُؤُونَ مِنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحْمِلُ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُثْقِلٌ﴾ [٣٩].

الضمائر في «يأتيه، ويخزيه، وعليه» تعود على «من».
* قوله تعالى: ﴿حَقَّقْ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَقَارَ النَّوُّورُ فَلَنَّا تَجَمَّلَ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ . وَقَالَ أَرْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ يُخْرِجُهَا وَمُرْسَاهَا إِنْ رَفَعْنَا لَعْنُورَ رَبِّيمُ . وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَبْنَوقْ أَرْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ . قَالَ سَوَاءٌ لِي أَنْ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَجَعَهُ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾ [٤٠ - ٤٣].

الضمائر في «فيها، ومجرها، ومرساها، وهي» تعود على «الملك» في

الآية [٣٨].

والضمير في «عليه» يعود على «من».

والضمير في «معه» يعود على «نوح» في الآية [٣٦].

والضمير في «بهم» يعود على «ركاب السفينة».

والضمير في «ابنه» يعود على «نوح».

والضمير في «بينهما» يعود على «ابن نوح والجدل».

* قوله تعالى ﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنِّي وَأَنَا وَعَدَدُ الْحَقِّ وَأَنْتَ أَتَمُّ الْمَحِيطِ . قَالَ بِنُوحٍ إِنَّكَ لَيْسَ مِنِّي أَهْلَكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَتْلِبْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ . قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَتَشْتَاكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَتَّبِعْنِي لِي وَتَرْحَمَنِي أَكُنُ مِنَ الْخَسِرِينَ﴾ [٥٥] - [٤٧].

الضمير في «ربه» يعود على «نوح».

والضمير في «إنه» الأولى يعود على «الابن».

والضمير في «إنه عمل غير صالح»، قيل: إنه عائد على «ابن نوح».

وجعله نفس العمل كقولها: فإنما هي إقبال وإدبار، أو على حذف

مضاف «الناير»: إن عمله عمل غير صالح، أو أنه ذو عمل غير صالح،

وقرأ الكسائي: إنه عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ، فجعله فعلاً ماضياً ناصباً «غير

صالح».

وروى الفراء، عن ابن عباس: أن الضمير يعود على سؤال نوح ما ليس

له به علم^(١).

وإني أرجح القول الأول؛ لأن قراءة الكسائي تؤيده.

والضمير في «به» الأولى عائد على «ما» الأولى.

(١) راجع: البحر المحيط: ٥/٢٢٩، ومعاني القرآن: ١٧/٢، ١٨.

والضمير في «به» الثانية عائد على «ما» الثانية.

* قوله تعالى: ﴿قِيلَ يَتُوحُّ أَحِبَطَ بِسَلْمِهِ مِنَّا وَرَكَعًا عَلَيْنَا وَعَلَىٰ أُمُورٍ مِّنْ مَّالِكَ إِنَّا كُنَّا سَمِعَتُهُمْ ثُمَّ يَمْسُهُمْ وَنَا عَذَابُ الْآلِئَةِ﴾ [٤٨].

الضميران في «سَمِعْتُهُمْ»، و«يَمْسُهُمْ» يعودان على «أمم» الثانية.

* قوله تعالى: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَكْتُمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ﴾ [٤٩].

الضميران في «نوحِيهَا»، و«يعلمها» يعودان على «أنباء الغيب».

* قوله تعالى: ﴿وَإِن عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يُنْفِقُوا رَبِّعُوا أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ . يُنْفِقُوا لَا أَنْتَلِكُمْ عَلَيْهِ أَحْرًا إِنْ أَحْرَىٰ إِلَّا عَلَىٰ الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ . وَيُنْفِقُوا اسْتَفْهِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ قُوُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَبُرْزُخًا مِّنْ قَوْمٍ مِّنْ قَوْمِكُمْ وَلَا تَنْوَلُوا بُحَيْرَاتٍ﴾ [٥٠ - ٥٢].

الضمير في «أخاهم» عائد إلى «عاد»؛ لأنه بمعنى قوم.

والضمير في «غيره» يعود على «الله».

والضمير في «عليه» يعود على «تبليغ الرسالة».

والضمير في «إليه» يعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿إِن نَّقُولُ إِلَّا أَعْرَبْنَا بِعَشْرِ آيَاتِنَا بِسُوءِ مَا قَالُوا وَإِنَّا نَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّنْهُ وَمَا نَشْرِكُ بِهِ مِنْ دُونِهِ فَكَذَّبُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُون﴾ [٥٤، ٥٥].

الضمير في «دونه» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَىٰ اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هِيَ مَخْدُومَةٌ بِمَا رَزَمَتْ﴾ [٥٦].

الضمير في «هو» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿إِن تَوَلَّوْنَا فَقَدْ أَبْغَضْنَاكُمْ مَا أَرْسَلْنَا بِهِ إِلَيْكُمْ وَمَسَخَلْنَا رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا﴾ [٥٧].

الضمير في «به» يعود على «ما».

والضمير في «تضرونه» يعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجَّبْتَهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ [٥٨].

الضمير في «معه» يعود على «هودا».

والضمير في «نجبناهم» يعود على «الذين آمنوا».

* قوله تعالى: ﴿وَذَلِكَ عَادٌ جَعَلُوا بَنَاتِنَ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُمْ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ. وَأُتِيَوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا نَعْنَهُ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ آيَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾ [٥٩، ٦٠].

الضمير في «ربهم» يعود على «عاد» الأولى.

والضمير في «ارسله» يعود على «رب».

والضمير في «ربهم» يعود على «عاد» الثانية.

* قوله تعالى: ﴿وَإِن نَّمُودَ أَنَا هُمْ صَالِحًا قَالَ يَتَّبِعُونَ آلِهَتُهُمْ لَوْ كَرِهْتَ آلِهَةَ آبَائِهِمْ وَإِن نَّمُودَ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَأَسْتَعْمِرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَفِرُّوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ﴾ [٦١].

الضمير في «آخاهم» يعود على «نمود».

والضمير في «غيره، وهو، واستغفروه، وإليه» تعود على «الله».

والضمير في «فيها» يعود على «الأرض».

* قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا صَالِحُ أَتُنَادِي رَبَّنَا إِذْ لَمْ نَكُن لَكَ بِيَوْمِ الدِّينِ نَارًا بَلْ أَنْتَ مَرَجٍ مَّرْجُونٌ أَمْ أَنْتَ مُنَادٍ مِّن دُونِ رَبِّنَا مَا نَسْمَعُ بِمُنَادٍ يُنَادِي رَبَّهُ إِلَّا نَجْمٌ اللَّيْلِ الَّذِي تَنَادَى﴾ [٦٢].

الضمير في «إليه» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ يَتَّبِعُونَ آلِهَتَهُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَيَّ مِن دُونِهِ مُؤْتَدِينَ﴾ [٦٣].

الضمير في «منه» يعود على «رب».

والضمير في «عصيته» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَنَقُورٍ مِّنْ دُونِهِ نَاقَةٌ آتَتْكُمْ مَّاءٍ فَذَرُوهَا تَآكُلْ فِي أََرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ. فَمَقَرُوهَا فَقَالَ مَمَسُّوهَا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعَدُّ غَيْرُ مَكْدُوبٍ﴾ [٦٤، ٦٥].

الضمائر في «فذرورها» و«تمسوها» و«عقرورها» تعود على «ناقة الله».

* قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أُمَّنَا جَيْتَنَا صَنِيْعًا وَالذَّيْبُ مَا نُوتُوا مَعَهُ بِرَحْمَتٍ مِّنَّا وَرَبِّكَ يَوْمَئِذٍ إِذَا رَأَيْكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ [٦٦].

الضمير في «معه» يعود على «صالحا».

والضمير «هو» يعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّالِحَةَ فَاتَّبَعُوهَا فِي دِينِهِمْ حَتَّىٰ مَاتُوا كَمَا كَانُوا يَمُوتُونَ فِيهَا إِلَّا إِنَّا نُمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾ [٦٧، ٦٨].

الضمير في «ديارهم» يعود على «الذين ظلموا».

والضمير في «فيها» يعود على «ديار».

والضمير في «ربهم» يعود على «ثمود».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ مَّا لَيْتَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيْلٍ. فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَمِيلُ إِلَيْهِمْ وَكَرِهَتْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْقُرْآنَ وَأَوَجَسَ

الضمائر في «أيديهم» و«نكرهم» و«منهم» تعود على «رسل».

* قوله تعالى: ﴿وَأَمْرًا لَهُ قَائِمَةٌ فَصَحَّكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَدَّوْا إِسْحَاقَ يَتَقَوَّبُ﴾ [٧١].

الضمير في «أمراته» يعود على «إبراهيم».

والضمير في «بشرناها» يعود على «امرأة».

* قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَمْحَجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَرَحْمَتِ اللَّهِ وَرَبِّكُمْ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَيْدٌ حَيْدٌ﴾ [٧٣].

الضميران في «بركاته» و«إنه» يعودان على «الله».

* قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبَشَرَىٰ مُجْتَمِعًا فِي قَوْمِ
لُوطٍ﴾ [٧٤].

الضمير في «جاءته» يعود على «إبراهيم».

* قوله تعالى: ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرٌ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ لَمِنَ يَنْهَىٰ
عَذَابٌ غَيْرَ مَرْدُودٍ﴾ [٧٦].

الضمير في «أنه» ضمير شأن.

﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيقًا بِهِمْ وَمَسَاكٍ بِهِمْ ذُرْعًا﴾ [٧٧].

الضميران في «رهبهم» في الموضعين يعودان على رسل.

والضميران في «إنهم، وأتاهم» عائدان على «قوم لوط» في الآية [٧٤].

* قوله تعالى: ﴿وَجَاءَهُمْ قَوْمٌ مُّهِرَعُونَ إِلَيْهِمْ وَمِن قَبْلُ كَانُوا يَتَمَلَّوْنَ الْكَسِيَاتِ قَائِلِينَ
يَتَّقُوهُمْ فَتُكَلِّمُهُمُ الْمَلَائِكَةُ قَوْلًا لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ﴾ [٧٨].

الضمائر في «جاء»، وقومه، وإليه» تعود على «لوط» في الآية [٧٧].

والضمير في «هن» يعود على «بنات».

* قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا لَئِيْلَ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِقَوْمٍ ظَاهَمُوا لِحَدِيثِهِمْ إِنَّهُمْ لَمِنَ الْغَالِيَةِ
يَقْطَعُ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتُ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًا فَكَذَلِكَ نُنزِلُ الْكِتَابَ عَلَى الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [٨١].

الضمير في «أنه» ضمير شأن.

والضمير في «مصيبتها» يعود على «امرأة».

والضميران في «أصابهم، وموعدهم» يعودان على «قوم لوط» في
الآية [٧٨].

* قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَىٰ لُوطٍ مِّثْلَ مَا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَأَنْطَرْنَا هُنَا
وَهُنَا مِنَ السَّاغِيَةِ السَّاغِيَةِ فَجَاءَتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ قَوْلًا لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ﴾ [٨٢، ٨٣].

الضمائر في «عاليها، وسافلها، وعليها» لم يجر لها ذكر. قال أبو حيان

والنفسى: إنها عائدة على «مدائن أهل لوط»^(١).

أما الضمير «هى» فقيل: إنه يعود على «الحجارة»، ففى الحديث: سيكون فى أواخر أمتى قوم يلتقى رجالهم بالرجال والنساء بالنساء، فإذا كان كذلك فارتقبوا عذاب قوم لوط أن يرسل الله عليهم حجارة من سجيل، ثم تلا: ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾.

وقيل: إنه يعود على «القرى» التى جعل عاليها سافلها، والمعنى أن ذوات هذه المدن كانت بين المدينة والشام، يمر عليها قريش فى مسيرهم، فالنظر إليها وفيها فيه اعتبار واتعاط.

وقيل: إنه عائد على «العقوبة». قال ابن عباس: وما عقوبتهم ممن يعمل عملهم ببعيد^(٢).

وإنى أرجح عودها على الحجارة؛ لأنها أقرب مذكور، ويؤيد ذلك الحديث الشريف.

• قوله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [٨٤].

الضمير فى «أخاهم» يعود على «مدين».

والضمير فى «غيره» يعود على «الله».

• قوله تعالى: ﴿وَيَقْوِمُوا زَوْجَاتِكُم وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَمْشِيًا هُمْ﴾ [٨٥].

الضمير فى «أشياءهم» يعود على «الناس».

• قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُمْ عَلَىٰ بَدَنِّ مِثْنِ رَاقٍ وَرَدَّاقٍ مِنهُ يَرْزُقَا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَن أَمْلِكَكُم إِن مَّا أَنهَدِكُمْ عَنْهُ إِن آُرِيدُ إِلَّا الْإِسْلَامَ مَا اسْلَمْتُمْ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [٨٨].

(١) البحر: ٥/٢٤٩.

(٢) البحر: ٥/٢٥٠.

الضمير في «منه» يعود على «رب».

والضمير في «عنه» يعود على «ما».

والضميران في «عليه، وإليه» يعودان على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَأَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ﴾ [٩٠].

الضمير في «إليه» يعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ بِتَقْوِيرِ أَنْهَىٰ آعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ زُرًاءَ كَمَا

ظَهَرَآءَ لَكُمْ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُجِيطٌ﴾ [٩٢].

الضمير في «اتخذتموه»، قيل: إنه يعود على «الله»، وقيل: إنه يعود

على مضاف محذوف والتقدير: أمر الله^(١)، وإني أرجح هذا الرأي، ويدل

على ذلك عدم فقههم لما يقول.

* قوله تعالى: ﴿وَيَنْقُورِ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانِكُمْ إِنِّي عَعِلُّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مِّن

بِآيَاتِي هَذَآءَ يَخْزِيهِ وَنَسْتُ هُوَ كَذِبٌ﴾ [٩٣].

الضميران في «آياته، ويخزيه» يعودان على «من» الأولى.

والضمير «هو» يعود على «من» الثانية.

* قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا

وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْمَةَ فَاصْبِحُوا فِي يَدِيهِمْ حَبِيمِينَ. كَانَ لَرَبِّنَا فِيهَا﴾

[٩٤، ٩٥].

الضمير في «معه» يعود على «شعيباً».

والضمير في «ديارهم» يعود على «الذين ظلموا».

والضمير في «فيها» يعود على «ديار».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ. إِنْ فِرْعَوْنَ

وَمَلَآئِكَتِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ. يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

فَأَزْرَدَهُمُ الشَّارُّ﴾ [٩٦ - ٩٨].

الضمير في «ملئه» يعود على «فرعون» الأول.

والضمير في «قومه» يعود على «فرعون» الأخير.

والضمير في «أوردتهم» يعود على «قوم».

* قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقِصُهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ وَمَا ظَلَمْتَهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتَابَعٍ﴾ [١٠١، ١٠٢].

الضمير في «نقصه» يعود على «ذلك».

والضمير في «منها» يعود على «القرى».

والضمائر في «ظلمناهم»، وأنفسهم، وعنهم، وآلهتهم، وزادوهم» تعود

على «أهل القرى».

* قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [١٠٢].

الضمير «هي» يعود على «القرى».

والضمير في «أخذه» يعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لِكُلِّ النَّاسِ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ. وَمَا تُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مُتَعَدِّدٍ﴾ [١٠٣، ١٠٤].

الضميران في «له»، و«تؤخره» يعودان على «يوم».

* قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُنَّ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيقٌ

وَسَمِيمٌ﴾ [١٠٥].

الضمير في «بإذنه» يعود على «رب» في الآية [١٠٢].

والضمير في «منهم» يعود على «الناس» في الآية [١٠٣].

* قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَمِنَ النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾ [١٠٦].

الضمير في «لهم» يعود على «الذين شقوا».

والضمير في «فيها» يعود على «النار».

* قوله تعالى: ﴿خَلَقْنَاهُمْ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [١٠٧].

الضمير في «فيها» يعود على «النار» في الآية [١٠٦].

* قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَمِنَ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [١٠٨].

الضمير في «فيها» يعود على «الجنة».

* قوله تعالى: ﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَبْعُدُ هَذَؤُلَآءَ مَا يَصْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَبْعُدُ آبَاؤُهُمْ مِن قَبْلُ وَإِنَّا لَنُوفِّهُمُ النَّصِيبَ الَّذِي سَأَلُوا﴾ [١٠٩].

الضمائر في «آبَاؤُهُمْ»، و«مُوفِّهُمُ»، و«نَصِيبَهُمْ» تعود على «هؤلاء».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَآخَذَ مِنْهُ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَكُنِي مِنكَ مَنَّهُ مُرِيبٌ﴾ [١١٠].

الضمير في «فيه» يعود على «الكتاب».

والضميران «بينهم»، و«إنهم» يعودان على «مفهوم مما قبله» وهم قوم سيدنا موسى.

والضمير في «منه» يعود على «الكتاب» أيضًا.

* قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ كَلِمًا لَّنَا لِيُوفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَلُهَا إِنَّهُمْ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [١١١].

الضميران في «يُوفِّيَنَّهُمْ»، و«أَعْمَلُهَا» يعودان على «ما أضيفت إليه كل» والتقدير: وإن كلهم، أي: وإن كل المختلفين^(١).

والضمير في «إنه» يعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿فَأَسْتَفْتِمُ كَمَا أَمَرْتُ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطَّوَعَا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [١١٢].

الضمير في «إنه» يعود على «رب» في الآية [١١١].

* قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةَ يَتَهَوَّتَ عَنْ
الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ آمَنَّا مِنْهُمْ وَأَتَّخَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أَتَرَفُوا
فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ [١١٦].

الضمير في «منهم» يعود على «القرون».

والضمير في «فيه» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ يَطْلُبَ أَهْلَهَا
مُضِلِّحُونَ﴾ [١١٧].

الضمير في «أهلها» يعود على «القرى».

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَرَاؤُنَّ مَخْلَفِينَ
إِلَّا مَن رَّجِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ [١١٨، ١١٩].

الضمير في «خلقهم» يعود على «الناس».

* قوله تعالى: ﴿وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ
فُؤَادَكَ﴾ [١٢٠].

الضمير في «به» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عِيبٌ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأُمُورُ كُلُّهَا فاعْبُدْهُ
وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِبَدِّلِ عَمَّا تَمَلُّونَ﴾ [١٢٣].

الضمائر في «إليه، واعبده، وعليه» تعود على «الله».

والضمير في «كله» يعود على «الأمور».

* * *

موضع الضمير في سورة يوسف.

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ. إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [١، ٢].

الضمير في «أنزلناه» يعود على «الكتاب».

﴿قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نَفَخْنَا عَلَيْكَ أَحْسَنَ النَّفْثِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾ [٣].

الضمير في «قبله» يعود على «الإيحاء» المفهوم من أوحينا.

﴿قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَجْدِينَ﴾ [٤].

الضمير في «رايتهم» يعود على «أحد عشر كوكبا والشمس والقمر».

﴿قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ يَجْهَبُكَ رَبُّكَ وَيَعْلَمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُرِيهِ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَنْهَأَ عَلَىٰ أَبِيكَ مِنْ قَبْلِ إِزْرَاهِمَ وَإِسْحَاقَ﴾ [٦].

الضمير في «نعتمه» يعود على «رب».

والضمير في «أتمها» يعود على «نعمة».

﴿قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّالِفِينَ﴾ [٧].

الضمير في «إخوته» يعود على «يوسف».

﴿قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَّا﴾ [٨].

الضمير في «أخوه» يعود على «يوسف».

﴿قوله تعالى: ﴿اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَمْلِكُ لَكُمْ وَجَدُّ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَدِيدِهِ قَوْمًا مُّصَلِحِينَ﴾ [٩].

الضمير في «اطرحوه» يعود على «يوسف».

والضمير في «بعده»، قيل: إنه يعود على «يوسف» أيضا، وقيل: إنه

يعود على «القتل أو الطرح» المفهومين من «اقتلوا، أو اطرحوا».

وإني أرجح هذا، فهم لن يتالوا ما يتمنونه إلا بعد التخلص منه.

* قوله تعالى: ﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا نَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقَوْهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾ [١٠].

الضمير في «منهم» يعود على «إخوة يوسف» في الآية [٧].

والضميران في «القوه»، ويلتقطه» يعودان على «يوسف».

* قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْتِنَا عَلَن يُوسُفَ وَإِنَّا لَمُتَّصِحُونَ. أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَع وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [١١، ١٢].

الضمائر في «له» في الموضعين، وأرسله» تعود على «يوسف».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي لَحَرِيرٌ أَن تَذَهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ. قَالُوا لَئِن أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَّخَيْرُونَ﴾ [١٣، ١٤].

الضمائر في «به، ويأكله، وعنه، وأكله» تعود على «يوسف» في الآية [١١].

* قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [١٥].

الضمائر في «به، ويجعلوه، وإليه» تعود على «يوسف» في الآية [١١].

والضمائر في «لننبتنهم، وأمرهم، وهم» تعود على «إخوة يوسف» في الآية [٧].

* قوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ. قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ. وَجَاءَهُ عَلَى قَيْبِهِ بِذِي كَذِبٍ﴾ [١٦ - ١٨].

الضمير في «أباهم» يعود على «إخوة يوسف».

والضميران في «أكله، وقميصه» يعودان على «يوسف» في الآية [١٧].

* قوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوًا قَالَ يَبُشْرَى هَذَا عَلَيْنَ وَأَسْرُوهُ وَسَلِّعْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهِ بِمَا يَمْسَلُونَ. وَسَرَّوهُ بِسَعْبٍ يَخْرُجُ دَرَاهِمَ

مَعْدُودًا وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴿١٩﴾ [٢٠، ١٩].

الضمير في «واردهم» يعود على «السيارة».

والضمير في «دلوه» يعود على «الوارد».

والضمائر في «أسروه»، و«شروه»، وفيه» تعود على «يوسف» في

الآية [١٧].

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمِثْرًا أَكْرَمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾ [٢١].

الضمائر في «اشتراه»، و«مثواه»، و«نتخذ»، تعود على «يوسف» في

الآية [١٧].

والضمير في «أمرته» يعود على «الذي اشتراه».

والضمير في «نعلمه» يعود على «يوسف».

والضمير في «أمره» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ مَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْمِي الْمُحْسِنِينَ. وَرَوَدُّهُ إِلَىٰ قَرْيَةٍ حَرْبٍ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَعُلِّقَتْ الْآيَاتُ الْكُبْرَىٰ وَكَانَتْ كَأَنَّهَا كَلْبٌ كَافٍ فَزَادَتْهُ إِثْمًا ثُمَّ إِذْ يُبْعَثُ يُخَالِفُ أَبْنَاءَ الَّذِينَ كَفَرُوا خَلْفًا وَأَنزَلْنَاهُ فِيهَا رَبُّهُ بِإِذْنِهِ فَصَلَّىٰ خَلْفًا لَّخْفًا لَّا تُبْصَرُ وَوَدَّعَاهُ فِي أَرْضٍ غَيْرِهَا لِيَكَلِّمَهُ بَعْضُ أَهْلِهَا بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٢٢﴾ [٢٢، ٢٣].

الضمائر في «أشده»، و«آتيناه»، و«راودته»، و«هو»، و«نفسه» تعود على

«يوسف» في الآية [٢١].

والضمير في «بيتها» يعود على «التي».

والضميران في «إنه» في الموضعين ضميرا شأن.

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ يَوْفُ وَهِيَ فِيهَا لَوْلَا أَنَّ رَجُلًا مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رَأَىٰ مِن دُبُرِهَا إِذْ تُصْرَفُ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِذْ هِيَ مِنَ الْغَائِبِينَ فَأَنبَأَ الْبَابَ وَقَدَّتْ قَيْسُومًا مِنْ دُبُرِهَا وَأَلْفَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ ﴿٢٥﴾ [٢٥].

الضمائر في «به»، و«ربه»، و«عنه»، و«إنه»، و«قبضه» تعود على «يوسف» في

الآية [٢١].

والضميران في «بها، وسيدها» يعودان على «التي هو في بيتها».
 * قوله تعالى: ﴿قَالَ هِيَ رَوَدْتَنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِن
 كَانَ قَيْصُومًا قَدْ مِّنْ قَبْلِ فَصَدَقْتَ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ. وَإِن كَانَ قَيْصُومًا قَدْ مِّنْ
 دُبُرٍ فَكَذَّبْتَ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ. فَلَمَّا رَأَى قَيْصُومًا قَدْ مِّنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِّنْ
 كَذِبِكُمْ إِنِ كَذِبُكُمْ عَظِيمٌ﴾ [٢٦ - ٢٨].

الضميران «هي، وأهلها» يعودان على «التي هو في بيتها».
 الضمائر في «قَيْصُومًا»، في المواضع الثلاثة، وهو في الموضعين «تعود
 على «يوسف» في الآية [٢١].

والضمير في «إنه» يعود على قولها: «ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً» أو
 هذا الأمر وهو «الاحتتيال لنيل الرجال»^(١).

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ يَسُوفاً فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَوِّدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ
 قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [٣٠].

الضمائر في «فتاها، وشغفها، ونراها» تعود على «امرأة العزيز».

والضمير في «نفسه» يعود على «فتى» وهو «يوسف».

* قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكِلًا وَآتَتْ كُلَّ
 وَجْهٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ [٣١].

الضمائر في «مكرهن، وإليهن، ولهن، ومنهن، وعليهن، وأيديهن»
 تعود على «نساء» في الآية [٣٠].

والضميران في «أربانه، وأكبرنه» يعودان على «الفتى» وهو يوسف.

* قوله تعالى: ﴿قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ
 فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا مَأْمُرُهُ لَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [٣٢].

(١) تفسير النسفي: ٢١٨/٢.

الضمائر في «فيه» وراودته، ونفسه، وأمره» تعود على اسم الإشارة «ذلك».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ النَّجَى أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ. فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ فَصَرَفَ عَنْهُمْ كَيْدَهُمْ إِنَّهُمْ هُمُ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [٣٣، ٣٤].

الضمير في «إليه» يعود على «ما».

الضمائر في «كيدهن في الموضعين، وإليه» تعود على «نسوة» في الآية [٣٠].

والضمائر في «له، وربيه، وعنه» تعود على «يوسف».

والضميران في «إنه، وهو» يعودان على «رب».

* قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِن بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتِنَا لِيَتَّخِذَكُم مِّنْ حِينٍ﴾ [٣٥].

الضمير في «لهم» يعود على «مفهوم من السياق» وهو العزيز وأهله^(١).

* قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٌ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أُحْمَلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبْتَنَا يَأْوِيلُهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [٣٦].

الضمير في «معه» يعود على «يوسف».

والضمير في «أحدهما» يعود على «الفتيان».

والضمير في «منه» يعود على «الخبز».

والضمير في «تأويله» جرى مجرى اسم الإشارة، والمشار إليه ما رآه له الفتيان^(٢).

* قوله تعالى: ﴿قَالَ لَا يَا بَيْتَكُمْ طَعَامٌ مُّزَقَّاهُ إِلَّا نَبَاتِكُمْ يَأْوِيلُهُ قَبْلَ أَنْ

(١) البحر: ٣٠٧/٥.

(٢) البحر: ٣٠٨/٥.

يَأْتِكُمْ ذَلِكُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيَ إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٧﴾.

الضميران في «ترزقانه، وتأويله» يعودان على «الطعام».

والضميران «هم» في الموضعين «يعودان على «قوم».

« قوله تعالى: ﴿يَصْنَعِي السِّجْنِ أَمْزِيَاتٍ مُتَفَرِّقَاتٍ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَجِدُ الْقَهَّارُ. مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءُ سَتِبْتُوهَا أَشْرًا وَابْتَأْتِكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴿٣٩﴾ [٤٠].

الضمير في «دونه» يعود على «الله».

والضميران في «سميتموها، وبها» تعود على «الأسماء».

والضمير «إياه» يعود على «الله».

« قوله تعالى: ﴿يَصْنَعِي السِّجْنِ أَمْزِيَاتٍ مُتَفَرِّقَاتٍ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَجِدُ الْقَهَّارُ. مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءُ سَتِبْتُوهَا أَشْرًا وَابْتَأْتِكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴿٣٩﴾ [٤٠].

الضمير في «ربه» يعود على «أحد».

والضمير في «رأسه» يعود على «الآخر».

والضمير في «فيه» يعود على «الأمر».

« قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنسَنَاهُ الشَّيْطَانُ وَكَرَّ رَيْبَهُ ﴿٤٢﴾ [٤٢].

الضمائر في «أنه، وأنساه، وربه» تعود على «الذي».

والضمير في «منهما» يعود على «صاحبيه في السجن».

« قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنسَنَاهُ الشَّيْطَانُ وَكَرَّ رَيْبَهُ ﴿٤٢﴾ [٤٢].

الضمير في «ياكلهن» يعود على «سبع بقرات سمان».

« قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَّى مِنْهَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنْتَجِمُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ [٤٥].

الضمير في «منهما» يعود على «صاحبيه في السجن» .
والضمير في «تأويله» جرى مجرى اسم الإشارة، والمشار إليه هو ما رآه الملك .

* قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَتَيْنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعَ عِمَاقٍ وَسَبْعَ سُبُلُكَيْتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَتٍ لَمَّا رَجِعَ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [٤٦].

الضمير في «ياكلهن» يعود على «سبع بقرات سمان» .
والضمير في «لعلهم» يعود على «الناس» .
* قوله تعالى: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ﴾ [٤٧].

الضميران في «ذروه، وسنبله» يعودان على «ما حصدتم» .
* قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْمِلُونَّ﴾ [٤٨].

الضمير في «لهن» يعود على «سبع شداد» .
* قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يُصِيرُونَ﴾ [٤٩].

الضميران في «فيه» في الموضعين يعودان على «عام» .
* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاسُجُودٌ لَدَيْكَ فَكَلَّمْنَا بَدَأَ الرَّسُولُ قَالَ أَرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسَأَلَهُ مَا بَالَ الْإِسْوَاءِ اللَّيْلِ قَطَعَنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ﴾ [٥٠].

الضميران في «به، وجاءه» يعودان على «يوسف» في الآية [٤٦].
والضمير في «أسأله» يعود على «ربك» .
والضميران في «أيديهن، وكيدهن» يعودان على «النسوة» .
* قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكَ إِنَّ دِرَدْنَ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْتَ حَسْبُ اللَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْكَ مِنْ سُوءٍ قَالَتْ أُمْرَأَتُ الْعَرَبِيِّ الْقَيْنِ حَصَّصَ الْحَقُّ أَنَا دِرَدْنُهُ عَنْ نَفْسِهِ

وَالَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ صَدِيقِينَ ﴿٥١﴾.

الضمائر في «نفسه في الموضوعين، وعليه، راودته، وإنه» تعود على «يوسف».

* قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ [٥٢].

الضمير في «أخنه» يعود على «العزیز» في الآية [٥١].

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ أَتَأْتُونِي بِهَذَا اسْتَخْلَصَهُ لِغِيْبِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ [٥٤].

الضميران في «به، واستخلصه» يعودان على «يوسف» في الآية [٥١].
والضمير في «كلمه»، قيل: يعود على «يوسف» أيضاً، أى فلما كلمه الملك ورأى حسن جوابه ومحاورته، وقيل: يعود على «الملك» أى فلما كلم يوسف الملك ورأى الملك حسن منطقته بما صدق الخبر الخبير والمرء مخبوء تحت لسانه قال: إنك اليوم لدينا مكين أمين^(١) وإنى أرجح الثاني؛ لأن العزیز أقرب من ذكر يوسف، ولأن المعنى مناسب للمقام الذى قيلت فيه الآية.

* قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا مِنهَا حَيْثُ يَشَاءُ﴾ [٥٦].

الضمير في «منها» يعود على «الأرض».

* قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ إِخْوَتَهُ يُوْسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾ [٥٨].

الضميران في «عليه، وله» يعودان على «يوسف».

والضميران في «عرفهم، وهم» يعودان على «إخوة يوسف».

* قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ قَالَ أَتَأْتُونَ بَآخَ لَكُمْ مِنْ أَيْكُمُ الْآ

تَرَوْتِ أَيْ أَوْفَى الْكَيْلِ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ. فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ. فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَفْرُقُونِ. قَالُوا سَتَرُوهُ عَنْهُ آتَاءُ وَإِنَّا لَنَعْلَمُونَ ﴿٥٩ - ٦١﴾.

الضميران في «جهزهم»، و«جهزهم» يعودان إلى «إخوة يوسف» في الآية [٥٨].

والضمائر في «به»، و«عنه»، و«أباه» تعود على «أخ».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لِيُفَيْدِيهِ أَجْمَلُوا بِضَعْتَهُمْ فِي سِجِّينَ لَمَلَهُمْ بَعْرُهُمْ إِذَا أَنْعَلُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ لَمَلَهُمْ بِرَجْمَتِهِ. فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَىٰ أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَنَانًا نَحْكُمَلْ وَإِنَّا لَمَحَافِظُونَ. قَالَ هَلْ مَسَّكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمْسَكْتُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِن قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٦٢ - ٦٤﴾.

الضمير في «فتيانه» يعود على «يوسف» في الآية [٥٨].

والضمائر في «بضاعتهم»، و«رحالهم»، و«لعلهم في الموضعين»، و«أهلهم»، و«أبيهم» تعود على «إخوة يوسف» في الآية [٥٨].

والضمير في «يعرفونها» يعود على «البضاعة».

والضمائر في «له»، و«عليه»، و«أخيه» تعود على «أخيهم».

والضمير «هو» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَنَعَهُمْ وَجَدُوا بِضَعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبِيئُ هَٰذَا. بَضَعْتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَٰلِكَ كَيْلٌ بَسِيرٌ. قَالَ لَنْ أَرْسِلَ مَعَكُمْ مِمَّنْ حَتَّىٰ تُوَفَّقُوا بِمِثْلِ الَّذِي كُنَّا نُنْفِقُ بِهِ إِلَّا أَنْ يَمَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٦٥، ٦٦﴾.

الضمائر في «متاعهم»، و«بضاعتهم»، و«إليهم»، و«موثقهم» تعود على

«أخيهم».

والضمير في «آتوه» يعود على «أبيهم».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابِ وَجِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ

وَمَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ مِيرَاثُ اللَّهِ مِن شَيْءٍ إِنَّ الْمُنْكَمَ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ
الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾.

الضميران في «عليه» في الموضعين يعودان على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ
مِيرَاثُ اللَّهِ مِن شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةٌ فِي تَفْسٍ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَدُوٌّ عَلِيمٌ لِّمَا
عَلَّمْنَاهُ ﴿٦٨﴾.

الضمائر في «أمرهم»، وأبوهم، وعنهم» تعود على «إخوة يوسف» في
الآية [٥٨].

والضمير في «قضاها» يعود على «حاجة».

والضميران في «إنه، وعلمناه» يعودان على «سيدنا يعقوب».

* قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ وَأَمْرًا لِّأَيِّهِ أَخَاهُ ﴿٦٩﴾.

الضميران في «إليه، وأخاه» يعودان على «يوسف».

* قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رِجْلِ أُخِيهِ ثُمَّ
أَدْنَىٰ مَوْزَنَ أَيْتُمَهَا الْعَيْرِ إِنَّكُمْ لَسَّرِقُونَ. قَالُوا وَقَبِلُوا عَلَيْهِم مَّاذَا
تَفْقَدُونَ ﴿٧٠، ٧١﴾.

الضميران في «جهزهم بجهازهم» يعودان على «إخوة يوسف» في
الآية [٥٨].

والضمير في «أخيه» يعود على «يوسف» في الآية [٥٨].

والضمير في «عليهم» يعود على «المؤذن ومن تبعه من طالبى
السقاية»^(١).

* قوله تعالى: ﴿قَالُوا تَفْقَدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ
رَعِيبٌ ﴿٧٢﴾.

الضمير في «به» الأولى يعود على «صواع الملك».

والضمير في «به الثانية» يعود على «حمل بعير».

* قوله تعالى: ﴿قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ﴾ [٧٤].

الضمير في «جزاؤه» يعود على «الصواع».

* قوله تعالى: ﴿قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ نُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ﴾ [٧٥].

الضميران في «جزاؤه» في الموضوعين يعودان على «الصواع».

والضميران في «رحله، وهو» يعودان على «من»، ويكون المعنى جزاء

الصاع من وجد الصاع في رحله، أي استرقاقه^(١).

* قوله تعالى: ﴿بَدَأُ يَا أُوَيْسِيَّتَهُ قَبْلَ وِعَاؤِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاؤِ أَخِيهِ

كَذَلِكَ كَذَبْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ﴾ [٧٦].

الضمير في «أوعيتهم» يعود على «إخوة يوسف».

والضمائر في «أخيه في الموضوعين، وأخاه» تعود على «يوسف».

والضمير في «استخرجها»، قيل: يعود على «السقاية» في الآية [٧٠].

وقيل: يعود على «الصواع» يذكر ويؤنث، وقيل: يعود على «المسروقة»

بمعنى المسروقة^(٢)، وإني أرجح عوده على «السقاية»؛ لأن السقاية هي

الصواع، فقد أنث الصواع من حيث سمى سقاية، ويذكر من حيث هو

صاع^(٣).

* قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا

يُوسُفَ فِي نَفْسِهِ، وَلَمْ يَبْدِهَا لَهُمْ﴾ [٧٧].

الضمير في «له» يعود على «أخي يوسف» الذي استبقاه معه.

والضميران في «أسرها، ويديها» يعودان على «الكلمة أو المقالة» التي

(١) راجع: البحر: ٥/٣٣١.

(٢) معاني القرآن: ٥٢/٢، والبحر: ٥/٣٣٢، ولسان العرب: مادة: (صوع).

(٣) راجع: البحر: ٥/٣٣٢، ولسان العرب: مادة: (صوع).

هي «إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل»^(١)، وقيل: إن الكلمة هي (أنتم شر مكاناً) فهو إضمار على شريطة التفسير^(٢).

والضمير في «نفسه» يعود على «يوسف».

والضمير في «لهم» يعود على «إخوة يوسف».

* قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَبَا نَضْرٍ إِنَّا لَهُمُ أَبَا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ﴾ [٧٨].

الضميران في «له»، و«مكانه» يعودان على «أخي يوسف».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ مِمَّا أَفْعَى أَن نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ﴾ [٧٩].

الضمير في «عنده» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿قُلْنَا انزَيْبُوا مِنْهُ خَلْعُوا فِيهَا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ آبَاءَكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا قَرْنْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَن أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ إِلَيَّ آيَةٌ أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ بِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ [٨٠].

الضمير في «منه» يعود على «يوسف»^(٣).

الضمير في «كبيرهم» يعود على «إخوة يوسف».

الضمير في «هو» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَتَمَلَّكَ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِمْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾ [٨٢].

الضمير في «فيها» الأولى يعود على «القرية».

والضمير في «فيها» الثانية يعود على «العير».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَن

(١) معاني القرآن: ٥٢/٢.

(٢) الكشاف: ٣٣٦/٢، وتفسير الجلالين: ٢٠١.

(٣) تفسير النسفي: ٢٣٣/٢.

يَأْتِينِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾.

الضمير في «بهم» يعود على «يوسف وبنيامين وكبيرهم»^(١).

والضميران في «إنه، وهو» يعودان على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِمْ وَقَالَ تِجَارَتُنَا بَرَكَةٌ وَأَتَيْنَاهُمْ عَيْنَانِ مِنْ

الْحَزَنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾.

الضمير في «عنهم» يعود على «إخوة يوسف لأبيه».

والضميران في «عيناه، وهو» يعودان على «أبيهم» سيدنا يعقوب.

* قوله تعالى: ﴿يَنْجِي أَمْشِقُوا أَهْبُوا فَسَخَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ

رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٧﴾.

الضمير في «أخيه» يعود على «يوسف».

والضمير في «إنه» ضمير شأن.

* قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسْنَا وَأَهْلَنَا

الْفُرُجَ ﴿٨٨﴾.

الضمير في «عليه» يعود على «يوسف».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ

جَاهِلُونَ ﴿٨٩﴾.

الضمير في «أخيه» يعود على «يوسف».

* قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَوَلَمْ نَكْ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ

مَرَّ بِاللَّهِ عَلِيمًا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ

الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾.

الضمير في «إنه» ضمير شأن.

* قوله تعالى: ﴿قَالَ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ

الرَّحِيمِينَ ﴿٩٢﴾.

الضمير «وهو» يعود على لفظ الجلالة «الله».

* قوله تعالى: ﴿أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَاَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بِصِيرًا﴾ [٩٣].

الضمير في «القوه» يعود على «القميص».

* قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾ [٩٤].

الضمير في «أبوهم» يعود على «إخوة يوسف».

* قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا﴾ [٩٦].

الضمير في «ألقاه» يعود على «القميص».

والضمير في «وجهه» يعود على «سيدنا يعقوب».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [٩٨].

الضميران في «إنه، وهو» يعودان على «رب».

* قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ مَا وَجَدَ إِلَيْهِ آبَوَيْهِ﴾ [٩٩].

الضميران في «إليه، وأبويه» يعودان على «يوسف».

* قوله تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْمَرْثَىٰ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلْنَا رُبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْأَدْنَىٰ مِن بَعْدِي أَنْ تَرَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [١٠٠].

الضميران في «أبويه، وله» يعودان على «يوسف» في الآية [٩٩].

والضميران في «جعلها» يعود على «الرؤيا».

والضميران في «إنه، وهو» يعودان على «رب».

* قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾ [١٠٢].

«ذلك» إشارة إلى «ما قصه الله من قصة يوسف وإخوته».

والضمير في «نوحيه» يعود على «اسم الإشارة».

والضمائر في «لديهم»، وأمرهم، وهم» تعود على «إخوة يوسف» لأبيه.

* قوله تعالى: ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ. وَمَا تَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا زَكْرًا لِلْعَالَمِينَ﴾ [١٠٣، ١٠٤].

الضمير في «تسألهم» يعود على «أكثر الناس».

والضميران في «عليه، وهو» يعودان على مفهوم مما قبلهما، وهو

«التبليغ».

* قوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ آتَيْنَا ابْنَ مَرْيَمَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ بِمُرُوتٍ عَلَيْنَا

وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ. أَفَأَمِنُوا أَنْ

تَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ مِنْ عَذَابِ اللهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا

يَشْعُرُونَ﴾ [١٠٥-١٠٧].

الضميران في «عليها، وعنها» يعودان على «آية».

الضمائر في «هم في المواضع الثلاثة، وأكثرهم، وتأيتهم في

الموضعين» تعود على «أكثر الناس» في الآية [١٠٣].

* قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَنْبَاءِ

الْقُرْآنِ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ

قَبْلِهِمْ﴾ [١٠٩].

الضمير في «إليهم» يعود على «رجالاً».

والضمير في «قبلهم» قال عنه أبو حيان: إنه يعود على «من أنكر إرسال

الرسول من البشر ومن عاند الرسول وأنكر رسالته»، وأعتقد أنه يعود على

«أكثر الناس» أيضًا.

* قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَرَ الرُّسُلُ وَوَلَّيْنَا أَنفُسَهُمْ قَدْ كَذَّبُوا جَاءَهُمْ
نَصْرًا فَهَيَّجَتْ مَن نَّشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ . لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصصِهِمْ
عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرُونَ وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ
يَدَيْهِ ﴾ [١١٠، ١١١].

الضمائر في «وولَّيْنَا أَنفُسَهُمْ قَدْ كَذَّبُوا»^(١) تعود على «المرسل إليهم»
لتقدمهم في الذكر في قوله: (كيف كان عاقبة الذين من قبلهم)، ولأن
الرسول تستدعى مرسلًا إليهم ويكون المعنى: وظن المرسل إليهم أنهم قد
كذبهم الرسل فيما ادعوه من النبوة وفيما يوعدون به من لم يؤمن بهم من
العذاب.

أما على قراءة تشديد الذال والبناء للمجهول (كذَّبوا) وهي قراءة الباقيين،
فإن هذه الضمائر تعود على الرسل، ويكون المعنى أن الرسل أيقنوا أنهم
كذبهم قومهم المشركون^(٢).

أما الضميران في «جاءهم، وقصصهم» فيعودان على «الرسول والمرسل
إليهم» وتندرج قصة يوسف وإخوته تحت هذه القصص.
والضمير في «يديه» يعود على «القرآن» وهو مفهوم من كلمة «قصص»
فهو تصديق الكتب التي تقدمته^(٣)



(١) على قراءة التخفيف والبناء للمجهول: (كذَّبوا)، وهي قراءة عاصم وحزمة
والكسائي وخلف.

(٢) راجع: البحر: ٣٥٤/٥، والإنحاف: ١٥٦/٢.

(٣) راجع: تفسير النسفي: ٢/٢٤٠، ٢٤١.

موجع الضمير في سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا عَظِيمًا ۗ إِنَّ اللَّهَ لَذِي فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ [١، ٢].

الضمير في «ترونها»، قيل: يعود على «السموات»، ويكون المعنى: تشاهدون السموات خالية من عمد، وتكون جملة «ترونها» في محل نصب حال، وقيل: الضمير يعود على «عمد» أي بغير عمد مرئية، وتكون الجملة في محل جر صفة لعمد. وإني أرجح عوده على السموات، فالسموات بغير عمد، ويؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُ النَّاسُ أَنْ تُلَاقَهُمُ الْبُرُوقُ أَجْرًا لَمْ يُغْنَوْا فِيهَا مِنْ آلِهَتِهِمْ إِذْ لَا يَذَرُوهَا﴾ (١).

* قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رِجَالًا وَأَنْهَارًا وَيَنْزِلُ السَّمَاءَ جَمَلًا فِيهَا رِزْقَيْنِ آتِينَ﴾ [٣].

الضمير «هو» يعود على «الله» في الآية [٢].

والضمير في «فيها» في الموضعين يعود على «الأرض».

* قوله تعالى: ﴿وَلِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَةٌ وَجَعَلْنَا فِيهَا رِجَالًا وَرِجَالًا وَنَحْنُ فِيهَا نَكُنُّ وَنَحْنُ نَكُنُّ وَنَحْنُ نَكُنُّ وَنَحْنُ نَكُنُّ﴾ [٤].

الضمير في «بعضها» يعود على «الأنواع المتقدمة».

* قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَجَنَّبْ فَجَعَلْ فَوَقْتُمْ أَمْ دَا كَمَا تَزْبَا أَمْ نَا لِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ۗ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَكْفَلُ ۗ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۗ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [٥].

الضمائر في «قولهم، وربهم، وأعناقهم، وهم» تعود على «المشركين» وهو مفهوم مما قبله في قوله: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ومن قوله: ﴿لَمَلَكُمْ يَلْقَاؤُ رَبِّكُمْ تَوْفِيقُونَ﴾ ومن سوق الآيات الدالة على قدرته، ومما بعده وهو قوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾.

والضمير في «فيها» يعود على «النار».

* قوله تعالى: ﴿وَنَسْتَجِيبُكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَلْتُ مِنْ قَبْلِهِمْ الصَّكَّةَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَقْفِرٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظَلِمِهِمْ﴾ [٦].

الضمير في «قبلهم» يعود على ما عادت عليهم الضمائر السابقة وهم المشركون.

والضمير في «ظلمهم» يعود على «الناس».

* قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ﴾ [٧].

الضميران في «عليه، ورب» يعودان على «النبي ﷺ» وهو مفهوم ممن خطابه في قوله: (وإن تعجب)، ومن قوله: (إنما أنت منذر).

* قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَلْمُ مَا يَحْمِلُ كُلُّ أُنْفٍ وَمَا يَنْبِئُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾ [٨].

الضمير في «عنده» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ يَنْكَرُ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِأَيْدِي وَسَارِبٍ بِالنَّهَارِ﴾ [١٠].

الضمير في «به» يعود على «القول».

والضمير «هو» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿لَمْ مَعْقِبَتِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ [١١].

الضمائر في «له، وبيديه، وخلفه، ويحفظونه» تعود على «من» كأنه قيل لمن أسر ومن جهر ومن استخفى ومن سرب معقبات^(١).

الضمير في «أنفسهم» يعود على «قوم» الأولى.

والضمير في «له» يعود على «سوء».

والضمير في «لهم» يعود على «قوم» الثانية.

والضمير في «دونه» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُخَوِّفُكُمْ وَمَا تَوَدَّ أَنْ يُقَاتِلَ أَتْقَانَكُمْ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا دُونَهُ آلِهَةً مِمَّا قَالُوا هِيَ آيَاتُهُ فَاتَّخَفْتُمُوهَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [١٢ - ١٤].

الضمائر «هو الأولى، وفي بحمده، وخيفته» تعود على «الله» في الآية [١١].

والضمير في «بها» يعود على «الصواعق».

والضمير «هم»، قيل: إنه يعود على «الكفار» المكذبين للرسول ﷺ المنكرين الآيات، يجادلون في قدرة الله على البعث وإعادة الخلق بقولهم: من يحيى العظام وهي رميم، ويجادلون في وحدانية الله باتخاذ الشركاء والأناداد ونسبة التوالد إليه بقولهم: الملائكة بنات الله، والمعنى: أن الله متصف بصفات الكمال، ومع ذلك ربوا عليها غير مقتضاها، وكان مقتضاها التسليم بما جاءت به الأنبياء.

وقيل: إن الضمير عائد على معنى «من» وتكون الواو للحال، أي يصيب بها من يشاء في حال جدالهم كما حدث لليهود^(٢).

(١) تفسير السفي: ٢/٢٤٣.

(٢) البحر: ٥/٣٧٥.

وإني أميل إلى الرأي الأول؛ لأنه يتفق مع الآيات المتقدمة التي تحمل جدالهم في قدرة الله على البعث في قولهم: (إِذَا كُنَّا تُرَابًا أْنَا لَفَى خَلْقٍ جَدِيدٍ) وفي تكذيبهم للرسول في قولهم: (لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةً مِنْ رَبِّهِ) وفي جدالهم في قدرة الله في قوله: ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْفٍ﴾ وفي قوله: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ﴾ وفي قوله: ﴿وَيَسْجِعُ الرِّعْدُ بِحَمْدِهِ﴾.

والضمانر «هو الثاني، وفي له، ودونه» تعود على «الله».

والضمير في «لهم» تجود على «الكفار» المفهوم ذكرهم مما تقدم، ومن قوله: ﴿وَمَا دَعَا الْكُفْرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾.

والضميران في «كفيه، وفاه» يعودان على «باسط».

والضمير «هو» يعود على «الماء».

والضمير في «بالغه» يعود على «فاه».

﴿قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَلِّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَيَطْلُبُ لَهُم بِالْفُؤَادِ

وَالْأَسْبَابِ﴾ [١٥].

الضمير في «ظلالهم» يعود على معنى «من».

﴿قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ

لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ

وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَّهُوا الْخَلْقَ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ

الْوَحِيدُ الْقَهَّارُ﴾ [١٦].

الضمير في «دونه» يعود على «الله».

والضمير في «أنفسهم» يعود على «أولياء».

والضمير في «خلقه» يعود على «الله» في (جعلوا لله).

والضمير في «عليهم» يعود على «المشركين» وهو مفهوم ما قبله.

والضمير «هو» يعود على «الله» في «قل الله خالق».

﴿قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا

رَأْيًا وَمَا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ ﴿١٧﴾.

الضمير في «قدرها» يعود على «أودية».

والضمير في «عليه» يعود على «ما».

والضمير في «مثله» يعود على «زبد الماء».

* قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ الْخَيْرُ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَاءٌ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَاقْتَدُوا بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ لِلظَّالِمِينَ - ﴿١٨﴾.

الضمير في «ربهم» يعود على «الذين استجابوا».

والضمير في «له» يعود على «رب».

والضمائر في «الهم في الموضعين، وماوَاهم» تعود على «الذين لم

يستجيبوا».

والضمائر في «مثله، ومعه، وبه» تعود على «ما في الأرض».

* قوله تعالى: ﴿أَمْ مَنْ يَمْلِكُ أَنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْفَلَقُ كَنْ هُوَ أَحْسَنُ إِنَّمَا يَنْذَرُكُمْ أُولَئِكَ الْآيَاتِ ﴿١٩﴾.

الضمير «هو» يعود على «من» الثانية.

* قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْعَيْثَ. وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ

اللَّهُ بِذَلِكَ أَنْ يُوْصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴿٢٠، ٢١﴾.

الضمير في «به» يعود على «ما».

والضمير في «ربهم» يعود على «الذين يصلون».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْقَضُوا مِمَّا رَفَعْتَهُمْ بَرًا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرُؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٢﴾.

الضمائر في «ربهم، ورزقناهم، ولهم» تعود على «الذين صبروا».

* قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ عَدُوٌّ يَدْخُلَهَا وَمَنْ مَلَاحَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَنْزَلْنَاهُمْ فِي دَرَجَاتٍ

وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾.

الضمير في «يدخلونها» يعود على «جنات عدن».

والضماير في «آبائهم، وأزواجهم، وذرياتهم، وعليهم» تعود على من تقدم ذكرهم والذين اتصفوا بكل ما تقدم في الآيات [٢٠ - ٢٢].

• قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [٢٥].
الضمير في «ميثاقه» يعود على «عهد الله».

والضمير في «به» يعود على «ما».

والضميران في «لهم» في الموضعين يعودان على «الذين ينقضون».

• قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّكَ اللَّهُ بُمُتَّلٍ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أُنَابَ﴾ [٢٧].

الضميران في «عليه، وبه» يعودان على «الرسول ﷺ» وهذا مفهوم من خطابه في قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَتَّبِعُ آيَاتِنَا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّكَ اللَّهُ بُمُتَّلٍ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أُنَابَ﴾ [٢٧].

والضمير في «إليه» يعود على «الله».

• قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ﴾ [٢٨].

الضمير في «قلوبهم» يعود على «الذين آمنوا».

• قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحَسُنَ

مَا تَابَ﴾ [٢٩].

الضمير في «لهم» يعود على «الذين آمنوا وعملوا الصالحات».

• قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي آثَمِ قَوْمٍ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَّمٌ لِيَتَلَّوْا عَلَيْهِمْ

الَّذِينَ أَرْحَمْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابٌ﴾ [٣٠].

والضمير في «قبلها» يعود على لفظ «أمة».

والضماير «هو في الموضعين، وعليه، وإليه» تعود على «الرحمن».

والضميران في «عليهم، وهم» يعودان على «أمم»

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُفِّرَتْ بِهِ الْمُتَّقُونَ بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَأْتِئِصَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ﴾ [٣١].

الضماير في «به في المواضع الثلاثة» تعود على «القرآن».

والضميران في «نصيبهم، ودارهم» يعودان على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَسْهَرْنَا بِرُسُلِنَا مِنْ قَبْلِكَ قَائِمَاتٍ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْنَاهُمْ كَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ [٣٢].

الضمير في «أخذتهم» يعود على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿أَفَمَن هُوَ قَاهِرٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلُوبُهُمْ أَمْ نَتَّبِعُونَهُ إِذْ لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ مَن يظْهِرُ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ وَصَدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَمَن يَضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن هَادٍ. لَمَّا عَذَابٌ فِي الْمَبُوتِ الْأَرْضِ وَالْعَذَابُ الْآخِرُ أَشَقُّ وَمَا لَهُ مِنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ﴾ [٣٣، ٣٤].

الضمير «هو» يعود على «من».

والضمير في «سموهم» يعود على «الشركاء».

والضمير في «نتبئونه» يعود على «الله».

والضماير في «مكرهم، ولهم في الموضعين» تعود على «الذين كفروا».

والضمير في «له» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكْلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا﴾ [٣٥].

الضماير في «تحتها، وأكلها، وظلها» تعود على «الجنة».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنَتْهُمْ أَكْتَبَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ

الْأَحْرَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُمْ قُلْ إِنَّمَا أُنزِلَتْ أَنْ أُعْبَدَ اللَّهُ وَلَا أُشْرِكُ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ
مُنَابِ ﴿ [٣٦].

الضمير في «أتيناهم» يعود على «الدين».

والضمير في «بعضه» يعود على «ما أنزل».

والضمائر في «به، وإليه في الموضعين» تعود على «الله».

﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنْ أَنْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ
مِنَ الْوَعْدِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقِفٍ ﴿ [٣٧].

الضمير في «أنزلناه» يعود على «القرآن» وهو مفهوم من قوله: (ما أنزل
إليك).

والضمير في «أهواءهم» يعود على «من ينكر بعضه».

﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَحَمَلْنَا لَهُمُ أَوْزَانًا
وُزْنِيَّةً ﴿ [٣٨].

الضمير في «لهم» يعود على «رسل».

﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى: «يَتَمَحَوُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنَبِّئُكُمْ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴿ [٣٩].

الضمير في «عنده» يعود على «الله».

﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَقَّعَنَّكَ مِنَّا عَلَيْكَ
الْبَلَاءُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴿ [٤٠].

الضمير في «نعدهم» يعود على «من ينكر بعض ما جاء في القرآن» في
الآية [٣٦].

﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى: «أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا
مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ. وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿ [٤١].

الضميران في «ننقصها، وأطرافها» يعودان على «الأرض».

والضميران في «حكيمه، وهو» يعودان على «الله».

﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا ﴿ [٤٢].

الضمير في «قبلهم» يعود أيضاً على «من ينكر بعض ما جاء في القرآن»
في الآية [٣٦].

* قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ [٤٣].
الضمير في «عنده» يعود على «من»

* * *

مرجع الضمير في سورة إبراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿الرَّ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [١].

الضمير في «أنزلناه» يعود على «كتاب».

والضمير في «ربهم» يعود على «الناس».

* قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَمَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ [٢].

الضمير في «له» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ [٣].

الضمير في «يبغونها» يعود على «سبيل الله».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا يَلْسَانٍ قَوْلِهِ. لِيُنذِرَ لِقَوْمِهِمْ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِيَ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [٤].

الضمير في «قومه» يعود على «رسول».

والضمير في «لهم» يعود على «قوم».

والضمير «هو» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِآيَاتِنَا اللَّهُ﴾ [٥].

الضمير في «ذكرهم» يعود على «قوم».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [٦].

الضمير في «قومه» يعود على «موسى».

* قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمٌ نُوحِيَ وَعَادٌ

وَسُودٌ وَالذَّبَابُ مِنْ بَدِيهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٩﴾.

الضمير في «بعدهم» يعود على «قوم نوح وعاد وثمود».

والضمير في «يعلمهم» يعود على «الذين من بعدهم».

والضامات في «جاءتهم، ورسلمهم، وأيديهم، وأفواههم» تعود على «قوم

نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم».

والضمير في «به» يعود على «ما» الأولى.

والضمير في «إليه» يعود على «ما» الثانية.

* قوله تعالى: ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَلِي اللَّهِ شَكٌّ﴾ [١٠].

الضمير في «رسلمهم» يعود على «قوم نوح وعاد وثمود والذين من

بعدهم» في الآية [٩].

* قوله تعالى: ﴿قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ

عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [١١].

الضميران في «لهم، ورسلمهم» يعودان على «قوم نوح وعاد وثمود

والذين من بعدهم».

والضمير في «عباده» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ

لنَعُوذَنَّ فِي بِلَدَيْنَا فَإِذَا هُمْ مِنَ الْإِنْتِهَىٰ رَبُّهُمْ لَنُهَيِّجَنَّ الظَّالِمِينَ﴾ [١٣].

الضمير في «رسلمهم» يعود على «الذين كفروا».

والضميران في «إلهم، وربهم» يعودان على «الرسول».

* قوله تعالى: ﴿وَلَنَسْخِجَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَدِيهِمْ﴾ [١٤].

الضمير في «بعدهم» يعود على «الظالمين» في الآية [١٣].

* قوله تعالى: ﴿وَأَسْتَفْتِحُوا وَتَابَ كُلُّ نَبِيٍّ عِندَ رَبِّهِ مِنَ زُلُمَاتِهِمْ﴾

وُضِعَ مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ. يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِسَمِيعٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٥ - ١٧﴾.

الضمائر في «ورائه في الموضوعين، ويأتيه، وهو» تعود على «جبار عتيد».

والضميران في «يتجرعه، وسيغفه» يعودان على «ماء صديد».
 * قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الصَّلْوُ الْيَعِيدُ﴾ [١٨].

الضميران في «كفروا، وأعمالهم» يعودان على «الذين كفروا».
 والضمير في «به» يعود على «رماد».

«ذلك» إشارة إلى عدم قدرتهم على شيء مما كسبوا.
 والضمير «هو» يعود على «ذلك».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ وَوَعَدُكُمْ فَأَخْلَفَكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِفِكُمْ وَمَا أَنَا بِمُضْرِئِكُمْ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [٢٢].

الضمير في «لهم» يعود على «الظالمين».

* قوله تعالى: ﴿وَأَنْجِلِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾ [٢٣].

الضمائر في «تحتها، وفيها في الموضوعين» يعودان على «جنتات».
 والضميران في «ربهم، وتحيتهم» يعودان على «الذين آمنوا».

* قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ صَرَّبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَفَجَّرَ طَيِّبَةً أَسْلَمَهَا فَايَةً وَفَرَعَهَا فِي السَّكَاةِ. نُؤْفِقُ أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [٢٤، ٢٥].

الضمائر في «أصلها، وفرعها، وأكلها، وربها» تعود على «شجرة طيبة». والضمير في «لعلهم» يعود على «الناس».

﴿ قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَيِّبَةٍ كَشَجَرَةٍ خَيْرَةٍ ابْتِغَيْتَ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ [٢٦].

الضمير في «لها» يعود على «شجرة خبيثة». ﴿ قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَرَى إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا يَمُنْتَنَّهُمْ كَفَرُوا وَأَحَلَّوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ . جَهَنَّمَ يَصَلَوْنَهَا وَيَبْسُ الْقَرَارِ﴾ [٢٨، ٢٩].

الضمير في «قومهم» يعود على «الذين بدلوا نعمة الله». والضمير في «يصلونها» يعود على «جهنم». ﴿ قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوْا عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [٣٠].

الضمير في «سبيله» يعود على «الله». ﴿ قوله تعالى: ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ مَأْسُورُوا يُعِيْمُوا الصَّلَاةَ وَوَفُّوْا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾ [٣١].

الضمير في «رزقناهم» يعود على «الذين آمنوا». والضمير في «فيه» يعود على «يوم». ﴿ قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْفَلَكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِاتْرَابٍ﴾ [٣٢].

الضمير في «به» يعود على «ماء». والضمير في «أمره» يعود على «الله». ﴿ قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاكُمْ مِنْ كَثَلٍ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَسْتَدُوا يَمُنْتَنَّهُمْ اللَّهُ لَا تُحْصَوْنَ﴾ [٣٤].

الضمير في «سألتموه» يعود على «الله» في الآية [٣٢]. والضمير في «تحصونها» يعود على «نعمة الله».

• قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَوَلِيًّا أَنْ تَعْبُدَ الْأَصْنَامَ. رَبِّ إِنَّهُمْ أَسَلْنَاكَ مِنْ النَّاسِ مَنْ يَمَعِيَ فَأَنْتُمْ

الضمير في «إنهم» يعود على «الأصنام».

والضمير في «إنه» يعود على «من».

• قوله تعالى: ﴿وَرَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاجْعَلْ أَعْيُنَهُمْ تَوَّابَةً إِيَّاهُمْ وَاَرْزُقْهُمْ مِنْ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ [٣٧].

الضمائر في «إيهم»، و«ارزقهم»، و«لعلهم» تعود على «ذرية».

• قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِيلًا عَمَّا يَفْعَلُ الْمُظَالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ. مُهْطِعِينَ مُقْنِبِينَ رُؤُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾ [٤٢، ٤٣].

الضمائر في «يؤخرهم»، و«رؤوسهم»، و«إيهم»، و«طرفهم»، و«أفئدتهم» تعود على «الظالمون».

والضمير في «فيه» يعود على «يوم».

• قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَا إِلَهُهِمُ الْبَدَاةَ﴾ [٤٤].

الضمير في «يا إلهيهم» يعود على «الناس».

• قوله تعالى: ﴿وَسَكَّنتُمْ فِي مَسَاكِينٍ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَنَبَّيْتُمْ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ. وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ [٤٥، ٤٦].

الضمائر في «أنفسهم»، و«بهم»، و«مكرهم» في المواضع الثلاثة تعود على «الذين ظلموا».

والضمير في «منه» يعود على «مكر».

• قوله تعالى: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخَلَّفًا وَعِدُوهُ رَسُولًا﴾ [٤٧].

الضميران في «وعده»، ورسله» يعودان على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقْرَّبِينَ فِي الْأَصْفَادِ. سَرَابِلُهُمْ مِّنْ فِطْرَانٍ وَّقَتْنٌ رُّجُوهُمْ الشَّارُ﴾ [٤٩، ٥٠].

الضميران في «سراويلهم، ووجوههم» يعودان على «المجرمين».

* قوله تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ. هَذَا بَلَدٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ. وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ﴾ [٥١، ٥٢].

الضمير في «به» يعود على «البلاغ».

والضمير «هو» يعود على «الله»

* * *

موجع الضمير في سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ .
ذَرَّهُمْ يَأْكُلُوا وَيَسْتَعْمُوا وَيَلْهَمُ الْأَمَلُ﴾ [٢، ٣].

الضميران في «ذرهم، ويلهم» يعودان على «الذين كفروا».

﴿ قوله تعالى: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيْبَةٍ إِلَّا وَلَمَّْا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ [٤].

الضمير في «لها» يعود على «القرية».

﴿ قوله تعالى: ﴿مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا وَمَا يَسْتَعْرِضُونَ﴾ [٥].

الضمير في «أجلها» يعود على «أمة».

﴿ قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾ [٦].

الضمير في «عليه» يعود على «الذي».

﴿ قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [٩].

الضمير في «له» يعود على «الذكر».

﴿ قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شَيْخِ الْأَوَّلِينَ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ كَذَلِكَ نَسُكُّكُمْ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ. وَإِنَّا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنْ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ [١٠ - ١٤].

الضمير في «يأتيهم» يعود على «شيخ الأولين».

والضمير في «به» الأولى يعود على «رسول».

والضمير في «نسلكه» يعود على «الاستهزاء» المفهوم من «يستهزئون».

والضمير في «به» الثانية يعود على «الذكر» في الآية [٩].

والضمير في «عليهم» يعود على «المجرمين» وهم مشركو قريش.

والضمير في «فيه» يعود على «بابا».

﴿ قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّظِيرِينَ. وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيبٍ. إِلَّا مِنْ أَمْتَرَقَ السَّمَاءِ فَاتَّبَعَهُمْ سَهَابٌ مُمْسِكٌ﴾ [١٦ - ١٨].

الضمير في «زينها، وحفظناها» يعود على «السماء».

والضمير في «أبعه» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونًا. وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعْيَشَ وَمَنْ أَنْتُمْ لِمُزِرِّيهِ﴾ [١٩، ٢٠].

الضمائر في «مددناها، وفيها في المواضع الثلاثة» تعود على «الأرض».

والضمير في «له» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿وَأَنْ يَمُنُّوا إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِلُ إِلَّا بِالْقَدْرِ الْمُعْلُونِ﴾ [٢١].

الضميران في «خزائنه، ونزله» يعودان على «شيء».

* قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَاتَّقَتِكُمُوهَا وَأَسْفَلَ لَمْ يَخْزِينَ﴾ [٢٢].

الضميران في «أسقيناكموه، وله» يعودان على «ماء».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقِيمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُتَسْتَحِيرِينَ. وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ بِحَشْرِهِمْ لَأَنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [٢٤، ٢٥].

الضميران «هو»، وفي «أنه» يعودان على «رب».

والضمير في «يحشرهم» يعود على «المستقدمين، والمتأخرين».

* قوله تعالى: ﴿وَلَبَّاقًا خَلَقْتَهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السُّمُورِ﴾ [٢٧].

الضمير في «خلقناه» يعود على «الجان».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلِيقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَلٍ نَسْتُونِ. فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ. فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [٢٨ - ٣٠].

الضمائر في «سويته، وفيه، وله» تعود على «بشرا».

والضمير في «كلهم» يعود على «الملائكة».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِشَيْءٍ خَلَقْتُهُ مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَلٍ

مَسْتَوِينَ ﴿٣٣﴾.

الضمير في «خلقته» يعود على «بشر».

• قوله تعالى: ﴿قَالَ فَخَرُجْ مِنهَا إِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ [٣٤].

الضمير في «منها» يعود على «الجنة» كما رجحت في سورة الأعراف.

• قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنَّمَا أَغْوَيْتَنِي لِأَلْقَيْتَنِيَ لَهْمَ فِي الْأَرْضِ وَاغْوَيْتَنِيمْ أَجْمِينَ. إِلَّا يَبَادُكَ مِنْهُمْ الْمُخَلَّصِينَ﴾ [٣٩، ٤٠].

الضمائر في «لهم، وأغويتهم، ومنهم» تعود على «ما يفهم من الكلام وهو ذرية آدم عليه السلام»^(١).

• قوله تعالى: ﴿إِنَّ يَبَادُؤُا لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَايِبِينَ. وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمِينَ. لَمَّا سَبَعُ أَبُورِبَ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْشُورٌ﴾ [٤٢ - ٤٤].

الضمير في «عليهم» يعود على «عباد».

والضميران في «موعدهم، ومنهم» يعودان على «من اتبع إبليس».

والضميران في «لها» يعود على «جهنم».

• قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ. ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ءَامِينَ. وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ ذَلِّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَلِّبِينَ. لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَجَسٌ وَمَا هُمْ بِمُخْرَجِينَ﴾ [٤٥ - ٤٨].

الضمائر في «ادخلوها، وفيها، ومنها» تعود على «جنتات».

والضمائر في «صدرهم، ويمسهم، وهم» تعود على «المتقين».

• قوله تعالى: ﴿تَبَوَّءُوا عِبَادَتِي أَنَا أَلْفَقُورُ الرَّحِيمُ. وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ. وَبَيَّنَّهُمْ عَنْ صَيْفٍ إِزْرِهِمْ﴾ [٤٩ - ٥١].

الضمير «هو» يعود على «عذاب» الأولى.

والضمير في «بئتهم» يعود على «عباد».

- * قوله تعالى: ﴿قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ [٥٦].
الضمير في «ربه» يعود على «من».
- * قوله تعالى: ﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَنَجِّيهِمْ أَجْمَعِينَ﴾ [٥٩، ٦٠].
الضمير في «منجهم» يعود على «آل لوط».
- والضمير في «امرأته» يعود على «لوط».
- والضمير في «إنها» يعود على «امرأة لوط».
- * قوله تعالى: ﴿قَالُوا بَلْ يَمُنُّونَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ [٦٣].
الضمير في «فيه» يعود على «ما».
- * قوله تعالى: ﴿فَأَنسِرْ بِأَعْيُنِكَ يُفْطِحُ مِنَ اللَّيْلِ وَأُنَبِّئَهُمْ﴾ [٦٥].
الضمير في «أدبارهم» يعود على «أهل».
- * قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ﴾ [٦٦].
الضمير في «إليه» يعود على «لوط».
- * قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسْتَبِيرُونَ. قَالَ إِنَّ هَذِهِ هَوَآءٌ حَتِيئًا فَلَا فَضْحَحُونَ. وَأَنذَرْنَا اللَّهُ وَلَا تَفْزَحُونَ. قَالُوا أَوْلَمِ نَنهَكَ عَنِ الْمَلَائِكَةِ. قَالَ هَذِهِ بَنَاتُ
إِن كُنْتُمْ قَائِلِينَ. لَعَنَّاكُمْ لِيَمْسُرُنَّ لِيَمْسُرُنَّ لِيَمْسُرُنَّ. فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ. فَجَعَلْنَا
عَلَيْهَا سَابِقَهَا وَأَمَطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَابًا مِّن سِجِّيلٍ. إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُسْلِمِينَ. وَإِنَّمَا
لِيَسْبِيلٍ مُّقْبِرِينَ﴾ [٦٧ - ٧٦].
- الضمير في «إنهم، وسكرتهم» يعودان على «قوم لوط» وهم أهل
المدينة، ويكون الخطاب للوط، وقيل: إن الضميرين يعودان على كفار
قريش، ويكون لسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، والراجح الأول؛ لأن
عود الضمير على كفار قريش يجعل الآية مقطوعة عما قبلها وعما
بعدها^(١).

والضميران في «أخذتهم، وعليهم» يعودان على «قوم لوط». والضميران في «عاليها، وسافلها» يعودان على «المدينة. والضميران في «إنها» يعود على «الحجارة» كما رجحت في سورة هود. قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ ظَالِمِينَ. فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لِيَآمَارٍ مُّبِينٍ﴾ [٧٨، ٧٩].

الضمير في «منهم» يعود على «أصحاب الأيكة». والضمير في «إنهما»، قيل: يعود على قريتي قوم لوط وقوم شعيب، أى بطريق واضح يؤتم به، وقيل: يعود على لوط وشعيب، أى أنهما بطريق واضح من الحق^(١) وإنى أرجح الأول؛ لأن الانتقام يناسب أصحاب القرى لا أصحاب الرسالة.

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْمَجْرِ الْمُرْسَلِينَ. وَآيَاتِنَاهُمْ مَا يَنْتَهُم مَّا بَيْنَنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ. وَكَانُوا يَحْسَبُونَ مِنَ الْغِبَالِ يُوَفَّا مَا نَبِئْتَ. فَآخَذْنَاهُمُ الْعَذَابَ مُمْسِكِينَ. لَّا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَتَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [٨٠ - ٨٤].

الضمائر في «آياتناهم، وأخذتهم، وعنهم» تعود على «أصحاب الحجر». والضمير في «عنها» يعود على «الآيات».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَأَيُّتٌ فَاصِّحٌ فَاصِّحٌ الْجَبِيلِ. إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾ [٨٥، ٨٦]. الضمير في «بينهما» يعود على «السموات والأرض».

والضمير «هو» يعود على «رب». قوله تعالى: ﴿لَا تَدْعُ عِبَادَكَ إِلَّا مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنَ عَلَيْهِمْ وَانخِضْ خَاخِكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٨٨].

الضميران في «منهم، وعليهم» يعودان على «مفهوم من الكلام» لأن الأمر بالصفح يقتضى مصفوحاً عنهم، وقيل: هم أصناف من المشركين

(١) تفسير النسفي: ٢/٢٧٧، والبحر: ٥/٤٦٣.

واليهود والنصارى .

* قوله تعالى : ﴿ كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ . الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ . قَوْلِكَ نَسْفَلْنَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [٩٠ - ٩٢] .

الضمير فى «نسالنهم» يعود على «المقتسمين» .

* * *

موجع الضمير في سورة النحل

* قوله تعالى: ﴿أَن أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ . يُزِيلُ الْمَلْئِكَةُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ [١، ٢].

الضمير في «تستعجلوه» يعود على «أمر الله».

الضمائر في «سبحانه، وأمره، وعباده» تعود على «الله».

والضمير في «أنه» يعود على مضمون الجملة بعده؛ لأنه ضمير شان.

* قوله تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ تُطَلُوعٍ فَإِذَا هُوَ حَصِيمٌ مُؤْتَمِرٌ﴾ [٤].
الضمير «هو» يعود على «الإنسان».

* قوله تعالى: ﴿وَالْأَنْعَمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا رِزْقٌ وَمَنْعُجٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ . وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرْجَعُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ . وَتَحْمِيلُ أَنْعَامِكُمْ إِلَى الْبَلَدِ ثُمَّ تَرْكُوبُوا بِأَنْفُسِكُمْ إِلَّا إِسْبَاقَ الْأَنْفُسِ﴾ [٥ - ٧].

الضمائر في «خلقها، وفيها في الموضعين، ومنها» تعود على «الأنعام».
والضمير في «بالغيه» يعود على «بلد».

* قوله تعالى: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ [٨].

الضمير في «تركبوها» يعود على «الخيال والبغال والحمير».

* قوله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَايِزٌ وَلَوْ شَاءَ لَدَخَلَكُمْ أَجْمَعِينَ . هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسَبُّونَ . يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّجِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ [٩ - ١١].

الضمير في «منها» يعود على «السييل».

والضمير «هو» يعود على «الله».

والضمائر في «منه في الموضعين، وبه» تعود على «الماء».

والضمير في «فيه» يعود على «الشجر».

* قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ. وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ حَبْلًا أَلْوَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ. وَهُوَ الَّذِي مَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حَبْلًا حَلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَكَّ الْفُلُوكَ مَوَاجِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَمَّا كُمُتُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [١٢ - ١٤].

الضمائر في «أمره»، وهو، وفضله» تعود على «الله» في الآية [٩].
والضمير في «الوانه» يعود على «ما».

والضمائر في «منه في الموضعين، وفيه» تعود على «البحر».
والضمير في «تلبسونها» تعود على «حليته».

* قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَكُم مَّا كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [١٦].

الضمير «هم» يعود على «المخاطبين بالكاف» في الآيات السابقة على طريق الالتفات.

* قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَسْأَلُوا النَّاسَ فَسَوْفَ يَسْأَلُوكَ اللَّهُ لِمَ كَرِهَ اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ﴾ [١٨].

الضمير في «تحصوها» يعود على «نعمة الله».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ [٢٠].

الضمير «هم» يعود على «الذين يدعون من دون الله».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِتْرَافِيًّا وَكَانُوا كَافِرِينَ﴾ [٢٢].
* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ. لَا حِجْرَ أَن يَسْأَلُوا اللَّهَ يَوْمَئِذٍ مَا يُبْرَأُونَ وَمَا يَكْتُمُونَ إِنَّهُمْ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ. وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا لِنُذِقَنَّكَ آيَاتِنَا فَانكِرَيْهَا قَالُوا سُبْحَانَ اللَّهِ لَا يَخْلُقُ أَشْيَاءً مُّثَلُّوهُم بِذُنُوبِهِمْ وَإِذَا سَأَلَكَ السَّالِبُونَ الصَّدَاقَ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ لَكَ قَبْلَ هَذَا نَذِيرًا﴾ [٢٥ - ٢٢].

الضماائر فى «قلوبهم، وهم، ولهم، وأوزارهم» تعود على «الذين لا يؤمنون بالآخرة».

والضمير فى «إنه» يعود على «الله».

والضمير فى «يضلونهم» يعود على «الذين».

* قوله تعالى: ﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَاَفَّ اللَّهُ بِبَيْنَتِهِمْ مِنَ الْقَوَائِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَنْتَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ. ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشْتَقُونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالْشُّوَى عَلَى الْكَافِرِينَ. الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَائِلِينَ أَنْفُسِهِمْ فَالْقَوْلُ آسَأَرْنَا مَا كُنَّا نَمْعَلُ مِنْ سُوءِ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ. فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَائِلِينَ فِيهَا﴾ [٢٦ - ٢٩].

الضمير فى «قبلهم» يعود على «الذين لا يؤمنون بالآخرة» فى الآية [٢٢].

والضماائر فى «بنيانهم، وعليهم، وفوقهم، وأتامهم، ويخزيهم، وأنفسهم» تعود على «الذين من قبلهم».

والضمير فى «فيهم» يعود على «شركاء».

والضمير فى «تتوفاهم» يعود على «الكافرين».

والضمير فى «فيها» يعود على «جهنم».

* قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَبَرٌ لِّذِيكَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارِ الْآخِرَةِ خَبَرٌ وَلَنِمَّ دَارُ الْمُتَّقِينَ. جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَمْ يَمَسَّ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزَى اللَّهُ الْمُتَّقِينَ. الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَائِلِينَ﴾ [٣٠ - ٣٢].

الضماائر فى «يدخلونها، وتحتها، وفيها» تعود على «جنات عدن».

والضمير فى «لهم» يعود على لفظ المتقين الأول.

والضمير فى «تتوفاهم» يعود على «لفظ المتقين» الثانى.

• قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ. فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [٣٣، ٣٤].

الضميران في «تأتيهم»، وقبلهم» يعودان على «الكافرين» في الآية^(١) [٢٧] بدليل كلامه تعالى عن المشركين بعد ذلك.

والضمان في «ظلمهم»، وأنفسهم، وأصابعهم، وبهم» تعود على «الذين من قبلهم».

والضمير في «به» يعود على «ما».

• قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آَبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [٣٥].

الضميران في «دونه» في الموضعين يعودان على «الله».

والضمير في «قبلهم» يعود على «الذين أشركوا».

• قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فسيروا في الأرض فانظروا كيف كانت عاقبة المكذبين. إن تعرض على هداهم فإن الله لا يهدي من يشاء وما لبث لهم من نصيرين. وأقسموا بالله جهداً أمينهم لا يبعث الله من يمتد بلى وعدا عليه حقا ولكن أكثر الناس لا يعلمون. إيتين لهم آليتي يختلفون فيه ويعلمن الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين﴾ [٣٦ - ٣٩].

الضميران في «منهم في الموضعين» يعودان على «كل أمة».

والضمير في «عليه» يعود على «من».

والضميران في «هداهم»، وأيمانهم» يعودان على «كفار قريش» الذين

حرص رسول الله ﷺ على هداهم، وهم قسم من أقسام من حقت عليه الضلالة^(١).

والضمير في «لهم» الأولى يعود على «معنى من» الأولى.

والضمير في «عليه» يعود على «الله».

والضمير في «لهم» الثانية يعود على «من يموت»^(٢).

والضمير في «فيه» يعود على «الذي».

والضمير في «أنهم» يعود على «الذين كفروا».

• قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [٤٠].

الضميران في «أردناه، وله» يعودان على «شيء».

• قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنُؤْتِيَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَآجِرَ الْآخِرَةِ أَكْبَرَ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ. الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّيهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [٤١، ٤٢].

الضميران في «نؤتيهم، وربهم» يعودان على «الذين هاجروا».

• قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَتَلَوْنَا آيَاتِ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ. بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [٤٣، ٤٤].

الضمير في «إليهم» الأولى يعود على «رجالاً».

والضميران في «إليهم الثانية، ولعلمهم» يعودان على «الناس».

• قوله تعالى: ﴿أَفَلَيْسَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْفَىٰ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ السَّادَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ. أَوْ يَأْخُذُهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ فَتَأْخُذُهُمْ بِمَعْجِرِينَ. أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ﴾ [٤٥ - ٤٧].

(١) تفسير النسفي: ٢٨٦/٢، والبحر: ٥/٤٩٠.

(٢) تفسير النسفي: ٢٨٦/٢، والبحر: ٥/٤٩٠.

الضمائر في «بهم»، و«أتيتهم»، و«ياخذهم في الموضعين»، و«تقلبهم»، وهم «تعود على «الذين مكروا السيئات».

* قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن تَحْتِهِ يَسْتَمْتُونَ ظِلُّهُ عَنِ الِیَمِیْنِ وَالسَّمَآءِ سَجْدًا لِلَّهِ وَهُوَ دَٰخِرُونَ﴾ [٤٨].

الضمير في «ظلاله» يعود على «ما».

والضمير «هم» يعود على «ظلال».

* قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِن دَٰبَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ. يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [٤٩، ٥٠].

الضمائر «هم»، وفي «ربهم»، و«فوقهم» تعود على «ما تقدم ذكرهم وهم ما في السموات وما في الأرض والملائكة».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا لِلدِّیْنِ آتِنَیْٓ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَنِعْدُ فِیْٓئْتِی قَٰرِبُونَ. وَلَمْ يَأْتِ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّیْنُ وَاصِبًا أَفَدَّرَ اللَّهُ نَفَقُونَ﴾ [٥١، ٥٢].

الضمائر «هو»، وفي له في «الموضعين» تعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا بِكُمْ مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضَّرُّ فَأَلَيْهِ جَعْتُمْ. ثُمَّ إِذَا كَفَّ الضَّرُّ عَنْكُمْ إِذَا فِرْقٌ مِّنكُمْ يَتَّبِعُ بِرِیْبِهِمْ یُشْرِكُونَ. لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَاتَيْنَهُمْ فَتَشْتَمُوا فَمَسَوْفَ تَعْلَمُونَ. وَيَعْمَلُونَ لِنَا لَا يَعْلَمُونَ نَبِیًّا مِّنَّا رَزَقْنَاهُمْ نَآلَهُ لَشَتَلْنَ عَمَّا كُتِبَ لَهُنَّ نَفَرُونَ. وَيَعْمَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَدَ سِحْنَةً وَلَهُمْ مَا يَشْتَرُونَ. وَإِذَا بُشِرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِیْمٌ. يُتَوَزَّوْنَ مِنَ الْفَوْرِ مِّن سَوَاهُ مَا بُشِرَ بِبُیْءٍ

أَبْسِكُمْ عَلٰٓ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [٥٣ - ٥٩].

الضمير في «إليه» يعود على «لفظ الجلالة» الأول».

الضمائر في «ربهم»، و«أتيتناهم»، و«رزقناهم»، و«لهم»، و«أحدكم» تعود

«فريق».

والضمير في «سبحانه» يعود على «لفظ الجلالة» الثاني».

والضميران في «وجهه، وهو» يعود على «أحدهم».

والضميران في «ربه، ويدسه» يعود على «ما».

﴿قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [٦٠].

الضمير «هو» يعود على «الله».

﴿قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤْمِنُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّىٰ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَفِيدُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَنْفِذُونَ وَيَصْعَقُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَنصِفُ السُّنْتَهُمُ الْكَذِبُ إِنَّ لَهُمُ الْمُسْقَىٰ لَا جَرَءَ أَنْ هُمْ النَّارَ وَأَنْتُمْ مُقَرَّبُونَ﴾ [٦١، ٦٢].

الضمائر في «بظلمهم، ويؤخرهم، وأجلهم، والستهم، ولهم في الموضوعين، وأنهم» تعود على «الناس».

والضمير في «عليها» يعود على غير مذكور، لكن يفهم من الكلام وهو الأرض فالأرض تفهم من كلمة «دابة»^(١).

﴿قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَرَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانَ أَنْ يَعْتَبَهُمْ فَهُمْ وَلِيُهُمْ الْيَوْمَ وَكُفَرُوا بِآيَاتِنَا﴾ [٦٣].

الضمائر في «لهم في الموضوعين، وأعمالهم، وليهم» تعود إلى «أمم».

والضمير «هو» يعود على «الشیطان».

﴿قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا إِتْيَانَهُ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ فِيهِ﴾ [٦٤].

الضمير في «لهم» قال النسخي: إنه يعود على «الناس» وهذا صحيح،

فقد تقدم ذكرهم في الآية [٦١]، ولكنني اعتقد أن الضمير يعود على مفهوم من الكلام وهم القوم الذين أرسل إليهم سيدنا محمد خاصة لا عامة الناس.

والضمير في «فيه» يعود على «الذي».

• قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [٦٥].
الضمير في «به» يعود على «ماء».

والضمير في «موتها» يعود على «الأرض».

• قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لِيُعْتَلِبُ كُفْرًا فِي بُطُونِهِ﴾ [٦٦].
الضمير في «بطونه» يعود على «الأنعام».

وفي تذكير هذا الضمير وإفراده أقوال:

الأول: أن الأنعام تذكر وتؤنث، فعاد الضمير عليه مذكراً على لغة من ذكره، ولقد ورد التانيث في سورة المؤمنين: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لِيُعْتَلِبُ كُفْرًا فِي بُطُونِهَا﴾.

والثاني: لأنه أراد بالأنعام «النعم»، والنعم مذكر ويؤدى الجمع، كما قال الشاعر

إذا رأيت أنجما من الأسد جبهته أو الخرات والكند
بال سهيل في الفضيح ففسد وطاب ألبان اللقاح فبرد
فاللبن في معنى الجمع يكفى عن الألبان.

القول الثالث: أن جمع التكسير فيما لا يعقل يعامل معاملة الجماعة ومعاملة الجمع، فيعود الضمير عليه مفرداً، مثل قول الشاعر:
مثل الفراخ نتقت حواصله.

القول الرابع: أنه أفرد على تقدير «المذكور» كما يفرد اسم الإشارة بعد الجمع، كما قال الشاعر (رؤية):

فيها خطوط من سواد وبلق كأنه في الجلد توليع البهق
فقال: كأنه وقدر بكان المذكور. قال الكسائي: أى فى بطون ما ذكرنا.

قال المبرد: وهذا سائغ في القرآن، قال تعالى: ﴿كَأَلَّا إِنَّهُ تَذَكَّرٌ. فَمَنْ سَاءَ ذَكْرًا﴾ أى ذكر هذا الشيء.

القول الخامس للزمخشري قال: إن سيبويه ذكر «الأنعام» فى الأسماء المفردة على أفعال، كقولهم: ثوب أكياس، ولذلك رجع الضمير إليه مفرداً^(١).

وانى أرجع القول الأول؛ لأن له نظيراً فى القرآن الكريم نفسه فى آية مثل الآية التى معنا بكلماتها وحروفها.

* قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَلْوِجُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَإِزْهَابًا حَسَنًا﴾ [٦٧].

الضمير فى «منه» تعود على «ثمرات» وإفراد الضمير وتذكيره، مراد به مضاف محذوف والتقدير: ومن عصير ثمرات النخيل والأعناب^(٢).

* قوله تعالى: ﴿وَأَوْسَىٰ رَيْكَ إِلَىٰ النَّخْلِ أَنْ تَنْجِذِي مِنَ الْجِبَالِ يُّوْنَا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَمْشُونَ. ثُمَّ كَفَىٰ مِنْ كُلِّ الشَّرَائِطِ مَا تَسْلُكِي سُبُلَ رَيْكَ ذُلًّا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ [٦٨، ٦٩].

الضمير فى «بطونها» يعود على «النحل».

والضميران فى «الوانه، وفيه» يعودان على «شراب».

* قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَأْسِي يُرْفِهِنَّ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهِنَّ فِيهِ سَوَاءٌ﴾ [٧١].

الضميران فى «رزقهم، وإيمانهم» راجعان على «الذين فضلوا».

والضمير «هم» يعود على «الذين فضلوا وعلى ما ملكت أيمانهم».

* قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَعْلَمَ لَكُمْ مِنَ أَرْوَاحِكُمْ بَيْنَ وَحَفْدَةٍ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَمْثَلًا يُؤْمِنُونَ وَيَسْمَعُ اللَّهُ هَمَّ يَكْفُرُونَ وَيَسْمَعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا

(١) راجع: معانى القرآن: ١٢٩/١، ١٣٠، والبحر: ٥٠٨/٥، ٥٠٩، والكشاف:

٤١٦/٢، والبيان: ٧٩/٢.

(٢) تفسير السففى: ٢٩٠/٢.

وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٢، ٧٣﴾.

الضميران «هم»، وفي لهم» يعودان على «المخاطبين بالكاف» في قوله: (جعل لكم من أنفسكم أزواجا) وهو التفات من الخطاب إلى الغيبة.

* قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقْرَبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُفْتِنُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٧٤، ٧٥].

الضميران في «رزقناه، وهو» يعودان على «من رزقناه».

والضمير في «منه» يعود على «رزق».

والضمير في «أكثرهم» يعود على «المخاطبين» في قوله: (فلا تضربوا لله الأمثال).

* قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَأَنَّ عَلَى مَوْلَانَهُ أَيْنَمَا يُوْجِهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [٧٦].

الضمير في «أحدهما» يعود على «رجلين».

والضمانر «هو في الموضوعين، وفي مولا»، ويوجهه» تعود على «أحدهما».

والضمير الأخير «هو» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿وَقَدْ غَشِيَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمَجٍ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾ [٧٧].

الضمير «هو» يعود على «أمر».

* قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوْ السَّمَاءِ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ﴾ [٧٩].

الضمير في «يمسكن» يعود على «الطير».

* قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ يُونُسَ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ يُبُوتًا تَسْتَخْفُونَهَا يَوْمَ ظَلَمْتُمْ يَوْمَ إِقَاتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا وَمِثْمَا إِنْ جِينٌ﴾ [٨٠].

الضمير في «تستخفونها» يعود على «يُبُوتًا».

والضمائر في «أصوابها وأوبارها وأشعارها» تعود على «الأنعام».

* قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ مَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَبِيصًا وَالْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَبِيصًا بِأَسْمِكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [٨١].

الضمير في «نعمته» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْفُرُوا بِالْكَافِرُونَ﴾ [٨٢].

الضمير في «ينكرونها» يعود على «نعمة الله».

والضمير في «أكثرهم» يعود على «المخاطبين بالكاف» في قوله: (والله جعل لكم مما خلق ظلالا).

* قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ [٨٤].

الضمير «هم» يعود على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا رَمَا الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ [٨٥].

الضميران في «عنهم، وهم» يعودان على «الذين ظلموا».

* قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا رَمَا الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِنْ دُونِكَ فَأَلْقَا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ . وَأَلْقَا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلْطَ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْعَرُونَ﴾ [٨٦، ٨٧].

الضمائر في «شركاءهم، وإليهم، وعنهم» تعود على «الذين أشركوا».

* قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ﴾ [٨٨].

الضمير في «زدناهم» يعود على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَبِّئُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ [٨٩].

الضميران في «عليهم»، وأنفسهم» يعودان على «كل أمة».

* قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَيْدًا﴾ [٩١].

الضمير في «توكيدها» يعود على «الأيمان».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَفَقَتْ غَزَلَهَا مِنْ بَعْدِ قَرْوٍ أَنْكَثَا نَتَخَذُوا بِأَيْمَانِكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْقَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ، وَيُبَيِّنُ لَكُمْ لِكُلِّ يَوْمٍ أَلِيمًا مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْلِفُونَ﴾ [٩٢].

الضمير في «غزلها» يعود على «التي».

والضمير «هي» يعود على «أمة».

والضمير في «به» يعود على المصدر المنسب من «أن تكون» أي بسبب كون أمة أرقى من أمة يختبركم بذلك^(١).

والضمير في «فيه» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَرِلَ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾ [٩٤].

الضمير في «ثبوتها» يعود على «قدم».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تَشْرَوْا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ. مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنْ نُجْزِيَ الَّذِينَ صَرَوْا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [٩٥، ٩٦].

الضمير «هو» يعود على «ما».

والضمير في «أجرهم» يعود على «الذين صبروا».

• قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا تَنْ ذَكَرْ أَزْ أَنْفَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [٩٧].

الضميران «هو»، وفي نحيته» يعودان على «الفظ من».

والضميران في «نجزينهم»، وأجرهم» يعودان على «معنى من».

• قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ. إِنَّهُ لَنْ يَسُ لِمَ سُلْطٰنٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ. إِنَّمَا سُلْطٰنُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾ [٩٨ - ١٠٠].

الضمائر في «إنه، وله، وسلطانه، ويتولونه» تعود على «الشیطان».

والضمير في «به» يعود على «الشیطان» أيضًا، وقبل: يعود على «رب» ولكن الأول أرجح كي تتفق الضمائر ويكون المعنى: والذين هم بإشراكهم إبليس مشركون بالله، أو تكون الباء للشيبة.

والضمير في «ربهم» يعود على «الذين آمنوا».

والضمير «هم» يعود على «الذين يتولونه».

• قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَلْنَا ءَايَةً نُّكَاتِ ءَايَةٍ وَاللَّهُ أَهْلُهُ بِمَا يَزُكُّ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ. قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ. وَلَقَدْ قَالُوا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِمَا نَزَّلَتْ آيَاتِهِ يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجِبِي﴾ [١٠١-١٠٣].

الضميران في «أكثرهم»، وأنهم» يعودان على «المشركين» الذين يتولون الشيطان.

والضمير في «نزله» يعود على «مفهوم من الكلام» وهو القرآن وقد فهم من «آية، ونزل».

والضمير في «يعلمه» يعود على «المخاطب» في قوله: «أنت مفتر» وهو النبي ﷺ. قال ابن عباس: كان في مكة غلام أعجمي لبعض قريش يقال له: بلعام، فكان رسول الله ﷺ يعلمه الإسلام، فقالت قريش: هذا يعلم محمدًا من جهة الأعاجم^(١).

والضمير في «إليه» يعود على «الذي».

«قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [١٠٤].

الضميران في «يهديهم، ولهم» يعودان على «الذين لا يؤمنون».

«قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَّبِعِ الْكَاذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [١٠٥].

الضمير «هم» يعود على «الذين لا يؤمنون».

«قوله تعالى: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ عَذَابٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ. ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحْسَبُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ. أُولَئِكَ الَّذِينَ طَجَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعَتْهُمُ وَأَبْصَرَهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفٰطِنُونَ. لَا جَرَيمَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخٰسِرُونَ﴾ [١٠٦ - ١٠٩].

الضمير في «إيمانه» يعود على «لفظ» من الأولى.

والضمير في «قلبه» يعود على لفظ «من» الثانية.

والضمانر في «عليهم، ولهم، وأنهم» في الموضعين، قلوبهم، وسمعهم، وأبصارهم، وهم في الموضعين «تعود على «معنى من» الثالثة.

«قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكَ رَبُّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا لَشَرٌّ

جَهَادُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَعَزُوزٌ رَحِيمٌ ﴿١١٠﴾.

الضمير في «بعدها» يعود على «المصادر المفهومة من الأفعال السابقة، أى من بعد الفتنة والهجرة والجهاد والصبر».

﴿قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ نَجْدِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [١١١].

الضمير في «نفسها» يعود على «معنى كل نفس» الأولى.

والضمير «هم» يعود على «معنى كل نفس» الثانية.

﴿قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رِزْقًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ . وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْمَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [١١٢، ١١٣].

الضمائر في «يأتيها، ورزقها، وأذاقها» يعود على «اللفظ قرية».

والضمائر في «جاءهم، ومنهم، وأخذهم، وهم» تعود على «أهل مكة» لما ذكر المثل قال (ولقد جاءهم) يعنى أهل مكة (رسول منهم) يعنى من أنفسهم يعرفونه بأصله ونسبه.

﴿قوله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِنْهُ رِزْقًا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمْ وَلَا تَقْسُوا يَوْمَ تُكْفِرُ الْكُفْرَانُ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [١١٤].

الضمير «إياه» يعود على «الله».

﴿قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَيْزِرِ وَإِنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَقْدَامَكُمْ فِي حَرَامٍ إِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [١١٥].

الضمير في «به» يعود على «ما».

﴿قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا قَصَفْنَا لَكُمْ أَلْسِنَتَكُمْ الْكُذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِيَقْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَقْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ لَا يُلَاحِظُونَ مَتَاعَ قَلِيلٍ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [١١٦، ١١٧].

الضمير فى «لهم» يعود على «الذين يفترون».

• قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمًا مَا فَصَّصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَمَا ظَلَمْتَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [١١٨].

الضميران فى «ظلمناهم»، وأنفسهم» يعودان على «الذين هادوا».

• قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا الشُّرُوءَ بِجَهْلِئِهِمْ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [١١٩].

الضمير فى «بعدها» يعود على «المصادر المفهومة من الأفعال السابقة، أى من بعد «عمل السوء والتوبة والإصلاح».

• قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ. شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [١٢٠، ١٢١].

الضمير فى «أنعمه» يعود على «الله».

والضميران فى «اجتباها، وهداه» يعود على «إبراهيم».

• قوله تعالى: ﴿وَمَا آتَيْنَهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّمَا فِي الآخِرَةِ لَئِنِ الْفَالِحِينَ﴾ [١٢٢].

الضميران فى «آتيناه، وإنه» يعودان على «إبراهيم» أيضا فى الآية [١٢٠].

• قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَبَاحِكُهُمْ بِبَنِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [١٢٤].

الضمير فى «فيه» الأولى يعود على «السبت».

والضمير فى «بينهم» يعود على «الذين اختلفوا».

والضمير فى «فيه» الثانية يعود على «ما».

• قوله تعالى: ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَحَدِّثْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُنْتَهِينَ﴾ [١٢٥].

الضمير في «جادلهم» يعود على «مفهوم من الكلام» والمراد به «الكفار». يقول أبو حيان: أطبق أهل التفسير أن هذه الآية مدنية نزلت في شأن التمثيل بحمزة وغيره في يوم أحد^(١).

والضمير «هي» يعود على «التي».

والضميران «هو» في الموضعين يعودان على «رب».

* قوله تعالى: ﴿وَلِئِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ﴾ [١٢٦].

الضمير في «به» يعود على «ما».

والضمير «هو» يعود على «الصبر» المفهوم من الفعل «صبر».

* قوله تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُفْ فِي صَبِّحٍ مِّمَّا يَكْفُرُونَ. إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ [١٢٧، ١٢٨].

الضمير في «عليهم» يعود على «الكفار»^(٢).

والضمير «هم» يعود على «الذين».

* * *

(١) البحر: ٥/٥٤٩.

(٢) البحر: ٥/٥٥٠.

مراجعة الضمير في سورة الإسراء

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَنَيْنَا لِنُؤْمِنَ مِنْ بَيْنِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [١].

الضمائر في «بعده، وإنه، وهو» تعود على «الذي أسرى بعده».

والضمير في «حوله» يعود على «المسجد الأقصى».

والضمير في «نزيه» يعود على «عبد».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا تَيْنَا مُوسَى الْأَكْبَبَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [٢].

الضمير في «جعلناه» يعود على «الكتاب».

* قوله تعالى: ﴿ذُرِّيَّةً مِّنْ حَمَلِنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [٣].

الضمير في «إنه» يعود على «نوح».

* قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ

مَرَّتَيْنِ وَلَنَعْلُنَّ عُلُوقًا كَئِيمًا. فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولُنَاهَا بِتَبَأٍ عَلَيْكُمْ حِينًا لَنَا أُولُ بَأْسٍ

شَدِيدٍ فَبَجَسُوا بِخِلَالِ الذِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا. ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ

وَأَنذَرْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ [٤ - ٦].

الضمير في «أولاهما» يعود على «مرتين».

والضمير في «عليهم» يعود على «عبادا».

* قوله تعالى: ﴿إِن أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِن أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ

الْآخِرَةِ لِيَسُئَرُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [٧].

الضمير في «لها» يعود على «أنفس».

والضمير في «دخلوه» يعود على «المسجد».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّذِي يَلْتَمِسُ السَّلَامَ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ

يَسْمَعُونَ الصَّلَاةَ أَن لَّهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا. وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا

أَلِيمًا ﴿٩﴾، [١٠].

الضمير «هي» يعود على «التي».

والضمير في «لهم» الأول يعود على «المؤمنين».

والضمير في «لهم» الثاني يعود على «الذين لا يؤمنون بالآخرة».

* قوله تعالى: ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ﴾ [١١].

الضمير في «دعاه» يعود على «الإنسان».

* قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ فَحَوِّنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلَنَاهُ تَفْصِيلًا﴾ [١٢].

الضمير في «فصلناه» يعود على «كل شيء».

* قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْمَنَّا طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا﴾ [١٣].

الضمير في «الزمناء، وطائره، وعنقه، وله» تعود على «إنسان».

والضمير في «يلقاه» يعود على «كتابا».

* قوله تعالى: ﴿مَن أَمْتَدَىٰ يَدَيْهِ إِلَىٰ نَفْسِهِ وَمَن سَلَ طَائِمًا يَبْضُلْ

عَلَيْهَا﴾ [١٥].

الضمير في «نفسه» يعود على «من».

والضمير في «عليها» يعود على «نفسه».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيَّهَا

الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ [١٦].

الضمائر في «مترفيها، وفيها، وعليها، ودمرناها» يعود على «قرية».

* قوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن الْقُرُونِ مِن بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ لِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ

حَبِيرًا بَصِيرًا﴾ [١٧].

الضمير في «عباده» يعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَمْ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَمْ جَهَنَّمَ يَصَلُّهَا مَذْمُومًا مَذْحُورًا﴾ [١٨].

الضميران في «له» في الموضعين يعودان على «من كان يريد العاجلة» والضمير في «بصلاها» يعود على «جهنم».

* قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا. كَلَّا نُبَدِّلُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاكِ رَبِّكَ مَا كَانَ عَطَاكِ رَبِّكَ مَحْظُورًا. أَنْظِرْ كَيْفَ نَضَلْنَا بِمَعْصِمٍ عَلَى بَعْضٍ﴾ [١٩ - ٢١].

الضميران في «لها، وسعيها» يعودان على «الآخرة» والضمير «هو» يعود على «اللفظ من».

والضمير في «سعيهم» يعود على «معنى من».

والضمير في «بعضهم» يعود على «من أراد العاجلة ومن أراد الآخرة».

* قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَرِئَازَ الَّذِينَ إِخْسَنُوا إِنَّمَا يُبَلِّغُنَّ عِنْدَكَ السَّكْرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لِمَا آفَىٰ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا. وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَئَيْتَ صَفِيرًا. رَبُّكَ أَغْلَىٰ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِ غَفُورًا﴾ [٢٣ - ٢٥].

الضمير «إياه» يعود على لفظ «رب» الأول.

والضمائر في «أحدهما، وكلاهما، ولهما في المواضع الثلاثة، وتنهرهما، وأرحمهما» تعود على «الوالدين».

والضمير في «إنه» يعود على لفظ «رب» الثاني.

* قوله تعالى: ﴿وَمَا تِذَا الْقُرُوفِ حَقَّهُ وَالْيَسِيرِ وَأَبْنَ السَّبِيلِ وَلَا بُدْرَ تَبْدِيرًا. إِنَّ الْمُبْدِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا. وَإِنَّمَا تَعْرِضَنَّهُمْ آيَاتِنَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ تَرْجُو مَا قُلْتَ لَهُمْ قَوْلًا تَنسُورًا﴾ [٢٦ - ٢٨].

الضمير في «حقه» يعود على «ذا القربى».

والضمير في «ربه» يعود على «الشیطان».

والضميران في «عنهم، ولهم» يعودان على «ذا القربى والمسكين وابن السبیل».

والضمير في «ترجوها» يعود على «الرحمة».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا. إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِبِعَابٍ خَبِيرًا﴾ [٢٩، ٣٠].

الضمير في «تبسطها» يعود على «يد».

والضميران في «إنه، وعباده» يعودان على «رب».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لَوْلَا أَوْلَانَا لَمَا نُنزِلُكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِنَّا لَأَنَّ قَلْبَهُمُ كَانَ خِطَاءًا كَبِيرًا﴾ [٣١].

الضميران في «نرزقهم، وقتلهم» يعودان على «أولاد».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الرِّزْقَ إِنَّمَا كَانَ قَدْحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [٣٢].

الضمير في «إنه» يعود على «الزنا».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن زُنا مَطْلُومًا فَقَدِ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطٰنًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّمَا كَانَ مَنصُورًا﴾ [٣٣].

الضمير في «وليه» يعود على «من».

والضمير في «إنه» يعود على «ولى».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾ [٣٤].

الضمير «هى» يعود على «التي».

والضمير في «أشده» يعود على «اليتيم».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولٰئِكَ كَانَ عِنْدَهُ مَسْئُورًا﴾ [٣٦].

الضمير في «به» يعود على «ما».

والضمير في «عنه» يعود على «كل أولئك».

• قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمِثْ فِي الْأَرْضِ مَرَجًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا. كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُمْ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ [٣٧، ٣٨].

الضمير في «سيئته» يعود على «كل ذلك».

• قوله تعالى: ﴿أَفَأَسْفَكَوْا رِيشَكُمْ بِالْيَتِيمِ وَأَخَذْتُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنشَاءً لِنُكْرٍ لِنَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا. وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا. قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ مَلَائِكَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا أُبْشِرُوا بِآيِ الْغَيْبِ سَبِيلًا. سُبْحٰنَهُمْ وَعَلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا. تَسْبِيحٌ لَهُ السَّمَوٰتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسْبُحُ بِحَمْدِهِ. وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [٤٠ - ٤٤].

الضمير في «يزيدهم» يعود على «المخاطبين بالكاف» في قوله:

(أفأصفاكم ربكم).

والضمائر في «معه، وسبحانه، وله، وحمده، وإنه» تعود على «رب».

والضمير في «فيهن» يعود على «السموات السبع والأرض».

والضمير في «تسبيحهم» تعود على «السموات السبع والأرض وجميع

الأشياء المفهومة من قوله: وإن من شيء».

• قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَجَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا. وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذُكِرْتِ رَبُّكَ فِي الْقُرْآنِ حَدِثَهُمْ وَأَلَوْا عَنَّا وَذُنُوبُهُمْ نُفُورًا. نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ مَخْرُوجٌ إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾ [٤٥ - ٤٧].

الضمائر في «قلوبهم، وآذانهم، وأدبارهم، وهم» تعود على «الذين لا

يؤمنون بالآخرة».

والضمير في «يفقهوه» يعود على «القرآن».

والضمير في «وحده» يعود على «رب».

والضمير في «به» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا. وَقَالُوا أَوْدَانًا كُنَّا وَعِظَامًا وَنُفْسًا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا. قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا. أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْغَبُ فِي سُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُبِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ آيَاتِكُمْ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا. يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ.﴾ [٤٨ - ٥٢].

الضمير في «رءوسهم» يعود على «الذين لا يؤمنون بالآخرة».

والضمير «هو» يعود على «البعث» المفهوم من «مبعوثون».

والضمير في «بحمده» يعود على «الذي فطركم أول مرة».

* قوله تعالى: ﴿وَقُلْ لِمِإِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَتْ لِلإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا. وَتَتَكَبَّرُ أَعْيُنُهُمْ إِنْ يَسْأَلُكَ رَبُّكَ عَنْهُمْ أَوْ إِنْ يَسْأَلُكَ عَنْهُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ [٥٣، ٥٤].

الضمير «هي» يعود على «التي».

والضمير في «بينهم» يعود على «عباد».

والضمير في «عليهم» يعود على «المخاطبين بالكاف» في «ربكم أعلم بكم».

* قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا. قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ﴾ [٥٥، ٥٦].

الضمير في «دونه» يعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَيْكَ رِجْهًا أَلَيْسَ أَرْبَابُهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾ [٥٧].

الضميران في «ربهم، وأبهم» يعودان على «أولئك».

والضميران في «رحمته، وعذابه» يعودان على «رب».

* قوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَمُنَّ مِنْ قَرِيبٍ إِلَّا مَن مَّهَلَكَ مَا قَبْلَ يَوْمِ أَلْقَيْنَاكَ أَوْ

مُعَذِّبُوهَا ﴿٥٨﴾.

الضميران في «مهلكوها، ومعذبوها» يعودان على «قرية».
 * قوله تعالى: ﴿وَمَا مَعْنَىٰ أَنْ تُرِيدَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأُولُونَ
 وَآيَاتِنَا تَمُودُ النَّاقَةَ مُبِيرَةً فَظَلَمُوا بِهَا﴾ [٥٩].

الضمير في «بها» الأولى يعود على «الآيات».

والضمير في «بها» الثانية يعود على «الناقة».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّنَا أَحَلَّنَا دَانِيَةً وَمَا جَعَلْنَا الدَانِيَةَ
 أَرْبَابًا إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُحِفُّهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا
 كَبِيرًا﴾ [٦٠].

الضميران في «نخوفهم، ويزيدهم» يعودان على «الناس».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّنَا هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيْنَا لَنُحَرِّقَنَّهُ لِئِنْ يَوْمَ
 الْفِتْنَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا هَلِيلًا . قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ يَمَعَكَ مِنْهُمْ فَأِنَّ جَهَنَّمَ
 جَزَاءُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا . وَاسْتَفْرِزْ مَنِ اسْتَضَلَّ مِنْهُمْ بَصَوْتِكَ وَأَلِجْ عَلَيْهِمْ بِضِلَّكَ
 وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدَّهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا
 غُرُورًا﴾ [٦٢ - ٦٤].

الضمير في «ذريته» يعود على «الذي كرمت».

والضمانر في «منهم في الموضعين، وعليهم، وشاركتهم، وعدهم،
 ويعدهم» تعود على «الذرية».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ [٦٥].

الضمير في «عليهم» يعود على «عباد».

* قوله تعالى: ﴿رَبِّكُمْ الَّذِي يُزِيحُ لَكُمْ الْفَلَكَ فِي الْبَحْرِ لِيَتَّبِعُوا مِنْ
 فَضْلِهِ إِنَّكُمْ كَأَنْتُمْ رَجِيمًا . وَإِذَا مَسَّكُمُ الضَّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا
 إِنَّا﴾ [٦٦، ٦٧].

الضمانر في «فضله، وإنه، وإياه» تعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتُمْ أَن يُبْعِدَكُم فِيهِ نَارَةٌ أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ إِيمَانًا﴾ [٦٩].
الضمير في «فيه» يعود على «البحر».

إنه يعود على «إرسال الريح»، وقيل: يعود على «الإغراق»، وقيل: يعود عليهما، ويكون الضمير مستعملا استعمال اسم الإشارة^(١) وإني أرجح الرأي الأخير؛ لأن إرسال الريح سبب في الغرق ولا يمكن الفصل بين السبب والنتيجة.

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي مَادِمَ وَحَمَلْنَا فِي الْآلِ وَالْبَعْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [٧٠].

الضمائر في «حملناهم»، و«رزقناهم»، و«فضلناهم» تعود على «بنی آدم».

* قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِيمَانِهِمْ فَمَنْ أُوْفِيَ كِتَابُهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [٧١].

الضمير في «إمامهم» يعود على «كل أناس».

والضميران في «كتابه»، و«يمينه» يعودان على لفظ «من».

والضميران في «كتابهم» يعود على معنى «من».

* قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَتْ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهَوَّ فِي الْأَخْرَفِ أَعْمَىٰ وَأَضَلَّ سَبِيلًا. وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أُوتِيتَ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِقَوْلِي عَلَيْنَا عِزُّهُ وَإِنَّا لَأَتَّخِذُوكَ خَلِيلًا. وَلَوْلَا أَن تَبْنَتَكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾ [٧٢ - ٧٤].

الضمير «هو» يعود على «من».

والضمير في «غيره» يعود على «الذي أوحينا إليك».

والضمير في «إليهم» ليس له مرجع، ويفهم من كلام الفراء أنهم «اليهود». يقول الفراء: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة حسدته اليهود وثقل

عليهم مكانه، فقالوا: إنك لتعلم أن هذه البلاد ليست ببلاد الأنبياء، إنما بلادهم الشام، فإن كنت نبياً فاخرج إليها فإن الله سينصرك^(١).

* قوله تعالى: ﴿وَأَنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا﴾ [٧٦].

الضمير في «منها» يعود على «الأرض».

* قوله تعالى: ﴿أَفَيْرِ الصَّلَاةِ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ الْإِنْسَانُ عَلَى أَلْتَيْلٍ وَنُزُولِ الْقُرْآنِ الْقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا. وَمِنْ أَلْتَيْلٍ فَتَهَجَّدُ بِهِ. نَافِلَةً لَكَ﴾ [٧٨، ٧٩].

الضمير في «به» قيل: إنه يعود على «القرآن»، وقيل: يعود على «وقت» المقدر في وقته من الليل^(٢) وتكون الباء ظرفية، أى فى الليل.

* قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٨٢].

الضمير «هو» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَمَّنا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا. قُلْ كُلٌّ بِمِثْلِ عَمَلِهِ شَاكِلِيهِ. فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا﴾ [٨٣، ٨٤].

الضميران في «جانبه، ومسه» يعودان على «الإنسان».

والضمير في «شاكلته» يعود على «كل».

والضمير «هو» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿وَلَيْنِ شِئْنَا لَنذَهِبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا يَجِدُ لَكَ بِهِ عِلْمًا وَسَكِينًا. إِلَّا رَحْمَةً مِن رَّبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَظِيمًا﴾ [٨٦، ٨٧].

الضمير في «به» يعود على «الذهاب» المفهوم من «نذهبن».

والضمير في «فضله» يعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ لِيَن آجَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ

(١) معانى القرآن: ١٢٨/٢، ١٢٩.

(٢) البحر: ٧٦/٦.

لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَتْ بِمَعْضَمِهِمْ لَيَمُوسَ ظَهْرًا ﴿٨٨﴾.

الضمير في «مثله» يعود على «القرآن».

والضمير في «بعضهم» يعود على «الإنس والجن».

* قوله تعالى: ﴿أَوْ تَكُونُ لَكَ جَنَّةٌ مِّنْ نَّجِيلٍ وَعَشْرَ فَنَجِيرٍ الْأَنْهَارُ خِلَافَهَا تَنْجِيرًا﴾ [٩١].

الضمير في «خلالها» يعود على «جنة».

* قوله تعالى: ﴿أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ ذُرُوبٍ أَوْ تَرْقٍ فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ بِرُفُوقِكَ حَتَّىٰ نُنَزِّلَ عَلَيْكَ كِتَابًا نَّفَرُومُ﴾ [٩٣].

الضمير في «نقروا» يعود على «كتابا».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ﴾ [٩٤].

الضمير في «جاءهم» يعود على «الناس».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَتْ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَّتَشَوَّكُ بِشَوَاتٍ مُّطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا. قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِبَيَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ [٩٥، ٩٦].

الضمير في «عليهم» يعود على «ملائكة».

والضميران في «إنه، وعباده» يعودان على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَّهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُم أَوْلِيَاءَ مِن دُونِهِ وَيَحْشُرُهُم يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمٌَا وَبِكَا وَصُمًا مَاؤْتَهُمْ جَهَنَّمَ كَمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا. ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَوْدَا كَمَا عِظْنَا رُفُقْنَا أُوِنَا لِمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا. أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [٩٧ - ٩٩].

الضمير «هو» يعود على لفظ «من» الأولى.

والضامات في «لهم في الموضعين، ونحشرهم، ووجوههم، وماوهم،

وزدناهم، وجزاؤهم، وأنهم، ومثلهم» تعود على معنى «من» الثانية.

والضمير في «دونه» يعود على «الله».

والضمير في «فيه» يعود على «أجلا».

• قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ قِسْعَ مَائِنَةٍ يَبْتَئَتْ بِهَا قَسِيْرَ إِبْرَاهِيمَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَمُوسَىٰ مَسْحُورًا. قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَآئِرٍ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ بِفِرْعَوْنِ مَسْجُورًا. فَأَرَادَ أَنْ يَنْتَفِرْهُمْ مِّنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمِن مَّعَهُ جَمِيعًا. وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِيَنفِرْ إِبْرَاهِيمَ إِسْرَافِيلَ أَتَسْكُنُوا الْأَرْضَ﴾ [١٠١ - ١٠٤].

الضميران في «جاءهم»، ويستفزههم» يعودان على «بنى إسرائيل».

والضمير في «له» يعود على «موسى».

والضمانر في «أغرقناه»، ومعه، وبعده» تعود على «فرعون».

• قوله تعالى: ﴿وَالْحَقِّيْ أَنْزَلْنَاهُ وَالْحَقِّيْ زَلُّ﴾ [١٠٥].

الضمير في «أنزلناه» يعود على «القرآن» في الآية [٨٨]. يقول أبو حيان:

«هو مردود على قوله: ﴿قُلْ لِّبِنِ أَعْجَمَتِ الْإِنشِ وَاللِّجْنِ﴾ الآية، وهكذا كلام العرب وأسلوبها تأخذ في شيء وتستطرد منه إلى شيء آخر ثم إلى آخر ثم تعود إلى ما ذكرته أولاً^(١) وهذا رأى وجيه، وله واقع من أساليب العرب، ويمكن أن يقال: إن مرجع هذا الضمير غير مذكور تماما وإنما ترك لفهم القارىء مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾.

• قوله تعالى: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْتَفٍ وَزَلْنَاهُ نَزِيْلًا. قُلْ ءَامِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِيْنَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِنَّا يُسَلِّنُ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجْدًا. وَتَقُولُونَ سُبْحٰنَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا. وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَسْكُرُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُسْرًا﴾ [١٠٦ - ١٠٩].

الضمانر في «فرقناه»، وتقرأه»، ونزلناه»، وبه، وقبله» تعود على «القرآن».

والضميران في «عليهم»، ويزيدهم» يعودان على «الذين أوتوا العلم».

* قوله تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرُوا بِسْمَلَانِكَ وَلَا تَخَافُتَ يَهَابًا﴾ [١١٠].

الضمير في «له» عائد على «مسمى الاسمين وهو واحد، أي فلمساهاهما الأسماء الحسنی»^(١).

والضمير في «بها» يعود على «الصلاة».

* قوله تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَمْ شَرِيكًا فِي الْمَلَكِ وَلَمْ يَكُنْ لَمْ وَكُنَّ مِنَ الذَّلِيلِ وَكِبْرَهُ تَكْبِيرًا﴾ [١١١].

الضمائر في «له» في الموضعين، وكبره» تعود على «الله»

* * *

موجع الضمير في سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿لَقَدْ نُنذِرُ الَّذِينَ الَّذِينَ نُنذِرُ بِأَسْمَاءِ شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُنذِرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَمْلِكُونَ الصَّلَاتِ أَنْ لَّهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾ [١، ٢].

الضمير في «عبده» يعود على «الله».

والضميران في «له، ولدنه» يعودان على «الكتاب».

والضمير في «لهم» يعود على «الذين يعملون الصالحات».

• قوله تعالى: ﴿وَنُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا. مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا. فَلَمَّا بَلَغَ نَفْسَكَ عَلَى آثَرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ [٤ - ٦].

الضمير في «به» قيل: إنه يعود على «الولد» الذي ادعوه، وقيل: إنه يعود على «الله»، وقيل: يعود على «القول» المفهوم من قالوا، وقيل: يعود على «الاتخاذ» المفهوم من اتخذ.

وإني أرجح عوده على «الله» فليس لهم به علم حتى ينزهوه عما لا يليق به.

والضمائر في «لهم، وآبائهم، وأفواههم، وآثارهم» تعود على «الذين قالوا اتخذ الله ولدا».

• قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لِّمَنَّا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا﴾ [٧، ٨].

الضميران في «لها، وعليها» يعودان على «الأرض».

والضميران في «نبلوهم، وأيهم» يعودان على «ما يفهم من سياق الكلام وهم سكان الأرض المكلفون»^(١).

* قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيبِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا. إِذْ أَرَى الْفِتْيَةَ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا. فَفَرَرْنَا عَلَيْهِمْ إِذْ ذُكِرُوا فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا. ثُمَّ بَدَأْتَهُمْ يُعَلِّمُوا أَنْ يَقُولُوا إِذْ نَامُوا وَزَيَّنَّا لَهُمُ الْأَمْثَالَ فَيَكْتُمُونَ عَلَيْهِمُ اللَّيْلَ لِيَلْهَنُوا عَنْ نَوْمِهِمْ فَذُكِرُوا بُرْهَانَ رَبِّهِمْ وَزَيَّنَّا لَهُمْ هُدًى. وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا﴾ [٩ - ١٤].

الضامات في «آذانهم، وبعثناهم، ونبأهم، وإنهم، وربهم، وزدناهم، وقلوبهم» تعود على «أصحاب الكهف».

والضمير في «دونه» يعود على «رب السموات والأرض».

* قوله تعالى: ﴿هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَكَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ﴾ [١٥].

الضمير في «دونه» يعود على «رب السموات والأرض».

والضمير في «عليهم» يعود على «آلهة».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ اعْتَرَفْتُمُوهُمْ وَمَا يُصْبِتُونَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [١٦].

الضمير في «اعتزلتموهم» يعود على «قوم» في الآية [١٥].

* قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزْوُورٌ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لِيَهْدِيَ اللَّهُ لِقَوْمٍ أَلْفَهُمْ وَمَنْ يَضِلْ فَلَنْ يُجِدَ لَهُمْ وِلِيًّا مُرْسِدًا﴾ [١٧].

الضامات في «كفهم، وتقريضهم، وهم» تعود على «أهل الكهف» في

الآية [٩].

والضمير في «منه» يعود على «كفهم».

والضمير «هو» يعود على «من يهد الله».

والضمير في «له» يعود على «من يضل».

* قوله تعالى: ﴿وَتَحْسِبُهُمْ أَيُّكَافًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقِلْتُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ

السَّمَاءِ وَكَلْبُهُمْ بَسِيطٌ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعَتْ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا
وَلَمَلَّيْتُ مِنْهُمْ رُجْبًا ﴿١٨﴾.

الضمائر في «وتحسبهم، وهم، ونقلبهم، وكلبهم، وعليهم، ومنهم في
الموضعين» تعود على «أهل الكهف».

والضمير في «ذراعيه» يعود على «كلب».

* قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ
لَبِثْنَا قَالُوا لَبْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ
بِيْرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّ أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ
وَلَا يُسْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾.

الضمائر في «بعثناهم، وبينهم، ومنهم» تعود على «أهل الكهف».

والضمير في «أيها» يعود على «المدينة» والتقدير: «أى أهلها»^(١).

والضمير في «منه» يعود على «طعاما».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي بِلْدَانِهِمْ وَإِنْ
تَفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا ﴿٢٠﴾.

الضميران في «إنهم، وملتهم» يعودان على «أهل المدينة» وهو المضاف
المحذوف في «أيها».

* قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَصْرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَإِنَّ
السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرُهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ
بِهِمْ قَالِ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَسْجِدًا ﴿٢١﴾.

الضمائر في «عليهم في المواضع الثلاثة، وربهم، وبهم، وأمرهم الثانية»
تعود على «أهل الكهف».

والضميران في «بينهم، وأمرهم الأولى» يعودان على «أهل المدينة» إذ

كانوا يختلفون في حقيقة البعث، فكان بعضهم يقول: تبعث الأرواح دون الأجساد، وبعضهم يقول: تبعث الأجساد مع الأرواح ليرتفع الخلاف^(١).

• قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعْتَمِينُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ زَيْتٌ أَعْلَمُ يَعِدْتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تَحْمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَنَفِثَ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ [٢٢].

الضمائر في «رابعهم، وكلبهم في المواضع الثلاثة، وسادسهم، وثامنهم، وعدتهم، ويعلمهم، وفيهم في الموضعين» تعود على «أهل الكهف».

والضمير في «منهم» يعود على «من خاض في قصتهم في زمن رسول الله ﷺ من المؤمنين وأهل الكتاب»^(٢).

• قوله تعالى: ﴿وَلَيْسُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا. قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسُوا لَهُمْ غُيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْصَرُ بِهِ. وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ. مِنْ وَلِيِّ وَلَا يَشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾ [٢٥، ٢٦].

الضمير في «كهفهم» يعود على «أهل الكهف».

والضمائر في «له، وبه، ودونه، وحكمه» تعود على «الله».

والضمير في «لهم» يعود على مفهوم من الكلام، وهو «أهل السموات والأرض».

• قوله تعالى: ﴿وَأَنْتَ مَا أَوْجَى إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ. وَلَنْ يَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُتْتَحِكًا﴾ [٢٧].

الضميران في «كلماته، ودونه» يعودان على «رب».

• قوله تعالى: ﴿وَأَنْصِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْوَشْيِ

(١) راجع: تفسير النسفي ٧/٣.

(٢) تفسير النسفي: ٨/٣.

يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدَ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ رُطُولًا ﴿٢٨﴾.

الضميران في «ربهم، وعنهم» يعودان على «الذين».

والضميران في «وجهه» يعود على «رب».

والضمائر في «قلبه، وهواه، وأمره» تعود على «من أغفلنا قلبه».

* قوله تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّيكَ قَدْ سَاءَ فَلْيُؤْمِنِ وَمَن سَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ [٢٩].

الضمير في «بهم» يعود على «الظالمين».

والضمير في «سرادقها» يعود على «النار».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا. أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُجَلِّونَ فِيهَا مِن أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّكْوَيْنَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ﴾ [٣٠، ٣١].

الضميران في «لهم، وتحتهم» يعودان على «الذين آمنوا».

والضميران في «فيها» في الموضعين يعودان على «جنت عدن».

* قوله تعالى: ﴿وَأَضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا زَوْجَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْتَهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا. كَذَلِكَ لِنُضِيبَ لِمَنْ أَكَلَهَا وَلَهُ تَطَلُّعٌ بَيْنَهُ شَيْئًا وَقَفَرْنَا جَنَّا لهُمَا نَجْرًا﴾ [٣٢، ٣٣].

الضميران في «لهم» يعودان على «الكافرين المتحيرين الذين أعد لهم الله

نارا أحاط بهم سرادقها، وعلى المؤمنين الذين لهم جنت عدن»^(١).

والضمير في «أحدهما» يعود على «رجلين».

والضمائر في «حفظناهما، وبينهما، وخلالهما» تعود على «الجنتين».

(١) البحر: ٦/١٤٤، وتفسير النسفي: ٣/١٢.

والضمير في «أكلها» يعود على «لفظ كلنا».

والضمير في «منه» يعود على «أكل».

* قوله تعالى: ﴿وَكَاثَ لَمْ نَمُرْ فَقَالَ لِنَصِيحِهِ، وَهُوَ يُحَاوِرُهُ. أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا. وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ. قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا. وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدْتُ إِلَيَّ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُتَقَبَّلًا﴾ [٣٤ - ٣٦].

الضمائر في «له»، وصاحبه، وهو في الموضعين، ونفسه» تعود على «صاحب الجنة».

والضمير في «يحاوره» يعود على «صاحب».

والضمير في «منها» يعود على «جنة».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ لَمْ سَاجِدٌ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ يَنْفُخُ فِيهِ سَوَاطِرَ رُجُلٍ. لَيْكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ [٣٧، ٣٨].

الضمائر في «له»، وصاحبه، و«يحاوره» تعود على «صاحب الجنة».

والضمير «هو» الأول يعود على «صاحب».

والضمير في «هو» الثاني ضمير شأن.

* قوله تعالى: ﴿فَعَمَّ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَيُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا. أَوْ يُصْبِحَ مَاءً غَورًا فَلَن نَسْتَلْبِغَ لَهُمْ طَبَّا. وَأُحِيطَ بِشَرِّهِمْ فَأُصْبِحَ بِأُلْبُقٍ كَثِيرٍ عَلَىٰ مَا أُنْفِقُوا فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ بَلِّغْنِي لِرَبِّ شَرِّكَ بَرِّقَ أَحَدًا. وَلَمْ تَكُنْ لَهُم فِتْنَةٌ يَصُرُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا. هُنَالِكَ الْوَلِيَّةُ اللَّهُ الْحَقُّ هُوَ خَيْرٌ نَّوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ [٤٠ - ٤٤].

الضمائر في «عليها، وماؤها، وفيها، وهي، وعروشها» تعود على «الجنة».

والضمير في «له» الأولى يعود على «الماء».

«صاحب الجنة».

والضمير «هو» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا لِّلْحَيٰوةِ الدُّنْيَا كَمَاۤ اَنْزَلْنٰهُ مِنۡ السَّمَآءِ قَلَمًا مَّوْضُوعًا يَّوْمَ نَبَاثِ الْاَرْضِ فَاصْبَحۡ هَيۡسَمًا تَذَرُوهُ الرِّيحُ﴾ [٤٥].

الضمير في «لهم» يعود على «مفهوم من الكلام، وهم الكفار المعاندون الذين يشكون في قدرة الله».

والضميران في «أنزلناه، وبه» يعودان على «ماء».

والضمير في «تذروه» يعود على «نبات الأرض».

* قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نُسِرُ الْجِبَالَ وَرَى الْاَرْضِ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمۡ نُؤَادِرۡ مِنْهُمْ لَحَدًا﴾ [٤٧].

الضميران في «حشرناهم، ومنهم» يعودان على «الموتى»^(١).

* قوله تعالى: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَاۤوَيْلَنَا مَا لِهٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَّلَا كَبِيرَةً اِلَّاۤ اَحْصٰنَهَا﴾ [٤٩].

الضمير في «أحصاها» يعود على «الصغيرة أو الكبيرة» ولم يقل: «أحصاهما»؛ لأن المراد كل واحدة على حدة.

* قوله تعالى: ﴿وَاِذۡ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوۤا لِآدَمَ فَسَجَدُوۤا اِلَّاۤ اِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ الْجٰنِ فَفَسَقَ عَنۡ اَمْرِ رَبِّهِۗۤ اَفَتَتَّخِذُوۡهُ وَاٰرِثُوۡهُۤ اُولٰٓئِكَ مِنَ الدُّوۡفِ وَهُمۡ لَكُمْ عَدُوٌّۭ﴾ [٥٠].

الضمائر في «ربه، تتخذونه، وذريته» تعود على «إبليس».

والضمير «هم» يعود على «إبليس وذريته».

* قوله تعالى: ﴿مَّاۤ اَشۡهَدُكُمۡ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَلَا خَلَقَ اَنْفُسِكُمْ﴾ [٥١].

الضميران في «أشهدتهم، وأنفسهم» يعودان على «آدم وذريته».
 * قوله تعالى: «وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا» [٥٢].

الضمير في «دعوههم» يعود على «الشركاء».
 والضمير في «لهم» يعود على «الكفار» المخاطبين في قوله: «نادوا».
 والضمير في «بينهم» يعود على «الكفار وشركائهم»^(١).
 * قوله تعالى: «وَرَمَا الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عِنَهَا مَصْرِفًا» [٥٣].

الضمير في «أنهم» يعود على «المجرمون».
 والضميران في «مواقعوها، وعنها» يعودان على «النار».
 * قوله تعالى: «وَمَا مَعَ النَّاسِ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ الْأُولَىٰ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا» [٥٥].

الضمائر في «جاءهم، وربهم، وتأتيهم، ويأتيهم» تعود على «الناس».
 * قوله تعالى: «وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِثُوا بِهِ لَقَوْلًا» [٥٦].
 الضمير في «به» يعود على «الباطل».

* قوله تعالى: «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاؤُهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَلَنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا» [٥٧].

الضميران في «ربه، ويده» يعودان على «لفظ من».
 والضمير في «عنها» يعود على «الآيات».
 والضمائر في «قلوبهم، وآذانهم، وتدعهم» تعود على «معنى من».

والضمير في «يفقهوه» يعود على «الآيات» لأن المراد بها القرآن^(١).
 « قوله تعالى: ﴿وَرَبِّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَلَهُمْ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ. مَوْعِدًا﴾ [٥٨].
 الضمائر في «يؤاخذهم، ولهم في الموضعين» تعود على «معنى من» أيضًا.

والضمير في «دونه» يعود على «الموعدا».
 « قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَمَرُوا وَجَعَلْنَا لِيَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا﴾ [٥٩].
 الضميران في «أهلكتناهم، ومهلكهم» يعودان على «القرى» والمراد أهلها».

« قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَتْنَهُ لَا أَسْبِحُ حَتَّىٰ أَخْبِرَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا: فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾ [٦٠، ٦١].

الضمير في «فتاه» يعود على «موسى».
 والضمير في «بينهما» يعود على «البحرين».
 والضمير في «حوتهما» يعود على «موسى وفتاه».
 والضمير في «سبيله» يعود على «الحوت».

« قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِقَتْنَهُ إِنَّا غَدَامَةٌ لَقَدْ لَبِيتْنَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَسِيًا. قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَّيْنَا إِلَى الْصَخْرَةِ فَوَئِي نَسِيتَ الْمَوْتَ وَمَا أُنْسِينِي إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكَرُمُ وَأَتَّخِذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا. قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [٦٢ - ٦٤].

الضمير في «فتاه» يعود على «موسى».

والضماير في «أنسانيه، وأذكره، وسييله» تعود على «الحوث».

والضمير في «أثارهما» يعود على «موسى وفتاه».

* قوله تعالى: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا. قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَيْتَكَ عَلَيَّ أَنْ تَعْلِمَ مِنْ مِمَّا عَلَّمْتَ رُسُلَنَا﴾ [٦٥، ٦٦].

الضماير في «آتيناه، وعلمناه، وله» تعود على «العبد».

* قوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾ [٦٨].

الضمير في «به» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا. فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ [٧٠، ٧١].

الضمير في «منه» يعود على «شيء».

والضماير في «خرقها، أخرقتها وأهلها» تعود على «السفينة».

* قوله تعالى: ﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَبَيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتُمْ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ [٧٤].

الضمير في «قَتله» يعود على «الغلام».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنْ سَأَلْتَهُ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَلِّحْهُ﴾ [٧٦].

الضمير في «بعدها» يعود على «مفهوم من الكلام، وهو: المسألة الواردة

في الآية [٧٤]»^(١).

* قوله تعالى: ﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا آتَىٰ أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَفْعَمَ أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُصَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَجَدَّتْ عَلَيْهِ أَجْرًا. قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ [٧٧، ٧٨].

الضميران في «أهلها، وفيها» يعودان على «القرية» .
والضمير في «يضيفوهما» يعود على «العبد الصالح وموسى عليه السلام» .

والضميران في «أقامه، وعليه الأولى» يعودان على «الجدار» .
والضمير في «عليه الثانية» يعود على «ما» .
* قوله تعالى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرْدَتْ أَنْ

أَعْيَبَهَا وَكَانَ وِلاَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [٧٩] .

الضمير في «أعيها» يعود على «السفينة» .

والضمير في «وراءهم» يعود على «مساكين» .

* قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْفُلَّةُ فَكَانَ آبَاؤُهُ مُؤْمِنِينَ فَنُحِيبًا أَنْ يَرُوهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَأَرْدَتْ أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رِيبًا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رِجْمًا﴾ [٨٠، ٨١] .

الضميران في «آبوا، ومنه» يعودان على «الانلام» .

والضمائر في «يرهقهما، ويبدلهما، وربهما» تعود على «الآبوان» .

* قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُمْ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَرَسَطِيعَ عَلَيْهِمْ صَبْرًا﴾ [٨٢] .

الضمائر في «لهما، وأبوهما، وأشدهما، وكنزهما» تعود على

«الغلامين» .

الضمير في «فعلته» يعود على «مفهوم من الكلام وهو ما رأى من خرق

السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار»^(١) .

والضمير في «عليه» يعود على «ما» .

* قوله تعالى: ﴿وَسْتَأْذِنُكَ عَنْ ذِي الْقُرْتَبَيْنِ قُلْ سَأْتَلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا

إِنَّا نَكْنُكُنَّا لَمْ فِي الْأَرْضِ وَوَأَيَّتَهُ مِنْ كُلِّ تُقُوْبِ سَيِّئًا ﴿٨٣﴾ [٨٤].

الضمائر في «منه، وله، وآتيناه» تعود على «ذو القرنين».

• قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَرْوَبَ الشَّمْسِ وَوَجَدَهَا تَرْقُبُ فِي عَمِيْبٍ حَمِيْمٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا بِنْدَا الْقَرْنِيْنِ إِنَّمَا أَنْ تَمْلُبْ وَإِنَّمَا أَنْ نَسْجُدَ فِيْهِمْ حَسْبًا﴾ [٨٦].

الضميران في «وجدها، وعندها» يعودان على «الشمس»
والضمير في «فيهم» تعود على «قوما».

• قوله تعالى: ﴿قَالَ أَمَا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّكْرًا. وَأَمَا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِيْمًا فَلَهُمْ أَجْرًا الْحَسْبُ وَسَنَقُوْلُ لَمْ يَنْ أَمْرًا يُنْزَا﴾ [٨٧، ٨٨].

الضمائر في «نُعذِّبه، وربّه، ويعذبه» تعود على «لفظ من» الأولى.
والضميران في «له في الموضعين» يعودان على «لفظ من» الثانية.

• قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَوَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ يَجْعَلْ لَّهُمْ دِيْنًا سِيْرًا. كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا﴾ [٩٠، ٩١].

الضميران في «وجدها، ودونها» يعودان على «الشمس»
والضمير في «لهم» يعود على «قوم».

والضمير في «لديه» يعود على «ذو القرنين».

• قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُوْنَ يَفْقَهُوْنَ قَوْلًا. قَالُوْا بِنْدَا الْقَرْنِيْنِ إِنَّا يَاْجُوْجُ وَمَأْجُوْجُ مُفْسِدُوْنَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ حَرْمًا عَلَٰنَ أَنْ نَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ سَدًّا. قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيْهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعْبَسُوْا بِشَوْفِ أَجْمَلٍ يَبْسُكُوْا وَيَبْسُكُوْا رَدْمًا﴾ [٩٣ - ٩٥].

الضمير في «دونهما» يعود على «السدين».

والضميران في «بينهم» في الموضعين يعودان على «ياجوج وماجوج» لأن
معناها جمع لأنهما قبيلتان.

• الضمير في «فيه» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿أَتُوبُ رَبِّيَ لِلَّذِي خَفَىٰ إِذَا سَاءَ بَيْنَ الَّذِينَ يَدِينُ ۖ قَالَ انْمُرُوا ۖ خَفَىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا ۖ قَالَ مَاتُوفِي ۖ أَفَرِحَ عَلَيْهِ ۖ وَطَرَا ۖ فَمَا اسْتَلْمُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ ۖ وَمَا اسْتَطَعُوا لَمْ تَقْبَلُوا ۖ قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنِّي ۖ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ۖ وَتَرَكَنَا بَعْضُهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ۖ وَنُفِخَ فِي السُّورِ ۖ لِمَجْمَعَتِهِمْ جَمًّا ۖ﴾ [٩٦ - ٩٩].

الضميران في «جعلله الأولى، وعليه» يعودان على «المنفوخ فيه وهو الحديد».

والضمائر في «يظهروه، وله، وجعله الثانية» تعود على «مفهوم من الكلام وهو السد».

والضميران في «بعضهم، وجمعناهم» يعودان على «مفهوم من الكلام وهو الخلق».

* قوله تعالى: ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ۚ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غَطَاةٍ عَن ذِكْرِي ۖ﴾ [١٠٠، ١٠١].

الضمير في «أعينهم» يعود على «الكافرين».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ۚ الَّذِينَ سَدَّ سَعِيمُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۖ وَيَكْبِتُونَ رَبِّهِمْ ۖ وَلِقَاءُهُمْ فَهَيْسَلَةٌ ۚ أَعْمَالُهُمْ فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا ۚ ذَلِكَ جَزَاءُكُم جَهَنَّمَ ۖ بِمَا كَفَرُوا وَتَوَلَّوْا مَا بَيْنَ يَدَيْ رُسُلِي هُرُوجًا ۖ﴾ [١٠٣ - ١٠٦].

الضمائر في «سعيهم، وهم، وأنهم، وربهم، وأعمالهم، ولهم، وجزاؤهم» تعود على «الأخسرين أعمالًا».

والضمير في «لقائه» يعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ۚ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ۚ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ۖ﴾ [١٠٧ - ١٠٩].

الضمير في «لهم» يعود على «الذين آمنوا».

والضميران في «فيها» و«عنها» يعودان على «جنات الفردوس».

والضمير في «مثله» يعود على «البحر».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌُ وَاحِدٌ فَنَ كَانِ

رَبُّوهُ لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَسْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ لَعَلَّكُمْ [١١٠].

الضميران في «ربه في الموضعين» يعودان على «اللفظ من»

* * *

موجع الضمير في سورة مريم

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ذُكِّرْ رَحْمَتَ رَبِّكَ عَبْدُ زَكِرِيَّا. إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا﴾ [٢، ٣].

الضمير في «عبده» يعود على «رب».

والضمير في «ربه» يعود على «زكريا».

* قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا. يَرْزُقْ وَيَرْبُذْ مِنْ آتَالِي يَعْقُبُ وَأَجْعَلْهُ رَبِّي رَضِيًّا﴾ [٥، ٦].

الضمير في «اجعله» يعود على «وليا».

* قوله تعالى: ﴿يَنْزَكِرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَسعَى لَمْ يَجْعَلْ لَمْ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ [٧].

الضميران في «اسمه، وله» يعودان على «الغلام».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي كَافِرٌ فِي غُلَامٍ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا. قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْنٍ﴾ [٨، ٩].

الضمير «هو» يعود على «مفهوم من الكلام وهو الإيجاد»^(١).

* قوله تعالى: ﴿لَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [١١].

الضمير في «قومه» يعود على «زكريا».

الضمير في «إليهم» يعود على «قومه».

* قوله تعالى: ﴿يَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَجُلًا يَلْقَاهُمْ جَبَّارًا عَصِيًّا. وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَرِزْقًا وَكَانَ تَقِيًّا. وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا. وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾ [١٢ - ١٥].

الضمائر في «آتيانه، وبوالديه، وعليه» تعود على «يحيى».

* قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّيَدَّتْ مِنْ أهلكها مَكَانًا شَرْفِيًّا . فَأَخَذَتْ مِنَ دُونِهِمْ جِثَاءً فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [١٦، ١٧].

الضمائر في «أهلكها، وإليها، ولها» تعود على «مريم» .
والضمير في «دونهم» يعود على «أهل» .

* قوله تعالى: ﴿قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا . قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْنٍ وَلَنَجْعَلَنَّهَا آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا . فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَدَّتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾ [٢٠ - ٢٢].

الضمير «هو» يعود على «مفهوم من الكلام وهو إيجاد الولد من غير أب» .

والضمائر في «نجعلها، وحملته، وبه» تعود على «الغلام» .

* قوله تعالى: ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جَنَاحِ النَّحْلِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا نَسِيًّا . فَوَدَّعَاهَا مِنْ نَحْوِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ [٢٣، ٢٤].

الضمائر في «أجاءها، وناهاها، وتحتها» تعود على «مريم» .

* قوله تعالى: ﴿قَاتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ﴾ [٢٧].

الضميران في «به، وتحمله» يعودان على «الغلام» .

* قوله تعالى: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ﴾ [٢٩].

الضمير في «إليه» يعود على «الغلام» .

* قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلِكَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَسْتَدْرُونَ﴾ [٣٤].

الضمير في «فيه» يعود على «عيسى ابن مريم» .

* قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لَللَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ . وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ﴾ [٣٥، ٣٦].

الضمير في «سبحانه» يعود على «الله».

والضمير في «له» يعود على «أمر».

والضمير في «اعبدوه» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ قَوْلَ لَدِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ . أَسْمِعْ يَوْمَ وَأَنْصُرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الْفَالِقُونَ الْيَوْمَ فِي سَلَابِلِ مُتَبِعِينَ . وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْمَصْرَةِ إِذْ يَفْصِلُ الْأَمْزِقَ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ . إِنَّا كُنَّا نُرِيثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِنَّا يُرْجِئُونَ﴾ [٣٧ - ٤٠].

الضمير في «بينهم»، قيل: إنه يعود على «مفهوم من الكلام وهو قومه أو الناس» وهم المخاطبون بالكاف في قوله: ﴿وَلِإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ﴾ وقيل: إنه راجع على «الأحزاب» ومعنى «من بينهم» أن الاختلاف لم يخرج عنهم، أو أن معنى اليمين هو البعد، أي اختلفوا فيه لبعدهم عن الحق^(١).

وإني أرجح الأول، فهو مرجع قريب لا يحتاج إلى تأويل.

والضمير في «بهم» تعود على «الذين كفروا».

والضمائر في «أنذرهم»، وهم في الموضعين «تعود على «الظالمين».

والضمائر في «عليها» يعود على «الأرض».

* قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا﴾ [٤١، ٤٢].

الضميران في «إنه، وأبيه» يعودان على «إبراهيم».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ سَلِمْتُ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ فِي

حَفِيظًا﴾ [٤٧].

الضمير في «أنه» يعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿وَأَعْرَضْنَاكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا

(١) تفسير النسفي: ٣٥/٣، والبحر: ١٠٩/٦.

أَكُونُ بِدُعَاؤِ رَبِّي شَاقِيًا. فَلَمَّا آخَزْتُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُمْ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا. وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيمًا ﴿٤٨ - ٥٠﴾.

الضمير في «اعتزلهم» يعود على «مفهوم من الكلام» وهم المخاطبون بالكاف في قوله: «واعتزلهم».

الضمير في «له» يعود على «إبراهيم».

والضميران في «لهم في الموضعين» يعودان على إبراهيم وإسحاق ويعقوب.

* قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا. وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا. وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا﴾ [٥١ - ٥٣].

الضمائر في «إنه، وناديناه، وقربناه، وله، وأخاه» تعود على «موسى».

* قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إسماعيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا. وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾ [٥٤، ٥٥].

الضمائر في «إنه، وأهله، وربّه» تعود على «إسماعيل».

* قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا. وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيمًا﴾ [٥٦، ٥٧].

الضميران في «إنه، ورفعناه» يعودان على «إدريس».

* قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجِبِينَ إِنَّا نُنزِّلُ الْكِتَابَ بِالرُّوحِ الْقُدُّوسِ فِي قَلْبِكَ يَا مُحَمَّدُ خَلَفَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ خَلْفٌ أَسْخَرُوا الْأَعْيُنَ وَأَنصَرُوا الشَّهْرِبِ قَسَوفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ [٥٨، ٥٩].

الضمائر في «عليهم في الموضعين، وفي بعدهم» تعود على «الأنبياء المتقدم ذكرهم، وهم ذرية آدم وذرية إبراهيم وإسرائيل».

* قوله تعالى: ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُمْ كَانُوا وَعَدْتُمْ مَا بَاطِنًا. لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لِقَاءًا وَلَا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَيْشًا﴾ [٦١، ٦٢].

الضميران في «عباده، وعده» يعودان على «الرحمن».

والضمير في «إنه» ضمير شأن.

والضميران في «فيها» في الموضعين يعودان على «جنات عدن».

والضميران في «الهم ورزقهم» يعودان على «عباد».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِاتْمِرٍ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ ضَالِّيًا. رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِحُكْمِهِ هَلْ تَقَارَفَ لَهُ سَعْيًا﴾ [٦٤، ٦٥].

الضمائر في «له في الموضعين، وعبده، وعبادته» تعود على «رب».

والضمير في «بينهما» يعود على «السموات والأرض».

* قوله تعالى: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْتَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا.

فَوَرَبُّكَ لَنَحْشُرُهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًا. ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِيًّا. ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِيبًا. وَإِن يَنْكُرْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا. ثُمَّ نُنْجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنُلَدِّ الْأَطْلَافَ فِيهَا جِثِيًّا﴾ [٦٧ - ٧٢].

الضمير في «خلقناه» يعود على «الإنسان».

والضمير في «نحشرنهم» يعود على «الإنسان» المنكر للبعث وأعاد

الضمير عليه مجموعاً لأن «أل» فيه للجنس.

والضمير «هم» يعود على «الذين».

والضمائر في «بها، وواردها، وفيها» تعود على «جهنم».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا نُنزِلُ عَلَيْهَا ذِكْرًا وَإِنَّا لَكَاثِبُونَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفِرْقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَوْبًا. وَكُرْ أَمَلَكُنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَبْلِ هُمْ أَحْسَنُ أَنتَنَا وَرَبِّيَا﴾ [٧٣، ٧٤].

الضمير في «عليهم» يعود على «الظالمين» في الآية [٧٢].

والضمير في «قبلهم» يعود على «الذين كفروا».

والضمير «هم» يعود على «معنى قرن» وهم الناس الذين عاشوا في هذه المدة.

* قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِذَا الْعَذَابُ وَآتَا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا﴾ [٧٥].

الضمير في «له» يعود على «لفظ من» الأولى.

والضمير «هو» يعود على «لفظ من» الثانية.

* قوله تعالى: ﴿أَقْرَبَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأَتُوبَنَّ مَالًا وَوَلَدًا. أَلَمَلَعِ أَلْفَيْتَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا. كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا. وَنَرِيهِمْ مَا يَقُولُ وَإِنَّا فَرَدَّا﴾ [٧٧ - ٨٠].

الضميران في «له»، و«نرئهم» يعودان على «الذي كفر».

* قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهَةً يَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا. كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ [٨١، ٨٢].

الضمير في «لهم» يعود على «الظالمين» في الآية [٧٢] ^(١).

والضمير في «عبادتهم» و«عليهم» يعود على «الآلهة».

* قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤْوُهُمْ أَزْوَاجَهُمْ ثُمَّ لَمَّا تَوَلَّوْا كَانُوا لَهُمْ حُرْبًا. فَلَا تَعْبَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا تَعْبُدْ لَهُمُ صَدَّا﴾ [٨٣، ٨٤].

الضمائر في «تؤوهم»، و«عليهم»، و«لهم» تعود على «الكافرين».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا. لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا. تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْقَطِعْنَ مِنْهُ﴾ [٨٩ - ٩٠].

الضمير في «منه» يعود على «قولهم: اتخذ الرحمن ولدا».

* قوله تعالى: ﴿إِن كُفُّوا مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا . لَقَدْ أَحْصَيْنَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا . وَكَلَّمَهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾ [٩٣ - ٩٥].

الضمائر في «أحصاهم، وعدهم، وكلهم» تعود على «كل من السموات والأرض».

والضمير في «آتيه» يعود على «الرحمن».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ [٩٦].

الضمير في «لهم» يعود على «الذين آمنوا».

* قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَسْتَرْزُقُهُ بِإِسْلَامِكَ لِئُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَنُسِّرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا﴾ [٩٧].

الضمائر في «يسرناه، وبه في الموضوعين» تعود على «مفهوم من الكلام وهو القرآن».

* قوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ يُخَشِ مِنْهُمُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْرًا﴾ [٩٨].

الضمير في «قبلهم» يعود على «قوما لدا».

والضميران في «منهم، لهم» يعود على «قرن»

* * *

موجع الضمير في سورة طه.

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ. لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا يَنْهَيَا وَمَا يَنْهَىٰ. وَإِنَّ تَجَهُّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَىٰ﴾ [٥ - ٧].

الضميران في «له، وإنه» يعودان على «الرحمن».

والضمير في «بينهما» يعود على «السموات والأرض».

* قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [٨].

الضميران «هو، وفي له» يعودان على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَهَلْ أُنْتَكِ حَدِيثٌ مُّوسَىٰ. إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا

إِنِّي مَأْسُتٌ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُم بِهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدٌ عَلَىٰ نَّارٍ هُدًى. فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ

بِمُوسَىٰ﴾ [٩ - ١١].

الضمير في «أهله» يعود على «موسى».

والضميران في «منها، وأتاها» يعودان على «نارا».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا يُشْجَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ.

فَلَا يُصَدِّدُكَ عَنْهَا مَنْ لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَاقْتَبَعِ هَوَاهُ فَرَدَدَتْنِي﴾ [١٥، ١٦].

الضمائر في «أخفيها، وعنها، وبها» تعود على «الساعة».

والضمير في «هواه» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِسَعِينِكَ يَمْوَسَىٰ. قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ

عَلَيْهَا وَأَهْمُ بِهَا عَلَىٰ عَنَسِي وَإِنِّي فِيهَا مُتَارِبٌ أُخْرَىٰ. قَالَ أَلَيْسَ لَهَا فِئْدَانٌ فَإِذَا

هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ. قَالَ خُذْهَا وَلَا تَمْتَأْ سَنُيِّدُهَا سَبْرَتَهَا الْأُولَىٰ﴾ [١٧ - ٢١].

الضمير «هي» يعود على «تلك».

والضمائر في «عليها، وبها، وفيها، وألقها، وألقاها، وهي» تعود على

«العصا».

والضمائر في «خذها، ونعيدها، وسيرتها» تعود على «الحية».

* قوله تعالى: ﴿اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ [٢٤].

الضمير في «إنه» يعود على «فرعون».

* قوله تعالى: ﴿وَأَحْسَلْ لِي وَزَيْلًا مِّنْ أَعْلَىٰ. هَزُونَ أَيُّ. أَشَدُّ بِهِ أَوْرَى. وَأَشْرِكُهُ

فِي أَمْرِي﴾ [٢٩ - ٣٢].

الضميران في «به»، و«أشركه» يعودان على «هارون».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰ. إِذْ أَوْعَيْنَا إِلَىٰ أَيْكَ مَا يُوعَىٰ. أِنْ

أَتَيْتَنِي فِي الثَّابُوتِ فَأَقْبِدِي فِي الْبِرِّ فَلْيَقْبِدِي الْبِرُّ بِالسَّاحِلِ بِأَخْذِهِ عُدُوًّا لِي وَعَدُوًّا لَكُمْ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ حَبَابًا مِّنِّي وَرَلَّصْنَعُ عَلَىٰ صَيْقِي. إِذْ نَسِيتُ لِحَنَّتْكَ فَنَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُمْ فَرَمَعْنَاكَ إِلَىٰ أَيْكَ كَىٰ نَقَرَّ عَيْنَنَا وَلَا تَحْرَنَّا﴾ [٣٧ - ٤٠].

الضمائر في «أقديه في الموضعين»، و«يلقه»، و«بأخذه»، و«له»، و«يكفله» تعود

على «المخاطب بالكاف في «أمك» وهو «موسى».

والضمير في «عينها» يعود على «أم موسى».

* قوله تعالى: ﴿اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ. فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّئَا نَسَلَهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ

يَخْشَىٰ﴾ [٤٣، ٤٤].

الضمائر في «أنه»، و«له»، و«لعله» تعود على «فرعون».

* قوله تعالى: ﴿فَأَنبِئْهُ قَوْلًا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا

تَعَذِّبْهُمْ﴾ [٤٧].

الضمير في «أنبئها» يعود على «فرعون» في الآية [٤٣].

والضمير في «تعذبهم» يعود على «بنی إسرائيل».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ حَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ. قَالَ فَمَا بَالُ

الْقُرُونِ الْأُولَىٰ. قَالَ عَلِمَهَا صِدْقِي فِي كِتَابِي لَا يَعْزِلُ رَبِّي وَلَا يَنْسَى. الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْ بَيْنَاتٍ مَّشَقَّىٰ. كُلُوا وَارْزُقُوا أَنعَمْنَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ. وَمِنَّا خَلَقْنَاكُمْ وَمِنَّا نُبْعِدُكُمْ وَمِنَّا نُعْرِضُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ. وَلَقَدْ آتَيْنَا مَا بَيْنَنَا كُلَّهَا

فَكَذَّبَ وَإِنَّمَا ﴿٥٠ - ٥٦﴾.

الضمير في «خلقه» يعود على «كل شيء».
والضمير في «علمها» يعود على «القرون».
والضمائر في «فيها في الموضوعين، ومنها في الموضوعين» تعود على «الأرض».

والضمير في «به» يعود على «ماء».

والضمير في «أرناها» يعود على «فرعون».

والضمير في «كلها» يعود على «آيات».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى. فَلَمَّا يَتَذَكَّرُ أَلَّا يَحْمِلُوهُ فَأَجْعَلَ يَلِينًا وَايْتًا مَوْعِدًا لَّا تَخْلَفُهُ﴾ [٥٨، ٥٧].

الضمير في «مثله» يعود على «سحر» الأولى.

والضمير في «نخلفه» يعود على «موعدا».

* قوله تعالى: ﴿فَتَوَكَّنْ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى. قَالَ لَهُم مُّوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنْ آفَرَئى. فَلَنَنْزِعُنَّ أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى﴾ [٦٠ - ٦٢].

الضمير في «كيد» يعود على «فرعون».

والضمائر في «لهم»، و«بينهم»، و«أمرهم» تعود على «السحرة».

المفهومين من «فجمع كيد»^(١).

* قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِن هَٰؤُلَاءِ لَسَجِرِينَ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكَ مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِهِمَا﴾ [٦٣].

الضمير في «سحرهما» يعود على «موسى وأخيه هارون».

* قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّمَا أَن كَلْبِي وَإِنَّمَا أَن تُكُونُ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى. قَالَ بَلْ

(١) تفسير النسفي: ٥٧/٣.

أَلْقُوا إِذَا جَاءَكُم وَعَصِيَّتُهُمْ بِمِثْلِ إِلَهِ مِنْ سِخْرِهِمْ أَنَّى تَعْنَى . فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُؤْمِنٍ ﴿٦٥ - ٦٧﴾ .

الضمائر في «جبالهم، وعصيتهم، وسحرهم» تعود على «السحرة» .

والضمير في «إليه» يعود على «موسى» المتقدم .

والضمير في «أنها» تعود على «الجبال والعصى» .

والضمير في «نفسه» يعود على «موسى» المتأخر .

* قوله تعالى: ﴿قَالِقَى السَّحَرَةُ سُبْحًا قَالُوا مَا تَأْتِي رَبِّيَ هُرُونَ وَمُؤْمِنٍ . قَالَ مَا مَنَّكُمْ لَمْ قَبْلَ أَنْ مَادَنَ لَكُمْ إِنَّكُمْ لَكَايِرِكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمْ السِّحْرَ﴾ [٧١، ٧٠] .

الضميران في «له، وإنه» يعودان على «موسى» .

* قوله تعالى: ﴿إِنَّا مَا تَأْتِي رَبَّنَا لِتُفَعِّرَ لَنَا حَطْبِنَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَبِيرٌ وَأَبْقَى . إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى . وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى . جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى﴾ [٧٣ - ٧٦] .

الضمير في «عليه» يعود على «ما» .

والضمير في «إنه» ضمير شأن .

والضمير في «له» يعود على «لفظ من» .

والضمير في «فيها» الأولى يعود على «جهنم» .

والضمير في «يأت» يعود على «رب» .

والضمير في «لهم» يعود على «معنى من» .

والضميران في «تحتها، وفيها الثانية» يعودان على «جنات عدن» .

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِمِائِدِي فَأَصْرَبَ لَمْ يَمْ طَرِيقًا فِي السِّحْرِ بَيْسًا لَا تَخْفُفُ دَرَكًا وَلَا تَنْخَفِي . فَأَتَيْنَهُمُ فِرْعَوْنَ بِمَنْوُورِهِمْ فَفَسَّخَهُمْ مِنْ آلِهِمْ مَا غَشِيَهُمْ . وَأَسَلْنَا فِرْعَوْنَ قَوْمَهُ وَمَا هَدَىٰ﴾ [٧٧ - ٧٩] .

الضميران في «لهم، وأتبعهم» يعود على «عباد» .

والضمير في «جنوده» يعود على «فرعون» الأولى.

والضميران في «غشيهم في الموضوعين» يعود على «جنود».

والضمير في «قومه» يعود على «فرعون» الثانية.

﴿ قوله تعالى: ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾

وَمَنْ يَجِدَلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ﴾ [٨١].

الضمير في «فيه» يعود على «ما رزقناكم».

والضمير في «عليه» يعود على «من».

﴿ قوله تعالى: ﴿وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَمُوسَىٰ . قَالَ هُمْ أَوْلَاءُ عَلَيَّ أَنْزَىٰ

وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِاتْرُفَىٰ . قَالَ فَإِنَّا نَدِّ قَتْنَا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ .

فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾ [٨٣ - ٨٦].

الضمير «هم» يعود على «قوم» الأولى.

والضمير في «أضلهم» يعود على «قوم» الثانية.

والضمير في «قومه» يعود على «موسى».

﴿ قوله تعالى: ﴿قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا وَلِنَكُنَّا مُؤْتَدُونَ أَوَزَادَا مِنْ رَبِّنَا

أَلْقَوْمٍ فَقَدْ فَتَنَّا فَكَذَّبِكَ أَلْفَى السَّامِرِيُّ . فَأَخْرَجَ لَهُمْ صِجِلًا جَسَدًا لَّهُمْ حَوَارٌّ فَقَالُوا هَذَا

إِلَهُكُمْ وَإِنَّهُ مُوسَىٰ فَنَسِيًا . أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ سَرًّا وَلَا

فَعْمًا﴾ [٨٧ - ٨٩].

الضمير في «فقدفتها» يعود على «زينة القوم».

الضمائر في «لهم في الموضوعين، وإليهم» تعود على «قوم موسى» في

الآية [٨٦].

والضمير في «له» يعود على «عجلاً».

﴿ قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِثَوْبٍ وَرَأَىٰ

رَبِّكُمْ الرَّحْمَنُ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَالطَّيِّبِينَ وَأَطِيعُوا أَمْرِي . قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْكَ عَاكِدِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا

مُوسَىٰ﴾ [٩٠، ٩١].

الضمير في «لهم» يعود على «قوم موسى».

والضميران في «به، وعليه» يعودان على «العجل».

• قوله تعالى: ﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّاتُ لِي نَفْسِي. قَالُوا فَادْعُ فَإِنَّكَ لَأَنْتَ فِي الْحَبِيبَةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ نُخْلِفَهُمْ أَنْظِرْ إِلَىٰ إِلَهِكَ الَّذِي ظَلَمْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لِنُجُوعِهِمْ أُرْوَاهُ لِنَيْفَتِهِمْ فِي النَّبِيِّ سَمْعًا. إِنْ كُنَّا إِلَّا إِلَهُهُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [٩٦ - ٩٨].

الضمير في «به» يعود على «ما».

والضمير في «نبدتها» يعود على «قبضة».

والضمائر في «عليه، ونحرقته، وننسنفه» تعود على «إلهك».

والضمير «هو» يعود على «الله».

• قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا. خَلِيلِينَ فِيهِ وَسَاءَ لِمَنْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا﴾ [٩٩ - ١٠١].

الضمير في «عنه» يعود على «الذكر».

والضمير في «إنه» يعود على «لفظ من».

والضمير في «فيه» يعود على «وزرا، أي جزاء الوزر»^(١).

والضمير في «لهم» يعود على «معنى من».

• قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا. يَخْتَطِفُونَ أَيْدِيَهُمْ إِنْ لَيْسَتْ إِلَّا أَعْرَابًا. مِمَّنْ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَيْسَتْ إِلَّا يَوْمًا﴾ [١٠٢ - ١٠٤].

الضميران في «بينهم، وأمثلهم» يعودان على «المجرمين».

(١) تفسير النسفي: ٦٥/٣.

* قوله تعالى: ﴿وَسْتَأْتُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا. فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا. لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾ [١٠٥ - ١٠٧].

الضمير في «ينسفها» يعود على «الجبال».

والضميران في «بذرها، وفيها»، قيل: إنهما يعودان على «الجبال على حذف مضاف، أي فيذر مقارها ومراكزها»، وقيل: إنهما يعودان على «الأرض» وإن لم يجر لها ذكر كما في آية ﴿مَا تَرَكْنَا عَلَيْهَا مِنْ دَابَّكُمْ﴾^(١).

* قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ [١٠٨].

الضمير في «له» يعود على «الداعي».

* قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ [١٠٩].

الضميران في «له في الموضوعين» يعودان على «لفظ من».

والضميران في «أيديهم، وما خلفهم» يعودان على «مفهوم من الكلام وهم الخلق المحشورون متبعو الداعي»^(٢).

والضمير في «به» يعود على «الرحمن».

* قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ [١١٢].

الضمير «هو» يعود على «لفظ من».

* قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْذِرُونَ لَهُمْ وَيُذَكِّرُونَ. فَتَعَلَى اللَّهُ الْمَالِكِ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ [١١٣-١١٤].

(١) الكشاف: ٥٥٣/٢.

(٢) البحر: ٢٨٠/٦.

الضمير في «أنزلناه» يعود على مفهوم من الكلام وهو «القرآن».

والضمير في «فيه» يعود على «القرآن» الأولى.

والضمير في «لعلهم، ولهم» يعود على «مفهوم الكلام وهو المشركون، وهذا ما يفهم من كلام أبي حيان، حيث قال: وقيل المعنى: كما رغبتنا أهل الإيمان بالوعد حذرنا أهل الشرك بالوعيد^(١).

والضمير في «وحيه» يعود على «القرآن» الثانية.

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسَىٰ وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ [١١٥].

الضمير في «له» يعود على «آدم».

* قوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِرِجْلِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى. إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى. وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَقُ﴾ [١١٧ - ١١٩].

الضميران في «فيها في الموضعين» يعودان على «الجنة».

* قوله تعالى: ﴿فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى. فَأَكَلَا مِنهَا فَبَدَّتْ لُحْمًا سَوِيًّا وَطِفًا يَتَّصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن رِّبِيِّ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى. ثُمَّ اجْبَنَهُ رَبُّهُ فَنَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى﴾ [١٢٠ - ١٢٢].

الضمير في «إليه» يعود على «آدم» في الآية [١١٧].

والضمير في «منها» يعود على «شجرة الخلد».

والضمائر في «لهما، وسواتهما، وعليهما» تعود على «آدم وزوجه» في الآية [١١٧].

والضمائر في «ربه في الموضعين، واجتباها، وعليه» تعود على «آدم».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ أَهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا﴾ [١٢٣].

الضمير في «منها» تعود على «الجنة» في الآية [١١٧].
 * قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ وَكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ [١٢٤].

الضميران في «له، ونحشره» يعودان على «لفظ من».
 * قوله تعالى: ﴿قَالَ كَذَلِكَ أَنتَكَ مَا بَدَأْنَا فَنَنبِئُكَ﴾ [١٢٦].
 الضمير في «ننبيئها» يعود على «آيات».
 * قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِتَائِبَتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ
 الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى. أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي
 مَسَاجِدِهِمْ﴾ [١٢٧، ١٢٨].

الضمير في «به» يعود على «لفظ من».
 والضميران في «لهم، وقبلهم» يعودان على «مفهوم من الكلام وهم كفار
 قريش».

يقول أبو حيان: والضمير في يمشون عائد على ما عاد عليه لهم وهم
 الكفار المويخون، يريد قريشا والعرب يتقلبون في بلاد ثمود^(١).
 * قوله تعالى: ﴿فَأَسْبِرْ عَلَيَّ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ
 وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [١٣٠].

الضمير في «غروبها» يعود على «الشمس».
 * قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنَّمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا لِيَفْتَنَهُمْ فِيهَا﴾ [١٣١].

الضميران في «به، وفيه» يعودان على «ما».
 والضميران في «منهم، وفتنتهم» يعودان على «ما عاد عليه لهم وقبلهم»
 في الآية [٢٨] وهم كفار قريش.

* قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا تَسْأَلَك رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ [١٣٢].

الضمير في «عليها» يعود على «الصلاة».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا آيَاتُنَا يَا بَنِي آدَمَ مِن رَّبِّهِمْ أَوْلَمُ فَإِنَّهُمْ يَعْتَهُ مَا فِي السُّحُفِ الْأُولَى. وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَعُ﴾ [١٣٣، ١٣٤].

الضمير في «ربه» يعود على المخاطب بالكاف في «نسألك ونرزقك» وهو محمد ﷺ.

والضميران في «تأتهم»، وأهلهاكناهم» يعودان على «كفار قريش».

والضمير في «قبله» يعود على «رسول الله ﷺ» وهو مفهوم من السياق.

* * *

مراجع الضمير في سورة الأنبياء

بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ . مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَقْبِضُونَ . لَا إِلَهَ إِلَّا قُلُوبُهُمْ وَأَسْرَأُ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلَكُمْ اقتاترْتُمُ السِّحْرَ وَأَنْشَرْتُمْ بُعُوثَكُمْ ﴾ [١ - ٣] .

الضمائر في «حسابهم»، وهم في الموضعين، وياتيهم، وربهم، وقلوبهم» تعود على «الناس» .

والضمير في «استمعوه» يعود على «ذكر» .

* قوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّجِيعُ الْعَلِيمُ . بَلْ قَالُوا أَضَلَّعْتُمْ أَهْلِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ أَقْرَبُونَ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ قَلِيلًا يَنَابِرُ كَمَا أُرْسِلُ الْأَوَّلُونَ . مَا ءَأَمَنْتُمْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرِينٍ أَهْلَكْتُمَا أَفْهَمُ يَوْمُئِذٍ ﴾ [٤ - ٦] .

الضمير «هو» يعود على «رب» .

والضمير في «افتراه» يعود على «القرآن» المفهوم من قولهم : أضغاث أحلام .

والضمير «هو» يعود على «رسول الله ﷺ» المفهوم من قوله : ﴿ هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلَكُمْ ﴾ .

والضميران في «قبلهم»، وهم» يعودان على «الذين ظلموا» .

والضمير في «أهلكناها» يعود على «قرية» .

* قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَتَلَوْنَا آيَاتِ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ . وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جِدًّا وَلَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ . ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الرِّهْدَ فَأَجْمَعْنَاهُمْ وَمِنْ شَاءِ وَأَهْلَكْنَا السَّرِيفِينَ . لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [٧ - ١٠] .

الضمائر في «إليهم»، وجعلناهم، وصدقناهم، وأنجيناهم» تعود على

«رجالاً».

والضمير في «فيه» يعود على «كتابا».

* قوله تعالى: ﴿وَكَمْ قَصَصْنَا مِنْ قَبْلِكَ كَأَنَّ ظَالِمًا لَمَّا سَأَلْنَا بِمَدَامَا قَوْمًا مَآخِرِينَ. لَلَّآ أَحْسَبُوا أَنَّنَا إِنَّا هُمْ مِنَّا بَرَكُونَ. لَا تَرْكُضُوا وَأَرْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسْكِيكُمْ لَكُمْ فُتُونًا. قَالُوا يَا بَنِي آدَمَ إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ. فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَتُهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَبِيرِينَ﴾ [١١ - ١٥].

الضميران في «بعدها، ومنها» يعودان على «قرية».

والضمائر «هم، وفي دعواهم، وجعلناهم» تعود على «مضاف محذوف والتقدير أهل قرية»^(١).

والضمير في «فيه» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِيُبِينَا. لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَكُمُ لَأَخَذْتَهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ. بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا نَصِفُونَ﴾ [١٦ - ١٨].

الضمير في «بينهما» يعود على «السماء والأرض».

والضمير في «اتخذناه» يعود على «لهوا».

والضميران في «يدمغه، وهو» يعودان على «الباطل».

* قوله تعالى: ﴿وَلَكُم مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَن عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ. وَلَا يَسْتَحِيرُونَ﴾ [١٩].

الضمائر في «له، وعنده، وعبادته» تعود على «ضمير المتكلم» في

الآية [١٧، ١٨] وهو الله.

* قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتُمْ أَتَّخَذُوا إِلَهًا مِن دُونِ اللَّهِ هُمْ يَشْرُونَ﴾ [٢١].

الضمير «هم» يعود على «إلهة».

* قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتُمْ﴾ [٢٢].

الضمير في «فيهما» يعود على «السموات والأرض» في الآية [٩١].

* قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَلِ عَنَّا يَظَلُّ وَهُمْ يُلَتَّوْنَ﴾ [٢٣].

الضمير «هم» يعود على «مفهوم من الكلام وهو عباد الله»^(١).

* قوله تعالى: ﴿أَوِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِّنْ

رَبِّي وَذِكْرٌ مِّن قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ [٢٤].

الضمير في «دونه» يعود على «الله» في الآية [٢٢].

والضميران في «أكثرهم، وهم» يعودان على «مفهوم من السياق وهم

المشركون».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ

إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [٢٥].

الضمير في «إليه» يعود على «رسول».

والضمير في «أنه» ضمير شان.

* قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ. لَا

يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَسْمَعُونَ. يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا

يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ أَرَادُوا وَهُمْ يَشْفَعُونَ﴾ [٢٦ - ٢٨].

الضمائر في «سبحانه، ويسبقونه، وأمره، وخشيته» تعود على

«الرحمن».

والضمائر «هم في الموضوعين، وفي أيديهم، وخلفهم» تعود على

«عباد».

* قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِّن دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ

جَهَنَّمَ﴾ [٢٩].

(١) تفسير النسفي: ٧٦/٣.

الضمير في «منهم» يعود على «عباد» في الآية [٢٦].
والضمير في «دونه» يعود على «الرحمن» في الآية [٢٦].
والضمير في «يجزيه» يعود على «ذلك».

• قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتْ رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا بَيْنَ الْمَاءِ كُلِّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ . وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَفْحًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِنَا مُّعْرِضُونَ﴾ [٣٠ - ٣٢].

الضمير في «فتقناهما» يعود على «السموات والأرض».
والضمائر في «بهم»، و«لعلهم»، و«هم» تعود على «الذين كفروا».
والضمير في «فيها» يعود على «الأرض».
والضمير في «آياتها» يعود على «السماء».

• قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ [٣٣].

الضمير «هو» يعود على «الضمير المتكلم» في الآية [٣٢]
وهو «الله».

• قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِشَيْءٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَقْبَابًا مِمَّنْ فَهُمْ لَخَالِدُونَ﴾ [٣٤].

الضمير «هم»، قيل: إنه عائد على «الذين كفروا» في الآية [٣٠]،
وقيل: إنه عائد على «المسلمين». قال أبو حيان: قيل: إن بعض المسلمين
قال: إن محمدًا لن يموت وإنما هو مخلد فأنكر ذلك الرسول ﷺ فترلت،
وقيل: طعن كفار مكة عليه بأنه بشر يأكل الطعام ويموت فكيف يصح
إرساله^(١).

ولكني أرجح عوده على الذين كفروا؛ لأن ذلك ما يفهم من قوله:

﴿أَفَإِن مَّتَّ فَهُمْ اتَّفَعِلُودُنَّ﴾ فهم قالوا إنه سيموت فرد الله عليهم بأنكم ستموتون ولن تخلدوا ولا يعقل أن يكون ذلك ردا على المسلمين؛ لأن ذلك أسلوب تهكم.

* قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا رَعَاكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِن بَنَدُودُنَّكَ إِلَّا هُرُوا أَعْدَا الَّذِي يَذْكُرُ إِلَهُتَكُمُ وَهُمْ يَصْغُرُ الرَّحْمَنُ هُمْ كَفَرُونَ﴾ [٣٦].

الضميران «هم» في الموضعين يعودان على الذين كفروا.

* قوله تعالى: ﴿لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُوتُ عَنْ وُجُوهِهِمْ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ. بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ [٣٩، ٤٠].

الضمائر في «وجوههم» و«ظهورهم» وهم في الموضعين، وتأنيبهم، وتبتهتهم» تعود على «الذين كفروا».

والضمير في «ردّها» يعود على «النار».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَسْتَهْزَأُ بِرُسُلِي مِنْ قَبْلِكَ فَتَكَفَّ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [٤١].

الضمير في «منهم» يعود على «الرسول».

والضمير في «به» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَكْفُرُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ. أَمْ لَهُمْ إِلَهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ. بَلْ مَثَلًا هَكَذَا وَإِبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ اتَّفَعِلُودُونَ﴾ [٤٢ - ٤٤].

الضمائر «هم» في المواضع الثلاثة، وفي ربهم، ولهم؛ وتمنعهم، وأنفسهم، وآبائهم، وعليهم» تعود على «الذين كفروا» في الآية [٣٩].

والضميران في «ننقصها» و«أطرافها» يعودان على «الأرض».

* قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ صَدَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ [٤٦].

الضمير في «مستهم» يعود أيضا على «الذين كفروا» في الآية [٣٩].

* قوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ وَثْقَالٌ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا﴾ [٤٧].

الضمير في «بها» يعود على «الحبة».

* قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَخْتَفُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ النَّاسِ سُفُوفَةٌ﴾ [٤٩].

الضميران في «ربهم، وهم» يعودان على «الذين».

* قوله تعالى: ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَمْ تُكْرَهُوا﴾ [٥٠].

الضميران في «أنزلناه، وله» يعودان على «ذكر».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ. إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ. قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ﴾ [٥١ - ٥٣].

الضمائر في «رشده، به، وأبيه، وقومه» تعود على «إبراهيم».

والضميران في «لها في الموضعين» يعودان على «التماثيل».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا زُكْرَىٰ رَبُّكَ أَغْوَيْتَنِي وَالَّذِي كَفَرُوتُ فَطَرْتَنِي وَأَنَا عَلَىٰ ذِكْرٍ مِنَ الشَّاهِدِينَ. وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُدْبِرِينَ. فَجَعَلْنَاهُمْ جَذَآءًا لِّأَكْبَرِهِمْ لَمَّا لَعَنَهُمْ إِلَهِهٖ يَرْجُمُونَ﴾ [٥٦ - ٥٨].

الضمير في «فطرهن» يعود على «السموات والأرض».

والضميران في «جعلهن، ولهن» يعودان على «الأصنام».

والضمير في «لعلنهن» يعود على «قوم إبراهيم» في الآية [٥٢].

والضمير في «إليه» يعود على «كبير».

* قوله تعالى: ﴿قَالُوا مَنْ قَمَلٌ هَذَا إِنَّا لَنِيعْنَا إِنَّمَا لِنَ الْفُلُجِيَّتِ. قَالُوا سَمِعْنَا

فَقَى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ: إِبْرَاهِيمُ. قَالُوا فَاتُوا بِهِ عَلَى عَيْنِ النَّاسِ لَمَّا هُمْ يَشْهَدُونَ.
قَالُوا آتَتْ فَغَلَّتْ هَذَا إِلَى مَدِينِنَا يَا نَبِيَّاهُ. قَالَ بَلْ نَعْبُدُهُمْ كَمَا عْبُدُوا آبَاءَهُمْ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا كَانُوا يَعْبُدُونَ. فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ. ثُمَّ
لَكُسُوا عَلَىٰ رءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ﴿٥٩، ٦٥﴾.

الضمير في «إنه» يعود على «من».

والضمير في «يذكرهم» يعود على «آلهة» الأولى.

والضمير في «له» يعود على «فتى».

والضمير في «به» يعود على إبراهيم.

والضمير في «العلم» يعود على «الناس».

والضمير في «قله» يعود على «هذا».

والضميران في «كبيرهم، وأسألوهم» يعودان على «آلهة» الثانية.

والضميران في «أنفسهم، ورءوسهم» يعود على «قوم إبراهيم» في

الآية [٥٢].

* قوله تعالى: ﴿قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنْتُمْ فَاعِلِينَ. فَلَمَّا يَبْتَدِئُ كُفْرِي بَرَكًا وَسَلَّمًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ وَجَنَيْنَاهُ وَوَلَّوْنَا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ. وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ. وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ﴾ [٦٨ - ٧٣].

الضمائر في «حرقوه، وبه، وجنينا، وله» تعود على «إبراهيم».

والضمير في «جعلناهم» يعود على «قوم إبراهيم».

والضمير في «فيها» يعود على «الأرض».

والضميران في «جعلناهم، وإليهم» يعودان على «إبراهيم، وإسحاق، ويعقوب».

ويعقوب».

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْطًا ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَجَنَيْنَاهُ مِنَ الْقَرْنِ الَّتِي كَانَتْ

تَمَلَّلْ لُفَيْحَتٌ إِهْتَمَزَ كَانُوا قَوْمَ سَوُو قَسِيْفِيْنَ . وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِّنَ الصَّالِحِيْنَ ﴿٧٤، ٧٥﴾ .

الضمائر في «آتيناه، ونجيئناه، وأدخلناه، وأنه» تعود على «الوطاء» .
والضمير في «إنهم» يعود على «مضاف إلى قرية» «والتقدير» «أهل قرية» .

* قوله تعالى: ﴿وَتَوَّابًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ . وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوُو فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [٧٦، ٧٧] .

الضمائر في «له، ونجيئناه، وأهله، ونصرناه» تعود على «نوح» .
والضميران في «إنهم، وأغرقناهم» يعودان على «القوم» .

* قوله تعالى: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَمْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكَلَّمْنَا دَاوُدَ حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحُونَ وَالطَّيْرُ وَكُنَّا فَاعِلِينَ . وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ ﴿٧٨-٨٠﴾ .

الضمير في «فيه» يعود على «الحرث» .

والضمير في «حكيمهم» يعود على «داود وسليمان» .

والضمير في «فهمناها» يعود على «الحكومة أو الفتوى» المفهوم من الكلام^(١) .

والضمير في «علمناه» يعود على «داود» .

* قوله تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمِينَ . وَمِنَ الشَّيْطَانِ مَن يَفْضُوتُ لَمْ يَمْلُوكْ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ﴾ [٨١، ٨٢] .

الضميران في «أمره، وله» يعودان على «سليمان».

والضمير في «فيها» يعود على «الأرض».

والضمير في «لهم» يعود على «الشياطين».

* قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسْفِيءٌ فَهُوَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ. فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا يَبْغِي مِنْ يَدَيْهِ وَأَتَيْنَتْهُ أَهْلَهُ وَتَوَلَّوهُمْ مَهْمَةً﴾ [٨٣، ٨٤].

الضمائر في «ربه، وله، وبه، وآتيناه، وأهله» تعود على «سليمان».

والضميران في «مثلهم، ومعهم» يعودان على «أهل».

* قوله تعالى: ﴿وَأَسْكِنُوكَ إِذْ رَدَيْتَ وَذَا الْكَلْبِ كُلِّ مِنَ الْعَالَمِينَ.

وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [٨٥، ٨٦].

الضميران في «أدخلناهم، وإنهم» يعودان على «إسماعيل وإدريس وذا

الكلب».

* قوله تعالى: ﴿وَذَا التُّورِ إِذْ ذُهِبَ مُنَافِئًا فَعَلَقَ أَنْ لَنْ يُغَادِرَ عَلَيْهِمْ فِئَادَى

فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنَا أَنْتَ مُبْعَثْنَا وَإِنِّي لَمِنَ الْمُظَلِّينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ

وَجَعَلْنَاهُ مِنَ الْقَدَرِ﴾ [٨٨].

الضمائر في «عليه، وله، ونجيناه» تعود على «ذا النون».

* قوله تعالى: ﴿وَرَزَقْنَا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ

الرَّازِقِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَمْلَلْنَا لَهُ زَوْجَتَهُ إِنَّهُمْ

كَانُوا بِسُدُورِهِمْ فِي الْخَبْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ [٨٩، ٩٠].

الضمائر في «ربه، وله في المواضع الثلاثة، وزوجه» تعود على «زكريا».

والضمير في «إنهم» يعود على «الأنبياء السابق ذكرهم»، وقيل: يعود

على زكريا وزوجه وإنهما يحيى^(١).

(١) تفسير النسفي: ٨٨/٣، والبحر: ٦/٣٣٦.

ولكنى أرجح الأول؛ لأن الله يقول: (إنهم كانوا يسارعون) ... إلخ،
ويحى لم يتحقق منه ذلك؛ لأنه لم يزل طفلاً.

* قوله تعالى: ﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا
وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ [٩١].

الضمائر فى «فرجها، وفيها، وجعلناها، وابنها» تعود على «التي
أحصنت فرجها».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ.
وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كَافَّةً لِيُنَازَعُوكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ
وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيدِهِ وَإِنَّا لَهُ كَنُزُوبٌ﴾ [٦٨ - ٩٤].

الضميران فى «أمرهم، وبينهم» يعودان على المخاطبين بالكاف فى
قوله: (أمتكم، وربكم).

والضميران «هو، وفى سعيه» يعودان على «من».

والضمير فى «له» يعود على «سعيه».

* قوله تعالى: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [٩٥].
الضمير فى «أهلكتناها» يعود على «قرية».

والضمير فى «أنهم» يعود على «مضاف محذوف والتقدير: أهل قرية».

* قوله تعالى: ﴿حَقَّقْ إِذَا فُئِجَتْ يَأْجُوجُ وَمَاجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ
يَنْسِلُونَ﴾ [٩٦].

الضمير «هم» قيل إنه يعود على «مفهوم من الكلام، وهو «الناس»،
وقيل: إنه يعود على «ياجوج وماجوج» والراجع أنه يعود على «الناس»،
ويدل عليه قراءة عبد الله وابن عباس: من كل جدت بالباء المثناة وهو
القبر^(١).

الضمير في «إنه» يعود على «إله».

والضمير في «لعله» يعود على «مفهوم من الكلام، أي لعل تأخير هذا الوعد وهو يوم القيامة امتحان لكم لينظر كيف تعملون»^(١).

* * *

(١) تفسير النسفي: ٩٢/٣.

موجع الضمير في سورة الحج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْفَعُوا رِجْلَكُمْ بِرَبِّكَ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ
شَقًّا عَظِيمًا يَوْمَ تَرْوَنَهَا تَدْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ
ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ﴾ [١، ٢].

الضمير في «ترونها» يعود على «زلزلة الساعة».

والضمير في «حملها» يعود على «ذات حمل».

والضمير «هم» يعود على «الناس».

﴿قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَائِلَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ أَهْرَتَ
وَرِيَّتَ﴾ [٥].

الضمير في «عليها» يعود على «الأرض».

﴿قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْتُمْ بَيْنِي وَالْوَقْتُ وَأَنْتُمْ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ﴾ [٦].

الضمائر «هو، وفي أنه في الموضعين» تعود على «الله».

﴿قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ [٧].

الضمير في «فيها» يعود على «الساعة».

﴿قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَجْعَلُ فِي اللَّهِ مَغْفِرَةً لِّعَلِيٍّ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابَ
شِيرٍ. نَائِي عَظِيمَةٍ. يُضِلُّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَمَّا فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
عَذَابَ الْخَلْقِ﴾ [٨، ٩].

الضميران في «له، ونذيقه» يعودان على «من».

﴿قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَبْغِي اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ
وَإِنْ أَصَابَهُ فِتْنَةٌ أُنْفَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ. خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ
يَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْصُرُهُمْ وَمَا لَا يَنْفَعُهُمْ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالَةُ الْبَعِيدُ يَدْعُوا
لَمَن صَرَّهُ أَوْ قَرَّبَ مِن نَّفْعِهِ﴾ [١١-١٣].

الضمان في «أصابه، وأصابته، ووجهه، وضره، وينفعه» تعود على «من» الأولى.

والضمير «هو» الأول يعود على «ذلك» الأولى.

والضمير «هو» الثاني يعود على «ذلك» الثانية.

والضميران في «ضره، ونفعه» يعودان على «من» الثانية.

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [١٤].

الضمير في «تحتها» يعود على «جنت».

* قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَتْ يَدَاكَ بَطْنًا أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَصِيظُ﴾ [١٥].

الضميران في «ينصره، وكيده» يعودان على «من».

* قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ [١٦].

الضمير في «أنزلناه» يعود على «مفهوم من الكلام وهو القرآن».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغِينَ وَالصَّرِيَّاتِ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [١٧].

الضمير في «بينهم» يعود على «الذين آمنوا والذين هادوا... إلخ».

* قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْحَائِطُ وَكَثِيرٌ مِمَّنْ ذَلَّ وَعَسَىٰ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُكْرِمِينَ﴾ [١٨].

الضمير في «له» يعود على «الله».

والضمير في «عليه» يعود على «كثير الثانية».

والضمير في «له الثانية» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿هَذَانِ حَصَنَانِ أَخَصَصْنَا فِي رِيبِهِمُ فَأَلَّيْنَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ نِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ. يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ

وَالْبُلُودُ. وَلَمْ مَقْبِيحٌ مِنْ حَبِيرٍ. كَلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ
أَعِيدُوا فِيهَا ﴿١٩ - ٢٢﴾.

الضمير في «ربهم» يعود على «خصمان».
والضمان في «لهم في الموضوعين، ورءوسهم، وبطنهم» تعود على
«الذين كفروا».

والضمير في «به» يعود على «الحميم».
والضميران في «منها، وفيها» يعودان على «مفهوم الكلام وهو النار»^(١).
* قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُكَلِّمُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ
فِيهَا حَرِيرٌ﴾ [٢٣].

الضمان في «تحتها، وفيها في الموضوعين» تعود على «جنات».
والضمير في «لباسهم» يعود على «الذين آمنوا».
* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالسَّجِدِ الْكَرِيمِ
الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَنكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَامٍ يُظْلَمِ تُدْقُهُ
مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ [٢٥].
الضمان في «جعلناه، وفيه في الموضوعين» تعود على «المسجد
الحرام».

والضمير في «نذقه» يعود على «من».
* قوله تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ
بَأْتِينَكَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ. لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا أَنَّمَا اللَّهُ فِي آيَاتِهِ
مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَمْرَ اللَّهِ
الْقَبِيرَ. ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ [٢٧-٢٩].

الضامتر في «لهم»، ورزقهم، وتفثهم، ونذورهم، تعود على «الناس».
والضمير في «منها» يعود على «بهيمة الأنعام».

* قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ حُرْمَةَ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ﴾ [٣٠].

الضامتر «هو»، وفي له، وربه» تعود على «من».
* قوله تعالى: ﴿حُفَاءَ لِلَّهِ خَيْرٌ مُشْرِكِينَ بِهِ، وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَفُهُ الظُّلُمُورُ أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيحٍ﴾ [٣١].
الضمير في «به» الأولى يعود على «الله».

والضميران في «فتخطفه، وبه الثانية» يعودان على «من»
* قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعْبَكَ اللَّهُ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ. لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعٌ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَىٰ الْبَيْتِ الْمَعِينِ﴾ [٣٢، ٣٣].

الضامتر في «إنها، وفيها، ومحلها» تعود على «شعائر الله».
* قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَسْجِدًا يَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْنَ مَا رَزَقْنَاهُمْ مِنْ بَيْحَتِ الْأَنْعَامِ فَإِذَا ذُكِرُوا بِاللَّهِكُورِ اللَّهُ وَجِدَّ قَلْبَهُ أَسْلِمًا وَيُشِيرُ الْمُخْبِتِينَ. الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّت قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمُ وَالْمُيْمِنِينَ السَّمَاوَاتِ وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يُقْفُونَ﴾ [٣٤، ٣٥].

الضمير في «رزقهم» يعود على «أمة».
والضمير في «له» يعود على «إله».
والضامتر في «قلوبهم، وأصابهم، ورزقناهم» تعود على «المخبتين».
* قوله تعالى: ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ إِذَا وَجِلَّتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَمْرًا وَالْمَعْرُوفَ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ. لَنْ يَبَالَ اللَّهُ لِحُوبِهَا وَلَا وَمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَبَالُهُ النَّفَرِيُّ مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ﴾ [٣٦، ٣٧].

الضامتر في «جعلناها، وفيها، وعليها، وجنوبها، ومنها، وسخرناها»:

ولحومها، ودمائها، وسخرها» تعود على «البدن».

* قوله تعالى: ﴿أُوْدِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِينِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَبِئْسَ مَا يَكْتُمُونَ لِقَوْمٍ أَلْمَنُوا أَنَّهُمْ كَفَرُوا وَلَٰكِن لَّهُمْ فِيهِمْ حَقٌّ كَبِيرٌ وَإِن تَضَرَّعْتَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَقَدِ اسْتَمِعْتَهُ يُسْمِعُ لِقَوْمٍ أَلْمَنُوا الَّذِينَ إِذَا مَكَتُّهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ [٣٩ - ٤١].

الضمائر في «أنهم، ونصرهم، وديارهم» تعود على «الذين يقاتلون».

الضمير في «بعضهم» يعود على «الناس».

ضمير في «فيها» يعود على «الصوامع والبيع والصلوات والمساجد».

والضمير في «ينصره» يعود على «الله».

والضمير في «مكناهم» يعود على «من ينصره».

* قوله تعالى: ﴿وَإِن يَكْذِبُواكَ فَتَدَبَّرْهُ فَكَذَّبْتَّ قَبْلَهُمْ قَوْمَ نُوحٍ وَعَادَ وَتَمُودَ وَقَوْمَ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمَ لُوطٍ. وَأَصْحَابَ مَدْيَنَ وَكَذَّبَ مُوسَىٰ فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ كَفَيْتَ كَانَ نَكِيرِ﴾ [٤٢ - ٤٤].

الضمير في «قبلهم» يعود على «مفهوم من الكلام وهو قوم سيدنا محمد ﷺ».

والضمير في «أخذتهم» يعود على «الكافرين».

* قوله تعالى: ﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فِيهَا خَاوِیَةٌ عَلٰی عُرُوشِهَا﴾ [٤٥].

الضمائر في «أهلكتناها، وهي في الموضعين، وعروشها» تعود على «قرية».

* قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُون لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ﴾ [٤٦].

الضمير في «لهم» يعود على «مفهوم من الكلام وهم كفار قريش».

والضمير في «بها» الأولى يعود على «قلوب».

والضمير في «بها» الثانية تعود على «آذان».

والضمير في «إنها» ضمير الفصحة يعود على مضمون الجملة بعده.

* قوله تعالى: ﴿وَسَتَجِدُنَا أَلْمَذَابِ وَلَكِنْ يُضِلِّفَ اللَّهُ وَعَدَمٌ﴾ [٤٧].

الضمير في «وعده» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَكَايْنٍ مِّن قَرِيْبٍ أَنْتِ لِمَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ لِّمَن

أَخَذْتَهَا﴾ [٤٨].

الضمائر في «لها، وهي، وأخذتها» تعود على «قرية».

* قوله تعالى: ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ

كَرِيْمٌ﴾ [٥٠].

الضمير في «لهم» يعود على «الذين آمنوا».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا سَمِعُوا مِنَ

الشَّيْطَانِ فِيْ أُمِّيَّتِهِمْ فَيَسْمَعُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُجْحِكُ اللَّهُ وَيَخْتِمْ. وَاللَّهُ

عَلِيْمٌ حَكِيْمٌ لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِّلَّذِيْنَ فِي قُلُوْبِهِمْ مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ

قُلُوْبُهُمْ وَلِلَّذِيْنَ الظَّالِمِيْنَ لِيُشَاقِقِيَ بَعِيْدًا. وَلِيَعْلَمَ الَّذِيْنَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهٗ الْحَقُّ

مِّن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوْا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوْبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِيْنَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ

مُسْتَقِيْمٍ. وَلَا يَزَالُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا فِيْ مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً

وَأَنَّهُمْ عَدَابٌ يَّوْمٍ عَقِيْبٍ﴾ [٥٢ - ٥٥].

الضمير في «أمنيته» يعود على «نبي» ولم يأت هذا الضمير مشى؛ لأن،

اكتفى بعوده على أحدهما.

والضمير في «آياته» يعود على «الله».

والضمير في «قلوبهم» الثانية يعود على «ال» في القاسية؛ لأنها

موصولة^(١).

والضمان في «أنه، وبه، وله، ومنه» عائدة على «مفهوم الكلام، وهو القرآن».

والضمير في «قلوبهم» الثالثة يعود على «الذين أتوا العلم».

والضميران في «تأتيهم، ويأتيهم» يعودان على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَوْمِئِذٍ لَّيْلَهُمْ نَسْتَدِينُ يَرْجِعُونَ﴾ [٥٦].

الضمير في «بينهم» يعود على «الفريقين السابقين، الذين أتوا العلم، والذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ

ثَقِيلٌ﴾ [٥٧].

الضمير في «لهم» يعود على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَوْ مَاتُوا

لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُ خَزَائِرُ الرَّزْقِينَ لَيُنزِلَنَّ لَهُمْ مَدْخَلَ

رِضْوَانًا﴾ [٥٨، ٥٩].

الضميران في «يرزقنهم، ويدخلنهم» يعودان على «الذين هاجروا».

والضمير «هو» يعود على «الله».

والضمير في «يرضونه» يعود على «مدخلا».

* قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ

لَيَنْصُرَهُ اللَّهُ﴾ [٦٠].

الضمير في «به» يعود على «ما».

والضميران في «عليه، وينصرنه» يعودان على «من».

* قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ

هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [٦٢].

الضمير «هو» الأول يعود على «الله».

والضمير «هو» الثاني يعود على «ما».

والضمير «هو» الثالث يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ. لَمْ يَأْتِ السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ اللَّهُ لَهُوَ الْعَفِيفُ الْهَانِئُ﴾ [٦٤، ٦٣].

الضمير في «له» يعود على «الله».

والضمير «هو» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مِمَّا فِي الْأَرْضِ وَأَلْفَكَ بِحَجَرٍ يَخْرُجُ فِي الْبَحْرِ يَأْتِرُهُ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ. وَهُوَ الَّذِي أَدْبَرَ أَجْيَالَكُمْ﴾ [٦٦، ٦٥].

الضميران في «بأمره»، و«إذنه» يعودان على «لفظ الجلالة» الأول.

والضمير «هو» يعود على «لفظ الجلالة» الثاني.

* قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾ [٦٧].

الضمير «هم» يعود على «أمة».

والضمير في «ناسكوه» يعود على «منسكا».

* قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَخْتَكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَفْتَلِحُونَ﴾ [٦٩] الضمير في «فيه» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿وَتَسْبُحُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَكُمْ بِهِ سُلْطَانٌ وَمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ. وَإِنَّا نُنزِّلُ عَلَيْهَا مَائِنًا قَلْبًا لِيُنزِّلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيَكُونُ السَّمَاءُ كَالرَّهَابِ يُسْقَطُ عَلَى الَّذِينَ فِيهَا فاسقًا يُعَذِّبُهُمْ ذُنُوبَهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ. وَإِنَّا نُنزِّلُ الْغَيْثَ لِيَكُونَ لِقَوْمٍ عَادٍ مِثْلَ الْقَارِئِ فَأَخْرَجْنَا مَاءً كَظُفُرٍ فَسَفَخْتُمُ الْمَاءَ فِي ظُلُمَاتِهِ فَأَصْبَحُوا نَارًا أَلْتَأْتِيهِمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا أَبَدًا وَمَا لَا يَسْمَعُونَ لَسْخًا وَرِيحًا عَصِيرًا أَلْهَبْنَا السَّيِّئِينَ وَالْجَارِئِينَ الْمُكْفِرِينَ بِآيَاتِنَا أَهْلَ عَذَابٍ أَلِيمٍ. وَإِنَّا نُنزِّلُ الْغَيْثَ لِيَكُونَ لِقَوْمٍ عَادٍ مِثْلَ الْقَارِئِ فَأَخْرَجْنَا مَاءً كَظُفُرٍ فَسَفَخْتُمُ الْمَاءَ فِي ظُلُمَاتِهِ فَأَصْبَحُوا نَارًا أَلْتَأْتِيهِمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا أَبَدًا وَمَا لَا يَسْمَعُونَ لَسْخًا وَرِيحًا عَصِيرًا﴾ [٧٢، ٧١].

الضمير في «به» الأول يعود على «ما» الأولى.

والضمير في «به» الثاني يعود على «ما» الثانية.

والضميران في «لهم»، و«عليهم الثانية» يعودان على «مفهوم من الكلام

وهو الكفار».

والضمير في «عليهم» الثانية يعود على «الذين كفروا».
والضمير في «وعدها» يعود على «النار».

﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ صُرْبًا مِثْلًا فَأَسْتَوِعُوا لَهُ﴾ إِنَّكَ الَّذِي تَدْعُونَكَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْتَأْذِنُوا لَأَنبَأَهُمْ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ﴾ [٧٣].

الضمير في «له» يعود على «مثل».

والضمير في «له» الثاني يعود على «ذبابا».

والضمير في «يسلبهم» يعود على «الذين».

والضمير في «يستنقذوه» يعود على «شيئا».

والضمير في «منه» يعود على «الذباب».

﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا فَكَّرُوا اللَّهَ حَقَّ فَكْرِهِ﴾ [٧٤].

الضمير في «قدره» يعود على «الله».

﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي بِيَدِكَ الْآلَتِ الْكِبْرَىٰ رُسُلًا وَرَبَّكَ النَّاسِ إِنَّكَ

اللَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ بِعَلْمِ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ [٧٥، ٧٦].

الضميران في «أيديهم»، و«خلفهم» قبلهما ثلاثة مراجع، هي: «الملائكة

والرسل والناس»، ويحتمل أن يعودا على أحدهما، لكن الزمخشري قال:

«ثم ذكر أنه تعالى دراك للمدركات عالم بأحوال المكلفين ما مضى منها

وماغبر، لا تخفى عليه منهم خافية»^(١)، أي أن الضميرين راجعان إلى

ناس؛ لأن التكليف أظهر بالنسبة لهم.

﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ

عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مَثَلًا لِمَنْ بَدَّلَ دِينَهُ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ وَفِي

هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِمُْوا الصَّلَاةَ وَآتُوا
الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَانَكُمْ ﴿٧٨﴾.

الضميران في «جهاده»، وهو الأول، يعودان على «لفظ الجلالة» الأول.
والضمير «هو» الثاني يعود على «إبراهيم».
والضمير «هو» الثالث يعود على «لفظ الجلالة» الثاني.

* * *

مراجع الضمير في سورة المؤمنون

بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ. الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَائِفُونَ﴾ [١٦، ٢٧].

الذين : نعت للمؤمنين ، وما بعدها من أسماء الموصول معطوف عليه ، والضمائر بعدها عائدة عليها .

فالضميران «هم» ، وفي صلاتهم» يعودان على «الذين» .

﴿قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ [٣].

الضمير «هم» يعود على «الذين» .

﴿قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلرَّكُوعِ مُعَلِّمُونَ﴾ [٤].

الضمير «هم» يعود على «الذين» .

﴿قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ [٦].

الضمائر «هم» ، وفي فروجهم ، وأزواجهم ، وأيمانهم ، وإنهم» تعود على «الذين» .

﴿قوله تعالى : ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ تَرَاءَهُ لَمَّ يَرَهُ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ [٧]

الضمير «هم» يعود على «معنى من» .

﴿قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ [٨].

الضمائر «هم» ، وفي أماناتهم ، وعهدهم» تعود على «الذين» .

﴿قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾ [٩، ١٠].

الضمائر «هم» في الموضعين ، وفي صلواتهم» تعود على «الذين» .

﴿قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [١١].

الضمير «هم» يعود على «الذين» .

والضمير في «فيها» يعود على «الفردوس» .

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سَلْمَلَيْنِ طِينٍ. ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ. ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظًا فَكَسَوْنَا الْعِظَانَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾ [١٢ - ١٤].

الضميران في «جعلناه»، وأنشأناه» يعودان على «الإنسان».

* قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَأْنَاهُ فِي الْأَرْضِ نَضْرًا وَأَنَا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ. فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ بَيْنَ يَدَيْكُمْ وَأَغْشَيْنَا لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهَ كَثِيرَةً وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ [١٨، ١٩].

الضمائر في «أسكنناه»، وبه في الموضعين» تعود على «ماء».

والضميران في «فيها»، ومنها» يعودان على «جنت».

* قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لِيَتَّبِعَكُمُ مِمَّا فِي بَطْنِيهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ. وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفَالِكِ تَحْمِلُونَ﴾ [٢١، ٢٢].

الضمائر في «بطونها»، ومنها، وعليها» تعود على «الأنعام».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ. فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَفْضَلَ عَلَيْكُمْ وَكُوِّنَا لَكَ آيَةً اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَارْجِعْ إِلَىٰ آبَائِكُمْ مِمَّا سَبَقَتْ مِنْهُمْ الْأُحْيَاءُ. لَا عُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَمَا تَتَّبِعُونَ بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [٢٣ - ٢٥].

الضمائر في «قومه في الموضعين»، وبه في الموضعين» تعود على

«نوحا».

والضمير في «غيره» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿فَأَرْجَسْنَا لَكُمْ أَنْ تُصْنَعَ الْفَلَكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَجَعْنَا فَمَا إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنَوُّرُ فَاسْلُفْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَينَ آتَيْنِ وَأَهْلِكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تَحْطِطِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُخْرَجُونَ﴾ [٢٧].

الضمير في «إليه» يعود على «نوح» في الآية [٢٣].

والضمير في «فيها» يعود على «الفلك».

والضمير في «عليه» يعود على «من».

والضمير في «منهم» يعود على «أهلك».

والضمير في «إنهم» يعود على «الذين ظلموا».

* قوله تعالى: ﴿فَرَأَى أَهْلَانَا مِنْ بَدِينِهِمْ قَرْنَا مَآخِرِينَ. فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ أَنْ
عِبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ. وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا
بِلِقَاءِ آلِآخِرَةِ وَأَتْرَفْتُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ بَأْكُلُ مِنَّمَا تَأْكُلُونَ وَمِمَّا
وَسَّعْتُمْ مِمَّا تَكْتُمُونَ﴾ [٣١ - ٣٣].

الضمير في «بعدهم» يعود على «الذين كفروا من قوم نوح».

والضميران في «فيهم» و«منهم» يعودان على «قرنا».

والضمير في «غيره» يعود على «الله».

والضمير في «قومه» يعود على «رسولا».

والضمير في «أترفناهم» يعود على «الذين كفروا».

والضمير في «منه» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا﴾ [٣٧].

الضمير «هي» قال عنه أبو حيان: «يفسره سياق الكلام»^(١) وقال عنه
الزمخشري: هذا ضمير لا يعلم ما يعنى به إلا بما يتلوه من بيانه أصله إن
الحياة إلا حياتنا الدنيا ثم وضع هي موضع الحياة؛ لأن الخير يدل عليها
وبيينها، ومنه: هي النفس تتحمل ما حملت، وهي العرب تقول ما
شاءت^(٢).

ويرى الأستاذ عباس حسن أنه إذا جاء بعد هذا الضمير اسم ظاهر،
فالاسم الظاهر خبره ومفسره^(٣)، وهذا ما أرجحه خاصة وأنه متطابق مع

(١) البحر: ٤٠٥/٦.

(٢) الكشاف: ٣٢/٣.

(٣) النحو الوافي: ١/٢٦٠.

الاسم الظاهر.

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [٣٨].

الضمير «هو» يعود على «رسول» في الآية [٣١].

والضمير في «له» يعود على «رجل».

* قوله تعالى: ﴿فَأَخَذْتُمُ الْعَصِيْبَةَ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُصَّةً فَبَعَثْنَا لِقَوْمِ الْعَالِيَيْنَ. ثُمَّ أَنفَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا مَّخْرِيَةً﴾ [٤١، ٤٢].

الضمائر في «فأخذتهم» و«جعلناهم» و«بعدهم» تعود على «قرنا» في

الآية [٣١].

* قوله تعالى: ﴿مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا وَمَا يَسْتَخِرُونَ﴾ [٤٣].

الضمير في «أجلها» يعود على «أمة».

* قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا كُلًّا مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولًا كَذَّبُوهُ فَأَبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ﴾ [٤٤].

الضمير في «رسولها» يعود على لفظ «أمة».

والضمير في «كذبوه» يعود على «رسول».

والضميران في «بعضهم» و«جعلناهم» يعودان على معنى «أمة».

* قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَعَلِيِّهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ. فَقَالُوا أَتُؤْمِنُ بِرِسَالَتَيْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَدُوٌّ. فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ. وَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [٤٥ - ٤٩].

الضمير في «أخاه» يعود على «موسى».

والضميران في «قومهما» و«كذبوهما» يعودان على «موسى وهارون»

والضمير في «لعلهم» يعود على «فرعون وملته».

* قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ

وَمَعِينٌ ﴿٥٠﴾.

الضمير في «أمة» يعود على «ابن مريم».

والضمير في «أوتيناها» يعود على «ابن مريم وأمه».

﴿قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّةٌ وَجِدَةٌ وَأَنَا رَبُّكُمْ فَانْقَبُوا
أَنفُسَكُمْ بَيْنَهُمْ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ حُجُوبَهُمْ بِمَا لَدَيْهِمْ فَيُحِثُّوا. فَذَرَهُمْ حَتَّىٰ يَخْرُجُوا
أَتَمًّا يَذَّهَبُونَ. مِمَّن مَّا لِيُؤَيِّنَ. نَسَاجِدَ لَهُمْ فِي الْمَدِينَةِ﴾ [٥٢ - ٥٦].

الضميران في «أمرهم، وبينهم» يعودان على «أمة».

والضمائر في «لديهم، وذرههم، وغمرتهم، ونمدهم، ولهم» تعود على

«كل حزب».

والضمير في «به» يعود على «ما» في «أنا».

﴿قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ تُشْفِقُونَ﴾ [٥٧].

الضميران «هم، وفي ربهم» يعودان على «الذين».

﴿قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ يَتَّيَبُونَ مِنْهُمْ يُؤْمِنُونَ﴾ [٥٨].

الضميران «هم، وفي ربهم» يعودان على «الذين».

﴿قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ يُرْسِلُونَ لَا يُنْكِرُونَ﴾ [٩٥].

الضميران «هم، وفي ربهم» يعودان على «الذين».

﴿قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ كَانُوا﴾

﴿٦٠﴾].

الضمائر في «قلوبهم، وأنهم، وربهم» تعود على «الذين».

﴿قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْقَدَرَاتِ وَهُمْ لَا يَسْقُونَ. وَلَا تَكَلَّفُ نَفْسًا

إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا مِكْنَبٌ يَبْلُغُ بِالْحَقِّ وَهَرَّ لَا يُظَاهُونَ﴾ [٦١، ٦٢].

الضميران «هم في الموضوعين» يعودان على «جميع الموصوفين» بما سبق

من صفات حسنة.

والضمير في «لها» يعود على «الخيرات».

والضمير في «وسعها» يعود على «نفسا».

* قوله تعالى: ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَشْرٍ مِّنْ هَذَا وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِّنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَاجِلُونَ﴾ [٦٣].

الضميران في «قلوبهم»، وهم» يعودان على «الكفار» وذلك مفهوم من الآيات التالية^(١).

* قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَخْتَصِرُونَ﴾ [٦٤].

الضمير في «مترفيهم» يعود على «الكفار».

والضمير «هم» يعود على «مترفيهم».

* قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَتْ آيَاتِي تُلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تُنكِرُونَ مُتَكَبِّرِينَ بِهِ سَمِيرًا تَهْجُرُونَ﴾ [٦٦، ٦٧].

الضمير في «به»، قال عنه أبو حيان: إنه عائد على المصدر الدال عليه تنكصون، أي: بالنكوص والتباعد من سماع الآيات، أو على الآيات؛ لأنها في معنى الكتاب وضمن متكبرين معنى مكذبين، والجمهور على أن الضمير في «به» عائد على الحرم والمسجد، وإن لم يجر له ذكر، وسوغ هذا الإضمار شهرتهم بالاستكبار بالبيت^(٢).

وإني أرجح عوده على «الآيات» بمعنى الكتاب؛ لأن الله يقول بعد هذه الآية مباشرة ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ﴾ وقوله: ﴿بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ﴾ وقوله: ﴿بَلْ أَلْسِنَهُمْ بِكَرِيمٍ﴾.

* قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ أَمْ لَمْ يَمِيزُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُتَكَبِّرُونَ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ حِجَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْبَرُكُمْ لِلْحَقِّ كَرِهُونَ. وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ

(١) الكشاف: ٣/٣٥.

(٢) البحر: ٦/٤١٢، ٤١٣.

أَيَّتَنَّهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ. أَمْ تَتْلُوهُمْ حَرَمًا فَمَخْرُجٌ رَبَّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّزِيقِينَ. وَلَئِكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى مِرْطَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٦٨ - ٧٣﴾.

الضمائر في «جاءهم، وآباءهم، ورسولهم، وهم في الموضوعين، وأكثرهم، وآتيانهم، وذكرهم في الموضوعين، وتسألهم» تعود على «الكفار».

والضميران في «له، وبه» يعودان على «الرسول».

والضمير «هو» يعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿وَلِئِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنُكَوِّنَنَّ لَهُمْ وَأَنزَلْنَا مَا يُؤْمِنُ بَيْنَ يَدَيْهِمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ. وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْمَأْذِنِ إِذْ هُمْ يُسَبِّحُونَ فَآذَنُوا لِيُرِيَهُمْ وَمَا يَنْظُرُونَ. حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْسِئُونَ﴾ [٧٤ - ٧٧].

الضمائر في «رحمتناهم، وبهم، وطغيانهم، وأخذناهم، وربهم، وعليهم، وهم» تعود على «الذين لا يؤمنون بالآخرة».

والضمير في «فيه» يعود على «آباء».

* قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ يُشْرِكُ النَّاسُ وَالنَّهَارُ﴾ [٧٨ - ٨٠].

الضمائر «هو في المواضع الثلاثة، وفي إليه، وله» تعود على «رب» في الآية [٧٦].

* قوله تعالى: ﴿قُلْ لَيْسَ الْأَرْضُ وَمَن فِيهَا﴾ [٨٤].

الضمير في «فيها» يعود على «الأرض».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَبْدِئُ مَلَكُوتَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُخْبِرُ وَلَا يُجَاوِزُ عِلْمَهُ﴾ [٨٨].

الضمائر في «بيده، وهو، وعليه» تعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿بَلْ أَنْتَهُمْ بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [٩٠].

الضميران في «أبتناهم، وإنهم» يعودان على «مفهوم من الكلام وهو الكفار».

* قوله تعالى: ﴿مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا أَذَابَ كُلَّ
إِلْمٍ بِمَا خَلَقَ وَلَوْلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [٩١].
الضمير في «معه» يعود على «الله».

والضمير في «بعضهم» يعود على «كل إله».

* قوله تعالى: ﴿رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ. وَإِنَّا عَلَىٰ أَنْ تُرِيكَ مَا
بِعَدَّتُمْ لَقَادِرُونَ. أَدْفَعْ يَا إِلَهِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ﴾ [٩٤ - ٩٦].

الضمير في «نعدهم» يعود على «القوم الظالمين، وهم الكفار».
والضمير «هي» يعود على «التي».

* قوله تعالى: ﴿حَقِّقْ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ. لَعَلِّي أَعْمَلُ
صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْحٌ لَأَنْ يُرْجَعُوا فَمَا إِذَا
فُتِحَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ يَنْتَهَرُ﴾ [٩٩ - ١٠١].

الضمائر في «أحدهم، وورائهم، وبينهم» تعود على «الكفار».
والضميران في «إنها، وقائلها» يعودان على «كلمة».
والضمير «هو» عائد على «أحد»^(١).

* قوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَتَلَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. وَمَنْ حَقَّتْ
مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدِينَ. تَلْفَعُ وُجُوهُهُمُ النَّارُ وَهُمْ
فِيهَا كَالَّذِينَ هُمْ. أَلَمْ تَكُنْ مَأْتِي تُلْقِ عَلَيْنَا كَتَمًا مِمَّا كَانَتْ تَكْتُمُونَ﴾ [١٠٢ - ١٠٥].

الضمير في «موازينه الأولى» يعود على «لفظ من الأولى».
والضمير «هم» عائد إلى «معنى من الأولى».

والضمير في «موازينه الثانية» يعود على «لفظ من الثانية» . . .
 والضمائر في «أنفسهم، ووجوههم، وهم» تعود على «الذين» .
 والضمير في «فيها» يعود على «النار» .
 والضمير في «بها» يعود على «آياتي» .
 * قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِن عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾ قَالَ أَخَشَرْنَا فِيهَا وَلَا
 نَكْتُمُونَ ﴿١٠٧، ١٠٨﴾ .

الضميران في «منها، وفيها» يعودان على «النار» في الآية [١٠٤] .
 * قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ كَانُمْ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا
 وَأَرْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ فَأَخَذْتُمُوهُمْ سِجْرَةً حَتَّىٰ أَنْصَبْتُمْ فِي كُفْرِهِمْ
 تَعْنُجًا كُفْرًا . إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا إِنَّهُمْ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٠٩ - ١١١﴾ .
 الضمير في «إنه» ضمير شأن .

والضمائر في «اتخذتموهم، ومنهم، وجزيتهم، وأنهم» تعود على
 «فريق من عبادي» .

* قوله تعالى: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ
 الْكَبِيرِ . وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ
 إِنَّهُمْ لَا يُفْلِحُونَ﴾ ﴿١١٦، ١١٧﴾ .

الضمير «هو» يعود على «الله» .
 والضمائر في «له، وحسابه، ورب» تعود على «من» .
 والضمير في «به» يعود على «إلها» .
 والضمير في «إنه» ضمير شأن .

* * *

موجع الضمير فك سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ يَتَذَكَّرُ ﴿١﴾﴾ .

الضمائر في «أنزلناها، وفرضناها، وفيها» تعود على «سورة» .
 * قوله تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَشَهِدَ عَدَايِمًا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٢] .

الضمائر في «منهما، وبهما، وعدايما» تعود على «الزانية والزاني» .
 * قوله تعالى: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾ [٣] .

الضمير في «ينكحها» يعود على «الزانية» .
 * قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَدْلَةٍ بِرَيْبٍ مِّنْهُنَّ فَاجْلِدُوهُنَّ سِتِينَ جَلْدَةً وَلَا يَقْبَلُوا لَهُنَّ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [٤] .

الضمائر في «فاجلدوهم، ولهم، وهم» تعود على «الذين يرمون المحصنات» .

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شَهَادَةٌ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَدَةُ أَحْوَجَ أَرْبَعِ شَهَادَاتٍ وَاللَّهُ يَتَّبِعُ لِمَنْ أَحْبَبَ إِنَّ كَذِبِيكَ وَالْفَاسِقَةَ أَنَّ الْكَاذِبِينَ وَيَدْرَأُونَ عَنَّا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعِ شَهَادَاتٍ وَاللَّهُ يَتَّبِعُ لِمَنْ أَحْبَبَ إِنَّ كَذِبِيكَ وَالْفَاسِقَةَ أَنَّ عَصَبَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [٦ - ٩] .

الضمائر في «أزواجهم، ولهم، وأنفسهم، وأحدهم» تعود على «الذين يرمون أزواجهم» .

والضمائر في «إنه في الموضعين، وعليه» تعود على «مفهوم من الكلام وهو الزوج» .

والضميران في «عنها، وعليها» يعودان على «مفهوم من الكلام وهو الزوجة».

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾ [١٠].

الضمير في «رحمته» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ لَنْ لَا نَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَبْرٌ لَكُمْ بِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ. لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَبْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ. لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [١١ - ١٣].

الضمائر في «تحسبوه، وهو، وكبره، وسمعتموه، وعليه» تعود على «الإفك».

والضمائر في «منهم في الموضعين، وهم» تعود على «العصبة».

والضمير في «أنفسهم» يعود على «المؤمنون والمؤمنات».

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَسَكَرْتُمْ فِي مَا أَفْسَفْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ. إِذْ تَلَقَّوهُ بِالْحَيْكَةِ وَتَقُولُونَ يَا قَوَاهِجُ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ جُرْأٌ وَمَحْسَبَةٌ فَيَسْأَلُكُمُ اللَّهُ فِيهَا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ [١٤، ١٥].

الضمير في «رحمته» يعود على «الله».

والضمير في «فيه» يعود على «ما» الأولى.

والضمير في «به» يعود على «ما» الثانية.

والضميران في «تلقونه، وتحسبونه» يعودان على «حديث الإفك».

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ. يَبْغِطُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا﴾ [١٦، ١٧].

الضميران في «سمعتموه، ومثله» يعودان أيضًا على «حديث الإفك».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [١٩].

الضمير في «لهم» يعود على «الذين».

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ [٢٠].

الضمير في «رحمته» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا

فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾ [٢١].

الضمير في «إنه» يعود على «الشیطان».

والضمير في «رحمته» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْفَاحِشَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَأَسْوَأُ فِي

الذَّنْبِ وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ. يَوْمَ نُفِخُ فِي سُنُوفِهِمْ أَسِنَّتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا

كَانُوا يَسْعَوْنَ. يَوْمَ يُؤْتِيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَسْتَأْذِنُ لَنْ اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ

الْقَائِمُ﴾ [٢٣ - ٢٥].

الضمائر في «لهم»، و«عليهم»، و«أسنتهم»، و«أيديهم»، و«أرجلهم»، و«يؤفئهم»،

و«دينهم» تعود على «الذين يرمون المحصنات».

والضمير «هو» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿الْمُحْسِنَاتِ لِلْحَيْثُونَ وَالْحَيْثُونَ لِلْحَيْثَاتِ وَالطَّيِّبَاتِ لِلطَّيِّبِينَ

وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَمَا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ

كَبِيرٌ﴾ [٢٦].

«أولئك» إشارة إلى «الطيبون» والضمير في «لهم» عائد على اسم

الإشارة^(١).

* قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى

تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا
أَحْسَنًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ ﴿٢٧، ٢٨﴾.

الضمان في «أهلها، وفيها، وتدخلوها» تعود على «بيوتها».

والضمير «هو» يعود على «الرجوع» المفهوم من «ارجعوا».

﴿ قوله تعالى: «لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَعٌ

لَكُمْ» ﴿٢٩﴾.

الضمير في «فيها» يعود على «بيوتها».

﴿ قوله تعالى: «قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ

أَزْكَىٰ لَهُمْ» ﴿٣٠﴾.

الضمان في «أبصارهم، وفروجهم، ولهم» تعود على «المؤمنين».

﴿ قوله تعالى: «وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا

يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُجُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ

زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ مَبَاتِيحِهِنَّ أَوْ بَنَاتِهِنَّ أَوْ بَنَاتِ

بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنَاتِ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنَاتِ أَخْوَانِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ

أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّمِيمَاتِ غَيْرِ أُولَى الْأَرْوَاحِ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ الْوَالِدِ الذَّرِيِّ لَمْ يَظْهَرُوا

عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ» ﴿٣١﴾.

الضمان في «أبصارهن، وفروجهن، وزينتهن في المواضع الثلاثة،

وخمرهن، وجيوبهن، وبُعولتهن في المواضع الثلاثة، وأبائهن، وأبنائهن،

وإخوانتهن في الموضوعين، وأخواتهن، ونسائهن، وإيمانهن، وأرجلهن»

تعود على «المؤمنات».

والضمير في «منها» يعود على «زينة».

﴿ قوله تعالى: «وَأَنكحُوا الْأَبْنَاءَ مِنكُمُ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن

يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ» ﴿٣٢﴾.

الضمير في «يغنيهم» يعود على «الأيامى والصالحين».

والضمير في «فضله» يعود على «الله».

﴿ قوله تعالى: ﴿وَلَسْتَغْفِرَ الَّذِينَ لَا يَحُدُونَ بَاطِلًا حَتَّىٰ يَبْلُغُوا أَجَلَ اللَّهِ مِن فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتُغُونَ الْكِنَابَ بِمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي مَاتَلْتُمْ وَلَا تَكْرَهُوا قَلْبُكُمْ عَلَىٰ الْإِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَا نَحْنُ لِنَنْفَعُوا عَرَضَ الثَّيْبَةِ الَّذِينَ وَمَنْ يَكْرَهُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِمْ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [٣٣].

الضمير في «يغنيهم» يعود على «الذين لا يجدون نكاحًا».

والضمير في «فضله» يعود على «الله».

والضمائر في «كاتبوهم، فيهم، وآتوهم» تعود على «الذين يبتغون الكتاب».

والضميران في «يكرههن، وإكراههن» يعودان على «فتيات».

﴿ قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورٌ وَالنُّورُ وَالْأَرْضُ مِثْلُ نُورِهِ كَيْشْكُورٍ فِيهَا يَصْلَحُ الصَّالِحُ فِي دُجَابَةِ الزَّجَاجَةِ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دَرِيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [٣٥].

الضمير في «نوره» الأول يعود على «الله».

والضمير في «فيها» يعود على «مشكاة».

والضمير في «كأنها» يعود على «الزجاجة».

والضمير في «زيتها» يعود على «شجرة».

والضمير في «تمسه» يعود على «زيت».

والضمير في «نوره» الثاني يعود على «الله».

﴿ قوله تعالى: ﴿فِي يَوْمٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تَرْفَعَ وَيُنذِرَ فِيهَا أَسْمُهُ سُبْحٌ لَّهُ فِيهَا بِالْقُدْرَةِ وَالْأَصَالِ. يَجَالُ لَا لَهْجِهِمْ مَجْنَرَةٌ وَلَا يَبُحُّ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَابِ الصَّلَاةِ وَإِنَاءِ الرَّكُوعِ بِمَافُونَ يَوْمًا لِنَفْسٍ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ. يَجْزِيهِمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ﴾ [٣٦ - ٣٨].

الضميران في «فيها» في الموضعين يعودان على «بيوت».
والضمير في «له» يعود على «الله».

والضمائر في «تلهيبهم، ويجزيهم، ويزيدهم» تعود على «رجال».
والضمير في «فيه» يعود على «يوما».
والضمير في «فضله» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلْتُمْ كُرَابٍ يَقَعَرُ بِحَسْبِهِ الظَّمَانُ مَاءً حَرَّجَ إِذَا جَاءَهُمْ لَمْ يَجِدْهُ سَيْفًا وَوَجَدَ اللَّهُ عِندَهُمْ قَوْفَهُمْ حِسَابُهُمُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ أَوْ كَطُلُمُنَاتٍ فِي بَحْرِ لَيْحٍ يَفْشَسُهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِمْ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِمْ نَهَابٌ ظَلُمُنَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُمْ لَمْ يَكَدْ يَرَوْهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ [٣٩، ٤٠].

الضمائر في «يحسبه، وجاءه، ويجده» تعود على «السراب».
والضمائر في «عنده، ووقاه، وحسابه» تعود على «الظمان، والمراد به الكافر»^(١).

والضمير في «يفشاه» يعود على «البحر».
والضمير في «فوقه» الأول يعود على «موج».
والضمير في «فوقه» الثاني يعود على «موج» الثاني.
والضمير في «بعضها» يعود على «ظلمات».
والضمير في «يده» يعود على «مفهوم من الكلام وهو الواقع في هذا البحر».

والضمير في «يراها» يعود على «يد».
والضميران في «له في الموضعين» يعودان على «من».
* قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَرَا أَنَّ اللَّهَ يُخْرِجُ لَكُمْ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ

(١) الكشاف: ٦٩/٣.

صَفَّيْتُ كُلَّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ ﴿٤١﴾ .

الضمير في «له» يعود على «الله» .

والضميران في «صلاته، وتسبيحه» يعودان على «كل» .

* قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزَيِّجُ مَاءًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدَّكَ يَخْرُجُ مِنَ خِلَابِهِ وَيُنزِلُ مِنْ أَسْمَاءٍ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾ [٤٢] .

الضمائر في «بینه، ويجعله، وخلاله» تعود على «سحابا» .

والضمير في «فيها» يعود على «الجبال» .

والضمائر في «به، ويصرفه، وبرقه» تعود على «برد» .

* قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ﴾ [٤٥] .

الضمائر في «منهم في المواضع الثلاثة» تعود على «كل دابة» .

والضمير في «بطنه» يعود على «من» الأولى .

* قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا آيَاتِنَا مُبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ بِهَدْيِ مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فِئْتًا مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُوذِيَكَ بِالْمُؤْمِنِينَ . وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فِئْتًا مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ . وَإِنْ يَكُنْ لَكُمْ لُغُوبٌ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِبِينَ . إِلَى قُلُوبِهِمْ مَرَصٌ آرِ أَرْقَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ بَلْ أُوذِيَكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [٤٦ - ٥٠] .

الضمائر في «منهم في الموضوعين، وبينهم، ولهم، وقلوبهم، وعليهم،

وهم» تعود على «مفهوم من الكلام وهو المنافقون»^(١) .

والضمير في «رسوله» الأول يعود على «اللفظ الجلالة» قبله .

والضمير في «إليه» يعود على «الحق» .

والضمير في «رسوله» الثاني يعود على «لفظ الجلالة» قبله.

* قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [٥١].

الضميران في «بينهم» وهم «يعودان على «المؤمنين».

والضمير في «رسوله» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أُمِرْتُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تُفْسِمُوا طَاعَةَ مَعْرُوفَةً إِنَّ اللَّهَ يَهْدِي لِمَا تَعْمَلُونَ. قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾ [٥٣، ٥٤].

الضميران في «أيمانهم» و«أمرتهم» يعودان على «مفهوم من الكلام وهو

المنافقون»^(١).

الضميران في «عليه» و«تطيعوه» يعودان على «الرسول».

* قوله تعالى: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيَسْجُنَّ لَكُم دِينُهُمُ الَّذِي آرَضْتُمْ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أُمَّتًا يُعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [٥٥].

الضمائر في «يستخلفنهم» و«قبلهم» ولهم في الموضوعين، و«دينهم»

ويبدلنهم» و«خوفهم» تعود على «الذين آمنوا».

والضمير «هم» يعود على «معنى من».

* قوله تعالى: ﴿لَا تَحْزَنْ الَّذِينَ كَفَرُوا مُحْزِنًا فِي الْأَرْضِ وَمَأْوَهُمُ النَّارُ﴾ [٥٧].

الضمير في «مأواهم» يعود على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمُ وَالَّذِينَ لَمْ

يَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنكُم مَّا تَرَى مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَھُنَّ ﴿٥٨﴾ .

الضمير في «عليهم» يعود على «الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم» .

والضمير في «بعدهن» يعود على «ثلاث عورات» .

﴿ قوله تعالى: «وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُم مَّآيَاتِهِ ۗ﴾ [٥٩] .

الضمير في «قبلهم» يعود على «الأطفال» .

والضمير في «آياته» يعود على «الله» .

﴿ قوله تعالى: «وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ ۗ﴾ [٦٠] .

الضمائر في «عليهن، وثيابهن، ولهن» تعود على «القواعد من النساء» .

﴿ قوله تعالى: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوا إِنْ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذِنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذِنَ لِمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ اللَّهُ ۗ﴾ [٦٢] .

الضمير في «رسوله» الأول يعود على «لفظ الجلالة» قبله .

والضميران في «معه، ويستأذنه» يعودان على «رسول» الأول .

والضمير في «رسوله» الثاني يعود على «لفظ الجلالة» قبله .

والضمائر في «شأنهم، ومنهم، ولهم» تعود على «الذين يستأذنونك» .

﴿ قوله تعالى: «لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْتَلُونَنكُم لِيُؤْذِنُوا وَإِذَا فليَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن

تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾.

الضمير في «أمره» يعود على «الرسول».

والضميران في «تصيبهم، ويصيبهم» يعودان على «الذين يخالفون».

* قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ

عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنْشَأُهُمْ بِمَا عَمِلُوا﴾ [٦٤].

الضمير في «عليه» يعود على «ما».

والضمير في «إليه» يعود على «الله».

والضمير في «ينبئهم» يعود على «ضميرالمخاطب: أنتم» على طريق

الالتفات.

* * *

موجع الضمير في سورة الفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿بَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا. الَّذِي لَهُ مَلَأُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ يَنْخَسِعُ وَكْدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ مَقْدَرًا نَقِيرًا. وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾ [١ - ٤٣].

الضمائر في «عبد»، وله في الموضعين، ودونه» تعود على «الذي نزل الفرقان».

والضمير في «قدره» يعود على «كل شيء».

والضمير «هم»، وفي أنفسهم» يعودان على «آلهة».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكُ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ مَآخِرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا. وَقَالُوا اسْتَطِيرَ الْأُولَىٰ كَتَبَهَا فِيهَا ثَمَلٌ عَلَيْهِمْ بُعْثَرٌ وَأَصِيلًا. قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا رَحِيمًا﴾ [٤ - ٦].

الضمائر في «افتراه»، وعليه، وأنزله» تعود على «هذا» والمشار إليه «الفرقان».

والضميران في «أعانه، وعليه» يعودان على «عبد» في الآية [١].

والضميران «هي»، وفي كتبتها» يعودان على «أساطير الأولين».

والضمير في «إنه» يعود على «الذي يعلم السر».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا لِيَ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا مَلَكٌ مَعَهُ نَذِيرًا أَوْ يُنَزِّلَ إِلَيْنَا كِتَابًا أَوْ كُنَّا لَهُمْ جَنَّةً يَأْكُلُونَ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَشُورًا﴾ [٧، ٨].

الضمائر في «إليه في الموضعين، ومعه، وله» تعود على «الرسول».

والضمير في «منها» يعود على «جنة».

* قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ سَأَلْتَهُ جَمَلٌ لِّكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ

تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [١٠].

الضمير في «تحتها» يعود على «جنات».

* قوله تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا. إِذَا

رَأَوْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا. وَإِنَّا لَأَفْرَأُ مِنْهَا مَكَانًا صَافِيًا مُقَرَّبِينَ

دَعْوًا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾ [١١ - ١٣].

الضمير في «رأهم» يعود على «الذين كفروا» في الآية [٤].

والضميران في «لها، ومنها» يعودان على «سعيра».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعدَ الْمُشْرِكُونَ كَانَتْ

لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا. لَمَّا فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ﴾ [١٥، ١٦].

الضميران في «لهم في الموضوعين» يعودان على «المتقون».

والضمير في «فيها» يعود على «جنة الخلد».

* قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ

مَآنتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ

يَلْبِثِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَوَابَعَاهُمْ حَتَّى نَسُوا

الذِّكْرَ﴾ [١٧، ١٨].

الضمير في «يحشرهم» يعود على «الذين كفروا» في الآية [٤].

والضميران في «متعتهم، وأبأهم» يعودان على «عباد».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لِيَأْكُلُوا

الطَّمَعَامَ﴾ [٢٠].

الضمير في «إنهم» يعود على «المرسلين».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَائِكَةُ أَوْ نَرَى

رِسَالًا لَقَدْ آسَفْنَا بِرَأْسِنَا إِنَّا كَارِهِمْ﴾ [٢١].

الضمير في «أنفسهم» يعود على «الذين لا يرجون لقاءنا».

* قوله تعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مُنثَرًا﴾ [٢٣].

الضمير في «جعلناه» يعود على «عمل».

* قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾ [٢٧].

الضمير في «يديه» يعود على «الظالم».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا.

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَجْوٍ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكُنِّي بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا. وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ [٣٠ - ٣٢].

الضمير في «عليه» يعود على «الرسول».

والضميران في «به، ورتلناه» يعودان على «القرآن».

* قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُحْسِنُونَ كَلِمَاتِهِمْ إِلَىٰ جِهَتِهِمْ أَذُنًا حَسْرًا﴾ [٣٤].

الضمير في «وجوههم» يعود على «الذين».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا. فَقُلْنَا أَذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِعَاثِنَا فَدَمَرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا﴾ [٣٥، ٣٦].

الضميران في «معه، وأخاه» يعودان على «موسى».

والضمير في «دمرناهم» يعود على «القوم الذين كذبوا».

* قوله تعالى: ﴿وَقَوْمٌ نُوْحٍ لَّمَّا كَذَبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ سُلَالًا يَدْعَىٰ﴾ [٣٧].

الضميران في «أغرقناهم، وجعلناهم» يعودان على «قوم نوح».

* قوله تعالى: ﴿وَكُلًّا مَبْرُورًا لَهُ الْأَمْثَلُ﴾ [٣٩].

الضمير في «له» يعود على «كل».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا عَلَى الْقَرْيَةِ الْآيَةَ أَنْطَرْنَا مَطَرًا سَوِيًّا أَفَلَمْ يَكْفُرُوا بِآيَاتِنَا﴾ [٤٠].

الضمير في «يرونها» يعود على «القرية».

* قوله تعالى: ﴿إِنْ كَادَ لَيُضِلَّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا﴾ [٤٢].

الضمير في «عليها» يعود على «آلهة».

* قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكَيْلًا. أَمْ تَحْسَبُ أَنْ أَكْثَرُهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْلَمُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [٤٣، ٤٤].

الضمائر في «إلهه، وهواه، وعليه» تعود على «اللفظ من».

والضمائر في «أكثرهم، وهم في الموضعين» يعودان على «معنى من».

* قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا تُدْجِمَلْنَا الشَّمْسُ عَلَيْهِ دَلِيلًا. ثُمَّ قَبَضْتَهُ إِلَيْنَا فَبَعَثْنَا فِيهِمُ﴾ [٤٥، ٤٦].

الضمائر في «جعله، وعليه، وقبضناه» تعود على «الظل».

* قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الَيْلَ لِيَسَاءَ وَالتَّوْحُوتَ سُبْحَانَ وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا. وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا. لِيُغْشِيَ بِهِ بَدَنَهُ مِنَّا وَنُفِثِيهِمْ مِمَّا خَلَقْنَا أَمْثَالًا وَأَنَارِيحًا كَثِيرًا. وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَكَّرُوا فَأَنَّى أَكْثَرَ النَّاسِ إِلَّا كُفْرًا﴾ [٤٧ - ٥٠].

الضمائر «هو في الموضعين، وفي رحمته» تعود على «رب» في الآية [٥٠].

والضمائر في «به، ونسقيه، وصرفناه» تعود على «ماء».

والضمير في «بينهم» يعود على «الأناس».

* قوله تعالى: ﴿لَا تُطِيعُ الْكٰفِرِيْنَ وَجٰهَدْهُمْ بِهٖ جِهَادًا كَبِيْرًا. وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهٰذَا مِلْحٌ اٰجَاعٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُوْرًا. وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُمْ سِبَا وِصْهَرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيْرًا. وَتَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ

اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا ﴿٥٢ - ٥٥﴾.

الضمائر في «جاهدهم، وينفعهم، ويضرهم» تعود على «الكافرين».

والضمير في «به» يعود على «مفهوم من الكلام وهو القرآن»^(١).

والضميران «هو في الموضعين» يعودان على «رب» في الآية [٤٥].

والضمير في «بينهما» يعود على «البحرين».

والضمير في «جعله» يعود على «بشرا».

والضمير في «ربه» يعود على «الكافر».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا. قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مِنْ سَكَاةٍ أَنْ يَتَّخِذَ إِنْ رَزَيْتُمْ سَبِيلًا﴾ [٥٦، ٥٧].

الضمير في «عليه» يعود على «مفهوم من الكلام وهو التبليغ»^(٢).

والضمير في «ربه» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَىٰ الْمَنِيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَتَجِدَ يَحْيِيكَ وَكَفَىٰ بِكَ

بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَيْرًا. الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ

أَسْرَوْنَ عَلَىٰ الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسَلِّ بِهِ خَيْرًا. وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا

وَمَا الرَّحْمَنُ أَتَّعَبُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا﴾ [٥٨ - ٦٠].

الضمائر في «بحمده، وبه، وعباده» تعود على «الحي».

والضمير في «بينهما» يعود على «السماوات والأرض».

والضمير في «به» الثانية يعود على «الرحمن».

والضميران في «لهم، وزادهم» يعودان على «الكافرين» في الآية [٥٢].

* قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا

مُنِيرًا. وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ آتِلًا وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾ [٦١، ٦٢].

الضمير في «فيها» يعود على «السماء».

(١) الكشاف: ٩٦/٣.

(٢) تفسير النسي: ١٧٣/٣.

والضمير «هو» يعود على «الذى جعل فى السماء».

* قوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمٰنِ الَّذِيْنَ يَسْتَوْنَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [٦٣].

«الذين» نعت لعباد الرحمن، والضمير فى «خاطبهم» يعود على «الذين».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِيْنَ يَسْتَوِي لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا. وَالَّذِيْنَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّكَ عَذَابُهَا كَانَ عَرَامًا. إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ [٦٤ - ٦٦].

الضمير فى «ربهم» يعود على «الذين» قبلها.

والضميران فى «عذابها، وإنها» عائدان على «جهنم».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِيْنَ لَا يَدْعُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا. يُضَاعَفْ لَهُ الْكُذٰبُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ وَيُخَلَّدْ فِيْهَا مُهْمًا. إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ [٦٨-٧٠].

الضمير فى «له» يعود على «من يفعل ذلك».

والضمير فى «سيئاتهم» يعود على «من تاب».

* قوله تعالى: ﴿وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا﴾ [٧١].

الضمير فى «أنه» يعود على «من تاب».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِيْنَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾ [٧٣].

الضمير فى «ربهم» يعود على «الذين».

والضمير فى «عليها» يعود على «آيات».

* قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْفُرْقَةَ بِمَا كَسَبُوا وَيُفْتَقَدُونَ فِيْهَا حَيٰةً وَسَلٰمًا حٰلِدِينَ فِيْهَا﴾ [٧٥، ٧٦].

الضميران فى «فيها» فى الموضعين يعودان على «الغرفة».

مرجع الضمير في سورة الشعراء

﴿قوله تعالى: ﴿مَلَأْنَا بَدِيعَ سَمَوَاتِكُ الَّا بِكُورًا مُّؤْمِنِينَ. اِنْ شَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَطَلََّتْ اَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ. وَمَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمٰنِ مُخَدَّوٓآ اِلَّا كَانُوٓا۟ عَنْتَٰ مُعْرِضِينَ. فَقَدْ كَذَّبُوٓا۟ فَسَيَأْتِيهِمْ اَنْبَآ مَا كَانُوٓا۟ يَمْتَنِعُوْنَ. اَوَلَمْ يَرَوْٓا۟ اِلَى الْاَرْضِ كَرَّرْنَا اَنْبَآ فِيهَا مِّنْ كُلِّ نَجْعٍ كَرِيْمٍ. اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَآيَةً لِّاُولِيْ اَلْبَاطِلِ وَمَا كَانَ اَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ. وَاِنَّ رَبَّكَ لَهٗوَ الْعَزِيْزُ الرَّحِيْمُ﴾ [٣ - ١٩].

الضمائر في «عليهم»، و«ياتيهم»، و«سيأتيهم»، و«أكثرهم» تعود على «مفهوم من الكلام وهم الكافرون برسالة النبي ﷺ».

والضمير في «لها» يعود على «آية».

والضمير في «عنه» يعود على «ذكر».

والضمير في «به» يعود على «ما».

والضمير في «فيها» يعود على «الأرض».

والضمير في «هو» يعود على «رب».

﴿قوله تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ اِلَيْكَ رُبُّكَ شُرَكَوٓآ اِنْ اَنْتَ الْغَالِمِينَ. قَوْمٌ فِرْعَوْنُ اِلَّا يَنْفِقُوْنَ. قَالَ رَبِّ اِنِّيْ اَخَافُ اَنْ يُكَذِّبُوٓنِ وَيَعْصِبُوٓا۟ صَدْرِيْ وَلَا يُطَلِّقُوٓا۟ لِسَانِيْ فَاَرْسِلْ اِلَيْ هٰرُونَ. وَلَقَدْ عَلَّمْتُ لَدُنِّيْ فَلَاخَافُ اَنْ يَقْتُلُوٓنِ﴾ [١٠ - ١٤].

الضمير في «لهم» يعود على «قوم فرعون».

﴿قوله تعالى: ﴿وَقَعَلْتُمْ لِقَابِيْ فَلَعَلْتُمْ اَلِيَّ فَعَلْتُمْ وَانْتُمْ مِنَ الْكٰفِرِيْنَ. قَالَ فَعَلْتُمْ اِلٰذَا وَاَنَا مِنَ السَّآلِيْنَ﴾ [١٩، ٢٠].

الضمير في «فعلتها» يعود على «فعله».

﴿قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ اٰيَةٌ نَّسَبْنَا عَلٰٓى﴾ [٢٢].

الضمير في «عنها» يعود على «نعمة».

﴿قوله تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعٰلَمِيْنَ. قَالَ رَبُّ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَمَا

بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ . قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٢٣ - ٢٥﴾ .

الضمير في «بينهما» يعود على «السموات والأرض» .
والضمير في «حوله» يعود على «فرعون» .

* قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ [٢٨] .

الضمير في «بينهما» يعود على «المشرق والمغرب» .

* قوله تعالى: ﴿قَالَ أَوْلَوْ جِشْتِكَ يَشُقُّو مُبِينٍ . قَالَ فَأَتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ . فَأَلْفَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثَمْبَانٌ مُبِينٌ .. وَرَجَّ بَدْرُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّظِيرِينَ﴾ [٣٠ - ٣٣] .

الضمير في «به» يعود على «شىء» .

والضميران في «عصاه، ويده» يعودان على «موسى» في الآية [١٠] .

والضمير «هى» الأول يعود على «العصا» ..

والضمير «هى» الثانى يعود على «يد» .

* قوله تعالى: ﴿قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ . يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ . قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَقِمْ فِي الدَّالِينَ حَنِينِينَ﴾ [٣٤ - ٣٦] .

الضمير في «حوله» يعود على «فرعون» في الآية [٢٣] .

«هذا» مشار به إلى «موسى» والضمائر في «سحره، وأرجه، وأخاه» تعود على «هذا» .

* قوله تعالى: ﴿لَمَّا نَبَّحُ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الْفَالِغِينَ﴾ [٤٠] .

الضمير «هم» يعود على «السحرة» .

* قوله تعالى: ﴿قَالَ هُمْ مُوسَى أَتَقْرَأُ مَا أَنْتُمْ مُلقُونَ . فَالْقُرْآنُ جِبَالُهُمْ وَعِصِيَّتُهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْفَالِغُونَ . فَأَلْفَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثَلْفٌ مَا بِأَيْدِيكُمْ﴾ [٤٣ - ٤٥] .

الضمائر في «لهم، وحبالهم، وعصيتهم» تعود على «السحرة» في

الآية [٤٠].

والضمير في «عصاه» يعود على «موسى».

والضمير «هى» يعود على «العصا».

* قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا مَرْيَمُ الْقَائِلِينَ رَّبِّ يُوسُفَ وَهَارُونَ. قَالَ مَا مَنَّكَ لَكَ قَبْلَ أَنْ مَأَدَّنَ لَكُمُ إِنَّمَا كُنَّا لَكُمُ الْوَالِدِينَ الَّذِينَ عَلَّمَكُم مَّا تُعَلَّمُونَ﴾ [٤٧ - ٤٩].

الضميران في «له، وإنه» يعودان على «موسى».

* قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا فِرْعَوْنَ فِي السَّمَاوَاتِ حَائِضَةً. إِنَّ هَذِهِ لَشَرِيفَةٌ قَالُونَ. وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَاظُونَ. وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَادُونَ. فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ. وَكُنُوزٍ وَمَقَارٍ كَثِيرٍ. كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ. فَاتَّبَعُوهُمْ شُرَيْرِينَ﴾ [٥٣ - ٦٠].

الضميران «إنهم، وأتبعوهم» عائدان على «شردمة» وهم موسى وأصحابه.

والضمير في «أخرجناهم» يعود على «فرعون وقومه» الذين عبر الله عنهم

بكلمة «جميع».

والضمير في «أورثناها» يعود على «جنات وعيون وكنوز ومقام كريم».

* قوله تعالى: ﴿وَأَجْتَنَّا مُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ. ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ. إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ. وَإِنَّ رَبَّكَ لَمَوْءُوذٍ الرَّحِيمِ﴾ [٦٥ - ٦٨].

الضمير في «معه» يعود على «موسى».

والضمير في «أكثرهم» يعود على «الآخرين».

والضمير «هو» يعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ تِبْرًا وَزُجُرًا. إِذْ قَالَ لِأَيُّدٍ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ. قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَنْزِلُ لَهَا عَظِيمِينَ﴾ [٦٩ - ٧١].

الضمير في «عليهم» يعود على «مفهوم من الكلام وهو قوم سيدنا

محمد ﷺ».

والضميران في «أبيه، وقومه» يعودان على «إبراهيم».

والضمير في «لها» يعود على «أصناما».

﴿قوله تعالى: ﴿قَالَ أَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ. أَنْتُمْ وَمَا آتَاكُمْ الْأَقْدَمُونَ. فَأَتَتْهُمْ حُدُودُ آلِي رَسُولِ اللَّهِ الْمُتِلَمِّينَ. الَّذِي خَلَقْنِي فَهُوَ يُعِيدُنِي﴾ [٧٥ - ٧٨].
الضمير في «إنهم» يعود على «ما كنتم تعبدون» وهي الأصنام.
«الذي» نعت لـ«رب العالمين»، والضمير «هو» يعود على «الذي».
﴿قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْمِئِنُّ وَيَسْئَلُ فَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينُ﴾ [٧٩، ٨٠].

الضميران «هو في الموضوعين» يعودان على «الذي».

﴿قوله تعالى: ﴿وَأَعْرِضْ لِآيَاتِنَا بِمَا كَانَ مِنَ الْعَذَابِينَ﴾ [٨٦].

الضمير في «إنه» يعود على «أب».

﴿قوله تعالى: ﴿وَرِزْقَ الْجَحِيمِ لِلْغَاوِينَ. وَقِيلَ لِمَ أَنْتَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ. مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَمْشُرُونَكَ أَوْ يَقْتَصِرُونَ. فَكَبَّكَرُوا فِيهَا هُمْ وَالْقَائُونَ. وَخَوَدُوا لِإِلَيْسَ أَجْمَعُونَ. قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ. تَأَلَّفُوا إِنْ كُنَّا لِنَفِي ضَلَالِ مُؤْمِنِينَ. إِذْ نَسُو بِكُمْ رَبِّ الْأَلْمَلِينَ﴾ [٩١ - ٩٨].

الضميران في «لهم»، وهم الثاني» يعودان على «الغاوين».

والضمير «هم» الأول يعود على «ما كنتم تعبدون» وهي الأصنام.

والضمير في «فيها» في الموضوعين يعود على «الجحيم».

﴿قوله تعالى: ﴿قُلُوا أَنْ لَنَا كَرَّةٌ فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانْ أَكْثَرَهُمْ تَوْفِينًا. وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [١٠٢ - ١٠٤].

الضمير في «أكثرهم» يعود على «الغاوين» في الآية [٩١] والمراد بهم قوم سيدنا إبراهيم عليه السلام^(١).

والضمير «هو» يعود على «رب».

﴿قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ. إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا لِنُفُوسِكُمْ﴾ [١٠٥، ١٠٦].

الضميران في «لهم»، وأخوهم» يعودان على «قوم».

* قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَتُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَالُونَ. قَالَ وَمَا عَلَيَّ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ. إِنَّ حِسَابَهُمْ لِآلِ عَالِي رَبِّي لَوَ شَعْرُونَ﴾ [١١١ - ١١٣].

الضمير في «حسابهم» يعود على «الأردلون».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ. فَانفَع بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ قَتْمًا وَجَنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. فَأَفَيْتَهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفَلَاحِ الْمَشْحُونِ. ثُمَّ أَهْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ. إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ. وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [١١٧ - ١٢٢].

الضميران في «بينهم»، و«أكثرهم» يعودان على «قوم نوح».

الضميران في «أنجيناه»، و«معه» يعودان على «نوح».

والضمير «هو» يعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ عَادُ. الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ هُودُ آلَا نُنْفِقُونَ﴾ [١٢٣، ١٢٤].

الضميران في «لهم»، و«أخوهم» يعودان على «عاد».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا أَسْتَأْذِنُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾ [١٢٧].

الضمير في «عليه» يعود على «التبليغ».

* قوله تعالى: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ.

وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [١٣٩، ١٤٠].

الضمير في «كذبوه» عائد على «هود».

والضميران في «أهلكناهم»، و«أكثرهم» يعودان على «عاد».

والضمير «هو» يعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ. إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ صَالِحٌ آلَا نُنْفِقُونَ﴾ [١٤١، ١٤٢].

الضميران في «لهم»، و«أخوهم» يعودان على «ثمود».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا أَسْتَأْذِنُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾ [١٤٥].

الضمير في «عليه» يعود على «التبليغ».

* قوله تعالى: ﴿وَرُزِقَ وَمَنْحَلٍ طَلَمَهَا هَٰؤُلَاءِ﴾ [١٤٨].

الضمير في «طلعها» يعود على «نخل».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ مَذَبُهُ نَافَقَةٌ لَمَّا شَرِبُوا وَلَكِنَّ شَرِبُوا يَوْمَ تَعْلُوهُ وَلَا

تَسْوَمًا يَسْوَمُوا فَيَأْتِيكُمْ عَذَابٌ يَوْمَ عَظِيمٍ فَمَقْرُومًا فَأَتَاهَا نَدِيمِينَ فَأَخَذَهُمُ

الْعَذَابُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهوَ الْمَرِيدِ

الرَّحِيمِ﴾ [١٥٥ - ١٥٩].

الضمائر في «لها»، و«تسوها»، و«عقروها» تعود على «نافقة».

والضميران في «أخذهم»، و«أكثرهم» يعودان على «نمود».

والضمير «هو» يعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ. إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطُ أَلَا

تَتَّقُونَ﴾ [١٦٠، ١٦١].

الضميران في «لهم»، و«أخوهم» يعودان على «لوط».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمْ عَلَيْهِ مِنْ نَبَأٍ﴾ [١٦٤].

الضمير في «عليه» يعود على «التبليغ».

* قوله تعالى: ﴿فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ﴾ [١٧٠].

الضميران في «نجيناه»، و«أهله» يعودان على «لوط».

* قوله تعالى: ﴿وَأَمْكُرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنَافِقِينَ. إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا

كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ. وَإِنَّ رَبَّكَ لَهوَ الْمَرِيدِ الرَّحِيمِ﴾ [١٧٣ - ١٧٥].

الضميران في «عليهم»، و«أكثرهم» يعودان على «قوم لوط».

والضمير «هو» يعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ. إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا

تَتَّقُونَ﴾ [١٧٦، ١٧٧].

الضمير في «لهم» يعود على «أصحاب الأيكة».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾ [١٨٠].

الضمير في «عليه» يعود على «التبليغ».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا النَّاسَ أَشْيَاءَ مَثَرًا﴾ [١٨٣].

الضمير في «أشياءهم» يعود على «الناس».

* قوله تعالى: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ. وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [١٨٩-

[١٩١].

الضمير في «كذبوه» عائد على «شعيب».

والضميران في «أخذهم، وأكثرهم» يعودان على «أصحاب الأيكة».

والضمير في «إنه» يعود على «عذاب يوم الظلة».

والضمير «هو» يعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلنَّازِلِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ نَزْلًا مِثْلَ نَزْلِ الْوَيْدِ﴾ [١٩٢، ١٩٣].

الضميران في «إنه، وبه» يعودان على «مفهوم من الكلام وهو القرآن

الكريم».

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِي ذُرِّيُّرَ الْأَوَّلِينَ. أَوْلَادًا يَكْفُرُونَ لَأَكْفُرَنَّ مِنْهُمْ إِنِّي عَلِيمٌ بِمَا يَكْفُرُونَ

إِنِّي عَلِيمٌ بِمَا يَكْفُرُونَ. وَإِنِّي عَلِيمٌ بِمَا يَكْفُرُونَ. فَكَلَّمْنَا عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ.

كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُشْرِكِينَ. لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ. حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ

الْأَلِيمَ﴾ [١٩٦ - ٢٠١].

الضمائر في «إنه، ويعلمه، ونزلناه، وقرأه، وبه» في الموضعين

عائدة على «القرآن».

والضمير في «سلكناه» يعود على «التكذيب أو الكفر المفهوم من قوله:

﴿مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ﴾^(١).

والضمير في «لهم» يعود على «مفهوم من الكلام وهو الكفار».

(١) راجع: تفسير السفي: ١٩٦/٣.

والضمير في «عليهم» يعود على «بعض الأعجمين».

* قوله تعالى: ﴿فِيَأْتِيَهُمْ بَفْئَةٌ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [٢٠٢].

الضميران في «يأتيهم، وهم» يعودان على «المجرمين» في الآية [٢٠٠] والمراد بهم الكفار.

* قوله تعالى: ﴿أَقْرَبَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ. ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ.

مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَسْتَمْتُونَ﴾ [٢٠٥ - ٢٠٧].

الضمائر في «متعناهم، وجاءهم، وعنهم» تعود على «المجرمين».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا أَفْلَحْنَا مِنْ قَرِينَةٍ إِلَّا لَمَّا سُذِرُوا﴾ [٢٠٨].

الضمير في «لها» عائد على «قرية».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا نَزَّلَتْ بِوَالشَّيَاطِينِ. وَمَا يُبَيِّنُ لَكُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ. إِنَّهُمْ

عَنِ السَّمْعِ لَمْعَرُولُونَ﴾ [٢١٠ - ٢١٢].

الضمير في «به» يعود على القرآن.

الضميران في «لهم، وإنهم» يعودان على «الشياطين».

* قوله تعالى: ﴿وَوَكَّلْ عَلَى الْمُرِيرِ الرَّحِيمِ. الَّذِي يَرِنُكَ جِئِنَ تَقَوْمٌ. وَتَقَلَّبَكَ فِي

السَّجِدِينَ. إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [٢١٧ - ٢٢٠].

الضميران في «إنه، وهو» يعودان على «العزیز الرحيم».

* قوله تعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَنْ نَزَّلَ الشَّيَاطِينُ نَزَّلَ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ يُلْقُونَ

السَّمْعَ وَأَكْثُرُهُمْ كَاذِبُونَ﴾ [٢٢١ - ٢٢٣].

الضمير في «أكثرهم» يعود على «كل أفَّاك».

* قوله تعالى: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْفَاؤُونَ. أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ

يَهَيِّوْنَ. وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾ [٢٢٤ - ٢٢٦].

الضمائر في «يتبعهم، وأنهم» في الموضعين عائد على «الشعراء».

مرجع الضمير في سورة النمل

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ﴿هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ . الَّذِينَ يُؤْتُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [٢، ٣].

«الذين» نعت للمؤمنين، والضميران «هم في الموضعين» عائدان على «الذين».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ . أُوتِيكَ الَّذِينَ لَمْ يَسُؤْكَ الْعَذَابُ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْآخِضُونَ﴾ [٤، ٥].

الضمائر في «لهم في الموضعين»، وهم في المواضع الثلاثة تعود على «الذين لا يؤمنون بالآخرة».

* قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِيهِ إِنِّي آنستُ نَارًا سَتَائِجُ رَبِّيَ فَخَرِ أَوْ آتَيْكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَمُتَلَكُّ فَطَلَّوْا . فَلَمَّا جَاءَهَا نُورًا أَنْ يُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [٧، ٨].

الضمائر في «منها، وجاءها، وحولها» تعود على «نارا».

* قوله تعالى: ﴿يَسْمِعُ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ . وَأَلْقَى عَصَاهُ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَرَأَى مُمْرِكًا﴾ [٩، ١٠].

الضمير في «إنه» ضمير شأن.

والضميران في «رأها، وكأنها» عائدان على «عصا».

* قوله تعالى: ﴿وَأَدْخَلَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ فَخَرَجَ يَمْغَمًا مِنْ غَيْرِ مَسَوفٍ فِي تَجْع مَائِنًا إِنْ فَرَعُونَ وَقَوْمَهُ إِتْمَمَ كَأَنَّهُ قَوْمًا لَنَقِيْنَ . فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ . وَحَمَدُوا بِهَا وَأَسْتَقْبَتَهَا أَنْفُسُهُمْ﴾ [١٢ - ١٤].

الضمير في «قومه» يعود على «فرعون».

والضمائر في «إنهم، وجاءتهم، وأنفسهم» عائدة على «فرعون وقومه».

والضميران في «بها، واستقبلتها» عائدان على «آيات».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَآئِنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عَلِمَاءَ وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٥].

الضمير في «عباده» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَأَوْرَثْنَا مِمَّن كَرِهَتْ لَقَوْمِ إِنَّ هَذَا لَمَوْ الْفَضْلُ الْبَرِّ﴾ [١٦].

«هذا» إشارة إلى «كل شيء»، والضمير «هو» يعود على اسم الإشارة.

* قوله تعالى: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ وَالشَّجَرِ فَهُمْ

بُورُوعُونَ﴾ [١٧].

الضمير في «جنوده» يعود على «سليمان».

والضمير «هم» يعود على «جنود».

* قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادٍ النَّهْلِ فَاَلَّتْ قَمَلًا يَأْتِيهَا النَّهْلُ آذِنًا

مَسْكُوكًا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ سُلَيْمَانٌ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ. فَنَبَسَقَ مَنَاجِكًا مِّن قَوْلِهَا

وَقَالَ رَبِّ ارْزُقْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَوَالِدَتِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا

رَضِيئًا﴾ [١٨، ١٩].

الضمير في «جنوده» يعود على «سليمان».

والضمير «هم» يعود على «سليمان وجنوده».

والضمير في «قولها» يعود على «نملة».

والضمير في «ترضاه» يعود على «صالحا».

* قوله تعالى: ﴿وَتَمَقَّدَ الظَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ

الْمَنَاقِبِينَ. لَأَعْلَبَنَّهُ مَعَا كَشِدَاقًا أَوْ لَأَذْحَمَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِي بِسَاطِرٍ مِّن سُبْحَانَ رَبِّي

فَمَا كُنْتُ بِبَيْتِهِ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ. إِنِّي

وَجَدْتُ أُمَّرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُورِيَتْ مِنْ كُلِّ قَوْمٍ وَلَمَّا عَزَّ عَظِيمًا. وَجَاءَتْهَا وَقَوْمَهَا

بَسَجُدُونَ لِلسُّبْحِيِّ مِمَّن دُونَ اللَّهِ وَرَبِّنَ لَهُمُ الشَّيَاطِينُ أَعْمَلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا

يَهْتَدُونَ﴾ [٢٠ - ٢٤].

الضميران في «أعذبه، وأذبحته» يعودان على «الهدهد».

والضمير في «به» يعود على «ما».

والضمير في «تملكهم» يعود على «سبا».

والضمائر في «لها»، ووجدتها، وقومها» تعود على «امرأة».

والضمائر في «لهم»، وأعمالهم، وصددهم، وهم» تعود على «الملكة

وقومها».

* قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [٢٦].

الضمير «هو» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿أَذْهَبَ بِكُنُوبِي كَذًا فَأَلْقَنِي لِإِثْمِ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ﴾ [٢٨].

الضمير في «ألقه» يعود على «كتاب».

والضميران في «إليهم»، وعنهم» يعودان على «الملكة وقومها» في

الآية [٢٤].

* قوله تعالى: ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوٓآءِ إِنِّي كُنْتُ كَرِيمًا. إِنَّمْ مِنْ شَلِيحِينَ وَإِنَّهُ

بِشْرِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [٢٩، ٣٠].

الضميران في «إنه في الموضوعين» يعودان على «كتاب».

* قوله تعالى: ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا نَكَحُوا قَرْبَىٰ أَفْسَدُوا وَحَقَلُوا أَعْرَٰةَ أَهْلِيهَا

أَوَّلَٰءَٔ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ﴾ [٣٤، ٣٥].

الضميران في «أفسدوها، وأهلها» يعودان على «قرية».

والضمير في «إليهم» يعود على «الملوك» والمراد بهم سليمان

وجنوده.

* قوله تعالى: ﴿لَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ فَلَئِن يَمُوتُوا لَكُنَّ أَيُّهٖمْ يُخَوِّرُ لَا فَيْدَ لَهُمْ فِيهَا وَلَنُخْرِجَنَّ مِنْهَا أَوْلَٰدَ

وَهُمْ صَافِرُونَ﴾ [٣٧].

الضمائر في «إليهم»، ونأتينهم، ولهم، ونخرجنهم، وهم» تعود على

«الملكة وقومها».

الضمير في «بها» يعود على «جنود».

والضمير في «منها» يعود على «سبا»^(١).

* قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا بَنِيَّ إِنَّمَا آتَاكُمُ إِلَهُكُمْ بِأَمْرٍ قَدِيرٍ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَنَّكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ قَالُوا يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِمَا يُأْمُرُكِ وَاجْنَبِي مَا تُنْهَىٰ عَنْهُ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَىٰ الْأُفُفَ كَيْفَ أَكْفُرُ بِمَا كُنتُ أَكْفُرًا لَمَّا كَانَتْ فِي جَنَّةٍ مَّا وَضَعَتْهَا رَبِّي لِيَتَّخِذَ رِبِّي وَقْتًا لَّيْلَةً مُّبَارَكَةً قَالَتْ إِنِّي أُنذِرُكُمْ لِمَا لَسَقْتُمْ عَلَىٰ آبَائِكُمْ وَأَنتُمْ كَافِرُونَ﴾ [٣٨ - ٤٠].

الضمير في «عرشها» يعود على «الملكة».

والضمائر في «به في الموضعين، وعليه، وراه» تعود على «العرش».

والضمير في «عنده» الأول يعود على «الذي».

والضمير في «عنده» الثاني يعود على «سليمان».

والضمير في «نفسه» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنظَرُ أَسْفَهًا فَذَرْنُوهَا فِيهَا مَا كَانَتْ عَلَيْهِ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَىٰ الْأُفُفَ كَيْفَ أَكْفُرُ بِمَا كُنتُ أَكْفُرًا لَمَّا كَانَتْ فِي جَنَّةٍ مَّا وَضَعَتْهَا رَبِّي لِيَتَّخِذَ رِبِّي وَقْتًا لَّيْلَةً مُّبَارَكَةً قَالَتْ إِنِّي أُنذِرُكُمْ لِمَا لَسَقْتُمْ عَلَىٰ آبَائِكُمْ وَأَنتُمْ كَافِرُونَ﴾ [٤١ - ٤٤].

الضمائر في «لها في الموضعين، وعرشها، وقبلها، وصددها، وإنها،

وساقها» تعود على «الملكة».

والضميران في «كانه، وهو» يعودان على «عرش».

والضمائر في «رأته، وحسبته، وإنه» تعود على «الصرح».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ آلِ ثَمُودَ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ فَمَا إِذًا مُّجِرُوا﴾ [٤٥].

فِيصَافٍ يَنْتَسِبُونَ﴾ [٤٥].

الضميران في «أخاهم، وهم» يعودان على «نمود».

* قوله تعالى: ﴿وَكَاكَ فِي الْمَدِينَةِ بَعَثَ رَهْطًا يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ. قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ. وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يُشْعُرُونَ. فَانظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ مُكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ. فَتِلْكَ يَوْمَئِذٍ حَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا﴾ [٤٨ - ٥٢].

الضمائر في «بيئته، وأهله في الموضعين، ووليه» تعود على «صالح». الضمائر «هم، وفي مكربهم، ودمرناهم، وقومهم» تعود على «تسعة رهط». والضمير في «بيوتهم» تعود على «تسعة رهط، وقومهم».

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ. أَلَيْسَ لَكُمُ لِنَارِهِمْ نَارٌ كُنْتُمْ يُبْهَلُونَ. قَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَنْتَهَكُونَ. فَاجْتَبَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أُمَّرَأَةً فَرَدْنَاهَا مِنَ الْغَدِيرِ. وَانظُرْنَا عَلَيْهِمْ مُطَّرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذِرِينَ﴾ [٥٤ - ٥٨].

الضمائر في «قومه في الموضعين، وأنجيناها، وأهله، وامرأته» تعود على «لوطا».

والضمير في «إنهم» يعود على «آل لوط».

والضمير في «قدرناها» يعود على «امرأة لوط».

والضمير في «عليهم» يعود على «قوم لوط».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِاللَّهِ وَسَلَّمَ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ أَصْلَفَ اللَّهُ خَيْرٌ مَّا أَنَا بِشُرَكَوكُمْ. أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حُلُقُبًا ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَتْ لَكُمُ أَنْ تُبَيِّتُوا شَجَرَهَا أُولَئِكَ مَعَ اللَّهِ بِئْسَ مَقَامٌ يَسْتَدِيرُونَ. أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَابِدًا وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أُولَئِكَ مَعَ اللَّهِ بِئْسَ كَذِبُهُمْ لَا يَمْلِكُونَ﴾ [٥٩ - ٦١].

الضمير في «عباده» يعود على «الله».

والضمير في «به» يعود على «ماء».

والضمير في «شجرها» يعود على «حداثق».

والضميران «هم»، وفي أكثرهم» يعودان على «مفهوم الكلام وهو

المشركون».

والضميران في «خلالها، ولها» يعودان على «الأرض».

* قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَا﴾ [٦٢].

الضمير في «دعاه» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيحَ

بُشْرًا بَرَكًا بِذِكْرِ رَحْمَتِهِ﴾ [٦٣].

الضمير في «رحمته» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿وَأَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ [٦٤].

الضمير في «يعيده» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿بَلِ أَدْرَاكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا

صَمُونَ﴾ [٦٦].

الضمائر في «علمهم، وهم في الموضعين» تعود على «المشركين».

والضميران في «منها في الموضعين» يعودان على «الآخرة».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْدَا كُنَّا تُرَابًا وَاَبَاؤُنَا اِهْنَا لَمُخْرَجُونَ. لَقَدْ

وَعِدْنَا مِثْلَ مَا نَحْنُ وَاَبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ اِنْ هَذَا اِلَّا اَسْطِيزُ الْاَوَّلِينَ. قُلْ سِيرُوا فِي الْاَرْضِ

فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ. وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَلٰوٍ مِمَّا

يَمْكُرُونَ﴾ [٦٧ - ٧٠].

الضمير في «عليهم» يعود على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَنَدُّ فَضْلِي عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ.

وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [٧٣، ٧٤].

الضميران في «أكثرهم، وصدورهم» يعودان على «الناس».

﴿ قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَفُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ. وَإِنَّهُمْ لَهْدَىٰ وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ. إِنَّ رَبَّكَ بَقِضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِيذٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ [٧٦ - ٧٨].

الضمير «هم» يعود على «بنی إسرائيل».

والضمير في «فيه» يعود على «الذي».

والضمير في «إنه» يعود على «القرآن».

والضمير في «بينهم» يعود على «من آمن بالقرآن ومن كفر به»^(١).

والضمير في «حكيمه، وهو» يعودان على «رب».

﴿ قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْأُمِّيِّ عَن ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تَسْمَعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [٨١].

الضمير في «ضلالتهم» يعود على «العمى».

والضمير «هم» يعود على «من يؤمن بآياتنا».

﴿ قوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ [٨٢].

الضمائر في «عليهم، ولهم، وتكلمهم» تعود على «من أعرض عن آيات

الله وكذب بها، وهم الذين عبر عنهم القرآن بالموتى والصم والعمى».

﴿ قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَخْشِرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ

يُورَعُونَ. حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تَحْطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّا ذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ .

وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ. أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا آلَ نَارٍ لِّسَكْنًا فِيهِ

وَالنَّهَارَ مُبْهِرًا﴾ [٨٣ - ٨٦].

الضمائر «هم في الموضعين، وفي عليهم» تعود على «من يكذب بآياتنا».

والضمير في «بها» يعود على «آيات».

والضمير في «فيه» يعود على «الليل».

* قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُفْعَخُ فِي السُّورِ فَفَرِّجَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَانِيِينَ﴾ [٨٧].

الضمير في «أتوه» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُ جَازِمَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صَبَّحَهُ اللَّهُ الَّذِي أَنْفَقَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ [٨٨].

الضميران في «تحسبها، وهي» يعودان على «الجبال».

* قوله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعِ يَوْمِهِمْ مَا مُتُونَ﴾ [٨٩].

الضمير في «له» يعود على «الفظ من».

والضمير في «منها» يعود على «الحسنة».

والضمير «هم» يعود على «معنى من».

* قوله تعالى: ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكَيْتَ وَجْهَهُمْ فِي النَّارِ﴾ [٩٠].

الضمير في «وجوههم» يعود على «معنى من».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ أَنْ أُعَيِّدَ رَبِّكَ هَكَذَا الَّذِي حَرَمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأَمْرُهُ أَنْ تَكُونِ مِنَ الْتَالِيِينَ. وَأَنْ تَأْتُوا الْقُرْآنَ بِمَنْ أَهْتَدَىٰ بِنَفْسِهِ﴾ [٩١، ٩٢].

الضمير في «حرمها» يعود على «البلدة».

والضمير في «له» يعود على «رب».

والضمير في «نفسه» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿وَقُلِ الْمُتَدِّبُ لِلَّهِ مَسْرُوكٌ يُؤْتِيهِمْ فَتَرَفَاتُهَا﴾ [٩٣].

الضمير في «آيات» يعود على «الله».

والضمير في «تعرفونها» يعود على «آيات».

مرجع الضمير في سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَمًا يَسْتَضِيئُ تِلْكَفَهُ بَنَاتُهُ بُدْيْحًا وَبَسَاتِيحًا وَاسْتَجَمَعَ إِسَاءَتُهُمْ إِنَّهُ غَافٍ لَمِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [٤].

الضمير في «أهلها» يعود على «الأرض».

والضمائر في «منهم، وأبنائهم، ونساءهم» تعود على «أهل».

والضمير في «إنه» يعود على «فرعون».

* قوله تعالى: ﴿وَرِيدٌ أَنْ لَمَّا عَلَ الْأَرْضِ اسْتَضِيقُوا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَهُمْ أَيْمَةً وَجَعَلَهُمُ الذُّرِّيَّةَ. وَتَكَنَّ لَمَّا فِي الْأَرْضِ وَرَبِّي فِرْعَوْنَ وَهَمَّنَ وَخَوَّدَهُمَنَا مِنْهُمْ ثَمَّ كَانُوا يَمْذُورُونَ﴾ [٥، ٦].

الضمائر في «نجعلهم في الموضعين، ولهم، ومنهم» تعود على «الذين

استضعفوا في الأرض».

والضمير في «جنودهما» يعود على «فرعون وهامان».

* قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِي فَإِذَا رَضَعْتَهُ عَلَىٰ يَدَيْهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ. قَالَتُ لِقَلْبِهِ: أَلِ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَمَّنَ وَخَوَّدَهُمَنَا كَانُوا خَاطِبِينَ. وَقَالَتْ أُمُّ مَرْيَمَ فِرْعَوْنَ قَرَّتْ عَيْنِي لِي وَلَكِ لَا نَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا بَشِيرُونَ﴾ [٧-٩].

الضمائر في «أرضعيه، عليه، وألقيه، ورادوه، وجاعلوه، والتقطعه،

ونقتلوه، ونتخذه» تعود على «موسى».

والضميران في «لهم، وهم» يعودان على «آل فرعون».

والضمير في «جنودهما» يعود على «فرعون وهامان».

* قوله تعالى: ﴿وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُمْ. فَاصْرَحَتْ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أَبِيهِ. كَيْ نَقَرَّ عَيْشَهُمَا وَلَا تَحْزَنَ

وَلَتَعْلَمَنَّ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٢﴾ [١٣].

الضمائر في «عليه»، ويكفلونه، وله، ورددناه، وأمه» تعود على «موسى».

والضمير «هم» يعود على «أهل بيت».

والضمير في «عينها» يعود على «أم موسى».

والضمير في «أكثرهم» يعود على «مفهوم من السياق وهو الناس» يقول الزمخشري: «هو داخل تحت علمها (أم موسى) أى لتعلم أن وعد الله حق ولكن أكثر الناس لا يعلمون أنه حق، فيرتابون ويشبه التعريض بما فرط منها حين سمعت بخبر موسى فجزعت، وأصبح فؤادها فارغاً»^(١).

«قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ مَا آتَيْنَهُ حُكْمًا وَطَمَٰناً وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ. وَوَحَلَّ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينٍ غَفَلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِنْ شِيعَةِ هَٰذَا وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ وَقَضَىٰ عَلَيْهِمْ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ. قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [١٤ - ١٦].

الضمائر في «أشده»، وآتيناه، وشيعته في الموضعين، وعدوه في الموضعين، وله» تعود على «موسى».

والضميران في «أهلها، وفيها» يعودان على «المدينة».

والضميران في «وكره، وعليه» يعودان على «الذى من عدوه».

والضمير في «إنه» الأول يعود على «الشیطان».

والضميران في «إنه» الثانى، وهو» يعودان على «رب».

«قوله تعالى: ﴿فَأَصْحَبُ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِحُهُمْ قَالَ لَمُ مُّوسَىٰ إِنَّكَ لَنَوِيٌّ مُّبِينٌ. فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا

قَالَ يَثُوتَهِ أَرِيدُ أَنْ نقتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَيْمِينِ ﴿١٨، ١٩﴾.

الضميران في «استنصره، ويستصرخه» يعودان على «موسى».

والضمير في «له» يعود على «الذى استنصره».

والضمير «هو» يعود على «الذى».

والضمير في «لهما» يعود على «موسى، والذى استنصره».

* قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رِجُلٌ مِنْ أُمَّةٍ أَلْمِيئَةٍ يَسْتَنِي قَالَ يُكْمِؤُكُمْ بِالنَّمْلِ﴾

يَأْتِيُونَ بِكُمْ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِلَىٰ ذَٰلِكَ مِنْ أَلْتَصْحَابِ عَرَجِ مِيثَاقَ ﴿٢٠، ٢١﴾.

الضمير في «منها» يعود على «المدينة».

* قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ

وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا تَنفِي حَتَّىٰ بُصِّدَ

الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ. فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا

أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ. فَجَاءَهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَىٰ اسْتِخْيَافٍ قَالَتْ إِنَّكَ أَنْ

يَدْعُوكَ لِجِزْيَتِكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَعَرَ عَلَيْهِ الْفَقِصَصَ قَالَ لَا

تَخَفْ ﴿٢٣ - ٢٥﴾.

الضمير في «عليه» الأول يعود على «ماء مدين».

والضمير في «دونهم» يعود على «معنى أمة».

والضميران في «لهما، وإحدهما» يعودان على «المرأتين».

والضمير في «جاءته» يعود على «موسى».

والضميران في «جاءه، و«عليه» الثاني يعودان على «الأب».

* قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِيهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ

الظُّلُمِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُم مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ

جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ. فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَظِيئِ النَّوَادِ

الْأَيْمِينِ ﴿٢٩، ٣٠﴾.

الضميران في «أهله» في الموضعين يعودان على «موسى».

والضميران في «منها، وأتاها» يعودان على «النار».

* قوله تعالى: ﴿وَأَنْ أَلِيَّ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تُهَاجِرُ كَانَتْهَا جَانٌّ وَلِي مُدِيرًا﴾ [٣١].

الضميران في «رأها، وكانها» يعودان على «العصا».

* قوله تعالى: ﴿أَسْأَلُكَ بِكَ فِي جَسَدِكَ فَفُجَّ بِيَعَاةَ مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ وَأَضْمَمَ إِلَيْكَ جَسَدَكَ مِنْ الرَّهْبِ فَلَمَّا بَرَزْنَاكَ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَسِيقِينَ. قَالَ رَبِّ إِنِّي قُلْتُ إِنَّهُمْ نَفْسًا فَآخَأْتُ أَنْ يَفْتُلُونِ. وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ﴾ [٣٢-٣٤].

الضمير في «ملكه» يعود على «فرعون».

والضميران في «إنهم، ومنهم» يعودان على «فرعون وملكه».

والضميران «هو، وفي أرسله» يعودان على «هارون».

* قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرَى﴾ [٣٦].

الضمير في «جاءهم» يعود على «فرعون وملكه».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ مِنْ عِنْدِيهِ، وَمَنْ تَكُونُ لَهُمْ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُمْ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [٣٧].

الضمير في «عنده» ترجع على «رب».

والضمير في «له» يعود على «من».

والضمير في «إنه» ضمير شأن.

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِدْرِي عَذَابٍ فَأُوْقِدْ لِي فِيهِمْ سِدًّا عَلَى الطُّلُبِ فَأَجْمَلَ لِي صَرْحًا لَسَلِّي أَطْلِعُ إِلَيْكَ إِلَهُهُ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَأَسْتَكْبَرُ هُوَ وَخُشُوذُهُ فِي الْأَرْضِ يَغْتَبِرَ الْبَحْيَ وَطَلَّوْا أَنَّهُمْ إِنِنَّا لَا يَرْجِعُونَ فَأَخَذْنَاهُ وَخُشُوذَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَأَنْظَرُ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ وَجَمَلْنَاهُمْ أَيَّامًا يَذُوقُونَ إِلَى الْإِسْكَارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُبْصَرُونَ وَاتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَلْدِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ

مِنَ الْمَقْبُورِينَ ﴿٣٨ - ٤٢﴾.

الضمير في «أظنه» يعود على «موسى».
والضمائر «هو»، وفي جنوده في الموضعين، وأخذناه» تعود على «فرعون».

والضمائر في «أنهم»، ونبذناهم، وجعلناهم، وأتبعناهم، وهم» تعود على «فرعون وجنوده».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَىٰ بِصَاحِبِ الرَّسَالِ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّمَن لَّمْ يَتَذَكَّرْ﴾ [٤٣].

الضمير في «عليهم» يعود على «الناس».

* قوله تعالى: ﴿وَلَنَلْكَ آتِنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنْتَ ثَابِتًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَنَلْكَ كَنَانًا مَّرْسَلِينَ. وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَئِنْ رَحِمْنَا مِنْ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ قَوْمًا مَّا أَنْتُمْ مِنْ تَدْبِيرِ مَنْ قَبْلَكَ لَأَلْهَمُهُمْ بِنْدِكُمْ وَلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [٤٥ - ٤٧].

الضمير في «عليهم» الأولى يعود على «القرون».

والضمير في «عليهم» الثانية يعود على «أهل مدين».

والضمائر في «أنهم»، ولعلمهم، ونصيبهم، وأيديهم» تعود على «قوما».

* قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُرْسِلَ إِلَيْنَا نَبِيٌّ مُنذِرٌ أُولَئِكَ يَكْفُرُوا بِمَا أُرْسِلُوا مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهِرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَافِرٍ لَّوْنٌ. قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَنِيعَهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ يَضَيِّرْ هُدًى مِنْ اللَّهِ إِنَّكَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الضَّالِّينَ. وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [٤٨ - ٥١].

الضمائر في «جاءهم»، وأهواءهم، ولعلمهم، تعود على «قوما» في

الآية [٤٦].

والضميران «هو»، وفي آتيه «يعودان على «كتاب».
والضمير في «منهما» يعود على «مفهوم من الكلام وهو ما أنزل على
موسى، وما أنزل على محمد»^(١).

والضمير في «هواه» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ. وَإِذَا بُدئَ عَلَيْهِمْ
قَالُوا مَا مَآئِمَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ. أُولَئِكَ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ
بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرُءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ. وَإِذَا سَأَلُوا لِلْغَوْرِ
أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾ [٥٢ - ٥٥].

والضمائر في «آتيناهم، وهم، وعليهم، وأجرهم، ورزقناهم» تعود على
«الذين آتيناهم الكتاب».

والضمير في «عنه» يعود على «الغور».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ
أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [٥٦].

الضمير «هو» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا إِن نَّبِيحُ الْمُدَيِّ مَعَكَ نَحْطَفُ مِنْ آتِئِنَّا أَوْلَمْ نُمْكِن
لَهُمْ حَرَمًا مِآئِمَّا يُجِئُ إِلَيْهِ مَرَّتٌ كُلِّ شَقْوٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا
يَعْلَمُونَ﴾ [٥٧].

الضميران في «لهم»، وأكثرهم» يعودان على «قوما» في الآية [٤٦]، وهم
مشركو مكة.

والضمير في «إليه» يعود على «حرما».

* قوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَفْلَحْنَا مِنْ قُرَيْبِكُمْ بِطَرْتِ مَعِيشَتَهَا فَبَلَّغْنَا مَسْأَلَتَهُمْ

لَرُّ شَتَكُنَّ يَوْمَ يَعْبُرِينَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٨﴾ .

الضمير في «معيشتها» يعود على «قرية» .

والضميران في «مساكنهم، وبعدهم» يعود على «أهل هذه القرى» .

* قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبِيتَ فِي أُمَّهَاتِ رُءُوسِهِمْ لَئِن لَّمْ يَأْتِيَهُمْ آيَاتُنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴿٥٩﴾ .

الضمير في «أهلها» يعود على «القرى» الأولى .

والضمير في «عليهم» يعود على «أهل هذه القرى» .
والضمير في «أهلها» يعود على «القرى» الثانية .

* قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعْنَا بِالْخَيْرِ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّا لَهَا ﴿٦٠﴾ .

الضمير في «زينتها» يعود على «الحياة الدنيا» .

* قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدَّاءَ حَسَنًا فَهُوَ لَئِيمٌ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَّعَ الْخَيْرِ

الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٦١﴾ .

الضميران في «وعدناه، وهو» يعودان على «من» الأولى .

والضمير في «لاقيه» يعود على «وعداء» .

والضميران في «متعناه، وهو الثاني» يعودان على «من» الثانية .

* قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُفَرُوا

تَرَعَّبُوا ﴿٦٢﴾ .

الضمير في «يناديهم» يعود على «مفهوم من قوله: «كمن متعناه متاع

الحياة الدنيا» ومن «شركائى» وهم المشركون .

* قوله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا

أَغْوَيْنَا ﴿٦٣﴾ .

الضمير في «عليهم» يعود على «الذين» .

والضمير في «أغويناهم» يعود على «الذين أغويناهم» .

* قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمُ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ

أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ. وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ. فَعَمِيَّتْ عَلَيْهِمُ
الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿٦٤ - ٦٦﴾.

الضمير في «دعوهم» يعود على «الشركاء».

والضمائر في «لهم»، وأنهم، ويناديهم، وعليهم، وهم» تعود على
«الذين حق عليهم القول، وهم المشركون».

* قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ
سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ. وَرَبُّكَ بِعَمَلِكُمْ لَئِيْلٌ شَدِيدُ الْعِقَابِ
يُخَلِّقُ النَّفْسَ الْيَمِينَةَ وَالْأُخْرَى وَالْأُولَى وَالْآخِرَةَ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ
تُرْجَعُونَ﴾ [٦٨ - ٧٠].

الضميران في «لهم»، وصدورهم» يعودان على «الذين حق عليهم القول»
وهم المشركون.

والضمير في «سبحانه» يعود على لفظ «رب» الأول.

والضمير «هو» الأول يعود على لفظة «رب» الثاني».

والضمائر «هو الثاني، وفي له في الموضعين، وإليه» تعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَمَوَاتٍ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ بِآيَاتِكُمْ بَلِّغُوا إِلَهُكُمْ فِيهَا أَنْتُمْ تَجَاهِلُونَ. وَنَحْمَتِهِ
جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ.
وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [٧٢ - ٧٤].

الضمير في «فيه» الأول يعود على «الليل».

والضميران في «رحمته، وفضله» يعودان على «الله».

والضمير في «فيه» الثاني يعود على «الليل».

والضمير في «يناديهم» يعود على «الذين حق عليهم القول» وهم
المشركون.

* قوله تعالى: ﴿وَرَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا

أَنَّ الْحَقَّ يَوْمَ وَصَلَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٧٥﴾.

الضمير في «عنهم» يعود على «الشهداء» المفهوم من قوله: «من كل أمة شهيدا».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ قُرُونًا كَانَتْ مِنْ قَوْمِ ثَمُودَ قَبَلَ قَبَلِهِمْ وَإِنَّهُمْ مِنَ الْكُذُوبِ مَا إِنَّ مَفَاصِحَهُمْ لَسُنُوءًا بِالْمُضْجَعِ أُولَى الْقُرُونِ إِذْ قَالَ لَمْ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ. وَاتَّبَعَ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَسِيكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأُحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ. قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدَ اللَّهِ وَأَكْبَرُ جَمًّا وَلَا يُثْمَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْبَرُ جَمًّا وَلَا يُثْمَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ﴾ [٧٦ - ٧٨].

الضمير في «عليهم» يعود على «قوم».

الضمائر في «آتيناه، وله، وقومه، وقبله، ومنه» تعود على «قارون».

والضمير في «مفاتحه» يعود على «ما».

والضمير في «أوتيته» يعود على «ما» في «فيما آتاك الله».

والضمير «هو» يعود على «من».

والضمير في «ذنوبهم» يعود على «المجرمون».

* قوله تعالى: ﴿فَفَرَحَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا إِنَّا لِلْآلِهَةِ نَسَافَةٌ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وَأَصْحَابُ الَّذِينَ كَفَرُوا يُصَلُّونَ صَلَاتًا سَاجِدَةً وَمَا يَعْنُونَ إِلَّا جَعَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ غَابِقًا فَلْيَأْتِكُم بِآيَاتٍ بَاطِنَةٍ لَّا حُكْمَ لِّلْمُشْرِكِينَ وَلَٰكِنَّ جَمْعًا يُبْغُونَ لِيُقْرَبُوا لَهَا وَأَلْفَتْهُمُ الرِّيبَةُ فَوَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لِيُؤْتُوا عِلْمًا مِّنَ السَّمَاءِ لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ الْكُرْآنَ وَالْحِكْمَةَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ جَاهِلُونَ﴾ [٧٩ - ٨٢].

الضمائر في «قومه، وزيتته، وإنه، وبه، وداره، وله، وينصرونه، ومكانه».

تعود على «قارون».

والضمير في «يلقاها» يعود على «الكلمة» التي تكلم بها العلماء أو للثواب؛ لأنه في معنى المثوبة، أو للجنة، أو للسيرة^(١).

والضمير في «عباده» يعود على «الله».

والضمير في «كانه» ضمير شأن.

* قوله تعالى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ﴾ [٨٣].

الضمير في «نجعلها» يعود على «الدار الآخرة».

* قوله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾ [٨٤].

الضمير في «من» يعود على «من».

والضمير في «منها» يعود على «الحسنة».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ مِنْهُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [٨٥].

الضمير في «هو» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [٨٨].

الضمائر «هو، وفي وجهه، وله، وإليه» تعود على «الله».

* * *

موجع الضمير فك سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ . وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ [٢، ٣].

الضميران «هم»، وفي قلوبهم «يعودان على «الناس».

* قوله تعالى: ﴿ مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّبِغُ الْكَلِيمُ وَمَنْ جَاهَدْ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرًا كَثِيرًا ﴾ [٥ - ٧].

الضمير «هو» يعود على «الله».

والضمير في «نفسه» يعود على «من».

والضمائر في «عنهم»، وسيئاتهم، ونجزيتهم» تعود على «الذين آمنوا».

* قوله تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ﴾ [٨].

الضمير في «والديه» يعود على «الإنسان».

والضمير في «تطعهما» يعود على «الوالدين».

* قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴾ [٩].

الضمير في «ندخلنهم» يعود على «الذين آمنوا».

* قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلنَحْمِلْ خَطَايَكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايِكُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ . وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَنْفَالًا مَعَ أَنْفَالِهِمْ ﴾ [١٢، ١٣].

الضمائر «هم»، وفي إنهم، وفي أثقالهم في الموضعين» تعود على «الذين

كفروا».

والضمير في «خطاياهم» يعود على «الذين آمنوا».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ. فَأَجْنَبْنَهُ وَاصْحَبْ السَّفِينَةَ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِّلْمُتَلَبِّينَ﴾ [١٤، ١٥].

الضميران في «قومه، وأنجيتاه» يعودان على «نوحا».

والضمائر في «فيهم، وأخذهم، وهم» تعود على «قوم نوح».

والضمير في «جعلناها»، قيل: إنه يعود على «السفينة»، وقيل: إنه يعود على «الحادثة»، وقيل: إنه يعود على «القصة».

وإني أرجح عوده على «الحادثة» المفهومة من السياق؛ لأن العبرة تظهر أكثر ما تظهر في: نجاة أهل السفينة المؤمنين، وإغراق قوم نوح الكافرين.

* قوله تعالى: ﴿وَأَبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ﴾ [١٦].

الضمير في «قومه» يعود على «إبراهيم».

والضمير في «اتقوه» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَبَدُّرْتِ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَِّهِ عَلَيْهِ تَرْجَعُونَ﴾ [١٧].

الضمائر في «اعبدوه، وله، وإليه» تعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ [١٩].

الضمير في «يعيده» يعود على «الخلق».

* قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَنَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ:

يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ﴾ [٢٠، ٢١].

الضمير في «إليه» يعود إلى «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَابَعَتِ اللَّهُ وَقَالَ لَهُمْ أُولَئِكَ يَبْشَؤْنَ مِنْ

رَحْمَتِي وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ. فَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ

حَرِّقُوهُ فَأَجْنَبْنَهُ اللَّهُ مِنْ النَّارِ﴾ [٢٣، ٢٤].

الضمير في «لقائه» يعود على «الله».

والضمير في «بهم» يعود على «الذين كفروا».

والضمائر في «قومه، واقتلوه، وحرقوه، وأنجاه» تعود على «إبراهيم»

في الآية [١٦].

• قوله تعالى: «فَقَامَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَيْكَ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. وَوَعَدْنَا لَهُمُ إِنسَاقًا وَمَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ الْأَبْتَابَ وَالْكَاتِبَ وَآيَاتَهُ أَجْرًا فِي الْأَذْيَانِ وَلَئِنَّ فِي الْآخِرَةِ لَإِنَّ الصَّالِحِينَ» [٢٦، ٢٧].

الضمائر في «له في الموضوعين، وذريته، وآتيانه، وأجره، وإنه الثانية»

تعود على «إبراهيم».

والضميران في «إنه الأولى، وهو» يعودان على «رب».

• قوله تعالى: «وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَأَنْتُمْ أَلْفَجِسَةٌ مِمَّا

سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحْسَنِ مِنَ الْعَالَمِينَ. أَهْيَأَكُمْ لِقَاءَ الْيَوْمِ أَنْ قَبَضُوا

الْكَيْسَ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ. فَكَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا

أَفَنُتْنَا بِعَذَابِ اللَّهِ» [٢٨، ٢٩].

الضميران في «قومه في الموضوعين» يعودان على «لوطا».

والضمير في «بها» يعود على «الفاحشة».

• قوله تعالى: «وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ

هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنْ أَوْلَاهَا كَانُوا ظَالِمِينَ. قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ

بَيْنَ فِيمَا لَسْتُمْ بِأَعْلَمَاءَ إِلَّا أَمْرَأَتُهُ كَانَتْ مِنَ الضَّالِّينَ» [٣١، ٣٢].

الضمائر في «أهلها، وفيها في الموضوعين» تعود على «القرية».

والضمائر في «ننجيته، وأهله، وامرأته» تعود على «لوطا».

• قوله تعالى: «وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا مِنْ رَبِّهِمْ وَمِنَ الْيَوْمِ ذُرِّيَّتَهُ

وَقَالُوا لَا تَحْفَظْ وَلَا تَحْرَنْ إِنَّا مُنْجِرُكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أَمْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الضَّالِّينَ.

إِنَّا مُنْزِلُونَكَ عَلَىٰ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنْ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ. وَلَقَدْ

رَّكَّنَا مِنهَا آيَةً بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٣٣ - ٣٥﴾.

الضميران في «بهم في الموضوعين» يعودان على «الرسول»
والضمير في «منها» يعود على «القرية».

﴿قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَخَاهُمْ سُعَيْبًا لَّقَالُوا بِنُفُورِهِمْ أَتَى اللَّهُ وَالرَّجُلُ الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْتَمِدُوا عَلَى الْآرْضِ تُمْفِكِينَ. فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّحْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَنِينًا﴾ [٣٦، ٣٧].

الضمير في «أخاهم» يعود على «مدین»
والضمير في «كذبوه» يعود على «سعیبا».

والضميران في «أخذتهم، ودارهم» يعودان على «قوم سعیب».

﴿قوله تعالى: ﴿وَعَادًا وَثَمُودًا وَقَدْ بَيَّنَّا لَكُم مِّن مَّسَاجِدِهِمْ وَرَزَقْنَا لَهُمُ السَّمْنَطِينَ أَغْنَاهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾ [٣٨].

الضمائر في «مسكنهم، ولهم، وصددهم» تعود على «عادا وثمرودا»
﴿قوله تعالى: ﴿وَقُرُونًا وَفِرْعَوْنَ وَهَمَانَ﴾ وَقَدْ جَاءَهُمْ مُّوْتُونَ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [٣٩].

الضمير في «جاءهم» يعود على «فارون وفرعون وهامان».

﴿قوله تعالى: ﴿فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِمْ فَمِنْهُمْ مَّن أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَّن أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَّن خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَّن أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [٤٠].

الضمير في «ذنبه» يعود على «لفظ كل».

والضمائر في «منهم في المواضع الأربعة، ويظلمهم، وأنفسهم» تعود على «معنى كل».

والضمير في «عليه» يعود على «من» الأولى.

والضمير في «أخذته» يعود على «من» الثانية.

والضمير في «به» يعود على «من» الثالثة.

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ مَا يَدْعُونَكَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْحَكِيمُ﴾ [٤٢].

الضميران في «دونه، وهو» يعودان على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْمَسْلُومُونَ﴾ [٤٣].

الضميران في «نضربها، ويعقلها» يعودان على «الأمثال».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْدُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّذِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمُ وَاللَّهُنَّ وَاللَّهُمُّ وَنَحْنُ لَمْ نُسَيِّئُوا﴾ [٤٦].

الضمير «هي» يعود على «التي».

والضمير في «منهم» يعود على «أهل الكتاب».

والضمير في «له» يعود على «إله».

* قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ . وَمَا كُنْتُمْ تَسْأَلُونَ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُوا بِسِمَاتِكُمْ إِذَا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ . بَلْ هُمْ آيَاتٌ يَبْسُتُونَ﴾ [٤٧ - ٤٩].

الضمير في «آياتهم» يعود على «الذين».

والضمائر في «به في الموضمين، وقبله، وهو» تعود على «الكتاب وهو

القرآن».

والضمير في «تخطه» يعود على «كتاب».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْأَيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ . أُولَئِكَ يَكْفُرُونَ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ﴾ [٥٠، ٥١].

الضميران في «عليه، وربيه» يعودان على «المخاطب بالثناء في كنت،

وتتلو، وتخطه، وهو محمد ﷺ.

والضميران في «يكفهم، وعليهم» يعودان على «مفهوم من الكلام وهم الذين جحدوا بآيات الله وكفروا بها».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [٥٢].

الضمير «هم» يعود على «الذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله».

* قوله تعالى: ﴿وَسَتَجِدُونَكَ بِالْمَدَائِبِ وَلَا أَجَلَ لِمَا تَسْمَىٰ لِمَاءِ هُرِّ الْمَدَائِبِ وَلِيَأْتِيَنَّهُمْ بَقْعَةٌ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [٥٣].

الضمائر في «جاءهم، يأتيهم، وهم» تعود على «الذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله» في الآية السابقة.

* قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَنْشُرُهُمُ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ [٥٥].

الضمائر في «يعشاهم، وفوقهم، وأرجلهم» تعود على «الذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرًّا يُجْرُونَ مِنْ حَتَّىٰ إِذَا نَفَخُوا فِيهَا مِنْهَا رِيحٌ مُضِيَّةٌ فِيهَا يُعْمَرُ الَّذِينَ الصَّالِحِينَ. الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [٥٨، ٥٩].

الضميران في «نبوانهم، وربهم» يعودان على «الذين آمنوا وعملوا الصالحات».

والضميران في «تحتها، وفيها» يعودان على «غرفا».

* قوله تعالى: ﴿وَسَكَانٌ مِنْ دَابَّةٍ لَا حَمِإٍ لَهَا رِزْقُهَا اللَّهُ يُرْزِقُهَا وَإِلَيْكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ [٦٠].

الضميران في «رزقها، ويرزقها» يعودان على «دابة».

والضمير «هو» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَلَيْنِ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ

لَيَقُولَنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ. اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ. وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولَنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَسَنُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١ - ٦٣﴾.

الضمائر في «سألتهم في الموضعين، وأكثرهم» تعود على «مفهوم من الكلام وهم المشركون» قال الزمخشري: هم أهل مكة^(١).

والضمير في «له» يعود على «من يشاء».

والضمير في «به» يعود على «الماء».

والضمير في «موتها» يعود على «الأرض».

* قوله تعالى: ﴿وَلَيْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ لِيِمْ أَحْيَوْنَا﴾ [٦٤].

الضمير «هي» يعود على «الدار الآخرة».

* قوله تعالى: ﴿فَإِنَّا رَكِبُوا فِي الْفَلَكِ دَعْوًا اللَّهُ تَخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ فَلَمَّا بَحْنُوهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ. لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَسْتَمْتَعُوا قِصْفًا بِعَمَلِهِمْ. أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَكْرًا دِيمًا وَبَخْلَفْنَا النَّاسَ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾ [٦٥ - ٦٧].

الضمير في «له» يعود على «الله».

والضمائر في «نجاهم، وهم، وآتيناهم، وحولهم» تعود على «مفهوم من

الكلام وهم المشركون».

* قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا

جَاءَهُ﴾ [٦٨].

الضمير في «جاءه» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [٦٩].

الضمير في «نهديهم» يعود على «الذين جاهدوا».

* * *

موجع الضمير في سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿عَلَيْتِ الرَّؤْمُ﴾ . فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ
عَلَيْهِمْ سَكِينُونَ ﴿٢، ٣﴾ .

الضميران «هم» وفي غلبهم» يعودان على «الروم» .

* قوله تعالى : ﴿يَنْصُرِ اللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [٥] .

الضمير «هو» يعود على «الله» .

* قوله تعالى : ﴿وَعَدَ اللَّهُ لَا يَخْلُقُ اللَّهُ وَوَعْدَهُ وَلَنْ يَكُنَّ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ .

يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ . أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا
خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ
بِلِقَائِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ ﴿٦ - ٨﴾ .

الضمير في «وعده» يعود على «الله» .

والضمائر «هم في الموضعين» وفي أنفسهم» تعود على «أكثر الناس» .

والضمير في «بينهما» يعود على «السموات والأرض» .

والضمير في «ربهم» يعود على «الناس» .

* قوله تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ
قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَنَارُوا الْآرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا
وَمَا آتَيْنَاهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُظْلَمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ
يُظْلِمُونَ ﴿٩﴾ .

الضميران في «قبلهم» ومنهم» يعودان على «الكافرين من الناس» في
الآية السابقة .

والضميران في «عمروها في الموضعين» يعودان على «الأرض» .

والضمائر في «جاءتهم» ورسلمهم» ويظلمهم» وأنفسهم» تعود على

«الذين من قبلهم» .

* قوله تعالى: ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ [١٠].
الضمير في «بها» يعود على «آيات الله».

* قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [١١].
الضمير في «يعيده» يعود على «الخلق».
والضمير في «إليه» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَقُومُ السَّاعَةَ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ. وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنَ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءُ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ﴾ [١٢، ١٣].

الضمائر في «لهم»، و«شركائهم في الموضوعين» تعود على «المجرمون».
* قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْحَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ [١٥].

الضمير «هم» يعود على «الذين آمنوا».
* قوله تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [١٧-١٩].
الضمير في «له» يعود على «الله».

والضمير في «موتها» يعود على «الأرض».
* قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنتَرْتُمْ نَسْرًا تَنْتَشِرُونَ. وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا﴾ [٢٠، ٢١].

الضميران في «آياته» في الموضوعين يعودان على «الله» في الآية [١٧].
والضمير في «إليها» يعود على «الأزواج».

* قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [٢٢].
الضمير في «آياته» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَمِن آيَاتِهِ مَنَاسِكٌ بِأَيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاءُكُمْ مِنَ قَضَائِهِ﴾ [٢٣].

الضميران في «آياته»، وفضله «يعودان على الله».

* قوله تعالى: ﴿وَمِن آيَاتِهِ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْرِجُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [٢٤].

الضمير في «آياته» يعود على «الله».

والضمير في «به» يعود على «الماء».

والضمير في «موتها» يعود على «الأرض».

* قوله تعالى: ﴿وَمِن آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ﴾ [٢٥].

الضميران في «آياته»، وأمره» يعودان على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَمْ قُنُوتٍ. وَهُوَ الَّذِي بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [٢٦، ٢٧].

الضمائر في «له في المواضع الثلاثة، وهو الأول والثالث، وعليه» تعود على «الله».

والضمير «هو» الثاني، قال عنه الزمخشري: «فإن قلت: لم ذكر الضمير في قوله: «وهو أهون» والمراد به الإعادة، قلت: معناه وأن يعيده أهون عليه»^(١).

وقال أبو حيان: إنه عائد على «العود» المفهوم من «يعيده»^(٢). وقال الألويسي: «الضمير المرفوع للإعادة وتذكيره لرعاية الخبر أو لأنها مأولة بأن والفعل وهو في حكم المصدر المأول أو لتأولها بالبعث»^(٣) وأنت ترى أن

(١) الكشاف: ٣/٢٢٠.

(٢) البحر: ٧/١٦٩.

(٣) روح المعاني: ٢١/٣٦.

هذه الآراء متقاربة مفادها أنه ذكر الضمير؛ لأنه عائد على مصدر مأول من أن والفعل مذكر.

* قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِّنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ [٢٨].

الضمير في «فيه» يعود على «ما».

والضمير في «تخافونهم» يعود على «شركاء».

* قوله تعالى: ﴿بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِّنْ نَّاصِرِينَ﴾ [٢٩].

الضمير في «أهواءهم» يعود على «الذين ظلموا».

والضمير في «لهم» يعود على «معنى من».

* قوله تعالى: ﴿فَطَرَتِ اللَّهُ إِلَهِي فَطَرَ النَّاسَ عَلِيًّا لَا يَدْبِرُ لِيَخْلُقَ اللَّهُ ذَلِكَ الَّذِينَ الْفِتْنَةُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ . مُبِينٌ إِلَيْهِ وَانْقَرُؤْ﴾ [٣٠، ٣١].

الضمير في «عليها» يعود على «فطرة الله».

والضميران في «إليه، وانقرو» يعودان على «الله».

* قوله تعالى: ﴿مِنَ الَّذِينَ فَزَعُوا رَبَّهُمْ وَكَانُوا شَيْعًا كُلِّ حِزْبٍ مِّمَّا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [٣٢].

الضمير في «دينهم» يعود على «الذين».

والضمير في «الديهم» يعود على «كل حزب».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَ النَّاسُ شُرَّ دَعْوَىٰ رَبِّهِمْ إِلَيْهِ تُدَّ إِذَا أَذَاهُمْ بِنَتْ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ . لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَاتَيْنَاهُمْ فَتَسْتَأْذِنُوا فَمَا تَعْلَمُونَ . أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطٰنًا فَهُوَ يَسْكُرُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ﴾ [٣٣ - ٣٥].

الضمائر في «ربهم، وأذاهم، ومنهم، وربهم، وآتيناهم، وعليهم» تعود

على «الناس».

والضميران في «إليه، ومنه» يعودان على «رب».

والضمير «هو» يعود على «سلطانا».

والضمير في «به» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِن تُصِيبَهُمْ مِّسْرَةٌ يُمَاسُوا قَدَمْتِ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَنْقُطُونَ﴾ [٣٦].

الضمير في «بها» يعود على «رحمة».

والضمائر في «تصيبهم، وأيديهم، وهم» تعود على «الناس».

* قوله تعالى: ﴿فَتَأْتِي ذَا الْقُرْبَىٰ حَقُّهَا وَالْيَتِيمَ الْإِنسَانِ وَأَنَّ السَّبِيلَ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [٣٨].

الضمير في «حقه» يعود على «ذا القربى».

والضمير «هم» يعود على «الذين يريدون وجه الله».

* قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ ثُمَّ يُجْزِيكُمْ هَٰذَا مِن شُرَآئِكُمْ مَنْ يَفْعَلْ مِن ذَٰلِكُمْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَأْفَىٰ سُبْحٰنَهُ﴾ [٤٠].

الضمير في «سبحانه» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [٤١].

الضميران في «بذيقهم، ولعلمهم» يعودان على «الناس».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ مِيرَاثُ فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ صَیْبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلُ كَانَ أَشْرَهُمْ مُشْرِكِينَ﴾ [٤٢].

الضمير في «أكثرهم» يعود على «الذين».

* قوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَدِيمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ﴾ [٤٣].

الضمير في «له» يعود على «يوم».

* قوله تعالى: ﴿مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِمْ يَنْهَدُونَ لِبَعْزِ الَّذِينَ آمَنُوا وَوَعِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضِيلَةِ اللَّهِ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ [٤٤، ٤٥].

الضمير في «عليه، وكفره» يعودان على «من» الأولى.

والضمير في «أنفسهم» يعود على «معنى من» الثانية.

والضميران في «فضله، وأنه» يرجعان على «الله» في الآية [٤٣].

* قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ لِيُبَدِّلَ بِكُفْرِنِ زَحْمِيهِ، وَلِتَجْرِيَ الْأَعْلَاقُ بِأَمْرِهِ، وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضِيلِهِ﴾ [٤٦].

الضمائر في «آياته، ورحمته، وأمره، وفضله» تعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [٤٧].

الضمير في «قومهم» يعود على «رسلا».

والضمير في «جاءهم» يعود على «قوم».

* قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُحِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ، وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَابِهِ، فَإِذَا أَصَابَ يَدُومَ مِنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، إِنَّا هُمْ بِسَبْتِهِمْ. وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَلِيحِينَ﴾ [٤٨، ٤٩].

الضمائر في «يبسطه، ويجعله، وخلاله» تعود على «السحاب».

والضميران في «به، وقبلة» يعودان على «الودق».

والضمير في «عباده» يعود على «الله».

والضميران «هم، وفي عليهم» يعودان على «العباد».

* قوله تعالى: ﴿فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُغِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا، إِنَّ ذَلِكَ لَمُنجِي الْمَوْتَى، وَهُوَ عَلَن كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ، يَكْفُرُونَ﴾ [٥٠، ٥١].

الضمير في «موتها» يعود على «الأرض».

والضمير «هو» يعود على «الله».

والضمير في «أوه» يعود على «أثر رحمة الله» على قراءة الأفراد، ومن قرأ «آثار» فالضمير يعود على المعنى؛ لأن معنى آثار الرحمة هجر النبات واسم النبات يقع على القليل والكثير؛ لأنه مصدر سمي به ما يثبت^(١) وقيل: إن الضمير يرجع إلى الزرع، وقد دل عليه «يحيى الأرض»^(٢).

والضمير في «بعده» يعود على «الاصفرار» المفهوم من كلمة «مصفرا». * قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعَمَىٰ إِنَّ سَمْعَهُمْ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ يَا بَيْنَنَا قَوْمٌ مُّسْلِمُونَ﴾ [٥٣].

الضمير في «ضلاتهم» يعود على «العمى».

والضمير «هم» يعود على «معنى من».

* قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾ [٥٤].

الضمير «هو» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ [٥٧].

الضميران في «معذرتهم» وهم «يعودان على «الذين ظلموا»

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِن جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَّيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْتَلُونَ﴾ [٥٨].

الضمير في «جئتهم» يعود على «الناس».

* * *

(١) الكشاف: ٣/٢٢٦.

(٢) البيان في إعراب القرآن، للعكبري: ٢/١٠٤٢.

موجع الضمير في سورة لقمان

بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ. الَّذِينَ يُبْسِمُونَ بِأَسْمَاءِ
وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ. أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ
الْمُقْتَدِرُونَ﴾ [٣ - ٥].

الضمائر «هم» في المواضع الثلاثة، وفي ربهم» تعود على
«المحسنيين».

« قوله تعالى : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ
يَتَّبِعِ عَلَيْهِ وَتَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَمْ تُغَبِّبْ لَهُمْ سُبُلًا مَّا هُمْ بِآيُنَا وَلَا
مُسْتَكْبِرِينَ كَانُوا لَمْ يَسْمَعُهَا كَانُوا فِي أذُنِهِمْ وَقَرَأُوا فَبَشَّرَهُ بِمَدَابِحِ الْيَوْمِ﴾ [٦ ، ٧].

الضمير في «يتخذها» يعود على «سبيل الله».

والضمائر في «عليه، وأذنيه، وبشره» تعود على «لفظ من».

والضمير في «لهم» يعود على «معنى من».

والضمير في «يسمعاها» يعود على «الآيات».

« قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَمْ يَجْعَلْ لِّلْعِيمِ خَلِيلِينَ
فِيهَا وَعَدَّ اللَّهُ نَقْمًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْمُحْكِمُ﴾ [٨ ، ٩].

الضمير في «لهم» يعود على «الذين آمنوا».

والضمير في «فيها» يعود على «جنت النعيم».

والضمير «هو» يعود على «الله».

« قوله تعالى : ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَالْأَرْضَ فِي أَرْبَعِ رَوَاسٍ أَن
تَمِيدَ بِكُمْ وَيَتَّخِذَ فِيهَا مِن كُلِّ صَائِغَةٍ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ
كَرِيمٍ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرَوِفْ مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ﴾ [١٠ ، ١١].

الضمير في «ترونها» يعود على «السموات» يقول الزمخشري: «الضمير

للسموات، وهو استشهدا برويتهم لها غير معمودة على قوله - بغير عمد =

كما تقول لصاحبك أنا بلا سيف ولا رمح ترانى»^(١).

* قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾ [١٢].

الضمير فى «لنفسه» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْ قَالَ لَقَمِّنْ لِابْنِيهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَبْتَئَىٰ لَّا تَشْرَكَ

بِاللَّهِ﴾ [١٣].

الضميران فى «ابنه، وهو» يعودان على «لقمان».

والضمير فى «يعظه» يعود على «ابنه».

* قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنًا عَلًا وَهَنٍ وَفَصَلِّ لَهُ

فِي عَامِنِ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَىٰ النَّصِيرِ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا

لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ [١٤، ١٥].

الضمائر فى «والديه، وحملته، وأمه، وفصاله» تعود على «الإنسان».

والضمير فى «به» يعود على «ما».

والضميران فى «تطعهما، وصاحبهما» يعودان على «الوالدين».

* قوله تعالى: ﴿يَبْتَئَىٰ لَهَا إِنْ نَكَحَ يُنْقَلْ حَبْرٌ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ

أَوْ فِي السَّمْنَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِي بِهَا اللَّهُ﴾ [١٦].

الضمير فى «إنها» فى قراءة من نصب «مثقال» يعود على «مفهوم من

الكلام وهو الهينة من الإساءة أو الإحسان، وفى قراءة من رفع «مثقال» يكون

الضمير ضمير القصة، وأنت الضمير؛ لأن مثقال اكتسب التأنيث من كلمة

«حبة» كما فى قول الشاعر:

كما شرقت صدر القناة من الدم^(٢).

والضمير فى «بها» يعود على «حبة».

(١) الكشاف: ٢٣٠/٣.

(٢) الكشاف: ٢٣٣.

* قوله تعالى: ﴿أَنْزَرْنَا أَنْ أَلَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَهِيرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّبِينٍ . وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَنْبَغُ مَا نَعْبُدُ آبَاءَنَا أَوْلَوْا كَمَا الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ [٢٠، ٢١].

الضمير في «نعمه» يعود على «الله».

والضميران في «الهم، ويدعوهم» يعودان على «من يجادل».

والضمير في «عليه» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾ [٢٢].

الضميران في «وجهه، وهو» يعودان على «من».

* قوله تعالى: ﴿وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ لِنُنْتِجَهُمْ بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ . نُنْتِجُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْرِبُ لَهُمُ إِلَىٰ عَذَابِ عَظِيمٍ . وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٢٣ - ٢٥].

الضمير في «كفره» يعود على «اللفظ من».

والضمائر في «مرجعهم، ننتجهم، ونضربهم، وسألتهم، وأكثرهم» تعود على «معنى من».

* قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفِيُّ الْكَرِيمُ﴾ [٢٦].

الضمير «هو» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ بَدْمٌ مِنْ بَعْدِهِ . سَبْعَةُ آبِحْسِرٍ مَا نَفَذْتَ كَلِمَتَ اللَّهِ﴾ [٢٧].

الضميران في «يمده، وبعده» يعودان على «البحر».

* قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَطِيلُ وَأَنَّ اللَّهَ

هُوَ الْعِلْمُ الْكَبِيرُ. أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفَلَكَ يَجْرِي فِي الْبَحْرِ يَنْقَمِتُ اللَّهُ لِيُزَيِّنَ لَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ ﴿٣٠، ٣١﴾.

الضميران «هو الأول، وفي دونه» يعودان على «لفظ الجلالة الأول».

والضمير «هو الثاني» يعود على «لفظ الجلالة الثاني».

والضمير في «آياته» يعود على «لفظ الجلالة الثالث».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظَّلِيلِ دَعَا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ فَلْنَا جَنَّتْهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَيَنْهَمُ مُقْنَعِدٌ﴾ [٣٢].

الضمائر في «غشيهم، ونجاهم، ومنهم» رأى أبو حيان أنها راجعة على

«المخاطبين بالكاف في قوله: «ليريكم» ففيها التفات من المخاطب إلى الغائب^(١). وقال النسفي: إنها راجعة على «الكفار»^(٢).

ولكني أرجح رأى أبي حيان؛ لأن هذا خطاب للناس جميعاً، وهذا شأن

الإنسان بصفة عامة لا يعرف الله حق المعرفة إلا إذا أحاط به الخطر.

* قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئاً﴾ [٣٣].

الضمير في «ولده» يعود على «والد الأول».

والضميران «هو، وفي والده» يعودان على «مولود».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [٣٤].

الضمير في «عنده» يعود على «الله»

* * *

(١) البحر: ٧/١٩٣.

(٢) تفسير النسفي: ٣/٢٨٥.

مراجع الضمير في سورة السجدة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْمَلَكِينَ. أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَأْتَهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [٢، ٣].

الضمير في «فيه» يعود على «مضمون الجملة قبله، أى لا ريب فى ذلك، أى فى كونه منزلاً من رب العالمين^(١)» وإنى أرى أن هذا الضمير والضميرين فى «افتراه»، وهو «تعود كلها على «الكتاب»؛ لأن توحيد مراجع الضمائر أولى من تفريقها، وهذا اليبق بإعجاز القرآن الكريم^(٢)».

والضميران فى «أناهم، ولعلمهم» يعودان على «القوم».

﴿قوله تعالى: «اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَيْعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ . يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [٤، ٥].

الضمير فى «بينهما» يعود على «السموات والأرض».

والضميران فى «دونه، وإليه» يعودان على «الله».

والضمير فى «مقداره» يعود على «اليوم».

﴿قوله تعالى: «الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِنْ طِينٍ. ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ. ثُمَّ رَوَّاهُ وَقَفَّحَ فِيهِ مِنْ رُوْمِيَّةٍ وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ [٧ - ٩].

الضمير فى «خلقه» يعود على «كل شيء».

والضمائر فى «نسله، وسواه، وفيه» تعود على «الإنسان».

(١) الكشاف: ٣/ ٢٤٠.

(٢) دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، للأستاذ محمد عبد الخالق عضيمة

والضمير في «روحه» يعود على «الله» في الآية [٤].

* قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا أَوَآدَا صَلَّاتِنَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا لَنُؤْتِيهِمْ مِمَّا يُبَلَّغُونَ بِهِ إِلَهُكُمْ وَيَوْمَ يُنْفَخُ السَّمَاءُ كِيفَ يَكُونُ﴾ [١٠].

الضميران «هم»، وفي «ربهم» يعودان على «المخاطبين في الآية [٩]».

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [١٢].

الضميران في «رءوسهم»، و«ربهم» يعودان على «المجرمون».

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًىٰهَا﴾ [١٣].

الضمير في «هداها» يعود على «النفس».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِهَا حُورُوا سَاجِدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ. تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ. فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [١٥ - ١٧].

الضمير في «بها» يرجع على «الآيات».

والضمائر في «ربهم في الموضوعين، وهم، وجنوبهم، ورزقناهم، ولهم» تعود على «الذين إذا ذكروا».

* قوله تعالى: ﴿أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ﴾ [١٩].

الضمير في «لهم» يعود على «الذين آمنوا».

* قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ. وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلَدِّ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَأَنَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [٢٠، ٢١].

الضمائر في «مأواهم، ولهم، ونذيقنهم، ولعلمهم» تعود على «الذين فسقوا».

والضميران في «منها، وفيها» يعودان على «النار».

والضمير في «به» يعود على «عذاب النار».

* قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِنَا رَبِّهِ ثُمَّ أَرْضَ عَنْهَا﴾ [٢٢].

الضمير في «ربه» يعود على «من».

والضمير في «عنها» يعود على «آيات».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ

وَعَمَلِنَاهُ لِهَدَىٰ لَيْقَ إِسْرَائِيلَ. وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ آيَةً يَهْدُونَ بِآيَاتِنَا لِمَا صَبَرُوا

وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ. إِنَّ رَبَّكَ هُوَ بِفَصْلِ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ

يَخْتَلِفُونَ﴾ [٢٣ - ٢٥].

الضمير في «لقائه» قيل: إنه يعود على «الكتاب» على تقدير مضمرة، أى

من لقاء مثله، أى إن آياتناك مثل ما آتينا موسى ولقناك بمثل ما لقن من الوحي

فلا تك فى شك من أنك لقتت مثله ولقيت نظيره ونحوه من لقائه، قوله:

﴿وَأِنَّكَ لَللَّذِي الْفُرْقَاتِ﴾.

وقيل: يعود على «الكتاب» على معنى: من لقاء الكتاب موسى ووصوله

إليه.

وقيل: يعود على «موسى»، أى من لقائك موسى ليلة الإسراء

والمعراج^(١).

وإنى أرجح عود الضمير هذا إلى «الكتاب»؛ لأنه أقرب مذكور.

والضمير فى «جعلناه» يعود أيضاً على «الكتاب»؛ لأنه أقرب مذكور.

والضميران فى «منهم» و«بينهم» يعودان على «بنى إسرائيل».

والضمير «هو» يعود على «رب».

والضمير فى «فيه» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ

(١) الكشاف: ٢٥٦/٣، والبحر: ٢٠٥/٧.

يَمْسُونَ فِي مَسْكِنِهِمْ لِيَّ فِي ذَلِكَ لَآئِنِّي أَفَلَا بِسَمْعُوتَ . أَوْلَمَ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ
الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا فَأَكُلُ مِنْهُ أَنفُسُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا
يُبْصِرُونَ ﴿ [٢٦ ، ٢٧] . -

الضمائر في «لهم، وقبلهم، وأنعامهم، وأنفسهم» تعود على «مفهوم من الكلام، وهو كفار مكة» وقد صرح به في الآية [٢٩].

والضمير في «مساكنهم» يعود على «القرون».

والضمير في «به» يعود على «الماء».

والضمير في «منه» يعود على «زرعاً».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ .
فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَأَنْظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَضِرُونَ﴾ [٢٩ ، ٣٠].

الضمائر في «أيمانهم، وهم، وعنهم، وإنهم» تعود على «الذين كفروا».

* * *

مراجعة الضمير في سورة الأحزاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْهِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ
أَزْوَاجَكُمْ أَلْفَىٰ تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُنْهَيْتَكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكَمْ قَوْلُكُمْ
بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴿٤﴾ [٤].

والضمير في «جوفه» يعود على «رجل».

والضمير في «منهن» يعود على «الأزواج».

والضمير «هو» يعود على «الله».

﴿قوله تعالى: ﴿ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ
فَلِأَخْرَاجِكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ﴾ [٥].

الضمائر في «ادعوهم»، «آبائهم» في الموضعين تعود على «الأدعياء».

والضمير «هو» يعود على «الدعاء» المفهوم من «ادعوا».

والضمير في «به» يعود على «ما».

﴿قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آوَأْتُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجَهُمْ أُنْهَيْتُمْ وَأَزْوَاجُ
الْأَخَارِ بِعَظْمِهِمْ آوَأْتُمْ بِبَعْضٍ﴾ [٦].

الضميران في «أنفسهم» و«أمهاتهم» يعودان على «المؤمنين»، والضمير في

«أزواجه» يعود على «النبي» والضمير في «بعضهم» يعود على «أولو

الأرحام».

﴿قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْهُمْ
مُؤْمِنِينَ وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [٧].

الضميران في «ميثاقهم»، و«منهم» يعودان على «النبيين» ومن ذكر بعدهم

من الرسل».

﴿قوله تعالى: ﴿لَيْسَتِ السُّنَّةُ مِنَ الَّذِينَ عَنِ صِدْقِهِمْ﴾ [٨].

الضمير في «صدقهم» يعود على «الصادقين».

* قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا﴾ [٩].

الضمير في «عليهم» يعود على «الجنود» الأولى.

والضمير في «تروها» يعود على «الجنود» الثانية.

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُوبًا. وَإِذْ قَالَتْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا. وَلَوْ دُخِلَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْنَهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا﴾ [١٢ - ١٤].

الضمير في «قلوبهم» يعود على «الذين».

الضمير في «منهم في الموضعين» يعودان على «المنافقون»^(١).

والضمير «هي» يعود على «البيوت».

والضمير في «عليهم» يعود على «الفريق».

والضمير في «أقطارها، وبها» يعودان على «المدينة»^(٢).

والضمير في «آتوها» يعود على «الفتنة».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوًّا أَوْ يُرْسِدَ رَحْمَةً وَلَا يُجِدُونَ لَهْم مِّنْ دُونِ اللَّهِ وَبِئْسَ الْأَوَّلِينَ﴾ [١٧].

الضمير في «لهم» يعود على «المخاطبين بالكاف» وهم المنافقون.

* قوله تعالى: ﴿قَدْ يَسِّرَ اللَّهُ الْمُتَّقِينَ وَتَسَّرَ الْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا. أَيْحَافَةَ عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ لِقَاؤُهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْتَنَبُ عَلَيْهِ مِنَ الْعَمْوِيِّ فَإِذَا ذَهَبَ لِقَاؤُهُمْ سَلَفَوْكُمْ وَالْيَسِيرُ جِدَاوُ

(١) البحر: ٧/٢١٧.

(٢) الكشاف: ٣/٢٥٤.

أَشِحَّةً عَلَى الْغَيْبِ أُولَئِكَ لَئِيْزٌ يُؤْمِنُوا فَاعْتَبِرْ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا
يَحْسِرُونَ. الْأَحْزَابُ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُوا فِي
الْأَعْرَابِ ﴿ ١٨ - ٢٠ ﴾.

الضمان في «إخوانهم، وأعينهم، وأعمالهم، وأنهم» تعود على «ال
الموصولة» في «المعوقين والقائلين» وهم المنافقون.

والضمير في «عليه» يعود على «الذي».

﴿ قوله تعالى: «وَلَمَّا رَمَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ
وَصَدَّقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيْتِنًا وَقَسِيمًا» ﴿ ٢٢ ﴾.

الضمير في «رسوله» الأول يعود على «لفظ الجلالة» الأول.

والضمير في «رسوله» الثاني يعود على «لفظ الجلالة» الثاني.

والضمير في «زادهم» يعود على «المؤمنون».

﴿ قوله تعالى: «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَتَلَ
نَفْسَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا بُدِيلًا. لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ
الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ» ﴿ ٢٣ ﴾، ﴿ ٢٤ ﴾.

الضمير في «عليه» يعود على «ما».

والضميران في «منهم في الموضوعين» يعودان على «المؤمنين».

والضمير في «صدقهم» يعود على «الصادقين».

والضمير في «عليهم» يعود على «المنافقين».

﴿ قوله تعالى: «وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ» ﴿ ٢٥ ﴾.

الضمير في «غَيْظِهِمْ» يعود على «الذين كفروا».

﴿ قوله تعالى: «وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَاحِبَيْهِمْ
وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيضًا يَتَسَوَّلُونَ فَأَمْسُورَتَ فَرِيضًا. وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَوَدَارَهُمْ
وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَلُّوهَا» ﴿ ٢٦ ﴾، ﴿ ٢٧ ﴾.

الضمير في «ظاهروهم» يعود على «الذين كفروا» في الآية [٢٥].

والضمانر في «صياصيمهم، وقلوبهم، وأرضهم، وديارهم، وأموالهم»
تعود على «أهل الكتاب».

والضمير في «تطنوها» يعود على «أرضاً».

* قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ قُلُوبٌ لَّا رُؤْيَا لَهَا إِن كُنتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا
وَرِزْقَهَا فَنَعَالَمَ آيَاتِنَا كِبَارًا﴾ [٢٨].

الضمير في «ريزقتها» يعود على «الحياة الدنيا».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا كُنتُمْ تُرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالذَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ
لِالْمُكْفِبِينَ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [٢٩].

الضمير في «رسوله» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿بِئْسَآةَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِي مِنَكَ بِمِثْلِهِ لِيُرِيَهُ يُضْعِفَ لَهَا
الْعَدَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ [٣٠].

والضمير في «لها» يعود على «معنى من».

* قوله تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ مِنكُم مِّن سَئِئَةٍ نَّجْزِيهِ بِمِثْلِهَا عَذَابًا
مَّرْتِينَ وَأَعَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا﴾ [٣١].

الضمير في «رسوله» يعود على «الله».

والضمانر في «نؤتها، وأجرها، ولها» تعود على «معنى من».

* قوله تعالى: ﴿إِن أَنفَقْتُمْ فَلَا تَحْضَمْنَ بِالْقَوْلِ قِطْعَةً الَّتِي فِي قَلْبِكُمْ
مَرَضٌ﴾ [٣٢].

الضمير في «قلبه» يعود على «الذي».

* قوله تعالى: ﴿وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ﴾ [٣٣].

الضمير في «رسوله» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ
وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ

وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُتَّقِينَ وَالْمُتَّقَاتِ وَالَّذِينَ إِتَّقُوا اللَّهَ
كَثِيرًا وَالَّذِينَ آمَنُوا اللَّهُ لَهُمْ ثَوَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٥﴾.

الضمير في «لهم» يعود على «المسلمين والمسلمات ومن بعدهم».
* قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ
لَهُمْ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾ [٣٦].

الضمير في «رسوله» الأول يعود على «لفظ الجلالة الأول».
والضمير في «لهم» يعود على «مؤمن ومؤمنة» وجمع الضمير لأنهما
نكرتان في سياق النفي.

والضمير في «رسوله» الثاني يعود على «لفظ الجلالة الثاني».
* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ
زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُحْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَحْفَى النَّاسُ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ
تُخَشَى فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي
أَنْزَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا﴾ [٣٧].

الضميران في «عليه في الموضعين» يعودان على «الذي».
والضمير في «مبديه» يعود على «ما».

والضمير في «تخشاه» يعود على «الله».

والضميران في «منها، وزوجناكها» يعودان على «زوج».

والضمير في «أدعيائهم» يعود على «المؤمنين».

والضمير في «منهن» يعود على «أزواج».

* قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ﴾ [٣٨].

الضمير في «له» يعود على «النبي».

* قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ﴾ [٣٩].

الضمير في «يخشونه» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَبِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا

هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ
 بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا نَّيِّبَتْهُمْ يَوْمَ يُلْقَوْنَ سَلَمًا وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٤١ - ٤٤﴾.

الضمائر في «سبحوه، وهو، وفي ملائكته، ويلقونه» تعود على «الله».

والضميران في «تحتيتهم، ولهم» يعودان على «المؤمنين».

* قوله تعالى: ﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا. مُبِينًا وَبَشِيرًا لِلْمُؤْمِنِينَ يَا أَيُّهَا
 اللَّهُ مِنَّا اللَّهُ فَضْلًا. كَبِيرًا وَلَا نُطِيعُ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعَّ أَوْلِيَانَهُمْ﴾ [٤٦-٤٨].

الضمير في «إذنه» يعود على «الله».

والضمير في «لهم» يعود على «المؤمنين».

والضمير في «أولياهم» يعود على «الكافرين والمنافقين».

* قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِن
 قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدْوَةٍ تَعْتَدُونَهَا فَمَعَهُنَّ وَسِرَّهِنَّ سِرًّا
 جَمِيلًا﴾ [٤٩].

الضمائر في «طلقتنموهن، وتمسوهن، وعليهن، وسرهن، وسرهن»

تعود على «المؤمنات».

والضمير في «تعتنونها» يعود على «عدة».

* قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ لَدَىٰ آيَاتِنَا أَجْرًا
 وَمَا مَلَكَت يَدَاكَ مِنَّا فَأَمَّا اللَّهُ عَلَيْكَ وَمَاتِ عَيْتُكَ وَمَاتِ عَيْتُكَ وَمَاتِ خَالِكَ
 وَمَاتِ خَلَيْكَ النَّبِيُّ هَاجِرًا مَمْلُوكًا وَآيَةٌ مُّؤْمِنَةٌ إِنْ وَهَبْتَ نَفْسًا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ
 النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ
 فِي إِزْوَجِهِمْ وَمَا مَلَكَت أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ
 غَفُورًا. رَّحِيمًا تَرْجَىٰ مَن نَّشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤَيِّدُ إِلَيْكَ مَن نَّشَاءُ وَمَن أَبْغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ
 فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدَّىٰ أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَ وَرَضِينَ بِمَا أَلَيْسَ
 عَلَيْهِنَّ﴾ [٥٠، ٥١].

الضمائر في «أجورهن، ومنهن، وأعينهن، وآيتهن، وكلهن» تعود على

«أزواج» في (أحللنا لك أزواجك).

والضميران في «نفسها، وستنكحها» يعودان على «المرأة المؤمنة».

والضمائر في «عليهم، وأزواجهم، وإيمانهم» تعود على «المؤمنين».

* قوله تعالى: ﴿حَلِيسًا لَا يَحِلُّ لَكَ الْإِنْسَاءُ مِنْ بَعْدِ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ مِنْهُنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حَسَنُهنَّ﴾ [٥٢].

الضمير في «بهن» يعود على «مضاف إليه محذوف»، والتقدير: من بعد التسع اللاتي أحلهن الله له^(١).

والضمير في «حسنهن» يعود على «الأزواج».

* قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَظِيرٍ إِنَّهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَقْسِمِينَ لِجَوَابِ إِنْ ذَلِكَ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيُّ فَيَسْتَعِجِ مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَعِجِ مِنْ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَجْهِكُمْ ذَلِكَمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَرْوَاحَهُنَّ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [٥٣].

الضمير في «إنه» يعود على «الطعام».

والضمائر في «سألتموهن، وأسألوهن، وقلوبهن» يعود على «مفهوم من الكلام، وهو نساء النبي ﷺ».

والضميران في «أزواجه، وبعده» يعودان على «رسول الله».

* قوله تعالى: ﴿عَظِيمًا إِنْ تَبَدُّوا شَيْئًا أَوْ تَخَفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [٥٤].

الضمير في «تخفوه» يعود على «شيئا».

* قوله تعالى: ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا آبَائِهِنَّ﴾

إِخْوَانَهُمْ وَلَا آبَاءَهُمْ وَلَا إِخْوَانَهُمْ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ [٥٥].

الضمائر في «عليهن، وآبائهن، وإبنائهن، وإخوانهن في الموضوعين، وإخواتهن، ونسائهن، وأيمانهن» تعود على «أزواج النبي ﷺ» في الآية [٥٣].

* قوله تعالى: ﴿شَهِيدًا إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [٥٦].

الضمير في «ملائكته» يعود على «الله».

والضمير في «عليه» يعود على «النبي».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾ [٥٧].

الضمير في «رسوله» يعود على «الله».

والضميران في «لعنهم، ولهم» يعودان على «الذين».

* قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِيكَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبَابٍ مُطَهَّرٍ﴾ [٥٩].

الضميران في «عليهن، وجلابيبهن» يعودان على «أزواج وبنات ونساء المؤمنين».

* قوله تعالى: ﴿رَجِيحًا لَّيْنٍ لَّزِيَّةٍ الْمُنْفِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الَّذِينَ فِيهَا لَا يَلْبِثُونَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا﴾ [٦٠].

الضمير في «قلوبهم» يعود على «الذين».

والضمير في «بهم» يعود على «المنافقون والذين في قلوبهم مرض».

والضمير في «فيها» يعود على «المدينة».

* قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ [٦٣].

الضمير في «علمها» يعود على «الساعة».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَمَنَّ الْكُفْرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا

يَحْدُونَ وَلَيْسَ وَلَا سَبِيلًا. يَوْمَ نَقَلْتُ وَجُوهَهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ بَلَّيْتَنَا أَلْعَنَّا اللَّهُ وَأَلْعَنَّا الرَّسُولَ ﴿٦٤ - ٦٦﴾.

الضميران في «لهم»، ووجوههم» يعودان على «الكافرين».

والضمير في «فيها» يعود على «سميرا».

* قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا زِدْنَاهُمْ سَعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَتُمْ لَنَا كَبِيرًا﴾ [٦٨].

الضميران في «آتهم»، والنعهم» يعودان على «الكافرين» في الآية [٦٤].

* قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ وَمَا قَالُوا﴾ [٦٩].

الضمير في «براه» يعود على «موسى».

* قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [٧١].

الضمير في «رسوله» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ [٧٢].

الضمائر في «يحملنها، ومنها، وحملها» تعود على «الأمانة».

والضمير في «أنه» يعود على «الإنسان»

* * *

موجع الضمير في سورة سبأ

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَمَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْأَخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْغَنِيُّ . يَلْمِزُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا
يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ﴾ [١، ٢].

الضمائر في «له في الموضعين، وهو في الموضعين» تعود على «الله» .
والضمير في «منها» يعود على «الأرض» .

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَذَابٌ
الَّذِي لَا يُغْرِبُ عَنْهُ بِشَقَالٍ ذَرٌّ﴾ [٣].

الضمير في «عنه» يعود على «رب» .

* قوله تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ
وَرِزْقٌ كَرِيمٌ . وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزِ
الْبُيُوتِ﴾ [٤، ٥].

الضمير في «لهم» الأولى يعود على «الذين آمنوا» .

والضمير في «لهم» الثانية يعود على «الذين سعوا» .

* قوله تعالى: ﴿وَبَرَىٰ الَّذِينَ أُوْتُوا الْوَيْلَ الَّذِي أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ هُوَ
الْحَقُّ﴾ [٦].

الضمير «هو» يعود على «الذي» .

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكَ عَلَىٰ رَسُولٍ يَنْتَظِرُكُمْ إِذَا مَرَقْتُمْ كُلَّ
مَرْجَلٍ إِنَّكُمْ لَأِنَّمَا تَكْفُرُونَ . أَفَرَأَيْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِهِمْ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ
بِالْآخِرَةِ فِي الْمَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ . أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنْ
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنْ نَشَاءُ نَغْشِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نَسُفُطْ عَلَيْهِمْ كِسْفًا مِنْ
السَّمَاءِ﴾ [٧ - ٩].

الضمير في «به» يعود على «رجل» .

والضماير في «أيديهم، وخلفهم وربهم، وعليهم» تعود على «الذين لا يؤمنون بالآخرة».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَأْتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَنْجَالُ أَوْبَى مَعَهُ وَالطَّيْرُ﴾ [١٠].

الضمير في «معه» يعود على «داود».

* قوله تعالى: ﴿رِاسِبْتَنَ الرِّيحِ غُدُوها شَهْرٌ وَرَوَاحُها شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ يُادُّنِ رَبَّهُ وَمِنَ بَرِّجٍ يَنْفُخُ عَن أَمْرِنَا نُفِخُ بِهِنَّ مَكَّابَ السَّعِيرِ . يَعْمَلُونَ لهُ مَا يَشَاءُ﴾ [١٢، ١٣].

الضميران في «غدوها، ورواحها» يعودان على «الريح».

والضماير في «له في الموضوعين، ويديه، ورب» تعود على «سليمان».

والضمير في «منهم» يعود على «معنى من».

والضمير في «نذقه» يعود على «لفظ من».

* قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِن سَأَنِهِ﴾ [١٤].

الضماير في «عليه، وموته، ومنسأته» تعود على «سليمان» في

الآية [١٢].

والضمير في «دلهم» يعود على «الجن» في الآية [١٢].

* قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسُلَيْمٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جِئَانِ عَن بَيْبِنٍ وَشِمَالِ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لهُ بَلَدَةَ طَيْبَةً وَرَبُّهُ غَفُورٌ . فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِم سَيْلَ الْمَرْمَرِ وَبَدَّلْنَاهُم بِحَنَنِهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أَكْطَلٍ حَمَطٍ وَأَثَلٍ وَشِقْوَتَيْنِ يَازِيدُونَ قَلِيلٌ . ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا﴾ [١٥ - ١٧].

الضماير في «مسكنهم، وعليهم، وبدلناهم، وجنتيهم، وجزيناهم» تعود

على «سبا».

والضمير في «له» يعود على «رب».

﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا الشَّيْرَ سَبْرًا فِيهَا لِيَأْتِيَ وَيَأْتِيَ آمِنِينَ. فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مَرْقِئٍ» [١٨، ١٩].

الضمائر في «بينهم، وأنفسهم، وجعلناهم، ومزقناهم» تعود على «سبا».

والضمير في «فيها» الأولى يعود على «القرى التي باركنا فيها».

والضميران في «فيها» الثانية والثالثة يعودان على «القرى الظاهرة».

﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَئِيْلُسَ ظَنُّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا قَرِيْبًا مِنْ الْمُؤْمِنِينَ. وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطٰنٍ إِلَّا لِيَعْلَمَ مَنْ يُوْثِقُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ» [٢٠، ٢١].

الضميران في «عليهم في الموضعين» يجوز أن يكونا عائدين إلى «أهل سبا».

ويجوز أن يكونا عائدين على «مفهوم من الكلام وهو بنو آدم».

ولكني أرجح عودهما على «أهل سبا» لأن الحديث عن معصيتهم.

والضمائر في «ظنه، واتبعوه، وله» تعود على «إبليس».

والضمير «هو» يعود على «من».

والضمير في «منها» يعود على «الآخرة».

﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى: «قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا دَرَرًا فِي السَّمٰوٰتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِنْ شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظٰهِرٍ» [٢٢].

الضميران في «لهم، ومنهم» يعودان على «الذين زعمتهم».

والضمير في «فيهما» يعود على «السموات والأرض».

والضمير في «له» يعود على «الله».

﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أُوْتِيَ لَمْ يَجْعَلْ لِنَا فُرْجَ عَن

قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾.

الضمير في «عنده» يعود على «الله» في الآية [٢٢].

والضمير في «له» يعود على «لفظ من».

والضمير في «قلوبهم» يعود على «مفهوم الكلام وهم الشافعون
والمشفوع لهم»^(١).

والضمير «هو» يعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ
الْعَلِيُّ . قُلْ أَرْوِيَ الَّذِينَ أَحَقَّهُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ﴾ [٢٦، ٢٧].

الضمائر «هو» في الموضعين، وفي «به» تعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَحْضِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً﴾ [٣٠].

الضمير في «عنه» يعود على «ميعاد يوم».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي
بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ رَزَقْنَاهُ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْثُوقَاتِ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ
الْقَوْلِ﴾ [٣١].

الضمير في «يديه» يعود على «القرآن».

والضميران في «رهبهم» و«بعضهم» يعودان على «الظالمون».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَمُّوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ الْآيِلِ
وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَاداً﴾ [٣٣].

الضمير في «له» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرِيْبٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ
بِهِ كَافِرُونَ﴾ [٣٤].

الضمير في «مترفوها» يعود على «قرية».

والضمير في «به» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَرْبَابُكُمْ بِأَلَيْهِ تَقَرَّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنَ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الشُّمُوفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْبُرُوقِ مُوسِمُونَ﴾ [٣٧].

الضميران في «لهم»، وهم» يعودان على «معنى من».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ رَيْبَ صَيْسُطِ الرِّزْقِ لَمِنَ نِّشَاءِ مِن يَسَاءِيرٍ وَيَقْدِرُ لَمْ وَمَا أَنْفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [٣٩].

الضميران في «عباده»، وهو في الموضعين» يعودان على «رب».

والضمير في «يخلفه» يعود على «شيء».

* قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَكِ الْكَلْبَةِ أَهَذَا آلُكُمْ إِنَّا كُنَّا نَعْبُدُونَ. قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِسْنَا مِّن دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَوْمَ تُوهِتُونَ﴾ [٤٠، ٤١].

الضمائر في «يحشرهم»، و«دونهم»، وأكثرهم» تعود على «مفهوم من الكلام وهو الكفار»^(١).

والضمير في «بهم» يعود على «الجن».

* قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ. وَإِذَا نُتِلَّ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَنَّا كَمَا كَانَ يَصُدُّ آبَاءَكُمْ وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِفْكٌ مُّفْتَرَىٰ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ شَيْبَانٍ. وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِّن كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِن نَّذِيرٍ. وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَّغُوا يَمْسَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ﴾ [٤٢ - ٤٥].

الضمير في «بها» يعود على «النار».

والضمير في «عليهم» يعود على «الذين ظلموا».

والضمائر في «جاءهم، وآتيناهم الأولى، وإليهم، وقبلهم» تعود على «الذين كفروا».

والضمير في «آتيناهم» الثانية يعود على «الذين».

والضمير في «يدرسونها» يعود على «الكتب».

* قوله تعالى: ﴿مَا يَصْلَحِيكُمْ مِنْ جَنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ. قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [٤٦، ٤٧].

الضمير «هو» الأول يعود على «صاحب».

والضمير «هو» الثاني يعود على «أجر».

والضمير «هو» الثالث يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فِيمَا يُرْسِلُ إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ. وَلَوْ تَرَى إِذِ فَرَعُوا فَلَا قَوَّةَ وَأَخَذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ. وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنْزَلْنَا لَهُمُ الْغُتَابَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ. وَكَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَبَقَدُوتُوا بِالْقَبِيبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ. وَجَلَّ يَلَّتْهُمْ وَبَيْنَ مَا بَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُذِيبٍ﴾ [٥٠ - ٥٤].

الضمير في «إنه» يعود على «رب».

والضميران في «به في الموضعين» يعودان على «صاحب» في

الآية [٤٦].

والضمائر في «لهم، وبينهم، وأشياعهم» تعود على «الذين كفروا» في

الآية [٤٣].

والضمير في «إنهم» يعود على «أشياع»

مرجع الضمير في سورة فاطر

بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿ مَا يَتَّبِعُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا يُرْسِلُ لَهُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ لِكُلِّكُمْ ﴾ [٢].

الضمير في «لها» يعود على «معنى ما» الأولى .
والضمير في «له» يعود على «لفظ ما» الثانية^(١) .

والضميران في «بعده» وهو «يعودان على «الله» .

﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَن تَذَكَّرُونَ ﴾ [٣].

الضمير «هو» يعود على «الله» .

﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُفْرٌ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ . الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ [٦، ٧] .

الضميران في «اتخذوه» وحزبه» يعودان على «الشیطان» .

الضمير في «لهم» الأولى يعود على «الذين كفروا» .

والضمير في «لهم» الثانية يعود على «الذين آمنوا» .

﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِن لَّو يَعْصِلُ مَنِ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنِ يَشَاءُ فَلَا تَذَهَبُ نَفْسُكَ عَلَىٰ مَن حَسَرْتَهُ ﴾ [٨].

الضميران في «له» و«عمله» يعودان على «لفظ من» .

والضمير في «رآه» يعود على «سوء عمله» .

والضمير في «عليهم» يعود على «معنى من» .

﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُبْرِحُ عَصَابًا فُسْقَتُهُ إِلَيْكَ بَلَدٌ مِّتْرًا فَأَخْبَيْنَا يَدَ الْأَرْضِ بِمَدَّ مَوْتَهَا ﴾ [٩].

الضمير في «فسقناه» يعود على «السحاب».

والضمير في «به» يعود على «مفهوم من الكلام وهو المطر».

والضمير في «موتها» يعود على «الأرض».

﴿قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْكَلِمُ الطَّيِّبُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾ [١٠].

الضمير في «إليه» يعود على «الله».

والضمير في «يرفعه» يعود على «العمل».

والضمير في «لهم» يعود على «الذين يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ».

والضمير «هو» يعود على «مكر».

﴿قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُفُوسٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَضُ مِنْ عُمرِهِ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [١١].

الضمير في «علمه» يعود على «الله».

والضمير في «عمره» فيه إشكال يوضحه الزمخشري ويحلّه بقوله: «فإن

قلت: الإنسان إما معمر، أى طويل العمر، أو منقوص للعمر، أى قصيره،

فأما أن يتعاقب عليه التعمير وخلافه، فمحال فكيف يصح قوله: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ

مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَضُ مِنْ عُمرِهِ﴾ قلت: هذا من الكلام المتسامح فيه ثقة فى

تأويله بأفهام السامعين، وأنه لا يلتبس عليهم إحالة الطول والقصر فى عمر

واحد، وعليه كلام الناس المستفيض يقولون: لا يثيب الله عبدا ولا يعاقبه

إلا بحق»^(١).

وقال أبو حيان: «والظاهر أن الضمير فى «من عمره» عائد على معمر

لفظًا ومعنى. وقال ابن عباس وغيره: يعود على معمر الذى هو اسم

جنس، والمراد غير الذي يعمر، فالقول تضمن شخصين يعمر أحدهما مائة سنة وينقص من الآخر. وقال ابن عباس أيضًا وابن جبير وأبو مالك: المراد شخص واحد، أى يحصى ما مضى منه إذا مر حول كتب ذلك ثم حول، فهذا هو النقص، وقال الشاعر:

حياتك أنفاس تعد فكلما مضى نفس منك انتقصت به جزءًا
وقال كعب الأحمار: معنى ولا ينقص من عمره يحترم بسبب قدرة الله
ولو شاء لأخر ذلك السبب^(١).

وانى أرى أن كل هذه الآراء مقبولة ويكمل بعضها بعضًا، ولكنى أرجح
الرأى القائل: يعود على معمر الذى هو اسم جنس والمراد غير الذى يعمر،
ذلك لأن هذا الرأى أوضح وأسهل من غيره.

* قوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ
أَجَاجٌ وَمِن كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حَبْلًا تَلْبَسُونَهَا وَرَىٰ أَلْفَاكٍ فِيهِ
مَوَازِيرَ لِتَنْقُرُوا مِنْ قَبْلِهِ﴾ [١٢].

الضمير فى «شرايه» يعود على «هذا» الأول.

والضمير فى «تلبسونها» يعود على «حلبية».

والضمير فى «فيه» يعود على «كل».

والضمير فى «فضله» يعود على «الله» فى الآية [١١].

* قوله تعالى: ﴿يُؤْتِيكَ الْبَلَدَ فِي أَنْهَارٍ وَيُؤْتِيكَ الشَّهَارَ فِي الْيَلِّ وَسَخَّرَ
الْشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَلِكَمُ اللَّهُ رِبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ
وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْعِيرٍ . إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا
دَعَاءَكُمْ﴾ [١٣، ١٤].

الضميران فى «له، ودونه» يعودان على «الله».

والضمير فى «تدعوهم» يعود على «الذين تدعون».

* قوله تعالى: ﴿بَيِّنَاتٍ لِّلنَّاسِ أُنزِلَتْ الْفُرْقَانَةُ إِلَى اللَّهِ وَآلَهُ هُوَ الْفَرِّقُ الْحَمِيدُ﴾ [١٥].

الضمير «هو» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جِيلِهَا لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ إِمَّا نُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمِن تَرَكِّي فِيمَا كُنَّا يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَعُولِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ [١٨].

الضمير في «حملها» يعود على «مثقلة».

والضمير في «منه» يعود على «حمل».

والضمير في «ربهم» يعود على «الذين».

والضمير في «نفسه» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْتَجِيبٍ مِّنَ الصُّؤِيرِ. إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ. إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ. وَإِن يَكْفُرُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [٢٢ - ٢٥].

الضمير في «فيها» يعود على «أمة».

والضمير في «قبلهم» يعود على «مفهوم من الكلام وهو الكفار».

والضميران في «جاءتهم، ورسلمهم» يعودان على «الذين».

* قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ. وَمِمَّنْ أَلْبَانٍ وَالذَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [٢٧، ٢٨].

الضمير في «به» يعود على «ماء».

والضمير في «الوانها» الأولى يعود على «الثمار».

والضمير في «الوانها» الثانية يعود على «الجبال».

والضمير في «ألوانه» يعود على «البعض» المفهوم من قوله: «ومنهم»،

أى ومنهم بعض مختلف ألوانه^(١).

والضمير فى «عباده» يعود على «الله».

«قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لِّبُخْرَةٍ لَّنْ كَسْبُورٌ. لِيُرْفِيَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [٢٩، ٣٠].

الضمائر فى «رزقناهم، ويوفيههم، وأجورهم، ويزيدهم» تعود على «الذين يتلون كتاب الله». والضمائر فى «فضله، وإنه» يعود على «الله».

«قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَصَاوِرُ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ [٣١].

الضميران «هو، وفى يديه» يعودان على «الذى أوحينا».

والضمير فى «عباده» يعود على «الله».

«قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ، وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُؤْتِي اللَّهَ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ جَنَّاتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِدٍ مِّن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِيَّاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ [٣٢، ٣٣].

الضمائر فى «منهم فى المواضع الثلاثة» تعود على «الذين اصطفينا من عبادنا».

«ذلك» إشارة إلى «السابق بالخيرات»، والضمير «هو» يعود على «ذلك».

والضمائر فى «يدخلونها، وفيها فى الموضعين» تعود على «جنات عدن». والضمير فى «لياسهم» يعود على «السابق بالخيرات».

«قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ. الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نُصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ [٣٤، ٣٥].

الضمير في «فضله» يعود على «رب».

والضميران في «فيها في الموضعين» يعودان على «دار المقامة».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُحْيَىٰ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ. وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أُولَٰئِكَ نُعَذِّبُهُمْ مَا يُنْذَرُونَ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرُ ﴿٣٦﴾، ٣٧.﴾

الضمائر في «لهم، وعليهم، وعنهم، وهم» تعود على «الذين كفروا».

والضميران في «عذابها، وفيها» يعودان على «نار جهنم».

والضمير في «فيه» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ الْغَافِقِينَ يُدَٰئِبُ الصُّدُورَ. هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْوَحْيَ فِي الْأَرْضِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَكْفُرَ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ إِلَّا حَسْرًا ﴿٣٨﴾، ٣٩.﴾

الضميران في «إنه، وهو» يعودان على «الله».

والضميران في «عليه، وكفره» يعودان على «من كفر».

والضميران في «كفرهم الأول، وربهم» يعودان على «الكافرين» الأولى.

والضمير في «كفرهم» الثاني يعود على «الكافرين» الثانية.

* قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أُرْسِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَمْ مَاتَتْهُمْ كُنُوزٌ هُمْ عَنْ بَيِّنَاتٍ مِنْهُ بَلْ إِنْ يَدْعُوا الْقَلْبِلُونَ بِبَعْضِهَا إِلَّا غُرُورًا ﴿٤٠﴾.﴾

الضمائر في «لهم، وأتيناهم، وهم» تعود على «الشركاء».

والضمير في «منه» يعود على «كتابا».

والضمير في «بعضهم» يعود على «الظالمون».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَا إِذْ

أَمْسَكْهُمَا مِنْ أَمْرٍ بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤١﴾.

الضمير في «أمسكهما» يعودان على «السموات والأرض».

والضميران في «بعده، وإنه» يعودان على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِمْدَى الْأُنثَىٰ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤٢﴾.

الضمائر في «أيمانهم، وجاءهم في الموضوعين، وزادهم» تعود على

«المشركين» في الآية [٤٠].

* قوله تعالى: ﴿أَسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئِ إِلَّا

بِأَهْلِهِمْ ﴿٤٣﴾.

الضمير في «أهله» يعود على «المكر السيء».

* قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ

وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ

إِنَّهُمْ كَانُوا عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿٤٤﴾.

الضميران في «قبلهم، ومنهم» يعودان على «المشركين» في الآية [٤٠].

والضميران في «يعجزه، وإنه» يعودان على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهِمَا

مِن دَابَّةٍ وَلَٰكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَلِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَمَّ اللَّهُ كَانَ

بِعِبَادِهِ بَصِيرًا ﴿٤٥﴾.

الضمير في «ظهرها» يعود على «مفهوم من الكلام وهو الأرض ويمكن

أن يعود على ملفوظ وهو «الأرض في الآية السابقة»^(١).

والضميران في «يؤخرهم، وأجلهم» يعودان على «الناس».

والضمير في «عباده» يعود على «الله»



مرجع الضمير في السورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿لِشَدِيدِ قَوْمًا تَأْتِرُ بَابَهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ . لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ . إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْيُنِهِمْ غُمَّةً سَوَّىٰ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ . وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَكَّاءً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَكَّاءً فَأَعْمَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يَبْصُرُونَ﴾ [٦ - ٩].

الضمائر في «آبائهم»، وهم في المواضع الأربعة، وأكثرهم، وأعناقهم، وأيديهم، وخلفهم، وأغشيانهم» تعود على «قوما».

والضمير «هي» يعود على «أغلا لا»، وقيل: يعود على «الأيدي»، وإن لم يجر لها ذكر؛ لأن الفعل لما كان جامعاً لليد والعنق، كان ذكر الأعناق دالاً على ذكر الأيدي^(١).

* قوله تعالى : ﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْتَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ . إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَوِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ فَنَشِرُهُ بِمَنفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾ [١٠، ١١].
الضمائر في «عليهم»، وتنذرتهم»، وتعود على «قوما» في الآية [٦].

والضمير في «بشره» يعود على «من».

* قوله تعالى : ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَءَاتَيْنَاهُمْ كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَارِهِمْ﴾ [١٢].

الضمير في «آثارهم» يعود على «الموتى».

والضمير في «أحصيناه» يعود على «كل شيء».

* قوله تعالى : ﴿وَأَخْرَجْنَا لَهُمْ نَسْلًا مِّنْ نَّسْلِ الْقُرَىٰ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ . إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اتِّبَانًا فَكَذَّبُوهُمَا﴾ [١٣، ١٤].

الضمير في «لهم» يعود على قوم سيدنا محمد ﷺ في الآية [٦].

والضمير في «جاءها» يعود على «قرية».

والضمير في «كذبوهما» يعود على «الثنين».

* قوله تعالى: ﴿وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا جَاءْنَاكُمْ بِنَبَأٍ مُّبِينٍ﴾ [٢٠، ٢١].

الضمير «هم» يعود على «معنى من».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا لِي لَا أُعَذِّبَ الَّذِينَ فُطِّرْتُمُوهُمْ وَالْيَوْمَ تَكْفُرُونَ﴾ [٢٢، ٢٣].

الضميران في «إليه، ودونه» يعودان على «الذي».

والضمير في «شفاعتهم» يعود على «آلهة».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا أَتَيْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِمْ مِنْ بَدْوٍ مِنْ جُودٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُزِيلِينَ﴾ [٢٨، ٢٩].

الضميران في «قومه، وبعده» يعودان على «رجل» في الآية [٢٠] وهو حبيب النجار^(١).

والضمير «هم» يعود على «قوم».

* قوله تعالى: ﴿بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ سَأَلُوا رَبَّهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمًا وَمَا كُنَّا بِمُعْجِزِينَ﴾ [٣٠، ٣١].

الضمائر في «ياتيهم، وقبلهم، وأنهم» تعود على «العباد» وهم كفار قريش^(٢).

والضمير في «إليهم» يعود على «القرون».

* قوله تعالى: ﴿وَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا جَاءْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَالْحَقُّ لَا يَأْتِيكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَغَمَطٍ وَالسُّحُبِ وَالرَّجُلُ إِذَا سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ أَلَمْ يَقُلْ إِنِّي أَخَذْتُ الْكِتَابَ بِالْأَعْيُنِ﴾ [٣١، ٣٢].

(١) البحر: ٣٣١/٧.

(٢) السابق: ص ٣٣٤.

يَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ إِلَّا لِيَشْكُرُوا ﴿٣٣ - ٣٥﴾.

الضميران في «لهم»، وأيديهم» يعودان على «العباد» في الآية [٣٥].
والضمائر في «أحييناها، ومنها، وفيها في الموضوعين» تعود على «الأرض».

والضمير في «منه» يعود على «الجب».

والضمير في «ثمره»، قيل: إنه يعود على «الله» المفهوم من ضمير المتكلم في «أحيينا، وأخرجنا»، ويكون في الكلام التفات من التكلم إلى الغيبة، وقيل: إنه يعود على «النخيل» دون الأعتاب؛ لأنها في حكم النخيل، وقيل: إنه يعود على «الماء» المفهوم من كلمة «العيون»، أي بسبب ماء العيون، وقيل: إنه يعود على «المذكور»، أي من ثمر المذكور، وهو الجنات، كما قال رؤبة:

فيها خطوط من بياض وبلق كأنه في الجلد توليع البهق.
فسئل: كيف تقول: كأنه، والذي تقدم خطوط؟ فقال: أردت كأن ذلك^(١).

وإني أرجح الرأي الأخير؛ لأن كلمة «المذكور» تشمل ما تقدم وتشمل المذكور والمؤنث.

والضمير في «عملته» يعود على «ما» إذا كانت موصولة، وعلى «ثمر» إذا كانت نافية^(٢).

* قوله تعالى: ﴿سُبْحٰنَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنَ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ . وَمَا يَدْرِي لَهُمُ الْآيَاتُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ . وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ . وَالْقَمَرَ قَدَرْتَهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ صَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ . لَا الشَّمْسُ بِنَيْبِ مَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ ﴿٣٦ - ٤٠﴾.

(١) الكشاف: ٣/ ٣٢١، ٣٢٢، والبحر: ٧/ ٣٣٥.

(٢) الكشاف: ٣/ ٣٢٢.

* قوله تعالى: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [٥٣].

الضمير «هم» يعود على «الذين كفروا» في الآية [٤٧].

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَسْحَبَ الْجَنَّةِ الْيَوْمِ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ . هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلِّهِ عَلَى الْأُرَائِكِ . مُتَّكِفُونَ هُنَّ فِيهَا فَكَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ﴾ [٥٥ - ٥٧].

الضماير في «هم»، وفي أزواجهم، ولهم في الموضوعين» تعود على «أصحاب الجنة».

والضمير في «فيها» يعود على «الجنة».

* قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَعْهَدْ إِلَيْكُمْ بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لِكَرُّ عَدُوِّ مُبِينٍ﴾ [٦٠].

الضمير في «إنه» يعود على «الشيطان».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَهَلَّ بِكَرِّ جِبَلًا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ . هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ . أَمْ لَمْ تُهْمَوْا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [٦٢ - ٦٤].

الضمير في «اصلوها» يعود على «جهنم».

* قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُغْلِقَنَّآ أَيْدِيهِمْ وَنَجْعَدُ أَرْجُلَهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ . وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنْتَ يُبْصِرُونَ . وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَاتِبِهِمْ﴾ [٦٥ - ٦٧].

الضماير في «أفواههم»، وأيديهم، وأرجلهم، وأعينهم، ومسخناهم، ومكانتهم» ترجع على «الجبل» في الآية [٦٢]، وهم الخلق الذين ضلوا عن الصراط.

* قوله تعالى: ﴿وَمِنْ نَعْمَتِهِ نُنَكِّسُهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ [٦٨].

الضميران في «نعمره»، ونكسه» يعودان على «من».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبِي لَئِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ﴾ [٦٩].

الضميران في «علمناه، وله» يعودان على «مفهوم من الكلام وهو الرسول ﷺ».

والضمير «هو» يعود على «التعليم» المفهوم من «علم».
 * قوله تعالى: ﴿إِنذِرْ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقِّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ. أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِنَّا صَمَاتٍ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَمًا فَهُمْ لَهَا بَلَاغُونَ. وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ. وَفَعَّمْ فِيهَا مَبْلَغُ مَشَارِبٍ﴾ [٧٣ - ٧٠].

الضمائر في «لهم»، في «المبواضع الثلاثة، وهم، وركوبهم» تعود على «الكافرين».

والضمائر في «لها، وذللتناها، ومنها في الموضعين، وفيها» تعود على «الأنعام».

* قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَّعَلَّهُم يُنصَرُونَ. لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُّحْضَرُونَ. فَلَا يَخْزِيكَ قَوْلُهُمْ﴾ [٧٤ - ٧٦].
 الضمائر في «لعلهم، ونصرهم، وهم، وقولهم» تعود على «الكافرين» في الآية [٧٠].

والضمير في «لهم» يعود على «آلهة».
 * قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْتَهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾ [٧٧].

الضميران في «خلقناه، وهو» يعودان على «الإنسان».
 * قوله تعالى: ﴿وَصَوَّرَ لَنَا نَسْلًا وَنَحْنًا خَلْقُهُ قَالَ مَنْ يُعْطِي الْعِلْمَ وَهِيَ رَبِّيبَةٌ . قُلْ بِحَبِيبِهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ تُوقَدُونَ﴾ [٧٨ - ٨٠].

الضمير في «خلقه» يعود على «الإنسان» في الآية [٧٧].
 والضمائر «هي، وفي يحييها، وأنشأها» راجعة على «العظام».
 والضمير في «منه» يعود على «الشجر الأخضر».

* قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَّمَ أَنْ يَخْلُقَ
مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ. إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ
فَيَكُونُ. فَسُبْحَانَ الَّذِي فِي يَدَيْهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [٨١ - ٨٣].

الضمير في «مثلهم» يعود على «الإنسان»؛ لأن آل فيه للجنس، فعاد
الضمير إليه مجموعا، ويجوز أن يعود على المخاطبين بالضمير «أنتم» على -
طريق الالتفات.

والضميران «هو» وفي أمره» راجعان على «الذي» الأول.
والضمير في «له» يعود على «شيئا».

والضميران في «بيده» وإليه» يعرذان على «الذي» الثاني

* * *

موجع الضمير في سورة الصافات

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ [٥].

الضمير في «بينهما» راجع إلى «السماوات والأرض».

* قوله تعالى: ﴿وَيَحْتَفِلُونَ فِي كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ. لَا يَسْمَعُونَ إِلَى التَّلَا الْأَعْلَى وَيُقَدِّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ. نُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ. إِلَّا مَنْ خَلَّفَ الْخُلُقَةَ فَأَتْبَعَهُ سِهَابًا تَأْقِبُهُ﴾ [٧ - ١٠].

الضمير في «لهم» عائد إلى «كل شيطان».

والضمير في «أتبعه» عائد إلى «من».

* قوله تعالى: ﴿فَأَسْتَفِينُهُمْ أَمْ أَسَدٌ خَلَقْنَا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ﴾ [١١].

الضمائر في «استفِينهم، وهم، وخلقناهم» تعود على «مفهوم من الكلام وهو مشركو مكة»^(١).

* قوله تعالى: ﴿فَأَنبَأَهُمْ رَبُّهُمْ وَوَعَدَهُمْ فَذَادَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [١٩].

الضمير «هم»، قيل: إنه ضمير مبهم يفسره خبره وهو زجرة، وقيل: إنه يعود على «بعثة» المفهومة من قوله: ﴿أَوَلَمْ نَكْتُمِبُهُمْ﴾^(٢) قاله الزمخشري.

وإني أرجح الرأي الأول، إذ لا مانع من أن يفسر الضمير بما بعده، مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ هِيَ إِلَّا حِكْمَانَا الْذُنُوبَا﴾.

والضمير «هم» يعود على «مشركي مكة».

* قوله تعالى: ﴿مَهَلًا يَوْمَ الْقَضَا الَّذِي كُتِبَ بِهِ الْكُذُوبُ﴾ [٢١].

الضمير في «به» عائد على «يوم الفصل».

* قوله تعالى: ﴿أَخْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْدَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ. مِنْ دُونِ اللَّهِ

(١) الكشاف: ٣/٢٣٧.

(٢) الصافات: ١٦.

فَأَهْلُوهُمْ إِنْ صَرَطِ الْمَسِجِدِ . وَقَفُّوهُمْ لَيْتَهُمْ مَسْئُولُونَ . مَا لَكُمْ لَا تَنصَرُونَ . بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْمِعُونَ . وَأَجْبَلْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٢ - ٢٧﴾ .

الضمائر في «أزواجهم، واهدوهم، وقفوهم، وإنهم، وهم، وبعضهم» ترجع إلى «الذين ظلموا» .

* قوله تعالى: ﴿فَلَيْتَهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ [٢٣] .

الضمير في «إنهم» يعود على «الذين ظلموا» في الآية [٢٢] .

* قوله تعالى: ﴿إِنَّا كَذَلِكَ نَقُولُ بِالْمُجْرِمِينَ . إِنْتُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [٣٤، ٣٥] .

الضميران في «إنهم، ولهم» يرجعان على «المجرمين» .

* قوله تعالى: ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ . أُولَئِكَ لَمْ يَرِيقُوا مَعْلُومًا . فَوَيْلٌ لَهُمْ فُكْرُونًا . فِي جَهَنَّمَ النَّعِيمِ . عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ . يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ . يَتَذَقُونَ لَذَّةً لِلشَّارِبِينَ . لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْفَوْنَ . وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ . كَأَنَّهُمْ يَتَّخِذُونَ كَأَنَّ﴾ [٤٠ - ٤٩] .

الضمائر في «لهم، وهم في الموضعين، وعليهم، وعندهم» ترجع إلى «عباد الله المخلصين» :

والضميران في «فيها، وعنها» يرجعان على «كأس» وهي الخمر .

والضمير في «كأنهن» يعود على «قاصرات الطرف» .

* قوله تعالى: ﴿فَأَجْبَلْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ . قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ﴾ [٥٠، ٥١] .

الضميران في «بعضهم، ومنهم» يعودان على «عباد الله المخلصين» .

* قوله تعالى: ﴿فَأَطَّلَعَ قَرْنَاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ [٥٥] .

الضمير في «رأه» يعود على «قرين» في الآية [٥١] .

* قوله تعالى: ﴿أَتَمَّا نَحْنُ بِمَسِيئَةٍ . إِلَّا مَوْتَنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَدِّيْنَ . إِنَّ

هَذَا لَمَوْ التَّوَرُّ الْعَظِيمِ﴾ [٥٨ - ٦٠] .

«هذا» إشارة إلى «حال المؤمنين، وهو عدم التعذيب».

«هو» راجع إلى اسم الإشارة.

* قوله تعالى: ﴿أَذَّاكَ بَرِّئًا نَدِيمًا لَمْ نَجْعَلْهَا مَسَاجِدَ لِلْقَائِلِينَ.

إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ . طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ . فَإِنَّهُمْ لَا يَكُونُونَ مِنهَا مَسَاجِدَ وَمِنهَا الضَّلَالُونَ . ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْنَا لَشَوْبًا مِّنْ حَبِيرٍ . ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَكِلَى الْجَحِيمِ ﴿ [٦٢ ، ٦٨] .

الضمائر في «جعلناها، وإنها، وطلعها، ومنها في الموضعين، وعليها»

ترجع إلى «شجرة الزقوم».

والضمير في «كانه» يعود على «طلع».

والضمائر في «إنهم، ولهم، ومرجعهم» تعود على «الظالمين».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَاةٌ أَتَاءَ قَوْمٍ مُّسَاجِدٍ . فَهُمْ عَلَىٰ مَذْرَبٍ مِّمَّنْ . وَلَقَدْ

سَأَلْنَا قَبْلَهُمْ أَكْثَرَ الْأَوَّلِينَ . وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُّنذِرِينَ ﴿ [٦٩ - ٧٢] .

الضمائر في «آباءهم، وهم، وقبلهم» تعود على «الظالمين» في

الآية [٦٣] .

والضمير في «آثارهم» يعود على «آباءهم».

والضمير في «فيهم» يعود على «الأولين».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا فَلْيَنصَحِ الْمُؤْمِنِينَ . وَوَعَيْنَا أَوْلَادَهُ مِنَ

الْكَرْبِ الْعَظِيمِ . وَنَحْنُ نُرِيهِمْ هُوَ الْبَاقِينَ . وَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿ [٧٥ - ٧٨] .

الضمائر في «نجيناه، وأهله، وذريته، وعليه» تعود على «نوح».

والضمير «هم» يعود على «ذريته».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ بَيْنَ يَدَيْنَا الْمُؤْمِنِينَ . ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ . وَإِنَّا مِن

شَيْعَتِهِ لَأَنزَاهِيَةٌ . إِذْ جَاءَ رَقِيْمٌ يُّقْسِرُ سَلِيْمًا . إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا

تَّبِعُونَ ﴿ [٨١ - ٨٥] .

الضميران في «إنه، وشيعته» يرجعان على «نوح».

- والضماير في «ربه، وأبيه، وقومه» ترجع على «إبراهيم».
- * قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ. فَرَاغَ إِلَّا تَالِهِينَ قَالَ آلَا تَأْكُلُونَ. مَا لَكُمْ لَا تَنْظُرُونَ. فَرَاغَ عَلَيْهِمْ صَرْبًا بِالْيَمِينِ. فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفَرُونَ﴾ [٩٠ - ٩٤].
- الضميران في «عنه، وإليه» يرجعان إلى «إبراهيم».
- والضمير في «آلئهم» يعود على «قوم إبراهيم».
- والضمير في «عليهم» يعود على «آلئهم».
- * قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَبْنَاؤُا لَكُمْ بَيْنَنَا فَأَنْقَرُوهُ فِي الْجَحِيمِ. فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْقَلِينَ﴾ [٩٧، ٩٨].
- الضماير في «له، وألقوه، وبه» ترجع على «إبراهيم».
- والضمير في «جعلناهم» يعود على «قوم إبراهيم».
- * قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْهُ بِبُحَيْرٍ سَلِيمٍ. فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَبْنَؤُا إِلَيَّ أَرَىٰ فِي السَّمَاءِ آيَةً أَذْهَبَكَ﴾ [١٠١، ١٠٢].
- الضميران في «بشرناه، ومعه» يعودان على «إبراهيم».
- * قوله تعالى: ﴿أَنْتَلَمَّا وَتَلَمَّا لِلجَيْنِ وَتَدَيْتَنَّهُ أَنْ يَكْفُرَ بِهِمْ﴾ [١٠٣، ١٠٤].
- الضمير في «تله» يعود على «الغلام» في الآية [١٠١].
- والضمير في «ناديناه» يعود على «إبراهيم».
- * قوله تعالى: ﴿إِن كُنَّا هَذَا لَوَ الْبَلَاءِ الْبِئْسَ مَا لَكُمُ الْيَوْمَ بِالْجَنَّةِ بِذُنُوبِكُمْ. وَتَرَكْنَا عَلَيْكَ فِي الْآخِرِينَ﴾ [١٠٦ - ١٠٨].
- «هذا» إشارة إلى ما تقدم من اختبار إبراهيم بذبح ابنه.
- والضمير «هو» يعود على «اسم الإشارة».
- والضمير في «عليه» يعود على «إبراهيم».
- * قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ. وَبَشِّرْهُ بِإِسْحَاقَ بَيْتًا مِنْ آلِ السَّلِيمِينَ. وَتَرَكْنَا عَلَيْكَ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهَا يُحْسِنُ وَالْعَالَمِ لِنَفْسِهِ. مُبَارَكٌ﴾ [١١١ - ١١٣].

الضمير في «إنه، وبشرناه، وعليه» تعود على «إبراهيم».

والضمير في «ذريتهما» يعود على «إبراهيم وإسحاق».

والضمير في «نفسه» أرى أنه يعود على «محدوف» والتقدير - والله

اعلم - ومن ذريتهما فريق محسن، وفريق ظالم لنفسه.

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّا عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَكُنتُمْ لَا تَعْقِلُونَ ۚ وَجَعَلْنَا لِقَوْمِهِمْ آيَاتٍ فَهُمْ لَا يَتَذَكَّرُونَ ۚ﴾ [١١٤ - ١١٦].

الضميران في «نجبناهما، وقومهما» يعودان على «موسى وهارون».

والضميران في «نصرناهم، وهم» يعودان على «موسى وهارون

وقومهما».

* قوله تعالى: ﴿وَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ وَالسُّبُلَ أَلَمَّ بِهَا الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ۚ﴾ [١١٧ - ١١٩].

الضمائر في «وآياتناهما، وهديناها، وتركنا عليهما» ترجع على «موسى

وهارون».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٢٢].

الضمير في «إنهما» يرجع على «موسى وهارون».

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عِندَ رَبِّهِمْ جِزْيَةً مِمَّا ظَلَمُوا لَآتَيْنَهُمْ جِزْيَةً وَأَلَمَتْ بِهِمْ ۚ﴾ [١٢٣ - ١٢٤].

الضمير في «ولم يأتهم» يعود على «الذين ظلموا».

والضمير في «ولم يأتهم» يعود على «الذين ظلموا».

والضمير في «ولم يأتهم» يعود على «الذين ظلموا».

الضمائر في «قومه، وكذبوه، وعليه» تعود على «إلياس».

والضمير في «إنهم» يعود على «قومه».

* قوله تعالى: ﴿سَلِّمْ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ ۚ إِنَّكَ عِنْدَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ۚ﴾ [١٣٠ - ١٣٢].

الضمير في «سَلِّمْ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ» يعود على «آل ياسين».

والضمير في «إنه» يعود على «آل ياسين».

• قوله تعالى: ﴿وَإِن لُّوْطًا لِّمَنِ الرَّسُولِ، إِذْ أَخْبَتَهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ﴾ [١٣٣، ١٣٤].

الضميران في «نجينا»، وأهله، يرجعان إلى «لوط».

• قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكْفُرْ عَلَيْهِمْ مُّضِيبِينَ﴾ [١٣٧].

الضمير في «عليهم» يعود على «لوط وأهله».

• قوله تعالى: ﴿وَإِن يُّوسُفَ لِمَنِ الرَّسُولِ، إِذْ أَنبَأَ إِلَى آلَيْهِ الْمَشْحُونِ.

فَتَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ. فَالْقَمِيصَ الْمَنُورَ وَهُوَ مُلِيمٌ. فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ. لَكُنْتُمْ فِي بَطْنِهِ إِذْ يَمِيْنَا. فَتَدْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَائِسٌ. وَأَنْبَأَنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ. وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ يَاقَةَ آلَيْهِ أَوْ يَرِيدُونَ. فَاتَمَتُوا لَمَتَّعْنَاهُمُ الْإِنِّي جِبِينٌ﴾ [١٣٩-١٤٨].

الضمائر في «القمي»، وهو في الموضعين، وأنه، ونبذناه، وعليه، وأرسلناه» تعود على «يونس».

والضمير في «بطنه» يعود على «الحوث».

والضمير في «فمتعناهم» يعود على «مائة ألف».

• قوله تعالى: ﴿فَأَنسَفَعْنَاهُ آيَاتِكَ الْبَنَاتِ وَالَهُنَّ الْبَنَاتِ. أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ. أَلَا إِنَّهُمْ مِّنْ لَّاكِهِمْ لَيَقُولُونَ. وَلَدَّ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [١٤٩ - ١٥٢].

الضمائر في «استفتهم، ولهم، وهم، وإنهم في الموضعين، وإفكهم» ترجع إلى «مفهوم من الكلام وهو كفار قريش»^(١).

• قوله تعالى: - ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسْبًا وَلَقَدْ عَلِمْتِ الْجِنَّةُ أَنَّهُمْ لَمُضْضِرُونَ﴾ [١٥٨].

الضمير في «بينه» عائد على «الله».

والضمير في «إنهم» عائد على «الجنة»^(١).

* قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا بِمَا تُعْبُدُونَ. مَا أَشْرَ عَلَيْهِ بِفَنِيئِينَ. إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾ [١٦١ - ١٦٣].

الضمير في «عليه» يعود على «ما تعبدون».

والضمير «هو» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا يَتَّبِعُ إِلَّا لَمْ يَقُمْ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾ [١٦٤].

الضمير في «له» يعود على «موصوف محذوف، والتقدير: وما منا أحد إلا له مقام معلوم»^(٢).

* قوله تعالى: ﴿وَأَن كَانُوا لَيَقُولُنَّ. لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ الْأُولَىٰ. لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْخَاشِعِينَ. فَكْفَرُوا بِهِ فَسَوْفَ يَمْلِكُونَ﴾ [١٦٧ - ١٧٠].

الضمير في «به» يعود على «ذكرا».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَنَانَا لِبَنَادِنَا الْفَرَسِينَ. إِنَّهُمْ لَكُمُ النَّصُورُونَ. لَوَ أَنَّا جُنَدًا لَّهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [١٧١ - ١٧٣].

الضميران في «إنهم» و«الاولى» يعودان على «المرسلين».

والضمير في «لهم» الثانية يعود على «جند».

* قوله تعالى: ﴿فَقَوْلٌ عَنَّهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ. وَأَنصُرُهُمْ فَسَوْفَ يُعِيرُونَ. أَلَيْعَدَانَا يَسْتَعْجِلُونَ.

لَإِنَّا نَزَّلْنَا سَانِحِينَمْ فَسَاءَ صَنِيعُ الْمُنذِرِينَ. وَقَوْلٌ عَنَّهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [١٧٤ - ١٧٨].

الضمائر في «عنهم» في الموضوعين، وأبصرهم، وساحتهم» تعود على

«مفهوم من الكلام وهو كفار قريش»

* * *

(١) البحر: ٣٧٨/٧.

(٢) الكشاف: ٣٥٦/٣.

مراجع الضمير في سورة ص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزِّ وَشَقَاقٍ. كَرَّاهُنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مَنِ قَرِينٍ فَآذُوا وَآلَاتٍ جِئْنَا بِهَا. وَجِئُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكٰفِرُونَ هَذَا سِحْرٌ كَذٰبٌ﴾ [٢ - ٤].

الضمائر في «قبلهم»، و«جاءهم»، و«منهم» تعود على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿وَأَنْطَلَقَ الْكَلْبُ مِنْهُمْ﴾ [٦].

الضمير في «منهم» يعود على «الكافرون».

* قوله تعالى: ﴿أَمْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْ بَيْنِنَا بِأَنَّ لَكَ يَدٌ يُدْعَىٰ

عَذَابٍ. أَمْ عِنْدَهُ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَعَّابِ. أَمْ لَهُمْ شُكُّ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ [٨ - ١٠].

الضمير في «عليه» يعود على «منذر» في الآية [٤].

الضمائر «هم»، و«في عندهم»، و«لهم» تعود على «الكافرون».

والضمير في «بينهما» يعود على «السموات والأرض».

* قوله تعالى: ﴿كَذٰبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾ [١٢].

الضمير في «قبلهم» يعود على «الكافرون».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْظُرُ هَكَوْلَآءَ إِلَّا سَيْحَةٌ وَجِدَةٌ مَا لَهَا مِنْ قَرَابٍ﴾ [١٥].

الضمير في «لها» يعود على «صيحة».

* قوله تعالى: ﴿أَسْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَادْخُلْ عِدْنَآ دَارِدًا مِّنَ الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ. إِنَّا

سَمِعْنَا لِبِئَابِآلِ مَعْمُ يُسَبِّحُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ وَالْإِنْتِرَاقِ. وَالطَّبَرِ تَحْمُورًا كُلُّ لَهٗ أَوَّابٌ. وَشَدَدْنَا مُلْكَهُمْ وَمَآ تَبَيَّنَتْهُ الْحِكْمَةُ وَفَصَّلَ لِلطَّبَآبِ﴾ [١٧ - ٢٠].

الضمائر في «إنه»، و«معه»، و«له»، و«ملكه»، و«آتيناه» تعود على «داود».

* قوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتٰنَكَ نَبُوٓءُ الْخَصَمِ إِذْ تَسُوْرُوْا الْمِعْرَابَ. إِذْ دَخَلُوْا عَلَىٰ

دَاوُدَ فَفَرَّجَ مِنْهُمْ﴾ [٢١، ٢٢].

الضمير في «منهم» يعود على «الخصم».
 * قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا أَمْرٌ لَمْ يَسْعَ وَنَسْعُونَ نَجَّةً وَلِيَ نَجَّةً وَجَدَّةً فَقَالَ أَكْفَيْنِيَا وَهَرَبِي فِي الْفِطَابِ﴾ [٢٣].

الضمير في «له» يعود على «أخ».

والضمير في «أكفنيها» يعود على «نعجة».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَهْيِكَ إِلَىٰ نَجَاتِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخَالِفَةِ لِيَتَّبِعِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَحَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ. فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَنَا عِنْدَنَا لُزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَّكَابٍ﴾ [٢٤، ٢٥].

الضمير في «نجاهه» يعود على «الأخ».

والضمير في «بعضهم» يعود على «الخالفاء».

والضمير «هم» يعود على «الذين آمنوا».

والضمائر في «فتناه»، «وربه»، «وله في الموضمين» تعود على «داود».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَبُولُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ [٢٦].

الضمير في «لهم» يعود على «الذين».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا﴾ [٢٧].

الضمير في «بينهما» يعود على «السماء والأرض».

* قوله تعالى: ﴿رَكَّبْنَا لِيُقَرَّرَ إِلَيْكَ أَمْزَاجًا مِّنْ مَّاءٍ لَّيْسَ بِشَايٍ لَّيْسَ بِشَايٍ لَّيْسَ بِشَايٍ﴾ [٢٩].

الضميران في «أنزلناه»، «وآياته» يعودان على «كتاب».

* قوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِمَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ. إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ

بِالْمَعِينِ الصَّغِيرَاتُ لِلْحِيَادِ. فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ. رُدُّوهَا عَلَيَّ فَلَمَّا فُتِنَ مَسَّنَا﴾ [٣٠ - ٣٣].

الضميران في «إنه»، «وعليه» يعودان على «سليمان».

والضمير في «ردوها» يعود على «الصفات الحيات».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ قَتَلْنَا شَيْئًا مِّمَّنْ وَآلَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾ [٣٤].

الضمير في «كُرسِيه» يعود على «سليمان».

* قوله تعالى: ﴿فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُفَّاءً حَيْثُ أَسَابَ﴾ [٣٦].

الضميران في «له»، وأمره» يعودان على «سليمان».

* قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ لَعِندَنَا لُكُلًا وَحَسَنَ مَتَابٍ﴾ [٤٠].

الضمير في «له» يعود على «سليمان».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَادَىٰ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ﴾ [٤١].

الضمير في «ربه» يعود على «أيوب».

* قوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا﴾ [٤٣].

الضميران في «له»، وأهله» يعودان على «أيوب».

والضميران في «مثلهم»، ومعهم» يعودان على «أهل».

* قوله تعالى: ﴿وَسَدَّدْ يَدَيْكَ ضِعْفًا فَأَضْرِبْ يَدَهُ وَلَا تَحْتَفِ إِنَّكَ وَجَدْتَهُ صَابِرًا يَتَم

الْقَبْدَ إِنَّهُ أُوَّابٌ﴾ [٤٤].

الضمير في «به» يعود على «ضغثا».

والضميران في «وجدناه»، وإنه» يعود على «أيوب».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَادَىٰ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَمُوسَىٰ أُولَى الْأَنْبِيَاءِ

وَالْأَنْبِيَاءِ. إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى النَّارِ. وَإِلَيْكُمْ عِندَنَا لِيَنَ الْمُصْطَفَيْنَ

الْأَخْيَارِ﴾ [٤٥ - ٤٧].

الضميران في «أخلصناهم»، وإنهم» يعودان على «إبراهيم وإسحاق

ويعقوب».

* قوله تعالى: ﴿هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحَسَنَ مَتَابٍ. جَنَّتٍ عَرْضُهَا مِثْلُ مَقْعَدِ الشَّمْسِ

الْأُتُوبِ. مُتَّكِنِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِكُنُوفِهِمْ وَسُرَابٍ. وَهَذَا مَقْعَدُ الْغَرْفِ

الْأَرْبَابِ﴾ [٤٩ - ٥٢].

الضميران في «لهم»، وعندهم» يعودان على «المتقين».

والضميران في «فيها في المرضعين» يعودان على «جنات عدن».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَرْزُقُنَا مَا لَمْ يَنْفَكْ﴾ [٥٤].

الضمير في «له» يعود على «رزق».

* قوله تعالى: ﴿هَذَا وَرِثَ الْطَالِبِينَ لَشَرِّ مَقَابٍ. جَهَنَّمَ يَصَلَوْنَهَا فَيَسَّ الْمَهَادُ.

هَذَا قَبْتُهُمْ جِيدٌ وَعَسَاقُ. وَآخِرُ مِنْ شَكْلِهِ أَرْزَاحٌ﴾ [٥٥ - ٥٨].

الضمير في «يصلونها» يعود على «جهنم».

«هذا» إشارة إلى «العذاب» المفهوم من قوله: «جهنم يصلونها فيس»

المهاد».

والضميران في «يدوقوه، وشكله» يعودان على «هذا».

* قوله تعالى: ﴿هَذَا فَوْجٌ مُقْتَنِمٌ مَعَكُمْ لَا مَرْجَأَ يَوْمَئِذٍ لَهُمْ صَلَاةُ النَّارِ. قَالُوا

بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْجَأَ بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَيَسَّ الْفَرَارُ. قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَرَدَّهُ

عَذَابًا يُضَاعَفًا فِي الْآخِرَةِ﴾ [٥٩ - ٦١].

الضميران في «بهم، وإنهم» يعودان على «فوج».

والضمير في «قدموه» يعود على «العذاب» المفهوم مما قبله كما

قلت.

والضمير في «زده» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا يَا لَنَا لَا تَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَقْدُمُ مِنْ الْأَشْرَارِ. أَخَذَتْهُمْ

سِخْرِيًّا أَمْ رَآغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ﴾ [٦٢، ٦٣].

الضماير في «نقدمهم، واتخذناهم، وعنهم» تعود على «رجالاً».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِمَّنْ بَدَّلَ اللَّهُ الْقُلُوبَ أَنَّىٰ يُؤْتِي الْوَحْيَ لِمَن يَشَاءُ. رَبُّ

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفُورُ. قُلْ هُوَ نَزَّاهٌ عَظِيمٌ. أَنْتُمْ عَنْهُ

مُعْرِضُونَ﴾ [٦٥ - ٦٨].

الضمير في «بينهما» يعود على «السموات والأرض».

والضمير «هو» يعود على «ما أنبأهم به من كونه بشيء رسولا منذرا، وأن

لا إله إلا الله»^(١).

والضمير في «عنه» يعود على «نبا».

* قوله تعالى: ﴿إِذ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِّن طِينٍ. فَلِذَا سَوَّيْتُهُمْ وَنَفَخْتُ فِيهِم مِّن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُمْ سَاجِدِينَ. فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [٧١ - ٧٣].

الضمائر في «سويته»، وفيه، وله» تعود على «بشرا».

والضمير في «كلهم» يعود على «الملائكة».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ بِيَأْتِيهِ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ. قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ. قَالَ فَأَخْرِجْهُنَا فَإِنَّكَ رَءِيسٌ﴾ [٧٥ - ٧٧].

الضميران في «منه»، وخلقته» يعودان على «ما خلقت».

والضمير في «منها» يعود على «الجنة».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ أُوْرِّ. يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ. الْمَعْلُومِ قَالَ فِعْرَانُكَ لِأَعْوِيْنَهُمْ أَجْمَعِينَ. إِلَّا جِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ [٧٩ - ٨٣].

الضميران في «أعويْنهم»، ومنهم» يعودان على «مفهوم من الكلام وهو ذرية آدم».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِن أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَبِّرِينَ. إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ. وَلَتَعْلَمَنَّ تِبَّأُ بَعْدَ جِيْنٍ﴾ [٨٦ - ٨٨].

الضمائر في «عليه»، وهو، ونبا» تعود على مفهوم من الكلام وهو «القرآن»^(٢).

* * *

(١) الكشاف: ٣/٣٨١.

(٢) راجع: البحر المحيط: ٧/٤١١.

موجع الضمير في سورة الزمر

بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ . آلَا لِلَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴾ [٢، ٣].

الضميران في «له، ودونه» يعودان على «الله».

والضمير في «نعبدهم» يعود على «الأولياء».

والضميران في «بينهم، وهم» قيل: إنهما يعودان على «الأولياء وعلى الذين اتخذوهم أولياء، وقيل: إنهما يعودان على «المسلمين والمشركين» فقد كان المسلمون يلومون الكفار في عبادتهم للأصنام، فكان الكفار يقولون: ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى^(١).

والضمير في «فيه» يعود على «ما».

والضمير «هو» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَأَخْطَفَنِي مِنَّا بِشَيْءٍ سُبْحَانَ اللَّهِ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ [٤].

الضميران في «سبحانه، وهو» يعودان على «الله».

* قوله تعالى: ﴿ آلَا هُوَ الْمَرْيُومُ الْقَطْرُ ﴾ [٥].

الضمير «هو» يعود على «الله» في الآية السابقة.

* قوله تعالى: ﴿ خَلَقَكَ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ فَمِمَّا يَنْزَلُ لَكَ مِنَ الْأَنْعَامِ لَمَنِئِيهَ أَنْزَلْنَا مِنْ عِنْدِ رَبِّكَ لِيُظْهِرَ لَكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ آيَاتِنَا لِيَتَذَكَّرَ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنْتَ تُصِرُّونَ ﴾ [٦].

الضميران في «منها، وزوجها» يعودان على «نفس».

والضميران في «له، وهو» يعودان على «الله».

* قوله تعالى: ﴿تُشْرِكُونَ إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ عِنْدَ عَنَّاكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِنْ رَيْتُمْ مَرْجِعَكُمْ فَيَلْتَمِسْكُمْ بِمَا كُفَرْتُمْ تَقْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [٧].

الضمير في «عبادة» يعود على «الله».

والضمير في «يرضه» يعود على «الشكر» المفهوم من تشكروا».

والضمير في «إنه» يعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَنَّ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ مَا فِي يَدَيْهِ أَنَّهُ يُبَدِّلُ قَدِيرًا سِوَا اللَّهِ إِذَا هُوَ إِلَىٰ رَبِّهِ يُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا حَوَّلَهُ مُقْدِرًا مِننَةً نِّوَىٰ مَا كَانَ يَدْعُوًا إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَتَادًا يُبَدِّلُ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [٨].

الضميران في «ربه، وخوله» يعودان على «الإنسان».

والضميران في «إليه الأولى، ومنه» يعودان على «رب».

والضمير في «إليه الثانية» يعود على «ما».

والضمير في «سبيله» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿أَتَمَنُّ هُوَ فَتَنِيْتُ مَا نَاءَ الْبَيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾ [٩].

الضميران «هو، وفي» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [١٠].

الضمير في «أجرهم» يعود على «الصابرون».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّهِ أَسْبَدُ أَبَدًا اللَّهُ غَلِيظُ الْعِقَابِ﴾ [١١].

الضمير في «له» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ اللَّهُ أَغْنَىٰ عَنِ الْعَالَمِينَ . مَا تَعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّ لَلْعَالَمِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخَسِرَانُ الْمُبِينُ . لِمَنْ مِنْ قَوْمِهِمْ غُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [١٤ - ١٦].

الضميران في «له، ودونه» يعودان على «الله».

الضمائر في «أنفسهم، وأهليهم، ولهم، وفوقهم، وتحتهم» تعود على «الخاسرين».

«ذلك» الأولى إشارة إلى «خسرانهم وأنفسهم، أهليهم».

والضمير «هو» يرجع إلى «ذلك».

و«ذلك» الثانية إشارة إلى «الظلل».

والضمير في «به» يعود على «ذلك».

والضمير في «عباده» يعود على «الله».

﴿قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يعبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فَبَشِّرْ عِبَادًا. الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ وَأُولَٰئِكَ هُمُ أَزْوَاجُ الْأَنْبِيَاءِ﴾ [١٧، ١٨].

الضمير في «يعبدوها» يعود على «الطاغوت».

والضمير في «لهم» يعود على «الذين».

والضمير في «أحسنه» يعود على «القول».

والضميران في «هداهم، وهم» يعودان على «عباد».

﴿قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَحَقِّ عَلَيْكَ كَلِمَةَ الْعَذَابِ أَنَأْتَتْ تَفُودًا مِّن فِي السَّمَاءِ﴾ [١٩].

الضمير في «عليه» يعود على «من».

﴿قوله تعالى: ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ آتَيْنَا لَهُمْ لَحْمًا مِّنْ غُرْفٍ مِّنْ فَوْقَهَا عُرْفًا مَّيِّنَةً يُجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [٢٠].

الضميران في «ربهم، ولهم» تعود على «الذين».

والضميران في «فوقها، وتحتها» يعودان على «الغرف».

﴿قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ مِن رَّيْحٍ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهْبِطُ فَتَذَرَكَ كَصُفْرٍ أَلْفَاظٍ ثُمَّ يَجْعَلُهُ حَبْلًا مَّرْمًا﴾ [٢١].

الضميران في «سلكه، وبه» يعودان على «الماء».

والضمائر في «ألوانه، وتراه، ويجعله» تعود على «الزرع».

* قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِنْسَانِ فَهُوَ عَلِيمٌ نُورٍ مِّنْ نُورِهِ قَوْلًا لِّقَيْسِيَّةٍ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [٢٢].

الضمائر في «صدره، وهو، وربه» تعود على «من».

والضمير في «قلوبهم» يعود على «أل» لأنها بمعنى «الذين».

* قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْكِتَابِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَابِيًّا تَقَعَّرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْتَفُونَ زَجْرَهُمْ ثُمَّ نَلَيْنَ جُلُودَهُمْ وَقُلُوبَهُمْ إِنَّ ذِكْرَ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن يُضِلِلِ اللَّهُ فَآ لَمْ يَهْدِ لَهُ مِن هَادٍ﴾ [٢٣].

الضمير في «منه» يعود على «الكتاب».

الضمائر في «ربهم، وجلودهم، وقلوبهم» تعود على «الذين».

الضمير في «به» يعود على «هدى الله» وهو الكتاب.

والضمير في «له» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَنْفَعِي بَوَجهِهِ سَوَاءَ الْمَدَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ. كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَاَتَتْهُمْ الْمَدَابُ مِن حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ. فَاذَاقَهُمُ اللَّهُ لِيْلَزَمِي فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [٢٤ - ٢٦].

الضمير في «وجهه» يعود على «من».

الضمائر في «قبلهم، وأناهم، وأذاقهم» تعود على «الظالمين».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [٢٧، ٢٨].

الضميران في «لعلهم في الموضعين» يعودان على «الناس».

* قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا رَّجُلًا هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ. إِنَّكَ مَيْتٌ وَإِلَهُم مَّيْتُونَ﴾ [٢٩، ٣٠].

الضمير في «فيه» يعود على «رجلا».

والضميران في «أكثرهم»، وإنهم» يعودان على «الناس» في الآية [٢٧].

* قوله تعالى: ﴿فَتَنَّا أَهْلَهُمْ مِنْكُمْ كَذِبًا عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ﴾ [٣٢].

الضمير في «جاءه» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ.

لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ. يُكْفِرُ اللَّهُ عَنْهُمْ آسَاءَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ﴾ [٣٣ - ٣٥].

الضمير في «به» يعود على «الصدق».

والضمائر «هم»، وفي لهم»، و«ربهم»، و«عنهم»، و«يجزيهم»، و«أجرهم» تعود على «الذي»، وأريد به الجنس، كأنه قال: والفريق الذي جاء بالصدق، ويدل على ذلك قراءة عبد الله ابن مسعود: والذي جاءوا بالصدق وصدقوا به^(١).

* قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَكْفُرُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ وَيَكْفُرُوا بِالَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِهِمْ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَسَاءَ لِمَنْ يَهْدِي اللَّهُ إِنَّهُ فَسَادٌ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [٣٦، ٣٧].

الضميران في «عبده»، و«دونه» يعودان على «الله».

والضمير في «له» الأول» يعود على «من» الأولى.

والضمير في «له» الثاني» يعود على «من» الثاني.

* قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ

أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّيهِ أَوْ إِنْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هِيَ حَائِلَةٌ عَنِّي إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [٣٨].

(١) البحر المحيط: ٤٢٨/٧.

الضمير في «سألهم» يعود على «مفهوم من الكلام وهو المشركون» .
والضميران «هن في الموضعين» يعودان على «ما يدعون من دون الله» ،
وجاء بالضمير جمع مؤنث لأنه أراد به الأوثان» .

والضميران في «ضره» ، ورحمته» يعودان على «لفظ الجلالة» قبلهما .
والضمير في «عليه» يعود على «لفظ الجلالة» قبله .
* قوله تعالى: ﴿مَنْ يَأْتِيهِ حَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ [٤٠] .

الضمائر في «يأتيه» ، ويخزيه» ، وعليه» تعود على «من» .
* قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَكَىٰ
فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ سَلَ فإِنَّمَا يَنْبِئُ عَلَيْهِمَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ [٤١] .

الضمير في «نفسه» يعود على «لفظ من» .
والضمير في «عليها» يعود على «نفس» .
والضمير في «عليهم» يعود على «من اهتدى ومن ضل» .
* قوله تعالى: ﴿أَنَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا
فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ﴾ [٤٢] .

الضمير في «موتها» يعود على «الأنفس» .
والضمير في «منامها» يعود على «التي لم تمت» .
والضمير في «عليها» يعود على «التي» .
* قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ
تُرْجَعُونَ﴾ [٤٤] .

الضميران في «له» ، وإليه» يعودان على «الله» .
* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [٤٥] .
الضميران في «وحده» ، ودونه» يعودان على «الله» .

والضمير «هم» يعود على «الذين لا يؤمنون بالآخرة».

* قوله تعالى: ﴿أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [٤٦].

الضمير في «فيه» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ

لَأَفْقَدُوا يَوْمَ مِنَ السُّوءِ الْعَذَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ.

وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [٤٧، ٤٨].

الضمائر في «مثله، ومعه، وبه» تعود على «ما في الأرض».

والضمائر في «لهم في الموضعين، وبهم» تعود على «الذين ظلموا».

والضمير في «به» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ سُوءٌ دَعَا نَأْمًا إِذَا حَوَّلَتْهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ

إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَئِنَّا أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ . قَدْ قَالَمَا الَّذِينَ مِن

قَبْلِهِمْ لَمَّا أَغْفَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْفُرُونَ . فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا

مِن هَؤُلَاءِ سُبُحِينَهِمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا لَهُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ [٤٩ - ٥١].

الضمير في «خولناه» يعود على «الإنسان».

الضمير في «أوتيته» يرجع على «معنى النعمة»؛ لأن معناها مذكر وهو

شيء من النعم، أو المال على من فسر النعمة بالمال.

والضمير «هي» يعود على «لفظ نعمة»، ولأن الخير لما كان مؤنثاً أعنى

فتنة ساغ تأنيث المبتدأ لأجله في معناه كقولهم: ما جاءت حاجتك^(١).

والضمائر في «أكثرهم، وقبلهم، وعنهم، وأصابهم» تعود على «الإنسان

لأن آل فيه جنسية تستغرق الجنس كله».

والضميران في «يصيبهم، وهم» يعودان على «الذين ظلموا».

والضمير في «قالها» يعود على «المقالة» وهي «أوتيته على علم».

(١) الكشاف: ٤٠٢/٣ ، والبحر: ٤٣٣/٧.

* قوله تعالى: ﴿قُلْ يَكِيدِىَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ. وَإِنِّي بآلِكَ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَمْ﴾ [٥٣، ٥٤].

الضمير فى «أنفسهم» يعود على «عباد».

والضميران فى «إنه، وهو» يعودان على «الله».

والضمير فى «له» يعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ قَدْ جَاءَ تِلْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا﴾ [٥٩].

الضمير «بها» يعود على «آيات».

* قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾ [٦٠].

الضمير فى «وجوههم» يعود على «الذين كذبوا على الله».

* قوله تعالى: ﴿وَنَجَّيْنَا اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَقَانِنِهِمْ لَا يَسْمَعُ السُّوءَ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [٦١].

الضمائر فى «مقانتهم، ويمسهم، وهم» تعود على «الذين اتقوا».

* قوله تعالى: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ. لَهُ مَقَالِدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِعَايَةِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [٦٢، ٦٣].

الضمير فى «له» يعود على «الله».

والضمير «هم» يعود على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحٰنَهُ وَتَعَالَىٰ﴾ [٦٧].

الضمائر فى «قدره، وقبضته، وسبحانه» تعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَوَّقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ بِنُظُرٍ﴾ [٦٨].

الضمير فى «فيه» يعود على «الصور».

والضمير «هم» يعود على «من فى السموات ومن فى الأرض» .
 * قوله تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجَاءَتِ وَالنَّبِيَّتِينَ وَالشَّهَادَةَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ. وَوُضِعَ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ [٦٩ ، ٧٠].

الضمير فى «ربها» يعود على «الأرض» .

والضميران فى «بينهم ، وهم» يعودان على «النبيين والشهداء» .

والضمير «هو» يعود على «رب» .

* قوله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُرَّارًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَتُحِتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ﴾ [٧١].

الضمائر فى «جاءوها ، وأبوابها ، وخزنتها» تعود على «جهنم» .

والضمير فى «لهم» يعود على «الذين كفروا» .

* قوله تعالى: ﴿فِيَلْ أَدْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [٧٢].

الضمير فى «فيها» يعود على «جهنم» .

* قوله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَىٰ الْجَنَّةِ زُرَّارًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ رَبَّنَا قَدْ خَلَلُوهَا خَالِدِينَ﴾ [٧٣].

الضميران فى «ربهم ، ولهم» يعودان على «الذين اتقوا» .

والضمائر فى «جاءوها ، وأبوابها ، وخزنتها ، وادخلوها» تعود على

«الجنة» .

* قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا الْحَسْبُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدُّهُ﴾ [٧٤].

الضمير فى «وعده» يعود على «الله» .

* قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِيَاتٍ مِن حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ﴾ [٧٥].

الضمير فى «ربهم ، وبينهم» يعودان على «الملائكة»

مراجعة الضمير في سورة غافر

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿تَنْزِيلَ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ . غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ العقَابِ ذِي القُوَّةِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَإِلَيْهِ المَصِيرُ﴾ [٢، ٣].

الضميران «هو، وفي إليه» يعودان على «الله».

• قوله تعالى: ﴿مَا يَجْدِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يقرُّكَ تقَابِلُهُمْ فِي المَلِدِ . كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ والأَحْرَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أمةٍ رُسُولِهِمْ ليأخذُوهُ وَجَدَلُوا بِالْبَاطِلِ ليُدْحِضُوا بِهِ المَقْرَنَ فَأَخَذْتَهُمْ﴾ [٤، ٥].

الضميران في «تقابلهم، وقبلهم» يعودان على «الذين كفروا».

والضمير في «بعدهم» يعود على «قوم نوح».

والضميران في «رسولهم، وأخذتهم» يعودان على «كل أمة».

والضمير في «ياخذوه» يعود على «رسول».

والضمير في «به» يعود على «الباطل».

• قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ [٦].

الضمير في «أنهم» يعود على «الذين كفروا».

• قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَجْعَلُونَ القُرْآنَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسْتَعْزُونَ بِمَعْدِنِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَفْتُونَ لِيَلْزِمَ الْإِيمَانَ مِمَّا نَزَّلْنَا وَبَيَّنَّا كَلِمَةً مِنْ رَحْمَتِنَا وَعَلِمْنَا فَاعْتَمِرُوا لِلَّذِينَ نَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الجحيمِ . رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ العَزِيزُ الحَكِيمُ . وَقِهِمُ السَّعْيَاتِ وَمَنْ تَقَى السَّعْيَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الفَوْزُ العَظِيمُ﴾ [٧ - ٩].

الضمير في «حواله» يعود على «العرش».

والضمير في «ربهم» يعود على «الذين يحملون العرش».

والضمير في «به» يعود على «رب».

والضماير في «فهم في الموضعين، وأدخلهم، ووعدتهم، وآبأتهم،

وأزواجهم، وذرياتهم» تعود على «الذين تابوا».

الضمير في «رحمته» يعود على «من».

«ذلك» إشارة إلى «الغفران ودخول الجنة ووقاية العذاب».

والضمير «هو» يعود على «ذلك».

* قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ. هُوَ الَّذِي يُرِيكُم مَّآئَاتِهِ﴾ [١٢، ١٣].

الضمير في «أنه» ضمير شأن يعود على مضمون الجملة بعده.

الضميران في «وحده، وبه» يعودان على «لفظ الجلالة» الأول.

والضميران «هو، وفي آياته» يعودان على «لفظ الجلالة» الثاني.

* قوله تعالى: ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ. رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ. يُنَزِّلُ يَوْمَ الدَّلَاجِ. يَوْمَ هُمْ بَبْرُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ سِتْرٌ مِنْهُمْ﴾ [١٤ - ١٦].

الضماير في «له، وأمره، وعباده» تعود على «الله».

والضميران «هم، وفي منهم» يعودان على «عباده».

* قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ نُجْزِي كُلَّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ. وَأَنْزَلْنَاهُمْ يَوْمَ الْقَارِعَةِ﴾ [١٧، ١٨].

الضمير في «أنذرهم» يعود على «كل نفس».

* قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ

إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [٢٠].

الضمير في «دونه» يعود على «لفظ الجلالة» الأول.

والضمير «هو» يعود على «لفظ الجلالة» الثاني.

• قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَبْسُورُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَانَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ يُذَوِّبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن قُوَّةٍ إِنَّمَا قُوَّةٌ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [٢١، ٢٢].

الضمير في «قبلهم» يعود على «الذين يدعون» في الآية: [٢٠].

والضمانر «هم» وفي منهم، وأخذهم في الموضوعين، وذنوبهم، ولهم، وأنهم، وتأتيهم، ورسلمهم» تعود على «الذين كانوا من قبلهم»
والضمير في «إنه» يعود على «الله».

• قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ. إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَمَزَانٍ وَفِرْعَوْنَ فَقَالُوا سِحْرٌ كَذَّابٌ. فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِن عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ﴾ [٢٣ - ٢٥].

الضمير في «جاءهم» يعود على «فرعون وهامان وقارون».

والضمير في «معه» يعود على «موسى».

والضمير في «نساءهم» يعود على «الذين آمنوا».

• قوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ﴾ [٢٦].

الضمير في «ربه» يعود على «موسى».

• قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّن مَّالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَبِّكُمْ وَإِن يَكُ كَذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدْكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ [٢٨].

الضمير في «إيمانه» يعود على «رجل».

والضمير ان في «عليه، وكذبه» يعودان على «رجلا».

والضمير «هو» يعود على لفظ «من».

• قوله تعالى: ﴿مِثْلَ دَابِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ﴾ [٣١].

الضمير في «بعدهم» يعود على «قوم نوح ومن بعدهم».

* قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [٣٣].

الضمير في «له» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكِّ يَمَانًا

جَاءَكُمْ بِدُخَانٍ حَقِّقٍ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ﴾ [٣٤].

الضمير في «به» يعود على «ما».

والضمير في «بعده» يعود على «يوسف».

والضمير «هو» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَجْتَدِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَنَّهُمْ﴾ [٣٥].

الضمير في «انهم» يعود على «الذين».

* قوله تعالى: ﴿أَسْتَنْبِ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ

كَذِبًا وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ﴾ [٣٧].

الضمير في «أظنه» يعود على «موسى».

والضمير في «عمله» يعود على «فرعون».

* قوله تعالى: ﴿يَتَقَوَّرُونَ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ

الْقَرَارِ﴾ [٣٩].

الضمير «هي» يعود على «الآخرة».

* قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ سَلَامًا مِّنْ

ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [٤٠].

الضمير في «مثلها» يعود على «سيئة».

والضمير «هو» يعود على «من عمل صالحا».

والضمير في «فيها» يعود على «الجنة».

* قوله تعالى: ﴿تَدْعُونِي لَأُكْفِرَ بِاللَّهِ وَأَشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ﴾ [٤٢].

الضمير في «به» الأول يعود على «الله».

والضمير في «به» الثاني يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿لَا جُرْرَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَكَ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الآخِرَةِ وَأَنْ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الشَّرِيفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ [٤٣].

الضميران في «إليه، وله» يعودان على «ما» في «أنما».

والضمير «هم» يعود على «المسرفين».

* قوله تعالى: ﴿فَوَقَّهَ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِقَالِي فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ. إِنَّا نُرْمِضُونَ عَلَيْهَا عُدْوًا وَعَشِيرًا﴾ [٤٥، ٤٦].

الضمير في «وقاه» يعود على «موسى».

والضمير في «عليها» يعود على «النار».

* قوله تعالى: ﴿فَهَلْ أُنشِرُ مَغْنُوتَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ. قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا﴾ [٤٧، ٤٨].

الضمير في «فيها» يعود على «النار».

* قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [٥٢].

الضامات في «معذرتهم، ولهم في الموضعين» تعود على «الظالمين».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِمَنِّيرٍ سُلْطَنِي أَنَّهُمْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرًا مَّا هُمْ بِيَلْفِينِهِ فَاَسْتَوِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّكِينُ البَصِيرُ﴾ [٥٦].

الضامات في «أنهم، وصدورهم، وهم» تعود على «الذين».

والضمير في «بالفيه» يعود على «كبر».

والضميران في «إنه، وهو» يعودان على «الله».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ لَأَيُّبَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا﴾ [٥٩].

الضمير في «فيها» يعود على «الساعة».

* قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ﴾ [٦١].

الضمير في «فيه» يعود على «الليل».

* قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَلِيقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَهَ إِلَّا

هُوَ﴾ [٦٢].

الضمير «هو» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ هُوَ

الْحَيُّ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [٦٤].

الضمائر «هو في الموضوعين، وفي ادعوه، وله» تعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَأَمْرٌ أَنْ أَسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ. هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ

رَبِّ﴾ [٦٦، ٦٧].

الضمير «هو» يعود على «رب العالمين».

* قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يَحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ

فَيَكُونُ﴾ [٦٨].

الضمير «هو» يعود على «رب العالمين» في الآية السابقة.

والضمير في «له» يعود على «أمر».

* قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ

يَعْلَمُونَ. إِذْ الْأَعْتَابُ فِي آعْتَابِهِمْ وَالسَّلْسَلُ يُسْحَبُونَ. فِي الْعَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ

يُسْجَرُونَ. ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَنْزِلُوا مَا كُنْتُمْ تَفْرِكُونَ﴾ [٧٠ - ٧٣].

الضمير في «به» يعود على «ما».

والضميران في «أعناقهم، ولهم» يعودان على «الذين كذبوا».

* قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ. ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي

الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ. ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ

مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ. فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَكَيْفَا تُرِيكَ بَعَثَ الَّذِي يَعْلَمُ أَوْ تَوَفِّيكَ فَأَلَيْنَا يَرْجِعُونَ ﴿٧٤ - ٧٧﴾.

الضمير في «فيها» يعود على «جهنم».

والضمير في «عندهم» يعود على «الكافرين».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ [٧٨].

الضميران في «منهم في الموضوعين» يعودان على «رسلا».

* قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا مِنْ مَنَافِعَ وَلِتَبَلَّغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ. وَتُرِيكُمْ آيَاتِهِ﴾ [٧٩ - ٨١].

الضمائر في «منها في الموضوعين، وفيها، وعليها في الموضوعين» تعود

على «الأنعام».

والضمير في «آياته» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَخْفَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [٨١].

الضميران في «قبلهم، ومنهم» يعودان على «المخاطبين في الآيتين

السابقتين».

والضمير في «عنهم» يعود على «الذين من قبل المخاطبين».

* قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَمَا كَانُوا بِهِمْ مَّا كَانُوا بِهِمْ يَسْتَهْزِئُونَ. فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ وَسَكَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ. فَلَمْ يَكْ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سَلَّ اللَّهُ الْبَاقِيَ قَدْ خَلَّتْ فِي عِبَادِهِ﴾ [٨٣ - ٨٥].

الضمائر في «جاءتهم، ورسلمهم، وعندهم، وبهم، وينفعهم، وإيمانهم»

تعود على «الذين من قبل المخاطبين» أيضًا.
 والضمير في «به» الأول يعود على «ما» .
 والضمير في «وحده» يعود على «الله» .
 والضمير في «به» الثاني يعود على «ما»

* * *

مراجع الضمير في سورة فصلت

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ﴿ كُنْتُمْ فُجِرْتُمْ فَانْتَرْتُمْ فَرَدَّانَا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ .
بَيِّنًا وَبَلِيغًا فَافْهَمُوا أَكْثَرَهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿ [٣ ، ٤] الضمير في «آياته» يعود
على «كتاب» .

والضميران في «أكثرهم ، وهم» يعودان على «قوم» .
* قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِيْ أَكْثَرِ مِمَّا نَدْعُوْنَآ إِلَيْهِ ﴾ [٥] .

الضمير في «إليه» يعود على «ما» .
* قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَجِدُّ
فَأَسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ . الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ
هُم كَافِرُونَ ﴾ [٦ ، ٧] .

الضميران في «إليه ، واستغفروه» يعودان على «إله» .
والضميران «هم في الموضوعين» يعودان على «المشركين» .
* قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ
مَمْتُونٍ ﴾ [٨] .

الضمير في «لهم» يعود على «الذين آمنوا» .
* قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَيْتُكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَعَتَمُونَ لَهُ
أَنذَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ . وَحَمَلْ فِيهَا زَوْجِيَ مِنَ نَفْسِهِ وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا
أَقْوَامًا ﴾ [٩ ، ١٠] .

الضمير في «له» يعود على «الذي خلق الأرض» .
والضمائر في «فيها في المواضع الثلاثة ، وأقوامها» تعود على «الأرض» .
* قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ أُنَبِّئَا طَوْعًا أَوْ
كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ . فَفَضَّلْنَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ
أَنبَاءً ﴾ [١١ ، ١٢] .

الضمانر «هى، وفى لها» يعودان على «الفظ السماء» الأول.

والضمير فى «قضاهن» يعود على «سبع سموات».

والضمير فى «أمرها» يعود على «الفظ سماء» الثانى.

* قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَسْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾ [١٣، ١٤].

الضمانر فى «جاءتهم، وأيديهم، وخلفهم» تعود على «عاد وثمود».

والضمير فى «به» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ. فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لِنُعَذِّبَهُمْ عَذَابَ الْكَافِرِينَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلِلْعَذَابِ الْآخِرَةِ آخَرَةٌ وَمَنْ لَا يُصِرُّونَ﴾ [١٥، ١٦].

الضمانر فى «خلقهم، ومنهم، وعليهم، ونذيقهم، وهم» تعود على

«عاد».

* قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعِمْنَ عَلَى الْمَدْيِ فَأَخَذْتَهُمْ صَاعِقَةً الْمَذَابِ﴾ [١٧].

الضميران فى «هديناهم، وأخذتهم» يعودان على «ثمود».

* قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ . حَوَّٰهُ إِذَا مَا جَاءَهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْمَلُونَ . وَقَالُوا لَوْلَا جُئِدُوا لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْزَلْنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلَئِيهِ تَرْجَعُونَ﴾ [١٩ - ٢١].

الضمانر «هم وفى عليهم، وسمعهم، وأبصارهم، وجلودهم فى

الموضوعين» تعود على «أعداء الله».

والضمير فى «جاءوها» يعود على «النار».

والضميران «هو، وفي إليه» يعودان على «الله».

* قوله تعالى: ﴿فَإِن يَصِيرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ وَلَئِن يَسْتَغِيثُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ. وَقَيِّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمُورٍ قَدْ سَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْإِنِّ وَالْإِنِّ إِنَّهُمْ كَانُوا خٰئِرِينَ﴾ [٢٤-٢٥].

الضمائر في «لهم في المواضع الثلاثة، وهم، وأيديهم، وخلفهم، وعليهم، وقبلهم» تعود على «أعداء الله» في الآية: ١٩.

والضمير في «إنهم» يعود على «أعداء الله»، والأمم السابقة^(١).

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْقَوَا فِيهِ﴾ [٢٦].
الضمير في «فيه» يعود على «القرآن».

* قوله تعالى: ﴿فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَثْمًا الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [٢٧].

الضمير في «لنجزينهم» يعود على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَمْ يَكُنْ فِيهَا نَارٌ مِّنْ قَبْلُ﴾ [٢٨].

الضمير في «لهم» يعود على «أعداء الله».

والضمير في «فيها» يعود على «النار».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ ضَلَّانَا مِنَ الْإِنِّ وَالْإِنِّ جَعَلَهُمَا نَحْتًا وَقَدِيبَاتٍ﴾ [٢٩].

الضمير في «نجعلهما» يعود على «الذين أضلانا».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [٣٠].

الضمير في «عليهم» يعود على «الذين قالوا».

* قوله تعالى: ﴿تَمَحَّنُ أُولِيَائِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهُونَ أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ﴾ [٣١].

الضميران في «فيها في الموضوعين» يعودان على «الآخرة».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّذِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ. وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [٣٤ - ٣٥].

الضمير «هي» يعود على «التي».

والضميران في «بينه، وكأنه» يعودان على «الذي».

والضميران في «يلقاها في الموضوعين» يعودان على «مفهوم من الكلام، وهو الخليفة أو السجية» التي هي مقابلة الإساءة بالإحسان^(١).

* قوله تعالى: ﴿فَأَسْتَجِذُ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ. وَمِنْ آيَاتِهِ أَلْبُلُّ وَالنَّهَارُ وَاللَّيْلُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ. فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسْتَعْمَرُونَ لَهُمُ الْيَأْتِيلُ وَالنَّهَارُ وَهُمْ لَا يَسْتَعْمَرُونَ. وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَرَى الْأَرْضَ خَائِبَةً إِذًا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ فَاهْرَاقَتْ وَرَبَّتْ إِنَّا الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُعِي الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَن كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [٣٦ - ٣٩].

الضمائر في «إنه، وهو، وآياته» تعود على «لفظ الجلالة» الأول.

والضمير في «خلقهن» يعود على «الليل والنهار والشمس والقمر».

والضمير «إياه» يعود على «لفظ الجلالة» الثاني.

والضميران في «له، وآياته الثانية» يعودان على «رب».

والضمير «هم» يعود على «الذين عند ربك».

والضميران في «عليها وأحيائها» يعودان على «الأرض».

والضمير في «إنه» يعود على «الذي أحيانا».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَنُبَلِّغُ فِي النَّارِ خَيْرًا أَمْ مِنْ آيَاتٍ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَوْمَ يُنْفَخُ الْأَشْجَارُ مَا تُبْقِي سَائِلَاتٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ [٤١].
الضمير في «إنه» يعود على «ضمير المتكلمين في آياتنا وعلينا وهو الله».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّ لَهُمْ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ. لَا يُؤْتِيهِمُ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ [٤١ - ٤٢].
الضمير في «جاءهم» يعود على «الذين كفروا».
والضمير في «إنه» يعود على «الذكر».

والضمائر في «يأتيه، ويديه، وخلقه» تعود على «كتاب».
* قوله تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَبًا لَقَالُوا لَوْلَا نُفِصَلَتْ آيَاتُهُ مَا عَجَبْنَاهُ وَعَرَفْنَاهُ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَبُشْرًا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى﴾ [٤٤].

الضمير في «جعلناه» يعود على «الذكر» في الآية: [٤٢].
والضمائر في «آياته، وهو في الموضعين» تعود على «قرآن».
والضميران في «آذانهم، وعليهم» يعودان على «الذين لا يؤمنون».
* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَأَخْلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُضِّقَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ﴾ [٤٥].
الضميران في «فيه، ومنه» يعودان على «الكتاب».

والضميران في «بينهم، وإنهم» يعودان على «مفهوم من الكلام وهو الكفار».

* قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ. وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ. إِلَيْهِ يَرْدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ كُمُومِهَا وَمَا تَكْمُلُ مِنْ أَنْفِقِ وَلَا تَنْصَعُ إِلَّا يَوْمَهُ. وَيَوْمَ يُبَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِيَ قَالُوا مَا أَذْنُكَ مَا بَيْنَنَا مِنْ شُرَكَائِهِمْ».

وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَطَلُّوا مَا لَهُمْ مِنْ نَجِيصٍ ﴿٤٦ - ٤٨﴾ .

الضمير في «نفسه» يعود على «من» الأولى .

والضمير في «عليها» يعود على «من» الثانية .

والضميران في «إليه، وعلمه» يعودان على «رب» .

والضمير في «أكمامها» يعود على «ثمرات» .

والضامات في «يناديهم، وعنهم، ولهم» يعود على «مفهوم من الكلام

وهو المشركون» .

* قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاؤِ الْخَيْرِ وَإِن مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَكُوِّسُ

قَنُوطًا . وَلَئِن أذَقْتَهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرْبَةٍ مَسَّهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَطْلُقُ السَّاعَةَ

فَأَهِمَّةً وَلَئِن رُجِيتُ إِلَى رَيْقٍ إِنَّ لِي عِنْدَهُمُ اللَّحُسْنَ فَلَئِن لَبِثُوا إِلَّا بَمَا عَمَلُوا

وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٤٩ - ٥٠﴾ .

الضامات في «مسه، وأذقناه، ومسته» تعود على «الإنسان» .

والضمير في «عنده» يعود على «رب» .

والضمير في «نذيقنهم» يعود على «الذين كفروا» .

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَنَّمَا كُلُّ الْإِنْسَانِ طَعْنٌ وَنَا يُجَانِبُهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ

فَذُو دُعَاؤِ عَرِيضٍ ﴿٥١﴾ .

الضميران في «جانبه، ومسه» يعودان على «الإنسان» .

* قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مَنْ

أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاكِي بَعِيدٍ . سَتُؤْتِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَقْيَامِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى

يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكُفَّ بِرَبِّكَ أَنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ . آيَاتِنَا فِي

مِرْيَتِهِمْ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ إِلَّا لِمَنْ يَكْفُرُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُخْبِطٌ ﴿٥٢ - ٥٤﴾ .

الضميران في «به، وأنه الأولى» يعودان على «مفهوم الكلام وهو

القرآن»^(١) .

والضمير «هو» يعود على «من» .
والضمائر في «نريهم، وأنفسهم، ولهم، وإنهم، وربهم» تعود على
«مفهوم الكلام وهو المشركون» .
والضمير في «أنه» الثانية يعود على «لفظ رب» الأول .
والضمير في «إنه» يعود على «لفظ رب» الثاني .

* * *

مرجع الضمير في سورة الشورى

* قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُرْسِلُ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الرِّسَالَ الْكَبِيرَ. لَمْ يَأْتِ فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [٣ - ٤].

الضميران في «له، وهو» يعودان على «الله».

* قوله تعالى: ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَطَفَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ. وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ [٥ - ٦].

الضمير في «فوقهن» يعود على «السموات» أى من «جهتهن»^(١).

والضمير في «ربهم» يعود على «الملائكة».

والضميران «هو، وفي دونه» يعودان على «الله».

والضميران في «عليهم في الموضمين» يعودان على «الذين اتخذوا...».

* قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْمُنَاجَاةِ لَا رَبَّ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ. وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يَدْخُلُ مِنَ الْإِسْخَارِ فِي رِجْمِهِمْ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [٧ - ٨].

الضمير في «حولها» يعود على «أم القرى».

والضمير في «فيه» يعود على «يوم الجمع».

والضمير في «جعلهم» يعود على «الفريقين».

والضمير في «رحمته» يعود على «الله».

والضمير في «الهم» يعود على «الظالمون».

* قوله تعالى: ﴿أَيُّ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَأَلَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَةَ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [٩].

الضمير في «دونه» يعود على «الله» في الآية: [٨].

والضمائر «هو في المواضع الثلاثة» تعود على «الله».

• قوله تعالى: ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ. فَأَطِرُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ جَعَلْ لَكَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَيْفِيلُهُ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ. لَمْ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَسْطُرُ أَزْرَاقًا لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [١٠ - ١٢].

الضميران في «فيه الأولى، وحكمه» يعودان على «ما».

والضمائر في «عليه، وإليه، ومثله، وهو، وله، وإنه» تعود على «الله».

والضمير في «فيه» الثاني يعود على «التدبير» وهو أن جعل للناس والأنعام أزواجا حتى كان بين ذكورهم وإناثهم التوالد والتناسل^(١).

• قوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ [١٣].

الضمير في «به» الأول يرجع على «ما» الأولى.

والضمير في «به» الثاني يرجع على «ما» الثانية.

والضمير في «فيه» يرجع على «الدين».

والضمير في «إليه» الأول يرجع على «ما» الثالثة.

والضميران في «إليه» الثاني والثالث يعودان على «الله».

• قوله تعالى: ﴿وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْوَعْدُ بَعَثْنَا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَفُصِّحَ بَيْنَهُمْ وَلَئِنِ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكُتُبَ مِنْ

بَعْدِهِمْ لِنِى سَأَلَ قِنَهُ مُرِيبٌ ﴿١٤﴾ .

الضمائر فى «جاءهم، وبينهم، وبعدهم» تعود على «المشركين» فى الآية السابقة .

والضمير فى «منه» يعود على «الكتاب» .

* قوله تعالى: ﴿فَلِذَلِكَ فَادَّعَىٰ وَأَسْتَوِيَمَ كَمَا أَمَرْتُ وَلَا نُنَجِّي أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ ءَأَمِنْتُ بِمَا آتَىٰ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأَمَرْتُ لِأَعْتَدِلَ بَيْنَكُمْ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حِجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٥﴾ .

الضمير فى «أهواءهم» يعود على «المشركين» أيضا .

والضمير فى «إليه» يعود على «الله» .

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَخْشَوْنَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُمْ جُنُودَهُمْ دَاجِئَةً عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿١٦﴾ .

الضمير فى «له» يعود على «الله» .

والضمائر فى «حجبتهم، وربهم، وعليهم، ولهم» تعود على «الذين» .

* قوله تعالى: ﴿وَمَا يَدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ . يَسْتَعِجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مُشْفِقُونَ يَنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ ﴿١٧ - ١٨﴾ .

الضمائر فى «بها فى الموضوعين، ومنها، وأنها» تعود على «الساعة» .

* قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ ﴿١٩﴾ .

الضميران فى «عباده، وهو» يعودان على «الله» .

* قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَتْ يُرِيدُ حَرَّتَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُمْ فِي حَرْفِهِ وَمَنْ كَانَتْ يُرِيدُ حَرَّتَ الدُّنْيَا نُفِثْهُ مِنْهَا وَمَا لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ مِنْ شَيْءٍ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْتِ بِهِ اللَّهُ وَلَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُضِنَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٠ - ٢١﴾ .

الضميران في «له، وحرثه» يعودان على «من» الأولى.

والضميران في «نوته، وله» يعودان على «لفظ من» الثانية.

والضمير في «منها» يعود على «الدنيا».

والضمائر في «لهم الأولى والثانية، وبينهم» تعود على «معنى من» الثانية.

والضمير في «به» يعود على «ما».

والضمير في «لهم الثالثة» يعود على «الظالمين».

* قوله تعالى: ﴿تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُمْ وَقِعُ بِهَدْمِ
وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْحَاتٍ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ
رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ [٢٢].

الضمير «هو» يعود على «ما كسبوا».

والضمير في «بهم» يعود على «الظالمين».

والضميران في «لهم، وربهم» يعودان على «الذين آمنوا».

والضمير «هو» يعود على «اسم الإشارة» في ذلك.

* قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا
أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْرِضْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حَسَنًا﴾ [٢٣].

الضمير في «عباده» يعود على «الله».

الضمير في «عليه» يعود على «مفهوم من الكلام وهو التبليغ».

والضمير في «له» يعود على «من».

والضمير في «فيها» يعود على «حسنة».

* قوله تعالى: ﴿وَسَمِعَ اللَّهُ الْكَبِيرَ وَوَجَّهَ الْمَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ
الصُّدُورِ . وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَن عِبَادِهِ﴾ [٢٤ - ٢٥].

الضمائر في «كلماته، وإنه، وهو، وعباده» تعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَسَتَجِدُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَنَبِّذُكُمْ مِّنْ فَضْلِهِ

وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ [٢٦].

الضمير فى «يزيدهم» يعود على «الذين آمنوا».

والضمير فى «لهم» يعود على «الكافرون».

والضمير فى «فضله» يعود على «الله» فى الآية: [٢٤].

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِمَا يُوَدُّوهُ خَبِيرٌ بَصِيرٌ. وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ سَمَاءٍ لِيَنْبُتَ بِهَا مَا يَشَاءُ اللَّهُ لِيُنزِّلَ الْغَيْثَ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ. وَمِن مَّا يَنْزِيلُهُ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ [٢٧ - ٢٩].

الضمائر فى «عباده، وإنه، وعباده، وهو فى المواضع الثلاثة، ورحمته، وآياته» تعود على «الله».

والضمير فى «فيهما» يعود على «السموات والأرض».

والضمير فى «جمعهم» يعود على «معنى ما» فمعناها جمع وهو جميع

الدواب التى بثها الله.

* قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ. وَمِن مَّا يَنْزِيلُهُ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَانِ. إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَنِ ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ. أَوْ يُوقِفَهُنَّ بِمَا كَسَبْنَ وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ. وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَّجِيحٍ﴾ [٣١ - ٣٥].

الضمير فى «آياته» يعود على «الله».

والضمير فى «ظهره» يعود على «البحر».

والضمير فى «يوقهن» يعود على «الجوار».

والضمير فى «لهم» يعود على «الذين».

* قوله تعالى: ﴿فَمَا أُوْتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَنَعُوا لِحَيَاتِهِ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَيْبٍ مِّنْهُم مَّنْ يَتُوكَلِّمُ الَّذِينَ يُبْغَضُونَ وَالَّذِينَ يُحِبُّونَ كَثِيرٌ أَلْمَمُوا بِالْفَوْحِ وَإِذَا مَا عَصَبُوا لَهُم مِّنْ يَتَفَرُّونَ﴾ [٣٦ - ٣٧].

الضمير فى «ربهم» يعود على «الذين آمنوا».

والضمير «هم» يعود على «الذين يجتنبون».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [٣٨].

الضمائر في «ربهم»، وأمرهم، وبينهم، ورزقناهم» تعود على «الذين استجابوا...».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ كُنُوا يَكْفُرُونَ﴾ [٣٩].

الضميران في «أصابهم»، وهو» يعودان على «الذين».

* قوله تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ . وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مَن سَبِيلٍ . إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [٤٠ - ٤٢].

الضمير في «مثلها» يعود على «سيئة» الأولى.

الضمير في «أجره» يعود على «لفظ من» الأولى.

والضمير في «إنه» يعود على «الله».

والضمير في «ظلمه» يعود على «لفظ من» الثانية.

والضمير في «عليهم» يعود على «معنى من» الثانية.

والضمير في «لهم» يعود على «الذين يظلمون الناس».

* قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَبِئٍ تَنْ يَبِيدُ وَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى سَرِّرٍ مِّن سَبِيلٍ . وَتَرْتَهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَشِيعِينَ مِّنَ الدُّبِّ يَظْهَرُونَ مِّن كَرْفِ حَيْفِي وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ الْمُنْفِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ . وَمَا كَاكَ لَهُمْ مِّنَ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [٤٤ - ٤٦].

الضمير في «له» الأولى يعود على «من» الأولى.

والضمير في «بعده» يعود على «الله».

والضمير فى «تراهم» يعود على «الظالمين» الأولى.

والضمير فى «عليها» يعود على «مفهوم كلمة عذاب وهو النار».

والضميران فى «أنفسهم، وأهلبيهم» يعودان على «الظالمين الثانية».

والضمير فى «له» الثانية يعود على «من» الثانية.

• قوله تعالى: ﴿اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ مَلَكٍ يَوْمَيْهِ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ. فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاءُ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَحَرَّحْنَا بِهَا وَإِنْ نُصِيبُهُمْ سَيْئَةً يُمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيَهُمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ﴾ [٤٧ - ٤٨].

الضمير فى «له» يعود على «يوم».

والضمير فى «عليهم» يعود على «المخاطبين بالكاف فى لكم وهم كفار

قريش».

والضميران فى «تصبيهم، وأيديهم» يعودان على «الإنسان» لأن آل فيه

جنسية.

• قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُخَلِّقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِئَاءً وَمَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الْذُكُورَ. أَوْ يَرْزُقُهُمْ ذُكْرًا وَإِنِئَاءً وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيْبًا إِنَّهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ لَأَبْرَارٌ﴾ [٤٩ - ٥٠].

الضمير فى «يزوجهم» يعود على «الإناث والذكور».

والضمير فى «إنه» يعود على «الله».

• قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُمْ عَلَىٰ حَكِيمٍ﴾ [٥١].

الضمير فى «يكلمه» يعود على «بشر».

والضميران فى «إذنه، وأنه» يعودان على «الله».

• قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِى مَا الْكِتَابُ

وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا تَهْدَىٰ بِهِ مَنْ نَشَاءُ﴾ [٥٢].

الضميران في «جعلناه» وبه «يعودان على» الكتاب».

* قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ اللَّهِ الَّذِي لَمْ يَأْتِ فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [٥٣].

الضمير في «له» يعود على «الله»

* * *

موجع الضمير فك تتووه «الزخرف»

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ. إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ. وَإِنَّ فِي أَرْسَالِ الْكِتَابِ لَعَلًّا﴾ [٢ - ٤].

الضميران في «جعلناه، وإنه» يعودان على «الكتاب».

* قوله تعالى: ﴿أَفَنْصَبُ عَلَيْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُشْرِكِينَ. وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ. وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ. فَاهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْكُمْ بَلَاغًا وَمَعْنَى مَثَلِ الْأَوَّلِينَ. وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْمَزِيدُ الْعَلِيَّةُ﴾ [٥ - ١٩].

الضمير في «يأتيهم» يعود على «الأولين».

والضمير في «به» يعود على «نبي».

والضميران في «منهم، وسألتهم» يعودان على «المسرفين».

والضمير في «خلقهن» يعود على «السموات والأرض».

* قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا﴾ [١٠].

الضمير في «فيها» يعود على «الأرض».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَقْدِرُ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ نُخْرِجُوهُمْ﴾ [١١].

الضمير في «به» يعود على «ماء».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُمُ مِنَ الْفَلَاحِ وَالْأَنْثَمِ مَا تَرْكَبُونَ. لَيْسَتُوا عَلَى ظَهْرِهِ. فَمَنْ تَذَكَّرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِبِينَ﴾ [١٢ - ١٣].

الضمير في «كلها» يعود على «الأزواج».

والضميران في «ظهوره، وعليه» يعودان على «ما تركبون».

والضمير في «له» يعود على «هذا».

* قوله تعالى: ﴿وَأَنَّا إِكْرَمًا لَّكُنُفِيُونَ. وَجَعَلُوا لَكَ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنَّا الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ﴾ [١٤ - ١٥].

الضميران في «له»، وعباده» يعودان على «رب».

* قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ إِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّارِ مَائِدَةً وَآصَفْنَا مِنْهَا الْبَنِينَ. وَإِذَا يُنْفَخُ أَصْفُهُمْ بِمَا صَرَّبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ أَوْ مَن يُنشَأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْفِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ [١٦ - ١٨].

الضمير في «أحداهم» راجع على «المخاطبين في أصفاهم وهم كفار قريش».

والضميران في «وجهه، وهو الأول» يعودان على «أحد».

والضمير «هو» الثاني يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبُدُ الرَّحْمَنِ إِنثًا أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ. وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَأْ لَّهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظْرُمُونَ. أَمْ أَلَيْسَ لَكُمْ قَبْلِهِ قَوْمٌ فَهَمْ بِهِ مُشْتَبِهُونَ. بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ آثَرِهِمْ وَإِنَّا لَعَلَىٰ آثَرِهِمْ مُهْتَدُونَ﴾ [١٩ - ٢٢].

الضمان «هم»، وفي خلقهم، وعبادناهم» تعود على «الملائكة».

والضمان في «شهادتهم، ولهم، وهم في الموضوعين، وآبائناهم» تعود على «كفار قريش».

والضمير في «قبله» يعود على «مفهوم من الكلام وهو القرآن».

والضمير في «آبائناهم» يعود على «آباء».

* قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ آثَرِهِمْ وَإِنَّا لَعَلَىٰ آثَرِهِمْ مُفْتَدُونَ. قَالَ أُولُو حِشْرَتِكَ بِأَهْدَىٰ مِنَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آثَرَهُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ. فَانقَمْنَا

يَتَمِّمُ ﴿ [٢٣ - ٢٥].

الضمير في «مترفوها» يعود على «قرية».

والضمير في «آثارهم» يعود على «آباء».

والضمير في «عليه» راجع على «ما» الأولى.

والضمير في «به» راجع على «ما» الثانية.

والضمير في «منهم» يعود على «المترفين».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ. إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيِّدِي. وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ. لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ. بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءَ وَآبَاءَهُمْ حَقًّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ. وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا بَسْمٌ وَإِنَّ هَؤُلَاءَ كَافِرُونَ﴾ [٢٦ - ٣٠].

الضمائر في «أبيه، وقومه، وعقبه» تعود على «إبراهيم».

والضمير في «إنه» يعود على «الذي فطرنى».

والضمير في «جعلها» يعود على «كلمة التوحيد التي تكلم بها وهي

قوله: إننى برآء مما تعبدون إلا الذى فطرنى».

والضمائر في «لعلهم، وآباءهم، وجاءهم فى الموضوعين» تعود على

«عقبه» فالمراد بعقبه ذريته.

والضمير فى «به» يعود على «الحق» وهو «القرآن».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْفَرِثِيِّينَ عَظِيمٍ. أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَّوْعِدَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرَاءً﴾ [٣١ - ٣٢].

الضمائر «هم، وبينهم، ومعيشتهم، وبعضهم فى الموضوعين» تعود على

«عقب» وهم عقب إبراهيم عليه السلام فمن هذا العقب قوم سيدنا

محمد ﷺ .

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ

بِالرَّحْمَنِ يَلْتُمُونَ سُقْمًا مِّنْ فَسَسُوْا وَمَعَارِجَ عَلَيْنَا يَبْظَهَرُونَ . وَإِلْتِمَاتِهِمْ اتُّوْنَا وَسُرْرًا عَلَيْنَا يَتَكَلَّمُونَ ﴿ ٣٣ - ٣٣ ﴾ .

الضميران في «يلتومهم في الموضوعين» يعودان على «من يكفر» .

والضمير في «عليها» الأولى يعود على «معارج» .

والضمير في «عليها» الثانية يعود على «سررا» .

* قوله تعالى: ﴿ وَمِن يَتَّبِعْ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضٌ لَّمْ يَسِطَلْنَا فَهَوَ لَمْ فَرِيضٌ . وَإِلْتِمَاتِهِمْ يَصُدُّوهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴾ [٣٦ - ٣٧] .

الضميران في «له في الموضوعين» يعودان على «لفظ من» .

والضمير «هو» يعود على الشيطان .

والضمير في «إنهم» الأولى يعود على «الشيطان» لأنه بهم .

يقول النسفي: «وإنما جمع ضمير من وضمير الشيطان لأن من مبهم في جنس العاشي وقد قبض له شيطان مبهم في جنسه فجاز أن يرجع الضمير إليهما مجموعا»^(١) .

والضميران في «يصدونهم، وأنهم الثانية» يعودان على «معنى من» .

* قوله تعالى: ﴿ أَفَأَنْتَ تُشْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي السُّمَىٰ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ . فَإِنَّمَا نَذَرْ لِّكَ فَتْنًا فَإِنَّمَا يَتَّبِعُونَكَ فَتَنًا يَمُوتُ مَتَّعَيْنًا أَوْ نُورًا لِّلَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّمَا عَلَيْنَا مَقْتَدِرُونَ ﴾ [٤٠ - ٤٢] .

الضمائر في «منهم، ووعدناهم، وعليهم» تعود على «الصم والعمى ومن كان في ضلال مبين» .

* قوله تعالى: ﴿ فَاسْتَسْمِعْ بِأَلْوَانٍ مِّنَ السَّمَاءِ نَزْلًا إِنَّكَ عَلَىٰ سُرْتَلٍ مُّسْتَقِيمٍ . وَإِنَّمَا لَدُوكَ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴾ [٤٣ - ٤٤] .

الضمير في «إنه» يعود على «الذي أوحى» .

(١) تفسير النسفي: ١١٨/٤، ١١٩ .

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ. فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِِّّ الْعَالَمِينَ. فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ. وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ لَأَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [٤٦ - ٤٨].

الضمير في «ملته» يعود على «فرعون».

والضمائر في «جاءهم، وهم، ونريهم، وأخذناهم، ولعلهم» يرجع على «فرعون وملته».

والضمير في «منها» يعود على «آيات».

والضميران «هي، وفي أختها» يعودان على «آية» * قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا كَفَفْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ﴾ [٥٠].

الضميران في «عنهم، وهم» يعودان على «فرعون»، و«ملته».

* قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ. قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ. أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ. فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَأِكَةُ مُقْتَرِنِينَ﴾ [٥١ - ٥٣].

الضمير في «قومه» يعود على «فرعون».

والضمائر «هو، وفي عليه، ومعه» تعود على «الذي» والمراد به موسى عليه السلام.

* قوله تعالى: ﴿فَأَسْتَحَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ. فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ. فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ﴾ [٥٤ - ٥٦].

الضميران في «قومه، وأطاعوه» يعودان على «فرعون».

والضميران في «إنهم، ومنهم، وأغرقناهم، وجعلناهم» ترجع على «فرعون وقومه».

* قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ.

وَقَالُوا مَا آتَاهُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَبِيثُونَ. إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٥٧ - ٥٩﴾.

الضميران في «منه، وضربوه» يرجعان إلى «مثلا».

والضمائر «هو في الموضعين، وفي عليه، وجعلناه» تعود على «ابن مريم» والضمير «هم» يعود على «قوم سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام».

* قوله تعالى: ﴿وَأِنَّهُمْ لَوَالِمٌ لِّسَاعَةٍ فَلَا تَتَمَنَّوْا بِهَا﴾ [٦١]...

الضمير في «إنه» يعود على «ابن مريم».

والضمير في «بها» يعود على «الساعة».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا يَصُدُّكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُرٌّ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [٦٢].

الضمير في «إنه» يعود على «الشیطان».

* قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَأَتَّبِعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا رَبِّي وَرَبَّكُمْ فَاعْبُدُوهُ﴾ [٦٣ - ٦٤].

الضمير في «فيه» يعود على «الذي».

والضميران «هو، وفي اعبدوه» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿فَاتَّخَذَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ قَوَائِلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ حَذَابِ يَوْمِ أَلِيمٍ. هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [٦٥ - ٦٦].

الضمير في «بينهم» يعود على «المخاطبين بالكاف في جتكم وهم قوم سيدنا عيسى عليه السلام».

والضميران في «تأتيهم، وهم» يعودان على «الذين ظلموا».

* قوله تعالى: ﴿الْأَجَلَاءُ يَوْمَئِذٍ بِمَنْعِهِمْ لِيَعْلَمَ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتُوبِينَ﴾ [٦٧]

الضمير في «بعضهم» يعود على «الأخلاء».

* قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا يَتَّخِذْنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ. انْمَلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ

وَأَرْجَمُوكُمْ فَحَبَرُونَ. يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِمِخَابٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ
الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٦٩ - ٧١﴾.

الضمير في «عليهم» يعود على «الذين آمنوا».
والضميران في «فيها في الموضعين» يعودان على «الجنة».
والضمير في «تشتهيه» يعود على «ما».

﴿ قوله تعالى: ﴿رَبِّكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ. لَكُمْ فِيهَا
فَنَكِهِمُ كَبِيرَةٌ مِمَّنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ [٧٢ - ٧٣] الضمائر في «أورثتموها، وفيها،
ومنها» ترجع على «الجنة».

﴿ قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَجَرِّمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ. لَا يُفَرِّغُهُمْ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ
مَبْسُورُونَ. وَمَا ظَنَنْتَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾ [٧٤ - ٧٥] الضمائر في
«عنهم، وهم، وظلمناهم، وهم» تعود على «المجرمين».
﴿ قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلَنَا لَدَيْهِمْ
يَكْتُبُونَ﴾ [٨٠].

الضمائر في «سرهم، ونجواهم، ولديهم» تعود على «المجرمين».
﴿ قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ. سُبْحَانَ رَبِّ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ. فَذَرَهُمْ يَبْغُضُوا وَيَلْعَنُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ
الَّذِي يُوعَدُونَ. وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ وَهُوَ الْحَكِيمُ
الْعَلِيمُ﴾ [٨١ - ٨٤].

الضميران في «ذرههم، ويومهم» يعودان على «المجرمين».
والضميران «هو في الموضعين» يعودان على «رب السموات...».
﴿ قوله تعالى: ﴿وَبَارِكْ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَكَ الْكُفْرَانُ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُ عِلْمُ
السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ. تُرْجَعُونَ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ
بِالْحَقِّ وَهُمْ يَسْمَعُونَ. وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ. وَقِيلَ لَهُ
إِنَّ هَؤُلَاءِ قومٌ لَا يُؤْمِنُونَ. فَأَصْحَحْ عَنْهُمْ﴾ [٨٥ - ٩٨].

الضمائر في «له ، وعنده ، وإليه ، ودونه» تعود على «الذي»
والضمير في «بينهما» يعود على «الفظ السموات والأرض» فلفظهما مثنى
والضمير «هم» يعود على «معنى من شهد»
والضميران في «سألتهما ، وعنهما» يعودان على «الذين يدعون من دونه»
والضمير في «قيله» يعود على «الضمير أنا» في الآية : ٨١
والمراد به الرسول صلى الله عليه وسلم .

موجع الضمير في الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ . إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَّكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ . فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [٢-٤].
الضمير في «أنزلناه» يعود على «الكتاب».

والضمير في «فيها» يعود على «ليلة».

* قوله تعالى: ﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ . رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنْتُمْ مُوقِنِينَ . لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ . بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ﴾ [٦ - ٩].

الضمائر في «إنه، وهو في الموضوعين» ترجع إلى «رب».

والضمير في «بينهما» يعود على «السموات والأرض».

والضمير «هم» يعود على «المخاطبين بالكاف في «ربكم».

* قوله تعالى: ﴿يَغْتَشَى النَّاسُ هَذَا عَذَابٌ . أَلِيمٌ رَبُّنَا أَكْثَفُ صَنَا الْعَذَابِ إِنَّا . مُؤْمِنُونَ أَنَّهُ لَمَّا الْإِكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ . ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ﴾ [١١ - ١٤].
الضميران في «لهم، وجاءهم» يعودان على «الناس».

والضمير في «عنه» يعود على «رسول».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ قَتَلْنَا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ﴾ [١٧].

الضمير في «قبلهم» يعود على «الناس» في الآية: ١١ .

والضمير في «جاءهم» يعود على «قوم فرعون».

* قوله تعالى: ﴿فَدَعَا رَبَّهُ﴾ [٢٢].

الضمير في «ربه» يعود على «رسول كريم».

* قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُّغْرَقُونَ﴾ [٢٤].

الضمير في «إنهم» يعود على «قوم فرعون» في الآية: ١٧ .

• قوله تعالى: ﴿وَتَسْمَوُا كَانُوا فِيهَا فَكَهِينٌ . كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ . فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ ﴾ [٢٧ - ٢٩].

الضميران في «فيها»، وأورثناها» يعودان على «نعمة».

والضمير في «عليهم» يعود على «قوم فرعون».

• قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الصَّالِحِينَ . مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُمْ كَانَ عَالِيًا مِنَ الشَّرِيفِينَ . وَلَقَدْ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ . وَآلَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ ﴾ [٣٠ - ٣٣].

الضمير في «إنه» يرجع على إلى «فرعون».

والضميران في «اخترناهم»، وآتيناهم» يعودان على «بنى إسرائيل».

والضمير في «فيه» يعود على «ما».

• قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءَ لَيَقُولُونَ . إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ . فَأَنَّا يَبَاهِئَنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ . أَهَمْ حَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبِيعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْتُمْ إِيَّاهُمْ كَانُوا تَجْرِمِينَ ﴾ [٣٤ - ٣٧].

الضمير «هي» يعود على «موتة».

«هؤلاء» في الآية: [٣٤]، مشار به إلى «كفار قريش»^(١).

والضمير «هم» يعود على «هؤلاء».

والضمير في «قبلهم» يعود على «قوم تبع».

والضمير في «أهلكناهم» يعود على «قوم تبع والذين من قبلهم».

• قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعِبَادِكُمْ . مَا خَلَقْنَاهُمْ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ . إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [٣٨ - ٤٠].

الضميران في «بينهما»، و«خلقناهما» يعودان على «السموات والأرض».

الضميران في «أكثرهم، وميقاتهم» يعودان على «من تقدم ذكرهم وهم كفار قريش، وقوم تبع والذين من قبلهم».

* قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ . إِلَّا مَنْ رَجِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [٤١ - ٤٢].

الضمير «هم» يعود على «مولى الثانى» يقول النسفى «الضمير للمولى لأنهم فى المعنى كثير لتناول اللفظ على الإبهام والشباع كل مولى»^(١). والضميران فى «إنه، وهو» يعودان على «الله».

* قوله تعالى: ﴿طَعَامُ الْأَثِيرِ . كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ . كَغَلِيِّ الْحَمِيرِ . خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ . ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ﴾ [٤٤-٤٨].

الضمائر فى «خذه، واعتلوه، ورأسه» تعود على «الأنيم».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ﴾ [٥٠].

الضمير فى «به» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمَتَّقِينَ فِي مَقَارِ آمِينَ . فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ . يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَنِينَ . كَذَلِكَ وَرَوَّجْتُهُمْ بِحُورٍ عِينٍ . يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِينَ . لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَّعَتْهُمُ عَذَابُ الْجَحِيمِ . فَضَلَا مِنْ رَزَقِكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [٥١ - ٥٧].

الضميران فى «زوجانهم، ووقاهم» يرجعان إلى المتقين».

والضميران فى «فيها فى الموضوعين» يعودان على «جنات».

«ذلك» إشارة إلى «صرف العذاب ودخول الجنة»^(٢).

والضمير «هو» يعود على «ذلك».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَرَفَعُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ . فَأَرْقَبْ إِنَّهُمْ

(١) السابق: ١٣١.

(٢) السابق: ١٣٢.

ثُمَّ يَتَّبِعُونَ ﴿ [٥٨ ، ٥٩] .

الضمير في «يسرناه» يعود على «القرآن» وقد جرى ذكره في أول السورة.
والضميران في «لعلهم، وإنهم» يعودان على «مفهوم من الكلام وهو كفار
قريش»

* * *

مرجع الضمير في سورة الجاثية

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا مِنْ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَخْبَا بِهِنَّ الْأَرْضُ بِعَدِّ مَوْتِهِنَّ وَتَضَرَّبْنَ مِنَ الرَّحْمِ مَائِنْتٌ لِقَوْمٍ يُوقِلُونَ . تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ﴾ [٥ - ٦] .

الضمير في «به» يعود على «رزق» .

والضمير في «موتها» يعود على «الأرض» .

والضمير في «تتلوها» يعود على «آيات الله» .

والضمير في «آياته» يعود على «الله» .

﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَبَلَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا . يَتَّبِعُ آيَاتِ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَانَتْ أَمْ يَسْمَعُهَا فَيَنْزِلُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ . وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا أَخَذَهَا حُزْرًا أَثْوَابًا لَمْ يَأْتِ مِنْ رَبِّهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا أَخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَزْلَمَ لَوْمَةً عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [٧ - ١٠] .

الضميران في «عليه، وبشره» يعودان على «لفظ كل» .

والضمير في «يسمعها» يعود على «آيات الله» .

والضمير في «اتخذها» يعود على «آيات» .

والضمائر في «لهم في الموضعين، وورائهم، وعنهم» تعود على «معنى

كل» .

﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ هَذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَأْتِ عَذَابٌ مِنْ رَبِّهِمْ أَلِيمٌ ﴾ [١١] .

الضميران في «ربهم، ولهم» يعودان على «الذين كفروا» .

﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلُوكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِيَسْتَنْزِلَ فِيهِ مِنْ قُلُوبِهِ وَتَلْكَرُ الْتَكَرُّونَ . وَسَخَّرَ لَكُمْ مَاءً فِي السَّكَاكِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ ﴾ [١٢ - ١٣] .

الضمير في «فيه» يعود على «البحر».

والضمائر في «أمره، وفضله، ومنه» تعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾ [١٥].

الضمير في «نفسه» يعود على «من».

والضمير في «عليها» يعود على «نفس».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ

الطَّيْنِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ. وَأَتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ

مَا جَاءَهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَيْنَا يَنْهَهُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ

يَخْتَلِفُونَ﴾ [١٦ - ١٧].

الضمائر في «رزقناهم، وفضلناهم، وآتيناهم، وجاءهم، وبينهم في

الموضعين» تعود على «بنی إسرائيل».

والضمير في «فيه» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبَعهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ

الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ. إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَبَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ

بَعْضِينَ﴾ [١٨ - ١٩].

الضمير في «اتبعها» يعود على شريعة».

والضمير في «إنهم» يعود على «الذين لا يعلمون».

والضمير في «بعضهم» يعود على «الظالمين».

* قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً نَجْعَلُهُمْ وَمَا نُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [٢١].

الضمائر في «نجعلهم»، و«محياهم»، و«ممانهم» تعود على «الذين

اجترحوا السيئات».

* قوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَمْدِ وَإِنَّ جَزَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا

كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [٢٢].

الضمير «هم» يعود على «كل نفس».

* قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ أَخَذَ إِلَهُهُ هَوْنَهُ وَأَصْلَهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَعَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ. وَقَلْبِهِ. وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصِيرِهِ عِشْوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ يَدَيْهِ يُرِ بِعَدُوِّ اللَّهِ أَفْلاً تَذَكَّرُونَ. وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ. وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتَّبَعْنَا آبَاءَنَا إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [٢٣ - ٢٥].

الضمائر في «إلهه، وهواه، وأصله، وسمعه، وقلبه، وبصره، ويهديه» تعود على «لفظ من».

والضمير «هي» يعود على «حياة» بعده.

والضمائر في «لهم، وهم، وحجتهم» ترجع إلى «معنى من».

* قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُبْعَثُكُمْ إِنْ يَشَاءُ رَبُّ الْغَافِقِينَ﴾ [٢٦].

الضمير في «فيه» يعود على «يوم القيامة».

* قوله تعالى: ﴿وَرَبِّیْ كُلِّ أُمَّةٍ جَائِئَةٌ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا﴾ [٢٨].

الضمير في «كتابها» يعود على «كل أمة» الثانية.

* قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ﴾ [٣٠].

الضميران في «يدخلهم، وربهم» يعودان على «الذين آمنوا».

والضمير في «رحمته» يعود على «رب».

واسم الإشارة «مشار به إلى «الإدخال في الرحمة».

والضمير «هو» يعود على اسم الإشارة.

* قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ ءَابَتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُفَرْتُمْ بِحُجَّتِكُمْ بَلْ لَبَّيْتُمْ أَسْمَاءُ اللَّهِ حَقًّا وَالسَّاعَةَ لَا رَبَّ لَهَا فَمَا تَدْرِى مَا السَّاعَةُ إِنْ نُظِفْنَا إِلَّا نُظْفًا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَقْبِقِينَ. وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ

يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣١ - ٣٣﴾.

الضمير في «فيها» يعود على «الساعة».

والضميران في «لهم، وبهم» يعودان على «الذين كفروا».

والضمير في «به» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسِفُكَ كَمَا نَسِفْنَا لَوْمَةَ أُولَئِكَ وَمَأْوَنُهُمُ الشَّجَرُ فَأَسْفِطْهُمْ خِلَافَةَ النَّارِ بِأَنَّهُمْ كَانُوا فِيهَا كَافِرِينَ﴾ [٣٤ - ٣٥].

الضمير في «منها» يعود على «النار».

والضمير «هم» يعود على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿فَلِلَّهِ الْمَلَكُوتُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْمَلَكِينَ. وَلَهُ

الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [٣٦ - ٣٧].

الضميران في «له، وهو» يعودان على «الله»

* * *

مرجع الضمير في سورة الأحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُّعْرِضُونَ. قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ ﴿٣ - ٤﴾.

الضمير في «بينهما» يرجع على «السماوات والأرض».

والضمير في «لهم» يعود على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَسْأَلْ وَمَنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِكْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنِ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ. وَإِذَا حُيِّرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ. وَإِذَا نُنزِلُ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا يَنْتَوِيحُوا بِالْحَقِّ كَافِرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا يَسْخَرُونَ مِنْهُ﴾ [٥ - ٧].

الضمير في «له» يعود على «لفظ من» الأولى.

والضمير «هم» يعود على «من لا يستجيب».

والضمائر في «لهم، وعبادتهم، وعليهم» ترجع على «معنى من» الأولى.

والضمير في «جاءهم» يعود على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُمْ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَرُ بِهِ - شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [٨].

الضميران في «افتراء، وافتريته» يعودان على «الحق» في الآية: ٧.

والضمائر «هو في الموضوعين، وفي به» تعود على «الله».

والضمير في «فيه» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدُعَا مِنَ الرَّسُولِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفَعَّلُ بِي وَلَا يَكْرَهُ إِنْ أُنذِرُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ. قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكُفْرَتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى نِسْوَةٍ لَمَّا فَسَّخْنَ وَاسْتَكْفَرْنَ إِنَّكَ اللَّهُ لَا

يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ. وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُوا إِلَيْهِ
وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَمَسَّحُوا بِأَيْدِيهِمْ هَذَا فِكْرٌ فَيَسِّرٌ. وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابٌ مُوسَى إِمَامًا
وَرَحْمَةً ﴿٩ - ١٢﴾.

الضمائر في «به في الموضعين، ومثله، وإليه، وقبلة» تعود على «ما
يوحي إلى».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ
يَحْزَنُونَ. أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [١٣ - ١٤].

الضميران في «عليهم، وهم» يعودان على «الذين قالوا».
والضمير في «فيها» يعود على «الجنة».

* قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ
كُرْهًا وَرَحْلُهُ وَفَصَّلَتْهُ فَنَلَّحْنَهَا حَمْرًا حَقًّا إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي
أَنْ أَشْكُرَ بِضَمَّتِكَ الْحَيِّ أَنْمَتَ عَلَى وَعَلَى وَالَّذِي رَأَى أَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَسْمِعْ لِي
فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُخِيتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ. أُولَئِكَ الَّذِينَ نَقَبَلْنَا عَنْهُمْ آمَنَّا مَا آمَنُوا
وَنَجَّوْزُ عَنْ سَوَابِهِمْ﴾ [١٥، ١٦].

الضمائر في «والديه وحملته، وأمه، ووضعته، وحمله، وفصاله،
وأشده» تعود على لفظ «الإنسان».

والضمير في «ترضاه» يعود على «صالحا».

والضميران في «عنهم، وسببناهم» يعودان على «الإنسان» لأن المقصود
به الجنس.

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُبَى لَكُمْ أَيْدِيهِ أَنْ تَفْرِجَ وَقَدْ خَلَّتِ
الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهِيَ يَسْتَعِيشَانِ اللَّهُ وَبِكَ آمِنُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا
أَسْطِيزُ الْأَوَّلِينَ. أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أَمْرٍ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ
وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَائِرِينَ﴾ [١٧، ١٨].

الضمير في «والديه» يعود على «الذي».

والضمير «هما» يعود على «الوالدين».

والضميران في «عليهم وقبلهم» يعودان على «معى الذى».

والضمير في «إنهم» يعود على «أولئك الذين».

* قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ عَمَلًا وَيُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُمْ وَهُمْ لَا يظلمون﴾ [١٩].

الضمائر في «يؤفيهم، وأعمالهم، وهم» تعود على «معى كل».

* قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَّذِينَ أُذْعِبْتُمْ تُبَيِّتُوا فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَأَسْتَفْتَمُ بِهَا﴾ [٢٠].

الضمير في «بها» يعود على «طياتكم».

* قوله تعالى: ﴿وَأَذَكَّرْنَا لَهُمْ إِذْ أَنْذَرْنَا قَوْمَهُ بِالْأَحْقَابِ وَقَدْ خَلَّتِ النَّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ﴾ [٢١].

الضمائر في «قومه، ويديه، وخلفه» ترجع إلى «أخا عاد».

* قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَجِئْنَا بِتَأْفِكِكَ مَن مَّالَيْنَا فَأَلَيْنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ. قَالَ إِنَّمَا إِلَهُمُ الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ مَا أُنزِلَتْ بِهِ وَلَكِن مِّنْ أَرْسَالِكُمْ قَوْمًا يَجْهَلُونَ. فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَرْدَانِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّطْرًا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ. نُذِمُّرُ كُلٌّ لِّقَوْلِ رَبِّهَا فَأَسْبِغُوا لَهَا لِيُرِيهَا أَصْنُفَاتُهَا﴾ [٢٢ - ٢٥].

الضمير في «به» الأول يعود على «ما» الثانية.

والضمير في «رواه» يعود على «ما تعدنا».

والضميران في «أوديتهم، ومساكنهم» يعودان على «قوم أخا عاد».

«هذا» مشار به إلى «ماتعدنا».

والضمير «هو» يعود على «هذا».

والضمير في «به» الثانى يعود على «ما» الثالثة.

والضميران في «فيها، وربها» يرجعان إلى «ريح».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْبَقَ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَوْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ ثَمًّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [٢٦].

الضمائر في «مكناهم»، ولهم، وعنهم، وسمعهم، وأبصارهم، وأفئدتهم، وبهم» ترجع على «قوم ألقى عاد».

والضمير في «فيه» يعود على «ما» الأولى.

والضمير في «به» يعود على «ما» الثانية.

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حولَكُم مِّنَ الْقَرْيِ وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ . فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ أَخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا ؕ إِلَهًُا بَلْ صَلَّوْا عَنْهُمْ وَذَكَرَ إِفْكُهُمْ﴾ [٢٧، ٢٨].

الضمائر في «العلم، ونصرهم، وعنهم، وافكهم» تعود على «القرى» والمرد أهلها.

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَّفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصُرُوا فَلَمَّا ضُيِقُوا وَأَلَّا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ . قَالُوا يَنْقُومَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [٢٩، ٣٠].

الضمير في «حضره» يعود على «القرآن».

والضمير في «قومهم» يعود على «نفر».

والضمير في «يديه» يعود على «كتابا».

* قوله تعالى: ﴿يَنْقُومَنَا لِيَجِئُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَءَامِنُوا بِهِ﴾ [٣١].

الضمير في «به» يعود على «داعى الله».

* قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَا يُجِيبِ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ﴾ [٣٢].

الضمير في «له» يعود على «من».

والضمير في «دونه» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَتَّخِذْ لِنَفْسِهِ إِلَهًا مِّثْلَ نَفْسِهِ لَئِنْ حَقَّ قَوْلُ قَوْمِ الْأَعْرَابِ لِيُخَلِّقَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خَلْقًا مِثْلَهُمْ خَيْرًا أَوَّحَثًا وَمَا يُدْرِكُهُمْ فِي الْعَذَابِ أُولُو الْأَعْيُنِ أُولُو الْأَعْيُنِ أُولُو الْأَعْيُنِ أُولُو الْأَعْيُنِ﴾ [٣٣].

الضمير في «خلقهن» يعود على «السموات والأرض».

والضمير في «إنه» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ. قَاصِدٌ - كَمَا صَبَرَ أَوْلُوا الْعَزِيمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَوْ يَلْبِثُونَ إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ﴾ [٣٤، ٣٥].

الضميران في «لهم»، و«كانهم» يعودان على «الذين كفروا»



مراجعة الضمير في سورة محمد

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَحْسَلْ
أَعْمَلَهُمْ﴾ [١].

الضمير في «أعمالهم» يعود على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعُوا فَتَاتُوا وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَيْنَا مِنْ
الْحَقِّ مِنْ رَبِّهِمْ كَثُرَ عَلَيْهِمْ سِيَئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بِأَلْمَمِ﴾ [٢].

الضمير «هو» يعود على «ما نزل على محمد».

والضمائر في «ربهم»، و«عنهم»، و«سيئاتهم»، و«بالهم» ترجع على «الذين
آمنوا»، والضمير في «أعمالهم» يعود على الناس.

* قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَيْطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ
رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَلَهُمْ﴾ [٣].

الضمير في «ربهم» يعود على «الذين آمنوا».

* قوله تعالى: ﴿إِذَا لَيْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضْرَبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَخْتَمْتُمُوهُم فَضَدُّوا
الرِّقَابَ إِنَّمَا مَنَّا بِمَدِّ وَإِنَّا بِفِدَاءِهِ حَتَّىٰ نَصَّحَ الْمَرْبُ أَوْلَادَهُمْ ذَلِكَ لَوْ بَشَاءَ اللَّهِ لَأَنْصَرَمَ بِهِمْ
وَلَكِنْ لِيُنزِلُوا بِمَصْحَبِكُمْ بِحَقِّهِ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَكَانَ يُبْعَلُ أَعْمَلَهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَيُضْلَعُ
بِأَلْمَمِ . وَيُنْظَرُ لَهُمْ لِحْتَةُ عَرَفَةَ لَمْ﴾ [٤، ٦].

الضميران في «أختمتموهم»، و«منهم» يرجعان على «الذين كفروا».

والضمير في «أوزارها» راجع إلى «الحرب».

والضمائر في «أعمالهم»، و«يهديهم»، و«بالهم»، و«يدخلهم»، و«لهم» تعود
على «الذين قتلوا في سبيل الله».

والضمير في «عرفها» يعود على «الجنة».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَسَا لَمْ وَأَصْلَ أَعْمَلَهُمْ . ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا
أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَلَهُمْ . أَفَلَمْ يَرَوْا فِي الْأَرْضِ قَبْلُظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ

دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ وَالْكٰفِرِيْنَ اَسْثَلٰهَا ﴿٨، ١٠﴾.

الضمائر في «لهم»، وأعمالهم، وأنهم، وأعمالهم، وقبلهم» تعود على «الذين كفروا».

والضمير في «عليهم» يعود على «الذين من قبلهم».

والضمير في «أمثالها» يعود على «الهلكة» المفهومة من الفعل «دمر»^(١).

﴿قوله تعالى: ﴿ذٰلِكَ بِاَنَّ اللّٰهَ مَوْلٰى الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَاَنَّ الْكٰفِرِيْنَ لَا مَوْلٰى لَهُمْ﴾ [١١].

الضمير في «لهم» يعود على «الكافرين».

﴿قوله تعالى: ﴿اِنَّ اللّٰهَ يَدْخُلُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا يَسْتَمِعُوْنَ وَاُكُوْنُ كَمَا تَأْكُلُ الْاَشْجَارُ وَاَلْوٰى لَهُمْ﴾ [١٢].

الضمير في «تحتها» يعود على «جنت».

والضمير في «لهم» يعود على «الذين كفروا».

﴿قوله تعالى: ﴿اِنَّ اللّٰهَ يَدْخُلُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا

الْاَنْهٰرُ وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا يَسْتَمِعُوْنَ وَاُكُوْنُ كَمَا تَأْكُلُ الْاَشْجَارُ وَاَلْوٰى لَهُمْ﴾ [١٢].

﴿وَيَاۤءِيْٓ ذِي الْقُرْبٰىٓ اِنۡ يَّرۡوِۡكَ اَشَدُّ قُوَّةً مِّنۡ قُرۡبٰىكَ الَّتِيۡ لَخَرَجَكَ اَهْلُكُنۡهٗمۡ فَلَا نٰصِرَ

لَهُمْ﴾ [١٣].

الضمير «هي» يعود على «لفظ قرية».

والضميران في «أهكلماتهم، ولهم» يعودان على «مضاف محذوف»

والتقدير: «أهل قرية».

﴿قوله تعالى: ﴿اَفَمَنۡ كَانَ عَلٰٓى بَيۡتٍ مِّنۡ رَّبِّهِۦ كَمَنۡ رُۡيَ لَمۡ سُوۡءٍ عَلَيۡهِۦ وَاَبۡمَوۡا

اَفۡوَاتِهِمۡ﴾ [١٤].

الضمير في «ربه» يعود على «لفظ من الأولى».

(١) تفسير النسفي: ٤/ ١٥١.

والضميران في «له، وعمله» يعودان على «اللفظ من الثانية».

والضمير في «أهواءهم» يعود على «معنى من الثانية».

* قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَئِن لَّمْ يَتَّخِذْ طَعْمَهُمْ وَأَنْهَرْ مِنْ حَمْرٍ لَدَوِّ لَشَّيرِينَ وَأَنْهَرْ مِنْ عَسَلٍ مُّصَقًّى وَلَئِن فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَعْرِفَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَلِيدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْسَاءَهُمْ . وَتَهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِنَّا خَرَجْنَا مِنْ عِبَدِكَ قَالَوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مَاذَا قَالَ مَا يَأْتِيكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾ [١٥، ١٦].

والضميران في «فيها في المواضعين» يعودان على «الجنة».

والضمير في «طعمه» يعود على «البن».

والضميران في «لهم، وربهم» يعودان على «المتقون».

والضمير «هو» يعود على «اللفظ من الأولى».

والضميران في «أعماهم، ومنهم» يعودان على «معنى من الأولى».

والضميران في «قلوبهم، وأهواءهم» يعودان على «معنى من الثانية».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَوَسَّعَتْهُمْ نِعْمَتُهُمْ . قُلْ يَنْظُرُونَ إِلَّآ السَّاعَةَ أَن يَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَهُمْ ذِكْرُهُمْ ﴿ لَهُمْ إِلا جَاءَتْهُمْ جَاءَ اللَّهُ جَاءَتْهُمْ وَقَوْلٌ فَأَنَّىٰ

الضماير في «زادهم، وآتاهم، وتقواهم» ترجع على «الذين اهتدوا».

قوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلا اللَّهُ﴾ [١٩].

الضمير في «أنه» ضمير شأن يعود على ما بعده.

* قوله تعالى: ﴿وَقُولِ لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْلا نَزَّلَتْ سُورَةٌ فَإِنَّا أَنْزَلْنَا سُورَةَ

فُحْشِكُمْ وَذَكَرَ فِيهَا الْفِتْنَةَ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ قَرَحٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَعْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْكِلْ لَهُمْ . طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِنَّا عَمَّ الْأَمْرُ فَلَوْ

صَدَّقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ [٢٠، ٢١]

الضمير في «فيها» يعود على «سورة».

والضمائر في «قلوبهم»، ولهم في الموضعين «تعود على» الذين في قلوبهم مرض».

الضمير في «عليه» يعود على «أل» لأنها موصولة.

* قوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كَوَّلْتُمْ أَنْ تَفْسُدُوا فِي الْأَرْضِ فَقَطِّعُوا أَرْصَامَكُمْ. أُولَئِكَ الَّذِينَ كَسَبُوا اللَّهَ فَاسَخَّرَهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ. أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَزْ عَلَيْنَ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [٢٢، ٢٤].

الضمائر في «لعنهم»، وأصمهم، وأبصارهم» راجعة على «المخاطبين بالناء في» عسيتم «وهم الكفار».

والضمير في «أقفالها» يعود «قلوب».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَدَىٰ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَّ لَهُمْ. ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنَطِيلُكُمْ فِي بَعْضِ الْأُمَمِ وَاللَّهُ يَسَاءُ إِسْرَارُهُمْ. فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ. ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْحَطَ اللَّهُ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ [٢٥، ٢٨].

الضمائر في «أدبارهم في الموضعين، ولهم في المواضع الثلاثة، وأنهم في الموضعين، وإسراهم، وتوفتهم، ووجوهم، وأعمالهم» تعود على «الذين ارتدوا على أدبارهم».

والضمير في «رضوانه» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ. وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ ظَعْرَفَتَهُمْ بِسِيْمَتِهِمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ [٢٩، ٣٠].

الضمائر في «قلوبهم»، وأضغانهم، وأريناكمهم، وعرفتهم، وسيماتهم وتعرفتهم».

تعود على «الذين في قلوبهم مرض».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ لَنْ يَصُحُّوا اللَّهُ شَيْئًا وَسَيُحِطُّ أَعْمَلَهُمْ﴾ [٣٢].

الضميران في «لهم»، وأعمالهم، يعودان على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاؤُوا وَهُمْ كَفَارًا فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ [٣٤].

الضميران «هم»، وفي لهم، يعودان على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا وَتَقَدَّرَ مِنْكُمْ الْجُودُكُمْ وَلَا يَنْتَظِرْ أَمْوَالَكُمْ. إِنْ يَسْأَلْكُمْ فِيهَا فَيُحْسِنْكُمْ تَبَخَّرُوا﴾ [٣٦، ٣٧].

الضمير في «يسألكموها» يعود على «الأموال».

* قوله تعالى: ﴿هَذَانُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنِ نَفْسِهِ﴾ [٣٨].

الضمير في «نفسه» يعود على «من» الثانية.

* * *

موجع الضمير فك سورة الفتح

* بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا. لِيَخْرِجَ لَكَ اللَّهُ مَا تَدْمَدُّ مِنْ ذُنُوبِكَ وَمَا تَأَخَّرُ وَبِنِعْمَةِ رَبِّكَ تُنصَرُونَ عَلَيْكَ وَبِهِدَايِكَ مَرَّةً كَسْتَقِيمًا. وَنُصِرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَظِيمًا. هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيُزَادُوا بِلِسَانِكَ مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾ [٤-١].
الضميران في «نعمته، وهو» يعودان على «الله».

والضمير في «إيمانهم» يعود على «المؤمنين».

* قوله تعالى: ﴿لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفَّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ [٥].

الضميران في «تحتها، وفيها» يعودان على «جنان».

والضميران في «عنهم، وسَيِّئَاتِهِمْ» يعودان على «المؤمنين والمؤمنات».

* قوله تعالى: ﴿وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمَاتِ بِاللَّهِ ظَلَمَنَ اللَّهُ السَّوَةَ عَلَيْهِمْ دَأْبُ السَّوَةِ وَعَذَابُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ﴾ [٦].

الضمائر في «عليهم في الموضعين، ولعنهم، ولهم» تعود على «المنافقين ومن بعدهم».

* قوله تعالى: ﴿لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَنُصِرُوهُ وَتُقَرَّبُوا إِلَيْهِمْ وَأَنْزِلُ إِلَيْهِمْ السَّلَامَ﴾ [٩].

الضمائر في «رسوله، وتعزروه، وتوقروه، وتسبحوه» تعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَتَ فَإِنَّمَا يَنْكُتُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْقَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [١٠].

الضمير في «أيديهم» يعود على «الذين يبايعونك».

والضمير في «نفسه» يعود على «من» الأولى.

والضمير في «عليه» يعود على «ما».

والضمير في «يوثيه» يعود على «من» الثانية.

* قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِآيَاتِنَاهُمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [١١].

الضميران في «الستهم»، و«قلوبهم» يعودان على «المخلفون».

* قوله تعالى: ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولَ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا﴾ [١٢].

الضمير في «أهليهم» يعود على «الرسول والمؤمنون».

* قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [١٣].

الضمير في «رسوله» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مِثَاقٍ لَاتُخَذُوهَا ذُرُوعًا وَنِيَابًا﴾ [١٥].

الضمير في «تأخذوها» يعود على «مقاتم».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعُونَ إِلَىٰ فَوْزٍ أُوْتِيَ شَهِيدٌ يُقْبَلُونَ مِنْهُمْ أَوْ يُرْسَلُونَ﴾ [١٦].

الضمير في «تقاتلونهم» يعود على «قوم».

* قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَدْخُلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يَكْفُرْ بِمَا كَانَ يَلْمِزُ عَدُوًّا أَلِيًّا﴾ [١٧].

الضمير في «رسوله» يعود على «الله».

والضمير في «يدخله» يعود على «من» الأولى.

والضمير في «تحتها» يعود على «جنتات».

والضمير في «يعذب» يعود على «من» الثانية.

* قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا. وَمَعَانِيَهُ

كَبِيرَةً يَاأَخْذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ هَزِيمًا حَكِيمًا. وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً
تَأْخُذُونَهَا ﴿ [١٨ - ٢٠] .

الضمائر في «قلوبهم، وعليهم، وأثابهم» تعود على «المؤمنين».

والضمير في «ياأخذونها» يعود على «مغانم» الأولى.

والضمير في «تأخذونها» يعود على «مغانم» الثانية.

• قوله تعالى: ﴿وَأُخْرَى لَذَ تَقْدِرُوا عَلَيْنَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا﴾ [٢١].

الضميران في «عليها، وبها» يعودان على «أخرى».

• قوله تعالى: ﴿وَلَوْ فَتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوْا الْأَذَى ثُمَّ لَا يُجِدُونَ وِلْيًا وَلَا
نَصِيرًا. مَسَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ يَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا. وَهُوَ الَّذِي

كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا
تَعْمَلُونَ بَصِيرًا. هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْمَدْيَةِ مَعَكُوفًا أَنْ

يَبْلُغَ حِمْلَهُمْ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَدَ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَافُوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمُ
مَكْرَهُهُمُ يَعْتَرِ عِلْمٌ لِيَدْخُلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَمَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا

مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [٢٢ - ٢٥].

الضمير «هو» يعود على «الله».

والضمائر في «أيديهم، وعنهم، وعليهم، وهم» تعود على «الذين

كفروا».

والضمير في «محلّه» يعود على «الهدى».

والضمائر في «تعلموهم، وتظنّوهم، ومنهم الأول» تعود على «الرجال

والنساء».

والضمير في «رحمته» يرجع على «الله».

والضمير في «منهم» الثاني يعود على «مفهوم من الكلام وهو أهل مكة».

• قوله تعالى: ﴿إِذْ جَمَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْمَبِيَّةَ حِيَّةَ الْمُنْبِهَاتِ
فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَهَلِ الْمُؤْمِنِينَ وَالزَّالِمَةَ تَلْفُؤًا وَكَانُوا

لَقَدْ يَبَّأَ زَاهِلَهَا ﴿٢٦﴾.

الضمير في «قلوبهم» يرجع على «الذين كفروا».

والضميران في «سكنته»، ورسوله» يعودان على «الله».

والضمير في «الزمهم» يعود على «الرسول والمؤمنين».

والضميران في «بها، وأهلها» يعودان على «كلمة التقوى».

* قوله تعالى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّبُوبَ بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ ءَامِينَتِ مَخْلُفِينَ رُءُوسِكُمْ وَمَقْصِرِينَ لَا يُخَافُونَ قَلَمًا مَا لَمْ تَكْتُمُوا فَجَعَلْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْمًا . قَرِيبًا هُوَ الَّذِي آتَمَلَ رَسُولُكُمْ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ يُظَاهِرُهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ [٢٧، ٢٨].

الضمائر في «رسوله في الموضمين، وهو» تعود على «الله».

والضمير في «ظهره» يعود على «دين الحق».

والضمير في «كلمه» يعود على «الدين».

* قوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكُومًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُ فِي الْإِنْجِيلِ كَرِيمٍ أَخْرَجَ مِنْهُمْ مَصَافِحَ فَتَارِذُهُ فَمَا تَسْتَغْلِظُ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَصِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارُ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَقْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [٢٩].

الضمير في «معه» يعود على «الرسول».

والضمائر في «بينهم، وتراهم، وسيماهم، ووجوههم، ومثلهم في

الموضمين، وبهم، ومنهم» ترجع إلى «الرسول ﷺ والذين معه».

والضمائر في «شطاء، وآزره، وسوقه» ترجع على «الزرع»

* * *

مراجعة الضمير في تنويع الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَأَنفُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ
وَلَا تَهْجُرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَهَجْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا
تَشْعُرُونَ. إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ
قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ. إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنَ الْمَجْرِبَاتِ
أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ. وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ
عَزِيزٌ رَّحِيمٌ﴾ [١ - ٥].

الضمير في «رسوله» يعود على «الله».

والضمير في «له» يرجع على «الرسول».

والضمائر في «أصواتهم»، و«قلوبهم»، و«لهم» ترجع على «الذين يغضون
أصواتهم».

والضمائر في «أكثرهم»، و«أنهم»، و«إليهم»، و«لهم» ترجع إلى «الذين
ينادونك».

* قوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ يَكْفُرُونَ وَأَنَّهُمْ رُسُلُ اللَّهِ وَأَنَّهُمْ كَثِيرٌ مِّنَ الْأُمَّةِ لَدِئِمٌ
وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ إِلَيْكُمْ إِلِيمٌ وَرَسْمٌ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْإِصْيَانَ
أُولَئِكَ هُمُ الرَّشِدُونَ﴾ [٧].

الضمير في «زينه» يعود على «الإيمان».

«أولاء» إشارة إلى «المخاطبين في: اعلموا وفيكم».

والضمير «هم» يعود على «أولاء».

* قوله تعالى: ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَدَت
إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقْتُلُوا الَّتِي تَبِيحُ حَتَّى تَبِيحَ إِلَى أُخْرَى فَإِن فَاتَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا
بِالْعَدْلِ﴾ [٩].

الضمانر فى «بينهما فى الموضوعين، وإحداهما» ترجع إلى «طائفتان» .
 * قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرَنَّ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِإِثْمَ الْفُسُوقُ بَعْدَ الِإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [١١].

الضمير فى «منهم» يعود على «قوم» الأولى .
 والضمير فى «منهن» يعود على «نساء» الأولى .
 «أولاء» إشارة إلى «معنى من» .
 والضمير «هم» يعود على «أولاء» .
 * قوله تعالى: ﴿أَيُّبُ أَحْذَكْهُ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [١٢].

الضميران فى «أخيه، وكرهتموه» راجعان على «أحد» .
 * قوله تعالى: ﴿وَإِن تَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا﴾ [١٤].
 الضمير فى «رسوله» يعود على «الله» .
 * قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَخَنَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْعَسِيدُونَ﴾ [١٥].
 الضمير فى «رسوله» يعود على «الله» .
 والضمانر فى «أموالهم، وأنفسهم، وهم» تعود على «المؤمنوا
 الموصوفون بما سبق» .

* * *

موضع الضمير في السورة في

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿بَلْ يَجْعَلُونَ أُمَّةً مَا تَدَارِكُ بِهَدْمِهِمْ تُقَاتِلُهُمْ فَاتَّخَذُوا لِلْكَافِرِينَ هَذَا قَوْلُهُمْ عَجَبٌ﴾ [٢].

الضميران في «جاءهم، ومنهم» يعودان على «مفهوم من الكلام وهو كفار مكة».

* قوله تعالى: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِندَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ. بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ. أَنْتَ يَنْظُرُونَ إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ﴾ [٤ - ٦].

الضمائر في «منهم، وجاءهم، وهم، وفوقهم» ترجع إلى «الكافرون» في الآية [٢].

الضمائر في «بنيناها، وزيناها، ولها» ترجع إلى «السماء».

* قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رِجَالَهُمْ وَابْنَاهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ. نَبِيًّا. تَقْتَرُونَ وَذَكَرْنَا لِكُلِّ عَبْدٍ شَيْئًا. وَزَلَّلْنَا مِنْ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَمَنْحَ الْجَعِيدِ. وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَمَّا طَلَعَ نَبِيذٌ. رِزْقًا لِلنَّاسِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ الْفُرُوجُ. كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّيِّ وَنُوحٌ﴾ [٧ - ١٢].

الضمائر في «مددناها، وفيها في الموضعين» تعود على «الأرض».

والضميران في «به في الموضعين» يعودان على «ماء».

والضمير في «لها» يعود على «النخل».

والضمير في «قبلهم» يعود على «الكافرون» في الآية [٢].

* قوله تعالى: ﴿أَفَمَيَّنَّا بِاللَّعَلِ الْأُولَىٰ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ﴾ [١٥].

الضمير «هم» يعود على «الكافرون» في الآية [٢].

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلَهُ مَا تَوَسَّوْا بِهِ فَتَسَمَّوْا أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ

حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [١٦].

الضمائر في «به، ونفسه، وإليه» تعود على «الإنسان».

* قوله تعالى: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [١٨].

الضمير في «لديه» يعود على «قول».

* قوله تعالى: ﴿وَبَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ [١٩].

الضمير في «منه» يعود على «الموت».

* قوله تعالى: ﴿وَحَدَّثَ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ [٢١].

الضمير في «معها» يعود على «نفس».

* قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَفَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ

حَدِيدٌ. وَقَالَ قَهْنُومٌ هَذَا مَا لَدَى عَتِيدٍ﴾ [٢٢، ٢٣].

الضمير في «قرينه» يعود على «الإنسان» في الآية [١٦] أو على «معنى

كل نفس» في الآية [٢٠]، فإن معناها: إنسان.

* قوله تعالى: ﴿الْيَا فِي جَهَنَّمَ كُلٌّ كِفَاؤُ عَيْنِي. مَتَاعٌ لِلخَيْرِ مُعْتَرٍ مُرِيبٍ.

الَّذِي جَمَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا مآخِرَ قَالِقِيَاهُ فِي الْمَذَابِ الشَّدِيدِ. قَالَ قَهْنُومٌ رَبَّنَا مَا

أُظْنَيْتُهُ﴾ [٢٤ - ٢٧].

الضميران في «القياه، وقرينه» يعودان على «لفظ كل كفار».

* قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْجَنَّةَ لِبَشَرٍ لَمْ يَلْمِزْ عَيْبًا وَلَا كِبًا. هَذَا مَا نُوعِدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ

حَفِيظٍ. مَنْ خَشِيَ الرَّغَمَانَ وَالتَّيْبَ رَجَاءً يَفْلَحْ. أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ

الْقُلُوبِ. لَمْ نَأْتِ بِشَأْنٍ فِيهَا﴾ [٣١ - ٣٥].

الضميران في «ادخلوها، وفيها» يعودان على «الجنة».

والضمير في «لهم» يعود على «المتقين».

* قوله تعالى: ﴿وَرَكْمًا أَمْلَعْنَا بِأَبْصَارِهِمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ بَطْشًا﴾ [٣٦].

الضميران في «قبلهم، ومنهم» يعودان على «معنى كل كفار» في

الآية [٢٥].

والضمير «هم» يعود على «معنى قرن».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [٣٧].

الضميران فى «له، وهو» يعودان على «اللفظ من».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ. فَأَصْبَرَ عَلَىٰ مَا بُقُولُونَ وَسَبَّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ. وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحَهُ﴾ [٣٨ - ٤٠].

الضمير فى «بينهما» يعود على «السموات والأرض».

والضمير فى «فسبحه» يعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ. يَوْمَ نَشْفُقُ الْأَرْضَ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ. لِمَن أَعْرَضَ بِمَا يُقُولُونَ وَمَا أنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكَرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعَبِيدٌ﴾ [٤٣ - ٤٥].

الضميران فى «عنهم، وعليهم» يعودان على «مفهوم من الكلام وهو كفار

قريش».

* * *

موجع الضمير في تنويع الظاريات

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّمَا تُصَلِّتُنَا لِصَلَاتِكَ. وَإِنَّ الْبَيْنَ لَرُفْعٍ. وَالسَّمَاءَ ذَاتَ اللَّيْلِ. إِنَّكَ لَنِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ. يُؤَفِّكُ عَنْهُ مِنَ الْهَيْكِ﴾ [٥ - ٩].

الضمير في «عنه»، قيل: إنه يعود على «الرسول ﷺ»، وقيل: يعود على القرآن، وقيل: يعود على الدين، وإنى أرجح عوده على «الدين». وذلك لأنه أقرب مذكور، ولأنه اشتهر عن الكفار اختلافهم في أمر يوم القيامة، ولأن الآيات التالية تؤيد ذلك.

﴿قوله تعالى: ﴿قِيلَ الْمُرْسُؤُونَ. الَّذِينَ هُمْ فِي حَمَرٍ سَاهُونَ. يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمَ الَّذِينَ. يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ. ذُوقُوا مِنْهَا الْوَيْحَ الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [١١ - ١٤].

الضميران في «هم في الموضعين» يعودان على «الخراسون». والضمير في «به» يعود على «الذي».

﴿قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فِي جَهَنَّمَ وَالْمُشْرِكِينَ. لَيْدِينَ مَا آتَاهُمْ مِنْهُمْ رَبُّهُمْ لَأَقْبِرُوا بِآلِ اللَّهِ. مُخْسِئِينَ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ الَّذِينَ مَا يَهْتَمُونَ. وَإِلَّا تَصَارَ هُمْ بِسْتَفْرِينَ. وَلَوْ أَمَرْتَهُمْ حَقَّ لِلسَّالِي وَالْمُحْرَوِّ﴾ [١٥ - ١٩].

الضمائر في «آتاهم، وربهم، وإنهم، وهم، وأموالهم» تعود على «المتقين».

﴿قوله تعالى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُؤَدُّونَ. فَوَيْبَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ يَتَّبِعُ مَا أَكُنتُمْ نَاطِقُونَ﴾ [٢٢، ٢٣].

الضمير في «إنه» يعود على «ما تواعدون».

﴿قوله تعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكَ حَدِيثَ ضَافٍ لِرِجِيمِ الْمُكْرِمِينَ. إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلِّتْنَا قَالَ سَلِّمْ قَوْمٌ مُّشْكِرُونَ. فَرَأَى إِلَيْكَ أَهْلِيهِمْ فَجَاءَ بِعِجَلٍ سَوِيحٍ. فَفَرَّقَهُمْ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ. فَأَوْحَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَحْزَنْ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْغَيْبِ. فَأَنْبَأَكَ اللَّهُ أَرْثَاتٍ فِي

صَرَفَ فَصَلَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ . قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿ [٢٤ - ٣٠] .

الضمائر في «عليه، وأهله، وبشروه، وامراته» تعود على «إبراهيم».

الضمير في «قربه» يعود على «عجل».

والضميران في «إليهم، ومنهم» يعودان على «ضيف إبراهيم».

والضمير في «وجهها» يعود على «امرأة».

والضميران في «إنه، وهو» يعودان على «رب».

* قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّا أَرْسَلْنَا إِيَّكَ قَوْمَ نُوحٍ نَجَّيْنَاهُ مِنْ طِينٍ . نُسُوْمَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّسِرِّينَ . فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ . وَرَكَّبْنَا فِيهَا آيَةً ﴿ [٣٢ - ٣٧] .

الضمير في «عليهم» يعود على «قوم مسرفين».

والضمائر في «فيها» في المواضع الثلاثة يعود على معلوم من الكلام وهو «القرية»^(١).

* قوله تعالى: ﴿وَفِي مِصْرَ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ . فَتَوَلَّى بِرُكْبِهِ وَقَالَ سِحْرٌ أَوْ يَحْمُوزٌ . فَأَخَذْنَاهُ وَجُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿ [٣٨ - ٤٠] .

الضمير في «أرسلناه» يعود على «موسى».

والضمائر في «ركبه، وأخذناه، وجنوده، وهو» تعود على «فرعون».

والضمير في «نبذناهم» يعود على «الجنود».

* قوله تعالى: ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْمَقِيمَةَ . مَا تَدْرُ مِنْ شَيْءٍ أَنتَ عَلَيْهِ جَعَلْتَهُ كَالرِّيمِ ﴿ [٤١ ، ٤٢] .

الضمير في «عليهم» يرجع إلى «عاد».

والضميران في «عليه، وجعلته» يعودان على «شيء».

* قوله تعالى: ﴿وَلِي لَمُودٍ إِذْ يَبْلُغُ لَمَمًا تَسْمَعُوا حَتَّىٰ حِينٍ. فَمَتَّوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّيهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾ [٤٣، ٤٤].

الضمائر في «لهم، وربهم، وأخذتهم، وهم» تعود على «لمود».

* قوله تعالى: ﴿وَقَوْمٌ نُوحِيَ مِنْ قَبْلِ إِيَّتِهِمْ كَمَا نُوحِيَ قَوْمًا قَاسِيِينَ﴾ [٤٦].

الضمير في «أنهم» يعود على «قوم نوح».

* قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَا بِأَيْمُنٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ. وَالْأَرْضَ قَرَّصْنَاهَا فَيَقَمَّ

الْمَسْهُودُونَ﴾ [٤٧، ٤٨].

الضمير في «بيناها» يعود على «السماء».

والضمير في «قرصناها» يعود على «الأرض».

* قوله تعالى: ﴿فَقَرِّعُوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكَرِّمَةٌ نَذِيرٌ مُبِينٌ. وَلَا تَجْمَعُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا

ءَاخَرَ إِنِّي لَكَرِّمَةٌ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ [٥٠، ٥١].

الضمير في «منه» الأول يعود على «لفظ الجلالة» الأول.

والضمير في «منه» الثاني يعود على «لفظ الجلالة» الثاني.

* قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ مَا آتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ

جَٰهِلُونَ. أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَٰغُونَ. فَنُوحِلْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾ [٥٢ - ٥٤].

الضمائر في «قبلهم، وهم، وعنهم» تعود على «المخاطبين» في قوله:

«لكم» وهم كفار قريش.

والضمير في «به» يعود على «القول» المفهوم من قالوا، وهو قولهم:

ساحر أو مجنون.

* قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ. مَا أُرِيدُ مِنْكُمْ مِنْ زِينَةٍ

وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطَاعُونِي إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْتَمِيمُ﴾ [٥٦ - ٥٨].

الضمير في «منهم» يعود على «الجن والإنس».

والضمير «هو» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا تَمَثَّلَ بِهَا نَارٌ مَلَمَلَةٌ وَلَا يَسْتَعْمِلُونَ. قَوْلٌ

لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمْ ﴿٥٩، ٦٠﴾.

الضمير في «أصحابهم» يعود على «الذين ظلموا».
والضمير في «يومهم» يعود على «الذين كفروا».

* * *

موجع الضمير في سورة الطور

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾. ثَالِثٌ مِنْ دَائِمٍ ﴿٧، ٨﴾.
الضمير في «له» يعود على عذاب ربك.

* قوله تعالى: ﴿قَوْلٌ بَيِّنٌ لِّلْمُكَذِّبِينَ. الَّذِينَ هُمْ فِي حَوْضٍ يَلْبِثُونَ﴾ [١١، ١٢].

الضمير «هم» يعود على «المكذبين».

* قوله تعالى: ﴿هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنتُمْ بِهَا تُكذِّبُونَ. أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ. أَصَلَوْهَا فَأَصْبَرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُحْجِرُونَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [١٤ - ١٦].

الضميران في «بها، وأصلوها» يعودان على «النار».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنْفِقِينَ فِي جَهَنَّمَ وَوَقَدْتُمْ رِجْلَهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ كُلُوا وَأَشْرَبُوا هَيْتَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ. مُشْكِكِينَ عَلَى سُرُرٍ مُّصَفَّوْفَةٍ وَرَأَيْتَهُمْ يُجْرَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ [١٨ - ٢٠].

الضمائر في «آتاهم، وربهم في الموضعين، ووقاهم، وزوجناهم» ترجع على «المتقين».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِذْنِ اللَّعْنَةِ يَوْمَ ذُرِّيَّتُهُمْ وَمَا أَنتَهُمْ مِنْ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلِّ امْرِيءٍ بِمَا كَسَبَ رِيبًا. وَأَمَدَدْتُهُمْ بِنُحُورِهِمْ وَوَجَّهْتُمْ مَقَابِلَهُمْ فَكَلِمَةً لَّحْمًا يُنَادُونَ. يَنْذِرُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَقْوَ فِيهَا وَلَا تَأْتِيهِمْ. ويطوف عليهم فلان لهم كائنهم لَوْلَا مَكْرُهُمْ. وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [٢١ - ٢٥].

الضمائر في «اتبعتهم، وذريتهم في الموضعين، وبهم، والنتاهم، وعملهم، وأمدهم، وعليهم، ولهم، وبعضهم» ترجع على «الذين آمنوا».

والضمير في «فيها» الأول يعود على «جنات» في الآية [١٧].

والضمير في «فيها» الثاني يعود على «كأسا».

والضمير في «كانهم» يعود على «غلمان».

* قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَلَّهَ عَلَيْنَا وَوَقَّانَا عَذَابَ السَّمُورِ . إِنَّا كُنَّا مِنْ
بَلِّ نَدَعُوهُ وَإِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ [٢٧، ٢٨].

الضمائر في «ندعوه»، وأنه، وهو» ترجع على «الله».

* قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرْتِصُ بِهِ رَبَّ . السَّمَوْنَ قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ
مِنْ الْأَمْرِيِّينَ . أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَخْلَعُهُمْ يَدًّا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ . أَمْ يَقُولُونَ نَقُولُهُ بَلْ لَا
يُؤْتُونَ . فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ . أَمْ خَلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ
الْخَالِقُونَ . أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ . أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ
هُمْ الْمُهَيَّبُونَ﴾ [٣٠ - ٣٧].

الضمير في «به» يرجع على «شاعر»، والمراد به رسول الله ﷺ.

والضمائر في «تأمرهم»، وأحلامهم، وهم في المواضع الثلاثة،
وعندهم» تعود على «مفهوم من الكلام وهو كفار مكة».

والضمير في «تقوله»، ومثله» يرجعان على «مفهوم من الكلام وهو
القرآن».

* قوله تعالى: ﴿أَمْ لَمْ سَأَلْهُمْ بِسَمْعِهِمْ فِيهِ فَلَبَّاتٍ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ . أَمْ
لَهُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكُمُ الْبُشُونُ . أَمْ تَتْلُوهُمْ أُخْرَىٰ فَهُمْ مِنْ مَقْرَرٍ مُتَقَلَّبُونَ . أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ
فَهُمْ يَكْتُمُونَ . أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ . أَمْ لَمْ يَلَهُ عِزُّ
اللَّهِ﴾ [٣٨ - ٤٣].

الضمائر في «لهم»، ومستمعهم، وتسالهم، وهم الأول والثاني، وفي
عندهم» ترجع على «كفار مكة».

والضمير في «فيه» يرجع على «سلم».

والضمير في «له» يعود على «رب» في الآية [٣٧].

والضميران «هم الثالث»، وفي لهم الثاني» يعودان على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿فَذَرَهُمْ حَتَّى يَلْتَفِتُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ . يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ [٤٥، ٤٦].

الضمائر في «ذرهم، ويومهم، وعنهم، وكيدهم، وهم» ترجع على «الذين كفروا» في الآية [٤٢].

والضمير في «فيه» يعود على «اليوم».

* قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ . وَأَسْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ . وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَرَ الْجِبُولِ﴾ [٤٧ - ٤٩].

الضمير في «أكثرهم» يعود على «الذين ظلموا».

والضمير في «سبحه» يعود على «رب».

* * *

مراجع الضمير في سورة النجم

بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿مَا سَأَلَ سَائِلٌ بِمَا يُبَدَّلُ الْعَالَمَ. وَمَا يَبْدُلُ عَنِ الْمَوْلَىٰ. إِنْ هُوَ إِلَّا وَجْهُ يُورِيهِ. مَلَكُهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ. ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ. وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ﴾ [٢١ - ٧].

الضمير «هو» يعود على «مفهوم من الكلام وهو القرآن».
والضمير في «علمه» يرجع على «صاحب» وهو محمد عليه الصلاة والسلام.

والضمير «هو» الثاني يعود على «شديد القوى» وهو جبريل عليه السلام.
* قوله تعالى : ﴿فَأَوْحَىٰ إِنِّي عَبْدٌ لِّمَن مَّا وَوَحَىٰ مَا أَوْحَىٰ. مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ أَفَتُورَدُونَ عَلَىٰ مَا بَرَأَ وَقَدْ رَآهُ نَزَلَ الْغُرَىٰ. عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ. عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ﴾ [١٠ - ١٥].

الضمير في «عبده» يعود على «مفهوم وهو الله».
والضمير في «تأمرونه» يعود على «محمد عليه الصلاة والسلام».
والضمير في «رأه» يرجع على «جبريل عليه السلام».
والضمير في «عندها» يعود على «سدرة المنتهى».
* قوله تعالى : ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِنَا كِبْرَىٰ. أَفَرَأَيْتُمُ اللَّكْتَ وَالْعُرَىٰ. وَمَنْوَةَ أُنثَىٰ أَلْأَخْرَىٰ. أَلَمْ نَلْزَمْ لَهُ الْاُنْفَىٰ﴾ [١٨ - ٢١].

الضمير في «به» يعود على «محمد عليه الصلاة والسلام».
والضمير في «له» يعود على «رب».
* قوله تعالى : ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمِيَّتُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاءُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِن رَبِّهِمْ الْهُدَىٰ﴾ [٢٣].

الضمير «هي» يعود على «الأصنام» التي ورد ذكرها في الآيتين [١٩، ٢٠].

والضميران في «سميتموها، وبها» يرجعان على «الأسماء».

والضميران في «جاءهم، وربهم» يعودان على «المخاطبين في سميتموها وهم كفار قريش».

* قوله تعالى: ﴿وَكُرِّمَ مَلَائِكِي فِي السَّمَوَاتِ لَا تُنْفِي شَفَاعَتَهُمْ شَيْئًا﴾ [٢٦].

الضمير في «شفاعتهم» يعود على «معنى كم».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْبِيَةَ الْأُنثَىٰ. وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ﴾ [٢٧، ٢٨].

الضمير في «لهم» يعود على «الذين لا يؤمنون بالآخرة».

والضمير في «به» استعمل استعمال اسم الإشارة، أي بذلك الذي قالوه، وهو تسمية الملائكة، وفي قراءة أبي: «بها» أي بالملائكة أو التسمية^(١).

* قوله تعالى: ﴿فَأَعْرَضَ عَنْ مَنْ تَوَكَّلَ عَنْ ذِكْرِنَا وَلَا نُرِيدُ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا. ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ حَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ. وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ أَهْتَدَىٰ﴾ [٢٩، ٣٠].

الضمير في «مبلغهم» يرجع إلى «معنى من تولى».

والضمائر «هو في الموضوعين، وفي سبيله» تعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿اللَّهُمَّ إِنَّ رَبَّكَ وَبِيعُ التَّغْفِيرِ هُوَ أَعْلَمُ بِكَ إِذْ أَنْشَأَكَ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْشَأْتَ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُشْرِكُوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ أَتَقَىٰ﴾ [٣٢].

الضمير «هو في الموضوعين» يعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي قَوْلِي. وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْفَىٰ. أَعْيُنُهُ عَلَى الْغَيْبِ هُوَ بَرِيءٌ﴾ [٣٣ - ٣٥].

الضميران في «عنده، وهو» يعودان على «الذي تولى».

* قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى. وَأَنْ سَعَيْهُمْ سَوْفَ يَرَى - ثُمَّ يُخَرِّجُهُ الْجَزَاءَ الْآخِرَ﴾ [٣٩ - ٤١].

الضميران في «سعيه، ويجزاه» يعودان على «الإنسان».

* قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ أَلْسِنَةٌ. وَأَنَّ هُوَ أَسْمَعُكَ وَأَبْصُرُ. وَأَنَّ هُوَ أَمَاتٌ وَأَحْيَا. وَأَنَّ هُوَ عَلَىٰ الرُّوحِ الْيَمِينِ الذِّكْرَ وَالْأُنثَىٰ. مِنْ تَلْفَافٍ إِذَا تُفْتَنَ. وَأَنَّ عَلَيْهِ الشَّأْنُ الْآخِرَىٰ. وَأَنَّ هُوَ أَتَقَىٰ وَأَقْنَىٰ. وَأَنَّ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَىٰ. وَأَنَّ هُوَ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ﴾ [٢٤ - ٥٠].

الضمائر في «أنه في المواضع الستة، وهو في المواضع الأربعة، وفي عليه» تعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿وَقَوْمٌ نُوحٍ مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ. وَالْمُنْزَوَاتِ الْأَوَّلَىٰ فَفَسَّنَاهَا مَا عَشَىٰ﴾ [٥٢ - ٥٤].

الضميران في «إنهم، وهم» يعودان على «قوم نوح».

والضمير في «ففسأها» يرجع على «المنزوة».

* قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ لَهَا مِنَ دُونِ اللَّهِ كَافٍةٌ﴾ [٥٧، ٥٨].
الضمير في «لها» يعود على «الآفة».

* * *

مراجع الضمير في سورة القمر

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَكَذَّبُوا وَأَتَمَعُوا أَفْوَاهَهُمْ وَصَغَّلُوا أَسْبَابَهُمْ
مُتَسَفِّرِينَ. وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ. حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ لِمَا تُنذِرُ.
أَلَّذُرُ. فَنَوَّلَ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّالِعَ إِلَى شَيْءٍ لَمْ يَتَّكِرْ. خُشْعًا أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ
الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُسْتَفِيرٌ﴾ [٣ - ٧].

الضمائر في «أفواههم، وجاههم، وعينهم، وأبصارهم، وكانهم» تعود
على «مفهوم من الكلام وهو كفار مكة».

والضمير في «فيه» يعود على «ما».

﴿قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ كَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ. فَذَمَّا
رَبَّهُ: أَنِّي مَلَأْتُ قُلُوبَهُمْ فَنَنْصِرُوا﴾ [٩، ١٠].

الضمير في «قبلهم» يعود على «كفار مكة».

والضمير في «ربه» يعود على «نوح».

﴿قوله تعالى: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْأَلْجِ وَدُمِّرَ﴾ [١٣].

الضمير في «حملناه» يعود على «نوح».

﴿قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا مَائَةً فَهَلْ مِنْ مُتَكِرٍ﴾ [١٥].

الضمير في «تركناها» يعود على «حادثة نوح ومن آمن معه بالسفينة

وإغراق الكافرين به».

﴿قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَدَاؤِي وَنُدْرِي. إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا
مَرَصْرَا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُتَسَمِّرٍ. تَخَرَّجَ النَّاسُ كَأَنَّهُمْ أُجِيجٌ يَخْلُو شَفْعِيرٌ﴾ [١٨ - ٢٠].

الضمير في «عليهم» يعود على «عاد».

والضمير في «كانهم» يعود على «الناس».

﴿قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ. فَقَالُوا أَبَشْرًا مِثْلًا نَجِدًا نَجْمُهُ إِنَّا إِذَا لَبِئْسَ
ضَلَالِي. وَشَرُّ الْأَلْفِ الْإِكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَزِيمٌ﴾ [٢٣ - ٢٥].

الضماائر في «نتبعه، وعليه، وهو» تعود على «بشرا».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّا مُرْسِلُوا النَّافَةَ فَنِنَّهُ لَّهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ. وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلٌّ يَتْرَبُوهُنَّ حُمْضًا. فَادْعُوا صَاحِبَهُمْ فَطَاطَنُ فَمَقَرَّ. فَكَيْفَ كَانَ حَذَابِي وَنَذِيرِي. إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَجِدَّةً ﴿ [٢٧ - ٣١].

الضماائر في «لهم»، وارتقبهم، ونبئهم، وصاحبهم، وعليهم» تعود على «ثمود».

والضمير في «بينهم» يعود على «ثمود والنافة».

* قوله تعالى: ﴿كَذَبَتْ قَوْمٌ لُوطًا بِالنَّذْرِ. إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا مَالَ لُوطٍ حَمِيْنَهُمْ بِسَعْوٍ. نِعْمَةٌ يَنْ عِنْدَنَا كَذَلِكَ يَجْرِي مَنْ شَكَرَ. وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنَّذْرِ. وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ صَيْفِيهِ. فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنَذِيرِي. وَلَقَدْ صَبَحَهم بِكْرَةٌ عَذَابٌ مُسْتَقِيرٌ ﴿ [٣٣ - ٣٨].

الضماائر في «عليهم»، وأنذرهم، وأعينهم، وصبحهم» ترجع على «قوم لوط».

والضمير في «نجبناهم» يعودان على «آل لوط».

والضميران في «راودوه، وضيفه» يعود على «لوط».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَ مَالَ فِرْعَوْنَ النَّذْرُ. كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَسَدَدْنَا أَعْيُنَهُمْ فَتَمَارَوْا بِالنَّذْرِ ﴿ [٤١، ٤٢].

الضمير في «كلها» يرجع على «آيات فرعون».

والضميران في «أخذناهم» يعود على «آل فرعون».

* قوله تعالى: ﴿سَيَبْرَزُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ النَّذِيرَ. بَلِ السَّاعَةُ مَوْجِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ ﴿ [٤٥، ٤٦].

الضمير في «موعدهم» يعود على «الجمع».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُهَيَّبِينَ فِي صَلَاتِي وَسُحُورِي. يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهم ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ. إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ وَنَذِيرٌ ﴿ [٤٧ - ٤٩].

الضمير في «وجوههم» يرجع على «المجرمين» .
والضمير في «خلقناه» يرجع إلى «كل شيء» .
* قوله تعالى : ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾ [٥٢] .
الضمير في «فعلوه» يعود على «كل شيء» .

* * *

موجع الضمير في نبوة الرحمن

- بسم الله الرحمن الرحيم ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ . عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ [٣ ، ٤].
- الضمير في «علمه» يعود على «الإنسان».
- * قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا﴾ [٧].
- الضمير في «رفعها» يعود على «السماء».
- * قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنبَاءِ . فِيهَا فَكِكَمَةٌ﴾ [١٠ ، ١١].
- الضميران في «وضعها، وفيها» يعودان على «الأرض».
- * قوله تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ . بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ . فَبِأَيِّ آيَاتِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ . يَخْرُجُ مِنْتَهُمَا الْمَأْوَةُ وَالرَّجَاتُ﴾ [١٩ - ٢٢].
- الضميران في «بينهما، ومنهما» يعودان على «البحرين».
- * قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آيَاتِ آيَاتِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ . وَكَذَلِكَ الْمَوْجُوعُ السُّجُودُ﴾ [٢٣ ، ٢٤].
- الضمير في «له» يعود على «رب».
- * قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [٢٦].
- الضمير في «عليها» يعود على «مفهوم من الكلام، وهو الأرض».
- * قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آيَاتِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ . يَتَذَكَّرُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلِّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [٢٨ ، ٢٩].
- الضميران في «يسأله، وهو» يعودان على «رب».
- * قوله تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعْذِرُ أُولُو الْعُقُبِ عَنْ ذُنُوبِهِمْ إِنَّمَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [٣٩].
- الضمير في «ذنبه» يعود على «الإنس أو الجان».
- * قوله تعالى: ﴿يَعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ يَسْمَعُهُمْ﴾ [٤١].
- الضمير في «سماهم» يعود على «المجرمون».
- * قوله تعالى: ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ . يَطُوفُونَ فِيهَا بَيْنَ ذَيْنِ

حَمِيمٌ مَّانٍ ﴿٤٣، ٤٤﴾.

الضميران في «بها، وبينها» يعودان على «جهنم».

* قوله تعالى: ﴿وَلَمَن تَأَنَّ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّانٍ﴾ [٤٦].

الضمير في «ربه» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿فِيهَا عَيْنَانِ يَتَرَبَّانِ. وَيَأْتِي آلَاءَهُ رَبِّكُمَا تَكْذِبَانِ. فِيهَا مِنْ

كُلِّ فَنَكَبَهُ زَوَّانِ. وَيَأْتِي آلَاءَهُ رَبِّكُمَا تَكْذِبَانِ. تُكْفَوْنَ عَلَىٰ مُرْسٍ بَطَانِهَا مِنْ

إِسْتَبْرَقٍ﴾ [٥٠ - ٥٤].

الضميران في «فيهما في الموضعين» يعودان على «جنتان» في الآية [٤٦].

والضمير في «بطاننها» يعود على «فرش».

* قوله تعالى: ﴿فِيهَا فَنِيْرٌ قَنِيْرٌ لَّزٍ يَطِيْئُهَا إِنْشٌ قَنِيْرٌ وَلَا جَنَانٌ. وَيَأْتِي

آلَاءَهُ رَبِّكُمَا تَكْذِبَانِ. كَأَنَّهُنَّ الْآفُوْتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [٥٦ - ٥٨].

الضمير في «فيهن» يعود على «جنتان» في الآية [٤٦]، وقد أعاد الضمير

إليهما مجموعاً مراعاة للمعنى إذ لكل فرد جنتان، فتكون جنان، أو لأن كل

مكان فيهما جنة، فيكون الحاصل جمع^(١).

والضميران في «يطمئنهن، وكانهن» يعودان على «قاصرات الطرف».

والضمير في «قبلهم» يعود على «معنى من» في الآية [٤٦].

* قوله تعالى: ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ [٦٢].

الضمير في «دونهما» يعود على «جنتان» في الآية [٤٦].

* قوله تعالى: ﴿فِيهَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ. وَيَأْتِي آلَاءَهُ رَبِّكُمَا تَكْذِبَانِ. فِيهَا

فَنَكَبَةٌ وَغُلٌّ زِرْمَانٌ. وَيَأْتِي آلَاءَهُ رَبِّكُمَا تَكْذِبَانِ. فِيهَا خَيْرٌ حَسَانٌ﴾ [٦٦ - ٧٠].

الضمائر في «فيهما في الموضعين، وفيهن» تعود على «جنتان» في

الآية [٦٢].

* قوله تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْشُورَاتٌ فِي الْبَيَاطِرِ . قَائِمَاتٌ ذَاتَ آلَاءٍ وَرَيْكَمًا مُتَّكِفَاتٌ . لَأَنَّ
يَطْمِئِنَّ إِلَيْهِنَّ إِنْشَاءً قَبْلَهُمْ وَلَا جِأَةً﴾ [٧٢ - ٧٤].

الضمير في «يطمئنن» يعود على «حور».

والضمير في «قبلهم» يعود على «معنى من» في الآية [٤٦].

* * *

مراجع الضمير في سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ. لَيْسَ لِقَوْمِهَا كَادِبَةٌ﴾ [١، ٢].

الضمير في «وقعتها» يعود على «الواقعة».

﴿قوله تعالى: «وَالسَّيِّئُونَ السَّيِّئُونَ. أُولَئِكَ الْمَقْرُونُونَ. فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ. نُلَّةٌ مِنْ الْأُولَى. وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ. عَلَى سُرُرٍ مَوْسُونَةٍ. مُتَّكِنِينَ عَلَيْهَا مُنْقَلِبِينَ. يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾ [١٠ - ١٧].

الضمير في «عليها» يعود على «سُرر».

والضمير في «عليهم» يعود على «السابقون».

﴿قوله تعالى: «يَأْكُوبُ وَأُيَاقُ. وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّيَّاتِغَ مِنَ الدَّيَّاتِغِ الْأُولَى. لِيُصَدِّعُوا عَنْهَا وَلَا يُذَرَّفُونَ﴾ [١٨، ١٩].

الضمير في «عنها» يعود على «كأس».

﴿قوله تعالى: «لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لِقَاءً وَلَا تَأْتِيًا﴾ [٢٥].

الضمير في «فيها» يعود على «جنات النعيم» في الآية [١٢].

﴿قوله تعالى: «وَقَرُوسٌ مُتَّفِئَةٌ. إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ. إِنشَاءً فَجَعَلْنَهُنَّ أَكْبَارًا﴾ [٣٤ - ٣٦].

الضميران في «أنشأناهن» و«جعلناهن» يعود على «القرس»؛ لأنها كناية

عن النساء، ولأن الآيات التالية تدل على ذلك.

﴿قوله تعالى: «وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ. مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ. فِي سُرُرٍ مَوْسُومَةٍ. وَظِلِّينَ

يَتَّبِعُونَ. لَا يَأْكُوبُ وَلَا يَئُودُ. إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ﴾ [٤١ - ٤٥].

الضمير في «أنهم» يعود على «أصحاب الشمال».

﴿قوله تعالى: «ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الضَّالِّونَ. لَأَكْفُرُونَ. بَيْنَ سَعْرٍ مِنْ نَعْمَةٍ

فَالْتَوَيْنَ مِنْهَا الْبَلُونَ. فَنَسُوا عَنَّا مِنْ أَمْرِ الْبَلِيمِ. هَذَا نَزَّلْنَاهُ

الَّذِينَ﴾ [٥١ - ٥٦].

الضمير في «عليه» يعود على «اللفظ شجر» فلفظه مفرد^(١).

والضمير في «انزلهم» يعود على «الضالون المكذبون».

* قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُوثُونَ. وَأَنْتُمْ تَحْلُقُونَ. أَمْ لَكُمْ أَعْيُنٌ لَا تَحْفَظُونَ﴾ [٥٨، ٥٩].

الضمير في «تخلقونه» يعود على «ما تمنون».

* قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُوثُونَ. وَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ. أَمْ لَكُمْ أَعْيُنٌ لَا تَحْسَبُونَ. لَجَعَلْنَاهُ حَبْلًا مَقْلُوبًا فَظَلَمْتُمْ تَفْكَهُونَ﴾ [٦٣ - ٦٥].

الضميران في «تزرعونه، وجعلناه» يعودان على «ما تزرعونه».

* قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ. أَمْ أَنْزَلْنَاهُ مِنْ السَّمَاءِ أَمْ تَنْزِيلٌ أَمْ تَنْزِيلٌ. لَوْ تَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ نَاجِدًا﴾ [٦٨ - ٧٠].

الضميران في «أنزلتموه، وجعلناه» يرجعان على «الماء».

* قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ. وَأَنْتُمْ أَنْتَاهُمْ شَجَرَتِهَا أَمْ تَنْزِيلٌ مِنَ السَّمَاءِ. تَحْسَبُوهَا كَذِبًا﴾ [٧١ - ٧٣].

الضميران في «شجرتها، وجعلناها» يعودان على «النار».

* قوله تعالى: ﴿فَلَا أَمْسِرُ بِمَوَاقِعِ الْجُبُورِ. وَإِنَّكُمْ لَقَسَرْتُمْ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمًا﴾ [٧٥، ٧٦].

الضمير في «إنه» يرجع على «القسم» المفهوم من «أقسم».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَقَرَنَاءُ كَرِيمٍ. فِي كَيْتَابٍ مَكْتُوبٍ. لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ [٧٧ - ٧٩].

الضميران في «إنه، وجمعه» يرجعان على القرآن.

* قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْمُلُوكُومَ. وَأَنْتُمْ حِينَالِ تَنْظُرُونَ. وَتَحْسَبُوهَا كَذِبًا. وَإِنَّكُمْ لَقَرَنَاءُ كَرِيمٍ. فِي كَيْتَابٍ مَكْتُوبٍ. لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ. تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ

صَدِيقَيْنِ ﴿٨٣ - ٨٧﴾.

الضمير في «إليه» يعود على «مفهوم من الكلام وهو المحتضر».
والضمير في «ترجعونها» يعود على «مفهوم من الكلام وهو الروح».
* قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَمَوْ حَقُّ الْيَمِينِ﴾ [٩٥].
المشار إليه «الخبر المذكور في هذه السورة»^(١).
والضمير «هو» يرجع على «هذا».

* * *

(١) البحر: ٢١٦/٨.

موجع الضمير في سورة الحديد

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ﴿سَبَّحَ لِلّٰهِ مَا فِی السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَهُوَ الْعَزِیْزُ الْحَكِیْمُ .
لَمْ تَلَمْكَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضُ بِحَیْمِهِ وَبِیْسْتِ وَهُوَ عَلٰی كُلِّ شَیْءٍ قَدِیْرٌ ۗ هُوَ الْاَوَّلُ وَالْاٰخِرُ
وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَیْءٍ عَلِیْمٌ . هُوَ الَّذِیْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ فِی سِتَّةِ اَیَّامٍ
ثُمَّ اَسْتَوٰی عَلَی السَّعْدِیْنِ بِیَوْمِ مَا یَلِیْجُ فِی الْاَرْضِ وَمَا یَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا یَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا
یَعْرُجُ فِيْهَا وَهُوَ مَعَكُمْ اَبْنٌ مَّا كُنْتُمْ وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ بَصِیْرٌ ﴿١ - ٤﴾ .

الضمائر «هو» في المواضع الستة، وفي له «تعود على» الله.

والضمير في «منها» يعود على «الأرض».

والضمير في «فيها» يعود على «السماء».

﴿قوله تعالى: ﴿لَمْ تَلَمْكَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضُ وَاللّٰهُ تَرْجِعُ الْاُمُورَ . يُوَلِّجُ الْاَبْلَاقَ فِی النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ الْاَنْهَارَ فِی الْاَيْلِ وَهُوَ عَلِیْمٌ بِذَاتِ الصُّدُوْرِ﴾ [٥، ٦].

الضمير في «له» يعود على «الله» في الآية [٤].

والضمير «هو» يعود على «الله» في الآية [٥].

﴿قوله تعالى: ﴿ءَاٰمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ . وَاَنْفِقُوْا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُّسْتَقْبَلِيْنَ فِيْهِ قَالِدِيْنَ
ءَاٰمِنُوْا مِنْكُمْ وَاَنْفِقُوْا لِمَنْ اَبْرَءُ كَرِيْمٌ . وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَالرَّسُوْلِ يَدْعُوْكُمْ لِتُؤْمِنُوْا
بِرَبِّكُمْ وَقَدْ اَخَذَ مِنْكُمْ مِّيثَاقَكُمْ اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ . هُوَ الَّذِیْ يَنْزِلُ عَلٰی عَبْدِهِ مَآئِيْمًا
يَبَيِّنُ﴾ [٧ - ٩].

الضمير في «رسوله» يعود على «لفظ الجلالة الأول».

والضمير في «فيه» يعود على «ما».

والضمير في «الهم» يعود على «الذين آمنوا».

والضميران «هو»، وفي عبده» يعودان على «الله» قبلهما.

﴿قوله تعالى: ﴿تَمَّتْ ذَا الَّذِیْ يُقْرَضُ اللّٰهُ قَرْضًا حَسَنًا فِضْلِنَهٗ لَمْ وَلَهُمْ اَجْرٌ
كَرِيْمٌ . يَوْمَ تَرٰى الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنٰتِ يَسْعٰنَ تُرْمِهُنَّ بَيْنَ اَيْدِيْهِمْ وَاَبْتِئِهِنَّ بِشْرَتِكُمْ اَلْيَوْمَ جَنَّتٌ

فَتَجَرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١﴾ [١٢].

الضمير في «يضاعفه» يرجع على «قرضا».

والضميران في «له في الموضعين» يعودان على «الذي».

والضامات في «نورهم، وأيديهم، وأيمانهم» تعود على «المؤمنين والمؤمنات».

والضميران في «تحتها، وفيها» يعودان على «جنات».

والضمير «هو» يعود على «ذلك».

﴿قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُسْفِرُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُوا نَفْسِنَا مِن نُّورِكُمْ قِيلَ أَرْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُم بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ. يُنَادُوهُمْ آتَمُ نَكَحٌ مُّؤْمِنٌ﴾ [١٣، ١٤].

الضمير في «بينهم» يرجع على «المؤمنين والمنافقين».

والضميران في «باطنه وظاهره» يرجعان على «باب».

والضمير في «فيه» يعود على «باطن».

والضمير في «قبله» يعود على «ظاهره».

والضمير في «ينادونهم» يعود على «المؤمنين».

﴿قوله تعالى: ﴿مَأْوَدِكُمْ النَّارُ مِن مَّوَلَانِكُمْ وَيُنشِئُ النَّصِيبُ﴾ [١٥].

الضمير «هي» يعود على «النار».

﴿قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَبِيرٌ مِنْهُمْ فَسُفُوتٌ. أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْسَبُ الْأَرْضَ بِعَدِّ مَوْجِيَةٍ﴾ [١٦، ١٧].

الضمير في «قلوبهم» الأولى يعود على «الذين آمنوا».

والضامات في «عليهم، وقلوبهم الثانية، ومنهم» تعود على «الذين أوتوا

الكتاب».

والضمير في «موتها» يعود على «الأرض».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمَصْدُوقِينَ وَالْمَصْدُوقَاتِ وَأَقْرَبُوا اللَّهَ قَرَمًا حَكًا يُصْنَعُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ [١٨].

الضميران في «لهم في الموضعين» يرجعان إلى «المصدقين والمصدقات».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالصَّادِقَاتُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ [١٩].

الضمير في «رسله» يعود على «الله».

والضمائر «هم، وفي ربهم، ولهم، وأجرهم، ونورهم» تعود على «الذين آمنوا».

* قوله تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَأُهُ ثُمَّ يَجْعَلُ فَتْرَهُ مَضْفَرًا﴾ [٢٠].

الضمير في «نبأته» يعود على «الغيث».

والضمير في «تراه» يرجع على «النبات».

* قوله تعالى: ﴿سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ﴾ [٢١].

الضمير في «عرضها» يعود على «الجنة».

والضمير في «رسله» يعود على «الله».

والضمير في «يؤتيه» يرجع إلى «فضل الله».

* قوله تعالى: ﴿مَا آصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾ [٢٢].

الضمير في «نبرأها» يعود على «مصيبة».

* قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [٢٤].

الضمير «هو» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَرْسَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَرْسَلْنَا هَارُونَ فِيهِ بِأَسْنٍ شَدِيدٍ وَنُوحًا لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ مِنْ بَصُرِهِ وَيُرْسِلُهُ بِالْقِسْطِ﴾ [٢٥].

الضمير في «معهم» يعود على «الرسول».

والضمير في «فيه» يعود على «الحديد».

والضميران في «ينصره»، ورسله» يعودان على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ . ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ عَادِثِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [٢٦، ٢٧].

الضمير في «ذريتهما» يرجع على «نوحا وإبراهيم».

والضمائر في «منهم» في الموضعين الأول والثاني، و«آثارهم» ترجع على «ذرية نوح وإبراهيم».

والضميران في «آتيناه»، و«اتبعوه» يرجعان على «عيسى».

والضمائر في «ابتدعوها»، و«كتبناها»، و«رعوها»، و«رعايتهما» ترجع على «رهبانية».

والضمائر في «عليهم»، ومنهم الثالثة والرابعة ترجع إلى «الذين اتبعوا عيسى عليه السلام».

والضمير في «أجرهم» يرجع إلى «الذين آمنوا».

* قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنشُرُوا اللَّهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ . يُؤْتِكُمْ كِتَابًا مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَتَشَوَّنَ بِهٖ﴾ [٢٨].

الضميران في «رسوله، ورحمته» يعودان على «الله».

والضمير في «به» يعود على «نورا».

* قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [٢٩].

الضمير في «يؤتيه» يعود على «الفضل».

* * *

موجع الضمير فك لسورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ [١].

الضمير في «زوجها» يعود على «التي».

* قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ يَنْكُحُونَ إِسَاءَتَهُمْ مَا هِيَ مِنْ أُهْمَتِهِمْ إِنْ أُمَّهَتُهُمْ إِلَّا الَّتِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا﴾ [٢].

الضمائر في «نسايتهم»، وأمهاتهم في الموضعين، وولدنهم، وإنهم» ترجع إلى «الذين يظاهرون».

والضمير «هن» يعود على «النساء».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَنَاسَأَ ذَلِكَ ثُلُوعَطْرَتِ بِهِ﴾ [٣].

الضمير في «نسايتهم» يرجع على «الذين».

«ذلك» مشار به إلى «تحرير ربة»، والضمير في «به» يعود على «ذلك».

* قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [٤].

الضمير في «رسوله» يرجع على «الله».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُنُوا كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَذَلِكَ أَزَلْنَا آيَاتِنَا يَبَسَّتْ لِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ . يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنْتِهِمُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَسُوهُ﴾ [٥، ٦].

الضمير في «رسوله» يعود على «الله».

والضمير في «قبلهم» يعود على «الذين يحادون الله ورسوله».

والضميران في «يبعثهم»، و«ينتهمهم» يعودان على «الذين يحادون

والكافرين».

* قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَأْتِيكُمُ الْمَالُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكُمْ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ ثَمَرٍ إِلَّا هُوَ يُاهِبُهُمْ وَلَا حَسْبُ إِلَّا هُوَ سَادِيهِمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا

أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ إِنْ مَا كَانُوا ثُمَّ يَنْتَهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿٧﴾ [V].

الضمير «هو في الموضوعين» يعود على «الله».

والضمير في «رابعهم» يعود على «ثلاثة».

والضمير في «سادسهم» يعود على «خمس».

والضميران في «معهم، وينتَهُم» يعودان على «الأدنى من ذلك والأكثر».

* قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ هُوُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا هُوُوا عِنْدَهُ وَيَسْتَجِوْنَ بِالْإِخْرِ وَالْعُدُونِ وَمَتَّعَيْتِ الرَّسُولَ وَإِنَّا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يَحْتِكِ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [A].

الضمير في «عنه» يعود على «ما».

والضميران في «أنفسهم، وحسبهم» يعودان إلى «الذين نهوا».

والضمير في «يصلونها» يعود إلى «جهنم».

* قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ أَلَّيْتُمْ اللَّهُ الَّذِي إِلَيْهِ تُخْشَرُونَ﴾ [9].

الضمير في «إليه» يعود إلى «الله».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَكَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِهِمْ

شَيْئًا﴾ [١٠]. الضمير في «ضارهم» يعود على «الذين آمنوا».

* قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قَالُوا قَوْلًا قِيمًا فَحَسِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ

وَيَخْلُقُونَ عَلَى الْكُذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ. أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا

يَعْمَلُونَ. اتَّخَذُوا أَيْدِيَهُمْ حُنَّةً فَأَسَدُوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ. لَنْ نُغْفِرَ عَنْهُمْ

أَمْوَالَهُمْ وَلَا أَوْلَادَهُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ. يَوْمَ يَنْتَهُمُ

اللَّهُ جِيْمًا يَخْلُقُونَ لَكُمُ كَمَا يَخْلُقُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى قَوْلِهِمْ هُمْ. الْكَاذِبُونَ

اسْتَعْرَضُوا عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَهُمْ وَذَكَرَ اللَّهُ أَوْلِيَّكَ جِرْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ جِرْبَ الشَّيْطَانِ

مُؤْمِنٌ الْخَيْرُونَ﴾ [١٤ - ١٩].

الضمائر في «عليهم في الموضوعين، وهم في المواضع الخمسة، ولهم

في الموضوعين، وإنهم في الموضوعين، وإيمانهم، وعنهم، وأموالهم،

وأولادهم، ويعيبتهم، وأنهم، وأنسأهم، تعود على «قومًا».

والضمير في «منهم» يعود على «الذين تولوا».

والضمير في «فيها» يرجع على «النار».

والضمير في «له» راجع إلى «الله».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُضَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ﴾ [٢٠].

الضمير في «رسوله» راجع على «الله».

* قوله تعالى: ﴿لَا يَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ

اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ

كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا

الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ

اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [٢٢].

الضمير في «رسوله» يعود على «الله».

والضمائر في «آباءهم، وأبناءهم، وإخوانهم، وعشيرتهم، وقلوبهم،

وأيديهم، ويدخلهم، وعنهم» راجعة على «قومًا يؤمنون».

والضمير في «منه»، قيل: إنه راجع على «الله»، ويكون المراد بالروح:

الهدى والنور واللفظ، أو القرآن، أو جبريل، وقيل: إن الضمير راجع على

الإيمان، والإنسان في نفسه روح يحيا به المؤمن^(١).

وإنى أرجح عوده على «الله»؛ لأن إطلاق الروح على الهدى وجبريل

والقرآن أكثر من إطلاقها على الإيمان.

والضميران في «تحتها، وفيها» يعودان على «جنتان».

والضمير في «عنه» يعود على «الله».

والضمير في «هم» يعود على «حزب الله».

* * *

مرجع الضمير في سورة الحشر

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ﴿سَبَّحَ لِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ وَهُوَ الْعَزِیْزُ الْحَكِیْمُ ۗ هُوَ الَّذِیْۤ اَخْرَجَ الَّذِیْنَ كَفَرُوْا مِنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ مِنْ دِیَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْغَشْرِۤ مَا ظَنَنْتُمْ اَنْ يَخْرُجُوْا وَظَنُّوْا اَنْهُمْ مَّانِعَتُهُمْ حُصُوْنُهُمْ مِنَ اللّٰهِ فَاَنْهٰهُمْ اللّٰهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوْا وَقَذَفَ فِي قُلُوْبِهِمُ الرُّجُوبَ يُخْرَجُوْنَ بِیُوْتِهِمْ وَاَیْدِهِمْ وَالْمُؤْمِنِیْنَ فَاَعْتَبِرُوْا بِكَآوِلِ الْاَبْصٰرِ . وَلَوْلَاۤ اَنْ كَتَبَ اللّٰهُ عَلَیْهِمُ الْعَهْدَ لَمَدَّهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْاٰخِرَةِ عَذَابٌ عَظِیْمٌ . ذٰلِكَ بِاَنْهُمْ شَاقُوْا اللّٰهَ وَرَسُوْلَهُ ﴿ [١ - ٤] .

الضمير «هو» في الموضعين» يعود على «الله» .

والضمان في «ديارهم»، وأنهم في الموضعين، ومانعتهم، وحصونهم، وأتاهم، وقلوبهم، وبيوتهم، وأيديهم، وعليهم، وعذبهم، ولهم» تعود على «الذين كفروا» .

والضمير في «رسوله» يعود على «الله» .

* قوله تعالى: ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّسَانٍ أَوْ رَكَعْتُمْهَا قَائِمَةً عَلٰٓنَ أَسْوَٰلِهَا فَيٰٓذِئِبْنَ اللّٰهُ وَلِيُخْزِيَ الْفٰسِقِيْنَ . وَمَا آفَاةُ اللّٰهِ عَلٰٓى رَسُوْلِهِ وِيْنَهُمْ مَّآ اَوْحَيْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَبْرٍ وَلَا رِكَابٍ وَلٰكِنَّ اللّٰهَ يَسْلُطُ رُسُلَهُ عَلٰٓى مَن يَشَآءُ وَاللّٰهُ عَلٰٓى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ﴿ [٥ ، ٦] .

الضميران في «تركتوها»، وأصولها» يعودان على «معنى ما» في: «ما قطعتم»؛ لأنها فسرت بمؤنث وهو اللينة .

والضمير في «منهم» يعود على «الفاسقين» .

والضمير في «عليه» يعود على «ما آفاه» .

والضمير في «رسله» يعود على «الله» .

* قوله تعالى: ﴿ مَا آفَاةُ اللّٰهِ عَلٰٓى رَسُوْلِهِ مِنْ اَهْلِ الْقُرْءٰی فَلِلّٰهِ وَالرَّسُوْلِ وِلْدٰى الْقُرْءٰنِ وَالنَّبِیِّنَ وَالْمَسْكُوْمِیْنَ وَاِنَّ النَّبِیْلَ كَى لَا یَكُوْنُ دُوْلَةً بَیْنَ الْاَعْیٰنِۙ یَكْفُرُ وَمَا ءَانَكُمُ

الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴿٧﴾.

الضمير في «رسوله» يعود على «الله».

والضمير في «أخذوه» يعود على «ما آتاكم».

والضمير في «عنه» يعود على «ما نهاكم».

﴿ قوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَصْرُوهَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [٨].

الضمائر في «ديارهم»، و«أموالهم»، وهم» ترجع على «الفقراء المهاجرين».

والضمير في «رسوله» يعود على «الله».

﴿ قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ نَبَّأُوا الذَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ يَوْمٌ ضَمِيمًا وَمَنْ يُوقِ شَعْنًا نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [٩].

الضمير في «قبلهم» يرجع على «الفقراء المهاجرين».

والضمائر في «إليهم»، و«صدورهم»، و«أنفسهم»، و«بهم» ترجع على «الذين

تبوءوا».

والضمير في «نفسه» يعود على «اللفظ من».

والضمير «هم» يعود على «معنى من».

﴿ قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ [١٠].

الضمير في «بعدهم» يعود على «الفقراء المهاجرين».

﴿ قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ لِيَوْمٍ لَكُلِّبُونَ. لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُولَّيْنَنَّ الْأُذُنَ﴾ [١١، ١٢].

الضميران في «إخوانهم»، وأنهم» يرجعان على «الذين نافقوا».

والضمائر في «معهم»، وينصرونهم، ونصروهم» ترجع على «الذين كفروا من أهل الكتاب» والمراد بهم يهود بنى النضير^(١).

* قوله تعالى: ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رِقَابَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنْ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ . لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قَرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ . كَسَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاتُوا آلًا وَآلٍ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [١٣ - ١٥].

الضميران في «صدورهم»، وأنهم الأولى» يعودان على «الذين نافقوا». والضمائر في «بأسهم»، وبينهم، وتحسبهم، وقلوبهم، وأنهم الثانية، وقبلهم»، قيل: إنها عائدة على «يهود بنى النضير وجميع اليهود، وقيل: على المنافقين، وقيل: على اليهود والمنافقين جميعاً»^(٢).

ولأنى أرجح عودها على بنى النضير واليهود جميعاً؛ لأن ذلك هو حال اليهود إلى اليوم، لا يقاتلون غيرهم إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر. والضميران في «أمرهم»، ولهم» يعودان على «الذين».

* قوله تعالى: ﴿كَسَلِ الشَّيْطَانُ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ . فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾ [١٦، ١٧].

الضميران في «عاقبتهما»، وأنهما» يعودان على «الإنسان الكافر والشيطان».

والضمير في «فيها» يعود على «النار».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ . لَا يَسْتَوِي أَحْسَبُ النَّارِ وَأَحْسَبُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ الْفَائِزُونَ﴾ [١٩، ٢٠].

(١) الكشاف: ٨٤/٤.

(٢) البحر: ٢٤٩/٨.

الضمانر في «أنسأهم، وأنفسهم، وهم الأول» تعود على «الذين نسوا الله».

والضمير «هم الثاني» يعود على «أصحاب الجنة».

* قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَدِشًا مِّثْقَالًا مِنْ حَشِيَّةِ اللَّهِ ۚ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [٢١].

الضمير في «رأيت» يعود على «الجبل».

والضمير في «نضربها» يعود على «الأمثال».

والضمير في «لعلهم» يعود على «الناس».

* قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ السَّمِيعُ وَالشَّهِيدُ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [٢٢].

الضمير «هو» الأول ضمير شأن يعود على مضمون الجملة بعده.

والضمير «هو» الثاني والثالث يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقَدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّبُ الْحَزِينُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ. هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [٢٣، ٢٤].

الضمير «هو» الأول ضمير شأن.

والضمانر «هو الثاني والثالث، وفي له في الموضعين» تعود على «الله».



مراجع الضمير في سورة الممتحنة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تَلْفُوتُوا إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ حَرَجْتُمْ جِهَدًا فِي سَبِيلِي وَآيَاتِي مَرْمَتًا فِيمَثْرُونِ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَمْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ حَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ. إِنْ يَتَفَقَّهْتُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ﴾ [١، ٢].

الضمائر في «إليهم في الموضعين، وأيديهم، وألسنتهم» ترجع إلى «عدو الله وعدو الذين آمنوا».

والضمير في «يفعله» يعود على «الإسرار» المفهوم من «تسرون».

* قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُؤُكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَفِرَّكَ لَكَ﴾ [٤].

الضمير في «معه» يعود على «إبراهيم».

الضمير في «قومهم» يعود على «إبراهيم والذين معه».

والضمير في «وحده» يعود على «الله».

والضمير في «أبيه» يعود على «أبيه».

* قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَآخِرُ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْكَافِي﴾ [٥، ٦].

الضمير في «فيهم» يعود على «إبراهيم والذين معه».

والضمير «هو» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا عَادِيَةً مِنْهُمْ مَوَدَّةً﴾ [٧].

الضمير في «منهم» يعود على «الذين كفروا» في الآية [٦].

• قوله تعالى: ﴿لَا يَنْهَكُوكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَا يَخْرُجُوا مِنْ دِينِكُمْ أَنْ يَتَوَدَّعُوا وَيُقِيمُوا إِلَيْكُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقِيمِينَ. إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوا عَنْ دِينِكُمْ وَظَنُّوهُمَا ظَنًّا أَنْ يَقَاتِلُوكُمْ أَنْ تَقَاتِلُوهُمْ وَمَنْ يُقَاتِلْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ يَنْصُرُ الَّذِينَ يَظُنُّونَ﴾ [٨، ٩].

الضميران في «تبروهم، وإليه» يعودان على «الذين لم يقاتلوكم».

والضميران في «تولوهم، ويتولهم» يعودان على «الذين قاتلوكم».

والضمير «هم» يعود على «معنى من».

• قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ التَّوْبَةُ مَهْجُورَةً فَآتِجُوهُمْ إِنَّ اللَّهَ أَهْلَمُ بِإِيمَانِهِمْ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُمْ مُؤْمِنِينَ فَلَا تَرْجِعُوهُمْ إِلَى الْكُفَّارِ لَا مِنْ حِلٍّ لَمَنْ وَلَا لَهُمْ يَخْلُودُونَ فِيهِمْ وَأَقْرَبُهُمْ مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُمْ إِذَا تَابَتْ أُنْفُسُهُمْ لِلَّهِ وَأَقْرَبُهُمْ﴾ [١٠].

الضمائر في «امتحنوهم، وإيمانهم، وعلمتموهم، وترجعوهم، وهن، ولهن، وتكحهن، وآتيتموهن، وأجورهن» تعود على «المؤمنات المهاجرات».

والضمائر في «لهم، وهم، وآتوهم» تعود على «الكفار».

• قوله تعالى: ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شِقَّةٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَمَا لَهُمْ فَمَاتُوا الذُّرَى ذَهَبَتْ أَرْوَاجُهُمْ يُنْزَلُ مَا أَنْفَقُوا وَالَّذِينَ آمَنُوا اللَّهُ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ [١١].

الضمير في «أزواجهم» يعود على «الذين».

والضمير في «به» يعود على «الله».

• قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ التَّوْبَةُ بِإِسْنِكَ عَلَيَّ أَنْ لَا يُشْرِكَ بِإِلَهِهِ شَيْئًا وَلَا يَشْرَفَ وَلَا يَزِينُ وَلَا يَفْلَحَنَّ أَوْلَادُهُمْ وَلَا يَأْتِينَ بِبَهْتَنٍ بَلَّغْتَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَمْرُوفٍ فَبَايَعْتَهُمْ وَأَسْتَغْفِرُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [١٢].

الضمائر في «أولادهم، وأيديهم، وأرجلهم، وبايعهم، ولهن» ترجع

على «المؤمنات».

والضمير في «يفترينه» يعود على «بهتان».

* قوله تعالى: ﴿يَأْتِيَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا قَوْمًا غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ﴾ [١٣].

الضمير في «عليهم» يعود على «قوما».

* * *

موجع الضمير في سورة الصف

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [١].

الضمير «هو» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ
بُنَيَّنَّ مَرْضُوشَ﴾ [٤].

الضمير في «سبيله» يعود على «الله».

والضمير في «كانهم» يعود على «الذين يقاتلون».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تَقُولُونَ وَقَدْ نَعْلَمُونَ
أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [٥].

الضمير في «قومه» يعود على «موسى».

والضمير في «قلوبهم» يعود على «قوم موسى».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ
مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ الْوَيْدِئِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ
بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ [٦].

الضمير في «اسمه» يعود على «رسول».

والضمير في «جاءهم» يعود على «بنى إسرائيل».

* قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ
وَأَنَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ. يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَأَنَّهُ سُبْحَانَ اللَّهِ
عَنِ الظُّلْمِ إِنَّهُ كَانَ لَكَلِمَةً كَثِيرَةً. هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٧-٩].

الضمير «هو» الأول يعود على «من افترى».

والضمير في «أفواههم» يعود على «القوم الظالمين».

والضمائر في «نوره»، وهو، ورسوله» تعود على «الله».

والضمير في «يظهره» يعود على «دين الحق».

والضمير في «كله» يعود على «الدين».

* قوله تعالى: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [١١].

الضمير في «رسوله» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿يَقِفِرَ لَكُمْ دُونَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا

الْأَنْهَارُ﴾ [١٢].

الضمير في «تحتها» يعود على «جنان».

* قوله تعالى: ﴿وَأُخْرَى يُحِبُّونَهَا﴾ [١٣].

الضمير في «تحبونها» يعود على «أخرى».

* قوله تعالى: ﴿فَأَيُّدَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَاصْبِرُوا لَهَا﴾ [١٤].

الضمير في «عدوهم» يعود على «الذين آمنوا».

* * *

مراجع الضمير في سورة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿يَسْتَعِجُّ لِيَّ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَكَ الْغُدُوبِ الْأَعْرَابِ لِلْكَافِرِ. هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمَمِينَ رُسُلًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ لَيْ سَكَلِي. تُبَيِّنُ وَمَا حَرِّينَ مِنْهُمْ لَنَا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ﴿١١ - ١٤﴾.

الضمائر «هو في الموضعين، وفي آياته» ترجع إلى «الله».

والضمائر في «منهم في الموضعين، وعليهم، ويزكيهم، ويعلمهم، وبهم» تعود على «الأميين».

والضمير في «يؤتيه» يعود على «فضل الله».

* قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ﴾ [٥].

الضمير في «يحملوها» يعود على «التوراة».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ هَادُوا إِنْ رَضْتُمْ أَنْكُمْ أُولَئِكَ اللَّهُ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَتَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. وَلَا يَتَمَتَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتْ أَيْدِيَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ. قُلْ إِنْ الْمَوْتُ الَّذِي يُعْرَفُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُتَّفِقٌ عَلَيْكُمْ﴾ [٦ - ٨].

الضمير في «يتمنون» يعود على «الموت».

والضمير في «أيديهم» يعود على «الذين هادوا».

والضميران في «منه، وإنه» يعودان على «الموت».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تَحِيْرَةً أَوْ جَمْعًا فَقَالُوا عَلَيْهَا﴾ [١١].

الضمير في «عليها» راجع على «التجارة»، وقد أفرد الضمير ولم يقل: إليهما؛ لأن المطف إذا كان بأو انفرد الضمير، وإنما خص التجارة بمرجع الضمير؛ لأنها كانت عند العرب أهم من اللهو لما أصابهم من جوع

وغلاء، ولأنها كانت سبباً في اللهو ولم يكن اللهو سبباً لها.
 وقرأ ابن أبي عبلة «إليه» بضمير اللهو، وقرأ غيره: «إليهما» برجوع
 الضمير إلى التجارة واللهو، وخرجت القراءة الثانية بأن أو بمعنى الواو^(١).

* * *

(١) البحر: ٢٦٨/٨، ٢٦٩، وأسباب النزول، لأبي الحسن علي بن أحمد
 الواحدى: ٣٢٠.

مرجع الضمير في سورة المنافقون

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُتُنَفِّقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُتُنَفِّقِينَ لَكَاذِبُونَ. اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطَجَعَ عَلَى قُلُوبِهِمُ فَهْرٌ لَا يَفْقَهُونَ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهمُ خُشَبٌ مُنْتَدَةٌ بِحَبِّونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْمُدْرُؤُونَ فَاحْذَرهُمْ فَذَلِكُمْ فَتْنَةٌ مِّنْ اللَّهِ أَنْ يَأْكُفُوا﴾ [١ - ٤].

الضمير في «رسوله» يعود على «الله».

والضمائر في «أيمانهم، وإنهم، وأنهم، وقلوبهم، وهم في الموضعين، ورأيتهم، وأجسامهم، وقولهم، وكانهم، وعليهم، واحذرهم، وقائلهم» ترجع إلى «المنافقون».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّا رُؤُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ. سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ. هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِرُوا﴾ [٥ - ٧].

الضمائر في «لهم في المواضع الأربعة، وراء وسهم، ورأيتهم، وهم في الموضعين، وعليهم» ترجع على «المنافقون» أيضاً.

* قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ الْمِرَّةُ وَلِرَسُولِهِ. وَالْمُؤْمِنِينَ﴾ [٨].

الضمير في «رسوله» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿يَأْتِيَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالِكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [٩].

الضمير «هم» يعود على «معنى من».

* قوله تعالى: ﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا﴾ [١١].

الضمير في «أجلها» يعود على «نفساً».

موجع الضمير فك سورة التغابن

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿يَسْتَعِثُّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَئِن لَّمْ يَكُ
وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَنُكِرْتُمْ كَافِرًا وَمِنْكُمْ مُّؤْمِنٌ
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ. خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ
الْمَصِيرُ﴾ [١ - ٣].

الضمائر في «له في الموضعين، وهو في الموضعين، وإليه» تعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْتِيكُمُ بُرْءٌ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاهُوا وَايَالَ أُمْرِهِمْ وَلَمَّا عَدَا
أَلِيمٌ. ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [٥، ٦].

الضمائر في «أمرهم، ولهم، وتأيتهم، ورسلمهم» تعود على «الذين كفروا».

والضمير في «أنه» ضمير شان.

* قوله تعالى: ﴿فَقَاتِلُوا فِي اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [٨].

الضمير في «رسوله» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَعَمَلْ صَالِحًا بُكْرَةً عَنْهُ سَتَجِدُنَا يُدْخِلُهُ جَنَّاتٍ
يَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ [٩].

الضمائر في «عنه، وسيئاته، ويدخله» ترجع على «اللفظ من».

والضميران في «تحتها، وفيها» عائدان على «جنان».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ
خَالِدِينَ فِيهَا وَسَاءَ الْمَصِيرُ. مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ
بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ لِقَبْلِهِ﴾ [١٠، ١١].

الضمير في «فيها» يعود على «النار».

والضمير في «قلبه» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [١٣].

الضمير «هو» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ آيَاتِنَا مِن آزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عُدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾ [١٤].

الضمير في «احذروهم» يعود على «الأزواج والأولاد».

* قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [١٥].

الضمير في «عنده» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُوقِ شَحْ نَفْسِهِ، فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [١٦].

الضمير في «نفسه» يعود على «لفظ من».

والضمير «هم» يعود على «معنى من».

* قوله تعالى: ﴿إِن تَقْرَبُوا اللَّهَ فَرَسًا حَسًّا يُضَوِّفُهُ لَكُمْ﴾ [١٧].

الضمير في «يضاعفه» يعود على «القرض الحسن».

* * *

مرجع الضمير في سورة الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَلَقْنَاكَ النَّسَاءَ فَأَلْفِئَةٌ لِمَن يَدَّيرُ
وَأَحْصُوا الْيَدَّ وَأَتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ
يَأْتِيَنَّ بِفَتْحٍ مُّبِينٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ
نَفْسَهُ﴾ [١].

الضمائر في «طلقوهن، وعدتهن، وتخرجوهن، ويوتهن» ترجع إلى
«النساء المطلقات».

والضمير في «نفسه» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَلْفَنَ أَجْلَهُنَّ فَأَتَسَيَّرَهُنَّ يَمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ يَمَعْرُوفٍ
وَأَشْهَدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ يُوَعِّظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا. وَرِزْقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ
يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بِلِقَاءِ أُمَّرِهِ﴾ [٢، ٣].

الضمائر في «أجلهن، وأمسكوهن، وفارقوهن» ترجع على «النساء
المطلقات» في الآية [١].

والضمير في «به» يعود على «اسم الإشارة في ذلك».

والضميران في «له، ويرزقه» يعودان على «من يتق الله».

والضمير «هو» يعود على «من يتوكل».

والضمير في «أمره» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّتِي يَبْتَنَ مِنَ الْمَحْضِ مِنْ نِسَائِكَ إِنْ أَرَبْتَهُنَّ فَعِدَّتُهُنَّ
ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحْضَنْ وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ
اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ [٤].

الضميران في «عدتهن» يرجع على «اللائي يشن... واللائي لم

يحصن».

والضميران في «أجلهن، وعدتهن» يرجعان إلى «أولات الأحمال».

والضميران في «له، وأمره» راجعان على «من يتق الله».

* قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ
وَيُتِّمْ لَهُ أَجْرًا﴾ [٥].

الضمير في «أنزله» يعود على «أمر الله».

والضماير في «عنه، وسيئاته، وله» ترجع على «من».

* قوله تعالى: ﴿أَتَكْفُرُونَ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجُوهِكُمْ وَلَا تَضَارُوهُنَّ لِيُضَيَّقُوا
عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَىٰ حَلِيٍّ فَاتَّقُوا صَلَاتِيْنَ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآوِهِنَّ
أُجُورَهُنَّ وَأَنْتُمْ بِبَنَاتِكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَأَسَّرْتُمُ فَاسْتَرْضِعْ لَهُنَّ أُخْرَىٰ﴾ [٦].

الضماير في «تضاروهن، وعليهن في الموضعين، وحملهن، وآوِهِنَّ،

وأجورهن» ترجع على «المطلقات».

والضمير في «له» يعود على «مفهوم محذوف وهو الولد الرضيع».

* قوله تعالى: ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُفِيقْ بِمَا
عَاتَهُ اللَّهُ لَا يُلْقِ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً مَاتِنَهَا﴾ [٧].

الضمير في «سعته» يعود على «ذو سعة».

والضماير في «عليه، ورزقه، وآناه» تعود على «من».

والضمير في «آناها» يعود على «نفساً».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ مِنْ قَرْبَةٍ عَنَّتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُؤْسِهِ فَمَا سَبَتْهَا حِسَابًا
مَدِينًا﴾ [٨ - ١٠].

الضماير في «ربها، وحاسبناها، وعذبناها، وأمرها في الموضعين» تعود

على «لفظ قرية».

والضمير في «رسله» يعود على «رب».

والضمير في «لهم» يعود على «معنى قرية، أى أهل قرية».

* قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَمْسَلْ صُلْبًا يَدْخُلْهُ جَنَّاتُ جَبْرِ مِنْ تَحْتِهَا

الْأَنْثَرُ حَلِيلِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَكُمْ رِزْقًا ﴿١١﴾.

الضميران في «يدخله، وله» يعودان على «لفظ من».

والضميران في «تحتها، وفيها» يعودان على «جنات».

* قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ

بَيْنَهُنَّ﴾ [١٢].

الضميران في «مثلهن، وبينهن» يعودان على «السموات والأرض».

* * *

موجع الضمير في سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ لِلْغُيُوبِ﴾ [٢].

الضمير «هو» راجع إلى «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِذْ لَمِيسَ أَزْوَاجِهِ حَايِبًا فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ أَقْبَهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُمْ وَأَعْرَفَ مِنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَبْنَاكَ هَذَا﴾ [٣].

الضميران في «أزواجه»، وأظهره «راجعان على «النبى».

والضمائر في «به في الموضوعين، وبعضه» ترجع على «حديث».

والضمير في «نبأها» يرجع على «معنى بعض أزواجه، وهى زوجة

منهن».

* قوله تعالى: ﴿إِنْ تَوَلَّوْا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمْ وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ﴾ [٤].

الضميران في «عليه، ومولاه» يرجعان على «النبى».

والضمير «هو» يرجع إلى «الله».

* قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ وَرَثُهُ إِنْ طَلَّقَكُمُ أَنْ يَبُدِّلَهُمْ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُمْ﴾ [٥].

والضميران في «رثه، ويبدله» يعودان إلى «النبى ﷺ».

* قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَعْلِبُوا نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ

وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ﴾ [٦].

الضميران في «وقودها، وعليها» يعودان على «النار».

والضمير في «أمرهم» يعود على «الملائكة».

* قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوَلَّوْا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَسُومًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ

يَكْفُرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ

النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ [٨].

الضمير في «تحتها» يعود على «جنات».

والضمير في «معه» يعود على «النبي».

والضمائر في «نورهم، وأيديهم، وإيمانهم» تعود على «النبي والذين آمنوا معه».

* قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ جَهْدُ الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَغْلَطَ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَهُمْ جَهَنَّمُ﴾ [٩].

الضميران في «عليهم، ومأواهم» يرجعان على «الكفار والمنافقين».

* قوله تعالى: ﴿حَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾ [١٠].

الضمير في «خانتاهما» يعود على «عبدین».

والضمير في «عنهما» يعود على «امرأة نوح وامرأة لوط».

* قوله تعالى: ﴿وَنَجَّيْنَا مِنَ الْقَوْرِ الظَّالِمِينَ. وَرَمَّيْنَا بِمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقْتَ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا﴾ [١١، ١٢].

انضمير في «عمله» يعود على «فرعون».

والضميران في «فرجها، وربها» يعودان على «مريم».

والضمير في «فيه» يعود على «فرج».

والضمير في «كتبه» يعود على «رب».

* * *

مرجع الضمير في سورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿بَنَزَلَهُ الَّذِي يَدُورُ الْمَلَكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [١].

الضميران في «بيده، وهو» يعودان إلى «الذي».

* قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [٢].

الضمير «هو» يعود إلى «الذي».

* قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَتِيجَ الْعَبْرَ كَرْبَيْنِ يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ حَاسِبًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ [٤].

الضمير «هو» يعود إلى «البصر».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ﴾ [٥].

الضمير في «جعلناها» يعود إلى «السماء الدنيا».

والضمير في «لهم» يعود إلى «الشياطين».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَيَلْسَنُ الْعَصِيرُ. إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهيقًا وهي تَنفُورٌ. فَكَأَدُّ تَمِيرٌ مِنَ الْعَيْطِ كُلَّمَا أَلِيتِ فِيهَا فَوجٌ سَأَلْتُمْ خَزَنَتَهَا أَلَنْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ [٦ - ٨].

الضمير في «ربهم» يرجع إلى «الذين كفروا».

والضمائر في «فيها في الموضعين، ولها، وهي، وخزنتها» ترجع على «جهنم».

والضمير في «سألهم» راجع إلى «معنى فوج».

* قوله تعالى: ﴿فَاعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ﴾ [١١].

الضمير في «ذنبهم» راجع إلى «الذين كفروا» في الآية [٨].

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [١٢].

الضميران في «ربهم، ولهم» يعودان على «الذين».

* قوله تعالى: ﴿وَأَمِيرًا قَوْلِكُمْ أَوْ أَجْمَعُوا بِيَدِهِ إِنَّهُمْ عِندَ يَدَاتِ السُّدُورِ. أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ. هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَاسْتَوْا فِي مَتَابِعِهَا وَقُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [١٣ - ١٥].

الضمير في «به» يرجع إلى «القول».

والضمائر في «إنه، وهو في الموضعين، ورزقه، وإليه» ترجع إلى «رب» في الآية [١٢].

والضمير في «متابعها» يعود على «الأرض».

* قوله تعالى: ﴿وَأَمِنُكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخِفُّ بِكُمْ الْأَرْضَ إِذَا رَمَتْهُمُ السُّورُ﴾ [١٦].

الضمير «هي» يعود على «الأرض».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَذَّبَ كَانَ نَكِيرٌ. أَوْلَتْهُ رِزْقًا إِلَى السَّائِرِ فَوَقَّعَهُمْ مَّتَلَفَاتٍ وَيَقِضُنَّ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾ [١٨، ١٩].

الضميران في «قبلهم، وفوقهم» يعودان على «المخاطبين بالكاف» في الآية [١٦].

والضميران في «يمسكهن» يعود على «الطير». والضمير في «إنه» يعود على «الرحمن».

* قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَّكَ يَصْرِفُكَ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي ضَلُوبٍ. أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكَ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ﴾ [٢٠، ٢١].

الضمير «هو» يعود على «الذي». والضمير في «رزقه» يعود على «الرحمن».

* قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَتَّبِعْنِي مِنكُم مَّن بَدَّ عَنِّي وَأَبَى وَأَخْتَلَىٰ﴾ [٢٢ - ٢٤].
 مُتَّبِعِينَ. قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ.
 قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ» [٢٢ - ٢٤].

الضمير في «وجهه» يعود على «من».

والضمائر «هو في الموضعين، وفي إليه» تعود إلى «الرحمن» في

الآية [٢١].

* * *

موجع الضمير في سورة القلم

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ
بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [٧].

الضمائر «هو في الموضعين، وفي سبيله» تعود على «رب».
* قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِيعُ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ. هَذَا مَسَلِمٌ بِئِيمٍ. مَنَاجٍ لِلْحَيْرِ
مُتَعَدِّ أَيْمٍ. عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْمٍ. أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ. إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ
أَسْطِيفُ الْوَالِدِينَ. سَنَسِيحٌ عَلَى السَّرَائِرِ﴾ [١٠ - ١٦].

الضميران في «عليه، ونسبه» يعودان على «لفظ كل حلاف».
* قوله تعالى: ﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَمْثَلَهُمْ لَمَلُؤًا إِذِ انْمَأَزُوا لِيَصْرِيحًا مُسِيحِينَ. وَلَا
يَسْتَنْوُونَ. فَطَافَ عَلَيْهِمُ ظِلَالٌ مِّنْ رَبِّكَ وَهَرَّ تَلَهُونَ﴾ [١٧ - ١٩].

الضمير في «بلوناها» يعود على «معنى كل حلاف».
والضميران في «يصرمنها، وعليها» يعودان على «الجنة».
والضمير «هم» يعود على «أصحاب الجنة».
* قوله تعالى: ﴿فَاتَّخَلَفُوا وَهَرَّ يَنْخَفُونَ. أَنْ لَا يَسْخَبَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكَ مَسْكِينٌ.
وَعَدُوا عَلَىٰ حَزْرٍ قَدِيمٍ. فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَسَاوُونَ. بَلْ نَحْنُ خَيْرُ مَوْمِنٍ. قَالَ أَسْطِيفُ الْوَالِدِينَ
أَقُلُّ لَكُمْ لَوْلَا تُسْتَبَعُونَ. قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ. فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ
يَتَلَوَّمُونَ﴾ [٢٣ - ٣٠].

الضمائر «هم، وفي أوسطهم، وبعضهم» تعود على «أصحاب الجنة».
والضميران في «يدخلنها، ورأوها» يعودان على «الجنة».
* قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَا حَيْرًا مِّنْهَا﴾ [٣٢].

الضمير في «منها» يعود على «الجنة».
* قوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ﴾ [٣٤].

الضمير في «ربهم» يعود على «المتقين».
* قوله تعالى: ﴿أَتَجْمَلُ السَّالِفِينَ كَالْمُبْرَمِينَ. مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ. أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ

فِيهِ تَدْرُسُونَ. إِنْ لَكُم مِّنْ عَمَلٍ صَالِحٍ. أَمْ لَكُم مِّنْ أَمْرٍ أَهْتَمُونَ. أَمْ لَكُمْ أَيْدِيُكُمْ إِلَى السَّمَوَاتِ يَنزِلْنَ عَلَيْكُمُ الرِّزْقُ وَإِنَّ السَّمَوَاتَ لَكُنَّ عَجُوزًا مَّكَرُومًا. أَمْ لَكُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ. يَوْمَ يَكْتُفَىٰ عَنِ سَائِقٍ وَيَنْدَعُونَ إِلَى الْأَشْجَارِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ. خَشِيعَةً أَسْرَمُوا بِرِئَاسَتِهِمْ لِيَوْمَئِذٍ وَقَدْ كَانُوا يَفْهَمُونَ إِلَى السَّجُودِ ثُمَّ سَلِيمُونَ ﴿٤٣ - ٤٤﴾.

الضميران في «فيه في الموضعين» يرجعان إلى «كتاب».

والضمائر في «سليم، وأيدهم، ولهم، وشركائهم، وأبصارهم، وترهقهم، وهم» ترجع إلى «المجرمين» المخاطبين بالكاف بعد ذلك^(١).
* قوله تعالى: ﴿تَدْرُونَ وَمَنْ يُكَذِّبْ يَبَدِّئْ لِنَفْسِهِ إِنَّهُ كَانَ لَكَاثِبًا﴾.
* قوله تعالى: ﴿أَمْ لَكُمْ أَيْدِيُكُمْ إِلَى السَّمَوَاتِ يَنزِلْنَ عَلَيْكُمُ الرِّزْقُ وَإِنَّ السَّمَوَاتَ لَكُنَّ عَجُوزًا مَّكَرُومًا﴾.
* قوله تعالى: ﴿أَمْ لَكُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾.
* قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَكْتُفَىٰ عَنِ سَائِقٍ وَيَنْدَعُونَ إِلَى الْأَشْجَارِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾.
* قوله تعالى: ﴿خَشِيعَةً أَسْرَمُوا بِرِئَاسَتِهِمْ لِيَوْمَئِذٍ وَقَدْ كَانُوا يَفْهَمُونَ﴾ [٤٤ - ٤٧].

الضمائر في «سنستدرجهم، ولهم، وتسألهم، وهم في الموضعين، وعندهم» ترجع على «من يكذب».
* قوله تعالى: ﴿فَأَنْصِرْ لِيُكْفِرَ بِرَبِّكَ وَلَا تَكُن مِّنَ الْكَاذِبِينَ﴾.
* قوله تعالى: ﴿أَمْ لَكُمْ أَيْدِيُكُمْ إِلَى السَّمَوَاتِ يَنزِلْنَ عَلَيْكُمُ الرِّزْقُ وَإِنَّ السَّمَوَاتَ لَكُنَّ عَجُوزًا مَّكَرُومًا﴾.
* قوله تعالى: ﴿أَمْ لَكُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾ [٤٨ - ٥٠].

الضمائر «هو في الموضعين، وتداركه، وربيه في الموضعين، واجتباؤه، وجعله» ترجع إلى «صاحب الحوت».
* قوله تعالى: ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ. وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ [٥١، ٥٢].

الضمير في «أبصارهم» يعود على «الذين كفروا».

والضمير في «إنه» يعود على «المخاطب بالكاف» وهو الرسول ﷺ.

والضمير «هو» يعود على «الذكر».

* * *

مراجع الضمير في سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿وَلَمَّا عَادَ فَأَقْبَكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ .
سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَنبِيئَةً أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعْبَادُ
تَغْلِي حَاوِيَةٍ . فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّنْ بَالِيغَةٍ ﴾ [٦ - ٨] .

الضمير في «سخرها» يرجع إلى «الريح» .

والضمير في «عليهم» يعود على «عاد» .

والضمير في «فيها» يعود على «الأيام والليالي» .

والضميران في «كأنهم» ، ولهم» يعودان على «القوم» .

* قوله تعالى : ﴿وَبِأَنفُسِكُمْ أَفَرَأَيْتُمْ لِيَوْمِكُمْ هَٰذَا . لَمَن جَاءَهُ يَوْمَئِذٍ مَّوَدَّةُ بَيْنِهِمْ
فَيَسْأَلُهُمْ إِنَّا لَنَّا طَعْنَا لَنَا مَاءً حَمَلَكُمُ فِي الْأَيَّامِ . يَنْجَعَلَهَا لَكُمُ تَذَكُّرًا وَبَيِّنًا أَذُنًا
وَعَيْتًا ﴾ [٩ - ١٢] .

الضمير في «قبله» يعود على «فرعون» .

والضميران في «ربهم» ، وأخذهم» يعودان على «المؤتفكات» .

والضميران في «نجعلها» ، وتميها» يعودان على «الجارية» أي سفينة نوح
عليه السلام ، وما دار حولها من إنجاء المؤمنين وإهلاك الكافرين^(١) .

* قوله تعالى : ﴿وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ . وَاللَّهُ عَلَىٰ أَرْجَائِهِمْ وَيَسْمُرُ
عَرَشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ تَنْبِيئَةً ﴾ [١٦ ، ١٧] .

الضميران «هي» ، وفي أرجائها» يعودان على «السماء» .

والضمير في «فوقهم» يعود على «الملك» ؛ لأن «أل» للجنس .

* قوله تعالى : ﴿فَأَنَّا مِن أَزْوَاجٍ نَّكَبُوا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُ مَا ظَنَّمْنَا بِكُمْ كُفَّيْنَا . إِنَّ
عَلَيْنَا لَآيَاتٍ لِّكُلِّ حَسِيَةٍ . فَهَوَّ فِي عَيْنِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ . فِي حَسْبٍ عَالِيَةٍ . فَطَوَّقَهَا
دَائِبَةً ﴾ [١٩ - ٢٣] .

الضمائر في «كتابه، ويمينه، وهو» تعود على «من».

والضمير في «قطوفها» يعود على «جنة».

* قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أَوْقَىٰ كَيْبَهُ بِإِسْمَائِهِ فَيَقُولُ بِئَنِّي لَأُرَاتُ كَيْبِيَّةَ . وَلَوْ أَدْرِي مَا حِسَابِي . يَأْتِيهَا كَافَّةً الْقَارِيَةُ . مَا أَفْقَىٰ مَعِيَ مَالِيَّةٌ . هَلَاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ . خُذُوهُ فَغُلُّوهُ . ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ . إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ . وَلَا يَحْضُرُ عَلَىٰ طَعَامِ الْيَتِيمِ . فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هُنَا حَمِيمٌ . وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِن غَنِيمٍ . لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِرُونَ﴾ [٢٥ - ٣٧].

الضمائر في «كتابه، وشماله، وخذوه، وغلوه، وصلوه، واسلكوه،

وإنه، وله» تعود على «من».

والضمير في «ليتها» يعود على «مفهوم من الكلام وهو المونة التي متها في الدنيا»^(١).

والضمير في «ذرعها» يعود على «السلسلة».

والضمير في «يأكله» يعود على «طعام اليتيم».

أما الهاءات الأخيرة مثل «كتابه، وحسابيه» فهي للسكت.

* قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ . وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَائِرٍ قَلِيلًا مَّا تُوْمَنُونَ . وَلَا يَقُولُ كَافٍ قَلِيلًا مَّا تَدَّكُرُونَ . نَزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ . وَلَوْ لَقَوْلُ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ . لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ . ثُمَّ لَقَطْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ . فَمَا يَنْكُرُ مِنْ أَشْيٍ عَنَّا حَنِيفِينَ . وَإِنَّهُ لَتَنَزُّرٌ لِلْمُتَّقِينَ . وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ يَنْكُرُ مُكْذِبِينَ . وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ . وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ﴾ [٤٠ - ٥١].

الضمائر في «أنه في المواضع الأربعة، وهو» تعود على «مفهوم من

الكلام وهو القرآن الكريم».

والضمائر في «منه في الموضوعين، وعنه» تعود على «رسول».

* * *

مرجع الضمير في سورة المعارج

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ . لِّلْكَافِرِينَ لَئِن لَّمْ يَدْفَعِ . مِنْ أَلَدِهِ ذِي الْمَعَارِجِ . تَمْرُجُ الْمَلْحِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ . فَأَسْبِغْ سَبْرًا حَبِيبًا . إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا . وَرَأَوْهُ قَرِيبًا﴾ [١ - ٧].

الضمير في «له» عائد على «العذاب».

والضمير في «إليه» يعود على «الله».

والضمير في «مقداره» عائد على «اليوم».

والضمير في «أنهم» يعود على «الكافرين».

والضميران في «يرونه، ونراه» يعود على «العذاب أو اليوم إن أريد به يوم القيامة»^(١).

«قوله تعالى: ﴿وَلَا يَسْتَلْ حَمِيمٌ حَمِيمًا . يَبْصُرُونَهُ يَوْمَ الْمُنْجَمِ كَوَيْفَتَى مِنْ عَذَابٍ يُومِلُونَ بِهِ . وَصَاحِبِهِ وَأَخِيهِ . وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤَيَّدُ . بِرَأْسِهَا فِي الْأَرْضِ حَمِيمًا ثُمَّ يُنْجِيهِ﴾ [١٠ - ١٤].

الضمير في «يبصرونهم» يعود على «حميما» وعاد الضمير إليه مجموعا؛ لأنه نكرة وقعت في سياق النفي فتعمم^(٢).

والضمائر في «بنيه، وصاحبه، وأخيه، وفصيلته، وتؤويه، وينجيه» تعود على «المجرم».

«قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا . إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا . وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا . إِلَّا الْمَصَلِينَ . الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ . وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ . لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ . وَالَّذِينَ يُصَلُّونَ بِيَوْمِ إِلْتِبَاسٍ . وَالَّذِينَ هُمْ مِنَ عَذَابٍ رَجِيمٌ مُّشْفِقُونَ . إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ﴾ [١٩ - ٢٨].

(١) تفسير النسفي: ٢٩٠/٤.

(٢) البحر: ٣٣٤/٨.

الضمير في «مه في الموضعين» يعود على «الإنسان».
والضمائر «هم في الموضعين، وفي صلاتهم، وأموالهم، وفي ربهم في
الموضعين» تعود على «المصلين».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ يُرْجِيهِمْ كَخِطُوطٍ. إِلَّا عَلَىٰ أَرْجِحِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ
أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ. لَمَنِ ابْتَنَىٰ وَرَكَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَادِرُونَ. وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ
وَعَهْدِهِمْ ذُرْعُونَ. وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ طَائِفُونَ. وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [٢٩ - ٣٤].
الضمائر «هم في جميع المواضع ما عدا الموضع الثاني، وفي فروجهم،
وأزواجهم، وأيمانهم، وأنهم، وأماناتهم، وعهدهم، وشهاداتهم،
وصلاتهم» راجعة إلى «المصلين» أيضًا.

والضمير «هم» الثاني يعود على «من ابتغى».

* قوله تعالى: ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلِكَ مُهَيَّبِينَ. عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ.
أَبْطَغُ كُلَّ أَمْرٍ مِنْهُمْ أَنْ يَدْخُلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ. كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ. فَلَا أُنِيمُ
رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِنَّا لَنَلِدُونَ. عَلَىٰ أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا عُنَّ بِمَسْتَوْفِينَ. فَذَرَهُمْ حَوْضًا
وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي بُعِدُوا. يَوْمَ يُخْرَجُونَ مِنَ الْجَنَّةِ يِرَاكًا كَانَتْهُمْ إِلَىٰ نَفْسٍ يُوقِضُونَ.
خَنِيمَةً أَبْصَرَهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذُلًّا﴾ [٣٦ - ٤٤].

الضمائر في «منهم في الموضعين، وخلقناهم، وذرهم، ويومهم،
وكانهم، وأبصارهم، وترهقهم» ترجع إلى «الذين كفروا».



مراجع الضمير في سورة نوح

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ﴿١﴾ اِنَّا اَرْسَلْنَا نُوحًا اِلٰى قَوْمِهٖ اَنْ اَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌۙ ۙ قَالَ يَتَّبِعُوْنِىْ لِكُلِّ نَذِيْرٍ مُّبِيْنٍۙ ۙ اِنْ اَعْبَدُوْا اللّٰهَ وَاتَّقَوْهُ وَاَطِيعُوْا ﴿١ - ٣﴾ .

الضمير في «قومه» عائد إلى «نوحا» .

والضمير في «يأتيهم» عائد إلى «قوم نوح» .

والضمير في «اتقوه» عائد إلى «الله» .

﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ قَالَ رَبِّ اِنِّى دَعَوْتُ قَوْمِي لَبِاَ وَنَهَاكَ . فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَاۗىٓ اِلَّا فِرَارًا . وَاِنِّى كَلَّمْتَهُمْ بِمَا يَكْفُرُوْنَ لِيُغَيِّرَ لَهُمْ جَعَلُوْا اَسْمِعْتُمْ فِىْ مَا دَاۗءِيَهُمْ وَاَسْتَفْسَحُوْا بِآيَاتِهِمْ وَاَسْرُوْا وَاَسْتَكْبَرُوْا اَسْتَكْبَرُوْا . ثُمَّ اِنِّى دَعَوْتُهُمْ جَهَارًا . ثُمَّ اِنِّى اَعْلَمْتُ لَكُمْ وَاَنْزَلْتُ لَكُمْ اِسْرَارًا . فَتَلَّثْتُ اَسْتَفْهَرُوْا رَبِّكُمْ اِنَّهُمْ كَانُوْا عٰۤاۗدًا ﴾ [٥ - ١٠] .

الضمائر في «يزدهم»، و«دعوتهم» في الموضعين، ولهم في المواضع الثلاثة، وأصابهم، وأذانبهم، وثيابهم» عائدة إلى «قوم نوح» .
والضمير في «إنه» يعود إلى «رب» .

﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ اَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللّٰهُ سَبْعَ سَمٰوٰتٍ طَبَاقًا . وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيْهِنَّ نُوْرًا وَجَعَلَ النَّسَسَ سِرَاجًا . وَاَللّٰهُ اٰتِيْنٰكُمْ مِنَ الْاَرْضِ نَبَاۗئًا . ثُمَّ يُعِيْدُكُمْ فِيْهَا وَيُخْرِجُكُمْ اِخْرَاجًا ﴾ [١٥ - ١٨] .

الضمير في «فيهن» يرجع على «سبع سموات» .

والضمير في «فيها» يعود على «الأرض» .

﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَاَللّٰهُ جَعَلَ لِكُلِّ الْاَرْضِ بِسَاطًا . لِيَسْتَلْكُوْا مِنْهَا مَبَلًا وَّيَجَاۡئَا . قَالَ نُوْحٌ رَبِّىْ اِنَّهُمْ عَصَوْىٓ وَاَتَّبَعُوْا مِنْ لَدُنِّىْ مَالَهُ وَاَوْلَدُهُۥ اِلَّا خَسَارًا ﴾ [١٩ - ٢١] .

الضمير في «منها» تعود على «الأرض» .

والضمير في «إنهم» يعود على «قوم نوح» .

والضمان في «يزده، وماله، وولده» تعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا. مِمَّا خَطَبْتَهُمْ
أَطْرَافًا فَأَذَلُّوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا. وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى
الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا. إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ ﴿ [٢٤ - ٢٧].

الضميران في «خطبتاتهم، ولهم» يعودان على «الظالمين».

والضمير في «تذرههم» يعود على «الكافرين».



موجع الضمير في سورة الجن

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ أُوْحَىٰ إِلَىٰ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا. يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ. وَنَشْرِكُ بِرَبِّنَا أَحَادًا. وَأَنَّهُ تَنَزَّلَتْ جُذُوبًا مَّا تَخَفُذُ مَسْجِدَ وَلَا وَكَذَا. وَأَنْتُمْ كَانُوا يَقُولُونَ سَمِعْنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا﴾ [١ - ٤].

الضمائر في «أنه في المواضع الثلاثة» ضمائر شأن.

والضمير في «به» يعود على «قرآنا».

﴿قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ كَانُوا يَسْأَلُونَ مِنَ الْآيَاتِ يُؤْذُونَ بِحَالِهِ مِنَ الْجِنِّ فَرَادُوهُمْ رَهَقًا. وَأَنْتُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا﴾ [٦، ٧].

الضمير في «أنه» ضمير شأن.

والضميران في «فراذوهم، وأنهم» يرجعان إلى «الجن».

﴿قوله تعالى: ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلْتَأَةً فَخَرْنَا مِنْهَا خَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَابًا. وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدًا لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَحِذْ لِمَ سَهَابًا مُّصَدِّقًا﴾ [٨، ٩].

الضميران في «وجدناها، ومنها» يعودان على «السماء».

والضمير في «له» يعود على «من».

﴿قوله تعالى: ﴿وَأَنَّا لَا تَدْرِي أَيُّ أَرْضٍ أَرْضُ رَبِّهِمْ لَنُؤْمِنَنَّ بِهَا. وَأَنَّا لَا تَدْرِي أَيُّ رَبٍِّّ أُرِيدُكُمْ إِنَّمَا يَدْرِي السَّمْعُ وَأُولَٰئِكَ هُمُ السَّمْعَاءُ﴾ [١٠].

الضميران في «بهم، وربهم» يعودان على «من».

﴿قوله تعالى: ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُنْجِزَ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُجِزَهُ هَرَبًا. وَأَنَّا لَنَا سَمِعْنَا الْمُدْحَىٰ مَأْمَنًا يَدِيهِ فَمَنْ يُّؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ كَيْفَ يُنْفَخُ وَلَا رَهَقًا﴾ [١٢، ١٣].

الضمير في «ننجزه» يعود على «الله».

والضمير في «به» يعود على «الهدى».

والضمير في «ربه» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا يُعَهِمُّهُمْ حَطَابًا. وَلَوْ أَسْتَقْتُمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا. لِنُنذِرَكُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ [١٥ - ١٧].

الضميران في «أسقيناهم» و«نفتنهم» يرجعان على «القاسطون».
والضمير في «فيه» يرجع على «ماء غدقا».

والضميران في «ربه»، ويسلكه» يعودان على «من».

* قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِيَدًّا. قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا﴾ [١٩ - ٢٠]..

الضمير في «أنه» ضمير شأن.

والضمير في «يدعوه» يعود على «الله».

والضمير في «عليه» يعود على «عبد الله».

والضمير في «به» يعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَهْدِيَهُ مِنْ دُونِهِ. مُلْتَحِدًا. إِلَّا بَلَاغًا مِّنْ أَهْلِي وَرِسَالَاتِي. وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا﴾ [٢٢، ٢٣].

الضمير في «دونه» يعود على «الله».

والضمير في «رسالاته» يعود على «الله».

والضمير في «رسوله» يعود على «الله».

والضمير في «له» يعود على «من».

والضمير في «فيها» يعود على «نار جهنم».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ أَدْرَيْتَ أَقْرَبُ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا. عَلِيمٌ الْقَسِيبِ فَلَا يظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا. إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا. لِيُعَلِّمَهُ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ﴾ [٢٥ - ٢٨].

الضمير في «له» يعود على «ما تواعدون» .
والضميران في «غيبه، وإنه» يعودان على «رب» .
والضميران في «يديه، وخلفه» يعودان على «لفظ من» .
والضميران في «ربهم، ولديهم» يعودان على «معنى من» .



موجع الضمير في تنويع المزمّل

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿يَا أَيُّهَا الرَّزْمِلُ . فُرِّقْ لَيْلًا إِلَّا قِيْلًا . نِصْفَهُ أَوْ أَنْشُصْ
بَيْتَهُ قِيْلًا . أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَزَقِ الْقُرْآنَ تَرْتِيْلًا﴾ [١ - ٤].

الضمائر في «نصفه، ومنه، وعليه» تعود على «الليل».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيْلًا﴾ [٦].

الضمير «هي» يعود على «ناشئة الليل».

* قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ أَنْتَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيْلًا . رَبُّ الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا . وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَأَهْجِرْهُمْ هَجْرًا جَبِيْلًا﴾ [٨ - ١٠].

الضمائر في «إليه، وهو، واتخذ» تعود على «رب».

والضمير في «اهجرهم» يعود على «مفهوم من الكلام وهو كفار قريش».

* قوله تعالى: ﴿وَدَرْبِي وَالْمُكْذِبِينَ أُولَىٰ التَّعَمُّةِ وَمَهْلِكِ قِيْلًا﴾ [١١].

الضمير في «مهلم» يعود على «المكذبين».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ رَسُولًا شَهِيدًا عَلَيْكَ كَمَا أَرْسَلْنَا إِبْرَاهِيمَ
رَسُولًا فَصَبْرًا فَرِحْتُمْ الرَّسُولَ فَاثْبَتْتَهُ أَثَدًا وَيْلًا﴾ [١٥، ١٦].

الضمير في «أخذناه» يرجع إلى «فرعون».

* قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْمَلُ الْوَالِدَانَ سُيْبًا . السَّاءُ
شَفِيظًا بِؤْسًا كَانَ وَعْدُهُ مَقْضُولًا . إِنَّ هَذِهِ تَذَكُّرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخِذْ إِلَيْكَ رَيْبًا
سَيِّئًا﴾ [١٧ - ١٩].

الضمير في «به» يعود على «يومًا».

والضمير في «وعده»، قيل: إنه يعود على «يومًا» من إضافة المصدر إلى

مفعوله، وقيل: إنه يعود على «الله»، فيكون من إضافة المصدر إلى فاعله،
وإن لم يجر له ذكر قريب؛ لأنه معلوم أن الذي هذه مواعيده هو الله تعالى^(١)

والضمير في «ربه» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ بِمَا أَنْتَ تَعْمَلُ لَدَيْكَ عَلِيمٌ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(١) .
 الَّذِينَ مَلَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِيمٌ أَنْ لَنْ تُخْصَوْهُ فَنَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا نَزَّلَ مِنَ
 الْقُرْآنِ عَلَيْهِمْ أَنْ سَبَّحُوا مِنْكُمْ مَرَّجِيًّا وَالْآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ
 وَالْآخَرُونَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا نَزَّلَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاقْرَأُوا
 اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقْبَلُونَ إِلَّا بِتَقْوَى اللَّهِ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ نَجْرًا﴾ [٢٠].

الضميران في «نصفه»، وثلثه» يعودان على «الليل».

والضمير في «تحصوه» يعود على «التقدير المفهوم من يقدر»^(١).

والضمير في «منه» يعود على «القرآن».

والضميران في «تجدوه»، وهو» يعودان على «ما».

* * *

موضع الضمير في سورة المدثر

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَجِيدًا. وَجَعَلْتُ لَمْ مَالًا مَنُودًا. وَيَتَيْنَ شُودًا. وَمَهَّدْتُ لَمْ تَهِيْدًا. ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ. كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عِينًا. مُتَأْتِفَةً سَمُودًا. إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿ ١١ - ١٨ ﴾ .

الضمائر في «له في الموضعين، وأنه في الموضعين، وأرهمه» تعود إلى «من» .

* قوله تعالى: ﴿سَأْمَلِيْهِ سَقَرًا. وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ لَا يَقْنُتُ مِنَّهَا كِتَابٌ. يُصْرَعُونَ﴾ ﴿ ٢٦ - ٣٠ ﴾ .

الضمير في «أصله» يعود على «من» في الآية [١١] .

والضمير في «عليها» يعود على «سقر» .

* قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا يَسْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ آمَنُوا الْكِتَابَ وَيَرْحِمُوا الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَلَا يَرَوُا إِلَهُكَ وَالَّذِينَ أَوْفُوا الْكَيْفَ وَاللَّيْمُونَ وَاللَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَمٌ وَالْكَافِرُونَ مَا آتَاكَ اللَّهُ بِنَافِلَتِهِ إِنَّكَ إِذْ يَدْعُواكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ أَنْ يَنْبَأُ مِنْ بَيْنِهِمْ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا يَظُنُّ إِنْ دُرِيَ بِشَيْءٍ أَلَّا يَخْلُقْ لَكُمْ مِنَ الْمَالِ مَا تَلْبَسُونَ﴾ ﴿ ٣١ ﴾ .

الضمير في «عدتهم» يعود على «أصحاب النار» .

والضمير في «قلوبهم» يعود على «الذين» .

والضمير «هو» يعود على «ربك» .

والضمير «هي» يعود على «سقر» في الآية [٢٦] .

* قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَصْحَابَ الَّذِينَ فِي جَهَنَّمَ يَبْتَئُونَ . عَنِ الْمَجْرِمِينَ . مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ . قَالُوا لَوْ نَكُنَّ مِنَ الْمُتَّقِينَ . وَلَوْ نَكُنَّ نَطُوعًا أَلْسِينَ . وَكُنَّا نَحْمُسُ مَعَ الْهَاطِينَ . وَكُنَّا نَكْلِبُ يَوْمَ الَّذِينَ . حَتَّىٰ آتَانَا الْيَقِينَ . فَمَا تَفَعَّلُوا شَرًّا الْفَعِيلِينَ . فَمَا لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ مَن يَذَّكَّرُ . كَانَتْهُمْ حُمْرًا مُّسْتَقْبِرَةً . فَتَرَىٰ مِنْ قِسْوَافِهِمْ . بِلَ يُرِيدُ كَلِمَةً . فَمَا لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ مَن يَذَّكَّرُ . كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ . كَلَّا إِنَّهُ تَذَكَّرٌ .

فَمَنْ يَشَاءُ ذَكَرْهُ. وَمَا يُذَكِّرُونَ إِلَّا أَنْ يُشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ النَّعْوَى وَالْأَهْلُ
الْخَفِيرَةُ ﴿٣٩ - ٥٦﴾.

الضمائر في «تنفعهم، ولهم، وكانهم، ومنهم» تعود على «المجرمين».
والضميران في «إنه، وذكره» يعودان على «التذكرة» وذكر الضميرين؛
لأن التذكرة ذكر، فالمراد بها القرآن.
والضمير «هو» يعود على «الله».



موجع الضمير في سورة القيامة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿يَتَسَبَّبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَجْمَعَ عِظَامَهُ . بَلْ قَدَّرِينَ عَلِمَ أَنْ
شُؤْمِي بِكَافِرٍ . بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِقَابًا ذُوقَهُ﴾ [٣ - ٥].

الضميران في «عظامه، وبنانه» يعودان على «الإنسان».

والضمير في «أمامه» يعود على «الإنسان».

• قوله تعالى: ﴿بَلِ الْإِنْسَانِ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ . وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ﴾ [١٤، ١٥].

الضميران في «نفسه، ومعاذيره» يعودان على «الإنسان».

• قوله تعالى: ﴿لَا تُحِزُّهُ بِهِ . لِسَانَكَ لِتَكْبَلُ بِهِ . إِنْ عَلَيْنَا جَمْعٌ وَقَدْ آتَيْنَاكَ
قُرْآنَهُ فَأَتَّبِعِ آيَاتَ اللَّهِ . ثُمَّ إِنْ عَلَيْنَا مِثْلَهُ﴾ [١٦ - ١٩].

الضمائر في «به في الموضعين، وجمعه، وقرآنه في الموضعين،
وقرآناه، وبيانه» تعود على «مفهوم من الكلام وهو القرآن».

• قوله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْوِيَةٌ . إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [٢٢، ٢٣].

الضمير في «رَبِّهَا» يعود على «وجوه».

• قوله تعالى: ﴿بِجُوهٍ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِهِ . نَسُوا أَنْ يُسَلَّ بِهَا كَافِرَةٌ﴾ [٢٤، ٢٥].

الضمير في «بِهَا» يعود على «وجوه».

• قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّا لَنَدَّبُ الْعَرَفَ . فَقِيلَ مَنْ نَادَىٰ . وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾ [٢٦ - ٢٨].

الضمير في «أنه» يعود على «مفهوم من الكلام وهو ما نزل بالمحتضر من
بلوغ الروح التراقي»^(١).

• قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَلَّمَ لَا سَلَمٌ . وَلَكِنْ كَذَّبَ وَقَتَّلَ . ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ آهْلِيهِ .

يَتَعَفَّرُونَ﴾ [٣١ - ٣٣].

الضمير في «أهله» يعود على «الإنسان» في الآية الثالثة^(٢).

(١) البحر: ٨/٣٩٠.

(٢) الكشاف: ٤/١٩٣.

* قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى. أَلَمْ يَكُنْ عَلْفَةً مِّنْ مَّتَىٰ يَتَمَتَّىٰ. ثُمَّ كَانَ عَلْفَةً مَّخْلُوقَ فَسْوَىٰ. لِمَلَكٍ يَتَّبِعُ الْوَجْهَ الْكَارِ وَالْأُنْثَىٰ﴾ [٣٦ - ٣٩].
الضمير في «منه» يعود على «الإنسان».

* * *

موجع الضمير فك سورة الإنسان

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيمًا بَصِيرًا . إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ ﴾ [٢، ٣].

الضمائر في «نبتليه، وجعلناه، وهديناه» تعود على «الإنسان».

* قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴾ [٥].

الضمير في «مزاجها» يعود على «كأس».

* قوله تعالى: ﴿ عَيْنَا يَشْرِبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا . يُوفُونَ بِالْآذَانِ حَتَّىٰ يَمُوتُوا

كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا . وَيُطْعَمُونَ الْأَطْعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مَشْكُومًا لَبِيًّا وَأُسِيرًا ﴾ [٦ - ٨].

الضميران في «بها، ويفجرونها» يعودان على «عينا».

والضمير في «شره» يعود على «يوما».

والضمير في «حبه» يعود على «الطعام».

* قوله تعالى: ﴿ فَوَقَّعْنَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّعْنَهُمْ نَقْرَةً وَسُرُورًا . وَحَرَّضْنَاهُمْ

سَبْرًا جَنَّةً وَحَرِيرًا . مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرْبَابِ لَا يُرُونَ فِيهَا شَسَا وَلَا زَهْرِيرًا . وَدَانِيَةً

عَلَيْهِمْ لِظُلْمِهَا وَذُلَّتْ فُطُوفُهَا نَذِيلًا . وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِبَيْنَةٍ مِّنْ فِئْتَةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا .

قَوَارِيرًا مِّنْ فِئْتَةٍ فَذُرُّهَا نَقِيرًا . وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَجْجِيلًا . عَيْنًا فِيهَا تُسْمَعُ

سَلْسِيلًا ﴾ [١١ - ١٨].

الضمائر في «وقاهم، ولقاهم، وجزاهم، وعليهم في الموضوعين» ترجع

على «عباد الله» في الآية [٦].

والضمائر في «فيها في المواضيع الأربعة، وظلالها، وقطوفها» ترجع

على «جنة».

والضمير في «فدروها» يرجع على «قواريرا».

والضمير في «مزاجها» يرجع على «كأسا».

* قوله تعالى: ﴿ رَطْبُوفٌ عَلَيْهِمْ وَلِذُنَّ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنشُورًا . وَإِذَا

رَأَيْتَ تَمَّ رَأَيْتَ نَيْبًا وَمَلَكًا كَبِيرًا. عَلَيْهِمْ يُابُّ سُدَيْنِ حُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ^١ وَهَلُوهَا أَسَاوِرٌ مِنْ قِضْفٍ
وَسَقَنَهُمْ رُؤْيُهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿١٩-٢١﴾.

الضمائر في «عليهم، وعاليهم، وسقاهم، وربهم» ترجع إلى «عباد الله»
في الآية [٦].

والضميران في «رأيتهم، وحسبتهم» يرجعان على «ولدان».

* قوله تعالى: ﴿فَأَصْبِرْ لِمَا لَمْ يَكُنْ لَكَ بِهِ قُوَّةٌ وَلَا تُطِعْ إِنَّهُمْ لَا يَأْمُرُونَ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَلَا بِالتَّقْوَىٰ أَلَا إِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾
وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا. إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِقْوَىٰ
الْمُجْرِمِينَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا. نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا
أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴿٢٤ - ٢٨﴾.

الضمائر في «منهم، وراءهم، وخلقناهم، وأسرههم، وأمثالهم» يعود
على «مفهوم من الكلام وهو الكفار».

والضميران في «له، وسبحه» يرجعان على «رب».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ تَذَكُّرٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَهًا رَبًّا سَبِيلًا. وَمَا
شَاءُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا. يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ
وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [٢٩ - ٣١].

الضمير في «ربه» يعود على «من».

والضمير في «رحمته» يعود على «الله».

والضمير في «لهم» يعود على «الظالمين».

* * *

موجع الضمير في سورة المرسلات

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿أَلَمْ نُهَبِكِ الْأَوَّلِينَ﴾ ثُمَّ نَتَّبِعُهُمُ الْآخِرِينَ ﴿١٦، ١٧﴾.
الضمير في «نتبعهم» يعود على «الأولين».

﴿قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَنْظُرْ كَيْفَ جَعَلْنَا فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾ [٢٠، ٢١].
الضمير في «جعلناه» يعود على «ماء مهين».

﴿قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا . آمِنًا وَأَمْرًا . وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَاخِصَاتٍ﴾ [٢٥ - ٢٧].

الضمير في «فيها» يعود على «الأرض».

﴿قوله تعالى: ﴿أَطْلِقُوا إِنَّمَا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَلَّمَهُ الْقُرْآنَ حِمْيَرًا مِثْلَ مَا عَلَّمَ الْقُرْآنَ . وَإِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا . وَإِنَّمَا كُنْتُمْ مَشْرُوعَةً عَلَيْهِمْ يُسْرًا . وَأَن تَعْلَمُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾ [٢٩ - ٣٦].
الضمير في «به» يعود على «ما».

والضمير في «إنها» يعود على مفهوم من الكلام وهو «النار».

والضمير في «كانه» يعود على «الشر».

والضمير في «لهم» يعود على «المكذابين».

﴿قوله تعالى: ﴿وَيَلِّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ . وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا اللَّهَ لَا يَرْكَوْنَ . وَيَلِّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ . فَإِنِّي سَدِيقٌ بَعْدُ يُؤْمِنُونَ﴾ [٤٧ - ٥٠].
الضمير في «لهم» يعود على «المكذابين».

والضمير في «بعده» يعود على «مفهوم من الكلام وهو القرآن».

يقول أبو حيان الأندلسي: «والضمير في بعده عائد على القرآن، والمعنى أنه قد تضمن من الإعجاز والبلاغة والأخبار المغيبات وغير ذلك مما احتوى عليه ما لم يتضمنه كتاب إلهي، فإذا كانوا مكذبين به، فبأي حديث بعده يصدقون به»^(١).

موجع الضمير فك سورة النبا

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ. عَنِ النَّبِئِ الْعَظِيمِ. الَّذِي هُوَ فِيهِ يُخْتَلَفُونَ﴾ [١ - ٣].

الضمير «هم» يعود على «مفهوم من الكلام وهو أهل مكة».

يقول النسفي: «والضمير لأهل مكة كانوا يتساءلون فيما بينهم عن البعث ويسألون المؤمنين عنه عن طريق الاستهزاء»^(١).

والضمير في «فيه» يعود على «النبا العظيم».

﴿قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً نَجَاةً . نُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا﴾ [١٤، ١٥].

الضمير في «به» يعود على «ماء نجاها».

﴿قوله تعالى: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَاتًا . لِلظَّالِمِينَ مَنَابًا . لِيُثَبِّتَ فِيهَا أَحْقَابًا . لَا يَدْخُلُونَ فِيهَا بِرَدًّا وَلَا شَرْبًا . إِلَّا جَيْمًا وَغَسَّاقًا . جِرَاءً وَقَاقًا . إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾ [٢٢ - ٢٧].

الضميران في «فيها في الموضعين» يعودان على «جهنم».

والضمير في «أنهم» يعود على «الطاغين».

﴿قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا﴾ [٢٩].

الضمير في «أحصيناه» يعود على «كل شيء».

﴿قوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا . حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا . وَكَوَاعِبَ أَزْرَابًا . وَكَأْسًا دِهَاقًا . لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا . جِرَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا . رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَلِكُوفُنَّ مِنْهُ خِطَابًا﴾ [٣١ - ٣٧].

الضمير في «فيها» يعود على «مفازا».

والضمير في «بينهما» يعود على «السموات والأرض».

والضمير في «منه» يعود على «الرحمن».

* قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَكْفُرُ الْمَلَكُ بِمَا كَفَرُوا إِلَّا مَنْ أَدَانَ لَهُ
الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ [٣٨].

الضمير في «له» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَا بَاءَ. إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ
عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ [٣٩، ٤٠].

الضمير في «ربه» يعود على «من».

والضمير في «يداه» يعود على «المرء».

* * *

مرجع الضمير في سورة النازعات

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ . تَتَّبِعُنَا رَادِفَةٌ . قُلُوبٌ يُومِئُونَ
وَأَجْفَةٌ . أَبْصَرُهَا خَشِيعَةٌ . يَقُولُونَ أَوَنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَاوِرَةِ . أَوَإِنَّا كُنَّا عِظْمًا مَّخْرُوعًا .
قَالُوا يَا بَنِي آدَمَ إِنَّا فَتِنَاكُمْ أَيُّكُمْ شَيْعَةٌ . لَأَلَمْنَا هِي سَيِّئَةٌ وَجِدَةٌ . لَأَوَّلًا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾ [٦ - ١٤].

الضمير في «تتبعها» عائد على الراجفة».

والضمير في «أبصارها» عائد على «قلوب».

والضمير «هي» يعود على «كرة».

والضمير «هم» يعود على «مضاف إليه محذوف، والتقدير أبصار

أصحابها، بدليل قوله: «يقولون»^(١).

﴿قوله تعالى: ﴿هَلْ أُنذِرُكَ حَدِيثٌ مُّوقِعٌ . إِذْ نَادَى رَبُّهُ بِاللَّوَاهِ الْمُغَدِّسِ طُورِي . أَذْهَبَ
إِلَى رَبِّهِمْ إِنَّمَا لِلَّهِ طَلْفٌ . فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَن تَرْجَى . وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَحْتَمِنَ . فَأَرَاهُ الْآيَةَ
الْكُبْرَى . فَكَذَّبَ وَعَصَى . ثُمَّ أَذْبَرَ يَتَوَنَّى . فَحَشَرَ فَنَادَى . فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى . فَأَخَذَهُ
اللَّهُ﴾ [١٥ - ٢٥].

الضميران في «ناداه، ورب» يرجعان إلى «موسى».

والضمائر في «إنه، وأراه، وأخذه» ترجع إلى «فرعون».

﴿قوله تعالى: ﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَوْ أَلَمْنَا بِبَنِيهَا . رَفَعْنَا سَعَكُمَا فَوَسَّوْهَا . وَأَطْلَقْنَا لِيَلْبَغَا
وَأَخْرَجْنَا مَضْنَهَا﴾ [٢٧ - ٢٩].

الضمائر في «بناها، وسماها، وسواها، وليلبها، وضحاها» ترجع إلى
«السماء».

﴿قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ بَدَدًا ذَلِكَ . دَحْنَهَا أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا . وَالْجِبَالَ
أَرْسَلْنَا﴾ [٣٠-٣٢].

الضمائر في «دحاها، ومنها، وماءها، ومرعاها» تعود على «الأرض».

(١) الكشاف، للزمخشري: ٢١١/٤.

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْبَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ. وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْفَوَاحِشِ. إِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ [٣٩ - ٤١].

الضمير «هى» الأول يعود على «الجحيم».

والضمير فى «ربه» يعود على «من».

والضمير «هى» الثانى يعود على «الجنة».

* قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا. فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرهَا. إِنَّكَ بِرَبِّكَ تُنَبِّئُهَا. إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَنِ بَشَّرْتَهَا. كَانَتْهُمْ يَوْمَ يُؤْتَوْنَهَا أَزْجَارًا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ [٤٢ - ٤٦].

الضمائر فى «مرساها، وذكرها، ومتهاها، ويخشاها، ويرونها» تعود على «الساعة».

والضمير فى «كانهم» يعود على «كفار قريش». يقول أبو حيان: يسألونك، أى قريش، وكانوا يلحون فى البحث عن وقت الساعة، إذ كان يتوعدهم بها ويكثر من ذلك، فنزلت هذه الآية^(١). والضمير فى «ضحاهها» يعود على «عشية».

* * *

موجع الضمير في سورة عبس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ ۖ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ ۚ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّمْ يَتَذَكَّرَ ۖ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرُ ۚ أَمَا مَنَ اسْتَفْتَىٰ ۚ فَآتَ لَمْ تَصَدَّىٰ وَمَا عَلَيْكَ إِلَّا بَرَكٌ ۚ وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَىٰ ۚ وَهُوَ يَخْفَىٰ ۚ فَآتَ عَنَّا لَهْفٌ ۚ فَآتَ إِنَّمَا تَذَكَّرُ ۚ﴾ [١٢ - ١]

الضمير في «جاءه» يعود على «مفهوم من الكلام وهو الرسول ﷺ» قال الواحدى: «قوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ ۖ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ﴾ وهو ابن أم مكتوم، وذلك أنه أتى النبي ﷺ وهو يناجى عتبة بن ربيعة وأبا جهل بن هشام وعباس بن عبد المطلب وأبياً وأمياً ابني خلف، ويدعوهم إلى الله تعالى ويرجو إسلامهم، فقام ابن أم مكتوم وقال: يا رسول الله، علمنى مما علمك الله، وجعل يناديه ويكرر النداء، ولا يدرى أنه مشتغل مقبل على غيره، حتى ظهرت الكراهية فى وجه رسول الله ﷺ لقطعه كلامه، وقال فى نفسه: يقول هؤلاء الصناديد: إنما أتباعه العميان والسفلة والعييد، فعبس رسول الله ﷺ وأعرض عنه وأقبل على القوم الذين يكلمهم، فأنزل الله تعالى هذه الآيات، فكان رسول الله ﷺ بعد ذلك يكره إذا رآه يقول: مرحبا بمن عاتبني فيه ربي^(١).

والضميران فى «علمه، وتنفعه» يرجعان إلى «الأعمى». والضمير فى «له» يعود على «من» الأولى. والضميران «هو، وفى عنه» يعود على «من» الثانية. والضمير فى «إنها» يعود على «المعاتب عليه وعن معاودة مثله». والضمير فى «ذكره» يعود على «ما عاد عليه الضمير فى «إنها» وذكر الضمير لأن التذكرة فى معنى الذكر والوعظ^(٢).

(١) أسباب النزول: ٣٧٩.

(٢) الكشاف: ٤/٢١٨.

* قوله تعالى: ﴿قِيلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرُوا مِنْ أَبِي نَحْوِهِ خَلَقَهُ مِنْ نَفْسِهِ خَلَقَهُ مَقْدَرُهُ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرُهُ ثُمَّ أَنشَرَهُ فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ كَلَّا لَنَا يُقِينُ مَا آخِرُهُ﴾ [١٧ - ٢٣].

الضمائر في «أكفره»، و«خلقه في الموضوعين»، و«قدره»، و«يسره»، و«أمانته»، و«أقبره»، و«أنشره»، و«أمره» تعود على «الإنسان».

* قوله تعالى: ﴿لَنَنْظُرَ الْإِنْسَانَ لِمَا كَسَبَ. أَنَا صَبَّأُ اللَّامَةَ صَبَّأً. ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا. فَأَبْيَكُنَا فِيهَا جَنَّاتٍ﴾ [٢٤ - ٢٧].

الضمير في «طعامه» يرجع إلى «الإنسان».

والضمير في «فيها» يعود على «الأرض».

* قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْكُفْرُ مِنْ أَيْبِهِ. وَأُوبَى. وَأُوبَى. وَصَلَّيْنَاهُ وَرَبِّيهِ. لِكُلِّ أَمْرٍ يُنْتَهَمُ يَوْمَئِذٍ سَاءٌ يُنْتَهَى﴾ [٣٤ - ٣٧].

الضمائر في «أخيه»، و«أمه»، و«أبيه»، و«صاحبه»، و«ربيه» تعود على «المراء».

والضمير في «منهم» يعود على «الأخ والأم والأب والصاحبة والبنين».

والضمير في «يغنيه» يعود على «كل امرئ».

* قوله تعالى: ﴿رُؤُوسُهُمْ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهِمْ حَبْرَةٌ. رَهَقَهَا فَذَرَتْهُ. أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجْرَةُ﴾ [٤٠ - ٤٢].

الضميران في «عليها»، و«ترهقها» يرجعان على «الوجوه».

والضمير في «هم» يعود على «أصحاب الوجوه».

* * *

يَكْسِبُونَ . كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُورُونَ . ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ . ثُمَّ يُهَالُ هَذَا
الَّذِي كُتِبَ عَلَيْكُمُ الَّذِينَ يَقْتُلُونَ ﴿١٠ - ١٧﴾ .

الضمير في «به» يعود على «يوم الدين» .

والضمير في «عليه» يعود على «الفظ كل» .

والضمائر في «قلوبهم» ، وإنهم في الموضعين ، وربهم» تعود على «معنى كل» .

«هذا» إشارة إلى العذاب في قوله : «لصالوا الجحيم» .

والضمير في «به» يعود على «هذا» .

* قوله تعالى : ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ . عَلَى الْأَرَآئِكِ يَنْظُرُونَ . تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ
نَضْرَةَ النَّعِيمِ . يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ . خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ
الْمُتَنَافِسُونَ . وَمِزَاجُهُمْ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾ [٢٢ - ٢٧] .

الضمير في «وجوههم» يعود على «الأبرار» .

والضميران في «ختامه» ، ومزاجه» يعودان على «رحيق مختوم» .

* قوله تعالى : ﴿عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾ [٢٨] .

الضمير في «بها» يعود على «عينا» .

* قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُجْرِمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ . وَإِذَا مَرُّوا
بِهِمْ يَتَعَفَّوْنَ . وَإِذَا أُنْفِلُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ أَنفَلُوا فَكَفَيْهِمْ . وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ
لَضَالُونَ . وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ﴾ [٢٩ - ٣٣] .

الضمائر في «بهم» ، ورأوهم» ، وعليهم» تعود على «الذين آمنوا» .

والضمير في «أهلهم» يعود على «الذين أجرموا» .

* * *

مرجع الضمير في سورة الانشقاق

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِذَا الشَّمَا أَنشَقَّتْ . وَأَوْتَرَتْ لِرَبِّهَا وَحُمَلَتْ﴾ [١ ، ٢].
الضمير في «ربها» يعود على «السماء».

* قوله تعالى: ﴿وَلَدَا الْأَرْضُ مَدَدَتْ . وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَخُمَلَتْ . وَأَوْتَرَتْ لِرَبِّهَا وَحُمَلَتْ﴾ [٣ - ٥].

الضميران في «فيها، وربها» يعودان على «الأرض».
* قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدًّا فَلْيَقْبُدْ . فَأَمَّا مَنْ أُوْتِرَ كِتَابُهُ بِسَيِّئَةٍ . فَسَوْفَ يَحَاسِبُ حِسَابًا بَئِيرًا . وَرَنَقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾ [٦ - ٩].

الضمير في «ملاقيه» يعود على «كدا».

والضمائر في «كتابه، وبمينه، وأهله» ترجع إلى «من».

* قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوْتِرَ كِتَابُهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ . فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا . وَيَصَلَّىٰ سَعِيرًا . إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا . إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ . بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِكُلِّ بَئِيرًا﴾ [١٠ - ١٥].

الضمائر في «كتابه، ظهره، وإنه في الموضعين، وأهله، وره، وبه»
ترجع على «من».

* قوله تعالى: ﴿فَلَا أَسْمِمْ إِلَّا السَّعْفَىٰ . وَاللَّيْلِي وَمَا وَسَقَىٰ . وَالصَّخْرَ إِذَا أَشَقَّىٰ . لَتَرَكُنَّ بَلْقَاً عَن طَبَقَىٰ . فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ . وَإِنَّا قَرِئْنَا عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ لَا يَسْمَعُونَ﴾ [١٦ - ٢١].

الضميران في «لهم، وعليهم» يرجعان إلى «مفهوم من الكلام وهو الكافرون».

* قوله تعالى: ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يَكْذِبُونَ . وَآفَهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ . قَبِيرَهُمْ بِحَدَابِ أَلِيمٍ . إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ

مَتَّوْنٌ ﴿٢٢ - ٢٥﴾ .

الضمير في «بشرهم» يعود على «الذين كفروا» .
والضمير في «لهم» يعود على «الذين آمنوا»

* * *

مراجع الضمير في سورة البروج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿قِيلَ اصْنُبِ الْاُخْدُوْدِ . اَنْتَارِ ذَاكَ الْوَقُوْدِ . اِذْ هَرَّ عَلَيْنَا سُودٌ . وَهَمَّ عَلَيْنَا مَا يَقْعَلُوْنَ بِالْمُؤْمِنِيْنَ شُهُوْدٌ . وَمَا نَقَمُوْا مِنْهُمْ اِلَّا اَنْ يُؤْمِنُوْا بِاللّٰهِ الْغَنِيْرِ الْغَيْدِ . اَلَّذِيْ لَهٗ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ﴾ [٤ - ٩] .

الضميران «هم في الموضعين» يرجعان على «أصحاب الأخدود» .
والضمير في «عليها» يعود على «النار» .

والضمير في «منهم» يعود على «المؤمنين» .
والضمير في «له» يعود على «الله» .

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَهُمْ فِيهَا كَالْحَرِيِّ﴾ [١٠] .

الضميران في «لهم في الموضعين» يعودان على «الذين قتلوا» .
* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [١١] .

الضمير في «لهم» يعود على «الذين آمنوا» .
والضمير في «تحتها» يعود على «جنان» .

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ . إِنَّهُمْ هُوَ يُبَدِّلُ وَيُبَدِّلُ . وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾ [١٢ - ١٤] .

الضمائر في «إنه، وهو في الموضعين» تعود على «رب» .
* قوله تعالى: ﴿هَلْ أُنثِيَكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ . فِرْعَوْنَ وَقَمُوْدَ . بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي

تَكْذِيبٍ. وَاللَّهُ يَنْزِلُ فِي أَسْفَلِ السَّمَاءِ. بَلْ هُوَ قَوْلٌ مَّجِيدٌ ﴿١٧ - ٢١﴾.

الضمير في «ورائهم» يعود على «الذين كفروا».
والضمير «هو» يعود على «حديث الجنود».

* * *

موجع الضمير في سورة الطارق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ. نَنْظُرُ الْإِنْسَانَ مِمَّ حُلِقَ
حُلِقَ مِنْ شَأْنٍ وَأَفْقَى. يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ أَسْنَانٍ وَالْأُتْرَاقِ. إِنَّهُ عَلَى صَعْبٍ لَتَائِدٍ. يَوْمَ تَبَى الْأَنْزَارُ. فَا
لَمْ يَنْفِرْ مِنْ قَوْمٍ وَلَا أَكْبَرُ﴾ [٤ - ١٠].

الضمير في «عليها» يعود على «نفس».
والضمير في «إنه» يعود على «مفهوم من الكلام وهو الخالق سبحانه
وتعالى».

والضميران في «رجعه، وله» يعودان على «الإنسان».
* قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ لَقَوْلٌ فَصَلٌّ. وَمَا هُوَ بِالْمَزَلِ. إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا. وَأَكِيدُ كَيْدًا.
فَهَلِ الْكَافِرِينَ أَتْمَلَهُمْ رُؤُوسًا﴾ [١٣ - ١٧].

الضميران في «إنه، وهو» يعودان على «مفهوم من الكلام وهو القرآن».
والضمير في «إنهم» يعود على «مفهوم من الكلام وهو الكافرون».
والضمير في «أتملهم» يعود على «الكافرين».

* * *

موجع الضمير في سورة الأعلى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿وَالَّذِي أُنزِلَ فِي الْأَنْبَاءِ. فَجَعَلَهُ غُثَّةً أَحْوَى. سَنُقَرِّبُكَ فَلَا
تَسَى. إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ لَبِظَرٌ وَمَا يَخْفَى﴾ [٤ - ٧].

الضمير في «جعله» يعود على «المرعى».
والضمير في «إنه» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ لِنَقَمَتِ الذُّرَى. سَيَذُكَّرُ مَنْ يَفْتَنُ. وَرَتَجَجَتِهَا الْأَشْمُ. الَّذِي يَصَلَّى أَنْتَارَ الْكُرَى. ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾ [٩ - ١٣].
الضمير في «يتجنبها» يعود على «الذكرى».

والضمير في «فيها» يعود على «النار».

* قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى. وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ [١٤، ١٥].
الضمير في «ربه» يعود على «من».

* * *

مراجع الضمير في سورة العاشية

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَجُودٌ بِوَمَلِكٍ حَشِيعَةً. عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ. تَصَلَّى نَارًا كَابِيَةً. تَشْفَى مِنْ عَيْنٍ مَانِيَةٍ. لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ﴾ [٢ - ٦].

الضمير في «لهم» يعود على «أصحاب هذه الوجوه»^(١).

* قوله تعالى: ﴿وَجُودٌ بِوَمَلِكٍ نَاعِمَةً. لَسْتِمِيًّا رَاضِيَةً. فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ. لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَفِيَةً. فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ. فِيهَا سُرُرٌ مَرْوُومَةٌ﴾ [٨ - ١٣].

الضمير في «سعيها» يعود على «وجوه».

والضمائر في «فيها» في المواضع الثلاثة تعود على «جنة».

* قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ. لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ. إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ. فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ. إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ. ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ [٢١ - ٢٦].

الضمير في «عليهم» يعود على «مفهوم من الكلام وهو الكفار».

والضمير في «يعذبه» يعود على «لفظ من».

والضميران في «إيابهم» و«حسابهم» يعود على «معنى من».

* * *

مرجع الضمير في سورة الفجر

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ قَمَلْ رَبُّكَ بِمَادٍ. إِرَمَ قَاتٍ آلِمَادٍ. أَلَيْسَ لَمْ يَخْلُقْ بِهَا فِي الْبَلَدِ وَتَمُودَ الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخْرَ وَالْوَادِ. وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأُوَادِ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبَلَدِ. فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ. فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾ [١٣ - ٦].

الضمير في «مثلها» يعود على «عاد».

والضمير في «فيها» يعود على «البلاد».

والضمير في «عليهم» يعود على «عاد، وتمود، وفرعون».

* قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ. وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ﴾ [١٥، ١٦].

الضمائر في «ابتلاه في الموضعين، وربه، وأكرمه، ونعمه، وعليه، ورزقه» تعود على «الإنسان».

* قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا. وَجَاءَهُ يَوْمَئِذٍ يَخْبَهُ. يَنْذِكُرُ الْإِنْسَانَ وَأَنَّ لَهُ الْذِكْرَى. يَقُولُ يَا بَلَبَتَى لِمَ كُنْتِ لِلْبَاطِلِ مُؤْمِنَةً. قَوْمَهُ لَا يَعْلَمُ عَذَابَهُ أَحَدٌ. وَلَا يُؤْتِيهِمْ وَكَافَهُ أَحَدٌ﴾ [٢٢ - ٢٦].

الضمير في «له» يعود على «الإنسان».

والضميران في «عذابه، ووثاقه» يعودان على «رب» و«قرى»، يعذب، ويوتق، بالبناء للمجهول فيعود الضميران على «الإنسان»^(١).

* * *

موجع الضمير في سورة البلد

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ. أَحْسَبُ أَنْ لَنْ يُقَدِرَ عَلَيْهِ أَعْدَاؤُهُ. يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا. أَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرََّهُ أَجْدٌ. أَلَّا يَجْعَلَ لِمَنْ هَمَزْتِمْ لِسَانًا وَشَفَعْتِمْ. وَهَدَيْتُهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [٤ - ١٠].

الضمائر في «عليه، ويره، وله، وهديناه» تعود على «الإنسان».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَابِعُونَكُمُ أَصْحَابُ النَّفْسِ الْفَاسِقَةِ. عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤَسَّدَةٌ﴾ [١٩، ٢٠].

الضمائر «هم، وعليهم» يعودان على «الذين كفروا».

* * *

موجع الضمير في سورة الشمس

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَالشَّمْسُ وَنُجُومُهَا. وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا. وَالنَّارُ إِذَا بَلَغَتْ لَبَّهَا. وَاللَّيْلُ إِذَا يَسَّهَا﴾ [١ - ٤].

الضمائر في «ضحاها، وتلاها، وجلاها، وبغشاها» ترجع إلى «الشمس».

* قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءُ وَمَا بَنَّا. وَالْأَرْضُ وَمَا طَعْنَّا﴾ [٥ - ٦].

الضمير في «بناها» يعود على «السماء».

والضمير في «طحاها» يعود على «الأرض».

* قوله تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا. فَأَلَمَّهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا. قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَزَقْنَاهَا. وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ [٧ - ١٠].

الضمائر في «سواها، وألهمها، وفجورها، وتقواها، وزكاها، ودساها»

ترجع إلى «نفس».

* قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا. إِذِ ابْتِغَتْ شِفَاهَا. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ

أَقْبَى نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا. فَكَذَّبُوهُ فَعْتَرَاهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ

فَسَوَّلَهَا. وَلَا يَخَافُ عُقْبَهَا» [١١ - ١٥].

الضميران في «طغواها، وأشقاها» يعودان على «لفظ ثمود».

والضميران في «سقيها، وعقروها» يعودان على «الناقة».

والضمير في «كذبوه» يعود على «رسول الله».

والضمائر في «لهم وعليهم ، وربهم ، وذنبهم» تعود على «أهل ثمود».

والضميران في «سواها، وعقباها» يعودان على «الدمدمة» المأخوذة من

دمدم.

* * *

موجع الضمير في سورة الليل

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْمَلَ وَاتَّقَى . وَصَدَقَ بِالْحَقِّ . فَنَسِيْرُهُ
لِلسِّرِّ﴾ [٥ - ٧].

الضمير في «نسييره» يرجع إلى «من».

* قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ يَجِدُ أَصْحَابًا وَسْتَقَى . وَكَذَّبَ بِالْحَقِّ . فَنَسِيْرُهُ لِمُتْرَى . وَمَا يَنْبَى

عَنهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى﴾ [٨ - ١١].

الضميران في «نسييره، وماله» يعودان على «من».

* قوله تعالى: ﴿فَأَنْذَرْتُكَ نَارًا تَلْفَلْ . لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى . الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى .

وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى . الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى﴾ [١٤ - ١٨].

الضميران في «يصلها، وسيجنبها» يعودان على «نارا».

والضمير في «ماله» يعود على «الأتقى».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْرَى . إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ

الْأَعْلَى﴾ [١٩ - ٢٠].

الضمير في «عنده» يعود على «مفهوم من الكلام وهو الله».

والضمير في «ربه» يعود على «أحد».

موجع الضمير فهد لسورة البينة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُتَفَكِّحِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ [١].

الضمير في «تأتيهم» يعود على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿رَسُولٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهَا يُخَصِّمُهَا لَهَا عَلَى الْإِسْلَامِ﴾ [٢، ٣].

الضمير في «فيها» يعود على «صحفا».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا نُنزِّلُ الْآيَاتِ إِلَّا مِنْ بَدْوٍ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ [٤، ٥].

الضمير في «جاءتهم» يرجع على «الذين أتوا الكتاب».

والضمير في «له» يرجع على «الله».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ [٦].

الضمير في «فيها» يعود على «النار».

والضمير «هم» يرجع إلى «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ [٧، ٨].

الضمير في «هم» يرجع إلى «الذين آمنوا».

الضمير في «عنهم» يرجع إلى «الذين آمنوا».

الضمير في «عنهم» يرجع إلى «الذين آمنوا».

الضمير في «عنهم» يرجع إلى «الذين آمنوا».

الضمير في «عنهم» يرجع إلى «الذين آمنوا».

الضمير في «عنهم» يرجع إلى «الذين آمنوا».

الضمير في «عنهم» يرجع إلى «الذين آمنوا».

الضمير في «عنهم» يرجع إلى «الذين آمنوا».

الضمير في «عنهم» يرجع إلى «الذين آمنوا».

الضمير في «عنهم» يرجع إلى «الذين آمنوا».

الضمير في «عنهم» يرجع إلى «الذين آمنوا».

* * *

موجع الضمير فك سورة الزلزلة

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ﴿۱﴾ اِذَا زُلْزِلَتِ الْاَرْضُ زِلْزَالَهَا . وَاَخْرَجَتِ الْاَرْضُ
اَنْفَالَهَا . وَقَالَ الْاِنْسَانُ مَا لَهَا . يَوْمَئِذٍ تُخْبِتُ اَخْبَارَهَا . اِنَّ رَبَّكَ اَوْحٰى
لَهَا ﴿۱ - ۵﴾ .

الضمائر في «زلزالها»، و«انفقالها»، ولها في الموضعين، و«اخبارها» ترجع
إلى «الأرض» .

* قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَعْلَمُ النَّاسُ اَنْشَانَا لِمِزُوا اَعْمَلْتَهُمْ . فَمَنْ يَعْمَلْ
يَشْكَلْ دَرَّةً حَبِيرًا يَرَهُ . وَمَنْ يَعْمَلْ يَشْكَلْ دَرَّةً شَرًّا يَرَهُ﴾ ﴿٦ - ٨﴾ .
الضمير في «أعمالهم» يعود على «الناس» .

والضمير في «يره» الأول يعود على «من» الأولى .

والضمير في «يره» الثاني يعود على «من» الثانية .

* * *

موجع الضمير فك سورة العاديات

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ﴿۱﴾ قَالَتِ الْيَتِيمَاتُ سُبْحٰنَا . فَاَنْزَلَ يَوْمَ تَقٰتَا . فَوَسَطْنَ بِهِ
جَمْعًا ﴿۱ - ۳﴾ .

الضميران في «به» في الموضعين» يعودان على «وقت الصباح» .
* قوله تعالى: ﴿اِنَّ الْاِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ . وَاِنَّهُ عَلَىٰ ذٰلِكَ لَشَهِيدٌ . وَاِنَّهُ
لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ ﴿٦ - ٨﴾ .

الضميران في «إنه في الموضعين» عائدان على «الإنسان» .

* قوله تعالى: ﴿اَفَلَا يَعْلَمُ اِذَا بُعِثَ رَافٍ الْقُبُورِ . وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ . اِنَّ
رَبَّهُمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ ﴿٩ - ١١﴾ .

الضمير في «ربهم»، وبهم» عائد على «ما في القبور» وما هنا بمعنى

من (١) .

مرجع الضمير في سورة القارعة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ۖ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ [٦، ٧].

الضميران في «موازنه، وهو» يعودان على «من».

* قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ۖ فَأَمَّهُ هَكَاوِيَةٌ ۖ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَةٌ﴾ [٨ - ١٠].

الضميران في «موازنه، وأمه» يعودان على «من».

والضمير في «هي» يعود على «هاوية» والهاء الأخيرة للسكت.

* * *

مرجع الضمير في سورة التكاثر

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿لَتَرْوَتَنَّ لْيَجِيءَ ۖ ثُمَّ لَتَرْوُنَّهَا عَيْنَ آيَاتِنَا﴾ [٦، ٧].

الضمير في «ترونها» عائد على «الجيء».

* * *

مرجع الضمير في سورة الهمزة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۚ الَّتِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدُوهُ ۚ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ [١ - ٣].

الضمير في «عده» عائد على «مالاً».

والضمير في «أخلده» عائد على «لفظ كل همزة لمزة».

* قوله تعالى: ﴿نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ۖ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ۚ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوسَدَةٌ﴾ [٦ - ٨].

الضمير في «أنها» يعود على «نار الله».

والضمير في «عليهم» يعود على «أصحاب الأفتدة»، يقول أبو حيان: ذكرت الأفتدة؛ لأنها ألطف ما في البدن وأشدّه نالماً بأدنى شيء من الأذى وإطلاع النار عليها هي أنها تعلموها وتشتمل عليها، وهي تعلق الكفار في جميع أبدانهم لكن نية على الأشرف لأنها مقر العقائد^(١).

* * *

موجع الضمير في سورة الفيل

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿أَلَمْ نَرَكَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَحْسَبِ الْفِيلِ . أَلَمْ يَجْعَلْ كَبُدَّهُمْ فِي تَضَلُّيلٍ . وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ . تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ . فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ [١ - ٥].

الضمائر في «كيدهم، وعليهم، وترميهم، وجعلهم» راجعة على «أصحاب الفيل».

* * *

موجع الضمير في سورة قريش

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ قَرَّيْشٍ . لِإِلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ . فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ . الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ﴾ [١ - ٤].

الضمائر في «إيلافهم، وأطعمهم، وآمنهم» تعود إلى «قريش»

* * *

موجع الضمير في سورة الماعون

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ . الَّذِينَ هُمْ يُرَاكِبُونَ﴾ [٤ - ٦].

الضمائر «هم، وفي صلاتهم، وهم» تعود على «المصلين»

مرجع الضمير في سورة الكوثر

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنكَ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [٣].
الضمير «هو» يعود على «شأنى».

* * *

مرجع الضمير في سورة النصر

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ
تَوَّابًا﴾ [٣].

الضميران في «استغفره»، وأنه» يعودان على «رب».

* * *

مرجع الضمير في سورة المسد

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ. مَا أَفْقَىٰ عَنَّهُ مَالُهُ
وَمَا كَسَبَ. سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ. وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ. فِي يَدَيْهَا
حَبْلٌ مِّن مَّسْكِ﴾ [١ - ٥].

الضمائر في «عنه، وماله، وامراته» تعود على «أبى لهب».

والضمير في «جيدها» يعود على «امراة أبى لهب».

* * *

مرجع الضمير في سورة الإخلاص

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ . اللَّهُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ .
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [١ - ٤].

الضمير «هو» ضمير شأن.

والضمير في «له» يعود على «الله».

تم بحمد الله . في مكة : ٨ من ربيع الأول سنة ١٤١٣ هـ .

مراجع البحث

- ١- إتحاف فضلاء البشر، لأحمد البناء، نشر مصطفى الحلبي سنة ١٣١٧.
- ٢- الإقتان فى علوم القرآن، للسيوطى، طبع دار إحياء العلوم، بيروت ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- ٣- أسباب النزول، للإمام الشيخ على بن أحمد الواحدى، دراسة وتحقيق الدكتور السيد الجميلى، نشر دار الكتاب العربى - بيروت ١٤٠٦هـ/١٩٨٦.
- ٤- إعراب القرآن، المنسوب إلى الزجاج - طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٨٣هـ/١٩٦٤.
- ٥- إملأ ما من به الرحمن، للعكبرى، تحقيق إبراهيم عطوه، طبع مصطفى الحلبي ١٣٨٩هـ/١٩٦٩.
- ٦- البحر المحيط، لأبى حيان الأندلسى، ط دار الفكر ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.
- ٧- البرهان فى علوم القرآن للزركشى، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت (دون تاريخ).
- ٨- البيان فى غريب إعراب القرآن، لابن الأنبارى، تحقيق الدكتور طه عبد الحميد طه، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
- ٩- التبيان فى إعراب القرآن، للعكبرى، تحقيق على محمد الينجاوى، نشر عيسى البابى الحلبي، دون تاريخ.
- ١٠- تفسير الجلالين، السيوطى والمحلى، نشر دار الفكر، بيروت، دون تاريخ.
- ١١- تفسير الخطيب، نشر دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.
- ١٢- تفسير الطبرى، لمحمد بن جرير الطبرى، المطبعة الأميرية

بيولاقي ١٣٢٨هـ.

١٣- تفسير النسفي، لعبد الله بن محمود النسفي، طبع عيسى الحلبي، دون تاريخ.

١٤- حاشية الصبان، على شرح الأشموني، نشر عيسى البابي الحلبي، دون تاريخ.

١٥- الخواطر الإيمانية، للشيخ محمد متولى الشعراوى، التى تذاع بالتلفزيون المصرى، يوم الجمعة.

١٦- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، للأستاذ محمد عبد الخالق عضية، نشر مطبعة حسان، دون تاريخ.

١٧- ديوان المتبى، بشرح العكبرى، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، نشر دار المعرفة، بيروت، دون تاريخ.

١٨- روح المعانى، للألوسى، طبع دار الفكر، لبنان، ١٣٥٨هـ/ ١٩٧٨م.

١٩- شرح الأشموني، على حاشية الصبان، نشر عيسى البابي، دون تاريخ.

٢٠- شرح التسهيل، لابن مالك، تحقيق الدكتور عبد الرحمن السيد، نشر مكتبة الأنجلو المصرية، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

٢١- شرح ديوان الحماسة، للمرزوقى، تحقيق أحمد أمين، وعبد السلام هارون، نشر لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

٢٢- شرح شذور الذهب، لابن هشام، نشر المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٦م.

٢٣- شرح المفصل، لابن يعيش، نشر عالم الكتب، بيروت، دون تاريخ.

٢٤- فلسفة الضمير، مقال للأستاذ على النجدى، بمجلة المجمع

- ٢٥- الكتاب، لسيويه، تحقيق عبد السلام هارون، نشر دار الفكر العربي ١٢٨٨هـ/١٩٦٨م.
- ٢٦- الكشاف عن حقائق التنزيل، للزمخشري، نشر دار الفكر، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.
- ٢٧- لسان العرب، لابن منظور طبع دار المعارف، ١٩٧٩.
- ٢٨- المبهمات الثلاثة، الضمير، والإشارة، والموصول، رسالة ماجستير للمؤلف، من كلية دار العلوم، جامعة القاهرة ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- ٢٩- المحتسب، لابن جنى، تحقيق الأستاذ على النجدي، وعبد الفتاح شلبي، نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، دون تاريخ.
- ٣٠- معاني القرآن، للفراء، تحقيق أحمد يوسف نجاتي، ومحمد النجار، نشر الهيئة المصرية للكتاب ١٩٨٠م.
- ٣١- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، لمحمد فؤاد عبد الباقي، نشر دار مطابع الشعب ١٣٥٨هـ/١٩٣٨م.
- ٣٢- معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم، للدكتور إسماعيل أحمد عمارة، والدكتور عبد الحميد مصطفى السيد، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.
- ٣٣- مغنى اللبيب، لابن هشام، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، دون تاريخ.
- ٣٤- النحو القرآني، قواعد وشواهد، للدكتور جميل أحمد ظفر- نشر مطابع الصفا، بمكة المكرمة ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- ٣٥- النحو الوافي، لعباس حسن، نشر دار المعارف بمصر ١٩٧٤.
- ٣٦- النهر الماد، على البحر المحيط لأبي حيان.
- ٣٧- همع الهوامع، شرح جمع الجوامع، للسيوطي، دار المعرفة بيروت، دون تاريخ.

الفهارس

الصفحة

الموضوع

- ٣ مقدمة الطبعة الثانية
٦-٤ مقدمة الطبعة الأولى

القسم الأول

- ٧ دراسة حول مرجع الضمير
١٤-٩ تمهيد:
٢٧-١٥ الفصل الأول: صور مرجع ضمير الغائب في القرآن الكريم
١٥ أولاً: المرجع المحدد:
-١٥ أ- المرجع الصريح
١٦ ب- المرجع غير الصريح
٢٥ ثانياً: المرجع غير المحدد:
٥٧-٢٨ الفصل الثاني: قواعد عود الضمير على مرجعه
٢٨ أولاً: عوده على أقرب مذكور
٣٠ ثانياً: الترتيب بين الضمير ومرجعه
٣٥ ثالثاً: توافق الضمير في المرجع
٣٨ رابعاً: دور القراءات في ضمير الغائب
٣٨ ١- دور القراءات في اللفظ
٤٠ ٢- دور القراءات في المعنى
٤٢ خامساً: المطابقة بين الضمير ومرجعه
٤٢ الشق الأول: ما تحققت فيه المطابقة

- الشق الثانى: ما لم تتحقق فيه المطابقة ٤٣
- السبب الأول: الحمل على المعنى ٤٣
- ١- الحمل على المعنى فى التراكيب ٤٣
- ٢- الحمل على المعنى فى المفردات ٤٥
- السبب الثانى: طبيعة اللغة ٥٢
- ١- ما أجازت اللغة معه المطابقة أو عدمها ٥٢
- ٢- ما منعت اللغة معه المطابقة ٥٥
- الفصل الثالث: مقارنة بين أسلوب القرآن
وأسلوب غيره فى مرجع الضمير ٥٨-٧٠
- أولاً: فى المرجع غير الصريح ٥٨
- ثانياً: فى المرجع غير المحدد ٦٣
- ثالثاً: فى المطابقة بين الضمير ومرجعه ٦٦

القسم الثانى

- بيان مرجع ضمير الغائب فى القرآن ٧١
- ١- مرجع الضمير فى سورة الفاتحة ٧٣
- ٢- مرجع الضمير فى سورة البقرة ٧٤-١٢٨
- ٣- مرجع الضمير فى سورة آل عمران ١٢٩-١٥١
- ٤- مرجع الضمير فى سورة النساء ١٥٢-١٨٠
- ٥- مرجع الضمير فى سورة المائدة ١٨١-٢٠٠
- ٦- مرجع الضمير فى سورة الأنعام ٢٠١-٢٣١
- ٧- مرجع الضمير فى سورة الأعراف ٢٣٢-٢٦١
- ٨- مرجع الضمير فى سورة الأنفال ٢٦٢-٢٧١
- ٩- مرجع الضمير فى سورة التوبة ٢٧٢-٢٩٨

- ١٠- مرجع الضمير في سورة يونس ٢٩٩-٣١٤
- ١١- مرجع الضمير في سورة هود ٣١٥-٣٣٠
- ١٢- مرجع الضمير في سورة يوسف ٣٣١-٣٤٦
- ١٣- مرجع الضمير في سورة الرعد ٣٤٧-٣٥٥
- ١٤- مرجع الضمير في سورة إبراهيم ٣٥٦-٣٦١
- ١٥- مرجع الضمير في سورة الحجر ٣٦٢-٣٦٧
- ١٦- مرجع الضمير في سورة النحل ٣٦٨-٣٨٤
- ١٧- مرجع الضمير في سورة الإسراء ٣٨٥-٣٩٦
- ١٨- مرجع الضمير في سورة الكهف ٣٩٧-٤١٠
- ١٩- مرجع الضمير في سورة مريم ٤١١-٤١٧
- ٢٠- مرجع الضمير في سورة طه ٤١٨-٤٢٧
- ٢١- مرجع الضمير في سورة الأنبياء ٤٢٨-٤٣٩
- ٢٢- مرجع الضمير في سورة الحج ٤٤٠-٤٤٩
- ٢٣- مرجع الضمير في سورة المؤمنون ٤٥٠-٤٥٨
- ٢٤- مرجع الضمير في سورة النور ٤٥٩-٤٦٨
- ٢٥- مرجع الضمير في سورة الفرقان ٤٦٩-٤٧٤
- ٢٦- مرجع الضمير في سورة الشعراء ٤٧٥-٤٨٢
- ٢٧- مرجع الضمير في سورة النمل ٤٨٣-٤٩٠
- ٢٨- مرجع الضمير في سورة القصص ٤٩١-٥٠٠
- ٢٩- مرجع الضمير في سورة العنكبوت ٥٠١-٥٠٧
- ٣٠- مرجع الضمير في سورة الروم ٥٠٨-٥١٤
- ٣١- مرجع الضمير في سورة لقمان ٥١٥-٥١٨
- ٣٢- مرجع الضمير في سورة السجدة ٥١٩-٥٢٢
- ٣٣- مرجع الضمير في سورة الأحزاب ٥٢٣-٥٣١

- ٣٤- مرجع الضمير فى سورة سبأ ٥٣٧-٥٣٢
- ٣٥- مرجع الضمير فى سورة فاطر ٥٤٤-٥٣٨
- ٣٦- مرجع الضمير فى سورة يس ٥٥١-٥٤٥
- ٣٧- مرجع الضمير فى سورة الصافات ٥٥٨-٥٥٢
- ٣٨- مرجع الضمير فى سورة ص ٥٦٣-٥٥٩
- ٣٩- مرجع الضمير فى سورة الزمر ٥٧٢-٥٦٤
- ٤٠- مرجع الضمير فى سورة غافر ٥٨٠-٥٧٣
- ٤١- مرجع الضمير فى سورة فصلت ٥٨٧-٥٨١
- ٤٢- مرجع الضمير فى سورة الشورى ٥٩٥-٥٨٨
- ٤٣- مرجع الضمير فى سورة الزخرف ٦٠٣-٥٩٦
- ٤٤- مرجع الضمير فى سورة الدخان ٦٠٧-٦٠٤
- ٤٥- مرجع الضمير فى سورة الجاثية ٦١١-٦٠٨
- ٤٦- مرجع الضمير فى سورة الأحقاف ٦١٦-٦١٢
- ٤٧- مرجع الضمير فى سورة محمد ٦٢١-٦١٧
- ٤٨- مرجع الضمير فى سورة الفتح ٦٢٥-٦٢٢
- ٤٩- مرجع الضمير فى سورة الحجرات ٦٢٧-٦٢٦
- ٥٠- مرجع الضمير فى سورة ق ٦٣٠-٦٢٨
- ٥١- مرجع الضمير فى سورة الذاريات ٦٣٤-٦٣١
- ٥٢- مرجع الضمير فى سورة الطور ٦٣٧-٦٣٥
- ٥٣- مرجع الضمير فى سورة النجم ٦٤٠-٦٣٨
- ٥٤- مرجع الضمير فى سورة القمر ٦٤٣-٦٤١
- ٥٥- مرجع الضمير فى سورة الرحمن ٦٤٦-٦٤٤
- ٥٦- مرجع الضمير فى سورة الواقعة ٦٤٩-٦٤٧

- ٥٨- مرجع الضمير فى سورة المجادلة ٦٥٧-٦٥٥
- ٥٩- مرجع الضمير فى سورة الحشر ٦٦١-٦٥٨
- ٦٠- مرجع الضمير فى سورة المتحنة ٦٦٤-٦٦٢
- ٦١- مرجع الضمير فى سورة الصف ٦٦٦-٦٦٥
- ٦٢- مرجع الضمير فى سورة الجمعة ٦٦٨-٦٦٧
- ٦٣- مرجع الضمير فى سورة المنافقون ٦٦٩
- ٦٤- مرجع الضمير فى سورة التغابن ٦٧١-٦٧٠
- ٦٥- مرجع الضمير فى سورة الطلاق ٦٧٤-٦٧٢
- ٦٦- مرجع الضمير فى سورة التحريم ٦٧٦-٦٧٥
- ٦٧- مرجع الضمير فى سورة الملك ٦٧٩-٦٧٧
- ٦٨- مرجع الضمير فى سورة القلم ٦٨١-٦٨٠
- ٦٩- مرجع الضمير فى سورة الحاقة ٦٨٣-٦٨٢
- ٧٠- مرجع الضمير فى سورة المعارج ٦٨٥-٦٨٤
- ٧١- مرجع الضمير فى سورة نوح ٦٨٧-٦٨٦
- ٧٢- مرجع الضمير فى سورة الجن ٦٩٠-٦٨٨
- ٧٣- مرجع الضمير فى سورة المزمل ٦٩٢-٦٩١
- ٧٤- مرجع الضمير فى سورة المدثر ٦٩٤-٦٩٣
- ٧٥- مرجع الضمير فى سورة القيامة ٦٩٦-٦٩٥
- ٧٦- مرجع الضمير فى سورة الإنسان ٦٩٨-٦٩٧
- ٧٧- مرجع الضمير فى سورة المرسلات ٦٩٩
- ٧٨- مرجع الضمير فى سورة النبأ ٧٠١-٧٠٠
- ٧٩- مرجع الضمير فى سورة النازعات ٧٠٣-٧٠٢
- ٨٠- مرجع الضمير فى سورة عبس ٧٠٥-٧٠٤
- ٨١- مرجع الضمير فى سورة التكويد ٧٠٦

- ٨٢- مرجع الضمير فى سورة الانفطار ٧٠٦
- ٨٣- مرجع الضمير فى سورة المطلقين ٧٠٧-٧٠٦
- ٨٤- مرجع الضمير فى سورة الانشقاق ٧٠٩-٧٠٨
- ٨٥- مرجع الضمير فى سورة البروج ٧١٠-٧٠٩
- ٨٦- مرجع الضمير فى سورة الطارق ٧١٠
- ٨٧- مرجع الضمير فى سورة الأعلى ٧١١-٧١٠
- ٨٨- مرجع الضمير فى سورة الغاشية ٧١١
- ٨٩- مرجع الضمير فى سورة الفجر ٧١٢
- ٩٠- مرجع الضمير فى سورة البلد ٧١٣
- ٩١- مرجع الضمير فى سورة الشمس ٧١٤-٧١٣
- ٩٢- مرجع الضمير فى سورة الليل ٧١٤
- ٩٣- مرجع الضمير فى سورة التين ٧١٥
- ٩٤- مرجع الضمير فى سورة العلق ٧١٥
- ٩٥- مرجع الضمير فى سورة القدر ٧١٥
- ٩٦- مرجع الضمير فى سورة البينة ٧١٦
- ٩٧- مرجع الضمير فى سورة الزلزلة ٧١٧
- ٩٨- مرجع الضمير فى سورة العاديات ٧١٧
- ٩٩- مرجع الضمير فى سورة القارعة ٧١٨
- ١٠٠- مرجع الضمير فى سورة التكاثر ٧١٨
- ١٠١- مرجع الضمير فى سورة الهمزة ٧١٩-٧١٨
- ١٠٢- مرجع الضمير فى سورة الفيل ٧١٩
- ١٠٣- مرجع الضمير فى سورة قريش ٧١٩
- ١٠٤- مرجع الضمير فى سورة الماعون ٧١٩
- ١٠٥- مرجع الضمير فى سورة الكوثر ٧٢٠

- ٧٢٠ مرجع الضمير فى سورة النصر ١٠٦-
 ٧٢٠ مرجع الضمير فى سورة المسد ١٠٧-
 ٧٢٠ مرجع الضمير فى سورة الإخلاص ١٠٨-
 ٧٢١ مراجع البحث
 ٧٢٤ الفهارس



